المكتبة الأزهرية
رقم عام ٤٤٧٨
رقم خاص ٢٥٧٠٥
اسم الكتاب الناسخ صلاح الساري
الفن حديث

٤٤٧٨
٢٥٧٠٥
حديث أصناف

الجزء التاسع من ارشاد الساري
لشرح صحيح البخاري للعلامة
القسطلاني في الادب وتتلوه
الجزء العاشر واوله باب
اذا افرد البكر عند
الامام

اوقف وتصدق حضرة حيدر اغاي بالمدعو اغاي سراي
الحديوي الاعظم هذا الكتاب الشريف على طلبة العلم وجعل مستقره
برواق الاتراك بالجامع الازهر ممنوع بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

باشم اغاي
سراي الحديوي
الاعظم
٨٦٤٨ ص

باب البر والصلة ١
باب اجابة ذعا من بر والديه ١
باب صلة الاخ ٢
باب من وصل رحمه وصله الله ٢
باب من ترك وصية غيره ٢
باب وضع الاصبع في الجرح ٣
باب الباعي على المكي ٣
باب من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره ٤
باب تعاون المومنين بعضهم بعضا ٤
باب المقت من الله ٥
باب ما يجوز من ذم الناس ٥
باب من احب الناس بحسن الصحبة ١
باب لا يسب الرجل والديه ١
باب صلة الوالد المشرك ٢
باب صلة المراة ٢
باب من بسط له في الرزق ٢
باب من وصل في الشرك ثم اسلم ٢
باب قبل الرحم ٢
باب رحمة الولد ومعانقته ٣
باب وضع الصبي على الفخذ ٣
باب رحمة الناس بهائم ٣
باب حق الجوار في قرب الابواب ٤
باب قول الله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين ٤
باب الحب في الله ٥
باب تحريم الغيبة ٥
باب الجاهد الاباذن الابوين ١
باب عقوق الوالدين ١
باب فضل العاطع ٢
باب ليس الواصل بالمكافي ٢
باب رحمة العيال وتقبيله ٢
باب حسن العهد ٣
باب الوصاة بالجار ٣
باب كل معروف صدقة ٤
باب لم يكن التعيير من اخلاق المسلم ٤
باب الرفق في الامر كله ٤
باب حسن الخلق ٤
باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم ٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار ٥
باب فضل من يعول يتيما او ارملة ٣
باب لا تحقرن جارة لجارتها ٣
باب طيب الكلام ٤
باب الرفق في الامر كله ٤
باب كيف يكون الرجل في اهله ٥
باب ما ينهى عن السباب ٥
باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب ٥
باب ما قيل في ذي الوجهين ٦
باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور ٦
باب ما يكره من التمادح ٦
باب ما يكره من الشيمة ٦
باب من اتى اخاه المسلم بما يعلم ٦
باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل ٦
باب ما يكون من الظن ٦
باب ستر المومن على نفسه ٦
باب الزيارة ٧
باب هل يزور صاحبه كل يوم ٧
باب في بياض الهدي ٨
باب ما يجوز من الغضب والشدة ٩
باب حسن العهد من الايمان ٩
باب من لا يشتكي مما يلقى ١٠
باب من لا يشتكي ما شكت ١٠
باب ما يكره من الغضب ١١
باب ما يكره من ضيق الخلق ١١
باب ما يكره من الاكثار ١٢
باب علامة حب الله عز وجل ١٣
باب قول الرجل لاخر جعلني الله فداك ١٣
باب قول الرجل فداك ابي وامي ١٤
باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة ١٤
باب لا تسبوا الدهر ١٤
باب لا يقل خبثت نفسي ١٤
باب احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ١٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ١٤

باب الحزن ١٤
باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه ١٤
باب من سمى باسماء الانبيا ١٤
باب الوليد ١٥
باب من جاء فيمن سمى حزنا ١٥
باب الكنية للصبي ١٥
باب التكني بابي تراب ١٥
باب اخفى المشركا ١٥
باب كنية المنافق ١٥
باب قول الرجل لشيء ليس له بحق ١٥
باب رفع البصر الى السما ١٥
باب نكت العود في الما والطين ١٦
باب الرجل ينكت القضيب ويتبيه عند بيده في الارض التعجب ١٦
باب النهي عن الخزف ١٦
باب الحمد للعاطس ١٦
باب شمت العاطس ١٦
باب ما يكره من التثاوب ١٦
باب اذا عطس كيف يشمت ١٦
باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله ١٦
باب اذا تثاوب ١٦
باب السلام اسما من اسما الله تعالى ١٧
باب تسليم القليل على الكثير ١٧
باب سلم الراكب على الماشي ١٧
باب تسليم الماشي على القاعد ١٧
باب اية الاستيذان ١٧
باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ١٧
باب التسليم والاستيذان ثلاثا ١٨
باب اذا دعي رجل هل يدعى غيره ١٨
باب اذا قال فلان يقرئك السلام ١٨
باب كيف يرد السلام ١٨
باب من نظر في كتاب اخيه ١٩
باب المصافحة ١٩
باب الاخذ باليدين ١٩
باب المعانقة ١٩
باب الاحتبا باليدين ٢٠
باب من قام من مجلسه ٢٠
باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ٢٠
باب الاستلقاء ٢١
باب لا يتزلت الشار في البيت عند النوم ٢١
باب الاتكاء ٢١
باب الاتكاء ٢١
باب حفظ الصبي ٢١
باب الخلاف ٢١
باب الختان يوم السابع ٢١
باب اذا كانوا ثلاثة فلا باس بالسمار ٢١
باب طول النجوى ٢١
باب كل لهو باطل ٢٢
باب مقدار استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في النوم والليلة ٢٢
باب التعوذ والقراءة عند المنام ٢٤
باب الدعاء في الصلاة ٢٤
باب ليلزم المسالة ٢٥
باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه ٢٥
باب كراهية ان يدعا بالموت والحياة ٢٦
باب من الغي ٢٢
باب في انباء ٢٢
باب التوبة ٢٣
باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ٢٣
باب فضل الدعا في نصف الليل ٢٤
باب الدعا بعد الصلاة المكتوبة ٢٤
باب استجاب ٢٥
باب رفع ٢٥
باب الدعا ٢٥
باب التعوذ ٢٦
باب هل يضع اليد على فرج ٢٦
باب التقابلة في باب من زار قوما فقال عند فراغه ٢١
باب الاستئذان ٢١
باب الابتداء ٢١
باب ما يكره من السجع في الدعا ٢٥
باب الدعا غير مستقبل القبلة ٢٥
باب الدعا ٢٥
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم الرفيق الاعلى ٢٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من آذيته فاجعله ٢٦
باب التقابلة ٢٢
باب من زار قوما فقال عند فراغه ٢٣
باب الدعا عند الخلا ما يقول اذا اصبح ٢٤
باب الدعا بعد الوضوء ٢٤
باب قوله تعالى ٢٤

باب التعوذ من الفتن ٢٧
باب التعوذ من غلبة الرجال ٢٧
باب التعوذ من عذاب القبر ٢٧
باب التعوذ من البخل ٢٧
باب التعوذ من فتنة المحيا والممات ٢٧
باب التعوذ من المأثم ٢٧
باب الاستعاذة من الجبن ٢٧
باب التعوذ من البخل ٢٧
باب من ارذل العمر ٢٧
باب الدعا بزفع الوبا ٢٧
باب الاستعاذة من ارذل العمر ٢٧
باب الاستعا ذة من فتنة الغنا ٢٨
باب التعوذ من فتنة الفقر ٢٨
باب الدعا بكثرة المال ٢٨
باب الدعا بكثرة الولد ٢٨
باب الدعا عند الاستخارة ٢٨
باب الدعا عند الوضوء ٢٨
باب الدعا اذا اعلا ٢٨
باب الدعا اذا هبط ٢٨
باب الدعا اذا انزل سفرا ٢٨
باب الدعا للتفرع ٢٨
باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله ٢٨
باب تكرير الدعا ٢٨
باب الدعا على المشركين ٢٨
باب الدعا للمشركين ٢٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لها قدمت واخرت ٢٩
باب الدعا في الساعة التي ترجى ٢٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لي في الدعا ٢٩
باب التامين ٢٩
باب فضل التهليل ٢٩
باب فضل التسبيح ٢٩
باب فضل الاستجابة في الدعا ٢٩
باب ما يدعا به اذا عطس ٢٩
باب الموعظة ٣٠
كتاب الرقاق ٣٠
باب فضل من اسلم وعلم وعلم ٣٠
باب مثل الدنيا ٣٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان ٣٠
باب من بلغ ستين سنة ٣١
باب العمل الذي يبتغى به وجه الله ٣١
باب ما ينتفى ٣١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الانسان وهذا اجله ٣١
باب الامل وطوله ٣١
باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق ٣٢
باب يتبع الميت ثلثة ٣٢
باب ما يتقى من زهرة الدنيا ٣٢
باب سلقدم من ماله ٣٢
باب المكثرون ٣٢
باب الصنعة ٣٤
باب فضل الفقر ٣٢
باب العين حق ٣٢
باب كيف كان عيش النبي واصحابه ٣٣
باب غسل النفس ٣٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ٣٣
باب الصبر عند مجاري الله ٣٤
باب من يتوكل على الله ٣٤
باب ما يكره من قيل وقال ٣٤
باب الخوف ٣٤
باب الخوف من الله ٣٥
باب الانتها عن المعاصي ٣٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو علمتم ما اعلم ٣٦
باب فضل من خشي الله ٣٥
باب الاعمال بالخواتم ٣٦
باب الحذر من الدنيا ٣٦
باب ما يتقى من مخافة الدنيا ٣٦
باب الحذر من الغرور ٣٦
باب الحكمة اقرب الناس من الله ٣٦
باب ولا ينظر الى من هو فوقه ٣٦
باب رفع الامانة ٣٦
باب ذم الدنيا ٣٧
باب فضل التواضع ٣٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة ٣٧
باب من احب لقا الله احب الله لقاه ٣٨
باب سكرات الموت ٣٨
باب يقبض الله الارض ٣٩
باب كيف الحشر ٣٩
باب قول الله عز وجل زلزلة الساعة ٤٠
باب يغيب نفسه ٤٠
باب تفاضل اهل الايمان ٤٠
باب صفة اهل الجنة واهل النار ٤١
باب يدخل الجنة ٤١
باب الله اعلم بما كانوا ٤٥
باب قول الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا ٤٥
باب حرام على قرية اهلكناها ٤٦
باب لا مانع لما اعطى الله ٤٦
باب ما قل ولكفى خير مما كثر والهى ٤٦
باب من شكر الله ٤٧
باب لا يعول الا على الله ٤٧
باب قل لا يعلم من في السموات والارض الا الله ٤٧
باب قول الله تعالى ان الانسان ليطغى ٤٧
باب من حلف بملة سوى الاسلام ٤٩
باب لا يحلف بالطاغوت ٤٩
باب لا يقول ما شا الله وشا فلان ٤٩
باب قول الله تعالى واقسموا بالله ٤٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر ٣٥
باب الجنة اقرب الى احدكم ٣٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو علمتم ما اعلم ٣٦
باب الحمولة ٣٦
باب رفع الامانة ٣٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة ٣٧
باب من احب لقا الله احب الله لقاه ٣٨
باب سكرات الموت ٣٨
باب قول الله عز وجل زلزلة الساعة ٤٠
باب يغيب نفسه ٤٠
باب تفاضل اهل الايمان ٤٠
باب الصراط جسر جهنم ٤٣
باب الحوض ٤٢
باب في كتاب القدر ٤٥
باب لا حول ولا قوة الا بالله ٤٦
باب المعصوم من عصم ٤٦
باب انقا النوز انقعيد الى القدر ٤٦
باب من ٤٧
باب شهود الله ٤٧
باب بين المرء وقلبه ٤٧
باب كيف كان يمين النبي ٤٩
باب قول الله تعالى واقسموا بالله ٤٩
كتاب الايمان ٤٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم دائم الله ٤٨
باب من ٤٩
خلق بملة ٤٩

باب اذا قال لا شهد بالله وشهد تم بالله ٥٠

باب لا تواخذكم الله ان لا يشربن ما لتغوص في ايمانكم ٥٠

باب اذا اهدى بدنه على وجه النذر والتوبة ٥١

باب من مات وعليه نذر ٥٢

باب قول الله تعالى قد فرض لكم تحلة ايمانكم ٥٢

باب عتق المدبر وام الولد والمكاتب ٥٤

كتاب الفرائض ٥٥

باب ميراث الولد ٥٥

باب ميراث الجد ٥٦

باب يستفتونك قل الله يفتيكم ٥٦

باب الحلف بعزة الله وقول الرجل بالله لعمر الله ٥٠

باب الحلف بمغفرة الله وميثاقه ٥٠

باب ان حلف ان لا يشرب نبيذا ٥١

باب اذا حلف ان لا يأكل فاكل ناسيا ٥١

باب الوفاء بالنذر ٥١

باب النذر في الطاعة ٥٣

باب هل يدخل في الايمان والنذر ٥٣

باب من نذر ان يصوم اياما ٥٣

باب صلاة المدينة ٥٤

باب الاستثناء في الايمان ٥٤

باب اذا اعتق عبدا في الكفارة ٥٤

باب اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر ٥٤

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله ٥٥

باب ميراث البنات ٥٥

باب ميراث ابن الابن ٥٦

باب ميراث الاخوات والاخوة ٥٦

باب ميراث الزوج ٥٦

باب ميراث المرأة ٥٦

باب ميراث الاخوات والاخوة ٥٦

باب ذوي الارحام ٥٦

باب ميراث الولد من ابيه ٥٧

باب الولاء لمن اعتق ٥٧

باب ميراث السائبة ٥٧

باب ميراث الاجير ٥٧

باب ميراث المولى من اعلاه ٥٧

باب لا يرث المؤمن الكافر ٥٧

باب ميراث العبد ٥٧

باب من ادعى اخا ٥٨

باب من ادعى ابا في الجاهلية ٥٨

باب اذا اذعت المرأة ٥٨

باب القائف ٥٨

كتاب الحدود ٥٨

باب من يشرب الخمر ٥٨

باب ما في ضرب شارب الخمر ٥٨

باب من ناصح بضرب الحدود ٥٨

باب الضرب بالجريد والنعال ٥٨

باب من شارب الخمر ٥٩

باب السارق ٥٩

باب لعن السارق ٥٩

باب للحدود كفارات ٥٩

باب طهر المؤمن ٥٩

باب اقامة الحدود ٥٩

باب الحدود على الشريف والوضيع ٥٩

باب كراهية الشفاعة في الحدود ٥٩

باب قول الله والسارق والسارقة ٥٩

باب توبة السارق ٦٠

كتاب المحاربين ٦٠

باب لعن النبي صلى الله عليه وسلم من سرق ٦٠

باب لم يسبق المرتدون ٦٠

باب سلم النبي صلى الله عليه وسلم ٦٠

باب فضل من ترك الفواحش ٦٠

باب اثم الزناة ٦٠

باب رد الممخص ٦١

باب لا يرجم المجنون ٦١

باب الشهادة ٦١

باب الرجم بالمصلى ٦١

باب من اصاب ذنبا دون الحد

التاسع من

ارشاد الساري على البخاري

٤٤٧٨
حسن
٦٥٧٠٥
عمر
حديث

بسم الله الرحمن الرحيم قال في فتح
الباري حذف بعضهم البسملة كتاب الادب
هو الاخذ بمكارم الاخلاق واستعمال ما يحمد قولا وفعلا
وهو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك والوقوف
مع المستحسنات باب البر للوالدين والاقربين
وغيرهم والصلة للارحام قال القرطبي الرحم امم لطائفة الاقارب
من غير فرق المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة
في الجملة وان قطعها معصية كبيرة والصلة درجات بعضها
ارفع من بعض وادناها تزكد المهاجرة وصلتها بالكلام ولو
بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها
واجبة ومنها مستحبة ولو لم يصل غايته الهجر قاطعا
ولو قصر عما يعتد عليه والعمل كل خير يقتضي لصاحبه
الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع
كشط بعد قوله باب وكتب بعده ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وزاد في بعض النسخ والمراد ايذاء
العنكبوت والذي في اليونينية بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه ولابي ذر والاصيلي بايه حسنا ووصى حكمه
حكم امر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا
كما تقول امرته فعل بان يفعل ومنه قوله تعالى ووصى
بها ابراهيم بنيه اي وصاهم لكلمة التوحيد وامرهم
بها وكذلك في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
بايتاء والديه حسنا او بابلاء والديه حسنا اي فعلا ذا
حسن او ما هو في ذاته حسنا لفرط حسنه ويجوز
ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا ضرب اذا

رابيه منصوبا للضرب فتنصبه باضمار اولهما او افعل
بهما لان التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق
له كانه قال اوليهما معروفا ولا تطاوعهما في الشرك اذا
احملا عليه وبه قال حدثنا ابن الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج
ابو بسطام العتكي قال الوليد بن عيزار والاصيلي العيزار
بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الزاي وبعد الالف
راء ابن حديث العبدي ولبعضهم العيزار بالالف واللام
في اوله اخبرني بالافراد وهو تقديم اسم الراوي على
الصيغة وهو جايز وكان شعبة يستعمله كثيرا وليس في
نسخة الفرع لفظ اخبرني وهي ثابتة في اصله قال
سمعت اباعمرو بفتح العين سعد بن ايي ايا من التيمياني
بفتح المهملة بعدها تحتية ساكنة فموحدة قال فنوفت
فيا شبة يقول اخبرني صاحب هذه الدار واومى بيده
في اليونينية اي اشار بيده الى دار عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل
احب الى الله عز وجل مبتدا وخبر والموضع معمولا لقول مقدار
اي فقلت اي العمل واجبا فعل تفضيل قال صلى الله عليه وسلم
الصلاة على وقتها قال عبد الله ثم قلت يا رسول الله
ثم اي ولم يقيد في الفرع كاصله الياء وكتب فوقها ف
الفرع كذا قال الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه
في الكلام والسايل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه
اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا فيوقف عليه
وقفه لطيفة ثم يوتي بما بعده قال صلى الله عليه وسلم
بر الوالدين بالاحسان اليهما او فعل الجميل معهما او قبل

ما يسدها ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما كما في الصحيحين
وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
صلي الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه
عقب الصلوات فقد شكر لهما وسقط ثم لابي ذر قال
عبد الله قلت ثم اي قال صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل
الله عز وجل قال عبد الله حدثني بالافراد بهن صلى الله
عليه وسلم جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب فيه فقد
يرد تاكيد لما سبق والله باعث السوال وسمع الجواب وليس
استزادة من هذا النوع وهو افضل مراتب الاعمال
ومن مطلق المسايل المحتاج اليها الزادي ووقع في باب الاعمال
ومن المطلق المسايل المحتاج الايمان اول الكلام الى اطعام
الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها
واجيب بان الجواب اختلف باختلاف احوال السايلين فاعلم
كل وقت بما يحتاج اليه او بما لهم فيه رغبة او بما هو
لايق بهم او كان الاختلاف فاختلف الاوقات بان يكون
العمل في ذلك الوقت افضل منه في غيره فقد كان الجهاد
في ابتداء الاسلام افضل الاعمال لانها وسيلة الى القيام
بها والتمكين من ازايها وقد تقاوت النصوص على ان
الصلاة افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة
المضطر تكون الصدقة افضل وان افضل ليست على اطلاقها
بل المفضل المطلق فالمداومة افضل الاعمال البدنية فلا
يعارض بين ذلك وبين حديث ابي هريرة افضل الاعمال
ايمان بالله ورسوله وهذا الحديث سبق في الصلاة هذا
باب بالتنوين ايجاب من احق الناس بحسن الصحبة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ولابي ذر حدثنا بن
سعيد

سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن
القعقاع بن شبرمة بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة وضم
الراء وفتح الميم ابو اطي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي
وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي وابن شبرمة بزيادة
واو قال في الفتح والصواب حذفها فذر واية بن شبرمة
قد علقها المصنف عقب رواية عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال حا رجل هو معاوية بن حيدة الى رسول
الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله من احق بحسن صحابتي بفتح الصاد مصدر كالصحبة
بمعنى المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن صحابتي
قال احق الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل يا رسول
الله ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم من قال امك كرر
الام ثلاثا لمزيد حقها قال الرجل ثم من قال صلى الله عليه
وسلم في الرابعة ثم ابوك وفي تكرار ذكر الام ثلاثا اشارة
الى ان الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر كما مقتضاه
كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة اضعاف ما للاب من البر
لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية
ان بدهما سواء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابن
ماجة في الوصايا وقال بن شبرمة عبد الله قاضي الكوفة
ثم عمارة فيما وصله مسلم ويحيى بن ايوب مفيد الى ذرعة
فيما وصله ابو داود في الادب المفرد واحمد قالا حدثنا ابو
ذرعة بن عمرو وجرير بن عبد مثله اي مثل هذا الحديث السابق
باب بالتنوين لايجاب منح الهدايا في النوع وفيها
علامة الاصيلي ويكسرها لابي ذر الى حصة الاباء الاولين
بن سعيد حدثنا مسدد بمهملات ع الشافية ابن ه

سوهد قال حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يحيى الثوري
وشعبة بن الحجاج حدثنا حبيب بفتح الحا المهملة وكسر
الموحدة الاولى ابن ابي عاتح مهملة للتحويل قال الموليد
وحدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي ولم ينسب من
ضعفه قال اخبرنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن
ابي ثابت عن ابي العباس بالمهملتين والموحدة السايب
الشاعد المكي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
انه قال قال رجل لم يسم ويحتمل ان يكون ابن العباس للنبي
صلى الله عليه وسلم اجاهد بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم
له الك ابوان قال نعم قال عليه الصلاة ان كانا لك
ابوان ففيهما اي ارجع فابلغ جهدك في برهما والاحسان
اليهما فان ذلك يكون لك مقام فقال الكفار وهذا الحديث
قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين في كتاب الجهاد وهذا
باب بالتنوين لايسب الرجل والديه والاحدهما
اي لايكون سببا لذلك فالاسناد مجازي وبه قال حدثنا احمد
بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي وشيبه
لجده فقال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن عبد
الرحمن بن عوف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد
الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر وللترمذي من الكبائر
والاولى تقتضي ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض
خالفه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه
يوقع من العقوق ومواساة في مقابلة احسان الوالدين
وكفران لحقوقهما ان يلعن الرجل والديه ترجم بلفظ السب
وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع في بقية الحديث
قيل

قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه هو استفهام
من المخاطب لان المطيع المستقيم يابى ذلك قال عليه الصلاة
والسلام يسب الرجل نسقط لفظ الرجل للاصيلي وابي الوقت
ان الرجل فيسب ابا ويسب امه زاد ابو ذر والاصيلي وابو
الوقت فيسب امه فتحيز وان لم يكن بتفاطي السب بنفسه
فقد يتسبب منه فلذلك التسبب فاذا كان السبب الى لعن
الوالدين من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما اشد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في
البر باب اجابة دعاء من بره والديه وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
بن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحاق المدني الشقة تكلم فيه
بلا حجة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يتماشون
اخذ المطر فاووا للاصيلي فاووا الى غار في الجبل وللاصيلي
في جبل فانحطت بالحاء والطاء المشددة المهملتين على فم غارهم
ولابي ذر عن الكشميهني على باب غارهم صخرة من الجبل
فاطبقت بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني
فتطابقت عليهم من اطبقت الشيء اذا عطيته فتطابقت
بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة اي
خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله
بعد ابتغاء وجهك فادعوا الله لعله يفرجها بفتح
اوله وسكون الفاء وضم الباء كذا في الفرع مصححة على نسخة
بفتحة اوله وقال العيني كذا قال وقال ابن التين

وكذا قوله فقال احدهم اللهم انه كان لي ولدان شيخان
كبيران ولي وجيه صغار بكسر الصاد جمع صبي كنت ارعي
عليهم ضمن ارعى معنى الانفاق وعداه بعلى اي انفق عليهم
واعيا بهمات فاذا رحت عليهم اي اذا اردت الماشية
من المدعى الى موضع مبيتها ضمن رحت بمعنى رددت
فحلبت عطف على رحت فاذا قوله بوالدي بوالدي بفتح الدال
على السنة حال كوني اسقيهما اواسقيهما استيناف
بيان للعلة قبل والدي بكسر الدال وتخفيف التحتية وافرد بالذكر
بتقديم البون على الهمزة اي بعد في النسب التي ترعى الماشية
وانحجر بالكسر المجمة والجيم ولابي ذر عن المستملي السجدة
بالسين المهملة والحاء قال في الفتح والاول اولى فان الخبر
انه رجع بعد ان نام فاقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح
حتى انتبه من قبل نفسهما واخاد المستملي يوما لما اتيت
حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت بفتح اللام كما
كنت احلب بضم اللام فجئت بالحلاب بكسر الحاء المهملة اي بالاناء
الذي يحلب فيه او بالاناءين المحلوب فقمت عند اولهما او قطرهما
بضم الهمزة من فوههما واكره ان ابدء بالصبية في السقي من
يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين بينهما
الف وبعد الواو الساكنة نون يصخبون ويصيحون من
الجوع عند قدمي بلفظ التثنية ولعل كان في شرطيتهم لتقدم
نفقة الاصول على الفروع فلم يزل ذلك دابي ودابهم
ابي واب الوالدين والصبية حتى طلع الفجر فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج بضم
الواو لذا في هذه الصخرة فرجة ترى فيها السما ففرج الله
عز وجل بتخفيف الراء تفرج وللمستملي بحذفها له عند

الكشميهني

الكشميهني وسقط للاصيلي لفظ فرجة وقال الثاني اللهم
انه كانت لي ابنة عم ولابي ذر بنت عم اجبها بضم الهمزة
وكسر الجيم المهملة كما تشد ما يجب الرجال النساء ولابي
ذر عن الكشميهني الرجل بالافراد واشد صفة مصدر
محذوف وما مصدرية اي اجبها حبا مثل اشد حب الرجال
النسا فطلبت اليها نفسها قال في النهاية لطلب لي
فلان ما طلبته اي استعفيته بما طلب والطلب الحاجة والاطلاب
انجازها وقال في شرح المشكاة يجوز ان يضمن فيه معنى
الارسال اي ارسلت اليها طالبا لنفسها فابت اي
امتنعت حتى اتيتها بماية دينار فسعيت حتى
جمعت ماية دينار فاتيتها بها بكسر القاف اي فلقيت
ابنة عمي بالماية دينار فلما قعدت بين رجليها قالت
يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم عن البكارة الا بحقه
فقمت عنها وهي احب الناس الي اللهم فان قال في شرح
المشكاة عطف على مقدر اي اللهم فعلت ذلك فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك وسقط للاصيلي وابي
ذر فافرج لنا منها من الصخرة فرجة ففرج الله لهم فرجة
ويجوز ان تكون اللهم منخمة بين المعطوف والمعطوف لتاكيد
الابتهال والتضرع الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه
ويدل عليه العزيمة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم
في هذه العزيمة دون اختيها لان هذا اصعب المقامات
واحرجها فان روح التضرع حينئذ خوفا من الله تعالى ومقامه
قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ذكر
الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع ويسر

الاسياب لا سيما عند صوف الشهوة قال درجة الحديث
وقال اللهم ان كنت استاجرت اجيرا واحدا بفرق ارز
بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي والفرق بفتح الراء
مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنى عشر مدا ويقيد اصبع
عند اهل الحجاز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت
فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل اردده
حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق الله
ولا تظلمني واعطني حقي فقلت اذهب الى تلك البقر
بالتذكير وللاصيلي فاني ذرا الى تلك البقر اسم جمع حق يجوز
تذكيره وتانيثه ورعاءها فقال اتق الله ولا تهزأ بي
بهمزة ساكنة عند الكشميهني فقلت اني لا اهزأ بك فخذ تلك
وللاربعة ذر والاصيلي عن الكشميهني فتلك البقر ورعاءها
فاخذه فانطلق فاقت كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا ما بقي من هذه الصخرة ففرج الله عز وجل
عنهم وسقط من قوله وقال الثاني الخ لابي ذر عن الحموي
والمستملي وقال بعد قوله يريد دونه منها السما وفصل الحديث
وهذا الحديث قد سبق في باب اذا اشترى شيئا ليزن
بغير اذن لاب من البيوع هذا باب بالتنوين
يذكر فيه عقوق الوالدين وهو ايذاؤهما اي بنوع كان من
الايذاء قل او كثر نهي عنه او لم ينه عنه او ما الغت نهيا فيه
بامرات او بينهما بشرط انتفاء المعصية في الكل
من الكبائر وقال لابي عمرو بفتح العين في الفرع وعزاها في الفتح
للاصيلي ابو عبد الله بن ابي العاص وابو ذر كما قال
الحافظ ابن حجر عمرو بضم العين قال وبالفتح لابي ذر وهو
نقض النسخ وهو المعتمد ووصله المولف في الايمان
والنذور

والنذور ومما روى ابن ابي شيبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الكبائر الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وقيل النفس والرهبي القاموس وبه
قال حدثنا سعد بن حفص ابي محمد الطلحي بن ولد طلحة
بن عبيد الله التيمي وقيل هو مولى الطلحة بل
عبيد الله وهو الكوفي نزيل الصخر وسعد بسكون العين وفي الفرع
بكسرها بعدها تحتية ولعله سبق قلم من ناسخه اذ ليس
من مشايخ المولف اسمه سعيد بن حفص بالتحتية
بعد الكسر ثم سعيد بن حفص بالتحتية النفسي بالنون
والفاء صفة ابن عمر والد ابن يروي عن زاهير ومعقل بن عبيد
الله وزمعة بن صالح وابن محلد والحسين بن سفيان وهو صدوق
لكن اختلط اخر عمره ولم يرو عنه احد ممن اصحاب الكتب
الستة الا النسائي فيما اعلم قال حدثنا شيبان بفتح الشين
المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن فروخ بن عبد
الرحمن النحوي اليربوعي مولاهم البصري ابو معاوية
ولم يرو سعد بن حفص في البخاري عن غيره عن منصور
هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح التحتية المشددة ابن
رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والدال المشددة كاتب المغيرة
ومولاه عن المغيرة وللاصيلي زيادة بن شعبة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
حرم عليكم عقوق الامهات بضم العين المهملة من العقر وهو
القطع والشق فهو شق عما الطاعة للوالدين وذكر الامهات
اكتفاء بذكرهن عن الاباء وان عقوقهن فيه من مزيد في الفتح
او بحرص غالبا ومنع عليكم اعطاوه وللاربعة وللاصيلي
ومنعا على اللغة العربية وهات بكسر اخره فعل امر من

الانبياء والاصلات فقلبت الهمزة هاء اي وحرم عليكم طلب
ما ليس لكم اخذه وحرم عليكم اد البنات بفتح الواو وسكون
الهمزة دفنهن في القبر او ما قيه من قطع النسل الذي هو
موجب خراب العالم قيل واول من فعل ذلك قيس بن
عاصم التميمي وكره تعالى قيل وقال وهو ما يلوث من فضول
المجالس بما يخدش به كقيل كذا وكذا بما لا يصلح ولا يعلم
حقيقته وربما جر الى غيبة او نميمة اما من قال
بما يصح وعرف حقيقته واسنده الى ثقة صدوق
ولم يجد الى نهي عنه فلا وجه لزمه ولا بي ذر عن الكشميهني
فيهلا وقال بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقال
الجوهري انهما اسمان مستدلا بانه يقال كثيرا القيل والقال
بدخول الالف واللام عليهما متعقب بقول ابن دقيق
العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كما تقول لم يكن لعطف
احدهما على الاخر فايدة قال في التنقيح المشهور عند اهل
اللغة فيهما اسمان مبنيان ويدخلهما الالف واللام والمشهور
في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان
فعلى هذا يكون التقدير ونهى عن قول قيل وقال وفيهما
ضمير فاعل مستتر ولوري بالتنوين لجاز وقال في المصابيح
لا حاجة الى ادعاء استتار الضمير فيهما بل هما فعلان ما
ضيان على لغة من بناهما على الفتح حريان الاسناد
الى الكلمة في انواعها الثلاثة وزيد تالي وضرب فعل ماض
وضمن جرد وشك انهما مسندان اليهما في التقدير
فالمعنى قيل وقال كرههما عليه السلام واسمان عند الجمهور
والفتح على الحكاية ويلزمون اما يكون غير الاسم مسند
اليه كما هو مقدر في محله انتهى وكره تعالى حكم كثرة السؤال

له

له صلى الله عليه وسلم عن المسايل التي لا حاجة اليها كما قال
تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والمراد لا تسئلوا عما
وكره لكم ايضا اضاعة المال اي اتلافه في غير ما اذن
فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد
وفي تبذيرها تفويت كذلك والدمي صحح السوري
ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والطاعم والملابس
التي لا يليق بحاله ليس بمبتذ بل ان المال ليخذ ليتصرف
به وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسالون
الناس الحافا من كتاب الزكاة وفي الاشعة امنى ايضا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن شاهين
بن الحرث الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح الرا
الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد ابن اياس بن
مسعود البصري والجريري نسبة الى جد بن عباد
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه نفيع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا حرف استفهام استفتاح وضع لتنبيه
المخاطب على ما يتكلم به من بعده ابيكم اخبركم باكبر
الكباير جمع كبيرة واصله موونث اي الفعلة الكبيرة
وكبرها باعتبار شدة يعتد بها وعظمها قلنا ولابي
ذر فقلنا بلى يا رسول الله اخبرنا قال صلى الله عليه
وسلم الاشراك بالله عز وجل غيره في العبادة حد
والالوهية او المراد مطلق الكفر اي نوع كان وهو
المراد هنا وحينئذ فالكفيه ملا اشراك لغلبته في
الوجود لا سيما في بلاد العرب او المراد الاول لكن ما بعد

اهـ هامش

اعظم انواع الكبر ولا ريب ان التطويل اقبح منه واشد
لانه لغير مطلق والاشتراك اتهات وتانيها عقوق
الوالدين معطوف على سابقة وهو مصدر عق والده
يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وهو ضد
البر واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف
على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يا
مر ادبه وينهاه عنه اتفاقا وقالوا يحرم عليه الولد
الجهاد بغير اذنهما لما فيه من توقع قتله او قطع
شيء منه ثم ما فسره به ابن الصلاح العقوق المحرم كلما
يتاذى به الوالدان تاذيا له بال فيخرج كونه من الافعال
الواجبة قال وربما قال طاعة الوالدين واجبة من
كل ما ليس بمعصية ومخالفته ذلك عقوق وكان
عليه الصلاة والسلام متكيا فجلس جملة من كان واسمها
وخبرها الا وقول الزور وشهادة الزور من عطف
التفسير لان قول الزور اعم من ان يكون كفرا ومن ان
يكون شهادة وكذبا احد من الكلمات او من عطف
الخاص على العام تنظيرا لهذا النوع مما ترتبت عليه
من المقاصد وقال الشيخ احمد بن رفيق العبد يشبغي
ان يحمل قول الزور على شهادة الزور فانا لو حملناه
على الاطلاق لزم ان تكون الكذابة الواحدة مطلقا
كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب
متفاوتة بحسب تفاوت مقاصده الا وقول
الزور وشهادة الزور ذكرها مرتين لكن
في النوع شطب على الثاني وهو الالف وعليه علامة
الصقوها الابوذي الوقت وذو والاصيلي قال ابو بكر
لم يزل

لم يزل عليه الصلاة والسلام يقولها الا وقول الزور
وشهادة الزور حتى قال لا يسكت وكرر الا تنبيها
على استقباح الزور دون الاولى لان الناس يهون
عليهم امره فيظنون انه غير سابقه فهول صلى
الله عليه وسلم امره ونفر عنه حتى كوره فحصل في
سياقة النهي عنه ثلاثة اشياء الجلوس وكان متكيا
واستفتاحه بلا التي تفيد تنبيه المخاطب واقباله
على ما بعده وتكريره وكره مرتين في رواية ثلاثة
ثم اكد تاكيدا اخر ايضا بقوله قول الزور وشهادة الزور
وهما في المعنى واحد كما ذكر بافيه وقد قيل انه يوخذ
من قوله الا انبئكم باكبر الكبائر انعلم الذنوب الى كبائر
وصغائر وهو قول غلبة الفقهاء وقال ابو اسحق و
الاسفرائيني ليس في الذنوب صغائر بل كل ما نهي
عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاه عياض
عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضي
عندنا ان كل ذنب يعصي الله كبيرة فوقع شيء يعد
صغيرة بالاضافة الى الاقرب وهو كان في حق الملك العلام
كبيرة والوقوع اعظم من عصي فكل ذنب بالاضافة
الى ما فوقه عظيم الذنوب ان عظمت فهي متفاوتة
في رتبتها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي والتحقيق
ان الكبيرة اعتبارية فبالنسبة الى بقاية بعضها
ببعض غني مختلف قطعا وبالنسبة الى الامر والنهي
فكلها كبائر انتهى لمحقق رحمه الله على الاشارة
عنده بي انه لا يخالف ما قاله الجمهور قال النووي
قال اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا مشتر

فعن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنار وغضب و
عذاب او نعنة وقيل ما اوعد الله عليه بنار في الاخرة
او اوجب اليه حد في الدنيا انتهى وليس قوله اكبر
الكبائر على ظاهره من الحصر بل فيه مقدرة فقد ثبت
في اشياء اخر انها من اكبر الكبائر كقتل النفس والوا
بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث
مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن حميد السري
بضم المهملة وسكون المهملة القدسي البصري من ولد
يسر ابن ابي ارطاة الملقب بحمدان قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن ابي بكر ابن انس بن
مالك قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم او سيل بضم
اين وكسر الهمزة عن الكتاب بالشك من الراوي
فقال عليه الصلاة والسلام هي الشرك بالله وقتل
النفس الخ حرم قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل
على الردة والزنى بعد الاحصان وعقوق الوالدين فقال الا انبئكم
بالكبائر اكبر من تفعيل من استفعل هذا بالاضافة
التقديرية الا انبئكم بخلال اكبر الكبائر اتى بها في الرواية
السابقة قلنا بلى قال عليه الصلاة والسلام هي
قول الزور وشهادة الزور وضابط الشيء وصف
الزور على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل
الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص
بها وقد يضاف الى الفعل وسنه لابس ثوبي زور

قال

قال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور واكثر ظني بالمثلثة
ولابي ذر والاصيلي واكبر بالموحدة انه قال شهادة
الزور وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير
عند عبد الملك هيم في الشهادة قال فيه وشهادة
الزور ولم اشك ايضا وظاهر الحديث انه خص اكبر
الكبائر بقول الزور ولم اشك ايضا وظاهر الحديث
انه خص اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية السابقة
مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك والحديث سبق
في الشهادات باب ـــ شروعية صلة الوالد
المشرك زوجة ولده المؤمن وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال اخبرتني
بتا التانيث والافراد اسما ابنة ولابي ذر والاصيلي
بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت اتتني امي
راغبة على الاصح بنت عبد العزى في مدة صلح الحديبية
زاد الامام احمد وهي مشركة في عهد قريش حال
كونها راغبة في بري وصلتي وراغبة عن الاسلام كارهة
له ولابي ذر وهي راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم اصلها بعد الهمزة على
الاستفهام فقال صلي الله عليه وسلم نعم صلها قال ابن
عيينة فانزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين وتمام الاية ولم يخرجوكم
من دياركم اذ يتزوجوهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب
المقسطين وهي رخصة من الله تعالى في صلتهن الذين

يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في
اول الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم
نسخ بآية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل
المراد فذلك النساء والصبيان لانهم بمن لا يقاتل فاذن
الله في بدهم وقال اكثر اهل التاويل هي محكمة واحتجوا
بحديث اسماء بنت ابي بكر فقدمت عليهم بعد المدة
التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين كفار قريش فاهدت الى اسماء بنت
ابي بكر قرظا واشياء فكرهت ان تقبل منها حتى ائت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله
تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الا
به وحديث الباب قد سبق في باب الهدية
للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق للصواب

باب صلة المراة امها وصلها اي وللمراة التي
تصل زوج وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله
ابو نعيم في مستخرجه حدثني بالافراد هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما انها قالت قدمت اي على امي وهي مشركة
في عهد قريش ومدتهم ان عاهدوا النبي صلى
الله عليه وسلم على الصلح وتترك المقاتلة مع انهما
ابواي ابي ام اسماء والاصيلي مع ابنها اي ولدها قالت اسماء
فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
والاصيلي قدمت علي والمستملي فاستفتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت اذ امي قدمت علي وهي
راغبة زاد ابو ذر والاصيلي افاصلها قال صلي امك
عليه

عليه وسلم نعم صلي امك ومطابقة الترجمة ظاهرة
المنطلق اذا قلنا انه راجع الى الام فذلك باعتبار ان
يراد بلفظ ابيها زوج ام اسماء ومثل هذا الحجاز شايع
وتسمية الاب بالاسم ظاهر قوله في الكواكب وقال ابن
بطال الحديث من الفقه انه صلى الله عليه وسلم اباح
للاسماء ان تصل امها ولم يشترط في ذلك مشاورة
زوجها وان للمراة ان تتصرف في مالها بدون اذن زوجها
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره انه هرقل
بكسر الراء وفتح الهاء وسكون القاف بعدها لام
فقيصر ملك الروم ارسل اليه اي مع تركب من قريش وكانوا
تجارة في المدة التي كان فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مادا
فيها ابو سفيان وكفار قريش الحديث وفيه فقال اي هرقل
لما يامركم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان
يامرنا بالصلاة المعهودة والصدقة والعفاف بفتح العين
الكف عن المحارم وخوارم المروءة والصلة وهذا الحديث
سبق في اوايل البخاري وذكره هنا مختصرا لغرضه هذا ذكره
الصلة فيوخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها باب

صلة الاخ المشرك بالاضافة الى المفعول وطي ذكر الفاعل
اي صلة المسلم لاخيها المشرك وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن مسلم

المستملي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى بن
عمر قال سمعت بن عمر رضي الله عنهما يقول راى عمر
بن الخطاب حلة سيراء باضافة حلة لتاليهما ولابي ذر حلة
بالتنوين والسيراء نوع من البرود فيه خطوط وكان من حرير
تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة والبسها بهمزة
الوصل وضم الموحدة يوم الجمعة واذا جاءك الوفود فقال
ولابي ذر الوفد فقال انما يلبس هذه من لا خلاق
له اي من لا نصيب له من الدين او من الاخرة وهذا اذا كان
مستحلا لذلك او هو على سبيل التغليظ فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الموحدة منها حلل فارسل
عليه الصلاة والسلام الى عمر حلة فقال كيف البسها وقد
قلت فيها ما قلت من انه انما يلبسها من لا خلاق له قال عليه
الصلاة والسلام اني لم اعطكها لتلبسها ولكن تبيعها
او تكسوها اي تعطيها غيرك ولابي ذر عن الكشميهني لتبيعها
وتكسوها فارسل بها عمر الى اخ له من امه اسمه عثمان
بن حكيم وهو اخو حنيه زيد بن الخطاب امها اسما بنت
وهب فهو من المجاز او هو اخو عمر من الرضاعة ليبيعها
او ليكسوها الامراته والا فالكفار يخاطبون بالفروع وكان
عثمان المذكور من اهل مكة والارسال اليه قبل ان يسلم والحديث
سبق في الهبة باب فضل صلة الرحم بفتح الرا
وكسر الحا المهملة اي الاقارب وهم من بينه وبين الاخر نسب
سواء كان يرثه ام لا ذا محرم ام لا وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال
اخبرني بالافراد ابن عثمان هو محمد بن عثمان بن عبد الله
بن

بن وهب التيمي مولاهم قال سمعت موسى بن طلحة بن عبد
الله التيمي عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال
قيل يا رسول الله اخبرني بالافراد بعمل يدخلني الجنة
برحمة الله قال النجاري حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني
بواو العطف عبد الرحمن ولابي ذر عبد الرحمن بن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال حدثنا بهز
ولابي ذر بهز بن اسد البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا بن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم
وسكون الواو وفتح الهاء قال الثعلبات وغيره اسمه عمرو
وابوه عثمان بن عبد الله التيمي انهما سمعا موسى
بن طلحة التيمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
ان رجلا قيل هو ابو ايوب وقيل غيره كما سبق اول الزكاة
قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم
ما له استفهام كرره مدنش للتاكيد فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارب ماله بفتح الهمزة والراء بعدها
موحدة منونة بالرفع اي هل له حاجة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ارب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الراء ما ارب بفتح الهمزة
وكسر الراء وفتح الراء من ارب في السير اذا صار ما هرا فيكون معناه
التعجب من حسن خطته والتهدي الى موضع حاجته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له تعبد الله لا تشرك به شيا
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصل
الرحم اي تحسن الى اقاربك بما تيسر عليك حسب حالك ومحالهم من انفاق وسلام او زيارة او طاعة او غير ذلك
وكان اكسابهم كان لا يصل رحمه فامره بذلك زرها بفتح
الزاي المعجمة وسكون الراء ثم ذع الراحلة تمشي الى منزلك

اذا لم يبق لك حاجة فيما قصدته قال كانه اي الرجل كان
اعلي راحلته اوكان النبي صلي الله عليه وسلم راكبا علي راحلته
والرجل اخذ بزمامها فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعد الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث سبق في
اول الزكاة **باب** اثم القاطع للرحم وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو بن يحيى بن عبد الله بن بكير
الحافظ المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان محمد بن جبير
بن مطعم قال ان ولابي ذر اخبرني ان جبير بن مطعم اخبره
انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة قاطع لم يذكر الدخول فيحتمل العموم وفي الادب المفرد
عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل وهذا
الحديث اخرجه ابو مسلم في الادب وابو داود في الزكاة
والترمذي في البر **باب** من بسط بضم الموحدة
وكسر المهملة له في الرزق بصلة الرحم اي بسبب صلة
الرحم ولابي ذر وصلة بالرحم بالام الموحدة اي لاجل
صلتها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي المدني اخو الاعلام قال حدثني بالافراد ابي معن
بن محمد بن معن بن عبد الله بن فضلة الغفاري عن سعيد ابن ابي
سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من سره ان يبسط في رزقه بضم التحتية وسكون
الموحدة وفتح السين المهملة ولابي ذر يسأ بضم اوله وسكون
ثانيه اخره همزة من البساء وهو التأخير اي يوخر في

اثرها

عليه وسلم وهي كفار قريش فاهوت الى السماء بنت ابي
بكر فوطاوا شيا فكرهت ان تقبل منها حتى اتت
النبي صلي الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله
تعالي كما ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
الاية وحديث الباب قد سبق في باب الهدية
للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق للصواب
اثره اي اجله وسمي به لانه يتبع العمر واصله من اثر
مشيه في الارض فان مات لا يبقي له حركة فلا يبقي
لاقدامه في الارض اثر فليصل رحمه يقال وصل رحمه
يصلها وصلا وصلة كابدا بالاحسان اليهم وصل ما بينه
وبينهم من قلابة والزيادة في العمر فيه بسبب التوفيق
بالطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرة وضيا
نتها عن الضياع وعبر ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل
بعده كالعلم النافع فينتفع به بعده والصدقة الجارية
والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول
الخليل عليه الصلاة والسلام اجعل لي لسان صدق
في الاخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن ابي الدرداء
قال ذكر عند رسول الله صلي الله عليه وسلم من وصل رحمه
انسئ له من اجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله تعالي
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة الاية ولكن الرجل
تكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده او المراد
بالنسبة الي ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمره
ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيدت
له اربعون سنة والا فقد علم الله سبحانه وتعالي مما
يمحو من ذلك او هو من قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت

بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي
مستحيلة وبالنسبة الى ما يظهر للمخلوقين تتصور الزيادة
وهو مراد الحديث وقال الحلبي والضحاك في الاية اذا الدين
يعموه ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على بني ادم
فيما مر الله فيه ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب وتمحى ما لا
ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت شربت دخلت ونحوها
من الكلام وهذا بابه واسع المجال الا علم الله تعالى لا تعاذل
وسعلوم انه سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو في شان وفي
شرح كادت اقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام تاويل
ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على تحبيسه
احد وهو المنفرد في الحكم والمستقل بالايجاد في الاعلام
والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري واسم
ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم من احب ان
يبسط في رزقه او ينسا اي يوخر له في اثره اي في
اجله فليصل رحمه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
والله اعلم هذا باب بالتنوين سن وصل
رحمه وصله الله بابه يتوقف عليه يفضله وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع يحيى بن محمد المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معا
وبه بن ابي مورد بضم الميم وفتح الواي وتشديد الرا
المكسورة

المكسورة بعدها دال مهملة بعد عبد الله مولى هاشم
المدني قال عمي سعيد بن بسار بالتحتية والمهملة
المخففة ابن الحباب بضم الحا المهملة وموحدتين
بينهما الف المدني اختلف في ولاية لن هو يحدث عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل خلق الخلق جميعهم او المكلفين و
يحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها
في الوجود او بعد خلقها كينونتها في اللوح المحفوظ او بعد
انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله تعالى الست
بربكم اخرجهم من صلب ادم مثل الذر حتى اذا فرغ من
خلقه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال
الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ
من شغل والاخر القصد لشيء فيقول فرغت مما كنت فيه
اي قد زال شغلي به ونقول سا تفرغ لفلان اي ساجعله
مقصدي قال الطيبي في حاشية على الكشاف فهو محمول
على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على الكتابة فتحمل
استعمال هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شانه لذلك
الغني واليه الاشارة بقوله سنفرغ مستعار من قولهم لف
تفرغ سا افرغ لك والوجه الاول هو المنزل على الفراغ من
الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى كامر
الدنيا والنهي والامانة والاحياء والمنع والعطاء وانه
سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان بحال من اذا
كان في شغل شغله عن شغل الجد اذا فرغ من ذلك
الشغل شرع في الجد وقد الوبه صاحب المفتاح حيث

قال الفراغ والاخلاص لله تعالى لا تشغله شان عن شان
وقع مستعارا للاخر في الجزاء وحده وهو المراد بقوله وقع
ذلك فراعا الى طريق المثل قالت الرحم بلسان الحال
او بلسان المقال وعلى الثاني وهل تخلق لها
فيها حياة وعقلا وحملة القاضي عياض على المجاز وانه
من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر عند احمد
انها تتكلم بلسان طلق زاق وزاد في سورة القتال
قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة
ادخا سيق ذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا
في السورة فقالت مه فقالت هذا مقام العايذ اي
فيأتي هنا قيام المستجير بك من القطيعة قال الله تعالى
نعم اما بتخفيف الميم ترضين ان اصلا من وصلك وباب
اتعطف عليه وارحمه واقطع من قطعك هذا ارجه قالت بلى
يا رب رضيت ولابي قربلي ورب قال فهو اي قوله اصل
من اصلك الخ لك بكسر الكاف قال ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء
معجمة ساكنة اخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي
القطواني بفتح القاف والطا المهملة قال حدثنا سليمان
بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثنا عبد الله بن
دينار المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الرحم شجنة من الرحمن بكسر الشين المعجمة

مصحح

مصحح عليها في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز
فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية ولغة واصله عروق
الشجرة المشتبكة والسكن بالتحريك واحد الشجون وهو
طرق الاودية ويقال الحديث شجون اي يدخل بعض
في بعض ويستطرد قوله ان الله ابي ذر قال الرحم رفع وقوله
من الرحمن اي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به
علقة وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف
مرفوعا ان الرحمن خلق الرحم وشققت لها من اسمي
والمعنى انها اثر من اثار الرحمة مستكبر بها فالقاطعة
لها منقطع من رحمة الله وليس المعنى انها من حق الله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال الله تعالى زاد الا
اصلك يا رب قال فذلك لك قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم فقال ابن ابي حمزة
قطعك قطعته ومن وصلك وصلته قال ابن ابي حمزة
الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب
الناس بما كانوا يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب
محبوبه بالوصال وهو القرب منه واسماؤهم بما يريد
وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف
ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال وبدا القول
في القطع وهو كناية عن قطع جريان الاحسان وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم
البصري قال حدثنا سليمان بن بلال مولى الصديق
قال اخبرني بالافراد معاوية ابن ابي مزرد عبد الرحمن
السابق في هذا الباب عن يزيد بن رومان مولى الزبير

البخاري عن عروة بن الزبير العوام عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط
قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم شجنة وكسر الشين
ولابي ذر ضمها مصحح عليها في الفرع ولم يقل هنا من الرحمن
لانه ذلك معلوم من الخبر والاية السابقة فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته وفي ذلك معظم من الرحم وان صلتها
مندوب وان قطعتها من الكبائر لورود الوعيد الشديد
فيه باب بالتنوين قيل الشجنة المخلف الرحم
ولابي ذر قيل بضم العين وفتح الموحدة الرحم يصلها
بعد الها بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها البلال
بمعنى البلل وهو الغذاوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق
الجاف اليبس على القطيعة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عمر بن عباس بفتح العين وسكون الميم
وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان الباهلي البصري
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي
الكوفي عن قيس ابن ابي حازم عوف البجلي ان عمر بن
العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم جهارا بتعلق بالمقول ان كان المسموع في حال الجهد
او بالنداء علانية اقول ذلك وجهارا غير سر تاكيد لدفع
توهم انه جهر به مرة واخفاه اخرى يقول الا ان ابي بحذف
ايضا ان ابي ادكه الكنية ولابي ذر عن المستملي ابي فلان
كناية عن اسم علم وجزم الامير اطي في حواشيه قال ابن
المواق في انكاح ابن امية هو في شواذ المدونة لان ابن
العربي

العربي ان ابي طالب وابده في الفتح فانه في مستدرك ابي نعيم
من طريق الفضل بن المرفق عن عنبسة بن عبد الواحد
بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بنا ابي
حازم عن عمرو بن العاص رفعه ان ابي فاطمة ابا طالب رحما انتهى
الحميدي قال عمر هو ابن عباس شيخ البخاري فيه فما
كتاب محمد بن جعفر يعني غندر شيخ عمر فيه بياض بالرفع
على الصواب اي موضع ابيض بغير كتابة وضعف الخراز
بكون المعنى في كتاب جعفر اذ ال ابي بياض لا يعرف في
العرب قبيلة يقال لها ابي بياض وخلاهم عن قريش
وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلته صلى الله
عليه وسلم وهي قريش كيسوا ابا ولياي قال في الفتح
وفي نسخة صحيحة رويت ابي ذر يا ولي ولعل اراد كما قال السفا
من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل واراد ة الرحف وحمله
الخطابي على دلالة الرب والاختصاص بالولاية الدينية
انما وكد الله بتشديد معناق الي يا المتكلم المفتوحة
وصالح المومنين من احسن منهم اي من احسن وعمل صالحا
وقيل من بدري من النفاق وقيل الصحابة وهو واحد
اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس يريد
الجانس وقيل اصله صالحو فحذفت الواو مع الخط موافقة
للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لا اوالي احدا بالقرابة
وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد واحب
صالح المومنين لوجه الله اوالي من اوالي بالايمان
والصلاح سواء كان من ذوي رحمي امر لا ولكن ارا عي لذوي
الرحم حقهم منتظم الرحم زاد عنبسة بن عبد

الواحد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون
ساكنة والسين مهملة مفتوحة وهو موثق عندهم
وليس له في البخاري الا هذا الحديث كما ذكره بعد من
الابدال عن بيان بالموحدة المفتوحة وتخفيف
التحتية وبعد الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة
الاخمسي عن قيس هو ابن حازم عن عمرو العاص
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان نهم اي لال لكلا الي ح قوله ابلها بفتح
الهمزة وضم الموحدة وتشديد اللام المضمومة بهذا
قال في شرح المشكاة فيه مبالغة مما عرف واشتهر
شبه بارض اذا بلت بالماء حتى بلا لها اي زهدت واشتهرت
وروي في اثمارها اثر النضارة واعرفا المحبة والصفا
واذا تركت بغير سقي يبست واجذبت فلا تهتم الا
العداوة والقطيعة يعني صلها بصلتها وهذا التفسير
سقط من رواية النسفي ولابي ذر بلالها بعد اللام الف
قال ابو عبد الله البخاري ببلالها اي بغير لام وانية كنا
وقع وبلالها باثبات اللام اجود واصح وبلالها الاعرف
له وجها قال في الكواكب يحتمل ان يقال وجهه ان البلا
جا بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم معروفا
اضيف اليه بهذه الملابسة فكانه قال ابلها بمعروفها
اللائق بها والله اعلم وهذا الحديث اخرجه في الايمان
هذا باب بالتنوين يذكر فيه ليس الواصل
التنوين كما بينه عليه في الكواكب الجنس اي ليس حقيقة
الواصل المكافي صاحبه بمثل ما فعله اذ ذاك نوع
مكافاة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري

البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
بن مهران والحسن ابن عمرو بفتح الحاء والعين المهملتين
بضم العين وفتح القاف الحناط بالحاء المهملة والنون
المشددة وبعد الالف طاء مهملة وقطر بكسر القاف
وسكون الطاء المهملة بعد راء ابن خلبة المخرمي
مولاهم الثلاثة عن مجاهد هو ابن جبير عن عبد الله
بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنه قال
سفيان الثوري بالسند السابق لم يرفعه اي
الحديث الاعمش سليمان الى النبي صلى الله عليه
وسلم ورفعه حسن وفصله المذكور ان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا هو المحفوظ
عن الثوري فانه قال ولكن الواصل الكافي الذي
يعطي لغيره نظير ما اعطاه ذلك الغير ولكن الواصل
بتخفيف النون مصحح عليها في الفرع الذي اذا قطعت
رحمه وصلها اي اذا منعوا عطي والحاصل
ثلاثة مواصل وهو الذي يتفضل ولا يتفضل عليه
والحديث اخرجه ابو داود في الزكاة والترمذي
في البر باب من وصل في الشرك ثم اسلم
بعد هل يثاب عليه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
ابي الزناد محمد بن مسلم انه قال اخبرني عروة
ابن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بكسر الحاء
المهملة وفتح الزاي اي خويلد الاسدي رضي الله
عنه اخبره انه قال يا رسول الله ارايت امورا اي

اي اخبرني عن امور كنت اتخنث بالحا المهملة والنون
المشددة المفتوحتين اخره مثلثة اتفيهل بها في
الجاهلية من صلة الرحم وعتاقة للرقيق وصدقة
هل في ولابي ذر هل كان لي فيها اجر سقط حرف الجر لابي
ذر قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلمت اي ياحكيم على ما سلف لك في الجاهلية من خير
قال المولف وقال ايضا عن ابي اليمان الحكم بن نافع
اتخنث بالمثناة الفوقية بدل المثلثة وكضعف
المثناة عند بصفة اليمن يض قال في المقدمة وهي
رواية ابي ذرعة الدمشقي عن ابي اليمان وعند
المولف في باب ترك الملوك الخزبي من كتاب الزكاة
عن ابي اليمن بلفظ تحنث او اتحنث بالشك
قال في الفتح وكانه سمعه منه بالوجهين لكن قال
السفاقسي بالمثناة لا اعلم له وجها وقال غيره هو
ابن راشد منما وصله المولف في باب من تصدق في
الشرك قال في الفتح وكان سمعه منه بالوجهين
من المسلم من كتاب الزكاة فصالح هو ابن كيسان
مما وصله مسلم وابن المساور بالالف واللام والمشهور
حذفهما وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي
المصري امير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط
من طريق الليث بن سعد عنه اتحنث بالمثناة
الفوقية ايضا وهو مصحح عليها في الفرع وقال ابن
اسحق في السيرة النبوية اتحنث بالمثلثة
النبور بالفوقية والموحدة والراي اولاهما مضمومة
مشددة من البر وتابعوا اي تابع هولا المذكورين
ولابي

ولابي ذر ونا بعه بالافراد اي ابن اسحاق هشام عن
ابيه عروة على خصوص تفسير التحنث بالتبرر
وحينئذ فرواية الافراد ارجح ووصل هذا للمولف
من طريق ابي اسامة عنه ما لك من ترك
وصية عنده حتى الي ان تلحبه اي يبعض جسده
او قبرها الشفقة او مارحها اي ماذح
التاسيسها والمماحة الملاعبة وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد حبان بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابنا موسى ابو محمد السلمي المروزي قال
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال عن
خالد بن سعيد رضي الله عنهما انها قالت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد
بن سعيد بابنين لهما عن ابيه سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاص القرشي الاموي عن ام خالد
واسمها امنة بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها
انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابي
هو خالد بن سعيد وعلي قميص اصفر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة سنة بالسين المهملة
والنون المخففة المفتوحتين احدهما ساكنة وذكرها
مرتين قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق
وهي اي السنة باللغة وهي الحبشية حسنة
قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي
بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بالزاي
والباء الموحدة المخففة والراء المفتوحات ثم النون
المكسورة اي نهرني وزجرني اي من حيث من خالد

ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها
اي انه كالمتمهل بها ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام
واخلق بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف
امرؤ الا بلا اي احسبني ان يصير خلقا باليا وفي رواية
واخلق بضم اللام وبالقاف ودون الذال ونسبها في المصابيح
لابي ذر واكتسبي خلقه يقال خلقه الله واكسبه اخلق شر
قال عليه الصلاة والسلام ايلي واخلق ثم قال ايلي
واخلق كررها ثلاثا قال عبد الله بن المبارك ذا بالسند
السابق فبغضت ام خالد حتى ذكر الراوي زمنا طويلا
ولابي ذر عن الكشميهني فبقي اي القميص دهرا وشبهها
في النسخ بلابي ذي بن السكن لكنه قال ذكره بدل فبقي
وقال في المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف
بعد ها راء مبنيا للمفعول اي تحدث حتى طال عمرها
بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب الكمني
حتى صار القميص سببا لما ذكر اعند الناس لخروج
بنايته عن العادة قال في الفتح وكانه اي صاحب
الكواكب قد اذكر بضم اوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية
بالاباء الفتح وتعقبه الكرماني بان المعنى على ذكر مبنيا
للمفعول والا فلو كان مبنيا للفاعل فما يكون فاعله
انتهى وفي رواية الكشميهني حتى ذكر دهرا بالدال
المهملة بدل المعجمة اخره فوقية بدل الزاي والكاف
مفتوحة في الفرع وضبطه في الفتح بالوجهين
اي صار اسود يعني بقاياها من بقايا ام خالد
والخميصة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة فيه ظهيبت

الحب

الحب قال صاحب التقييد كذا قال فليتامل وهذا
الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس

باب ذكر رحمة الولد اذا رحم الوالد ولده

وذكر تقبيله ومعانقته وقال عليه الصلاة والسلام لعبد الله ابن
جعفر انت اشبهت خلقي وخلقي وصله المؤلف في الجنائز عن انس
رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ولده
ابراهيم رضي الله عنه فقبله وشمه وهذا الاثر
التعليق ساقط للمستملي كما في الفرع وقال في الفرع
ساقط لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا
عبد الواحد بفتح الميم وسكون المهملة ابن ميمون القداح
قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله
ابن ابي يعقوب الضبي البصري عن ابي نعيم بضم النون
وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا عرف اسم
ابيه انه قال كنت شاهدا لابن عمر رضي الله
عنه اي حاضرا عنده وساله رجل قال الحافظ ابن
حجر لم اعرفه عن دم البعوض زاد جرير بن حازم عن
محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي نغيب الجد،
وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر
وساله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب
قال اكثر من ذلك فاعله سال عنهما معا وقال في الفتح
واطلق الراوي الذباب على البعوض لقرب شبهه
منه وان كان في البعوض معنى زايد اي عما اذا يلزم
المحرم اذا قتله فقال له ابن عمر ممن اي من اي البلاد
انت فقال الرجل من اهل العراق قال ابن عمر لكن خصرة

انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد
قتلوا بن ابنة النبي صلى الله عليه وسلم الحسين
بن علي وشمت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
هما اي الحسنة الحسين وريحانتاي اي بالنسبة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ريحانتي ولابي ذر ايضا عن
الكشميهني ريحانتي زيادة ة التانيث اي ابجها
مي اكرمني وحياني من رزق الله الذي رزقنيه
من الدنيا او اراد بالريحان المشموم اي انهما مما اكرمني
الله وحياني به لان الاولاد يشمون ويقبلون
فكانهم من جملة الرياحين وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم انعروة
بن الزبير بن العوام اخبره ان عايشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته قالت
جاءتني امراة معها ولابي ذر ومعها ابنتان
لها قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن
تسالني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها
اياها فقسمتها بين ابنتيها ولابوي الوقت الغوقية بين
ابنيها وفي رواية مسلم من طريق عبد الله
بن مالك عن عايشة فاطعمتها ثلاث تمرات
فاعطت في كل واحدة منهما تمرة ورفعت يدها
الى فيها تاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت
التمرة التي كانت تريدان ان تاكلها فيحتمل ان
في

في طريق الجمع ان قولها في حديث عروة فلم تجد عندي
غيرها اي في اول الحال سوى واحدة فاعطتها
ثم وجدت تمرتين فاعطتهما ايضا بعد ان اعطت ابنتيها
اختصرها بها او يحمل على التعدد وقد اخرجت
من عندي فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فخبرها فقال عليه الصلاة والسلام من يلي من هذه
من البنات شيا ولابي ذر عن الكشميهني
من يلي بموحدة مضمومة من الابتلا من هذه البنات
شيء قال في شرح المشكاة وهذا الى صفحة
وقال في فتح الباري اختلف في المراد بالابتلا هل
هو نفس وجود هن او ابتلي بما يقدر منهن وهل
هو على العموم في البنات او المراد من اتصف بهن
بالحاجة الى ما يفعل وبه قال النووي انما سماها ابتلا
لان الناس يكرهونها بهن في العادة قال الله تعالى
واذا ابشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو
كظيم فاحتيج اليهن فيه اشعار باب المراد من قوله
من هذه اكثر من واحدة فالاشارة للجنس وفي حديث
ابن عباس عند الطبراني فقال الرجل من الاعراب او اثنتين
وفي حديث ابي هريرة قلنا وواحدة قال وواحدة
قال ابن ماجة واطعمهن وسقاهن وكساهن من
الطبراني من حديث ابن عباس فانفق عليهن من
وجدها واحسن ادبهن وفي رواية عبد المجيد
فتصدق عليهن كن له سترا اي حجابا من النار وفيه
تاكيد لحقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا
عن الانتصار بخلاف الذكور والحديث

اخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثنا سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان
المقبري بضم الموحدة قال حدثنا عمرو بن سليم بفتح اليمين
وضم السين الانصاري قال حدثنا قتادة الحدث بن ربعي
قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم
الهمزة وتخفيف الميم بنت ابي العاص بن الربيع لامرأة وهي
ابنة بنت زينب النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه وفضلي
فرضا وهي ست سنين ابي داود الظهر او العصر وفي المعجم الكبير
للطبراني صلاة الصبح فاذا ركع وضع بحذف المفعول ولابي
ذر عن الكشميهني وضعها اي بالارض خشية ان تسقط
واذا رفع رأسه من الركوع رفعها من الارض وفي ابواب
سترة المصلي من اوايل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة
بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك
من الركوع والسجود ولابي ذر من رواية المقبري عن عمرو
ابن سليم حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع
وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام فاخذها ورددها
الى مكانها وهذا صريح في ان فعل الحمل والوضع كان منه
لاجلها ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله
عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضي للمشقة والرحمة
لابنة ابنه والحديث سبق في باب من حمل جارية صغيرة
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قبل رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم الحسن بن علي بفتح الحاء ابن ابنته فاطمة
رضي الله عنها وعند الاقرع بن حابس التميمي حال كونه
جالسا وللاربعة ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر جالس
بالرفع وكذا الاقرع من المرفقة سوحسن اسلامه والواو
في وعنده للحال فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد
ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية في الاول وضمها
في الثاني والرفع والجزم على اللفظية والرفع على الخبر قال
القاضي عياض وعليه اكثر الرواة والجزم على ان من شرطية
لكن قال السهيلي حمله على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه
مردود على قول الرجل اذ لي عشرة من الولد اي الذي يفعل
هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام مما
بعده بعد انقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف والا
الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما ورد منفيا
بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان
كان الاخر جايز كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم
انتهى وتعقبه صاحب المصابيح فقال لقائله انقطاع
الكلام عن ما قبله على تقدير كونه من شرطية بل الشرط
وجوابه كلام مستانف غير ظاهر وان الجملة مستانفة سواء
جعلت من موصوله او شرطية وتقديره الذي يفعل هذا
الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا مما قبله ارتباطا
ظاهرا والرحمة من الخلق التعطف والرقة وهذا لا يجوز عليه
الله تعالى ومن الله تعالى الرضى عن من رحمه لا من رزق
له القلب فقد رضي عنه الانعام وارادة الخير كان الملك
اذا عطف على رعيته ورق لهم احسانهم بعروفه وانعامه والحا

صل

ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل
جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والمبهم ه
والوحشي والطير وفي الحديث ان تقبيل الولد وغيره
من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لا للمرأة ه
والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث س
اورده حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت جاء اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ يحتمل ان يكون هو الاقرع بن حابس ووقع مثل
ذلك لعيينة بن حصين اخرجه ابو يعلى الموصلي بسند رجاله
ثقاة وفي كتاب الاعالي لابي الفرج الاصبهاني عن ابي
هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عايشة ويحتمل التعدد
فقال تقبلون بحذف الاستفهام وللكشميهني اتقبلون
الصبيان في اتقبلهم وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم او املك لك بفتح الواو والهمزة
الاولى فعل الاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة
نحو اوملكك اي لا اقدر اذا جعل الرحمة في قلبك كما ان
نزعها الله منك وقال الاشرف فيما نقله في شرح المشكاة
يروى بفتح الهمزة فهي مصدرية ويقدر مضاف اي لا املك
لك رفع نزع الله الرحمة من قلبك وقال الشيخ مؤيد الدين الجيري
ويحتمل ان يكون مفعولا املك محذوفا اذ نزع في موضع نصب
على المفعول لاجله على تعليل الشيء المستفاد من الاستفهام ه
الانكاري والتقدير لا املك لك وضع الرحمة في قلبك لان
نزع

نزع الله منه اي انتفى ملكي لم لك لنزع الله اياها من قلبك
انتهى ويروى بكسر الهمزة مصدرا وحذف محذوف وهو
من جنس ما قبله اي نزع الله من قلبك الرحمة لا املك رد ها
لك لك قال الحافظ بن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات كلها
انتهى وقول صاحب التنقيح والهمزة اي في او املك للاستفهام
التوبيخي اي لا املك لك كما نقله في المصابيح بانها لو كانت
للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها لا نفيه اي بخلاف النفي فان
ما نحن فيه اعني الله ينزعون وانما هي للاخبار الانبطالي المنتفي
ان يكون ما بعدها واقع وان مزعومه كاذب بخلاف هذا
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون والمعنى هنا لا املك لك جعل الرحمة
بعد ان نزعها الله من قلبك وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد الحكم بن ابي
مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد
زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
سبي من هوازن وللكشميهني فدم بضم القاف على صيغة
المجهول بسبي بزيادة الجار فاذا امراة من السبي لم يعرف
بن حجر اسمها تحلب بسكون الحا المهملة وضم اللام تدبها
بالافراد والنصب مفعول وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر
عن الكشميهني قد تحلب بفتح الحا واللام مشددة تدبها
بالافراد والرفع فاعل اي سال منه اللبن ومنه سمي
الحليب لتحليبه وقال في فتح الباري نحيا الان تحلب
قال ولغير الكشميهني تدبيها بالتثنية سقي بطوقية

مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ بن حجر ولكشميهني
بشقي بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون
القاف وتنوين التحتية قال وللباقين شقي بالعين المهملة
من السعي اي تمشي بسرعة تطلب ولدها الذي فقدته
اذا وجدت صبيا في السبي اخذته اي فارضعته ليحنو
عليها لكونها تحزنت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته
فالصقته ببطنها او ارضعته ولم يفق الحافظ ابن حجر على اسم
ولدها وقال العيني اذا وجدت كلمة اذا ظرف ويجوز ان
يكون بدل اشتمال من امراة قال وفي بعض النسخ اذا اي بالالف
لكن قال الحافظ بن حجر قوله اذا واي بالالف كذا للجميع فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم اترون بضم الفوقية اي اتظنون
هذه المراة طارحة ولدها هذا في النار قلنا لا تطرحه وهي تقدر
على ان لا تطرحه مكررة ابدا فقال صلى الله عليه وسلم لله بفتح
اللام للتاكيد ولله اسما عيلي والله لله ارحم بعباده المومنين
من هذه المراة بولدها هذا وحكى الشيخ ابن ابي حمزة نحيمه
حتى في الحيوانات والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا ما

باب بالتنوين يذكر فيه جعل الله الرحمة مايه
جزء ولابي ذر في مايه جزء وبه قال حدثنا الحكم بفتحتين
ولابي ذر ابو اليمان الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة
وسكون نسبة الى قبيلة من قضاعة وهذه اللقطة
ثابتة في رواية ابي ذر اخبرنا سعيد بن المسيب بفتح التحتية
المشددة ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام
وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مايه جزء
وفي حديث سلمان عن مسلم ان الله خلق مايه رحمة يوم خلق
السموات

السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض الحديث
وخلق اي اختراع واوجد والمراد بقوله كل رحمة طباق الخ
التعظيم والتكثير ولابي ذر في مايه حذف وبنى بايه قال في الكواكب
هي ظرفية يتم الكلام بدونها او متعلقة بمحذوف وليست نوع
مباينة حيث جعلها ظرفا لها بعيني حيث لا يفوت منها شيء والرحمة
الله غير متناهية لا مايه ولا مايه لكن عبارة عن القدرة المتعلقة
بايصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه فحصرها
على مايه على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عنده ما
وتكثير لما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد بها مايه التكثير والمبالغة
او الحقيقة فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة
هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت انه لا يدخل
احد الجنة الا برحمة الله ومن ثم قالت منهم رحمة واحدة كما ان
له في اهل الجنة بمنزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة
فامسك تعالى عنده تسعة وتسعين جزءا ولمسلم من رواية عطا
عن ابي هريرة واخر عنده تسعة وتسعون رحمة وانزل في الارض
جزءا واحدا الغياث والانزال الى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها
مقام بعض او فيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني انزل
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم فمن ذلك يتراحم
الخلق بالواو والحاء المهملة حتى ترفع الفرس حافرها وهو كالطفل
للشاة عن ولدها خشية ان تصيبه اي خشية الاصابة
وفي رواية عطا فيها يتعاطفون وبها يترحمون وبها يعطف
الوحش على ولده وفي مسلم فيها تعطف الوالدة على ولدها
والوحش والطير بعضها على بعض واراد انه يكملها يوم القيامة
مايه رحمة بالرحمة التي في الدنيا وهذا الحديث اخرجه مسلم

باب قتل الولد اي قتل الرجل ولده خشية ان ياكل معه

ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي الذنب وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن منصور وهو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو
بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون
الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام المهمداني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
اي الذنب اعظم قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون
وتشديد الدال المهملة منونا اي شريكا والند المثل ولا يقال
الا للمثل المخالف المناوي وهو اي والحال انه خلقك ثم قال اي ابن
مسعود ولابي ذر ثم قلت اي ثم قال جليل الصلاة والسلام ان
تقتل ولدك خشية ان ياكل ولابي ذر عن الكشميهني ان يطعم
معك ثم قال ابو مسعود اي قال ان فزاني حليلة بالحاء
المهملة اي زوجة جارك لان فيه اساءة الى من يستحق الاحسان
وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم في سورة
الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون زاد ابو
ذر الاية هذا الحديث سبق في تفسير الفرقان من كتاب
التفسير **باب** وضع الصبي في الحجر تشفقة وتفقدا
عليه وسقط لابي ذر لفظ باب والتالي مرفوع وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابو موسى العنزي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انا النبي
صلى الله عليه وسلم وضع صبيا هو عبد الله بن الزبير كما عند
الدارقطني او الحسين بن علي كما عند الحاكم في حجره بفتح الحاء
المهملة وكسرها وسكون الجيم حال كونه يحنكه بان ذلك
حنكه بتمرة بعد ان مضغها فبال الصبي عليه اي على ثوبه
فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فاتبعه اي اتبع البول بالماء وهذا
الحديث

الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة
باب وضع الصبي على الفخذ وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وبغيره بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عارم بالعين
المهملة وبعد الالف راء مكسورة فميم محمد بن الفضل السدوسي
وهو من شيوخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
المعتمر بن سليمان يحدث عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه
قال سمعت ابا عثمان وضبع العوقية طريف بفتح المهملة وكسر
الراء اخره فاء بن مجالد بالجيم الهمداني بضم الهاء وفتح الميم يحدث
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون
الهاء بجدته اي بحديث ابي عثمة ابو عثمان النهدي عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياخذني فيقعدني على فخذه ويقعد
الحسن بن علي على فخذه الاخرى بالتانيث ولابي ذر بالتذكير
واستشكل باد اسلبه انسى من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه
وسلم امره على الجيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما
قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذ ذاك ثمان
سنين ولجيب باحتمال ان يكون افقد اسامة على فخذه
للحرص اصابه فعرض بنفسه الشريفة لمريد محبته وجاء
الحسن فافقده على الاخر او ان افقاده مما ليس في وقت واحد
وعبر عن افقاده بحذا فخذه ينظر في مرضه بقوله فيقعدني
على فخذه مبالغة في شدة قربه منه ثم يضمهما ثم يقول اللهم
ارحمهما بسكون الميم على الجزم اي حرك اليهما واني ارحمهما بضم
الميم اي ارق لهما وانعطف عليهما والحديث سبق في فضايل
اسامة وفضايل الحسن وبه قال البخاري عند علي هو ابن
المديني حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سليمان بن

طرخان عن ابي عثمان عن عبد الرحمن بن مهدي قال التيمي سليمان
بن طرخان اخوا المعتمر بالسند السابق متوقع اي لما حدثني
به ابو تميمة وقع اي لما حدثني به ابو تميمة وقع في قلبي
منه شيء من شك هل سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان
الهندي او سمعه من ابي عثمان بغير واسطة قلت في نفسي
حدثت بفتح الحا والدال كذا في الفرع واصله وفي نسخة حدثني
بضم اوله وكسر ثانيه به اي بهذا الحديث كذا وكذا اي
كثيرا فلم اسمعه من ابي عثمان الهندي فنظرت في كتابي فوجدته
اي الحديث مكتوبا فيه فيما سمعت منه فذا ل الشك من
عندي اعتمادا على خطه وان لم يتذكره وهذا هو الراجح في
الرواية قال في فتح الباري فكانه سمعه من ابي تميمة
عن ابي عثمان ثم لقيا ابا عثمان فسمعه منه او كان سمعه
من ابي عثمان فشبه فيه ابو تميمة باب بالتنوين
حسن العهد وهو كما قال في النهاية الحفاظ اورعاية الحرمة
او حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال كما قال الراغب
من الايمان اي من كماله وبه قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنه
عنها انها قالت ما غرت ما نافية على امراة ما غرت موصولة
اي الذي الذي غرت علي اي من خديجة رضي الله عنها ولقد
هلكت قبل ان يتزوجني صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
لما الاجل ما كنت اسمعه يذكرها ومن يصب شيا اكثر من
ذكره ولقد امره ربه عز وجل ان يبشرها ببيت في
الجنة من قصب من لولوء بجوفا وان كان مخففة من
الثقيلة اي وانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط ما نيد كان لاحدنا فر ليذبح الشاة بلام التاكيد
ثم

ثم يهدي بضم التحتية في خلتها منها اي من الشاة المذبوحة
ويزاد في فضل خديجة ما يسرهن والمسلم ثم يهدي بها الى خلا
وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمونث لانه
في الاصل مصدر كقولك فلان خليل بين الخلة والحاصل ان
ما كان من المصادر اسما يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد
وغيره وجوز بعضهم ان يكون هذا من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ثم يهدي الى اهل خلتها فان قلت
ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان لفظ
الترجمة وقع في حديث عايشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب
من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت
جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف انتم كيف حالكم كيف
كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وابي يا رسول الله فلما خرجت
قلت يا رسول الله اتقبل على هذه العجوز هذا قبالة يا عايشة
انها كانت تاتينا زمان خديجة فان حسن العهد من الايمان
فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تسمير الاذهان تنبيها
الله بالرحمة والرضوان باب فضل من يعول
يتيما اي يربيه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة وغيرهما ويه
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثني
بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي قال حدثني
بالافراد ايضا ابي حازم سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن
سعيد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكافل
اليتيم العايل بمصالحه في الجنة هكذا وقال اي اشار باصبعيه
بالتثنية السبابة بالموحدتين بينهما الف والاولى مشددة والاخرى
ذرعن الكشميهني الساحة بالحا المهملة بدل الموحدة التي اشار
بها في تشهد الصلاة وسمت بالسبابة ايضا لانها يسب
بها الشيطان حينيذ والوسطى زاد في اللعان وفرج بينهما

اي بين السبابة والوسطى قال بن حجر وفيه اشارة الى ان بين
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت
ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله اجئت انا والساعة
كهاتين والحديث سبق في الطلاق واخرجه ايضا ابو داود
والترمذي باب فضل الساعي على الارملة بفتح الميم
وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن صفوان بن سليم بضم السين
وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني التابعي يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب هنا مرسل لان
صفوان تابعي لكن قال لما يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
صار مسندا فجهول الصحابي لم يذكر شيخه فيه اما النسيان او لغرض
اخر والاقدح بسببه قال الساعي على الارملة التي لا زوج
لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا او هي التي فارقها زوجها
غنية كانت او فقيرة وقال بن قتيبة سميت بذلك
لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب المال يقول
الزوج والمسكين والساعي وهو الاسبق لهما العامل لهما
قاله النووي قال في شرح المشكاة وانما كان الساعي على
الارملة مثاله لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى
متضمنا فيه الانفاق وقوله كالمجاهد في سبيل الله اي في الاجر
وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل متهجدا والشك من الراوي
وتعيينه يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن ثور بن زيد بالمثلثة وزيد من الزيادة
الديلي بكسر المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام
المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى عبد الله
بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم اي مثل الحديث السابق بابا فضل الساعي
على المسكين اي لاجل المسكين وهو المكاتب وبه قال حدثنا
عبد الله بن سلمة القعنبي قال حدثنا مالك الامام الائمة
بن انس الاصبحي عن نفوت بن زيد الديلي عن ابي الغيث
سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله والاب
ذو النبي صلى الله عليه وسلم الساعي هو الذي يذهب ويجيء
ما ينفقه على المرأة الارملة الاوصله بكسر الميم اي التي
لا زوج لها والمسكين في الثواب قال لم اجد في نسخ الله
تعالى قال عبد الله القعنبي احسبه اي احسب مالكا قال
لسنا القعنبي جملة معترضة بين القول ومقوله وهو
قوله كالقائم لا يفتر بالليل متهجدا لا يفتر اي لا يضعف عن
التهجد وكالصائم النهار لا يفطر كقوله نهاره صائم وليله
وايم بريد وت الديمومة والالف واللام في قوله كالقائم
والصائم غير موفين ولذا وصف كلا واحد بجملة فعلية
بعد كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني باب رحمة
الناس بالبهائم كذا في الفرع وفي اصله وغيره وعليه
السواح فالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث
المسوقة في الباب وليس فيها ما يدل للاول وبه قال
حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
بوزن ما بانه عليه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم بوزن ما بانه عليه قال حدثنا ايوب
بن تميمة السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد
الله بن زيد الجرمي عن ابي سليمان ومحت شيبة جمع
شاب مثل كتب وكاتبة متقاربون في السن فما ثمن
عنده عشر بن ليلة فظن عليه الصلاة والسلام انا
استفتا اهلنا وسالنا بفتح اللام عمن تركنا في اهلنا

ولابي ذر اهلينا فاخبرناه بذلك وكانا رفيقا بقافيني من الرقة
بكسر القاف الرقة ولابي ذر عن الكشميهني رقيقا بقافين من
الرقة رجيما فقال ارجعوا الى اهليكم من الجوع الثاد رحيث
يجمع الاعمام الاهلين والاهلات والاهالي فعلموهن ابي الشرع وامروهن
بالمداراة وعلموهم الصلوات وامروهم بهن وصلوا كما رايتموني
اصلي واذا بالوا ولابي ذر واذا حضرت الصلاة فليؤذن
احدكم ثم ليؤمكم ولابي ذر وليؤمكم بالواو وبحذف ثم اكبركم سنا
والحديث قدمر في باب الاذان للمسافرين من كتاب
الصلاة اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار
الهجرة عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما بالميم رجل لم يسم بمشي بطريق
اشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها
فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث بالمثلثة يخرج لسانه
من العطش الشديد الذي اصابه يأكل الثرى بالمثلثة
التراب الندي من العطش الشديد الذي اصابه فقال الرجل لقد
بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه اي بفمه
حتى رقي الكلب فسقى الله عز وجل له ذلك فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في بهائمنا اجرا
فقال صلى الله عليه وسلم في كل ذي كبد رطبة اي في سقي كل حيوان اجر والرطوبة
كناية

كذا بد عن الحياة وهذا الحديث سبق في باب فضل سقي الماء
الشرب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمنا معه فقال اعرابي قيل هو الحويصرة وقيل الاقرع
ابن حابس ورد بان الهجرة الذي ارضي ومحمد او لا ترضم
معنا اصلا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال
للاعرابي لتدجرن بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم وسكون
التاء المثناة من فوق وسعا وخصصت ما هو عام يريد عليه
الصلاة والسلام رحمة الله عز وجل التي وسعت كل شيء
والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا زكريا ابن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي انه قال
سمعت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المومنين في تراحمهم
باد يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب اخر وتوادهم
بتشديد الدال واصله بوادد فادغمت الاولى في الثانية
اي تواطيهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي وتعاطفهم بان
يبقى بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه
كمثل الجسد بالنسبة الى جميع اعضائه ومثل بفتحتين اذا
اشتكى بضم اوله بناء على لساير الجسد دعي بعضه
بفضله الى ساير المشاركة بالسهر لان الالم يمنع النوم
والحمى لان فقد النوم بشيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه
اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب عضو من
اعضائها اهتزت الاعضاء كلها بالتحرك والاضطراب وفيه

جواب التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك حدثنا ابو عوانة ابو ضاح اليشكري عن قتادة
بن دعامه عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم غرس
غرسا فاكل بلفظ الماضي كغرس ولابي ذر عن الكشميهني يأكل
منه انسان او دابة من عطف العام على الخاص ان كان المراد
ما دب على الارض او من عطف الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة
الا كان له صدقة ولابي ذر به صدقة وان لم يقصد ذلك عينا
والحديث في المزارعة وبه قال حدثنا عمرو بن عون حدثنا
ابي حفص بن غياث حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني قال
سمعت جرير بن عبد البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وبهايم مملوك
وغيرها كان يفقدهم بالاطعام والسقي في الحميل وترك التعذيب
بالضرب في الدنيا لا يرحم في الاخرة ويرحم الاولى للفاعل
والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الارض
لا يرحمه من في السما وقال ابن ابي حمزة يحتمل ان يكون
المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه
لا يرحمه الله لانه ليس عنده عهد فيكون الرحمة الاولى
بمعنى رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة
ويرحم مرفوع على من موصولة والجزم على تضمنها معنى
الشرط وهذا نوع مشاكلة وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا
في التوحيد ومسلم في فضايله صلى الله عليه وسلم باب
وفي نسخة كتاب الوصايا بالجار بفتح الواو والصاد المهملة
المخففة

المخففة بعدها همزة ممدودة لغة في الوصية وكلا الوصايا
بابداء الهمزيا وقوله الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وقوله
مختالا ايتاها مجهولا منكرا عن اكرام اقاربه واصحابه ومما
ليكنه فلا يلتفت اليهم فحذر الهجر على عباد الله بما اعطاه
من انواع نعمه وسقط لابي ذر الى قوله مختالا فخورا وقال
بعد قوله احسانا الاية والمراد من الاية ما فيها من الاحسان
بالجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب الذي
بعد جواره او القريب النسب او الاخدم والاجنبي وبه
قال حدثنا ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
بن انس الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني
بالافراد مالك بن انس ابو بكر بن محمد اي ابن عمرو بن حزم
عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال يوصيني
جبريل عليه الصلاة والسلام بالجار مسلما كان او عابدا
او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا مقارا او نافعا
قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها حتى ظننت انه
سيورثه اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار
من جاره باب يجعله مشاركا في المالح الاقارب لبعدهم
بعطاه وفي النجاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت
انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه
الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له في الجوار وجار
له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاث
حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم وحديث
الباب اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجة في الادب والترمذي

في البر وبه قال حدثنا محمد بن سنجاله التيمي البصري الحافظ
قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصري قال حدثنا
عمر بن محمد جده رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه ويحصل امتثال الوصية بايصال مزيد
الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة
الوجه عند لقائه وتفقدها ومعاونته فيما يحتاج
اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية
كانت او معنوية باب اثم من لا يامن جاره
بوائقه بموحدة فواو ومثناة وحتية وبعد الالف قاف
مكسورة فقاف فمهملة جمع باقية وهي الغائلة والشر لا يامن
جاره غائلته وشره ليس منا من قوله تعالى وجعلنا
بينهم موبقا مهلكا اخرجه ابن ابي عاصم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال حدثنا عاصم بن
علي الواسطي قال حدثنا ابن ابي زئب محمد بن عبد
الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي شريحة بضم المعجمة
وفتح الراي اخره حاء مهملة الخزاعي الصحابي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يومن والله لا يومن
والله لا يومن بالتكرار ثلاثا ايمانا كاملا وهو في حق
المستحل او انه لا يجازى مجازاة المومن فيدخل اولا وهلة
مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ قيل ومن يا رسول
الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه اخرجه مسلم
من هذا الوجه وزاد او استيناه قال في الفتح وعند
ولاحمد من حديث ابن مسعود انه السايل عن ذلك وذكره
المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد عاد

وخرج من

وخرج من هو وعزاه للبخاري وحده ومدار اية فيه بهذه
الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع قال صلى الله عليه وسلم
الذي لا يامن جاره بوائقه بفتح الفوقية من يامن وفيه
مع قوله لا يومن بالضم جناس من التحريف والاولى من
الايمان والثانية من الامان وفي تكرير القسم تاكيد
تاكيد حث الجار والحديث من افراده تابعه اي تابع عاصم
شبابة بفتح المعجمة وموحدتين بينهما الف مخففة
ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد الالف الفزاري في
روايته عن ابن ابي ذيب مما وصله الاسماعيلي الاموي
اسند السنة في روايته عن ابي ذيب ايضا وتابعه
ايضا اسد بن موسى مما اخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق
وقال حميد بن الاسود بضم الحا المهملة مصغرا الكوابيسي
وهذه الرواية في المقدمة لم ارها وقال عثمان بن عمر
بضم العين بن فارس البصري مما وصله احمد في مسنده
عنه وابو بكر بن عياش بالتحتية والمعجمة القاري راوي
عاصم وشعيب بن اسحاق الدمشقي قال الحافظ لم ارها
الاربعة عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري
بضم الموحدة سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد
اختلف اصحاب ابن ابي ذيب في صحابي هذا فقال سعيد
المقبري وشبابة واسد ابن موسى عن ابن شريح وقال
الاربعة حميد وعثمان وابن عياش وشعيب عن ابي
هريرة وقال احمد فيما روى عنه من سمع من ابن ابي ذيب
ببغداد يقول عن ابن ابي شريح ومن سمع منه بالمدينة
يقول ابي هريرة وضبح البخاري يقتضي تصحيح الوجهين
هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا تحقرن بكسر

العاق حارة بجارتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
العيسي الدمشقي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا سعيد هو المقبري وبضم الموحدة وسقط لفظ
هو لابي ذر عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نسا
الانفس المسلمات ما اضافة الموصوف الى صفته وتقديره
فاضلات المسلمات كما يقال هو لا رجال القوم اي سادتهم
واخاطبهم لا تحقرن جارة اي تقدي لجارتها شيا ولو
انها تهدي لها فرس شاة بكسر الفا والسين المهملة
بينهما را وهو ما فوق حافرها وهو كلام لا تقدم للانسان
ولو كان المهدي مما لا يشتهي غالبا ولهذا ما يسد وان كان
قليلا اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنسا لانهن
مواد المودة والبغضا ولانهن اسرع انفعالا في كل منهما
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة باب
بالتنوين كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره
وبه قال حدثنا قتيبة ابو رجا البلخي وسقط لابي ذر
سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام
بن سليم الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الازدي الكوفي عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي هو معاده
وفيه مجازاته بعمله فلا يوذ جاره فيه مع سابقة الامر
بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اللسان اسباب الضرر
عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار

ع

مع الحايل بين الشخص وبينه فينبغي له ان يراعي حق
المكين الحافظ لدين ليس بينه وبينها حجاب ولا
حايل فلا يوذيها بايقاع المخالفات في مرور الساعات
فقد جا انها بسوات بوقوع الحسنات وحزنات بوقوع
السيات فينبغي مراعات جانبها وحفظ خواطرها
بالتكثير من عمل الطاعات والمواظبة على اجتناب المعصية
فهما اولى بدعاية الحث من كثير من الجمادات ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال الدواودي
فيما نقله في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل
يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب
المقامات فمنه ما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله
انه من باب مكارم الاخلاق ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم وقد تكسر اي ليسكت
عن الشر ليسلم وافات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك ما
وليسعد بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس
في النار على مناخرهم الا حصيد السنتهم وقال ابن مسعود
ما شي احوج الى طول سجن من لسان ولعصمة اللسان
حية مسكنها الفم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي الكلاعي الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابي شريح
بضم المعجمة وفتح الراي اخره حا مهملة خويلد العدوي
الخزاعي الكعبي الصحابي رضي الله عنه انه قال سمعت اذناي
وابصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفايدة
قوله سمعت وابصرت التاكيد وقال من كان يومن بالله

واليوم الاخر فليكرم جاره وفي مسلم من حديث ابي هريرة
فليحسن الي جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه جايزته نصب مفعول بأن الاكرام لانه في معنى
الاعطا ويسوغ الخافض اي بجايزته والجايزه العطا
قال وما جايزته يا رسول الله قال جايزته يوم وليلة
وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجثة باعتبار ان له
حكم الظرف واما مضاف مقدر الي زمان جايزته يوم وليلة
والضيافة ثلاثة ايام باليوم الاول وثلاثة بعده فالاول
اشبه قال الخطابي اي يتكلف له يوما وليلة في حقه ويزيده
في البر علي ما يحصر في ساير الايام وفي اليوم في الاطعمين
يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاث فقد قضى حقه
فما كان من البر وراء ذلك المذكور منها الثلاث فهو صدقة
عليه وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثيرا من الناس
ربما يفوت غالبا من اكل الصدقة وفي مسلم الضيافة
ثلاثة وجايزته يوم وليلة وهو يدل علي ان الجايزة اي
قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليلة وان قوله
جايزته بيانا لحالة اخري وهو ان المسافر تارة يقيم
عند من ينزل فهذا الانذار علي ثلاثة وتارة لا يقيم
فهذا يعطي ما يجوز به قدر كفايته يوما وليلة
ومنه حديث اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
وسيكون لنا عودة ان شا الله تعالي بعونه وقوته
الي مباحث هذا في باب اكرام الضيف ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم وقال
الطوفي تكسوها سمعناه وهو القياس كمزن يطري انا
المراد اذا اراد ان يتكلم فليتمز قبل كلامه علم انه لا يترتب عليه
مفسدة ولا يجر الي محرم او لا مكروه فليتكلم وان كان مباحا
فالسلامة في السكوت ليلا يخرج المباح الي محرم او مكروه وهذا
وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين علي امور ثلاثة
يجمع مكارم الاخلاق العملية والقولية اما الاولان فمن هذه
العملية واولها يرجع الي الامر بالتي هي اعز الرذيلة والثاني
يرجع الي الامر بالتحلي بالفضيلة والحاصل ان من كان كامل
الايمان وهو متصف بالشفقة علي خلق الله قولا بالخير او
سكوتا علي الشر او فعلا لا ينبعث او تركا لما يضر

باب حق الجوار في قرب الابواب ومن كان اقرب كان له

الحق وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري
قال حدثنا عبد الله بن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو
عمران عبد الله بن الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها
نون المصري قال سمعت طلحة بن عبيد الله بن عثمان
بن عبيد التيمي القرشي عن عايشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين قال اليهما اهدي
بعض الهدية من الاهدا قال صلى الله عليه وسلم الي اقربهما
منك بابا نصب علي التمييز اي اشدهما قربا لانه
يري ما يدخل فيه بيت جاره من هدية وغيرها فسوق
كلها بخلاف الابعد وروي علي من سمع النداء فهو الجار وعن
عايشة حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن كعب
ابن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا ان
اربعين دارا جار وحديث الباب سبق في الشفعة

باب ما يكره من اللعب

ما يكره من يذكر كل معروف يفعله
الانسان او يقوله مما ندب اليه الشارع او نهي عنه
يكتب له به صدقة وبه قال حدثنا علي بن عياش

بالتحتية والمهملة الجمحي قال حدثنا ابو غسان بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين
وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة قال
حدثني بالافراد محمد بن المنكدر بضم الميم وسكون
النون وفتح الكاف وكسر الدال بعدها ابن عبد الله التيمي
التميمي المدني الحافظ قال عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
معروف صدقة وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد
الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما انفق الرجل
على اهله كتب له به صدقة واخرجه البخاري في الادب
المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد وامن المعروف
ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك
ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا
السخاوي الذي رايته في الادب المفرد انما هو من طريق
ابي غسان الذي اخرجه في الصحيح من جهته ولفظهما
سواء ثم وهو في مسند احمد من طريق ابن المنكدر باللفظ
المشار اليه انتهى وحديث الباب من افراد البخاري
واخرجه مسلم من حديث حذيفة والله اعلم وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا سعد بن ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء امره ابن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري سقط لفظ الاشعري لابي ذر عن ابيه ابي
بردة عن جده ابن موسى انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كل مسلم وليس ذلك فرضا
اجماعا قالوا فان لم يجد ما يتصدق به قال صلى الله
عليه

عليه وسلم فيعمل بيديه بالتثنية فينفع نفسه بما
يكسبه من صناعة وتجارة ونحوه بالفاقة عليها ومن
تلزمه نفقته ويستغني بذلك عن اذل السوال لغيره
ويتصدق فينفع غيره ويوجد وفي رواية فيعمل وينفع
ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قالوا بين
مالك قالوا فان لم يفعل اي بان عجز عن ذلك او لم يفعل
ذلك كسلا والشك من الراوي قال صلى الله عليه وسلم
فيعين ذا الحاجة الملهوف
اي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم او المحزون
المكروب قالوا فان لم يفعل ذلك لعجز او كسل
قال صلى الله عليه وسلم فليامر بالخير
او قال بالمعروف بالشك من الراوي ايضا قال فان لم
يفعل ذلك قال عليه الصلاة والسلام فليمسك ولابي
ذر فيمسك عن الشر فانه اي الامساك عنه له صدقة
يثاب عليها وتمسك بها ص قال ان الترك عمل وكسب
للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسلوك لنا عودة
ان شاء الله تعالى لهذه وقوته الى بقية مباحث
ذلك في الدقاق وسبق الحديث في الزكاة باب
طيب الكلام وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة ما اعطى المال
لان اعطاء المال ليفرج به قلب من يعطاه ويذهب ما في
قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا
التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصحيح او الجهاد
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو

بفتح العين بن مرة خيثمة بفتح الخاء المعجمة وبعد التحتية
الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن عن عدي بن
حاتم بالحاء المهملة الطائي انه قال ذكر النبي صلي
الله عليه وسلم النار فتعوذ منها تعليما لامته
واشاح بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها الف اي اعرض
بوجهه فعل الحذر من الشيء الكاره لانه كان صلى الله عليه
وسلم كان يراها ويحذر وجها فينحي وجهه الكريم عنها
ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه قال شعبة
ابن الحجاج بالسند السابق اما مرتين فلا اشك واما
ثلاث مرات فاشك ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا
النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة نصف تمرة
فان لم يجد احدكم شق تمرة فالذي في اليونينية يجد
بالفوقية فبكلمة طيبة وذكر المفرد بعد الجمع من
باب الالتفات والحديث في صفة النار باب فضل
الرفق بكسر الراء اليمن الرفق والاخذ بالاسهل في الامر
كله وبه قال عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن وعوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ابن العوام ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم سقط قوله
زوج الخ لابي ذر قال دخل رهط من اليهود هو من
الرجال دون العشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت فطن
عائشة رضي الله عنها تفهمها فقلت لهم وعليكم
السام واللعنة سقطت الواو لابي ذر قالت فقال رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء
منصوب على المصدرية ليستوي فيه الواحد فما فوقه
والمذكر والمؤنث اي تأن وارفق يا عائشة ان الله
لم يسمع ما قالوا ولابي ذر ولم بهمزة الاستفهام وواو
العطف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت
لهم وعليكم بواو العطف الساقطة لابي ذر واستشكل ان
العطف يقتضي الشريك وهو غير جايز واجيب بان
المشاركة في الموت اي تتحذرن وانتم كلنا نموت وان
الواو لله ستيناف لا للعطف او تقديره واقول عليكم
ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة ليكون ابعد عن
الانخاش واقرب الى الرفق والحديث اخرجه مسلم
في الاستيذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد
الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
عن ثابت هو ابن اسلم البناني ولابي ذر ابن مالك انس
ان اعرابيا بال في المسجد فقام اليه اي الصحابة اليد
لينالوا منه ضربا او غيره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزرموه بضم الفوقية وسكون المعجمة
وكسر الواو وضم الميم اي لا تقطعوا عليه قوله يوله ثم دعا
صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فصب عليه بضم الطاء
المهملة اي تحل البول وسيق الحديث في باب ترك
النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى خرج
من بول في المسجد من الطهارة انتهى باب فضل
تعاون المؤمنين بعضهم بعضا يحد بعضهم بعضا بدل من
المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول الكرماني

بعضا نزع الخافض اي للبعض تعقيبه العيني بان
الاوجه ان يكون منصوبا بالمصدر المضاف الي فاعله
وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فاعله وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء ابو بردي بن عبد الله بن ابي بردة نسبة لجده
واسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر ابي بردة الاولي
قال اخبرني بالافراد جدي بن بردة عامر عن ابيه
ابي موسي عبد الله ابن قيس الاشعري رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال المومن
اي بعض المومن كالمومن بعضه بعضا فالالف واللام
في المومن للجنس يشد بعضه بعضا بيان لوجه
التشبيه كقوله ثم شبك بين اصابعه اي شد مثل
هذا الشد وكان النبي صلي الله عليه وسلم جالسا
اذ جاء رجل يسال او طالب حاجة بالاضافة ولابي
ذر وطالب بالتنوين حاجة مفعول والشك من
الراوي وان بسكون الذال المعجمة في الفرع وفيه وفي
اليونينية بغير رقم اذا بالف وقال في الفتح كذا اي
بالالف في النسخ من رواية محمد الفريابي عن سفيان
الثوري وفي تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان
اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف فاختصارا او سقط
عن الراوي لفظ اذا كان علي التي تبعت الفاء الحديث
من طرق فلم اره في شيء منها بلفظ جالسا وتعقبه
العيني بانه لا قلق في التركيب اصلا قال وافة هذا
من ظنه ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر
كان قوله اقبل علينا وجالسا حال وعند ابي نعيم

من

من رواية اسمعة بن زرعة عن الفريابي كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا جاءه السايل او طالب الحاجة قال
اقبل علينا بوجهه الشريف فقال اشفعوا في قضا
حاجة السايل او الطالب فلتوجروا بسكون اللام في الفرع
المضارع واللام بالكسر بمعني كي وجاز اجتماعهما لانهما
علي امر واحد وهو لك زيادة علي مذهب الاخفش
كزيادتها في قوله قوموا فلاصل لكم اي اشفعوا كي
توجروا ويحتمل ان تكون اللام لام الامر والمامور به
التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا لتعرضوا
بذلك للاجر وتكسر هذه اللام علي اصل لام الامر ويجوز
تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها علي مذهب
الاخفش ولكريمة مما في الفتح تؤجروا والجزم تحذف
النون علي جواب الامر المتضمن معني الشرط وهو واضح
وللنسائي اشفعوا ولينقض الله بسكون اللام في الفرع
قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي
لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يومر ولا الام كي
لانه ثبت في الرواية بغير با ويحتمل ان تكون بمعني
الدعاء اي اللهم اقض او الامر هذا بمعني الخبر اي ان
عرض المحتاج حاجة علي فاشفعوا له اي فانكم
اذا شفعتم حصل الاجر سواء قبلت شفاعتكم او
لا ويجري الله علي لسان نبيه ما شاء من موجبا
قضا الحاجة او عدمها والحديث اخرجه النسائي في
باب قول الله تعالي من يشفع شفاعة وهي
التي يرجي بها حق مسلم ويرفع عنه بها شر او جلب
اليه شيوا او ينتفي بها وجه الله ولم ياخذ عليها

رشده وكانت في لدّها يغولا في صدء من جدوده
الله ولا في حق من الحقوق يكن له نصيب منها من
ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة وهي
خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها نصيب
قال في اللباب الظاهر ان من في قوله منها هنا سببية
اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان تكون
ابتدائية وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا
من اقات على الشيء اقتدر اذا اقات على الشيء
اقتدر عليه او حفيظا لانه يمسك النفس و
يحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة
سيئة الخ لابي ذر كفل اي نصيب قال ابو عبيدة
زاد غيره الا انه استعمل في الشر اكثر على التفسير
وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال ابو موسى عبد
الله بن قيس الاشعري مما وصله ابن ابي حاتم كفلين
من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اي اجرين باللغة الحبشة
الواقعة للعربية وارادة النجاري ان الكفل يطلق على
النصيب وعلى الاجر وقال ابن عادل ولغة استعمال
الكفل في الشر واستعمال النصيب في الاجر غالب بينهما
في هذه الاية الكريمة اذا اوتي بالكفل مع السببية
والنصيب مع الحسنة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن يزيد ابي بردة بن عبد الله عن جده ابي بردة
عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي

رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه
السائل او صاحب الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني
وصاحب حاجة قال لمن حضر من اصحابه اشفعوا تؤجروا
حاجته الي فلتوجروا بسبب شفاعتكم وليقض
الله عز وجل على لسان رسوله ما احب مما شاء
وسلم ما شاء وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير في
كشف كربه ومعونته ضعيفه على مقصده ما دون ذلك فيه
من الشرع هذا ساقط بالتنوين يذكر فيه
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا
متفحشا بالتكليف اي لا ذا بيا ولا عرفيا وبه قال م
حدثنا حفص بن عمر الوصي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال
سمعت ابا وائل شقيق ابن سلمة يقوله سمعت
مسروقا اي ابن الاجدع قال قال عبد الله بن عمرو
بفتح العين اي العاصي قال الموصلي وحدثنا بالواو ولابي
ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان عن شقيق بن سلمة
ابي وائل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا
على عبد الله ابن عمرو وهو ابن العاصي رضي الله عنهما
[illegible] ابن ابي سفيان رضي الله عنه
الى الكوفة سنة احدى واربعين فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا
بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره
حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال

فاحشي اذا افرط في الطول لكن استعماله في القول اكثر
وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من خياركم احاسنكم اخلاقا بفتحتين
والرواية تقال فلان خير من فلان اي افضل منه
وكان في الفتح ووقع والخلق ملكة تصدر بها
الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مبني في
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال
اخبرنا عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام اي الموت
عليكم وكان قتادة يرويه بالمد السآمة وهي الملل
اي يتساموت دينكم وقيل كانوا يهمزون اماتكم
الله الساعة قالت عائشة رضي الله عنها عليكم
السام ولعنكم الله وغضب عليكم قال صلى الله عليه
وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء يا عائشة عليك
بالرفق واياك والعنف بمثلثة العين والضم
اكثر وسكون النون وهو هذا الوقف والفحش السكل
بالقبيح قالت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال
صلى الله عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت لهم قال في
المصابيح وفي بعض النسخ اولم تسمعي باثبات النون
على لغة من يجوزها من لم يجوز ردت عليهم
لانه

لانه دعا بحق ولا يستجاب لهم في لانه بالباطل والظلم
وفي قوله في تاسوا الفاء وتشديد التحتية والحديث سبق
في باب الرفق في الامر كله وبه قال حدثنا اصبغ بن
الفرج المصري قال اخبرنا بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرنا ابو يحيى فليح بن سليمان ولابي ذر
هو فليح بن سليمان عن هلال بن اسامة هو هلال بن
علي وهلال بن ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى
جده عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم سبابا بتشديد الموحدة
ولا فحاشا بتشديد المهملة ولا لعانا بتشديد
العين ولابي ذر ولا فاحشا المشدد وفي الكواكب احتمال
ان يكون السبب يتعلق بالسب كالتذف والفحش والجب
واللعن بالاخرة لانها هي البعد عن رحمة الله واستشكل
التغيير فقال المشدد وهي يقتضي التكثير فيما خص من
فاعل ولا يلزم من احد اتفى الاخص نفي الاعم فانقلت
زيد ليس بفاحش امتنع الفحش من اصله فكيف قال
وكان فاحشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشيء مما ذكر
اصلا لا بقليل ولا بكثير اجيب بان فعال قد لا يراد بها
التكثير لقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة ... ولكن متى يسترفد القوم ارفد

لا يريد انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت
الذي يدل على نفي الحل على كل حال او على السبب اي ليس
بذي فحش البتة وكذا بافيها كقول ابي ذؤيب

ليس بوني رامح فيطعنني ... به ولا بذي سيف فيسلبني

اي بذي نسل فيطعنني اصلا الفحش كما يدل عليه رواية ولا

فاحشا كان يقول لامرأة عنه المعتبة بفتح الميم
وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها
بعدها موحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبا ومعتبة
ومعابقة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة
الموجدة مالك استفهام توبخ جبيه كلمة جرت على لسان
العرب لا يريدون حقيقتها او دعاله بالطاعة اي يصلي
فيتربت جبينه او عليه يلزمه يسقط على رأسه على الارض
من جهة جبينه وهذه الاخيرة اوجه وبه قال حدثنا
عمرو بن عيسى بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان
الصفي ثقة مستقيم الحديث وليس له في البخاري الا هذا
واخر في الصلاة قال حدثنا [illegible] بفتح الواو
وسكون الواو ابو غياث النيمي
بن عبد النيمي المدني الحافظ [illegible] بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال عبد الغني بن سعيد
في المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المسور وقيل
عيينة بن حصين الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع
وفي حواشي نسخة الدمياطي بخطه الجزم بانه مخرمة
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه
قال بئس اخو العشيرة الجماعة او القوم ونبي بن
العشيرة وكان يظهر الاسلام ويخفي الكفر فاراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله وهذا من اعلام النبوة
لانه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجي بعده اسيرا الى
ابي بكر رضي الله عنه فلما جلس تطلق بفتح الفوقية
والطاء المهملة واللام المشددة بعدها قاف اي انشرح
وهش النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه
لما جبل عليه من حسن الخلق وترجا وترجا بذلك
ليسلم

ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولما يراجعهم بذلك ليقتدي
به امته في التقاشر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره
فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين
رأيت الرجل قلت له كذا وكذا يعني قوله ابيس اخو
العشيرة الخ ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدك
فحاشا بالتشديد ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا بالتخفيف
بدل المشددة ان شر الناس عند الله يوم القيامة من تركه
الناس اتقاء شره اي فيهم كلامه لان المذكور كان من
جفاة الاعراب وفيه ان من اطلع من حال شخص على شيء
وخشية ان غيره بتر يجهل ظاهره فيقع في محذوق
ما فعلته ان يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا لنصيحة
وقد استشكل قوله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك
القول واجيب بانه لم يمدحه ولا الين عليه في وجهه
فلا مخالفة بينهما وقد كان الخطابي رحمه الله ليس
قوله صلى الله عليه وسلم فالمته بالام من التي يضغها
البيم من المكروه عينية فاتما يكون ذلك من بعضهم في
بعض انتهى وهذا لا يليق فينبغي تقييده بما اذا لم
يكن الغرض شرعي والا فلا يكون عينية بل ينبغي ذكره
على ما سبق والحديث اخرجه البخاري ايضا ومسلم وابو
داود في الادب والترمذي في البر باب

الخلق بضم الخاء المعجمة واللام وتسكين وهما بمعنى في الاصل
لكن خص الخلق بالفتح في الهيئات والصور المدركة بالبصر
وخص الخلق بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة
والسخا وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي او بدل ما ينبغي بغير

عوض وعطفه على ما سبقه من عطف العام على الخاص
وما يكره من البخل وهو منع ما يطلب مما ينبغي ومشرع
ما كان طالبه مستحقا ولا سيما ان كان من غير مال
المسؤول وقوله وما يكره من البخل يشير الى ان بعض
ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله المولف في الايمان
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود
ما يكون في رمضان اي اجود اكوانه صلى الله عليه وسلم
حاصل في رمضان لمجموع ما في بقية الحديث من نزول
القرآن والملائكة وهو جبريل والمذاكرة وهي مدارسة
القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان وقال ولابي
ذر عن الكشميهني وكان ابو حدف الغفاري
مما وصله المولف بطوله في البحث النبوي لما بلغه سعد
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس اركب الى هذا
الوادي وادي مكة فاسمع من قوله صلى الله عليه وسلم
فاتي انبئ النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع
فرجع اي ثم رجع فالفاء فصيحة فقال لاخيه ابو ذر رايته
صلوات الله وسلامه عليه يامر بمكارم الاخلاق جمع
مكرمة بضم الراء وهي الكرم اي الفضائل والمحاسن وبه
قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال حدثنا خالد
يعني ابن عبد الله ابن ابي درهم الامام ابن اسماعيل الازدي
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وخلقا واجود
الناس اي اكثرهم عطايا لما يقتضيه عليه واسمح الناس
اي اكثرهم اقداما على العدو وفي الجهاد مع عدم الفرار
وحسن

وحسن الصورة تابع الاعتدال وهو مستتبع لصدا النفس
اي الذي به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاثة
من امهات الاخلاق ولقد فزع بكسر الزاي خاف اهل
المدينة لما سمعوا صوتا في الليل ان يهجم عليهم عدوه
فذات ليلة لفظ ذات بجحة فانطلق الناس قبل الصوت
اي جهته فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق
الناس الى الصوت فاستكشف الخبر فلم يجد ما يجاد
منه فرجع وهو يقول لهم تانيا وسكنا الروع عنهم لن
تراعوا لن تراعوا مرتين ولابي ذر لم تراعوا بالميم فيهما
قال الكرماني وغيره اي لا تراعوا حجري بمعنى النهي اي
لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح في قوله لن تراعوا
ليس بمعنى لا ومعناه تفزعوا الا اعلم احدا من الفزاة
قال بان لم ترد بمعنى لا الناهية فمحذوف وتقديره اي
والحال انه صلى الله عليه وسلم على فرس سماه
مندوب لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي
الله عنه عدي ما عليه صرح تقييد لسابقه بي عنقه
سيف مقال لغة وجدته اي الفرس بحرا وانه لبحر
اي كالبحر في سعة جريه والحديث سبق في الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا
سفيان عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي
الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء
قط فقال لا اي ما طلب منه شيء قال الكرماني فخامة
الدنيا فقال لا قال الفرزدق ما كان لا قط
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاوه نعم

وعند ابن سعد سراسل ابن الحنفية اذا سل فاراد ان يفعل
قال فعم واذا لم يرد ان يفعل سكت فقيه انه لا يتطلق الرجل
اذا كان عنده وكان الاعطاء سابقا والا سكت وحديث
الباب اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وابو
والترمذي في الشمايل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثني ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال بالافراد
شقيق هو ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر بفتح العين بن العاص رضي
الله عنه حال كونه يحدثنا اذ قال لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكليف فانه صلى
الله عليه وسلم يقول ان خياركم احسنكم ولابي ذر عن
الكشميهني احسنكم اخلاقا وفي الرواية السابقة ان من
خياركم باثبات من الشفيعة وفي مرادة هنا وفي
حسن احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلق هل حسن
الخلق غريزة او مكتسب استدل للاول بحديث ابن
مسعود ان الله قسم اخلاقكم ارزاقكم رواه البخاري في
الادب وسكوت لنا عودة الى الاول مما يشبه من بحث ذلك ان
شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وقوته وبه قال حدثنا
سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن
مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاءت امراة قال ابن

حجر

حجر لم اعرف اسمها الى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة فقال سهل
رضي الله عنه للقوم الحاضرين عنده اتدرون بهمزة الاستفهام
ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة
حاشيتها اي لم يقطع من ثوب فيكون بلا حاشية او انها جديدة
لم يقطع هدبها وتفسير البردة بالشملة لان البردة كساء والشملة
ما يشتمل به لكن استعمل كثيرا استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها
فقالت يا رسول الله اكسوك هذه البردة فاخذها النبي صلى الله عليه
وسلم بها حال كونه محتاجا اليها فلبسها فراها عليه رجل من
الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف وهما الطبراني
فيما افاده المحب للطبري لكن لم يقف على ذلك في معجم الطبراني بل فيه
في مسند سهل بن سعد تعليقا عن قتيبة انه سعد ابن ابي وقاص
فقال يا رسول الله اكسوكها هذه البردة فاخذها النبي صلى الله عليه
وسلم ما احسن هذه البردة بنصب احسن على التعجب فاكسنيها
فقال صلى الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم
لامه اصحابه فقال ما احسنت في الاحسان الذي خاطبه
بذلك منهم سهل بن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني
من وجه اخر عنه قال سهل فقلت له ما احسنت حين رايت
النبي صلى الله عليه وسلم اخذها محتاجا اليها فسالته اياها
منه استعمال ثاني الضمير منفصلا على ما قرر في محله من
الموضوعات العربية وقد عرفت انه عليه الصلاة والسلام
لا يسيل شيء فبعضه فقال الرجل رجوت بركته حين لبسها
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكفن فيها والحديث سبق في
الجنايز في باب من استعد الكفن وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابي حمزة عن الزهري محمد
بن مسلم قال اخبرني وابي ذر حدثني بالافراد فيهما احمد بن عبد

الرحمن بضم الحا مصغرا الحميري البصري كان ابا هريرة رضي الله عنه
يتفاوت الزمان نفسه في الشر حتى يقرب اوله اخره او احوال
الناس في غلبة الفساد عليهم او المراد قصر اعمال اهله او تسارع
الدول في الانقضاء والقروب الى الانتقاض فيتقارب زمانهم وبه
وبفتحتين الهل مبنيا للمفعول ويطلح الشيح وهو البخل مع الحرص
بين الناس او في قلوبهم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الرا
بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال ومما الهرج قال
هو القتل بالحبشية مكررة مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة
وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
انه سمع سلام بن سليمان بتشديد اللام النميري بالنون قال
سمعت ثابتا البناني يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال
خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين استكمل بها في
مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس والله لقد
خدمته تسع سنين او اجيب بانه خدمه تسع سنين واشهرا
وحينئذ فمعنى رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية سبع
النافلة بما قال لي ان بضم الهمزة وكسر النا مشددة بين
غير تنوين ولابي ذر بفتحها وفيها اربعون لغة ذكرتها
في كتابي التحبير في الغرائب الاربعة وتشديد اي هلا صنعت
كذا وكذا وفيه تنبيه اللسان على الزجر واستلاف خاطر
الخادم بتركه مما قبته وهذا في الامور المتعلقة بخطاء
الانسان اما الامور الشرعية فلا تسامح فيها على ما لا يخفى
والحديث اخرجه مسلم بالتنوين ليدكر فيه
كيف يكون حال الرجل اذا كان في اهله وبه قال حدثنا حفص
بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن

بن عيينة بضم العين عن ابراهيم النخعي عن الاسود
بن يزيد انه قال قال سالت عائشة رضي الله عنها
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كان في اهله قال
كان في مهنة اهله بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفتح
وانكر الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليقتدى به في
التواضع وامتهان النفس والحديث سبق في ابواب
صلاة الجماعة من كتاب الصلاة باب المقنعة
بكسر الميم وفتح القاف المخففة اي المحجبة الثابتة
بن الله وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابو عمر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا عاصم
شيخ البخاري عن ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة بضم العين المهملة
واسكان القاف الاسدي مولى ال الزبير الفقيه الامام مخالفا
المغاربي عن نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ولابي
ذر العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه بفتح الهمزة
وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وتضم وهو
مذهب سيبويه والمحققين عملا بالاتباع بها ولابي ذر واحبه
وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني في الاوسط فيقول جبريل
رحمة الله على فلان وتقول حملة العرش فيحبه جبريل فينادي
في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض فيحبونه
ويميلون اليه ويرضون عنه كمحبة الناس علامة محبة
الله ومحبة الناس تتضمن ارادة الخير ومحبة الملائكة
استغفارهم له واراد تهم الخير لكن مطبعا وسقط لابي ذر

ذر لفظ اهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل فمن اهل
السموات السبع ثم يوضع له القبول في الارض ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا وحديث الباب سبق في باب
ذكر الملائكة من بدء الخلق باب الحب في
ذات الله من عبد ان شيبة ربا اوهوي وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احد حلاوة
الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله قال
الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي للمطعومات واجاب بانه
شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما واسند
اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة بالكناية وحتى
ان يقذف في النار احب اليه ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه
الله عز وجل اي منة وفضل بتي الاحب من لات في الظرف
توسعة وحتى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا
لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم المرء حتى
يتمكن في نفسه ان النفع والقادر على الاخلاق هو الله تعالى
ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسائط لها فان حب
الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه
واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره ويخوه
ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان تبين
الله من جملة ما وعده به واوعد حق لا يجوم الذي هو جوله
فيتيقن ان الموعود كالواقع وان الاستدلال بما يوول اليه
الشي

الشي سهل فيجب بمجالسة الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم
اهلا النار فالعود الى الكفر الالقاء في النار فيكره الالقاء في النار
وتثنية الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما
فقد غوى وامره بالافراد دايما الى ان المعتبر هنا هو المجموع
المركب من المتعاطفين لكل واحدة فانهما وحدها اضايعة
لا غنية وامر الخطيب بالافراد اشعارا بان كل واحد من
العصيانين يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى
الله ورسوله من حيث ان العطف في تقرير التكرير والاصل
فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه الحكم في قوة قولنا
ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى وسبق
شي من ذلك عند ذكره الحديث في باب الايمان وبالله
المستعان باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك
هم الظالمون وسقط قوله عسى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
من قوم الاية نبذي عن السخرية وعي ان لا ينظر الانسان الى
اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت اليه ويسقطه عن
درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو
في الاصل قايم كصوم وذود في جمع صايم وزاير لكن فعل
ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش بخوركب وصحب
واختصاص القوم بالرجال صريح في الاية اذ لو كان النسا
داخلة في قوم لم يقل ولا نسا من نسا وحقق ذلك زهير
في قوله

وما ادري ولست اخال ادري ... اقوم ال حصن ام نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الاية من عطف ولا نسا على قوم
وفي الشر من جعل احد المتساويين يلي همزة والاخر
يلي ام وتنكير القوم والنسا يحتمل معنيين ان الاير اد لا يسخر

بعض المومنين والمومنات من بعض وان يقصد افادة
الضياع وان يشير كل جماعة منهم منعية عن السخرية
قال في الانتصاف لو عرف المومنين فقال لا يسخر المومنين
والمومنات بعضهم من بعض لهم ومراده ان في التنكير يحصل
ان كل جماعة منهية عن التنقيص اوسع وقال العيني
استغراق الجنس ايضا يراد منه التفضيل والمعرفة بتعرف
العهد الذهني يفيد التفضيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر
من هو مسمى بالقوم من قوم مثله وقال ابن جني مفاد
نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء من
معنى ما في جملته انتهى وقوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام
مستانف ورد به رد الجواب المستحب عن علة النهي والا
فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوزات
يعتقد كل واحد بان المسخور عنده ربما كان عند الله خيرا
من الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر والله اعلم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي
ان لا يجترئ احد على الاستهزاء بمن تغتنمه عينه اذا رأه
رث الحال وذا عاهة في بدنه او غير لابق اي حاذق في
ما دثته فلعله اخلص ضميرا والتقى قلبا ممن هو على ضد صفته
فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي
الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت بكلب لخشيت ان احول
كلبا وقوله ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان عيب الاخ الحي الاخ
فاذا عابه فكانه اعاب نفسه والثاني انها اذا عابته وهو
لا يخلوا عن عيب فتعيبه به للعباب فيكون هو
لعيبه على غيره فهو كانه هو العايب نفسه واللمز
الطعن والضرب باللسان ولا تنابزوا بالالقاب

السنة

السنة التي نشا الاقتتال بهما بيني الاسم الفسوق
بعد الايمان وقيل ان يقول له يهودي يا فاسق بعد
ما امن وبعد الايمان ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك
هم الظالمون وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح
الزاي والميم وسكون العين المنتوحة المهملة القرشي
قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك
الرجل ما يخرج من الانسان
بالضراط لانه قد يكون
بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل وقال
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لم بالام بدل الموحدة
اي كضرب ولابي
ذر او العبد بالشك من الراوي
وقال الثوري سفيان مما وصله الموفق في النكاح
ووهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد البصري مما
وصله ايضا في التفسير وابو معاوية محمد بن حازم
بالمعجمتين بينهما الف اخره ميم مما وصله احمد والثلاثة
عن هشام بن عروة بلفظ خلف العبد بدل ضرب بالنحل
من غير شك وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد بن هارون
ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال
اخبرنا عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه قال النبي صلى
الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع اتدرون اي

اي يوم هذا برفع اي قالوا الله ورسوله اعلم بذلك
قال فان هذا يوم حرام حرم الله فيه القتل قال
اتدرون اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم
قال هو بلد حرام اتدرون ولابي ذر قال اتدرون
اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهر
حرام وليس المراد عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد
ما يقع فيه من القتال ومواده عليه الصلاة والسلام
ما نفى ذكرهم حرمة ذلك وتقريره في نفوسهم
ليبني عليه ما اراد تقريره حيث قال فان الله
حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم
هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا
مكة الا بجتمعا والحديث سبق في الحج في باب الخطبة
ايام منى باب ما ينهى عنه من السباب بكسر
السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفاعل
او بمعنى السب اي الشتم واللعن وهو التبعد من
رحمة الله تعالى وبه قال حدثنا سفيان بن حرب
الواسطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن
سلمة يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم مصدر مضاف للمفعول اي شتمه والظلم
في عرضه بما يعيبه وبوله فسوق فجور وقتاله
اي مقاتلته كفر وليس المراد حقيقة الكفر المخرج
عن

عن الاسلام وانما المراد المبالغة في التحريم او المراد الكفر
اللغوي الذي هو الستر كانه بقتاله له يستر ماله
عليه من الحقوق الاخوية وكفر الاخوي او المراد من قاتل
مستحلا والحديث سبق في باب قوت المؤمن
من ان يحبط عمله من كتاب الايمان تابعه اي تابع
سليمان بن حرب غندر فيما وصله احمد ولابي ذر
محمد بن جعفر بدل قوله غندر عن شعبة بن الحجاج
وبه قال حدثنا بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية
والميم بينهما مهملة ساكنة انه ابا الاسود ظالم بن
عمرو الدؤلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولابي
ذر الدولي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة اول من
تكلم باللحو حدثني ابي ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق كان يقول له
يا فاسق ولا يرميه بالكفر كان يقول له يا كافر
الا ارتدت عليه الرمية فيصير هو فاسقا او كافرا
ان لم يكن صاحب المرمي كذلك وان كان موصوفا
بذلك فلا يرتد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله
فان قصد بذلك فلا يرتد اليه شيء لكونه صدق
فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك
واذا حرم عليه لانه مامور بستره وتقليله وموعظته
بالحسنى فيما امكنه ذلك بالموافق حرم عليه بالفسق
لانه قد يكون سببا لاعدائه واصراره على ذلك

الفعل كما في طبع كثير من الناس من الالفة لاسيما اذا كان
المردود المامور في الدرجة فان قصد فصحه او
نصح عنده بيان حاله جاز له ذلك والحديث اخرجه
في الايمان وبه قال حدثنا محمود بن سناف العوفي
قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام بعدها
تحتية ساكنة فمهملة العدوي مولاهم المدني قال حدثنا
هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال
بن اسامة بفتح الهمزة وتخفيف السين الفهري عن انس رضي الله عنه
انه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا
بالطبع ولا لعانا ولا سبابا بتشديد الياء
والموحدة بينهما اي بالخلق وكان يقول عند المعتبة
بفتح الميم والفوقية عند الموحدة والسخط ما له
استوهام تترب ولابي ذر عن الحموي والمستملي تربت
جبينه اي لاصاب خيرا فهي دعا عليه اي بان
كلمة تقولها العرب ولا يريدون بها ذلك والحديث
سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار
البصري قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري
قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة الامام ابو نصر اليمامي الطائي احد
الاعلام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي ان ثابت بن الضحاك الانصاري الاشهلي
وكان من اصحاب الشجرة شجرة رضوان بالحديبية
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف
على

على ملة غير الاسلام بتنوين ملة فغير صفة وعلى
بمعنى الباء ويحتمل ان تكون التقدير من حلف على شيء
بيمين فحذف المجرور وعدي الفعل فبلي بعد حذف
الباء والاول اقل في التعبير كان يقول ان فعل كذا فهو
يهودي او نصراني كاذبا فهو كما قال الفاء جواب الشرط
وهو مبتدأ وكما قال في محل الخبر اي فهو كائن كما قال
او الكاف بمعنى مثل فتكون ما مع بعدها في موضع جر
بالاضافة فهو مثل قوله ما مصدرية ويحتمل ان تكون
موصولة والعايد محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى
قتله مثل قوله لان هذا الكلام يحمل على التغليظ مثل اذا
يقول هو يهودي او نصراني ان كان فعل كذا والحاصل
انه يعلم عليه بالذي هو نسبه الى نفسه فظاهره انه يكفر
وهو يحمل على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذ وقع
المحلوف لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال او المراد التهديد
والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان وحد بتعيد نفسه
عن الفعل فليس بيمين ولا تكفير به وان قال واللات
والعزى ووحد التعظيم واعتقد كمن تعظم ما يعتقده
في الله كفر والا فلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله
محمد رسول الله اي للحديث الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا
من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا
الله ففيه دليل على انه لا كفارة من حلف بغير الاسلام
بل يأثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل
عقوبته في دينه ولم يجعل في ماله شيئا وانما امره

بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالمعبود فاذا حلف باللات
والعزى فقد ضاهى الكفار فى ذلك فان يتعاركه بكلمة التوحيد
قاله البغوي في شرح السنة وليس على ابن ادم نذر اي
ليس عليه وفاء نذر فيما لا يملك كان يقول ان شفى الله
تعالى مريضي فعلي عتق رقبة ولا يملك اشيا في تلك
الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يعذر في الجملة
حالا ومالا فهو يملك بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس
وعلى ابن ادم في موضع الخبر وفيما يتعلق بنذر لانه مصدر
ويتعلق بصفة لنذر اي نذر ثابت فيما لا يملك ولا
يملك جملة في محل صلة ما وما صلتها في محل جر بفي
ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة ليكون
الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الاخرة اعظم ومن
لعن مؤمنا فهو كقتله في التحريم او في العقاب او في
الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد
من الحياة وضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه
كقتله والتقييد للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه
بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف
في لعن الكافر جملة بلا تعيين واما لعن واحد الكافر المعين
فالمشهور فيه المنع وسئل ابن العربي الاتفاق عليه
ومن قذف مؤمنا برماه بكفر فهو كقتله لان السنة
الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المسبب للشيء
كفاعله وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد عدي ابن
ثابت بالمثلثة الانصاري ثقة لكنه فاضل

الشيعة

واما مسجدهم بالكوفة قال سمعت سليمان بن صرد بضم
المهملة وفتح الراء بعدها دال مهملة الخزاعي الكوفي رجلا
رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما
فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير وفي حديث
معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه
ليخيل ان انفه ليمرغ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده من الغضب
وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان
لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان
الرجيم فانطلق اليه اي الى النبي غضب الرجل الذي
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم
فقام الرجل الى رجل مما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال
في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الرواية
المتقدمة فقالوا له فولت هذه الرواية على ان الذي
خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية
ابي داود ولفظه قال فجعل معاذ ايامره فابى وجعل
يزداد غضبا فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم
وقال نتعوذ بالله من الشيطان فقال انزى بضم العين الفوقية
اي انظن بي يا سي بالرفع مبتدا خبره بي وهمزة انزى
للاستفهام الانكاري والاصيلي انزى يا سا بالنصب
مفعول كان تنزى وهو اوجه اتجنون انا بي وهل
بي من جنون اذهب خطاب من الرجل للذي يامره
بالتعوذ اي امض في شغلك فنحوهم لعدم معرفته ان م
الاستفادة مختص بالمحافيني ولم يعرف ان الغضب من الشيطان
او لعله كان منافقا او كافرا وغلب عليه الغضب حينا وجه

عن الاعتدال بحيث قال الناصح له قاله وحديث الباب يسبق
في صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة
وسكون المعجمة والمفضل بالفاء والمعجمة المشددة ابن
لاحق الامام ابو اسماعيل عن حميد الطويل وكان طوله
في بدنه انه قال قال انس رضي الله عنه حدثني بالافراد
عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبر الناس بليلة القدر
اي بتعيينها ولابي ذر عن الكشميهني ليخبر الناس
بليلة القدر فتلاحى بفتح الحا المهملة اي تنازع وتخاصم
رجلان من المسلمين عبد الله ابن ابي حدرد وكعب
بن مالك كما عند ابن ابي حاتم في المسجد قال النبي صلى الله
عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان
وفلان وانها رفعت من قلبي اي لنسيتها وعسوان
يكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب بسبب
زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث
ابي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان محقا بتشديد
القاف اي ادعى كل منهما انه الحق معها الشيطان عم
فنيتها وقيل رفعت موفتها للتلاحي قال الطيبي لعل مقدر
المضاف ذهب الي ان رفع ليلة القدر مسبوق بوقوعها
وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن ان
يقال ان المراد برفعها انها شرعت ان تتبع فلما تلاحيا
ارتفعت فنزل السروع منزلة الوقوع ومن ثم عجبه
بقوله فالتمسوها اي اطلبوها ليلة القدر في الليلة
التاسعة والعشرين من رمضان وفي الليلة السابعة

بالموحدة على ترتيب التدلي والمطابقة في قوله فتلاحى
ومعنى التنازع والتخاصم كما مر وذلك يقتضي الحالية
غالبا والحديث سبق في الايمان والحج وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال احمد ثنا ابي حفص بن غياث
قال احمد ثنا الاعمش سليمان عن المعرور بمهملات
زاد ابو ذر هو ابن سويد رايت عليه اي على ابي ذر بردا
بضم الموحدة وسكون الراء وعلى غلامه بردا ايضا قال
في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب
الايمان يحتمل انه ابو امراوح مولى ابي ذر فقلت له
لو اخذت هذا البرد الذي على غلامك فلبسته مع
الذي عليك كانت حلة او الحلة لا تكون الا من ثوبين
او عطيته ثوبا اخر فقال ابو ذر كان بيني وبين رجل
هو بلال المؤذن كلام وكانت امه اعجمية قلت منها
اي تكلمه في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء
فذكرني الى النبي عجدا يا لي لتضمنه معنى النكاية ولابي
ذر عن الكشميهني للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم لي انك امرؤ فيك جاهلية بالاستفهام الانكاري
التوبيخي قلت نعم قال افقلت من عرض امه قلت
نعم قال انك في نيلك دما امه امرؤ رفع خبر ان وعين
كلمتين تابعة للامها في احوالها الثلاثة وفيك جاهلية
اي فلان اهل الجاهلية والتنوين للتقليل وقال ابو ذر
رضي الله عنه قلت يا رسول الله في جاهليتي على
حين ساعتي هذه من الكبر السن
وسقط لفظ حين لابي ذر الهروي قال صلى الله عليه
وسلم نعم وانما وخبه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظيم

وحجته تحذيره وان يفعل مثل ذلك مرة اخرى هم الخدم
سواكما فوالذي نفسي بيده لا احفانكم في الاسلام او من اولاد آدم
جعلهم الله تحت ايديكم بالملك والاستيجار فمن جعل الله
اخاه تحت يده بالاخاد ولابي ذر يديه فليطعمه مذ يأكل
يأكل وليلبسه كذلك مما يلبس ولا يلزمه ان يطعمه ولا
يلبسه من طيبات الاطعمة او فاخر اللباس ولا يكلفه
من العمل ما يغلبه اي يتجاوز طاقته عنه فان كلفه فليعنه
ما يغلبه فليعنه عليه والحديث سبق في الايمان والعتق
والله اعلم باب ما يجوز من ذكر
الناس نحو قولهم الطويل والقصير وكان صلى الله عليه
وسلم لم يقل ذو اليدين فذكره بالتعريف وهذا
التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في باب تسوية
الامام بمن في المسجد بلفظ اذا قتل وسلم ولم يقل بلفظ
الترجمة وفي جواز ما لا يراد به نسبة الرجل كالاعرج
والاعمش بل تمييزه عن غيره وان اراد بتنقيصه حرم
وان كان مما يعني الملقب والاطرافيه مما يدخل في نهي الشرع
فهو جايز او مستحب وبه قال حدثنا يزيد بن ابراهيم
التستري ابو سعيد قال حدثنا محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى بنا النبي صلى
عليه وسلم اي امنا وفي رواية لقتادة بالام بدل الموحدة
الظهر ركعتين ثم قام الى خشبة وكانت حذاء لقبلة
بخل في مقدم المسجد ووضع يده عليها بالافراد ولابي
ذر عن الكشميهني يديه عليها وفي القوم يومئذ
ابو

ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا ان يكلماه في سبب
تسليمه من الركعتين وروي فهابا ه وان هي المصدرية
الناصبة وعلامة النصب في يكلماه حذف النون
والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي
القوم ابو بكر وعمر لانه لو لم يقل فهابا ه لقيل فهما منهما
وهما اقرب من غيرهما واول عليه صلى الله عليه وسلم
وخرج بلفظ الماضي والمجوي والمستقبلي ويخرج سر
عان الناس بفتح المهملة والراء ايلهم جمع سريع
وحكى المنذري بجويز كسر السين وسكون الراء عن
بعضهم وحكى ابن سيدة عن ثعلب انه اذا كان
السرعان وصفا في الناس فالتحريك افصح من التسكين
فقالوا اقصرت الصلاة بفتح القاف وضم الصاد المهملة
مبنيا للفاعل وبضم القاف وكسر الصاد مبنيا للمفعول
اي قال بعضهم لبعض لما رأوا من فعله صلى الله عليه
وسلم وارادة الاستفهام مقدرة وفي القوم رجل في
اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة فالق فقاف كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه ذو اليدين لطولها فقال يا نبي الله ط
انسيت الركعتين ام قصرت بفتح القاف وضم
الصاد للفاعل والمفعول ايضا فقال عليه الصلاة
والسلام لم انسى في ظني ولم تقصر بفتح اوله وضم
ثالثه او مبنيا للمفعول وام حرف عطف منفصلة لانها
جاءت على شرطها عما تقدم الاستفهام والسؤال باي
والجواب بما بعد الشيخين المستفهم عنهما والانشا
وجملة لم انسى ولم تقصر محكية بالقول وجرى انسى

جذف الالف وتنقدر بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة
لم يحسن في الجواب لا او نعم قال الوابل سيئت يا رسول الله
لانه لما نفي الامرين وكان قد تقرر عندهم ان السهو
وعنه جائز في الامور البلاغية جزموا بوقوع النسيان
لا القصر وقوله بل بسكون اللام قال صدق ذو اليدين
فقام وصلى ركعتين بانيا على ما مضى بعد ان تذكر
انه لم يتمها اذا لم يتخلل الفعل تحريم سلم ثم كبر فسجد
للسهو مثل سجوده او اطول منه رأى شكا
من الراوي ثم رفع راسه وكبر ثم وضع راسه فكبر
فسجد سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع
راسه من السجود وكبر ومطابقة الحديث في قوله
يدعوه ذو اليدين لانه انما كان يدعوه بذلك والحديث
سيق في الطلاق باب تحريم الغيبة
بكسر الغين المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بفجوره
بما يكره ولو بغير او كناية او اشارة قال
النووي ومن يستحل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء
في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي
العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك مما يفهم
السامع المراد به ومنه قوله عند ذكره الله بما فيه
ونحوه الا ان يكون ذلك نصحا للطالب شيئا لا يعلم
غيبته ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا على
السابق ولا يغتب بعضكم بعضا نهي عن الغيبة نهي
تحريم انقافا وهل جميع من الكبائر او من الصغائر قال

النووي

النووي في الروضة تتعامن الصغائر وتعقب باذ حد
الكبيرة صادق عليها ما في منها ايجب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل وتصوير لما يناله
المغتاب ما عرض المغتاب على افحش وجه وفي مسالة ان
منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو في الغاية من
الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناده الفعل الى احدكم
والاشعار بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها
انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان
حتى جعل الانسان ايضا ومنها انه لم يقتصر على لحم
الاخ حتى جعله ميتا ووجه المناسبة اثارة حنكة
بالغيبة كما لا اكل وعند قتادة كما تكره ان وجدت جيفة
ممدودة فاكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهي حي وانت
ميتا على الحال من اللحم او من اخيه ولما قرر ان
باذ احدا منهم لا يحب اكل جيفة اخيه عقب ذلك
بقوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتهم لهم باستقامة
العقل فيتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة
باستقامة الدين واتقوا الله ان الله توابا رحيم
التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بتوكم
ما امرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم فانكم ان
اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين
التائبين وفي حديث ابي هريرة عند ابي يعلى مرفوعا
من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له لحمه في الاخرة فيقال
له كله ميتا كما اكلته حيا قال فيأكله وترجيح قال الحافظ

بن كثير غريب جدا وصح دماكم واموالكم واعراضكم حرام
وساءها شريكه مالم ينكرها بلسانه ومع خوفه
فيغلبه وقيل غيبة الخلق انما تكون عن الحق واما نا
الله من المكاره بمنه وكرمه وسقط لابي ذر قوله
اجيب الخ وقال بعد قوله بعضنا الاية وبه قال حدثنا
يحيى هو ابن موسى البلخي بضم الحاء المهملة وتشد
وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون او هو ابو
جعفر البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن
الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت مجاهد
ابن جبير يحدث عن طاوس اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على حائط من حيطان المدينة او مكة
صاحبها بهما تسمية للكل فقال ائتوني بسعف
علي سواء علي بحذوف اي فوقف فقال انهما اي
صاحبي لم يعذبا بما يعذبان به ثم قال بلى انهما
قال ابن حجر ما هنا للتعليل اي لاجل كبير فالمنفي
يحتمل ان يكون باعتبار اعتقاد المعذبين او انه
ليس بكبير على النفس بل هو سهل الاحتراز عنه
هين وليس بالكبير الكبائر وانما كان كبيرا فالكبائر
تتفاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على
التحذير من ارتكاب غيبة فانزجر عنه لو قاله قبل ان
يطلع على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك قال بلى
انه كبير وقيل غير ذلك كما سبق في الحنائز
وغيرها اما هذا اي صاحب احد القبرين
فكان

فكان لا يستتر من بوله بمثناتين فموحدة الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة اي يستتره بفوق
ساكنة بعدها زاي ثم ما كما في مسلم وابي داود اووجه
ووجه لانه لا يستتر على هذا المعين ان المستتر عن
الشيء يبعد عنه ويجتنب منه فهو مجاز والحمل هنا
عليه اولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خفوية
فالحمل على ما يقتضيه الحديث المصرح لهذه الخفوية
اولى واما صاحب هذا القبر فكان يمشي في الناس
بالنميمة اي ينقل كلام بعضهم لبعض على
جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره كشفه وهو
شامل لما يكرهه المنقول عنه او المنقول اليه او غيرهما
سواء كان بالقول او بالكتابة او الرمز والايماء
قال قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة
اجاب السفاقسي بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول
فيه يظهر الغيب انتهى واشار الى ما في بعض طرق
الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد
من حديث جابر واحمد والطبراني ايضا من حديث
يعلى بن سيابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على قبر فقيل يا صاحب فقال ان هذا كان ياكل
لحوم الناس عمد دعا عليه الصلاة والسلام بجريدة
رطب بفتح العين وكسر السين المهملتين تسعف
لم تيبس عليه خوصة ورطب بفتح الواو وسكون الطاء
المهملة فتفقه باثنين الفا زايدة في الحال والحال
هنا مقدرة لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا

امنين تحلقين رؤسكم ومقصرين وعند الدخول لا تكونوا
مقصرين كما ان العصا عند شقها لا تكون دفعتين فنفرس
على هذا العنبر نصفا واحدا وعلم هذا نصفا
واحدا ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم
فعلت هذا يا رسول الله لعله يخفف عنهما العذاب
مالم ييبسا وما ظرفية مصدرية اي مدة التقضا
يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلها كما جاء في
المصدر والصريح في قولهم حينئذ صلاة العصر
واتيك قدوم الحاج فقوله مالم ييبسا في موضع
موضع جر لان التقييد مدة دوام رطوبتهما فلوجا
الكلام لعله يخفف عنهما ما ييبسا لم يصح المعنى
لان الناقيت يصير مقدارا بمدة اليبس وليس
هو المراد لان سؤالهما ما دامتا رطبتين
وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع مباحث
غير ما ذكرته هنا فليراجع

باب فضل دور الانصار

النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار
اي بنو النجار فحذف الخبر وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
ابي سلمة بن عوف عبد الرحمن بن عوف عن
ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن
ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله عنه
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار اي قبايل الانصار كما قاله ابن قتيبة
بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث

الله

الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار ومناسبة ايراد هذه الترجمة
هنا ولم يذكر فيها شيئا من الغيبة من جهة ان
المفضل عليهم يكرهون ذلك من عموم قوله ذكرك
اخاك بما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم
شرعي فان ترتب فلا يكون غيبة ولو صرحه
المحدث عنه قاله في الفتح والحديث سبق في باب

باب خير دور

الانصار بنو النجار وبنو بضم النون وكسر الواو والتحتية
بعدها موحدة جمع ربيبة وهي النميمة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي المروزي الحافظ اخبرنا
بن عيينة سفيان قال سمعت ابن المنكدر
محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير بن العوام ان
عايشة رضي الله عنها اخبرته قال استاذن
رجل اسمه عيينة بن حصين الفزاري او هو
مخرمة بن نوفل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدخول عليه فقال ايذنوا له بيس ابن
اخو العشيرة وابن العشيرة في رواية سيء بيس
اخو القوم وابن القوم فلما دخل الاذن له فلما
خيل عليه حلوات الله وسلامه عليه الكلام
استيلاقا وليستدرجه به في المذاكرة قالت عايشة
قلت يا رسول الله قلت الذي قلت في الرجل ثم
انه بيس اخو العشيرة ثم الذت له الكلام قال
صلى الله عليه وسلم اي عايشة ان شر الناس

من تركه الناس او قال ودعه الناس نقا مخففة
بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى ترك وفا
فا للفظان متوادفان قال الجوهري وقولهم ودع
ذا اي اتركه واصله ودع يدع وقد امیت ماضيه
لا يقال ودعه على اصله قال في المصابيح والحديث
يرد عليه وقد قري خارج السبع ودعك وما
بالتخفيف وقوله ان عز الناس استينا فكلام
كالتعليل لترك مواجهة نحيبته بما ذكر وقال
الزمخشري قد ينازع في تسميته هذا غيبة
بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجه المقول
فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه
بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة
انتهى واجيب بان المراد ان صورة الغيبة موجودة
فيه وان لم يتناول الغيبة للذموعة شرعا والحديث
موعن وقيب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فاحشا

بالتنوين النميمة من
الكبائر وهي نقل مكروه يقصد الافساد وفا
بطها كشف ما يكره من شيء بكل ما يظهر وهو ام
الفتن وقد قيل ان للتمام تفسد في ساعة ما لا
يفسده الساحر في شهر وعلى سامعها ان جهل
كونه نميمة او نصحا ان يبحث حتما فان تبين
انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه بها فتح
ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه في الله ما لم يتب
ولا يظن باخيه العائب سوءا ويحرم بحثه عنها

حكاية

حكاية ما نقل اليه كيلا ينشر الباغض ولا يتم على التمام فيضر
تماما قال النووي وهذا اذا [illegible] في النقل مصلحة شرعية
والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع من شخص انه يريد
ان يؤذي شخصا محذرا منه وبه قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد بن سلام محمد قال اخبرنا عبيد الله بن حميد بفتح
العين وكسر الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب
ابو عبد الرحمن [illegible] الكوفي عن منصور وهو ابن
المعتمر عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض
حيطان المدينة اي بساتينها سمع صوت انسانين
يعذبون في قبورهما على حد قوله فقد صغت قلوبكما
فقال صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير
بالتاء تيت والباقي وزعم الكشميهني في كبير بالتذكير
اي لا يعذبان في امر كبير ويشق عليهما الاحتراز
عنه ولم يرد ان الامر فيهما هين في امر الدين ولذا قال
وانه لكبير قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان
فيكان احدهما لا يستتر من البول اي لا يستره منه او من
لا يستتر على طاهره اي لا يجتنب من كشف عورته والاول اوجه
وان كان مجازيا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة لغة بين
الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة من جرايد النخل وكانت
السعفة التي جرد عنها الخوص اي قشر بكسر القاف
اللاف فيهما وفي نسخ هذا الحال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال
النووي رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم
سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا او
يكون الجريد يسبح دام رطبا وليس لليابس تسبيح قال

تعالي وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء حي الا يسبح بحمده وجملة كل شيء بحسبه فحياة الخشب مالم يسس والحجر مالم يقطع وذهب المحققون الي انه علي عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة لم فيه ولالة علي الصانع فيكون سبحانه منزها بصورة حالية المحققون علي يسبح حقيقة قال تعالي وان منها لما يهبط من خشية الله فان كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص فيه وجب المصير اليه والحديث سبق قريبا والله اعلم **باب ما يكره من النميمة** قال في فتح الباري كانه اشار الي بعض القول المنقول علي جهة الافساد يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار لنقل ما يظهرهم وقوله تعالي **هماز مشاء بنميم** وقوله تعالي **ويل لكل همزة لمزة** قال البخاري رحمه الله **بنميم ويلمز** اي **يعيب** بالعين المهملة فجعل معناهما واحدا وابي ذر عن الكشميهني ويثلب بالثاء المثلثة والموحدة بعدها الف قال في الفتح واخطئه تصحيفا ولابي الوقت يهمز ويلمز هـ ويعيب ولاحمد وابن عباس **همزة** لمزة يلعب منكب وقال الربيع بن انس يهمز ويلمز في وجهه ولمزة من خلفه وقال قتادة بهمز ويلمز بلسانه وعينه وبأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة باليد والعين والتمزة باللسان وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام ابن الحرث النخعي الكوفي انه قال كنا مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقيل له ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمه **يرفع الحديث** الي عثمان بن عفان رضي الله عنه **فقال حذيفة** ولابي ذر عن المستملي فقال له حذيفة **سمعت النبي** صلي الله عليه وسلم

يقول

لا يدخل الجنة النمام **قتات** بقاف مفتوحة فمثناة اولاها مشددة بينهما الف من قتا الحديث يقته والرجل مه فتات اي نمام قال الاعرابي هو الذي يسمع الحديث وينقله ورفع في رواية ابي وايل عن حذيفة عند مسلم بلغه نمام وقال القاضي عياض القتات والنمام واحد وفرق بعضهم بان النمام الذي يحضر القصة وينقلها الذي يستمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهي الغيبة والنميمة متغايران اولا والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حالة الشخص لغيره علي جهة الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه او بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النميمة بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المنقول اليه فيه واشتركتا فيما عدا ذلك ا هـ والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي في التفسير **باب قول الله تعالي واجتنبوا قول الزور** اي الكذب او الشهادة بالبهتان او شهادة الزور لانه من اعظم المحرمات وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله صلي الله عليه وسلم الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتي قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا قول الزور ومناسبة هذه السابقة من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون اعم من الصحة والكذب فيه اقبح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني عن المقبري بضم الموحدة سعيد ابن ابي سعيد كيسان عن ابيه كذا في الفرع كاصله عن ابي ذر

وسقط من غيرها مما لابيته من الاصول عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع
اي من لم يترك قول الزور والعمل به اي بمقتضاه من الفواحش
وما نهي الله عنه والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه
وشرابه قال النووي يعني اي لا يبالي به لعلمه ذلك لانه اسقط
ما ابيح له في غير حين الصوم ولم يسقط مما حرم عليه في
سائر الاحايين وقال الطيبي لما دل قوله الصوم لي فانا اجزي
به على شدة اختصاص الصوم به من سائر العبادات فانه
مما يبالي ويختفل به وفرع عليه قوله فليس لله حاجة
في ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من الاستعارة
التمثيلية شبه حالة الله عز وجل مع تلك الميالات والاحتفال
بالصوم بحالة من افتقر الى امر لاعذاله ولا يتقوم الا به ثم ادخل
المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه
به من لفظ الحاجة مبالغة بكمال الاعتناء والاهتمام قال احمد
بن يونس المذكور لما حدثني ابن ابي ذيب لم اتيقن
اسناده من لفظه حتى افهمني رجل كان معي في المجلس اسناده
وعند احمد وقال احمد فعلمت اسناده من ابن ابي ذيب ما
فافهمني الحديث رجلا الى جنبه ليراده ابن اخيه لمتنه وفي رواية
البخاري ان المتن فهمه احمد ما يسخه ولم يفهم الاسناد منه
خلافا لرواية ابي داود ومقتضاها انه فهم متن الحديث
عن ابن ابي ذيب واسناده من الرجل والحديث سبق
في الصوم باب هل يقول اني صائم اذا شتم وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم تخذ من شئ الناس ولابي ذر عن الحموي
والمستملي

والمستملي من اشئ بزيادة المعجمة بلفظ افعل وهي لغة فصيحة
ولدعن الكشميهني من شوار بالجمع من غير همز وحمل الناس
على العموم ابلغ في الذم من حمله على من ذكر من الطايفتين
المتقدمتين خاصة وللاسماعيلي من طريق ابن شهاب
عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله يوم القيامة
عند الله ذا الوجهين بنصب ذا مفعول تجد الذي ياتي
هؤلاء اي القوم بوجه وهؤلاء القوم بوجه فيظهر عند كل انه
منهم ومخالف للاخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي من
طريق ابن عيينة عن الاعمش الذي ياتي هؤلاء بحديث هؤلاء
وانما كان شر الناس لانه حال المنافق اذ هو يتملق
بالباطل ويدخل الفساد بين الناس ثم نواتي كل قوم بكلام
فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للاخرين ونقل ما امكنه
من الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث اخرجه في
الاحكام والله اعلم باب من اخبر صاحبه بما
يقال فيه للنصيحة ح تخرج الصدق وتجتنب الاذى وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين قسمة فقال رجل من الانصار
اسمه كما قال الواقدي معتب بن قشير المنافق والله
ما اراد محمد بهذا القسم الذي قسمه وجه الله وكان قد
اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة
بن حصين مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فاثرهم
يومئذ في القسمة قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله

عليه وسلم فاخبرته بما قال فتمعر بالعين المهملة المشددة
وجهه اي تغير لونه ولابي ذر عن الكشميهني فتمقر بالقاف
المعجمة بدل المهملة اي صار لون المغرة من شدة الغضب
المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله عليه حبر وحلم اقتدا
بالانبيا قبله ابتلا لقوله تعالى فبهداهم اقتده ولذا قال
ولابي ذر فقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا
الذي اوذيت به وصبر كقوله قومه هوادد ونحوه ومراد
البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم
لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله على غضب من قول المقول
عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وايضا فلا
يثبت حكم شهادة واحد وفيهم ان الكبائر من الخواص فقد يعز
عليهم ما يقال فيهم من الباطل الجي فطر البشر الا ان اهل الفضل
يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتدا بالسلف ليقاسموا لهم المحلف
والحديث سبق في باب ما كان صلى الله عليه وسلم يعطي
المولفة قلوبهم من الجهاد باب كراهية التمادح
بين الناس مما فيه الاضطرار ومجاوزة الحد وبه قال حدثنا
يالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد
الموحدة وبعد الالف حا مهملة البزاز بزاي وبعد الالف
راو في سلم ابو جعفر محمد بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن
زكريا الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف
فالف فنون قال حدثنا يزيد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الزاي ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده
ابي بردة عامر ولابي ذر عن ابن ابي موسى بدل قوله عن ابي بردة
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه

بضم

بضم التحتية وسكون الطا المهملة ويبالغ في المدحة بكسر الميم
وزيادة ضمير فقال صلى الله عليه وسلم اهلكتم او قطعتم ظهر
الرجل حتى وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب
والكبر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل والشك من
الراوي والرجلان قال في الفتح لم اقف على اسمهما صريحا ولكن
اخرج احمد والبخاري في الادب من حديث يحجف بن الاقرع
السلمي قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكره
حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال من هذا
اثنيت هذا عليه خيرا فقال لا تسمعه فتهلكه قال والويحك اني
عليه بتحجن يشبه ان يكون هو عبد الله ذو البجادين المزني فقد
ذكرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن
مهران الحذا عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع
ان رجلا ذكر بضم التحتية عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثني
عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك
مرارا ثم قال من وقع في هلكة لا يستغفرها فقطعت عنق صاحبك
اي اهلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما
في الهلاك يقوله اي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول
مرارا ان كان احدكم مادحا احدا لا محالة بفتح الميم اي لابد فليقل
احسب كذا وكذا ان كان يرى بضم اوله اي يظن انه اي الممدوح
كذلك وحسيبه الله بفتح الها وكسر السين المهملتين اي محاسبه
على عمله الذي يعلم حقيقته والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة
هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل
والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسن ذلك ومنه
والله يعلم سره لانه هو الذي يجازي ان خيرا فخير وان شرا
فشر ولا تشك انتيقن ولا تحقق انه محسن جازم مادحه ولا يزكي

احد على الله احد منع له عن الجزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا يزكي بفتح الكاف مبنيا للمفعول على الله احد بل الوقوع بآيات
الفاعل والمعين لا يقطع على عاقبة احد لا على ما مضى ولا على ما
لان ذلك مغيب عنه وقوله ولا يزكي خبر معناه النهي اي لا تزكوا
احدا على الله لانه اعلم بكم متكلم وقالوا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق عن خالد ويلك
بدل ويحك في الروايتين السابقتين وويلك كلمة بحزن وتفلاك
ولابي ذر فقال ويلك والحديث ذكره في الشهادات فيما
سبق والله اعلم باب من اثنى على اخيه بما يعلم
مما يعلم من الخير غير اطراء ولا مبالغة الا من اعجاب الممدوح
وعدم فتنة بذلك وقال سعد هو ابن ابي وقاص فيما سيق
موصولا في مناقب عبد الله بن سلام ما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة
الا لعبد الله بن سلام بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف
واجيب بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الازار ما
ذكر حيث قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله تعالى اليه
قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا رسول الله
ان ازاري ليسقط اي ينزل من احد شقيه بكسر الشين
المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلى الله عليه وسلم انك
لست منهم اي لست ممن يصنعه خيلاء فمدحه عليه الصلاة
والسلام بما فيه والحديث بلا ريب يومئ منه الاعجاب والكبر
ولا

ولا يدخل ذلك في المنع لانه يجوز الثناء على الانسان بما فيه
من الفضل عليه وحسن الاعلام ليقتدي بهم فيه والحديث مر في
الجهاد واللباس باب قول الله تعالى ان الله يامر
بالعدل بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال
كل حق الى ذي حقه والعرض والندب لان الفرض لا بد ان يقع
فيه تفريط فيحتاج الى الندب والاحسان الى من اساء اليكم
وايتاء ذي القربى واعطاء ذي القرابة وهو صلة الرحم وينهى
عن الفحشاء عن الذنوب المفرطة في القبح والمنكر ما انكر
العقول والبغي طلب التطول والظلم والكبر بغير حق او هو
مستانف لعلكم تذكرون تتعظون بمواعظ الله وسقط
لابي ذر وايتاء ذي القربى الى آخره وقال بعد والاحسان
الآية وقوله تعالى انما بغيكم على انفسكم اي ظلمكم يرجع
عليكم كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وقوله عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله عطف على سابقه
اي من جازى بمثل ما فعل به من الظلم بعد ذلك فحق على
الله ان ينصره ولابي ذر ومن بغى بالواو وبدل ثم والاولى هي
المواخمة للتنزيل فيحتمل ان تكون سبق قلم من المصنف
او ممن بعده وزاد ابو ذر لفظ الآية وترك اثاره الشر
اي وترك باب تهييج الشر على مسلم او كافر وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
مكث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها كذا ولكذا
قال العيني اياما قال في المصابيح فسرها في الصحاح بشهر بن
ولا سيما على ما سبق في الطب اربعين ليلة وعند احمد

ستة اشهر وفي موطا مالك ستة اشهر وفي موطا مالك
سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد
بن الاعصم يتخيل اليه انه يأتي اي يباشر اهله ولا يأتي
ولا يباشر قالت عايشة رضي الله عنها فقال صلى الله عليه
وسلم لي ذات يوم من اضافة المتعلق الي اسمه يا عايشة ان
الله عز وجل افتاني في امر اي في امر التخييل يوم استفتيته
فيه اتاني رجلان فجلس احدهما عند رجلي بتشديد التحتية
في رواية منقطعة مجلس احدهما عند رجلي بتشديد التحتية
على التثنية والاخر وهو جبريل عند راسي فقال الذي عند
رجلي بالتثنية وهو ميكائيل للذي عند راسي ما بال الرجل
يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل قال
مطبوب قال الراوي مما ادرجه يعني مسحور قال ميكائيل
لجبريل ومن طبه قال لبيد بن اعصم وكان حليفا
منافقا وفي رواية مسلم انه كان كافرا قال اي ميكائيل
وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة بضم الجيم وتشديد
الفاء معا فالطاء المهملة وتنوينها ذكر صفة لجف وهو وعاء
الطلع اي مستطوق ثابت تحت رعوفة بدا منتوحة
فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر
في قعر البير يعتمد عليه الماتح ليملأ دلوه الماتح كذا نقل
عن الحافظ ابي ذر وقيل غير ذلك كما مر في بير ذروان
بفتح الذال المعجمة وكسر الراء فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
في جماعة من اصحابه فقال هذه البير التي اريتها بهمزة
مضمومة فراسها سوح كانه رؤس نخلها اي نخل البستان
التي هي فيه رؤس الشياطين في قبح منظرها وكان ماءها
نقاعة الحنا في حمرة لونه ونقاعة بضم النون وبعدها
قاف

قاف والحنا ممدود اي انه متغير لمرارته او لما خالطه مما القي
فيه فامر به النبي صلى الله عليه وسلم بصوفات في الجف والبسط
والمشاطة وما ربط فيه فاخرج من البير قالت عايشة رضي
الله عنها يا رسول الله فهلا تعني عايشة تنشرت بتشديد
بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي بها يحل
عقد الرجل عن مباشرة امرأته ولغير ابي ذر يعني بالتحتية
بدل الفوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله بتشديد
الميم فقد شفاني منه واما انا فاكره ان اثير منه بضم الهمزة
بدل المثلثة على الناس شرا يستخرجه من الجب فلا يروه
فيتعلموه ان اراد والسحر قالت عايشة رضي الله عنها
ولبيد ابن اعصم يهود ولابي ذر عن الكشميهني لليهود
بزيادة لام ومطابقة الاداة المذكورة وترجمة الباب
من الحديث كما هو ملخص من قوله الخطابي ان الله تعالى لما نهى
عن البغي وعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي ضمن النصر
لمن بغي عليه كان حقا من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه
اليه باذ يعفوا عن من بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته
على ذلك وقال في الفتح ويحتمل ان تكون المطابقة من
جهة انه صلى الله عليه وسلم لما تركهم استخراج السحر
خشية ان ينور على الناس منه شرا فسلك مسلك
العدل في ان لا يحصل لمن يتعاطى السحر من ايلام الضرر
الذي نهى عن السحر وسلك مسلك الاحسان منهم في ترك
عقوبة الجاني هذا الحديث سبق في باب السحر من الطب
والله الموفق والمعين والله اعلم باب ما ينهى عن
التحاسد والتدابر عن الكشميهني من التحاسد المذموم وهو

تمني زوال النعمة عن المحسود وتكون للحاسد وغيره وعن التدابر
بضم الموحدة جل بدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره هـ
وقفاه فيوض عنه وبهجره وقوله تعالى ولا بي ذر وقول الله تعالى
ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه
اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه علي من حسده بل هو العذاب لنفسه
لاعتمامه بسرور غيره وهو الاسف علي الخير عند الغير والاستعاذة
من هذه مع سابقتها بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار
بان شره لا اشد بالحسد ليعلم ان شره هو وهو
اول ذنب عصي الله به في السما ابليس وبه في الارض
قابيل واقوي اسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر
غيره عليه بنعمة فيتمني زوالها عنه ليقع التساوي بينه
وبينه ومنها حب الرياسة فمتي تفرد بفن واحب الرياسة
صارت حالية اذا سمع في اقصي العالم بنظير له احب موته
او زوال تلك عنه وافاته كثير ق وربما حسد عالما فاحب
خطاه في دين الله وانكشافه او بطلان علمه بخرسه او مرض
فليتامل ما فيه من مشاركة اعدا الله بسخط قضائه
وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زواله لها عن احبه
المومن وتنزيله البلايه فالعجب من عاقل يسخط ربه بحسد
يضره في دينه ودنياه جلا فايدة بل ربما يريد الحاسد
زوال نعمة المحسود فتزول عنه الحاسد فيزداد المحسود
نعمة والحاسد شقاوة علي شقاوته نسال الله
العفو والعافية وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المهملة ابو محمد السختياني المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر
كمسكوت العين المهملة ابن راشد عن همام بن منبه
بكسر

بكسر الموحدة المشدد ثم شدد ثم همام بعد فتح عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
اياكم والظن اي اجتنبوه فلا تتهموا احدا بالفاحشة من
غير ان تظهر عليه ما يقتضيها فان الظن اكذب الحديث فلا تحكموا
بما يقع منه كما حكم بنفس العلم لان اوايل الظنون خواطر لا يملك
دفعها والمراد انما يملك بما يقدر عليه دون ما لا يملك
واستشكل تسمية الظن كذبا فان الكذب من صفة الاقوال
واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا او
فعلا والمراد بيشاء عن الظن فوصف الظن به مجاز او الحذف
تحسسوا بالحا المهملة ولا تجسسوا بالجيم وفي بعض النسخ
وهو رواية ابي ذر بتقديم الجيم علي الحا واصله بالتاءين
التوقيتين محذوف من كل منهما احداهما تخفيفا فان الحزني
فيما انقله عن السفا فسي معناهما واحد تطلب الاعبار قد
قال الثاني للتاكيد قاله ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر
بالحا الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات
الناس وبالحا استماع حديثهم وقيل الجيم الذي يدرك الخبر
بتلطف ومنه الجاسوس وبالحا الذي يطلب الشي بحاسة
كاستراق السمع وابصار الشي خفية ثم لوحظ فيه التحفي
طريقا الي انقاذ نفس من الهلاك او منع من زنا ونحوها
شرع كما لا يخفي ولا تحاسدوا باسقاط احدي التاءين قد
والتحاسد هو ان يسعي في ازالة تلك النعمة عن مستحقها ام لا
فان سعي كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب
فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فاثم وان كان
المانع التقوي فقد يعذر لانه لا يملك رفع الخواطر النفسانية
فيكتفيه مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث

اسماعيل بن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاثة لا يسلم
منهم الطيرة والظن والحسد قيل مما المخرج منها يا رسول الله
قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا
حسدت فلا تبغ ولا تدابروا بحذف احدى اي لا تهاجروا
فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من ابغض
اعرض ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب ولا تباغضوا
بحذف احدى التاءين اي لا تتقاطعوا اسباب البغض ثم اذا
كان البغض لسوء حبب وكونوا يا عباد الله اخوانا باكتساب
ما نصيرون به كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة
والمواساة والنصيحة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا
حقيقة ان بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده
وهو قوله ولا تحاسدوا ولا تدابروا قيل معناه لا يبتاشر
احدكم على الاخر لان المستاثر يولي دبره حتى يستاثر
بشيء دون الاخر وقال امام الائمة مالك في الموطا لا احب
التدابر الا الاعراض عن الاسلام ويدبر عنه بوجهه وكونوا
عباد الله اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون
خبر اسم كان وان يكون بدلا وهو الجيد وقوله عباد الله
منصوب على الاختصاص بالنداء وهذا الوجه اوقع بعيني
انكم مستورون في كونكم عبيد الله وملتكم واحدة والتباغض
والتحاسد والتدابر منافي لحاكم فالواجب عليكم ان تكونوا
عباد الله اخوانا متواصلين متحابين ولا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه في الاسلام فوق ثلاثة ايام تخصيص الاخ كالذكر

اشعار

اشعار بالغلبة ومفهومه انه ان خالف هذه الشرطية فقطع
هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجره اهل الاهواء
والبدع دايمة على مر الاوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع الى
الحق ما بتنوين وهو مسافطة في رواية ابي
ذر يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقال اجتنبه
جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله في جانب فيتعدى
الى مفعولين قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
ومطاوعته اجتنب السوء فيقتضي مفعولا والمامور باجتنابه
بعض الظن هو بعض الظن وذلك البعض هو ما ظهر بالكثرة الا
ترى الى قوله ان بعض الظن اثم يستحق صاحبه العقاب
وهو ظن السوء باهل الخير سواء كان من اهل الفسق فلنا ان نظن
فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز الحذف ه
تقديره اجتنبوا اكثر من اتباع الظنان اتباع الظن كذب
ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير والظن فان
الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا وقد فهم
من الاية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم
غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال
الظان ايجب لا تحقق قيل ولا تجسسوا فان قيل تحققت
من غير تجسس قيل الاولى ان يقتنب بعضكم بعضا ولا تناجشوا
بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من
النجش وهو ان يزيد في السلعة ولا يريد شراها بل ليوقع
غيره فيها ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا

عباد الله اخوانا باب ما يكون ولابي ذر عن الكشميهني
ما يجوز من الظن وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بن مسلم
الانصاري مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن
عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا قال الحافظ ابن
حجر لم اقف على تسميتهما ايرفلن منه ديننا شيئا قال الليث
بن سعد كان رجلين من المنافقين والظن فيهما ليس من
الظن المنهي عنه لان في مقام التحذير من مثل ما كان حاله
كحال الرجلين والنهي انما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم في
دينه وعرضه فالظن في الحديث لظن لنفي لا لنفي الظن
وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام بهذا الحديث المذكور وفيه
قالت عائشة رضي الله عنها ودخل على النبي بتشديد
الياء رفع فاعل صلى الله عليه وسلم يوما نصب على الظرف
وقال يا عائشة ما اظن فلانا وفلانا نفي الظن بوفاء
دينهما الذي نحن عليه وهو دين الاسلام باب
ستر المرء على نفسه اذا صدر منه ما يهاب وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن اخي ابن شهاب محمد بن
عبد الله بن مسلم الزهري عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم كل امتي المسلمون معافى بضم الميم وفتح
الفا مقصورا اسم مفعول من العافية اي يعفي عن ذنوبهم
ولا يواخذون به الا المجاهرون بكسر الهاء الا المعلنون
بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله ومصالح
المسلمين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله المجاهرون
بالرفع وصحح عليه بالرفع وفي رواية الكشميهني وشرح عليه
بن بطال والشافعي واجازه الكوفيون في الاستثنا
المنقطع وقال ابن مالك الاعلى هذا معنى لكن المجاهرون
بالمعاصي لا يعافون فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف
قال في المصابيح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك سودي
الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام
القوم الا زيد او يكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتدا والخبر
وهو معتمد بنفي الحكم السابق وينقلب كل استثنا متصل
منقطعا بهذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى
وفي نسخة الا المجاهرون بالنصب وعزاها الحافظ ابن
حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم
وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذي يظهر معصيته
ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به وان من المجانة
بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة اي علا البلاء
بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني من المهاجرة بدل
المجانة في الموضع فقال القاضي انها تصحيف وان كان معناها
لا يبعد منها لان الماجن هو الذي يستهزئ في اموره وهو
الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه في فتح الباري
فقال الذي يظهر رجحانه لان المذكور بعد لا يرتاب احد
انه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كبير فائدة واما

واما الرواية بلفظ الخيانة والخيانة مذمومة شرعا وعرفا
فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محظورين اظهار
المعصية وتلبسه بفعل الخيانة بعد ان يعمل الرجل عملا
الخ معصية ثم يصبح يدخل في الصباح وقد ستره
والحال ان قد ستره الله ولابي ذر عن الكشميهني وقد
ستر الله فيقول لغيره يا فلان عملت البارحة
اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح اذا
زال كذا وكذا من المعصية وقد بات يستره ربه
ويصبح يكشف ستر الله عليه وفي حديث ابن عمر مرفوعا
عند الحاكم واجتنبوا هذه القاذورات التي نهى عنها
فمن الم بشيء منها فليستتر بستر الله وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن قتادة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
بعدها راء مكسورة فزاي المازني البصري ان رجلا
لم يسم عند الطبراني ان سعيد بن جبير قال قلت لابن
عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المبهم
سأل ابن عمر رضي الله عنه كيف سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى بالجيم والنون
وهي المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده
المؤمن يوم القيامة واصله لغة ان يخلو في نجوة من
الارض او من النجاة وهو ان تنجو بسرك من ان يطلع
عليه احد واصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو
نجوي وهم نجوي قال صلى الله عليه وسلم يدنو اي يقرب
احدكم من ربه فيقرب بكرمه وعلي منزلة حتى يضع كنفه
بفتح الكاف والنون اي ستره عليه فيقول عز وجل

له

لعله كتفه بتقديم النون على الفا

له عملت كذا وكذا وفي رواية همام السابقة في المظالم فيقول
اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم ويقول عز وجل له عملت
كذا وكذا فيقول نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن
جبير المذكور فيلتفت يمنة ويسرة فيقول لا اراني علي ذلك
انك في ستري لا يطلع علي ذنوبك غيري ثم يقول اني سترتها
عليك في سيأتك في الدنيا فانا اغفرها
لك اليوم زاد همام وسعيد وهشام فيعطي كتاب حسناته
والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين عبده دون مظالم
العباد وسيكون لنا عودة اي مبحث ذلك مستوفا ان
شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا
الحديث هنا بعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن
علي نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن واجيب
بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن علي نفسه والحديث
سبق في المظالم والتفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد

بعون الله باب الكبر بضم الكاف وسكون
الموحدة وهو ثمرة العجب وقد هلك بهما كثير من العلماء والعباد
والزهاد والكبر هو ان يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بحاله
وتعد وبارزها تعالى وبوعده ووعيده والتكبر منع الحق كمن
يتصور باطلا ويأبى ان يرجع لئلا يقال انه جاهل او متكبر بنعمة بائنة
بمن هو فقير منها كنعمة العلم والرحمة وانتفاع شخص لفعل التكبر
في كونه لم يكن شيئا وليس له من العدم وحيث صار شيئا
صار جماد الا يحس وكان ايجاده من تراب وطين منتن ونطفة
بمكان قذر ثم وجدنا بسمع وبصر وعقل ليرى به او صافه
واخرجه الله تعالى ضعيفا عاجزا فرباه ورزقه وعلمه الى منتهاه
ويلازمه مع ذلك معذرات كالبول والغائط والنتن والنجاسة

ضرا ولا نفعا ولا شيا مع ذلك فقد لا يشكر نعمه ولا يدا كو غرض
قبايحه وتقوديه بقير موحسى عن محبايه واحبايه لبعير
جيفة والاحداق سالت والالواذ حالت والدوس تغيرت
ومالت مع فتات تاتيه فيقعده يسأله ثم يكشف له من
الجنة او النار مقعده ثم يقاسي اهوال القيامة ثم يصير الى
النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن اتى يا يته الكبر
فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز اشار اليه في
قوة الاحيا وقال مجاهد هو ابن جبير مما وصله الفريابي في قوله
تعالى ثاني عطفه اي متكبرا في نفسه عطف اي رقبته
وقال غيره اي لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا وخيلاء وبه قال حدثنا
محمد بن كثير ا ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا معبد بن خالد القيسي العدلي الجدلي بضم الجيم
ودال مهملة مفتوحة الكوفي العابد عن حارثة بن وهب ج
الخزاعي بتخفيف الزاي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الا بالتخفيف اخبركم باغلب اهل الجنة هم
كل ضعيف اي ضعيف الحال لا ضعيف البدن متضاعف بالقاف
بعد الطاء وكسر العين اي يتواضع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
متضعف بتشديد العين من غير الف وصفي الكل بتضعفه
الناس ويحتقرونه في الدنيا او متواضع متذلل لحامل الذكر
لو اقسم ولابي ذر لو يقسم على الله يمينا لطمعا في كرمه بابراره
لابره وقيل لو دعاه لاجابه الا اخبركم باغلب اهل النار
هم كل عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام غليظ
جاف جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف ظاء معجمة المنوع
المختال في مشيته مستكبر بكسر الموحدة سبق في تفسير
سورة نون وقال محمد بن عيسى بن ابي بجيح المعروف بابن مدة
الطباع بمهملة لمن حدة مشددة وبالفاء فعين مهملة ابو جعفر
البغدادي

البغدادي نزيل اذنة بفتح الهمزة والمعجمة والنون الثقة العالم
قال ابو داود كان يحفظ اربعين الف حديث وشيخه ان يكن البخاري
اخذ عنه من اكثر حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو
معاوية الواسطي قال اخبرنا حميد الطويل قال حدثنا انس
بن مالك رضي الله عنه قال كانت ولابي ذر عن الكشميهني
ان كانت الامة غير الحرة من اماء اهل المدينة اي اماؤهم كانت
لتاخذ بلام التوكيد بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق
به حيث شات من الامكنة ولو كانت حاجتها في المدينة
زاد احمد في حاجتها وفي اخرى فانتزع يده من يدها حتى تذهب
حيث شات والمراد بالاخذ باليد الازمة ولغو الانقياد وفيه
غاية تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا

باب ذم البيع

بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مفارقة
كلام خيفة الموض مع ثلاثة اوجه اعراض كل واحد منهما عن الاخر عند
اجتماعهما لا مفارقة الوطن وقول رسول الله ولابي ذر وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث
ولابي ذر ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب عن ابي ايوب
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
عوف بن مالك بن الطفيل بالفاء والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء
وسكون التحتية بعدها لام هو ابن الحرث وسقط لابي ذر لفظ
بن مالك ولفظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والسعي
ايضا وعند الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن وائلة صالح
بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث قال
ابن المديني والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحرث الطفيل
سنجيره وهو ابن اخي عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها

اود ومان بنت عامر الكنانية ان عايشة رضي الله عنها
حديث بضم الحا مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته
قال والاول اصح ويؤيده ان رواية الاوزاعي ان عايشة بلغها
ان عبد الله بن الزبير بن العوام قال في بيع او عطاء اعطيته
عايشة وللاوزاعي عن الاسماعيلي في دارها باعتها
فسخط عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال لما والله
لتنتهين عايشة عن بيع رباعها او لاحجرن عليها
وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت
عايشة لا تمسك شيا في احاها من رزق الله تصدقت
قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل ان يكون باعتها
لوباع ليتصدق بثمنها فقالت عايشة هو القول قالوا نعم قالته
قالت هو اي الشان لله علي نذر لا اكلم ابن الزبير ابدا وفي
رواية الاوزاعي المذكورة بدل قوله ابدا حتى يفرق الموت
بيني وبينه فقال السفاقسي قوله ان لا اكلمه تقديره على نذر
ان كلمته فاستشفع ابن الزبير اليها بالمهاجرين كما في رواية
عبد الله بن خالد عن البخاري في الادب المفرد حيث قالت
الهجرة منها له ان تفن عنه وتكلمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حتى بدل لا والاول هو الصواب كما قال في الفتح فقالت لا والله لا
اشفع فيه ابدا بكسر الفا المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
احدا ابدا ولا احنث بالمثلثة اي لا ادري اي لا اقبل الشفاعة
فيه ولا احنث في نذري اي يميني منتهيا اليها فلما طال ذلك
من هجرانها علي ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون
السين المهملة وفتح ميم مخرمة وسكون الخا المعجمة وعبد الرحمن
ابن الاسود بفوت بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة
وهما من بني زهرة وقال لهما انشدكما بفتح الهمزة وضم المعجمة
والمهملة

المهملة اسالكما لما ادخلتماني على عايشة فانها لا يحل لها
الا اي لا اطلب الا الادخال عليها ولابي ذر عن الكشميهني الا
بدل لما فانها اي والحال ولابي ذر عن الكشميهني فانه اي
الشان لا يحل لها ان تنذر بكسر المعجمة وضمها قطيعتي
اي قطيعة صلة رحم عبد الله لانه كان ابن اختها وكانت
تتولى تربيته غالبا وللاوزاعي فسالها ان يشملا عليه
بادريتهما فاقبل به المسور وعبد الله مشتملين بادريتهما
حتى استاذنا على عايشة رضي الله عنها فقالا السلام عليك
ورحمة الله وبركاته اندخل قالت عايشة ادخلوا قالوا كلنا
قالت نعم كلكم ولا تعلم ان معها ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن
ابن الزبير الحجاب فاعتنق عايشة وطفق يناشدها ويبكي فذرة
فطفق وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما كلمته
وقبلت منه بسكون الفوقية منهما وبكسرها فيهما سكوت
مسابقتها وتقول لهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما
قد علمت بكسر اللام وسكون الميم من الهجر فانه وفي
نسخة وانه بالواو وبدل الفا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاث ليالي باياميهما والاعتبار بمضي الثلاث ملفقة فاذا
ابتدات مثلا من اظهر يوم السبت وكانت اخرها اظهر يوم
الثلاثا او بالعكس بكسر وتكون اولها من ابتدا اليوم والليلة
لكن الاول احوط وقال النووي قال العلما تحرم الهجرة بين
المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث
بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان الادمي يجبول على النقص
فسومح بذلك العذر ليرجع ويزول ذلك العارض عنه فلما اكثروا
علي عايشة من التذكرة اي من التذكير بما جا منها فصل صلة
الرحم والعفو وكظم الغيظ واكثر لتخرج بجا مهملة اخره جيم

او الوقوع في الجذع كما ورد في القطيعة من النهي طفقت
تذكرهما بفتح الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة
وتباعي ولابي ذر بذكرهما قدرها وتبالغ وتقول لهما اني
نذرت ان لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت
ابن الزبير واعتقت في نذرها اربعين رقبة وكانت تذكر
نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها الذي
يستر رأسها وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم واختلف
في النذر اذا خرج يخرج اليمين مثل ان قال كلمت فلانا فلله
علي عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج اليمين لانه فصل
به منع نفسه عن الفعل فاذا منع ذلك وجبت عليه كفارة
اليمين كما ذهب اليه الشافعي وآله السلف ويسمى اللجاج
وقال المالكية انما ينعقد النذر اذا كان في طاعة كقوله علي ان
اعتق او اصلي فاذا كان في حرام او مكروه او سباح فلا وجب
فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضي
الله عنهما ينضي الى الهجر وهو حرام او مكروه واجيب
بان عائشة رات ان ابن الزبير ارتكب بقوله لاحجرن عليها
امرا عظيما لما فيه من تنقيصها وشبثه لها الى التبذير الموجب
لمنعها من التصرف مع انضاف الى ذلك من كونها ام المومنين
وخالته اخت امه فكأنما رات الذي صدر منه نوع عقوق
ففي معرض نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب
بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر
عقوبة لهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الكلاعي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حصنا عن انس
بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تباغضوا وان تقاطعوا

اسباب

اسباب التباغض والا فتتعطلون الاهو المتصلة المقتضية
للتباغض ولا تحاسدوا بات بضمتي احدكم زوال النعمة
عن اخيه ولا تقاطعوا بانقطاع احدى الثنايين في الثلاثة
والتدابر التهاجر وكونوا عباد الله اخوانا بالكسر اباحه
تضبوون به اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاث ليلا يأتي منهما والحديث سبق قريبا في باب
التحاسد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري
عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي
ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يهجر اخاه في الاسلام
فوق ثلاث ليال وظاهره كما مر اباحة ذلك لان الغالب
ما حصل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من
المومن او يقل بعد الثلاث والتعبير بالثلاث باخيه فيه
اشعار بالعلية فيلتقيان ولابي ذر عن الكشميهني فيلتقيان
بزيادة فا في اوله فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض
هذا الاخر ذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استينافية
بيان لكيفية الهجران فما وقع حال مما يهجر ومفعول يعرض
الذي بدا اخاه بالسلام عطف على الجملة السابقة من حيث
المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بان
الاول حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني
من طريق اخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة
ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه فان
مرت به ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في
الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج مسلم من الهجرة

قال في المصابيح حاول بعض الناس ان يجعل هذا دليلا على فرع
ذكروا انه مستثنى من القاعدة المشهورة وهذا ان الفرض
افضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلام
فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتداء افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واعلم
انه ليس في الحديث ان الابتداء خير من الجواب وانما فيه ان
المبتدي خير من المجيب وهذا لان المبتدي فعل حسنة مد
وشبب الى فعل حسنة وهي الجواب فيعادل عليه الابتداء
من حسن طوية المبتدي وتركه ما يكرهه الشارع من الهجرة
والجفاء فان الحديث ورد في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وكان المبتدي خيرا من حيث انه مبتدي
بتركه ما يكرهه الشارع من التقاطع لا من حيث انه يسلم
انتهى وقال الكرماني تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال
الامام احمد لا يبرى من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها
اولا بان ما يجوز من الهجران على عصي فيه ينتهي
من عصيانه وقال فيه هو ابن مالك الانصاري بما سبق
موصولا في حديثه الطويل في اخر المغازي حيث تخلف
هو عن غزوة تبوك عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى
النبي عليه الصلاة والسلام عن كلامنا ايها الثلاثة من
بين من تخلف فاجتنبنا الناس الحديث وسمي الاثنين
وهما مرارة بن الربيع وهلال ابن امية وذكر ان زمان
هجرة المسكت عنهم كانت خمسين ليلة قال الطبري وهي
القعسة اصل في هجران اهل المعاصي ونحو الفاسق والمبتدع
والمبتدع وانما يهجر الكافر مع كونه اشد جرما ان الهجرة
تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التودد
والتعارف ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه عن كفره

بخلاف

بخلاف المسلم العاصي فانه يرتجى بذلك غالبا وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم غضبك ورضاك
قالت قلت وكيف ذلك فداك ابي وامي ذر عنك الحمي والمستملي فقلت كيف
تعرف ذلك الغضب والرضى يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم انك اذا كنت راضية قلت بلى ولابي ذر
لا ورب محمد وان كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم
قالت قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام
كنعم وزنا ومعنى الا ان نعم احسن في جواب الاستفهام
واجل احسن في التصديق قال الاخفش فان قلت الغضب
على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة اجيب بان
الحامل لعائشة على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها
النساء وهي الانشاء عن فرط المحبة فلما كان غضبها ذلك
لا يستلزم البغض اعتنى وقد دل قولها رضي الله عنها لا اهجر
الا اسمك على ان قلبها مملو بمحبته صلى الله عليه وسلم والحديث
اخرجه مسلم في الفضائل هذا باب بالتنوين يذكر
فيه هل يزور الشخص صاحبه كل يوم او يزوره بكرة
من طلوع الشمس الى زوالها وعشيا من الزوال الى كعتمة
وقد قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله او لابي ذر
قالوا او مفتوحة وهذا لا يعارض حديث ذر عنا تذود
حيا المروي عن الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في
تاريخ بغداد وغيرهما من طريق لان عمومه يقبل التخصيص
فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة تامة فلا
يتضمن كثرة زيارته من منزلته كالصديق الملاطف كما

بث

قال ابن بطال لا تزيده كثرة الرواية الا جمعية بخلاف غيره
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى
الفراء ابو اسحاق الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى
لغير ابي ذر وبه قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر
قال ابن راشد ح لتحويل السند قال وقال الليث بن
سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة الى المدينة
وسقط حا التحويل من الفرع حدثني بالافراد عقيل بضم العين
اي ابن خالد الايلي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت لم اعقل بكسر القاف
ابوي ابو بكر وام رومان الاوهما يدينان الدين بكسر
الذال المهملة بين الاسلام ولم يمر عليهما يوم الا ياتينا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية
ولابي ذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة
كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع ان ابا بكر كان يجيء
الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار والليل اكثر مما كان
يجيء منزل النبي صلى الله عليه وسلم ولعل منزل ابي بكر كان
بين منزل النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد وكان
يمر به والمقصود المسجد فبينا بالميم ولابي ذر بيننا
نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة بالجا المهملة
الساكنة اول الزوال عند شدة الحر قال قائل
قيل هو مولى ابي بكر عامر هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ساعة لم يكن يا تينا فيها فقال ابو بكر
رضي الله عنه ما جا به صلى الله عليه وسلم في هذه
الساعة

الساعة الا امر حدث قال صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل
اني قد اذن لي وسقط لفظ قد لابي ذر بالخروج الى
المدينة ولابي ذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفتح
الباء اي ان هذا السياق كان سياق معمر واما رواية
عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب
اخبرني عروة ان عائشة قالت لم اعقل الخ باب
شروعية الزيارة ومن زار قوما فطعم بكسر العين اي اكل
عندهم وليس فيه زيادة المحبة وثبوت المودة
وزار سليمان ابا الدرداء عويمر الانصاري
رضي الله عنه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاكل
عنده وهذا طرف من حديث ابي جحيفة السابق
موصولا في الصيام وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
بالافراد محمد بن سلام السلمي مولى البيكندي بكسر
الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون
ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي قال عن خالد الحذا بفتح الحا المهملة
والذال المعجمة المشددة ممدود عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار اهل
بيت بيت من الانصار ولابي ذر من الانصار هم اهل
بيت عتبان بن مالك فطعم اكل عندهم طعاما فلما
اراد ان يخرج ولابي ذر عن الكشميهني اراد الخروج امر
عليه الصلاة والسلام بمكان من البيت فنضح بضم النون
وكسر الضاد المعجمة بعدها حا مهملة رش له بالماء
على بساط اي حصير كما في طريق اخرى فصلى عليه الصلاة
والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي

وحسنه ابن حبان وصححه من حديث ابي هريرة رفعه
من دعا مريضا او زار اخاله في الله فاداه منادياطيب
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ه
والحديث سبق في كتاب الصلاة ه
باب من تجمل بالجيم والميم المشددة اي تحسن
باحسن الثياب والذي الحسن المباح للوفود بضم الواو
اي لاجل الجماعة الواردين وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر بالافراد عبد الله بن محمد السندي قال حدثنا عبد
الصمد قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثني
ايضا يحيى بن ابي اسحاق الحبري البصري قال قال
سالم بن عبد الله بن عمر لاستبرق تلك ما غلظ من
الديباج وخشن منه بالخا المفتوحة والشين المعجمة
المضمومتين ولابي ذر عن الكشميهني وحسن بالمهملتين
وفي الفرع بها مشبعة لعله وخن بالمثلثة والخا
المعجمة فالبخدر قال سمعت ابي عبد الله ابن عمر يقول
راى عمر رضي الله عنه على رجل هو عطارد بن حاجب
التميمي حالة من استبرق فاتى بها النبي صلى الله ه
عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتري هذه الحلة فالبسها
بهمزة وصل وفتح الموحدة لوفد الناس اذ قدموا عليك
فقال صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق
لا حاجات اي لا نصيب له في الاخرة ممضي في ولابي ذ
من ذلك ما مضى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه
الي بحلة من استبرق فاتى عمر بها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال بعثت الي بهذه الحلة وقد قلت
في مثلها ما قلت قال عليه الصلاة والسلام انما
بعثت

بعثت اليك لتنتفع بها لا لتخر البيع وبيت بها في قوله
لتنتفع بها للحموي والمستملي فكان ابو عمر يكره العلم
بفتح العين واللام الحرير في الثوب لهذا الحديث
ودعا منه رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس
في باب الحرير باب الاخا بكسر الهمزة اي
المواخاة والحلف بكسر الحا المهملة وسكون اللام بعدها
فا العهد يكون بين القوم وقال ابو عبيدة بتقديم
الجيم المضمومة على الحا المهملة المفتوحة وهب بن
عبد الله الهمداني نزيل الكوفة اخى النبي صلى
الله عليه وسلم بين سليمان الفارسي وبين ابي
الدرداء عويمر الانصاري اي اجعلها اخوين وهذا
الحديث طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى
المدينة وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع
وهو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكر
غير واحد انه صلى الله عليه وسلم اخى بين اصحابه مرتين
مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه قال لما قدم علينا عبد الرحمن بن عوف
المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين
سعد بن الربيع بفتح الراء وسكون الموحدة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه عبد الرحمن وعليه اثر
صفرة وقال صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم
اي اتخذ وليمة للعرس ولو بشاة والحديث

سبق تاما في اوائل البيوع وبه قال حدثنا محمد بن الصباح
بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة
الدولابي ابو جعفر البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن
زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها
قاف الكوفي لقبه سقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف
الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة فالف قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله
عنه ابلغك بهمزة الاستفهام ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا حلف في الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم
والذين قلوبهم فلا حاجت اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون
على نصرة الحليف ولو كان ظالما وعلى اخذ الثار
من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك فقال انس
رضي الله عنه قد حالف اي اخي النبي صلى الله عليه
وسلم بين قريش وبني الانصار فحواري ان ينصر المظلوم
وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف
اخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ
لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده
الاسلام الا شدة وحديث الباب سبق في الكفالة
هذا باب اباحة التبسم وهو ظهور الاسنان
بلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من
بعد فتهوعه وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام اسر
الي النبي صلى الله عليه وسلم اني في مرضي موتي اتيا واول اهله
لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة
النبوية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله في
الجنايز ان الله عز وجل هو اضحك وابكى لانه الموفق
في

في الوجود لا غيره وبه قال حدثنا ابو الجمع والابي ذر حدثني
حباب بني موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي
بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بضم القاف وفتح الراء
وكسر الظاء المعجمة نسبة الى قريظة بن الخزرج طلق
امراته تميمة بنت وهب وقيل سيمة بالسين
المهملة وقيل انيمة بنت الحرث وقيل عائشة بنت
عبد الرحمن بن عتيك فبت بالموحدة والفوقية
المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها فانطلقت
فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي
وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ثانية
القرظي فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
انها كانت رفاعة القرظي فطلقها ثلاث فتزوجت
فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير فانه والله ما
يا رسول الله من الغرج الا مثل هدبة الهدبة بضم الهاء
وسكون الدال المهملة لهدبة اخذ تها من طرفي جلبا
الذي لم ينسج شبه لهدب العين وهو شعر جفنها
والتشبيه به لعظم الاستر خايه ولقد انشاره وهو
الظاهر قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سعيد ابا العاص
العاص خالد القرشي الاموي جالسا بباب الحجرة ليوذن
له فبينا للمفعول في الدخول فطفق خالد بن سعيد
المذكور ينادي ابا بكر يا ابا بكر الا تزجر هذه عما تجهر

بها

به عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وما يريد رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن التبسم وهذا موضع الترجمة
ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لها لعلك تريدين
ان ترجعي الي عصمة رفاعة لا رجوع لك اليه
حتي تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير
ويذوق عسيلتك ان اقدر والعسيلة الجماع شبه
لذته بلذة العسل وحلاوته وليس الانزال بشرط
كما قرر في محله وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس
قال حدثنا بليح ولابي ذر يليح الافراد ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابي شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الحميد بن عبد الرحمن ابن
زيد الخطاب كان وليا علي الكوفة لعمر بن عبد العزيز
عن محمد بن سعد عن ابيه سعد بن وقاص رضي الله
عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش
من ازواجه عايشة وحفصة كوام سلمة وزينب بنت
جحش وغيرهن حال كونهن سيالنه ويستكثرنه
اي يطلبن منه اكثر ما يعطهن حال كونهن عالية
اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع علي الصفة او
خبر مبتدا محذوف اي هن رافعة اصواتهن علي صوته
يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت علي صوته
او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر رضي الله عنه
في الدخول تبادرن الحجاب اي اسرعن اليه فاذن له
النبي صلي الله عليه وسلم فدخل النبي صلي الله عليه وسلم
يضحك

يضحك من قوله والحال فقال له عمر اضحك الله سنك
يا رسول الله هو دعا بالمعذور الذي هو لازم الضحك لا
دعا بالضحك بابي انت وامي اقذيك فقال صلي الله
عليه وسلم عجبت من هؤلا النسوة اللتي كن عندي
يرفعن اصواتهن لما سمعن صوتك تبادرن ولابي
ذر فتبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول
الله فاقبل عمر عليهن فقال يا عدوات انفسهن
اتهبنني بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة
وفتح النون الاولي وكسر الثانية ولم تهبن رسول
الله صلي الله عليه وسلم له انتن اقسط واغلظ من رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالظا المعجمة فيهما وصيغة
افعل ليست علي بابها الحديث ليس بغليظ ولا غليظ
وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالي ولو
كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلظ عليهم
فالنفي بالنسبة لما حيل عليه والامر محمول علي المعالجة
والنفي بالنسبة الي المؤمنين والامر بالنسبة الي
الكفار والمنافقين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اية بكسر الهمزة وسكون التحتية وتنوين الهاء
حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهن يا ابن
الخطاب الطيبي اية مستزاده منه في طلب تنزيه
صلي الله عليه وسلم وتعظيم حاله والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة طريقا
واسعا الا سلك فجا غير فجك الذي تسلكه من قام مقامك
والحديث سبق في مناقب عمر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا

البغلاني بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال حدثنا شيبان
بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس
السايب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وللمستملي والكشميهني في رواية ابي ذر والاصيلي وابي
الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين بن
الخطاب وهو الصواب انه قال لما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا طايفة في غزوتها قال فاتلون اي راجعون
غدا ان شاء الله ولابي ذر عن الكشميهني فقال
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتروح او
بفتحها ينصب جابفتحها بالفرع اي لا تفادق الي ان
تفتحها قال النسفاقسي بالرفع ضبطناه وللصواب بالنصب
لان اواذا كانت بمعنى حتى او الي دخلت وهي هنا كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال
بهمزة وصل وغين معجمة قال فغدونا فقاتلوهم قتالا
شديدا واكثر فيهم اي في المسلمين الجراحات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان
شاء الله تعالى فسلموا تنجيما من قولهم الاول صلى الله
عليه وسلم تنجيما من قولهم الاول وسلموا تنجيم في الثاني
قال الحميدي عبد الله بن الزبير المكي شيخ المولف
حدثنا سفيان بن عيينة الحديث كله بالخبر اي بلفظ
الاخبار في جميع السند لا بلفظ الصيغة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالخبر كله بتقديم الجر على كله اي حدثنا
بجميعه مستوفى وهذا وصله الحميدي في مسند عبد
الله ابن عمرو به قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة
قال

قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم هلكت فقال هلكت اي فعلت ما تعرف سبب
لهلاكي وذلك انى وقعت على اهلي اي وطيت امراتي
في رمضان وانا صايم قال صلى الله عليه وسلم اعتق
بفتح الهمزة وكسر الفوقية رقبة قال ليس عندي
ما اعتق به رقبة قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين
متتابعين ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير
زمن شهرين ومتتابعين صفة قال استطيع ذلك
قال عليه الصلاة والسلام فاطعم ستين مسكينا قال
لا اجد ما اطعمهم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بعرق بفتح العين المهملة والراء وتسكن
فيه تمر قال ابراهيم اي ابن سعد بالسند السابق
العرق هو المكتل بكسر الميم وفتح الفوقية من الخوص وهو
يسع خمسة عشر صاعا واخذ من ذلك انا طعام كل مسكين
مد لان الصاع اربعة امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة
عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل
واحد ربع صاع وهو مد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين
السايل قال انا قال فتصدق بها اي ولابي ذر عن الكشميهني
بهذا اي التمر على المساكين قال ولابي ذر فقال علي افقر
مني متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام اي انصدق
به على افقر مني اي على احد افقر مني فهو قايم مقام
موصوفة وحذف همزة الاستفهام كثير والفعل لدلالة

٧٤

تصدق به عليه وانه ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها
تثنية لابة بتخفيف الموحدة من غير همز بريد الحرتين
وهما ارض ذات حجارة سود والمدينة حرتان وهي
بينهما اهل بيت افقر منا اهل بيت مبتدا
والخبر في بين والعامل بين والافقر صفة للمبتدا او خبر
محذوف اي هم افقر اهل بيت هذا علي انه ما النافية بمعنى
وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها
والظرف متعلق بالخبر وهو افعل ولك جاز مع ما افعل
نحو قولك زيد عندك افضل من عمر ولا يسطل عمل ما بالعطف
بمعمول الخبر بخلاف قولك ما عندي زيد قائما قاله ابن مالك
وغيره كما في العمدة لابن فرحون فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم تعجبا من حال الرجل بكونه جاء ولا حاجة له
ثم انتقل لطلب اطعام لنفسه وعياله او مخ رحمه الله
به وسعته عليه فالضحك غير التبسم واما قوله فتبسم
ضاحكا فقال صاحب الكشاف يتبسم شارعا في الضحك
وقال ابو البقاء ضاحكا حال مولدة وقال صاحب الكشف
هي حال مقدرة فتبسم مقدر الضحك ولا يكون محمولا
على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك وانما يصير التبسم
ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير والكثر
ضحك الانبياء التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي الخ
حتى يرى نواجذه بالجيم والذال المعجمة وهي من الانسان
الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر
الاشهر لانها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ملكان
يبلغ به الضحك حتى يبدو اخر اضراسه ولو اريد الثاني
لكان مبالغة في الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه
في

في الضحك وهو اقصى لاشتهار النواجذ باواخر الانسان
واليه الاشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف
ما وجد من الضحك النبوي قال الطيبي قال صلى الله عليه
وسلم فاتتم جواب وجزاي لم يكن افقر منكم فكلما اتتم
حينئذ وهذا علي سبيل الانفاق علي العيال اذ مؤنة
الكفارة انما هي علي سبيل التراخي او هو علي سبيل التكفير
وهو خصوصية له والحديث سبق في باب الجامع
في رمضان من كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي سقط الاويسي لابي
ذر قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله
بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك انه قال كنت امشي
مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الموحدة وسكون الراء نوع من البرود وغلظ
من طريق الاورامي وعليه برد نجراني بفتح النون
وسكون الجيم بعدها راء ثم نون منسوب الى
بلد بين الحجاز واليمن غليظ الحاشية فادركه
اعرابي من اهل البادية فجبذه بردائه بجيم بموحدة
معجمة مفتوحات جبذة شديدة قال انس فنظرت
الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد
اثرت فيها حاشية البرد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها
حاشية البرد ولمسلم من طريق همام حتى انشق
البرد وقعت حاشية من شدة جبذته بفتح السين
قال يا محمد مر لي بضم الميم وسكون الراء وفي رواية
الاورامي اعطنا اعطنا من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه فضحك

زاده الله شرفا لديه ثم امره بعطا وفيه بيان
حمله وصيره علي الاذي في النفس والمال صلي الله عليه
وسلم والحديث مضي في الخمس واللباس وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن نمير بضم النون
وفتح الميم وسكون التحتية بعدها راء هو محمد بن
عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس عبد الله
الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن
ابي حازم عن جرير هو ابن عبد البجلي رضي الله عنه
انه قال ما حجبني النبي صلي الله عليه وسلم من دخول
مجلسه المختص بالرجال منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم
في وجهي وفي المناقب الا ضحك ولقد شكوت اليه
اني لا اثبت علي الخيل فضرب بيده في صدري وقال
اللهم ثبته لفظ متشابه للثبات علي الخيل وعلي
علي غيرها واجعله هاديا مهديا في نفسه
بفتح الميم وسكون الهاء والحديث سبق في الجهاد
وفي فضائل جرير بن وهب قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني محمد بن المثني العنزي الحافظ قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن هشام قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن زينب بنت ام
ام سلمة هند عن امها ام سلمة زوج النبي صلي
الله عليه وسلم انها ام سلمة بضم السين وفتح اللام
الرميصا بالصاد المهملة مصغرا وهي ام انس وزوج
ابي طلحة الانصاري قالت يا رسول الله ان
ان الله لا يستحي من الحق يسكون الحا يوزن مستفعل
وما ضيه استحيي ولم يستعمل بحذف الياء مع السين
والتا وقال الزمخشري يقال منه حيي فعلي هذا
يكون

يكون استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء
استفعل لاثني عشر معنى للطلب نحو استغفر
وللاجابة كما استجمده وللتحول كاستناس
والجمهور في يستحي بياءين وعليه اكثر القراء وقرا
ابن محيصن بياء واحدة من استحي يستحي فهو مستحي
مثل فاستقي وهي لغة تميم وبكر بن وائل فقلت
حركة الاولي الي الحا فسكنت ثم استثقلت الضمة
علي الثانية فسكنت فحذفت احداها للالتقا
والجمع مستحون ومستحيون قال الجوهري ونقل
بعضهم ان الحذف هنا يختلف فيه فقيل غير الكلمة
فورنه يستفعل وقيل لامها يستنقع ثم قلت
حركة اللام علي القول الاول وحركة العين علي القول
الثاني الي الفا وهي السا ومنا لمحذوف قوله لا تستحي
من الملك وتتقي محارمنا ولا تبوا الدم بالدم فالمعنى
ان الله لا يمتنع من اظهار الحق اي وانا ايضا لا
امتنع من السوال عما محتاجة اليه ما سغي النسا في العادة
عن السوال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحي يمتنع
من فعل ما استحيا منه فالامتناع من لوازم الحيا يطلق
الحيا علي الامتناع اطلاقا باسم الملزوم والحيا هو خلق
الشر واصله الانقباض عن الشي والامتناع منه
خوفا من موافقة القبيح وقارب ان هذا محال علي
الله تعالي هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل علي
المراة غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل يغسل
وبالضم الاغتسال فيقوا بالوجهين في كل موضع ويقال
فيه وجب او ينجب او يسن سنة الغسل والفتح

اشهر لكن قال النووي سالت بن ما كلا فقال اذا اريد
الاغتسال فالمختار ضد ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل
بدنه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في
حديث قيس بن سعد ما ناء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضعت له غسلا فانه بالضم باجماع اهل الحديث
والفقه وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيس في كتاب
الفاظ التهذيب كما نبه عليه النووي لان الغسل
بالكسر ما يغسل به الراس من خطمي وسدر ونحوها
وعلى المراة متعلق بغسل اي فهو غسل على المراة اذا حكمت
وفي باب الغسل اذا هي احتلمت قال صلى الله عليه وسلم
نعم اذا اغتسلت فعليها الغسل والاحتلام افتعال
من الحلم بضم الحا وسكون وهو ما يراه النايم في
نومه اذا رات الماء اي البيض بعد استيقاظها
من النوم فضحكت ام سلمة وهذا موضع الترجمة
اذا وقع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره
فقالت اتحتلم المراة فقال صلى الله عليه وسلم فبم يشبه
الولد بفتح المعجمة والموحدة مضافات اليه فاي شيء
وصل شبه الولد بالام وللابي ذر عن الكشميهني فبم
يشبه الولد والحديث سيق في باب اذا احتلمت
المراة في ابواب الغسل من الطهارة وبه قال حدثنا
عن ابي سليمان ابو سعيد الكوفي نزيل مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرنا
عمرو بفتح العين ابن الحرث ان ابا النضر بفتح النون
وسكون الضاد ابن ابي امية المدني حدثه عن
سليمان بن يسار مولى ميمونة ام المومنين عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت رسول
الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجوما اي مجتمعا اي
قط ضاحكا وهو منصوب على التمييز وان كان معرفة
مشتقا مثل لله دره فارسا اي ما رايته مسجوما
من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا
بكليته على الضحك ولابي ذر عن الكشميهني ضحكا
اي مبالغا في الضحك لم يترك منه شيا حتى اراي
منه لهواته بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة
التي بازاء الحنجرة من اقصى الفم انما كان تبسم ولا
تعارض بين هذا وحديث ابي هريرة من خير الاعرابي
انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
لان ابا هريرة اخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عايشة
ما رايت ان يكون غيرها راى والمثبت يقدم على
النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف وبه
قال حدثنا محمد بن محبوب ابو عبيد الله البناني البصري
وليس هو محمد بن حسن الملقب بمحبوب قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه قال النجاشي وقال خليفة
بن خياط العصفري حدثنا يزيد بن زريع الخياط
ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد ابي ابن عمرو بن
البصري قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس رضي
الله عنه ان رجلا اعرابيا جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم جا يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر في
مسجده الشريف بالمدينة فقال يا رسول الله قحط
المطر بفتح القاف وكسر الحا اي احتبس وابتنى
ربك وفي الاستسقا فادعي الله ان يسقينا فنظر

صلي الله عليه وسلم الي السما وما نري من سحاب يجمع
فيها واستسق قال اللهم اسقنا فنشا السحاب بعضها
الي بعض ثم مطرواحي سالته ما عبالمدينة بفتح الميم
والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة موحدة
جمع متلف اي سايل المال التي بالمدينة فمارالت الجمعة
المقبلة ما تقلع بضم الفوقية وكسر اللام ما تلفظه ثم
قام ذلك الرجل الذى قال تحطط المطر او رجل غيره
بالشك والنبي صلي الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة
الاخري فقال يارسول الله غرقنا من كثرة المطر
فادع ربك يحبسها عنا بالحزم جواب الامر فضحك
صلي الله عليه وسلم ثم قال حوالينا منصوب علي الظرفية
وهو من الظروف اللازمة الاضافة تقديرا نه بمعني الناحية
ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول
جلست مكان زيد اي قعدت موضعه وهو مكان
عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما
مختصان لان ذلك لا يطلق علي كل موضع بل هو باصل
وضعه بمعني مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر
اي اللهم اجعلها حوالينا ولا تجعلها علينا قال ذلك
مرتين او ثلاثا متعلقا فعلينا متعلق بالظرف والمراد
بحوالي المدينة مواضع النبات والزرع لا نفس المدينة
وبيوتها ولا فيما حوالي المدينة من الطرق والاماكن
بذلك فتكواهم جميعا فحمل السحاب ينصدع يمينا وشمالا
اي يتفرق وفي الاستثنا بلفظ ينقطع عن المدينة
حال كونه يمينا وشمالا اشعار بانحوالينا من اهل اليمين والشمال
ولا يمطر منها شيء في المدينة ولا يريها الله عز وجل

كرامة

كرامة نبيه صلي الله عليه وسلم عنده واجابته وكم له
صلي الله عليه وسلم من دعوة مستجابة والحديث تقدم
سبق في باب الاستسقا علي المنبر باب

قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم
يتخلفوا او مع الذين صدقوا في دين الله نية فعلا
والاية تدل علي ان الايمان حجة لانه امر بالكون مع
الصادقين فلزم قبول قولهم وبيان ما ينهي من الكذب
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي
شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمد عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الي البر بكسر الموحدة
وتشديد الراي يوصل الي الخيرات كلها والصدق
يطلق علي صدق اللسان وهو ينتفي الكذب فالصدق
في النية وهو الاخلاص فيراعي معني الصدق في نحو اجابة
والا يمكن ممن قال وجهت وجهي وهو غافل كاذب
والصدق في العزم علي حين قوله اي يقوي عزمه انه اذا
دلي مثلا لا يظلم والصدق في الوفا واقلها ستواسره
وعلانيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجا
وغيرهما مما يتصدق بالسنة كان صديقا او ببعضها
كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير
المخبر عنه فان اخل باحد الشروط لم يكن صادقا بل يكون كاذبا
او متردد بينهما علي اعتبارين كقول المنافق رسول الله
فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان

كذب لمخالفة قوله لضميره وان الله يهدي يوصل الي
الجنة وان الرجل ليصدق في السر والعلانية وتكرير ذلك
منه حتي يكون صديقا تكسر اصاد والدال المشددة
وهي من ابنية المبالغة ونظيره والمراد صدقه
صدقه حتي يصدق قوله العمل فالتكرير للتعظيم والتفخيم
اي يبلغ في الصدق الي غايته حتي دخل فاز مريم
واستحقت ثوابهم وان الكذب يهدي يوصل الي الفجور
الذي هو ضد البر وان الفجور يوصل الي النار قال
تعالي ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وان الرجل
ليكذب ويتكرر ذلك منه حتي يكتب عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوق
فتحي من الملا الاعلي ويبقي ذلك في قلوب اهل الارض
والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم
ولابي ذر عن الكشميهني حتي يكون بدل يكتب وعن ابن
مسعود ما ذكره ابن مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب
ويتحري الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتي يسود
قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وحديث الباب
اخرجه مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد ابن سلام ولابي ذر محمد بن سلام قال
حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابي سهيل
بضم السين نافع بن مالك عن ابي عامر الاصبحي
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال اية المنافقين والنفاق ضرب
في الارض لا مخلص الي مكان والنافق احدي اعجز
اليربوع

اليربوع فاذا اتي من قبل الغاصفا وهو جحره الذي
يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقا براسه وانتفق
الي خرج يقال نافقة اليربوع اي اخذ نافقا به ومنه
اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب
ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما
ان اليربوع يكتم الباب ويظهر الغاصفا والانقا العلامة
اي علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب فاخبر
عن الشيء علي خلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف
بما وعد به واذا ائتمن خان فلم يؤد ها الي
اهلها قال النووي شيئ من اجتمعت فيه هذه الخصال
واستمرت احواله عليها فالحري ان يسمي منافقا واما
الموصوف المنعوت بها فانه ان فعلها مرة تركها اخري
وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان وجدت
منه خلة وجدت فيما خري وقال الخطابي هذا القول
انما خرج علي سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له
ان يعتاد هذه الخصال فتفضي به الي النفاق لان
من تدرت منه هذه الخصال او فعل شيئا منها من
غير اعتياد واند منافق والحديث سيق في علامات
النفاق من كتاب الايمان وبه قال حدثنا موسي
بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم
والهمز عمران العطاردي عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه انه قال الحدثنا صلي الله عليه وسلم رايت
في المنام مكلفين علي صورة رجلين ولابي ذر رايت
الليلة رجلين اتياني قال الذي رايته يشق شقه

بضم اوله وفتح المهملة كذا ورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز
فقال رايت الليلة رجلين اتياني بيدي واخرجاني الي
ارض مقدسة واذا قايم بيده
من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل
بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتيم شدقه هذا فيعود
فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه
فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا
نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب
الكذبة بفتح الكاف وتكسر وسكون المهملة فتحمل عنه
بضم الفوقية وفتح الميم حتى يبلغ الافاق بعد المهملة
فيصنع به ما رايت من شدقه الي يوم القيامة كما
مشى عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه
في الفم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب مالفا
استشكل بان الموصول الذي يدخل غيره الفا بشروط
ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك بانه يتوك
المعين المبهم منزلة العام اشارة الي ان اشتراط
من يتصف بذلك في العقاب المذكور هذا باب
بالتنوين في بيان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون
المهملة وسقط لابي ذر لفظ باب مضاف للهدي
وفي حديث ابن عباس المروي في الادب المفرد
للمؤكد موفوعا الهدي الصالح والسمت الصالح
والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزء من النبوة
وكذا اخرجه الامام احمد وابو داود بسند حسن
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم
قال في الفتح هو ابن راهوية قال قلت لابي اسامة

حماد

حماد اي ابن اسامة احد تلامذة الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي سمعت شقيقا ابا وايل قال سمعت حذيفة
بن اليمان اذا تشهد ولابي ذر رضي الله عنه الناس دلا
بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في
المشي والحديث وغيرهما وسمتا بفتح السين المهملة
وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدال قال الكرماني
قلت وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر
والشمايل لابن ام عبد الله بن مسعود واللام مفتوحة
مشاكيد بعد التاكيد بايات المكسورة التي في اول
الحديث ابن حصين يخرج من بيته الي ان يرجع اليه
اي الي بيته فاذا رجع لا ندري ما يصنع في اهله
اذا خلا بهم اذ يجوز ان يكون انبساطه يزيد
به ينقص على هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اهله ولم يذكر جواب ابي اسامة في الحديث
واجيب بان السكوت عن الجواب قايم مقام التصديق
عند القرايا وفي مسند اسحاق بن راهوية انه قال
في اخره فانزيده ابو اسامة وقال نعم وحديث الباب
من افراده وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن مخارق بضم اوله وفتح الخاء المعجمة بعد الالف
راء فقاف هو ابن عبد الله وبقال غليفة الاخمسي
انه قال سمعت طارقا هو ابن شهاب الاحمسي
قال سمعت قال عبد الله بن مسعود لا عبد الله بن
عمر ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح القاف وسكون

الدال المهملة بفتحهما ويروي بفتح الهاء وضم الضاد ضد
الضلال زاد ابو نعيم في مستخرجه من طريق خليفة عن
ابي الوليد هشام بن عبد الملك وشر الامور محدثاتها
وانما يوعدون لات وما انتم بمعجزين والحديث
ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا
من حديث جابر عند مسلم وابي داود وغيرهما
بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراده والله
اعلم باب فضلة الصبر اي حسن النفس
على المجازاة على الاذى قولا وفعلا ولابي ذر في
الاذى وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق
انما يوفى الصابرون على تحمل المشاق من بخوع الغصص
واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير اجرهم
بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يوزن وقال
مالك ابن انس هو الصبر في خمس وتلا هذه الاية
في القرآن وفي الصحيحين ما اعطي احد خيرا واوسع
من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين
في مقاومة باعث الهوى وقال في فوات الاحباب
وفي البلاء كنتم الشكوى بعيره تعالى والصبي والمجنون
بيان كسبهما الترجيح والاصبر عليهما فتاثير
البلايا بالاصبر والتكفير غالبا وموضع الصبر
فمزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وجه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن مهران
عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن عبد الله
بن

بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر
الميم عن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس
احد اوليس شيء بالفتح من الراوي اصبر افضل
تفضيل من الصبر اي احلم علي اذى سمعه من احد
عز وجل قال الكرماني وصله ليوافق اصبر او صبر
بمعنى احلم كما مر بمعنى حسن العقوبة عن مستحقها
الى زمان الخبر بمعنى تاخيرها انهم ليدعون لله تعالى
ولدا بيان لسابقه واللام في ليدعون فرد الله سالكته
اي ينسبون اليه ما هو منزه عنه وانه تعالى ليعافيهم
في انفسهم ويرزقهم صفة فعل من افعاله تعالى
نحو من صفات فعله ولان اراد فا يقتضي مرزوقا
والله سبحانه وتعالى كان كان ولا مرزوق وكل ما لم
يكن فهو كائن فهو يجدث والله سبحانه وتعالى
موصوف بانه الرازق ووصف نفسه بذلك قبل
خلق الخلق يعني تعالى سيرزق اذا خلق المرزوقين
وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
ومسلم في التوبة والنسائي في النعوت وبه
قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص
بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال سمعت شقيقا ابا وائل بن سلمة يقول قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قسم لي قيس
ما كان يقسم مني عنوها من المنازل من تشغله
الموتفكة قلوبهم فقال رجل من الانصار اسمه معتب
ابا عشير ما اراك عدلت كما قاله الواقدي والله انها لقسمة

ما اريد بها وجه الله قال ابن قلت ما انا بفتح الهمزة
وتشديد الميم ولابن ذر عن الكشميهني ام انا بتخفيف
الميم وحذف الالف بعدها لا قولن ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اما بتخفيف الميم واثبات الالف
بعدها حرف تنبيه لاقولن للنبي صلى الله عليه
وسلم مقالتي فاتيته وهو في اصحابه فاسررته
بذلك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني لم اكن
اخبرته بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم فكأني
موسى عليه الصلاة والسلام قد اوذي باكثر من ذلك فصبر الذي
قال الرجل الانصاري فضربوا اشارة الى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى فبراه الله مما قالوا والمراد براءته عن مضمون
القول وموضاه وهو الامر المعيب وايذاء موسى
عليه الصلاة والسلام زاد وهاجية كان ذلك ذنب
هلاك قارون او آفاتها مهر تعتل هارون فاحياه
الله تعالى واخبرهم ببراءة موسى وقولهم هو ادر
وهذا الحديث سبق في احاديث الانبياء وانا
ان شاء الله تعالى في الدعوات واخرجه مسلم في الزكاة
باب [illegible] فيما منهم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
سليمان بن مهران حدثنا مسلم قال الحافظ ابن
حجر وهو ابن صبيح ابو الضحى وهم من زعم انه ابن
عمران

عمران البطين عن مسروق بن ابي عائشة ابو الاجوع
احد الاعلام انه قال قالت عائشة رضي الله عنها
عند النبي صلى الله عليه وسلم تسايم اقفى على موقفة
فرخص به فمنعه عنه قوم فاحتوز عنه ولم يعرف الحافظ
بناجم اعيان القوم المذكورين فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون
عن الشيء اصنعه ولعل ما بالكم يا قلات علي المواجهة
فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية مجمع بن
القوة العلمية والحديث اخرجه في الاعتصام وسلم
في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في
اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبيد ان لقلب عبد
الله بن عثمان المروزي اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال عن قتادة
بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال سمعت
عبد الله بن ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية
مولى انس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا
تتنير وانكسار وعند خوف ما يعاب او يذم من العذرا
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر لان
عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها
في خدرها وكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة
اي ستورها وفعوس من باب التنزيه لان البكر في الخلوة
يشتد حياؤها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل
بها فاذا راي صلى الله عليه وسلم شيئا يكرهه عرفناه
في وجهه لشدة حيائه بسبب ذلك والحديث سبق في

صفته صلى الله عليه وسلم باب بالتنوين ويذكر فيه
من كفر بتشديد الفاء ولابي ذر من اكفر اخاه المسلم دعاه
كافرا او نسبه الى الكفر بغير تاويل نحو يا فاسق فهو اي الذي اكفره
كما قال لاخيه وجواب الشرط في قوله فمن كفراي رجع عليه
وبه قال حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي واحمد بن سعيد ابي
ضمرة الدارمي قال في الفتح جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي وقال
في الكواكب قال شيخنا الشمني محمد هو ابن بشار بالعجام الشين
وابن المثنى ضد المفرد واحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة
والراء قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي
البصري قال اخبرنا علي ابن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي
كثير ابي نصر اليمامي ابو الطائي احد الاعلام عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر
ولابي ذر قال الرجل لاخيه كافر بإسقاط حرف النداء والتنوين
فقد باء بالموحدة والمد رجع به اي بالكفر احدهما لانه ان
كان القائل صادقا في نفس الامر فالمرمي كافر وان كان
كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان
كفرا فقد كفر كذا حمله البخاري على تحقق الكفر على احدهما
بمقتضى الترجمة وكذا ترجم عليه مقيدا بغير تاويل وحمله
بعضهم على الرجل والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد والحديث
من افراده وقال عكرمة بن عمار بتشديد الميم بما وصله
الحرث بن ابي اسامة وابو نعيم في مستخرجه عن يحيى
بن ابي كثير عن عبيد الله بن زيد من الزيادة مولى
الاسود اللخمي ومولى ليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واقر موصولا في التفسير انه سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن
بث

نا عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الله ابن دينار
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر باسقاط
اداة النداء والتنوين فقد باء رجع بها بالكلمة او بالجملة
احدهما قيل المراد باحدهما القائل خاصة وهذا على من
هبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول
الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا لكاذب ويريد خصمه
على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اما المسلم لا يكفر
بالمعصية والمراد رجوع عليه التكفير اذا كانه كفر نفسه لانه كفر
من هو مثله او المراد ان ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي
تزيد الكفر ويخاف على المكثر منها ان تكون عاقبة شؤمها
المصير اليها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي
قلابة بكسر القاف ابن عبد الله بن زيد الجرمي عن
ثابت الضحاك بن خليفة ثعلبت الانصاري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بملة غير
ملة الاسلام كان يقول ان فعل كذا وهو يهودي كاذبا
فهو كما قال الكاذب لا الكافر لانه ما تعمد الكذب الذي حلف
عليه التزام الملة التي حلف بها وهو فيما حلف بها وهو
فيما حلف صادق وهو لتصحيح براءته من تلك مثل ان يقول هو يهودي
ان الكلا اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه الم لعقد نيته على
نفيها لنفي شروطها لكنه لم يبر من اللامة لمخالفة حديث

من كان حالفا فليحلف بالله ثم يكفر ان اراد ان يكون
منصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر
كفر ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم فعذابه
من جنس عمله ولعن المؤمن كقتله لان اللعن تبعيد
من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة ومن دين
مؤمنا بكفر كان قاله يا كافر فهو اي المؤمن كقتله
اي في التحريم وفي الاثم ووجه المشابهة اذ النسبة
الى الكفر الموجب للقتل كالقتل اي في انها منسبب
في الشيء كفاعله والحديث سيق في الجنائز باب
من لم ير اكفار من قال ذلك القول السابق في الترجمة
المتقدمة حال كونه متأولا باد ظن كذا او قال حال
كونه جاهلا بحكم ذلك القول او المتولع فيه وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لحاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما
الف واخره موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي بلتعة
مما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما طلع نفاقه
بكتابة اهل مكة بخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقودهم انه منافق والمحمود والمستملي انه نافق
بصيغة الماضي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر
وما يدريك لعل الله قد اطلع الى ولابي ذر عن الكشميهني
الكشميهني على اهل بدر الذي حضروا وقعها فقال
قد غفرت لكم ومعنى التزجي تراجع راجع الى عمر
لان وقوع هذا الامر تحقق عند النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا محمد بن عبادة الواسطي بفتح
العين والموحدة المخففة كما ذكره الدارقطني وابن

ماكولا

ماكولا وابو علي الغساني والحافظ عبد الغني قال اخبرنا
يزيد من الزيادة ابن هارون قال اخبرنا سليم بفتح
السين وكسر اللام ابن حيان الهذلي البصري قال
حدثنا عمرو بن دينار قال حدثنا جابر بن عبد الله
الانصاري ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بني سلمة
فيصلي بهم الصلاة التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر صلاة وكانت صلاة العشا ولابي داود والنسائي
صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشا اصح فقرأ
بهم بالبقرة وفي مسلم فافتتح سورة البقرة قال
جابر فتجوز رجل هو حزم بن ابي بن كعب كما عند
ابي داود وابن حبان وعند الخطيب هو مسلم بن
الحرث ولابن الاثير حرام بن ملحان اي فخفف فصلى
منفردا صلاة خفيفة باب يكون قطع الصلاة او قطع
القدوة فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق قال ذلك م
مرتين او ثلاثا ان تاركة الجماعة منافق فبلغ ذلك
الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انا قوم نعمل بايدينا وتسقي بنواضحنا جمع ناضح بالنون
والجيم والحا المهملة البعير الذي يسقي عليه وان معاذا
صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي فزعم
اني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ
افتان انت قالها ثلاثا منفرا عن الجماعة والهمزة
للاستفهام الانكاري اقرا اذا كنت اماما والشمس
وضحاها واسم ربك الاعلى ونحوها اي من قصار المفصل

والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج به قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهوية كما عند ابن السكن وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح الحاء وكسر اللام ما سيأتي او حياهلا باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه فعل ضرورة تعظيم الاصنام حتى حلق بها فامره لما يتذكر تركه ذلك بكلمة التوحيد ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك بالجزم فليتصدق بما تيسر والحديث سبق في تفسير سورة النجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الفهمي ولابي ذر الليث عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب وهو يحلف بابيه الواو للحال فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لانه يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي بها غيره فمن كان حالفا فليحلف بالله والا يصمت

ولابي ذر عن الكشميهني او ليصمت بضم الميم فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك لكن لما حلف عمر بذلك قبل ان يسمع النهي كان معذورا فلذلك اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يواخذه لانه تاول ان حلفه بابيه يقتضي انه يستحق ان يحلف به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة ان عمر رضي الله عنه لما حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب مومنا والحلف بالكافر تعظيما له لكن عذره بالغا وبل فتامل فان فيه بحثا على ما يظهر انتهى والحديث سبق في سورة النجم

من الغضب والشدة لامر الله عز وجل وقال الله تعالى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول الغليظ والوعظ البليغ باقامة الحدود عليهم واغلظ عليهم على الفريقين فيما تجاهدون به من القتال والحاجة باللسان وبه قال حدثنا سورة بن صفوان بفتح التحتية والمهملة والواو اللخمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم بيتي قوام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه صور بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة اي صور حيوانات فتلون اي تغير وجهه الشريف غضب

الله تعالى ثم تناول السوط وهو القدام المذكور فحذفه
الي جدنيه فقطعه وقالت رضي الله عنها قال النبي
صلي الله عليه وسلم من اشد واني ذو مني اشد الناس
عذابا يوم القيامة الذي يصورون الصور لتعذيب
علي هذه الصور لانهم يصورون الصور لتعبد اولانها
صور ما كانت تعبد ونحو فهم كغوة اشد الناس
عذابا والحديث سبق في اللباس وبه قال
حدثنا مسعود هو ابن مشرهد قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ انه قال سمعت قيس ابن ابي حازم
البجلي التابعي الكبير عن ابن مسعود عقبة بن عامر
البدري رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه حرام
بن ابي كعب او سليم النبي صلي الله عليه وسلم فقال
انت لاتاخر عن حضور الجماعة في صلاة الغداة
وهي الصبح من اجل فلان مما اذا وابي بها كعب بها يطيل
بنا اليا في بيان بالتعدية ومن في من اجل الابتدا
الغاية اي ابتدا تاخري لاجل طالة فلان كتابة عن
العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلان كناية كناية عن
اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل علي علميتها منع صرف
فلانة وليس فيه الا التانيث والتانيث لايمنع الا
مع العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه
انتهي وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وانما
كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف
والنون بناء زايدتين بل هو موضوع هكذا قال
ابن مسعود فما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
قط

قط غضب غضبا اشد بيدا اشد غضبا في موعظة
منه من غضبه صلي الله عليه وسلم يومئذ واشد لانصرف
للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطا المشددة ظرف
زمان لاستغراق ما مضي يختص بالنفي ولا يجوز دخول
لا علي فعل الحال ولحق من قال لا افعله قط وقال ابن
مالك في شواهد التوضيح قد يستعمل قط غير مسبوقة
بنفي وهو ما حقق علي كثير من النحويين لان العهود
استعمالها لاستغراق الزمان الماضي عائشة بنت
وهب حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن
اكثر ما كنا قط قال في العمدة ويحتمل ان يكون الكلام
بمعني النفي والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر من
يومئذ وقال ابن مسعود يا ايها الناس ان منكم
منفرين فايكم ما صلي
بالناس فليخفف فان فيهم المريض والشيخ الكبير وذو
الحاجة اي صاحبها بخشي فواتها او بتذكر الخشوع
والخضوع والحديث سبق في صلاة الجماعة وبه قال
حدثنا موسي ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ
قال حدثنا حويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء عن
نافع مولي ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال بينا نحن نصلي مع النبي صلي الله عليه
وسلم يصلي اي في قبلة المسجد خامة بضم الخاء
وفتح الميم المهملة وبعد الالف ميم ما يخرج من العود
او النخاعة بالعين من فمها بالكاف اي النخاعة
بيده تنفيعا لله تعالى ثم قال ان احدكم اذا كان في

في الصلاة فان الله جبال وجهه بكسر الحا المهملة وتخفيف
الخنية اي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة
والمكان فليس المراد فاذا للفظ اذ هو محال فيجب
تاويله فقيل هو على التشبيه اي كان الله في مقابل
وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بجلاله العالي فلا
يغتمن احدكم قتالة وجهه في الصلاة والحديث
سبق في حك البزاق من كتاب الصلاة والمطابقة
هنا بينة وبين الترجمة في قوله تعالى فتغيظ وجهه
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني الانصاري
الزرقي قال اخبرنا ربيعة بن عبد الرحمن فروخ
مولى آل المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة صاحب
الراي عن زيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم
وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها
مثلثة مدني عن زيد بن خالد الجهني بن عبد الرحمن
او ابو زرعة او ابو طلحة شهد الحديبية رضي الله
عنه ان رجلا سال النبي عليه السلام الرجل هو عمير
ابو مالك رواه الاسماعيلي وابو موسى في الرابع من
طريقه وفي الاوسط للطبراني انه زيد بن خالد الجهني
وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف
في الاعرابي وعند ابن السكن ان بلالا ونقب باية لاقال
له اعرابي بغير ابي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد سالا
عن ذلك وكذا لابن بلال وفي معجم البغوي وغيره بسند جيد
من طريق عقبة بن مريد عن ابيه والف سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال في المقدمة

هو

هو او نحو ما فسر به المبهم الذي في الصحيح فقال صلى الله عليه وسلم
عرفها سنة ظرف اي في سنة ثم اعرفها وكاها بكسر الواو
وبالهمز ممدودا خيطها الذي تشد به والفاعل ضمير الملتقط
السايل بمعنى اذا وجدتها وعفاصها بكسر العين المهملة
وبالفاء فصاد مهملة الوعا الذي يكون فيه النفقة جلدا
كان او غيره ثم استنفق بكسر الفا وجزم القاف اي استمتع
بها وتصرف فيها فان جاء ربها مالكها فادها اليه قال الرجل
يا رسول الله فضالة الغنم ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم
خذها فانما هي لك او لاخيك او للذيب ان لم تاخذها انت او عبر اداي مالكها
والمراد النحي بعضه عن اخذها حفظا على حق صاحبها
قال الرجل يا رسول الله قال فضالة الابل ما حكمها قال
زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر وجهه
بالشك من الراوي فقال مالك ولها استفهام انكاري
مبتدا والخبر المحذوف اي ما كان لك ولها معطوف على
ذلك اي لم تاخذها وهي مستقلة بجميعها معك
معها خفها بكسر الحا المهملة وفتح الذال المعجمة معها
حذاوها بكسر السين المهملة ممدود وهذا من الجائز
وغير صلى الله عليه وسلم للرجل بما يوهم منه المنع من
اخذها لاجل الحفظ والسقا وهو حقها وكرشها مع
صبرها حتى يلقاها مالكها فيه لا تحتاج الى حفظ
محفوظ بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما
ييسر لها من الاكل والشرب والحديث سبق في
اللقطة وقال المكي بن ابراهيم شيخ فيما وصله الامام

خذها

احمد والدارمي في مسند يهما والمكي اسم له لانسبة كله
حدثنا عبد الله بن الخلوق سعيد بكسر العين ابن
ابي هند الفزاري قال البخاري حدثني بالافراد محمد
ابن زياد وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال
حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا عبد الله
بن سعيد بكسر العين ابن ابي هند قال حدثني بالافراد
محمد بن سالم بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة مولى
عن بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة عن بشر
بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين المدني عن زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه انه قال احتجر بالحا المهملة الساكنة
وفتح الفوقية والجيم بعدها راء ولابي ذر عن الكشميهني
احتجر بالزاي بدل الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا
وللكشميهني جحيره بفتح الحا وسكون الجيم اي حوطا
موضعا من المسجد بحصير تسترة صلى الله عليه
ولا يرى عليه احد ومعنى التي بالزاي بنا حاجزا
اي ما نعة بيننا وبين الناس مخصفة
بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها
فا معجمة من خصف قال ابن بطال يقال خصفت نعلي
نعسي ثوبا اي جمعة بين طرفيه بعود او خيط وفي
نسخة بخصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد
او حصيرا بالشك من الراوي وفيها بعين واحد زاد
في باب صلاة الليل في رمضان يصلي فيها فتتبع
من التتبع وهو الطلب اي اطلبوا موضعه وجاؤا
يصلون

يصلون بصلاته ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم بالحا
والصاد المهملتين والموحدة رموا الباب بالحصباء الصغيرة
وهي المحصابة الصغيرة تنبيها لهم لظنهم انه نسي
مخرج اليهم صلى الله عليه وسلم حال كونه مغضبا
بفتح الغاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة
منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه اولكونه
تاخر شفقا عليهم لئلا تفرض عليهم وهم لم تطيقوا غير
ذلك فقال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال
بكم متلبسا بكم صنيعتكم اي مصنوعكم وهو صلاته
حتى ظننت اي ظننت انه يسلت اي يبترك عليكم
فعليكم بالصلاة وان خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
السارة منه وما شرع جماعة والحديث سبق في باب
صلاة الليل من كتاب الصلاة باب الحذر من
الغضب وهو سلعة بنا رصفة شيطانية وحقيقته
عليان دم القلب بنا عصبه لارادة الانتقام لقول
الله تعالى في سورة شورى والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش اي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة
ما توعد عليه وقرا حمزة والكسائي كبير كعنوير وتقل
ابن محيصن عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب
بانه يقدم ذكر الايمان وهو يقتضي عدم الشرك ولو
المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالفواحش
ما يتعلق بالشهوة اذا ما غضبوا من امر دنياهم يغفرون اي هم الاحظاء
بالغفران في حال الغضب اي يحلمون ويكظمون الغيظ

وخص الغضب بلفظ الغرار لان الغضب على طبع النار
واستيلاوه شديد وتشاوسه صعبة فلهذا اختار الله
بهذا اللفظ واذا غضب يغفرون ويغفرون خبرهم
والجملة عطفة الصفة وهي يجتنبون والذين ولابي
ذر وقوله عز وجل والذين ينفقون في السراء والضراء
في حال اليسر والعسر وسواء كانوا في سرور وخوف
وسواسوهم ذلك الانفاق بما كان على وفق طبعهم
اوساءهم بما كانوا على خلافه فانهم لا يتركونه والكاظمين
الغيظ اي الغيظ عنا ابتغاء
يقال كظم الغيظ القربة اذا ملاها وشاها ومنه كظم
الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا
يظهر له اثر والغيظ توقد حرارة القلب لمن انتقم
وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر
عليه وفي حديث سهل بن سعد عند ابيه عن ابي
داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا من كظم غيظا
وهو يقدر ينفذه دعاه الله على رؤس الخلايق يوم
القيامة حتى يخيره في اي الحور شاء وروى عن عايشة
ما ذكره في الكشاف ان خادما غلظها فقالت لها مرارا
التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء قال في فتوح
الغيب مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان عند
غليان دمه تريد ان المتقي اذا كظم غيظه لا يمرض
قلبه فلا يحتاج الى السعي اتي لا غيظ له حتى يتشفى
الانتقام والعافين عن الناس اي اذا جنى عليهم
احد لم يواخذوه وفي شعب البيهقي عن عمران
ابن حصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادي
منادي

منادي من بطنان العرش
على الله فلا يقوم الا من عفى والله يحب المحسنين اللام
للجنس فيدخل تحته كل محسن ويدخل تحته هؤلا المذكورين
او للعهد فالاشارة اليهم والاحسان ان لم يحسن الي
المسيء فان الاحسان الي المسيء والاساية كما قال في الدرة
من اقوى الدلايل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة
لانه مدح انفاعلين بهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين
والعفو الغفور الحليم الامر بالاحسان فكيف يمدح به
بهذه الخصال ويندب اليها ولانه يفعلها ان ذلك مما
يستحسن في العقول وقد يسقط في رواية ابي ذر لفظ
والعافين الي اخرها وقال بعد قوله والكاظمين
الغيظ الاية واستدل البخاري رحمه الله بالاية على
الحذر من الغضب لكن قال في الفتح انه ليس فيها
دليل على ذلك الا بانه لما صح انه يكظم غيظه الى من يجتنب
الفواحش كان ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه
في عمدة القاري بان في كل من الايتين دلالة عليه
لان الاولى يمدح الذين يجتنبون كباير الاثم مد
والفواحش واذا كان ممدوحا يكون ضده مذموما وهو
المذموم التجاوز عنه الغضب فدل على ان التحذير
من الغضب المذموم واما الاية الثانية ففي مدح
المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان
ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عنهم
الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف الرشقي التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم

الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليس الشديد
بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب
ولا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو من
من انية المبالغة وكلما جاء بهذا الوزن بالضم والفتح
كهمزة لمزة وحطمة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع
الناس بقوته فنفى الذي يملك نفسه عند الغضب كأنه
اذا ملكها كان قد قهر اقوى أعدائه وشر خصومه
ولذا قيل اعدي عدو لك نفسك التي بين جنبيك
وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي بضرب
من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان
الغضبان بحالة تحدره من التيقظ وقد ثارت
عليه شهوة الغضب فقهرها فقهرها وصرعها
بثبات كان الصرعة التي يصرع الرجال والاخر عوته
وفي حديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون
الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار
بسند حسن عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم
مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا فقالوا فلان ما يصارع
احد صرعة فقال افلا ادلكم علي من هو اشد منه رجل
كلمه رجل وكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه حاجبه
وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب والنسائي في
اليوم والليلة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ قال حدثنا جرير
بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال سليمان

بن

صرد بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح الراء الخزاعي
الكوفي الصحابي رضي الله عنه استب رجلان لم يسميا
اي تشاتما عند النبي صلي الله عليه وسلم وغضب
عنده جلوس واحدا هما بسب صاحبه يشتبح حال
كونه منتفخا بفتح الضاد المعجمة فتراجم وجهه من
شدة الغضب فقال النبي صلي الله عليه وسلم اني
لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب
لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان
هو الذي يزين للانسان الغضب والاستعاذة اقوى
السلاح علي دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل وفي
نسخة اي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول
النبي صلي الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم
ان الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال
النووي كان من المنافقين ومن حفات الاعراب
والحديث سبق في باب صفة ابليس وفي باب
السيئات واللعن وفيه ان الاستعاذة تقيض علي ترك
الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ وما في عاقبة
الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله فكل
فاعل غيره هو آلة له فلا يتوجه اليه مكروه من غيره واستحضر
ان لو شاء الله لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه
لو غضب والحالة هذه كانت غضبه علي ربه وهو خلاف
العبودية ولعل هذا هو السر في امره الذي غضب بالاستعاذة
لانه اذا توجه الي ربه حينئذ فالاستعاذة امكنه
استحضار ما ذكر والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد
يحيي بن يوسف الذهلي بكسر الزاي والميم المشددة قال

اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين
المعجمة راوي عاصم احد القرا العشرة عن ابي حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا اسمه جارية بالجيم ابن قدامة
كما عند احمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم لا تغضب قال الخطابي اي
اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه
لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن
اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد لا تمل بعد
الغضب فيما نهيت عنه لانه نهاه عن شيء
جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد استملت
هذه الكلمة اللطيفة على الحكم واستجلاب المصالح
والنعم ودرء المفاسد والنقم مما لا يحيط به العدد
وقد بين ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه في قوة
الاحياء بزيادة وهي ان الله خلق الغضب من النار
وجعله غريزة في الانسان بهما وجد او نوزع
في غرض ما استعلت نار الغضب وثارت حتى
يحمو الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لونها
ورايه من فوقها وهذا اذا غضب على من دونه
واستشعر العزة عليه وان كان بخلافه فوقه فوله
منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى حوف القلب
فيصير اللون حزنا واذا كان على النظير تردد الدم
بين الانقباض والانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على
الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة

في

في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة
حتى لو تراى الغضبان نفسه في حال غضبه لشكل غضبه
حيا من قبح صورته واستحالة غضبه خلقته هذا ظاهر في
الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد
الحقد في القلب والجسد واضمار السوء ومن يد التشمت
وهو المسكم ومضارته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية
ومنع الحقوق بل اول شيء يفتح من باطنه وتغير ظاهر
بثمره تقبح باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره
في اللسان فانظلاقه بالشتمة والفحش الذي يستقبح
من العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب وبظهر اثر
الغضب ايضا في العقل بالضرب والقتل وان فات بهذه
المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه
ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اعمي عليه وربما
كسر الاناية وضرب من ليس له في ذلك ذنب جريمة حد
وبالاعتداد تتم المصالح وشعار كل علة ضدها بلا اشتباه
واقبح اسباب الغضب من الكبر والفخر والهزو والمزح
والتعيير والمماراة والعزو والحرص على فضول المال
والجاه فاذا غضبت تسبب ثم تذكر فضل كظم الغيظ
ونحوه واحسن سويعا اخبر به تعالى ان الله مع المحسنين
اذا عفا والانتقابل فتقابل طمع الله فيما اسا اليك
لتسلم بفضل الله وتمنح خلقك بحسنك وادفع الشيطان
بالمبالغة في الاحسان فاندحر عنك علم الشيطان
منك كلما وسوس اليك بجفا بادرت الوفاء صار
اكرم عبيده اي يا تنك كي يعفوك محا الغفلة ومني
ضررت عبدك بماضر دينك فينفسك بدات
فاحتز لنفسك ما يجلو وبالله التوفيق والمستعان

والحديث اخرجه المولف في البر باب فضل الحيا
بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب
به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع
من التقصير في حق ذي الحق وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
ابي السوار بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف
راء حسان بن حريث بضم الحا المهملة اخره مثلثة مصغرا
العدوي قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابو عبيد
اسلم مع ابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير لانه يمنع صاحبه عن
عن ارتكاب المحارم فلذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر
لان الايمان يبعث على ايتمار ما امر الله به وانتهاء عما نهى عنه
وعند الطبراني من وجه اخر عن عمران بن حصين الحيا من
الايمان والايمان في الجنة فان قيل الحيا في الغرائز فكيف
جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون
تخلقا فاكتسب استعماله على وفق الشرع يحتاج الى الاكتساب
وعلم دينه مفهوم من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل
الطاعة وحاجزا عن المعصية ولا يقال رب حيا يمنع عن
قول الحق او فعل الخير لكن ذلك ليس شرعيا فقال بشير
ابن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة بصفراء
العدوي البصري التابعي الجليل مكتوب في الحلمة قال
في الكواكب هو العلم الذي يبحث فيه عن حقايق احوال
الموجودات وقيل العلم المنبثق النوافي من الحيا وقارا
حلما ورزانة ومن الحيا سكينة وهدوء وسكون ولابي ذر
عن الكشميهني السكينة بزيادة الالف واللام فقال له
عمران

عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني
في صحيفتك وفي رواية ابي قتادة العدوي عن عمران
ان منه سكينة ووقار ومنه ضعف وهذه الزيادة
مبينة ولاجلها غضب عمران كما قال في الفتح وقال في
الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا فيما يروي عن كتب الحكمة لانه
لا يدري ما حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال البرماوي
انما انكر عليه من حيث انه ساقه في معرض من معارض
كلام النبوة بغلام غيره وقيل لكونه خاف ان يخلط بغيرها
والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه
خيرا وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت
عيناه وقال الا اراني احدثك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكره
مسلم في مقدمة صحيحه بشير بن كعب هذا وصله
مع ابن عباس بشير بانه كان يستاهل في الاخذ عن
كلام من كتبه انتهى قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء
بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل لا يوذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال
يا ابن عباس مالي لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس
انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا
فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نات من الناس
الا ما نعرف وقوله فجعل لا يوذن لحديثه بفتح الذال

المجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي وقتا وسببي
به قبل ظهور الكذب والغضب والذلول في الابل فالصعب
العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب
فيه اي سلك الناس كل مسلك ومما يحمد ويذم وهيهات
اي بعد استقامتكم او بعد ان يوثق بحديثكم وبه قال
حدثنا احمد بن يوسف هو احمد بن عبد الله بن يونس
يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز ابن
ابي سلمة بفتح اللام الماجشون قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتب
اخاه في الايمان من الانصار
ولم يعرف اسمه ولا اسم اخيه الحافظ ابن حجر وهو يعاتب
بفتح العين المهملة وسكون العين المعجمة وفتح القوقية اي يعايب بكسرها اخاه في
الاسلام في شان الحياء حال كونه يقول انك تستحي
بكسر الحاء وختية واحدة والذي ابو ابينة بسكون
الحاء وختيتين وللحموي والمستملي باسقاط اللام وسكون
الحاء وختيتين حتى كانه يقول قد اضر بك الحياء
كانه كان كثير الحياء وكان ذلك يمنعه من استيفاء
حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على هذا الخلق
الذي تم خاره في ذلك نزعا بقوله فان الحياء من
الايمان اي شعبة منه فمن للتبعيض وبه قال
حدثنا علي بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الجوهري الحافظ قال اخبرنا شعبة بن الحجاج

عن

عن قتادة بن دعامة السدوسي عن موسى بن انس بن
الانصاري قال لطم عبد الله النجاري اسمه عبد الله بن
عتبة بضم العين وسكون القوقية وقيل عبيد
الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال سمعت ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حيا من العذراء بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة البكر التي خدرها بكسر المعجمة
وسكون المهملة في سترها المعد لها في جانب
البيت والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس
بالعتاب قريبا وفي باب صفته صلى الله عليه
وسلم بالتنوين يذكر فيه اي الحي
المستحي بكسر الحاء ما سمعت وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد الله
وانسبه لجده لشهرته به قال حدثنا زهير ابو خيثمة
ابن معاوية الحافظ الجعفي الكوفي قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الحاء والعين
المهملتين بينهما موحدة ساكنة اخره مثناة تحتية مشددة
وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف معجمة
الى مريم العبسي الكوفي العابد المخضرم قال حدثنا
ابو مسعود عتبة بن عامر الجهني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مما ادرك الناس من كلام النبوة
الى ما محذوف الى ما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى بسكون الواو بعد الهمزة المضمومة اي من
شرايع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ
ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق القول على حسنه

فالاولون والاخرون من الانبياء على منهاج واحد في هذه
استحسانه اذا لم تستحي بكسر الحاء اي اذا لم يكن معك
حياء يمنعك من القبيح فاصنع وفي احاديث بني
اسرائيل فاعمل ما شئت مما تامر كد به النفس من
الهوى واذا اردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله
شرعا فافعل ما شئت والامر للاباحة وعلى الاول
للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم او بمعنى الخبر
اذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت
والحديث سبق في بني اسرائيل هذا باب
بالتنوين يذكر فيه بيان ما لا يستحي من الحق للفقه
في الدين وهذا تخصيص قوله في الحديث السابق
الحياء خير كله اذ الحياء في السؤال عن الدين لا يجوز
فهو مذموم كما لا يخفى مبني للمفعول وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه
عن زينب ابنته ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله
عن ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت جاءت ام
سليم بضم مصغرا وفتح اللام اي ام انس بن مالك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان الله لا يستحيي من الحق اي لا يمتنع ولا يترك ترك
الحي منا والته اعتذار عن تقريرها بما تقبض
به النفوس البشرية لا سيما بحضرة الرسالة
اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيي
منه

سنه وسوالها هذا كان من الحق الذي الحاجات الضرورية
اليه فهل يجب على المراة غسل بغير زيادة من
اذا احتلمت بغير زيادة هي ان وطيت في منامها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا رات الماء اي
المني موجودا فالرؤية علمية تتعدى الى مفعولين
الثاني تقدم اكما مر على خلاف ذلك قال ابو حيان وحق
احدى مفعولي مراي واخواتها عرفوز وقد قيل في
قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ان
الله من فضله هو خبر الهم والظاهر ان الرؤية هنا
بصرية فيستقيم الى واحد ويتبين على ذلك ان
المراة اذا علمت انها انزلت ولم تزل الماء لا غسل
عليها والحديث سبق في الغسل وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا محارب بضم ميم وبالراء بكسر الثاء المهملة وتخفيف
المثلثة السدوسي قاضي الكوفة من جملة العلماء
والزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة
حضرا لا يسقط ورقها والايخات بتشديد التحتية
الاخرية مرفوعا لا يتناثر ولا يختلف بعضه
اوراقها فستسقط وقال القوم وهم العمر ان وهي
شجرة كذا هي شجرة كذا قال ابن عمر فاردت ان اقول
هي النخلة وانا غلام شاب وفي رواية مجاهد فاردت
ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وله في الاطعمة
فاذا انا عاشر عشرة انا احدث فسكت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هي النخلة وعند البزار من طريق

سفيان بن حسين عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد
صحيح قال قال النبي صلي الله عليه وسلم مثل المومن كمثل النخلة
ففيه الايضاح بالمعهود وباوجز عبارة واحسن اشارة
واما من زعم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة
كونه النخلة اذا قطع راسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح
وان الطلع راجعة من الادمي اولانها تعشق اولانها
تشرب من اعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة وسيق
الحديث في كتاب العلم وعن شعبة بن الحجاج بالاسناد
السابق انه قال حدثنا حبيب بضاعين الرحمن بضم
المهملة وفتح الموحدة الاولي الانصاري المدني
عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابن
عمر عمه مثله اي مثل الحديث السابق وزاد فيه
قال ابن عمر فحدثت ابي عمر لو كنت قلتها لكان احب
الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كذا في الرواية الاخري
ووجه سرور عمر ما طبع الانسان عليه من محبة الخير
لنفسه وبظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد
من النبي صلي الله عليه وسلم حظوة وبه قال الحدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا مرحوم
بالحاء المهملة ابن عبد العزيز البصري العطار قال ابن
مسرهد قال سمعت ثابتا البناني انه سمع انسا
رضي الله عنه يقول جاءت امراة لم يعرف اسمها الي
النبي صلي الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها
ليتزوجها فقالت يا رسول الله هل لك حاجة في
ان تتزوجني فقالت ابنة اي ابنت انس بضم
المعجمة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة نون

مصغرا

مصغرا ما اقبحها فقال انس هي خير منك
عرضت نفسها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ليتزوجها وتزوج من امهات المومنين ومطابقة
الحديث للترجمة من هذا اذ المراة لم تستحي فيما
سالته الي ذكر من اراد تها اقربها من الرسول صلي
الله عليه وسلم علي ما لا يخفي باب

قول النبي صلي الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا
وكان النبي صلي الله عليه وسلم يحب التخفيف
واليسر علي الناس ذكره في الموطا من طريق الزهري
عن عروة عن عايشة وفي حديث صلاة الضحي
ولفظه وكان يحب ما خفف علي الناس وبكمله
قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهوية
كما جزم به ابو نعيم وهو رواية ابن السكن او ابن
منصور وتردد الكلاباذي بينه وبين راهوية
وتبعه ابو علي الجياني قال حدثنا النضر بالنون
والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
ابي بردة عامر بن ابي موسي عن جده ابي موسي
عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه لما بعثه
رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل الي
اليمن قيل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا
وبشرا الناس بفضل عطاء الله وسعة رحمته ولا تنفرا
بذكر التخويف وانواع الوعيد وفائدة قوله ولا تنفرا
التعريج باللازم تاكيدا ولان المقام مقام اطناب لا

لا ايجاز ومشورا بعد قوله ويسروا بيه الخ اسحاق الحنظلي ونفاويها
اي توافقا في الامور وقال ابو موسى الاشعري يا رسول الله
اسل ارضنا اي ارض اليمن يصنع فيها ولابي ذر عن المستملي
بها شراب من العسل يقال المنع بكسر الميم وسكون الراي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث
سبق في اخر المغازي وبه قال حدثنا ادم ابن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
بالفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف حاء مهملة
يزيد ابا حميضة الضبعي البصري قال سمعت انس ابن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسروا اي بالتيسير ليتبعوا والمراد به ما كان
من اهل النوافل مما كان شاقا قليلا ينضي بصاحبه الى الملل
فيتركه اصلا وفيما خص فيه من الفرائض كصلاة
المكتوبة قاعدا للعاجز والفضل في الفرض لمن شاق
عليه ولا تعسروا في الامور وسكنوا امر بالتسكين ولا
تنفروا نهوا عن التنفير لسابقه والسكون ضد النفور كما
انه ضد البشارة النذارة والمراد تاكيد مغزى باسلوب
وتركه التشديد عليه في الابتداء وكذلك الرجوع عن المواضي
ينبغي ان يكون بتلطف بمقبل وكذا تعليم العلم ينبغي ان
يكون بالتدريج لان الشيء اذا كان في ابتدائه سهلا
حسن الى ما بعد دخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته
كما في الغالب لازدياد بخلاف ضده والحديث معنى في
العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
الخامري

الخامري حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الخاء
المعجمة وتشديد التحتية المكسورة بين امرين من امور
الدنيا قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما اي يتجنب
اليه الاثم فان كان اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس
منه كالتخيير بين المجاهدة ان كانت بحيث يخاف الملال
لا يجوز وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
خاصة في شيء قط لعفوه عما الذي جزء رواه حتى
انتهك في كتفه الان تنتهك بضم الفوقية وسكون
النون وفتح الفوقية والهاء والكاف قال اذا انتهكت
حرمة الله فينتقم بها ممن ارتكب هلك وبها سيها
عز وجل للنفس والحديث سبق في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا حماد وهو ابن زيد اي ابن
درهم الازرق احد الاعلام عن الازرق بن قيس الحارثي
البصري انه قال كنا على شاطئ نهر الاهواز موضع
بجور بستان العراق وفارس قد نضب بفتح النون
والضاد المعجمة بعدها موحدة ذهب عنه الماء فجاء ابو
برزة فضلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس فصلى
وخلى فرسه تنزكها فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها
والابي ذر عن الحموي والمستملي فخلا صلاته واتبعها حتى
ادركها فاخذها ثم جاء فقضى صلاته اي اداها وفينا رجل
له رأي فاسد بالتنوين للتحقير وكان يرى رأي الخوارج ثم

الامام يرى المسلمون من الدين فما قبل يقول وفي اواخر الصلاة فجعل
رجل من الخوارج انظروا الى هذا الشيخ يترك صلاته
من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ فارقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان منزلي متراخ
بالحجة متباعد فلو صليت وتركت الفرس يجذ
المعقول ولابي ذر وتركته فجرات العلي الى الليل وذكر
انه صحب ولابي ذر انه قد صحب النبي صلى الله عليه
وسلم ورآه فعل صحب فيراي بالفا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يراي من تيسره صلى الله عليه وسلم والحديث سبق
في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من اخر الصلاة
وبه قال حدثنا ابو سليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب ح لتحويل السند وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله الزهلي حدثني ابو الاسود محمد بن عبد
رزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره انه
اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم فقام بالتاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق
في باب من ترك الدابة من تعوذه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية ينظر في نصل سهمه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق
الفرث والدم آيتهم رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المرأة او مثل
البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد
فاشهد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان
علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به
حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب ح لتحويل السند وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله الزهلي حدثني ابو الاسود محمد بن عبد
رزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره انه
اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم فقام بالتاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق
في باب من ترك الدابة من تعوذه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية ينظر في نصل سهمه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق
الفرث والدم آيتهم رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المرأة او مثل
البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد
فاشهد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان
علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به
حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته

الجيم وفي رواية الحموي والمستملي فاتي به حتى نظرت اليه على نعت
ولم يتابعه احد كونكم مبصرين بالباء الموحدة والصاد المهملة
الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو
المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق
عليهم ذلك وهو الاكثر السابق وهو قوله مبصرين بفتح الميم
في قوله ولم يتابعه مبصرين تنبيها على المبالغة في البصر
والحديث سبق في باب ما يذكر في الفخذ من كتاب
الطهارة ما يجوز الانبساط الى الناس
ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس وقال ابو مسعود عبد الله
رضي الله عنه خالط الناس ودينكم لا تكلمنه بكسر اللام
وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام
وهو الجرح ودينكم بالنصب في الفرع اي لا تكلم دينك
ويجوز الرفع مبتدأ خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن
بشرط لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصله
الطبراني بالكبير بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم بما يشتهون
ودينكم لا تكلمنه بضم الميم وزاد يلوم وجواز الدعابة
بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف
موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره مع الاهل وغيرهم
افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى القسوة والتخلي
والانذار والحقد وسقوط المهابة والوقار ثم قد تكون
الدعابة مستحبة كما ذكرنا لمصلحة تطيب نفس المخاطب
ومؤانسته به وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو السباح يزيد
بن حميد الضبعي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يخالطنا حتى يقول

وطلاقة الوجه والمزح حتى يقول لاخ من اخيه
صغيرا هو ابن طلحة زيد ابن سهل الانصاري وابا
عمير بضم العين مصغرا ما فعل النغير بضم النون
وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير كالعصفور
بحرا المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل اي ما فعل به
وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنيه من لم
يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز
المزح فيما ليس باثم وجواز التسجع في الكلام الحسن
بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق
ولزوم الشمايل والتواضع والحديث اخرجه مسلم في
الصلاة والاستيذان وفضايل النبي صلى الله عليه
وسلم واخرجه الترمذي في الصلاة والبر والنسائي
في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا
ولابي ذر عن الاصيلي حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو
معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين بينهما
الف اخره ميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت العب
بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم اي لتماثل
المسماه بلعب البنات وعند ابي عوانة في رواية
جرير عن هشام وكنت العب بالبنات وهن اللعب
وعند ابي داود والنسائي من وجه اخر عن عايشة
رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث
هتكه

هتكه الستر الذي نصبته على بابها فكشف الستر عن
بنات لعايشة لعب فقال ما هذا يا عايشة فقالت
ما هذا قالت فرس له جناحان قلت الم تسمع ان
كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح بان
المراد باللعب غير الادمي خلافا لمن زعم ان معنى الحديث
اللعب مع البنات اي الجواري والباء هنا بمعنى مع
واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من اجل
لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن
اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن
الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدرب
من صغرهن على بيوتهن واولادهن قالت عايشة
رضي الله عنها وكان لي صواحب اي جواز مما قد ابي
يلعبن معي بهن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل على الجرح يتقمعن بتحتية وفوقية وقاف
وميم مشددة وعين مهملة ساكنة يوزن يتفعلن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي باسقاط التحتية
وللكشميهني كما في الفتح يتقمعن واصله تقمع المتزوجة
اي بيدخلن في السترة كما تدخل الثمرة في قمعها فسر
بهن بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة
بعدها موحدة اي يبعثن يرسلن الي فيلعبن معي
والحديث اخرجه مسلم في الفضايل باب
استحباب المداراة مع الناس وهي ابين الكلام وترك الا
غلاظ في القول وهي من اخلاق المومنين والفرق بينها
وبين المواهنة المحرمة ان المداراة الرفق بالجاهل
في التعليم والعاصي في النهي عن فعله وترك الاغلاظ

في القول وهي من اخلاق المومنين والفرق بينها
وبين المواهنة المحرمة ان المداراة الرفق بالجاهل في
التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ
عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حيث
يرد عما هو من تكليه والمواهنة مباشرة المعلن بالفسق
واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان
ولا بالقلب ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف عن ابي
الدرداء عن نمير بن مالك مما وصله ابن ابي الدنيا
وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في
المجالسة من طريق ابي الزعراء وله عن جبير رافع
نحوه عند ابن الدرداء انا لنشكر بفتح النون وسكون
الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راء اي فنضحك ونبسم
في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم بلام التاكيد
وزاد العيني من الوجه ولابي ذر عن الكشميهني لتقليهم
بقاف ساكنة من القلا وهو البغض وبه قال الحدثنا
خالد بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه حدثه اي
ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير ان عايشة رضي
الله عنها اخبرته انه استاذن على الدخول على النبي
صلى الله عليه وسلم بيته رجل هو عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان ذا الاحمق المطاع
او مخرمة بن نوفل فقال ايذنوا له في الدخول بيس
ابن العشيرة او بيس اخو العشيرة بفتح العين المهملة
وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي وابن
والعشيرة الجماعة والقبيلة او الادنى الرجل من
اهله

اهله وهم والدابية وجده فلما دخل الرجل الان صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان له
الكلام ولابي ذر في الكلام قالت عايشة فقلت
فقلت يا رسول الله قلت ما قلت في هذا الرجل
ثم لما دخل انت له في القول قال اي عايشة اي
يا عايشة ان اشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة
من تركه او قال ودعه الناس اتقاء فحشه بضم الواو
وسكون الحا المهملة وقد كان الرجل من احياة الاعراب
وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض
النحاة ان العرب اماتوا مصدر ايدع وماضيه والذي
صلى الله عليه وسلم افصح العرب وقد نطق بالمصدر
في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وبما فيه
في هذا الحديث واجاب القاضي عياض بان المراد
بقوله اماتوا اي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ
اماتوا يدل عليه ويويد ذلك انه لم ينقل في الحديث
الا هذين الحديثين مع شكد الراوي في حديث
الباب مع كثرة استعمال ترك ولم ينقل عن احد
من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة
في ايراد هذا الحديث هنا التنبيه لما وقع في طرف
بلوغ في المداراة وهو عبد الحق بن ابي اسامة من
حديث حسنوان بن عساف نحو حديث عايشة
رضي الله عنها وفيه فقال انه منافق او اريه عن
منافق واخشى ان يفسد علي غيره وعند ابن
عدي من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مداراة الناس صدقة وكذا اخرجه الطبراني

في الاوسط وفي مسنده يوسف بن محمد المنكدر
ضعفوه وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به واخرجه
ابن ابي عاصم في ادب الحكما بسند حسن منه وفي
حديث ابي هريرة راس العقل بعد الايمان مداراة
الناس اخرجه البزار بسند ضعيف لكن قال شيخنا
الحافظ السخاوي لفظ رواية البزار لتودد الى الناس
وهو بالنقط الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسلة
وعند العسكري وبين انها منكرة وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال اخبرنا
ابن علية بضم المهملة وفتح اللام اسمه رهير وعبد
الله هذا ابن بنت حديته سرسل ان النبي صلى الله
عليه وسلم اهديت له بضم الهمزة وسكون الهاء اقبية
جمع قباء ابن دينار فارسي معرب اي اثواب يلبسها
ما ابريسم مزرة بالذهب فسمها اي الاقبية في اي
ين اناث من الصحابة وعزل منها قباء واحد لمخرمة
بفتح وسكون الخا المعجمة لاجل مخرمة والد المسور
فكان مخرمة غايب فلما جاء قال له صلى الله عليه وسلم
عند كلام مخرمة الله ولابي ذر وابنه بويد اي برد
مخرمة اباه اي الثوب الذي جاء لطيب قلبه
به وكان في خلقة اي مخرمة شيء من الشدة فلذا
كان في لسانه بداءة رواه اي الحديث حماد بن
زيد فيما وصله للمولف في باب قسمة الامام
ما يقدم عليه عن ايوب السختياني عن عبد
الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وقال جابر لمن ورد ان البحري مما وصله النجاري في

في

في شهادة الاعمى وامره ونكاحه في الشهادات حدثنا
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه
عليه وسلم اقبيه الحديث ومراد المولف بسياق
هذا التعليق الاخير الاعلام بوصله وان رواية ابن
علية وحماد وان كانت صورتهما الارسال لكن الحديث
في الاصل موصول والله الموفق والمعين هذا

باب

بالثوب يذكر فيه لا يلبس المومن
بن عجم مرتين وقال معاوية بن ابي سفيان صخر بن
حرب لاحكيم بالكاف المكسورة بوزن عظيم في النوع
الاذو اصاحب حوبة وهذا لفظ ابي شيبة
من عا اخرجه احمد وصحح ابن حبان ولابي نعيم عن الحمد
عا المكمل لاحكيم بكسر الها المهملة وسكون اللام الا يجربه
ولابي ذر عن الكشميهني الا لذي حوبة والحكيم الثابن
في الامور المحكمة والمعنى ان الحلم اذا لابد منه لكل حي
يجرب الامور وقيل المعنى لا يكون حليما كاملا الا من
وقع في ذلة وحصل منه حظا فجيد نجل وقال
ابن الانباري معناه لا يحصل الحلم حتى يتركب الامور
ويعرف عواقبها اثر الحلم وصبر على قليل الاذى يدفع
به ما هو اكبر منه وقال الطيبي ويمكن ان يكون
تخصيص الحكم بذي التجربة للاشارة الا ان غير الحكم
بخلافه فان الحليم البعيد عن التجربة قد يعثر في
مواضع لا ينبغي فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وهذا
الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن عيسى بن

بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية
معاوية لا احلم الا بالتجاريب اخرجه البخاري في الادب
المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه
قال كنت جالسا عند معاوية فقال لا احلم الا ذو تجربة
تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان ولفظه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث
بن سعد امام عن قيل بضم القاف وفتح الفاف
ابن خالد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ
المؤمن بالدال المهملة والميم على صيغة المجهول
وهو ما يكون من ذوات السموم واما الذي بالذال
المعجمة والنون المهملة فما يكون من النار والمؤمن
مرفوع بيلدغ من جحر بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة واحد جحرة بني وقوله ليلدغ بالرفع على
صيغة الخبر ومعناه الامر اي لتكون المؤمن
جبان ماحذر لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع
مرة بعد اخرى وقد تكون ذلك في امر الدين
كما يكون في امر الدنيا وهو اولا بها بالحذر وروي
بكسر بكيفظ النهي فيخفف فيه المعنى على تلك
الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي بعد ذكره
له وكذا قرأناه انتهى اي لا يخدع المؤمن ولا
يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن
قال التوربشتي اراد اذا الحديث لم يبلغ
الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند
اهل

اهل السير وذلك ان صلى الله عليه وسلم مما علي
ابي غرة الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجب عليه
فلما بلغ ما منه عاد على ما كان فاسره مرة اخرى
فامر بضرب عنقه وتكلم بعض الناس في المن
عليه فقال لا يلدغ المؤمن الحديث ونقل النووي
عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا
الحديث معروف وهو ان صلى الله عليه وسلم اسرا
ابا غرة الشاعر يوم بدر ثم من عليه وعاهده الله لا يجد
عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى الحرضي
واتى بثم اسر بواحد فساله المن فقال صلى الله عليه
وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب ضعيف
الوجه الثاني واجاب في شرح المشكاة بانه يوجه
ان يكون صلى الله عليه وسلم لما راى من نفسه الزكية
الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جود منها ومنا
كاملا جاز ما اذا شهامة ونهاه عن ذلك لئلا يبقى
من سجية المؤمن الحازم الذي يغضب الله ويذب
عن دين الله ان يخدع مثل هذا الغادر والمكر
بعد اخرى فانته عن حديث الحلم وامض لشانك
في الانتقام منه والانتصار من عدو الله فان مقام
الغضب لله يأبى الحلم والعفو ومن اوصافه صلى الله
عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك
حرمات الله فينتقم بها وممن ظهر من هذا ان
الحلم مطلقا غير محمود كما ان الجود والغضب كذلك
فمقام التحلم مع المؤمنين مندوب اليه مع الاولياء
والغلظة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة

١٠٤
٤١

اشد على الكفار رحماء بينهم فظهر من هذا ان العول
بالنهي اولى والمقام لداعي وسلوك ما ذهب اليه
ابو سليمان الخطابي رحمه الله اوضح والهوي
واحق ان يتبع واحرى وهذا الكلام واول ما كان
لابي عروة المذكور واما قول الشافعي وهذا
شئ قديم متلقى من النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة
واصل ذلك ان رجلا ادخل يده في جحر ليصيد او لغيره
فلدغ منه حية في يده فضربته العرب مثلا فقال لا
يدخل الحر رجل يده في جحر فليدخ منه مرة ثانية
فتفقيه في المصابيح بانه اذا كان المثل العربي على
الصورة التي حكاها فالنبي صلى الله عليه وسلم لم
يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به تماما ورد كلاما
بمعناه وانظر فوق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام
وحلاوة العبارة عينه وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة
البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة
النبراس حينما بادية على بدرها ذوي الذوق السليم
تنبيه قال شيخنا في الاحاديث المشهورة وسببه
الى الاشارة لنحو شيخه في شيخ الباب حديث
لا يلدغ المومن من جحر ولعدم وقفه اخرجه الشيخان
وابو داود وابن ماجة والعسكري كلهم من حديث
عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
ابي هريرة به مرفوعا لكن ليس عند ماجة والعسكري
واحد وهو عند مسلم ايضا من طريق ابن اخي ابن
شهاب بن الزهري عن عمه به مثله وتابعه عبد

بن

بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك قضى عن
الزهري سبعة الاف دينار فقال هشام كالزهري
لا تجد لمثلها فقال الزهري يا امير المومنين حدثني
حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يلسع المومن من جحر
وكذا تابعهم يونس عن الزهري وهو الصواب
وخالفهم ذمعة بن صالح رواه عن الزهري فقال عن
سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المومن من جحر واحد
مرتين اخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجه مرتين
اخرجه العقيلي وتابعه صالح عن ابي الاخضر عن
الزهري لكن صالح وذمعة ضعيفان وفي الباب عن
عمر وابن عوف المزني عند الطبراني في الكبير والاوسط
واليه الاشارة بقوله يعقوب في قصة ابنه عليهما
الصلاة والسلام هل انتم عليه الا كما امنتكم على اخيه
من قبل فما بيان حديث الضعيف وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج الحافظ قال
حدثنا روح بن عبادة بفتح الواو وبعدها حاء مهملة
وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملتين قال
حدثنا حنش المعلم عن يحيى بن ابي كثير والمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله
بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه انه
قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الله عليه وسلم فقال لي الم اخبر كن بهمزة الاستفهام
واخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول
انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت بلى يا رسول الله
قال عليه الصلاة والسلام فلا تفعل قم ونم وصم وافطر

بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء اي لجسدك عليك حقا
فتوفق به ولا تتعبه حتى تخرج عن القيام بالفرايض
وان لعينك بالافراد عليك حقا من النوم وان لزورك
بفتح الزاي وانوار ولضيفك عليك حقا وهذا موضع
الترجمة وانك بكسر الهمزة عسيى ان يطول بك عمر
بضمتين فتضعف فلا تستطع المداومة على ذلك وخير
العمل ما دام عليه صاحبه وان قل وان من حسبك
بسكون السين المهملة اي كفاية ان تصوم من الشهر
ثلاثة ايام لم يعينها فان لك حسنة عشر امثالها
فذلك كصيام الدهر قال عبد الله بن عمرو فشددت
على نفسي فشدد علي بتشديد الفوقية ويشدد
بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول فقلت يا رسول الله
فانا اطيق غير ذلك باسقاط الفا قبل قاف قلت ولفظه
ان قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم نبي الله داود
قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر فكان يصوم
يوما ويفطر يوما والحديث سبق في الصوم والله
تعالى اعلم (باب) استحباب اكرام الضيف
مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي اكرام الضيف
واستحباب خدمته اياه بنفسه من عطف الخاص على
العام اذ الاكرام اخص من ان يكون بالنفس او باحد وقوله
بالجر عطفا على السابق ضيف ابراهيم المكرمين قال ابو
عبد الله النجاري يقال في المفرد هو ورد في الجمع هو اورد
فيستوي فيه الجمع والمفرد وكذا ضيف ومعناه اضافه
وزواره لانه مصدر مثل قوم رضى وعدل بضم فنون
وعدول كما لمعنى جمع واللفظ مفرد ويقال العود الغاير
الذي

الذي لا ينتاله الدلاء والا زور الا ميل ومنه زاره اذا
مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل
تسعة عاشوهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في
صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم او لانهم كانوا من
حسبانه لذلك وقوله المكرمين اي عند الله لقوله
بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم
امرانه وعجل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد
الله الى آخره ولكريمة والمستملي وسقط لغيرهما وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري
بضم الموحدة واسم ابي سعيد كيسان عن ابي شريح
بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد
بن عمرو وقيل ضخر الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة الخزاعي
اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله الذي خلقه
ايمانا كاملا والبوم الآخر الذي اليه معاده وفيه مجازا
فليكرم ضيفه جايزته بالرفع مبتدا خبره يوم وليلة
والاضافة ثلاثة ايام اي يكلف يوم وليلة او الحاق يوم
وليلة ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانها خارجة
عنها فيقدر زيادة يوم وليلة وبعدها ضيف فليكرم
جايزة ضيفه يوم وليلة ينصب يوما على ظرفية
قال التوشيحي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية
عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح
الضيافة ثلاثة ايام وجايزته يوم وليلة انتهى
قال في المصابيح وشبهه اختلفوا في ان الجايزة

ن

ن

وليلتها داخلان في اباء الضيافة الثلاثة او خارجان
عنها ما وقع لهم من التردد وفي قوله صلى الله عليه وسلم
من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن
شهدها حتى تدفن له قيراطان وفي لفظ حتى يصلي عليها
جنازة فله قيراط ومن انتبعها حتى توضع في القبر
فله قيراطان فلو انتبعها حتى توضع وكلم لم يصلي
عليها احتمل ان لا يحصل له شيء من القيراطين او يحصل
ان يكون الثاني المزيد مرتبا على وجود الصلاة
قبله ويحتمل ان يحصل له القيراط المزيد واما احتماد
ان القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر
وان لم يحصل بصلى فهو هذا مصدر واما احتمال ان
من صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاث قراريط
فرتب صلى من هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين
ان الشيخ ابا الحسن القرويني سأل ان نفرب
الصياغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الا
القيراط واستدل بقوله تعالى لنتكرو ما الذي
خلق الارض في يومين ويجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
قال فاليومين من جملة الاربع بلا شك انتهى
وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد
المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجا
وجايزته يوم وليلة يرد على المغايرة مما بعد ذلك
مما يحضر له بعد ثلاثة ايام فهو صدقة استدل
به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته
صدقة

صدقة التنفير عنه لان الكثير من الناس خصوصا الاغنيا
يا تقون غالبا من اكلا الصدقة واستدل ابن بطال
لعدم الوجوب بتوله جايزته والجايزة تتفل واحسان
ليست واجبة وعليه علامة الفتها وتاولوا الاحاديث
انما كانت في اول الاسلام اذ المواساة واجبة والاكل
لداي للضيف ان ينوي بفتح التحتية وسكون
المثلثة وكسر الواو اذا يضم عنده اي عند من اضافه
حتى يحرجه بضم التحتية وسكون الحا المهملة وبعدها
الباء المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق والمعنى حتى
يوشمه اي يوقعه في الاثم لانه قد تتقنا به لطول
اقامته او تعرض له بما يوذيه او يطريه ظنا شياء
ويستفاد من قوله حتى يحرجه انه اذا ارتفع الحرج
جازت الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة الضيف
او يغلب على ظن الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث
سبق في باب من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا
يوذ جاره من كتاب الادب وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
بسنده السابق مثله اي مثل الحديث اي مثل
الحديث السابق واراد ابا ابي اويس ما كان
يومن بالله واليوم الاخر اي اذا كان ملازما فليقل خيرا
او ليصمت بضم الميم من باب نصر ينصر ويكسرها
من باب ضرب يضرب اي يسلب وبه قال حدثنا
بالجمع وابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
الجعفي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابن حصين بفتح الحا وكسر الصاد

المهملتين عثمان الاسدي عن ابن صالح ذكوان الزيادة
عن ابي هريرة صخر بن عبد الرحمن رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر اثما ما كاملا فليؤد جاره وحاسبه
من حديث ابي هريرة من رواية الاعمش عن ابي صالح
عليهما ابي حاتم وقد جاء كثير بتفسير الاكرام بمد
والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة احاديث
رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن ابيه
عن جده وابو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن
جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار اذا استقرضك
اقرضته وان اعاذك اعذته وان مرض عدته وان احتاج
اعطيته وان افتقر عدت عليه وان اصابه خير اهنته
واحسنت معيشته عليه وان امات اتبعت جنازته
ولا تطيل عليه بالبناء فيحجب الريح الا باذنه ولا تؤذيه
بريح قدرة الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة
فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك
ليغيظ بها ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة
والسياق اكثره لمعربا شعيب وفي حديث بهز
بن حكيم وان عورتك ستر وامانيدهم واهبه
كلن اختلاف عبارة يشعر بان للحديث اصلا ومن
كان يؤمن بالله واليوم الاخر اثما ما كاملا فليقل خيرا
او ليصمت وفي حديث ابي اسامة عند الطبراني
والبيهقي في الزهد فليقل خيرا يغنم او ليسكت عن
شر يسلم وفي معنى الامر بالصمت احاديث كثيرة
كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول
الله

الله اي الايمان افضل الحديث وفيه ان يسلم المسلمون
لسانك وفي حديث البر عند احمد وصححه ابن حبان
مرفوعا قلت لسانك الا من خير وحديث ابن الترمذي
من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام
تنسي القلب اسال الله العافية وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بفتح
الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره قال مهملة
اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه
قال قلت يا رسول الله صلى انك تبعثنا فننزل
بقوم فلا يقروننا بنوبين وفتح اوله اي لا يضيفونها
فما تزى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزلتم بقوم فامر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق
الضيف الذي ينبغي لهم بضم الجيم فهو على حد قوله
ضيف ابراهيم المكرمين كما مر ان الضيف مصدر
يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث الحديث
على الوجوب عملا بظاهر الامر وان لم يوخذ ذلك
منهم ان استضافوهم وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتاوله الجمهور على المحتاجين
فان ضيافتهم واجبة او المراد خذوا منهم اعراض قتهم
وهو محمول على ان من مر بهم من المسلمين وضعف
الله عليهم ضيافته من مر بهم من المسلمين وضعف
هذا وسيف مر بذلك في كتاب المظالم في باب
قضاء عن المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل
رحمه اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقيل هي كل
رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والانثى حرمت
مناكحتهما فعلى هذا لا تدخل اولاد الاعمام واولاد الخال
واجيب هذا القايل بالتحريم بتحريم الجمع بين المراة
وعمتها وخالتها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات
الاعمام والاخوال وقيل هو محارم في كل رحم من ذوي الارحام
في الميراث بستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى
الله عليه وسلم اذ ناك ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت ان يسكت عن سوء
ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي لا يعرف
احد ما في مجاز معانيها الا من ايده بفيض مدده
وذلك ان القول كله اما خير او شر او يدل الى احدهما
فيدخل في الخير كل مطلوب من الاحوال فوضعها
ويذيها فاذت فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه
ما يوول اليه وما عداذ لك ما هو سر او يوول
اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت لاريب
ان خطر اللسان عظيم وافاته كثيرة من الكذب
والغيبة وتزكية النفس والخوض في الباطل وكذلك
حلاوة في القلب وغلبة بواعث من الطبع ومن
الشيطان

الشيطان فالحابض في ذلك قل ما يقدر على يزم لسانه
تتقي الخوض خطر وفي الصمت سلامة ج ما فيه من جمع
الهمة ودوام الفراغ والوقار للعبادة والسلامة من
تبعات القول في الدنيا ومن رقيب عتيد وقال عليه
الصلاة والسلام املك عليك لسانك اي اجعله مملوكا
لك فيما علمك الله وملكه وتبعته وامسكه عما يضرك وطالقه
فيما ينفعك

باب صنع الطعام

الحكم لمن قدر عليه للضيف وبه قال حدثنا
ولابي ذر قال حدثني بالافراد محمد بن بشار المعروف
بندار قال حدثنا جعفر بن عون بالنون ابو جعفر
بن عمرو بن حريث المخزومي قال حدثنا ابو العميس
بضم العين المهملة وفتح الميم اخره مهملة مصغر عتبة
بن عبد الله المسعودي الكوفي قال عن عون ابي ابي
جحيفة بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والفا مصغر وهب
عن ابيه انه قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين سلمان الفارسي وابي الدرداء عويمر فزار سلمان
ابا الدرداء فراى ام الدرداء زوجة ابي الدرداء واسمها
خيرة بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية بنت ابي
الحدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وليست
هي زوجة ام الدرداء الجحيمة التابعية مستذلة
بفتح الغين المعجمة والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي
لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة
المهنة ومعنى ابها تاركة للتباس الزينة نساء الدنيا
فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما وقربه اليه لياكل فقال
ابو الدرداء وعرضه بذلك صرف الى الدرداء عما يصنعه

من الجهد في العبادة وعيز ذلك بما يضر فزت سنة ام
الدرداء زوجته فاكل ابو الدرداء معه فلما كان الليل اي
يغ اوله وذهب ابو الدرداء يقوم فقال له سلمان نم
فلما كان آخر الليل وعند الترمذي فلما كان عند الصبح
وعند الدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابي ذر في
اخر الليل قال سلمان له قم الان فقاما
فتوضيا فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا
ولنفسك ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق
حقه فاتي ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك الذي قال له سلمان له صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان وعند
الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فذكرا ابو الدرداء
ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي قال له سلمان
فقال له ابو الدرداء ان لجسدك عليك حقا مثل ما
قال له ابو الدرداء سلمان ففي هذه الرواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق
الوحي ما دار بينهما وبين ذلك وعن رواية محمد
بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك ولا تنافي اطلاعه
ابو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان
وعند الطبراني من وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا
قال كان ابو الدرداء يحي ليلة الجمعة ويصوم
يومها فاتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان افقه منك
وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند
ابي

ابي الدرداء ابو جحيفة وهب السوائي بضم السين المهملة
وتخفيف الواو وبالمد يقال وهب الخير وقوله ابو جحيفة
الخ سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف
للضيف حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نتكلف للضيف اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة
سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم
له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ
الحمد لله الذي قنعنا ما رزقنا فقال له سلمان لو
قنعت بما كانت مطهرتي مرهونة انتهى وقد كان
سلمان اذا رد عليه رجل دعا بما حضر جزاه وملحا
وقال لولا ان نهينا ان نكلف بعضنا لتكلف لكل
بيان ما يكره من الغضب الذي هو غليان
دم القلب للانتقام ما يكره من الجذع الذي هو
تفويض الصبر عند الغضب وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد عياش ابن الوليد بالتحتية والشين
المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن
عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد هو
ابن ابي اياس الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انا ابا
بكر تضيف رهطا ثلاثة اي جعلهم اضيافا له فقال
لعبد الرحمن ابنه دونك الزم اضيافك فاني منطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ بالمرة وصل
من قدامهم بكسر القاف من ضيافتهم قبل ان اجي
من عند النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن

فاتيهم بما عنده من الطعام فقال لهم اطعموا فجمزة وصل
وفتح العين فقال ابن ذرب منزلنا اي صاحب منزلنا
ابا بكر رضي الله عنه قال لهم عبد الرحمن اطعموا فقالوا
ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا قال لهم اقبلوا
بهمزة وصل وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عني فداكم حاتم اي ابا بكر ان جاء ولم
تطعموا تبتم الاول والثالث تلقى منه الاذى
وما بكر هنا كابوا فما منعوا ان يأكلوا فعرفت انه
سيغضب فلما جاء ابو بكر رضي الله عنه
تنحيت عنه اي جعلت نفسي في ناحية بعيدة
عنه فقال ولابي ذر قال ما اصنعتم بالاضياف
فاخبروا انهم ابوا ان يأكلوا الا ان حضر قال يا عبد
الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه فقال
ثانيا يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا
في الثالثة فقال في الثالثة يا غنثر بضم الغين
المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة
فراي داهل او ليم انتمت عليك ان كنت
تسمع صوتي لما بتشديد الميم الاجيت كما عند
سيبويه اي لا اخلب منك الا مجيئك ولابي
ذر عن السمرقندي اجبت فخرجت فقلت
له سل اضيافك فقد صدقتهم فقالوا ولابي ذر
قالوا صدق اتانا به اي بالقرى فلم تقبل قال
ابو بكر فانما انتظر عمتي والله لا اطعمه الليلة
لانه اشتد عليه تاخير عشائهم فقال الاخرون
بفتح الخاء المعجمة والله لن نطعمه حتى تطعمه قال
ابو

قال ابو بكر رضي الله عنه لم ار كالليلة
اي لم ار ليلا مثل هذه الليلة في الشر وبكامهم يقصد
بها الدعاء عليهم وانتم استفهام انكار لابي
ذر الا تقبلون عنا قراكم هلات يا عبد الرحمن
طعامك فجاء به ولابي ذر فجاء به فوضع ابو بكر
رضي الله عنه يده فيه فقال بسم الله الحالة الاولى
وهي حالة غضبه وحلفه ان لا يطعم في تلك الليلة
الشيطان او اللقمة الاولى التي اخذت بها واكل
قال في المصابيح لا شك ان اجتماعهم على
واكله مع الضيف خير من اكله وحده على برده المغضي
الى حنيف صدر الضيف وحصول الوحشة له
والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوب للشيطان
والظاهر هو القول الاول فاكل ابو بكر رضي الله
عنه استمالة لقلوبهم واكلوا اي الاضياف وقال
ابن بطال الاولى بسبب اللقمة الاولى تزعيم للشيطان
لانه الذي حمله على الحلف وبالثانية الاولى ووقع
الحنث فيها

باب قبول الضيف

لصاحبه لا الا حتى ياكل فيه اي في الباب حديث
ابي جحيفة وهو السؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد محمد ابن المثنى ابن عبيد
الله العنزي بفتح النون والزاي المروف بالزمن قال
حدثنا ابن ابي عدي هو محمد ابن ابي عدي واسمه ابراهيم
المصري عن سليمان بن طهمان عن ابي عثمان عبد
الرحمن النهدي انه قال قال عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما جا ابو بكر بضيفها وبا فيفا

قاله ثلاثة بالتكلم من الراوي وفي رواية او اضياف بالشك
الجار فلما سمعي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشا
فلما جا ابو بكر رضي الله عنه قالت اي ام رومان ولابي ذر
قالت له امي احتسب عن صبيتك او اضيافك ولابي ذر عن
المستملي او عن اضيافك الليلة قال ابو بكر لام رومان ما
عتبتهم استفهام فقالت له عرضنا عليه علي المضيف
الطعام او عليهم علي الاضياف فابوا ان يستطعموا من الاكل
او نابي وامتنع الضيف فغضب ابو بكر لذلك وسب اي
شتم لظنه انهم فرطوا في حق ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة
والدال المهملة وبعدها عين مهملة دعا لقطع الانف او الاذن
الحي الشعة وحلفا لا يطعمه لابو كلة قاله عبد الرحمن فلله
فاختبات ان فمو قامته فقال يا غنثر بالمثناة او بالتحتية
فجاءت المرأة ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابو بكر
رضي الله عنه فحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعموا ولا يطعموه
بالعوقية والجمع اي ابو بكر وزوجته وابنه فقال ابو بكر
كان هذه الحانة او اليمين من الشيطان فاكلوا فجعلوا لا يرفعون
لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها من اللقمة المرفوعة فقال ابو بكر لام رومان
يا اخت بني فراس بكسر الفا وتخفيف الراو وبعد الالف سين
مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من
ذرية الحرث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الي بني فراس
ما هذا استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام فقالت
وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم ولعلها كان قبل النهي
عن الحلف بغير الله تعالي لانها الا ان اكثر منها وهي
قبل ان تاكل منها فاكلوا وبعث بها الي النبي صلى الله
صلي

صلى الله عليه وسلم فذكرانه اكل منها وهذه كرامة من اياته عليه
الصلاة والسلام ظهرت علي يد ابي بكر رضي الله عنه والله اعلم

باب الكرام الكثير وبيد الاكبر في السن بالكلام
والسؤال اذا تساووا وفي الفضل والافيقدم الفاضل وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الازدي بن حرب الازدي الواشحي
بشين معجمة فحا مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال حدثنا
حماد وهو ابن زيد بن درهم ابو اسماعيل الازدي الازرق
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بسر بن يسار بضم الموحدة
وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين
المخففة في الثاني الحارثي مولي الانصاري عن رافع بن
خديج بفتح الخا المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين
المهملة المخففة في الثاني الحارثي الاوسي الكبير المدني
وسهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الها
وابو حثمة بفتح الها المهملة وسكون المثلثة واسمه
عامر بن ساعدة الانصاري الحارثي رضي الله عنهما
انهما حدثاه ولابي الوقت وحدثنا ابن عبد الرحمن
بن سهل الانصاري اخا عبد الرحمن بن سهل ومحيصة
بضم الميم وفتح الحا والصاد المهملتين بينهما تحتية
مكسورة مشددة ابن مسعود انتا خيبر في اصحاب
لهما يتفارون تموا فتفرقا اي عبد الله بن سهل
ومحيصة في النخل فقتل عبد الله بن سهل فوجده
محيصة في عين ماء وقد كسرت عنقه وهو بتشخط
في دمه فجا عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله المقتول
وحويصة بضم الحا المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية
المكسورة بعدها صاد مهملة اخو محيصة ابنا مسعود

الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا اي الثلاثة في امر صاحبهم
عبد الله المقتول فبدا عبد الرحمن اخوه بالكلام وكانا صغر
القوم فقال النبي صلى عليه وسلم كبر الكبر بهمزة وصل بضم الكاف
وسكون الموحدة جمع الاكبر اي قدم الاكبر سنا للتكلم ليتحقق
صورة القصة وكيفيتها لانه يدعيها اذ خفيفة الدعوى
ايذاهي لاخيه عبد الرحمن قال يحيى بن سعيد الانصاري يلي
الكلام ولابي ذر عن الحموي يبدأ ليلي الكلام سنا فتكلم اخي امر
صاحبهم وهو في الجهاد فسكت بين عبد الرحمن فتكلما يبين
خويصة ومحيصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتحلفون
فتستحقون اي دينه او قال صاحبكم بايمان خمسين رجلا
منهم وتبرأ اليكم من دعواكم فقالوا يا رسول الله قوم كفار
كيف نجد ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ في
المدعيين بالايمان فلما تكلموا ردها صلى الله عليه وسلم
على المدعى عليهم فلم يرجعوا بايمانهم فوداه برواود ال
مهملة مخففة مفتوحة حتى اعطاهم دية ولابي ذر فغواهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله بكسر القاف وفتح
الموحدة من عنده او من بيت المال ولابي ذر عن الكشميهني
من قبله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدال الموحدة ضبط
قال سهل هو ابن حثمة المذكور ما دركت ناقة من تلك
الابل التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في دية
فدخلت بفتح اللام وسكون الفوقية اي الناقة مربضها
بفتح الميم في اليونينية وفي غيرها بإسقاطها وفتح
الموحدة اي الموضع الذي يجتمع فيه الابل فركضتني اي
ورفستني برجيلها وقال ذلك ليبين ضبطه للحديث
ضبطا شافيا بليغا قال الليث بن سعد الامام رحمه
الله

الله تعالى بما وصله مسلم والترمذي والنسائي حدثني بالافراد
يحيى بن سعد الانصاري حسبت انه اي بشير قال سهل
مع رفع بنا حريج وقال ابن عيينة سفيان كما وصله مسلم
والنسائي حدثنا يحيى بن سعيد عن بشير عن سهل وحده
لم يقل رافع بن خديج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بضم العين انه
قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
عنده من اصحابه رضي الله عنهم اخبروني وعند الاسماعيلي
اشيروني بحجوة ولابي ذر شجرة باسقاط الجار والنصب
مثلما بفتح الميم والمثلثة كقوله مثل المسلم في النفع العام
في جميع الاحوال تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين باذن ربها
لانمارها باذن ربها بتيسير حمل نخلها وبتكوينه للنخل
بفتح الاول وضم الثاني ورفعها بهمز القاف في اليونينية
والظاهر النصب قال ابن عمر رضي الله عنهما فوقع في نفسي
النخلة ولابي ذر انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم بفتح المثلثة
وهناك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وتوقيرا فلما لم يتكلما قال
النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه
بسكون الهاء الفزع ومن غيره بالضم وقع في نفسي النخلة
ولابي ذر عن الكشميهني انها النخلة قال ما منعك ان تقولها
لو كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا في الرواية الاخرى من
حمر النعم قال ابن عمر رضي الله عنهما قلت يا ابتاه ما منعني الا
اني لم ار كبرا ولا ابا بكر فكلمها فكرهت وذكر زاذكر وقال في الفتح
وكان البخاري اشار لا يراد هذا الحديث هنا الى تقديم
الكبير فحيث يتبع الشاوي اما لو كان عند الحنفية ما ليس

عند الكبير فلا يمتنع من الكلام بحضرة الكبير لان عمر رضي الله
عنه تاسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه
وحضوره ابو بكر رضي الله عنهما ومع ذلك فتاسف
على كونه لم يتكلم انتهى والحاصل ان الصغير اذا تخصص
بعلم جاز له ان يتقدم به ولا بعد فذلك سوء ادب ولا
تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كنت
قلتها لكان احب الي من كذا وكذا وهذا الحديث سبق
في مواضع باب ما يجوز ان يشتمل من السعر
وهو الكلام المقفى الموزون قصدا ولتقييد بالقصد
يخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا ويجوز
في الوجز بفتح الراء والجيم بعدها زاي وهو نوع
من الشعر عند الاكثر قيل هذا اكثر عطفه على الشعر
مما عطف الخاص على العام والاصح المتبادر انه ليس
بشعر وانه يقال فيه رجز الاشعر او سمي رجز التقارب
اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا
تقارب خطوه واضطرب اضعف فيه مما يجوز من الحزو
بضم الحاء وتخفيف الزاي المفتوحتين المهملتين
بعد ويقصر سوق الابل بضرب مخصوص بالغناء
ويكون بالرجل غالبا واول من حدى عبد المطلب بن هاشم
بن سعد بن عدنان كان في ابل لمضر فقصر فضربه
بعصا على يده فاوجعه فقال يا يداه وكان حسن
الصوت فاسرعت الابل لما سمعته فكان ذلك ميدا
الحدو وله ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا
ولعروة البزار موصولا عن ابن عباس رضي الله عنهما
دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الحجيج
الموثق

الموثق للحج بذكر الكعبة الحرام وغيرها من المشاعر العظام
وما يحرض اهل الجهاد على القتال ورثة غناء المراة
لتسكيت الولد في المهد ونحو ذلك مما يكره انشاده منه
من الشعر والجائز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد
ودخله نحو الحمد عن الاغراق في المدح والتقول
بمعنى لا يسرف وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق
والشعراء استدل بتبعهم الغاوون اي لا يتبعهم
على باطلهم وكذبهم وتحريف الاعراض والقدح في
الانساب ومدح لا يستحق مدحه المدح والكبرياء
ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون اي السفهاء او
المراوغون والشياطين او المشركين وسمي التغلبي
من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعري وهبيرة بن
ابي وهب ونافع بن عمرو بن امية ابن ابي الصلت
قال الزجاج ان امدح او هجا شاعر بما لا يكون واجب
لذلك او قوم وتابعوه فاتم الغاوون الم تر انهم في
كل وادي من الاودية يهيمون حيران اي في كل فن من
الكذب يخوضون اي في كل لغو وباطل يخوضون
كما يأتي قريبا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شاء
الله تعالى والتجاهم الذاهبين على وجوههم لا يقصد
وهو تمثيل فيهم حين تيهوا الحق الناس على
عشيرة واخذهم على جائر وعن الفرزدق ان
سليمان بن عبد الملك سمع قوله
فلستن بجانبي مصر عاد ويت قفي اثلات
الحمام فقال قد رهب الحد فقال قد راد الله
عني بقوله تعالى وانهم يقولون ما لا تفعلون نسب

وصفهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين
الصالحين بقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن
زهير وكعب بن مالك وذكروا الله كثيرا اي في كان
ذكر الله وتلاوة القرآن اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا
شعرا قالوه في توحيد الله تعالى والثناء عليه والحكمة
والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابة وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه
ذنب وانتصروا وهجوا من بعد ما ظلموا هجوا اي وذوا
ردا من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه عن
كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لهم اهجوا قوا والذي نفسي بيده لهو اشد عليهم
من النبل وكان ينقل لحسان قدر روح القدس معه
معكم حتم السورة بما يقطع اكباد الملحدين وهو
قوله وسيعلم ما في انوعيد المبهم وقوله
تعالى الذين ظلموا اطلاقه وقوله تعالى اي منقلب
ينقلبون وابهامه قال ابن عطاء سيعلم لان اسما
الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها اي ينقلبون انقلاب
وسياق الاية الى اخر السورة ثابت في رواية كريمة
والاصيلي ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله تعالى الغاوون
ان قال الى اخر السورة علامة السقوط لابي ذر ايضا
وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ووقع في رواية
ابي ذر وبعد قوله يهيمون وبين قوله انهم يقولون
لفظ وقوله وهي زيادة لا تحتاج اليها قال ابن عباس
في تفسير قوله في كل واد يهيمون فيما وصله ابن ابي
حاتم

حاتم والطبري في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي
ان مروان ابن الحكم ابن ابي العاص بن امية ابن عبد
الحكم الملك الاموي المدني ولي الخلافة في اخر سنة
اربع وستين وماية سنة خمس في رمضان وله ثلاث
او احدى وستون لاثبات له صحبة اخبره ان عبد
الرحمن بن الاسود بن كعب يغوث ابن وهب بن عبد
مناف بن زهرة الزهري ولد على عهد صلى الله عليه
وسلم اخبره ان ابا ابن كعب سيد القرا الانصاري
الخزرجي رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة اي قولا صادقا
مطابقا للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه
واذا كان في الشعر حكمة كالوعظ والامثال التي ينتفع به
الناس مجوزا انشاده بلا ريب والحديث اخرجه
ابو داود وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسحاق التوري
عن الاسود بن قيس العبدي ويقال له التجيبي الكوفي
انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون
النون ابن عبد الله بن سفيان البجلي الصحابي رضي الله
عنه يقول بينما ابا نمشي النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
مرفوعا رواية ابن عيينة عن جندب رضي الله عنه
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وفي رواية

شعبة عن الاسود وعند الطيالسي والامام احمد خرج
الي الصلاة اذا اصابه حجر فعثر بفتح العين المهملة
والمثلثة سقط فرميت بفتح الدال وسكون الميم وفتح
التحتية اصبعه فقال صلي الله عليه وسلم متمثلا بقول
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه هل انت الا اصبع
دميت في سبيل الله ما لقيت فكسر الثا المثلثة في
اخر التميمي مكسورة وفي الحديث ساكنة وفي
الشعر وقال الكرماني والثاني في الرجز مكسورة وفي الحديث
ساكنة وقال غيره ان النبي صلي الله عليه وسلم تمثل
الله كانهما يخرج التميمي علي الشعر وروايته كبير
من ضرب اخر من الشعر وهو من ضرب البحر المسمي
بالكامل وفي الثاني زحاف جايز قال القاضي
عياض وقد عقل بعض الناس فروي دميت
وتثنيت بغير مد مخالف الرواية يسلم من الاشكال
فلم يجب قال في شرح المشكاة قوله رميت صيغة
اصبغ اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء من الاشيا
الا ان دميت كانها لما فرحت خاطبها علي سبيل
الاستعارة او الحقيقة معجزة سلبا لها اي يبسي
علي نفسك فانك ما ابتليت بشيء من المهالك واتفطع
سوي انك دميت ولم يكن ذلك هدرا بل كان في
سبيل الله ورضاه وقد ذكر ابن ابي الدنيا في محا
سبة النفس ان جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه
لما قتل في غزوة موتة بعد ان قتل زيد بن حارثة
رضي الله عنه اخذ اللواء عبد الله بن رواحة رضي الله
عنه فقاتل فاصيب اصبعه فاربجز وجعل يقول

هل

هل انت الا اصبع الي اخره زاد يا نفس لاتبتلي بموتي هذا
حيا من الموت قد صليت وما تمنيت فقد لقيت
ان تفعلي فعلهما حديث والصحيح ان له صلي الله عليه
وسلم ان جبتل دا الشعر وينشده حاكيا عن غيره
والحديث مضي في الجهاد وبه قال حدثنا ابن بشار
بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة وفي
ذر وحدثني بالافراد محمد بن بشار قال حدثنا
ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الله بن عمير الكوفي حدثنا ابو سلمة بن
عبد الله عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها الشاعر من طريق شعبة وزايدة عن عبد
الله الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف الموازين
بما توصف به الاعيان كقوله شعر شاعر
وخوف خايف ثم يصاغ منه افعل دا عتبار ذلك
المعني مبالغة بما يوصف به فيقال الشعر اشعر منه كذا
وخوفي اخوف من خوفه كلمة كلمة بفتح اللام وكسر
الموحدة ابن ربيعة بن عامر العامري الصحابي من فحول
الشعرا رضي الله عنه الا دا التخفيف استفتاحية
كل شيء مبتدا استثنا لنكرة مفيد لاستغراق افرادها
نحو كل نفس ذايقة الموت ما خلا الله باطل خبر المبتدا
فانه مضمر وايما كان اصدق فانه موافق لاصدق
الكلام وهو قوله تعالي كل من عليها فان وكاد ان يقارب
امية بن ابي الصلت ان يسلم بضم التحتية وسكون الميم
المهملة وكسر اللام اي في شعره وكان من شعرا

الجاهلية وادرك معاد وبلغه خبر المبعث لكنه
لم يوقف للايمان برسول الله صلى عليه وسلم وكان
في الجاهلية واكثر في شعره من التوحيد وكان عزاها
على المعاني معتبا ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم
شعره واستزاده من انشاده ففي مسلم عن عمر ابن حد
الرشيد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية
الساكنة دال مهملة عن ابيه قال ردفت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم
قال هيه كلمة استزادة منونا وغير منون بنينا
على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت منونة
قلت ابة حدثنا واصله اية فابدلت من الهمزة
ها والحديث سبق في ايام الجاهلية وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا
حاتم بن اسماعيل بالحا المهملة الكوفي عن يزيد
بن عبيدة مولى سلمت بن الاكوع عن سلمت بن
الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال
رجل من القوم لعامر يا سيد بن حضير رضي الله
عنه لعامر بن الاكوع هو عامر بن سنان بن عبد
الله بن قشير الاسم المعروف بابن الاكوع ابن سلمت
بن الاكوع واسم الاكوع سنان ويقال اخره الادد
مشتمل من هنيدة بضم الهاء وفتح النون مد
وسكون التحتية وبعد الهاء الف فتوقية فعائن
ولابي ذر عند الكشميهني هنيدا بتحتية مشددة
مفتوحة بطن من الهاء الثانية اي من كلما سكت

او

او منا راجزك قال سلمت بن الاكوع وكان عامر
اي ابن الاكوع شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول
ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل
هو رجز موزون وانما زيد في اوله وكه بسبب خفيف
ويسمى الحزم بالمعجمتين وقال في الكواكب الموزون لام
وقوله لولا انت ما هتدينا العوله وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فدا
لك بكسر الفاء والمد مرفوع منون في الفرع قال الهارزي
لا يقال الله فداك لانها كلمة توقع بمكروه يتشخص فتحذا
ويشخص صاحبها ان يفعل به وذن ذلك الاخر وتفديه
فهو مجاز عن الرضى كانه قال ننسى مبذولة لرضاك
او وقعت هناك مخاطبة سامع العلاء وقوله ما اقتفينا
ما اتبعنا اثره وقال ابن بطال رحمة الله المعنى اغفر لنا
ما لم نكتسبه من الذنوب وفداك دعاء اي افدانا من
عقابك وعلي ما اعترفنا من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا
واخذنا فذلك اي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله
انه جعل اللام الملتين مثل هيت لك وثبت الاقدام
ان لاقينا العدو ولقوله تعالى وثبت اقدامنا وانزلن
والقين سكينة علينا مثل قوله فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين انا اذا اصيح بنا بكسر
الصاد المهملة وسكون التحتية بكسر فحاء بعدها
حا مهملة اي اذا دعينا الى القتال اتينا من الاتيان
وبالمصياح بالصوت العالي والاستغاثة عولوا
علينا بالنجدة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا السابق قالوا عامر ابن الاكوع فقال

عليه الصلاة والسلام رحمه الله فقال رجل من القوم
هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت له الشهادة
يا بنيه الله لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو لاحد
بالرحمة يخصه بها الا استشهد لو هذا الا متنا
ابقيته ليتمتع به قال سلمت فاتيتها فاتينا اهل
خيبر محاصرنا قموصا فاصابنا ولابي ذر عن الكشميهني
فاصابنا مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى
فتح عليهم حصنا حصنا فلما امسى الناس امسوا يوم
ولابي ذر عن الكشميهني مسى اليوم فتحت عليهم
اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا النيران على اي شيء توقدون قالوا انوقدها
على لحم قال صلى الله عليه وسلم على اي لحم اي من
انواع اللحوم قالوا على لحم حمر انسية بكسر الهمزة
وسكون النون وللكشميهني الحمر ولابي ذر الانسية
نسبة باثبات الف فيها فقال صلى الله عليه وسلم
اهريقوها بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء
المكسورة قاف من غير تحتية بينهما في الفرع
ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء
واثبات تحتية ساكنة بعد الراء في الروايتين
الاولى الهاء زايدة وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة
اي صبوها واكسروها فقال رجل الم يسم او هو عمر
رضي الله عنه يا رسول الله او يسكوت الواو هو
يقوها بضم النون واثبات التحتية بعد الثاء
وتفسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك بسكون
الواو

الواو اي افعل فلما هيأت القوم للقتال كان ليوسف
عامر اي ابن الاكوع رضي الله عنه فيه نصر بكسر
القاف وفتح الصاد المهملة فتناول به يهوديا
وفي غزوة خيبر ساق يهودي ليضربه ويرجع بلفظ
المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فرجع بالقاف بلفظ
الماضي فيباب سبيغه اي طرفه الاعلى وحده
فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمت
بن الاكوع فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا
بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم موحدة
متغير اللون فقال مالك متغيرا فقلت فداك ابي
وامي زعموا ان عامرا احبط عمله بكسر الهمزة لكونه
قتل نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
قلت فقاله فلان وفلان وثلاث واسيد بن الحضير
بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابي ذر حضر
الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب
من قال ان الله لا يجزيء اجر الجهد في الطاعة واجر
الجهاد في سبيل الله وجمع صلى الله عليه وسلم
بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد بكسر الهاء فيهما
قال عبد الله بن احمد عن علي شيئا بالنون والشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني منا بالميم وبالمعجمة ولابي ذر عن الكشميهني
منا بالميم وبالمعجمة شيئا بالشين فهنا بالمدينة او الحرب
او الارض مثله اي مثل عامر والحديث سبق في
غزوة خيبر وبه قال حدثنا اسماعيل بن علية
قال حدثنا ايوب هو السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن

مالك رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلي الله عليه
وسلم علي بعض نسايه وفي رواية حماد بن زيد في
باب المعاريض انه كان في سفر ومن طريق شعبة
عند الاسماعيلي والنسائي وكان هوادم سابق وحادي
وفي رواية وهيب وانجشه غلام النبي صلي الله عليه
وسلم يسوق بهن فقال ويحك يا انجشة بفتح الهمزة
والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة
فيها تانيث وكان حبشيا يكني ابا مارية
رويدك سوقا والي ذرعن الحمولة سوقك بالقوارير
وسقط من الفرع التشكري لفظ سوقك وسوقا
وعليه اثباته الشراح ورويدك مصدر والكاف في
موضع خفض او اسم والكاف حرف خطاب وسوقك
بالنصب علي الوجهين والمراد حث وكذا طلا قالاسم
المنصب علي السبب وقال ابن مالك اسم فعل بمعني
اروداي امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب
وفتح داله علي هذا اعرابية واختاره ابو البقا
الوجه الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك
لاستقرار الشراب فيها وكنا عن النسا بالقوارير
من الدجاج لضعف بنيتهن ولطافتهن وقيل
شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عما يوطا
وقلة دوامهن علي الوفا كالقوارير بسرعة الكسر
بها ولا تقبل الخبر اي لا تخش صوتك فيزعجهن
في قلوبهم فكه عن ذلك وقيل اراد الابل اذا سمعت
الحدا اسرعت في المشي فاستدرك فاعجب الكواكب
ولم يامن علي النسا السقوط واقامت رويدا من
علي

امن علي النسا وهذا من الاستعارة البديعة لان
القوارير اسرع شيء تكسرا فافادت الكناية من
الحض علي الرفق بالنساء وقال في شرح المشكاة وهي
استعارة لان المشبه به غير مذكور والقرينة
حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها قال ابو
قلابة عبد الله الجرمي بالسند السابق فتكلم النبي
صلي الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها
عليه تثبت لفظ بها لابي ذر قوله سوقك القوارير
قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة
بليغة فلم يعاب واداب بانه نظر الي شرط الاستعارة
ان يكون وجه المشبه جليا بين الاقوام وليس بين
النساء ورة وجه التشبيه ظاهرا والحق انه كلام في غاية
الحسن والملاءمة عند الخصوص ولا يلزم في الاستعارة
ان يكون ظاهرا وجه التشبيه من حيث ذاتها بل يكفي
من الحاصل من القرايين الحاصلة للوجه جليا ظاهرا
كما في المبحث والمعيب في المعايب وكم من عايب قولا
صحيحا وافقته من الفهم السقيم قال وبحملان يكون
وقصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة بحسن من مثل رسول
الله صلي الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت ممن
بلاغته له لعيبوها قال وهذا هو اللايق بمنصب
ابي قلابة وقال الداودي هذا قاله ابو قلابة
لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضته
بالباطل ومعاندته الحديث لما يرجم عليه فالوقف
فان قلت قد ثبت انه ﷺ قال عنه صلي الله عليه وسلم
في كرز انه ان يكون شاعرا وفي الاحاديث انه انشد

الشعر واستشدة اجيب بان الشعر في الايذاء
انشا الشعر لا انشاده والامثال لمن قالها متمثلا
او جري علي لسانه مورونا من غير اراده عاشر
وقد دل غير حديث علي جواز وقوع الكلام
ومنه منظوما من غير قصد الي ذلك وطابق مثل
ذلك شعرا والقايل شاعرا وقد وقع كثيرا من
ذلك شعرا ولا القايل شاعرا وقد وقع كثير من
ذلك في القرآن العظيم لكن غالبها اتفاقا اشطار
ابيات القليل منها رفع وزن بيت تام والعلامة
الشهام الي الطيب الجاري تاييد البحور ما جواهر
البحور ذكر فيه ما استخرج من القرآن كما جاء علي وزان
البحور اتفاقا فمن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل
ايا ما طويل الليل بالنوم قصروا انبيون وكونوا
من اناس به نهوا وان سيتم تحيوا بنبوا انفوسكم
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ومن البحر الوافر
الي شئ يظفر قلم الدوا فر سهمكم بالكافرين
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤ
مومنين ومن الكامل مات ابو موسي وهو بحر كامل
فخفر المرجع الملايكة مشتركا يا تيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ومن
الرمل ايها الارمل ان رمت منافا فتزوج
من نساء خيرات مسلمات مومنات قانتات
تايبات عابدات سايحات ومن بحر الرمل اسعدوا
الرمل بحر وافاك اولي ما تقبلون وكفينا لوا
البر حتي تنفقوا مما تحبون ومن السريع يا اهل

ديب

ديب الله بشراكم مولاكم بهذا عليكم
اذا انزل الله علي المصطفي اليوم اكملت لكم دينكم
ومن الخفيف لا تدع اليتيم يوما وكن في شانه
كله رؤفا ان جيما الذي يكذب بالدين
فذلك يدع اليتيم ومن المضارع وضارع اهل الخير
تنل من رب يقينا جنات من خرفات وهم فيها
خالدون ومن المجتث قلبي يذيبني الله خيرا يريد
وكيف اخشي ذنوبي وهو الغفور الودود وفي فتح
البارئ جملة من الايات من هذا المعني وكان
الاولي تركذلك لكن جري العلم بها حكم وابدي
رسالة الرشاد وان تختم لي بالاسلام في عافية
بلا محنة وان يمزج كوني بمينه وكرمه والمسلمين

استحياب هجا المشركين ٨

اي ذمهم في الشعر والهجا والهجو بمعني تقال هجوته
بالواو والياء هجيته بالياء وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام حدثنا عبده بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة ابن سليمان قال اخبرنا هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت استاذن حسان بن ثابت بن
المنذر بن الحرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي
بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي
شاعر رسول الله صلي الله عليه وسلم
واسمه العزيز بالغاء والعين المهملة مصغر خزرجية
ايضا الذي ادركت الاسلام فاسلمت وبايعه
قال ابو عبيدة افضل حسان الشر ابيات كان قاله

حسان ٩

شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم ايام ما
واستاذن حاسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجو المشركين
اي ذمهم في شعره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي فيهم فوق
يصيبني بني من الهجو قال لاسلنك منهم اي لاخلصن في
تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك
فيما قاله الهجو كما تسل الشعر من العجين فانه لا يبقى عليها
منه شيء وذلك بان يهجو هو باضدادهم وما يختص عارهم
والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم في الفضايل وعن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند السابق
قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشة رضي الله
عنها لما افتعله لاهل الافك فقالت لا تسبه فانه كان
ينافح بفتح التحتية وفتح النون بعد الالف فحاء
مهملة يدافع ويخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد بالمنافحة هنا هجو المشركين ومجازاتهم على اشعارهم
وبه قال حدثنا اصبغ بالغين المعجمة ابو الفرج ابو عبيد
الله المصري وهو من افراده قال اخبرني بالافراد يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان ابا
بن سنان المدني اخبره انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
في قصصه بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع
قصة والقصر في الاصل البيان يذكر النبي صلى الله عليه
وسلم يقال انا اخاكم لا يقول الرفث بالمثلثة اي الفحش
يعني ابو هريرة بذلك ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة
بفتح الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن ثعلبة ابن امرئ
القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور وليس

له

له عقب من السابقين الاولين وهو احد النقباء ليلة
العقبة شهد بدرا وما بعده الى استشهد بمؤتة قال
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فينا والابي ذر وفينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتلوا كتابه كالقرآن اذا انشق
معروف من الصبح ساطع مرتفع صنة لمعروف يعني انه يتلوا
كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع اوانا الهدى
بعد العمى بعد الضلالة فقلوبنا به صلى الله عليه وسلم
موقنات ان ما قال من امور الغيب واقع مست حال
كونه يجافي بر فع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده
اذا استثقلت بالمشركين المضاجع وهذه الابيات من الهجو
الطويل والحديث سبق في باب فضل من تعار من الليل
من التهجد تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين
خالد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله الطبراني
في الكبير وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد ابن
الوليد السامي عن سعيد بكسر العين ابن المسيب والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز كلاهما عن ابي هريرة فيما وصله البخاري
في تاريخه الصغير والطبراني ايضا وبه قال حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر واسمه
الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد
بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي القرشي وابو
عتيق كنية جده رضي الله تعالى عنهم عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه حال كونه يستشهد ابا هريرة رضي الله عنه
يطلب منه الاخبار فيقول ابا هريرة نشدتك بالله بنون
وشين معجمة مفتوحتين من غير الف ولابي ذر عن الحموي والمستملي

نشدتك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشرعية والنصب
اي اقسمت عليك يا الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حسان اجب دفاعا واجب الكفار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا هجوه واصحابه وكان الهجو في
المشركين فالطعن في انسابهم مظنة الفحش في الكلام وبزازه
اللسان وذلك يودي ان يتكلم بما لا يكون عليه لا له احتاج التاييد
من الله تعالى وان يظهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ايده بروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام قال
ابو هريرة رضي الله عنه ثم سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ذلك والحديث سبق في باب الشعر في المسجد
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن عدي بن ثابت الانصاري
عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لحسان بن ثابت اهجهم او هجهم وجبريل معك
اذ قال صلى الله عليه وسلم هاجهم بفتح الهاء وكسر الجيم والها
بالشك من الراوي وجبريل عليه الصلاة والسلام معك
والمعاونة والحديث سبق في باب بدء الخلق
ما يكره ان يكون الغالب بالتصغير كما في الفرع حيث كان
علي الانسان الشعر بالرفع اسما ويجوز العكس حق بعده
اي الشعر عن ذكر الله تعالى والعلم والقرآن وبه قال حدثنا
عبد الله بن موسى بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي
قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي عن
سالم هو ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لان يمتلئ بلام التاكيد وان الصدرية
في موضع رفع على الابتدا جوف احدكم قيحا يضب على التمييز
والقيح

والقيح المدة لا يحل الطهارة منه وخبر المبتدا قوله خير له من ان يمتلئ
شعرا ظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقا
اما الحق فلا كمدح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما
يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا افراط فيه
وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه
وسلم وتعقب ابو عبيد بان الذي هجي به النبي صلى الله عليه
وسلم لو كان شطر بيت كان كفرا قال فالوجه عندي ان يمتلئ
قلبه منه حتى يغلب عليه فيشتغل عن القرآن والذكر فاما
ان كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه يمتلئ من
الشعر ثم اخرج ابو يعلى الموصلي عن جابر رضي الله تعالى عنه
مرفوعا الان يمتلئ جوف احدكم قيحا او دما خير له من ان يمتلئ
شعرا هجيت به قال قال في الفتح واسناد الكلبي رواه الحديث
وشيخه ابو صالح ليس هو السمان المتفق على تخريجه
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه بل هو اخر ضعيف
يقال له باذام فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي رحمه
الله ان قلتها بما قالت به عائشة من تخصيص النهي ممن يمتلئ
جوفه شعرا هجي به صلى الله عليه وسلم وليس في الحديث الا
عيب امثلا الجوف منه ولا يدخل في النهي رواية للسير على سبيل
الحكاية ولا استشهادا له في اللغة وحينئذ فلا يكفر قائله ولا
فرق بينه وبين الاسلام الذي هجوا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص
بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيادة في ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل
قيحا يريه ظاهره كما في هيجة النفوس ان المراد الجوف

كله وما فيه من القلب وغيره او المراد القلب خاصة وهو
الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب
وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غيره القلب
مما في جوف الجوف من الرية والكبد وعند الطحاوي والطبراني
من حديث ابن عوف بدل الكل لا ان يمتلئ جوف احدكم من
علامة التي بها به فيجليه بخضخضة خير له من ان يمتلئ
شعرا ونسوه حسن ويروى بفتح التحتية وكسر الراء
بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني حتى يريه
بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيلي فعلى حذف حتى من فوق
وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي انا جماعة من
المبتدئين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى حويا
على المالوف وهو غلط اذ هنا ما ينصب وقال الزركشي
رواه الاصيلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل واجري
عن ان بيت لي علي يريد ومعناه كما في الصحاح يأكله وقيل
معناه ان القيح يأكل جوفه وقيل يصيب ريته
وتعقب بان الرية مهموز العين واجيب بانه لا يلزم ومن
كون الاصل مهموز العين واجيب ايضا بانه لا يستعمل سهلا قال
قال في الفتح ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم بلفظ
الحديث بنصب ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالبرج اذ عرض لنا رجل شاعر ينشد
فقال اما واذ الشيطان كان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير
من ان يمتلئ شعرا وهذا
الزجر انما هو لمن اقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة
القرآن والذكر والعبادة والحق ابو عبد الله بن ابي حمزة
بما يمتلئ الجوف بالشعر المذموم المشتغل عن الواجبات والمستحبات
الامتلا

الامتلا من الشيء مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من
العلوم والحديث اخرجه مسلم في الطب وابن ماجة في
الادب والله تعالى اعلم باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ترتب اي فتربت يمينك اد هي كلمت يريد
بها التحريض على الفعل لا الدعاء او اريد بها المبالغة في
المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقد اجاد الله وعقرى اي
عقرها حلقي اي احباها وجمع في خلقها وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان
افلح اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة
وسكون التحتية الساكنة سيحي مهملة عم عائشة من
الرضاعة وفي رواية لمسلم افلح بن ابي قعيس وكذا لبعضهم
عن وجه اخر استاذن ان يدخل علي بتشديد التحتية
بعد ما نزل الحجاب فقلت والله
لا اذن له ان يدخل علي حتى استاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان اخا ابي القعيس ليس هو ارضعني
ولكن ارضعتني بالفوقية الساكنة قبل القعيس امراة ابي
القعيس قال في الفتح لم اعرف اسمها فدخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اي الرجل
اخا ابي القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني
امراته قال صلى الله عليه وسلم ايذن له فاني الدخول عليك
من الرضاعة تترب يمينك قالت له صلى الله عليه وسلم
عموم الرضاعة والحق بالنسب ومطابقة الحديث

لبعضها لتوجهه ظاهرة لاحقا فيها والحديث سبق في النكاح
قال عروة بن الزبير بالسند السابق فبذلك كانت اي
فنسيب ما ذكر في هذا الحديث كانت عائشة تقول
حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب ومبحث هذا سبق
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا الحكم بن عيينة بضم العين ومنع
التصغير وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم
فقيه الكوفة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
النخعي الكوفي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفر وكسر الواو جمع
الحج فراي صفية بنت حيي على باب خبائها بكسر
الخاء المعجمة وبعد الموحدة الفا فمعجمة ممدودا اي خيمتها
كئيبة من الكآبة اي سيئة الحال حزينة لانها حاضت
ولم تطف طواف الوداع فظنت انه لطواف الزيارة
في تمام الحج وانه لا يجوز نزوله مع العذر وطف صلى الله
عليه وسلم ايها لم تطف طواف الزيارة فقال لها
عقرى حلقى على وزن فعلى بفتح اللام مقصورا وحقهما
التنوين ليكونا مصدرين اي عقرها الله انطقها حلقا
وهو دعاء الكنية لغة وقد يقصد به القوة ولا يريدون وقوعه
بل عادتهم بمثله التكلم على سبيل التلطف وضبطه ابو
عبيدة في غريب الحديث بالقصر ولابي ذر على التعليم
لفظة بالعقرة والبهجة سقرى بدل قوله لعقرة ولابي ذر عند
لغريبتي انك بي احبستنا عن الرحيل الى المدينة ثم
قال صلى الله عليه وسلم مستفهما اكنت افضيت يوم
النحر يعني عليه الصلاة والسلام الطواف للزيارة
قالت

قالت نعم افضيت قال عليه الصلاة والسلام فالعري اذا
بالتنوين لان مجلك قد تم والحديث سبق في باب اذا
حاضت المرأة بعد ما افاضت من كتاب الحج وبالله
المستعان على التكميل للصواب باب اجازوا
في رعموا في حديث ابي قلابة عند الامام احمد وابي
داود وابن حبان باسناد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
قال قيل لابن مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في رعموا قال بئس مطية الرجل وفي
المثل عمرا مطية الكذب والاصل فيها ان يقال كما في
الامر الذي لا يعلم حقيقة فمن اكثر الحديث بما لا يتحقق
حقيقته لم يؤمن عليه الكذب وبه قال حدثنا عبيد الله
بن مسلمة القعنبي وهو ابن عبد الله بن مسلمة بن قعنب
وعبد الله بن يوسف هو التنيسي الحافظ
قال عن مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون
المعجمة سالم ابن امية مولى عمر بن عبيد الله المدني ان
ابا مرة بفتح الميم وتشديد الراء يزيد مولى ابن هانئ
واختته بنت ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت
ابي طالب رضي الله عنها تقول ذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته رضي الله عنها فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا
ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانئ فلما
فرغت رحيا واسعة فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ما رايته
صلى صلاة قط اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود
في ثوب واحد فلما انصرف من صلاته قلت يا رسول
الله زعم ابن امي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

وهي شقيقته لكن حصت الام لاقتضاء مزيد الشفقة
والرعاية وقوله زعم انه قال ومثله قول سيبويه في كنايه
في انتسابه بنفيها زعم الخليل والحاصل انها تطلق
ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هاني في حق علي
ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل بابتنويا
اسم فاعل الاستقبال رجلا مفيه اطلاق اسم الفاعل على
من زعم التلبس بالفعل فتاجرته بالبرامنة هو فلان
ابن هبيرة قيل اسمه الحوث بن هانئ المخزومي وحيا وعبد
الله بن ربيعة او وهبير بن ابي امية كما عند الزبير بن بكار
في النسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت امنا من امنت يا ام هاني فليس لعلي قتله
قالت ام هاني وذاك اي صلاة الثمان ركعات ولابي
ذر عن الكشميهني وذلك بالكلام ضحى اي وقت ضحى
والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا
به من كتاب الصلاة قال قول الرجل لغيره
ويلك كلمت عذاب نصب على المصدر بفعل يلاقه
في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويبه او
على المفعول به تقديره الزمك الله ويلك وقيل اصلها
وي كلمة تاوه فلما كثر قولهم وي لفلان وصلوها باللام
قدروها انفامنها فاعربوها وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا هشام بفتح
العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا له اسم يعسوق بدنة
ناقة تحد بملة حيض انها هدي فساق الى الحرم فقال
صلى

صلى الله عليه وسلم له اركبها قال الرجل انها بدنة قال صلى
الله عليه وسلم اركبها ويلك بتكرير اركبها ثلاثا وقال ويلك
تاد بالله لاجل معالجته له مع عموم خفي الحال عليه ولم يريها
موضعها الاصلي بل جرت على لسانه في المخاطبة في غير
قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى رجلا لم يسم سيوق بدنة زاد مسلم
معقلة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة اي هدي
قال اركبها ويلك فاله في الكرة الثانية او في المرة الثالثة
والشك من الراوي والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني بضم الباء عن انس بن مالك سقط ابن مالك
لابي ذر وقال حماد ايضا وايوب السختياني وفي بعض
النسخ للسختياني وايوب عن ابي قلابة عبد الله الجرمي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر وكان وكان معه غلام له اسود
اللون حبشيا حسن الصوت بالحداء يقال له انجشة
يحدو ابيعض امهات المومنين ومعهن ام سليم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك بالحاء المهملة
كلمت رحمة الله رضي باضمار فعل كانه قال الزمه الله
ويحا ولابي ذر عن الحموي ويلك كلمت عذاب كما مر
وقال الترمذي انها بمعنى واحد تقول وبح لزيد وويل لزيد

لكن عند الخراطي في مساوي الاخلاق بسند واهي عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له في قصة لا تحزني
من الريح فانها كانت رحمة ولكن اجزعي من الويل يا
ابنة اخت رويدك بالقوارير اي ارفق بالنساء في السير ليلا
ستقطن من شدة الاسراع والحديث سبق قريبا وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري
حدثنا وهيب بضم الواو وابن خالد عن خالد هو ابن
مهران الحذاء عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه ابي
بكرة بفتح الموحدة وسكون الواو ونفيع ابن الحرث
انه قال اتى رجل على رجل قال الحافظ بن حجر لم اعرفهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم خبرا فقال عليه الصلاة
والسلام له ويلك قطعت عنق اخيك يا اثبات عليه
لانه اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاكه ودينه
وقطع العنق مجاز عن القتل فهما شتركان في الهلاك بالذات
هذا دسا قال صلى الله عليه وسلم ويلك الخ ثلاثا ثم
قال صلى الله عليه وسلم من كان منكم مادحا احدا لا محالة
بفتح الحا المهملة وتخفيف اللام لا بد فليقل احسب فلانا
كذا ولا اذكيه والله حسيبه ان علم ذلك منه ولا ازكي بحمزة
مضمومة على الله احدا اي لا اشهد على الله جازما
انه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه ولا يقطع به
عاقبته امره لا يعلمها الا الله والجملة اعتراض وقوله
ان كان يعلم متعلق بقوله فليقل والحديث سبق
في الشهادات وفي بابما يكره من التمادح وبه قال
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابراهيم بن ميمون ابو
سعيد الملوص بدجيم بن البيهم قال حدثنا الوليد
بن

بن مسلم ابو العباس عن الاوزاعي عبد الرحمن عن الزهري
محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والضحاك
بن شراحيل المشرقي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة
وفتح الراء بعدها قاف نسبة الى همدان قبيلة كبيرة مشرق بطن
من همدان عن ابي سعيد بن مالك الخدري رضي الله
عنه انه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم بقسم
ذات يوم قسما بكسر القاف مقسوما عليها في الفرع كاصله
وسكون السين المهملة وكان قد بعثه علي ابن ابي
طالب فقال ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو
وكسر الصاد المهملة مصغرا نافع او حرقوص بن زهير
من بني تميم يا رسول الله اعدل في القسمة قال صلى الله
عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال
عمر يا رسول الله ايذن لي فلاضرب عنقه بكسر اللام والجزم
جواب شرط ولابي ذر فلاضرب بالنصب والباء سببية
بسبب وجوهها المضارع فقال صلى الله عليه وسلم لا تضرب
عنقه ان له اصحابا يصوم احدكم صيامه مع صيامهم
بفتح اوله وكسر القاف احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي
الاسلامي من غير حظ بنالهم منه او المراد بالدين الطاعة
للامام مكروه السهم من الرمية الصيد المرمي ونشوة
سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد الرامي
لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم الياء
لا يعقول الى نصله اي حديده فلا يوجد فيه في النصل
شيء من دم الصيد ولا غيره قذذه ولابي ذر وينظر الى
قذيه بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وتشديد التحتية

ولا غيره وهو القدح اي عود السهم فلا يوجد فيه شيء سبق
ولابي ذر وقد سبق اي السهم الفوت بالفا المفتوحة
والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكراش والدم فلم يظهرهما
فيه كما ان هؤلاء ما يتعلقون من الاسلام بشيء يخرجون
على فرقة بكسر الحا المهملة وسكون التحتية بعدها نون
وفرقة بضم القاف اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني
على خير فرقة بالخا المعجمة المفتوحة وبعد التحتية واو ثم ياء
افضل فرقة بكسر الفا طائفة من الناس صلى بن ابي طالب
واصحابه استهم بعد الهمزة علامة تعلم رجلا اسمه نافع
او ذو الخويصرة احدى يديه بالتحتية اوله تثنية يد
مثل تدي المرأة بالمثلثة وسكون الدال المهملة او قال
مثل البضعة بضم اوله وسكون الضاد المعجمة وفتح العين
المهملة القطعة من اللحم قد رد بفتح الفوقية والدال
المهملتين بينهما راء ساكنة واخره دال ايضا تتردد فخذف
الثانية تخفيفا فتحرك قال ابو سعيد الخدري بالسند
السابق اشهد سمعته اي الحديث من النبي صلى الله
عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي رضي الله عنه
حين قاتلهم بالنهروان ليقرب المدائن والكمشي بضم
الفوقية مبنيا للمفعول اي طلب الرجل المذكور فجيء به
الفتاي فوجد فاتي به بضم الهمزة مبنيا للمفعول الا
على واد على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه
وسلم اي على الوصف الذي وصف به والفرق بين الصفة
والنعت ان النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالافعال
عن ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت
بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالعرج

والعمى

والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة
ما لم يكن بشيء مخصوص كالعظم والكريم قلذلك قال ابو
سعيد على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان
فيه دقة وقال الجوهري والمجد السيرازي الصفة كالعلم
والسواد واما النحويون فلا يريدون بالصفة هذا
لان الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو
ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق
المعنى والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قيل
هو اسمه ابن صخر او سلمان بن صخر او اعرابي اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هلكت فعلت ما هو سبب هلاكي قال صلى الله
عليه وسلم ويحك ما لك قال وقعت على اهلي اي
جامعت وجيء في رمضان قال ماي الله عليه وسلم
اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله عليه وسلم
فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال اطعم
الله عليه وسلم واطعم ستين مسكينا بهمزة قطع مفتوحة
وكسر العين اعم من الفقير قال ما احد وفي حديث ابن
عمر قال والذي بعثك بالحق ما اتبع اهلي فاتي بضم
الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين
والراء بعدها قاف هو العرق كيل يسع خمسة عشر صاعا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتصدق به التمس الذي
فيه فقال يا رسول الله اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده
ما بين طنبي بطاء مهملة ونون مضمومة وموحدة مفتوحة
مفتوحة تليه طنب واحد طناب الخيمة استعارة
للطرف والناحية وقال في الكواكب تشبيه المدينة
بفسطاط مضروب وحرتاها بالطنبين اراد ما بين
لابتي المدينة اخوج ولابي ذر عن الكشميهني افقر
حتى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم بدت انيابه
تعجبا وهي وسط الاسنان والاضافات بني قوله
في الرواية الاخرى من اجوه لظهورها عند الضحك
وهو يطلق كل منهما على الاخر قال ولابي ذر قال الحموي
وللاصيلي عن الكشميهني ثم قال اطعمه اهلك اي من تكرمك
نفقته اوزوجك او مطلق اقاربك والحديث في
الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد
الايلي في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله
البيهقي وقال ويحك وما ذاك قال عبد الرحمن بن
خالد التنوخي امير مصر بهشام عبد الملك في غير روايته
عن الزهري وقال ويلك بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي
من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره وبه قال
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي ابن
بنت شرحبيل ابو ايوب قال حدثنا الوليد بن
مسلم الدمشقي قال حدثنا ابو عمر شيخ العين ابن عبد
الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني بالافراد بن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي
المدني نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه

عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب
الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم
اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من
اهل مكة الذين وجب عليهم الهجرة قبل الفتح فقال له صلى
الله عليه وسلم ويحك ان شان الهجرة اي القيام عنها
شديد لا تقدر عليه فهل لك من ابل قال نعم قال صلى
الله عليه وسلم هل تؤدي صدقتها زكاتها قال نعم قال
فاعمل من وراء البحار من وراء القرى والمدن فوالله لن يترك
في بلدك او غيرها من اقصى بلاد المسلمين وان كانت
ابعد من المدينة والقرية يقال لها الهجرة لانشاعها
وقال بعد الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء النجار
بالنون ثم جيم قال وهو تصحيف فان الله لن يترك
بكسر النون وقيه اي لن ينقصك من ثواب عملك شيئا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يترك بالجزم بدل الناصب
وفي رواية ذكرها في الفتح لن يترك بفتح التحتية وسكون
النون وقيه من الترك والكاف اصلية والحديث سبق
في الزكاة والهجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث
الحجيمي بالميم ابو عثمان المصري الحافظ قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ابو بسطام
الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري يقول هو امير
المومنين في الحديث عن واقد بن محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ويلكم او ويحكم وقال شعبة بن الحجاج شك هواي
شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم او
ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
اي تكفرون افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب الرقاب
المسلمين مستحلين وقال النضر بالمعجمة الساكنة ابن
شميل بضم المعجمة عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق
ويحكم بالحاء المهملة ولم يشك وقال عمر بن محمد بضم العين
اخو واقد المذكور مما وصله في اواخر المغازي مخطرين
ابن وهب عن عمر عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله
بن عمر عن جده ابن عمر ويلكم او ويحكم لقول احدهما واقد
قال في الفتح فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد
او ممن فوقه والله تعالى اعلم وبه قال حدثنا عمر
وابن عاصم بفتح العين وسكون الميم الغنيمي البصري
الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلا
من اهل البادية قال في المقدمة لم اعرف اسمه لكن في
الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة اليماني وهو
الذي في المسجد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله متى الساعة قائمة يرفع قائمة على
انه خبر الساعة متى ظرف متعلق به وينصبه على
الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا
التقدير خبر عن الساعة وهو ظرف مستقر والمكان
سوال الرجل كيتمل ان يكون على وجه الخوف من الخوف
فاتتمنه النبي صلى الله عليه وسلم وكم حيث
قال له ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت لها ازاد

مسلم

مسلم من طريق عمر بن الزهري عن انس من كبير عمل اجد عليه
نفسي الا اني احب الله ورسوله قال صلى الله عليه
وسلم انك مع من احببت قال انس فما فرحنا
ايمانه الحمة بمن ذكر وليس المراد بالمعية التساوي
فانه يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل
والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث
يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وارادة المكان لان
الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد الرؤية
والتلاقي قدروا على ذلك قال انس فقلنا ولابي ذر عن
الكشميهني فقالوا وفي ذلك تكون مع احبتنا قال
صلى الله عليه وسلم نعم ففرحنا بذلك يومئذ فرحا
شديدا وحق له ذلك ممن علام للمغيرة بن شعبة
الثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم وقيل سعيد عند
الباوردي في الصحابة وعند ابن سنده سعد حكاه
السدوسي وفي مسلم انه غلام من ازد نسيه قال في
الفتح فيحتمل التعدد واسم الغلام سعد ويدعى
محمدا وبالعكس وروى من ازد سنوءة فيحتمل ان يكون
خالف الانصار يكون قال انس وكان الغلام من اقراني
مثلي في السن فقال صلى الله عليه وسلم ان اخر هذا
الغلام ما يدركه الهرم حتى يدركه الكوم بفتح
يدركه بلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم يدركه
بالجزم فلم يدركه واسند الادراك للهرم اشارة الى
ان الاجل كالقاصد للشخص حتى تقوم الساعة اي
ساعة الحامزين عنده صلى الله عليه وسلم قال الداودي
لانهم كانوا عراسا فلو قال لهم لا ادري لارتابوا فكلمهم بالمعاريض

وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى
الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فينظر
الى احدث انسان منهم فيقول ان يعش هذا حتى يدركه
الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي
عياض رواية واضحة تفسرها كلها ورد من الالفاظ
المشكلة في غريب والمراد المبالغة في تقريبها لا التحديد
لانها تقوم عند بلوغ المذكور الموصوف وفي رواية البخاري
المذكور بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يكون وهو منكم
عين تطرف وبهذا كما في الفتح يتضح المراد واخرج
ابو هذا الحديث شعبة ابن الحجاج عن قتادة فذ
دعامة قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وصله مسلم من رواية مسلم محمد بن جعفر عن شعبة بهذا
نسين لفظه بلال احال به علي رواية مسلم من ابي الهيثم
عن انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر
بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى
الساعة قوله ما اعددت لها قال احب الله ورسوله
قال انت من احببت ولم يقل ها ما اعددت فقلنا ونحن
كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا الخ غلام
الخ بلا اختصار كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث
في الترجمة ظاهرة وفيها ما اختلفت الرواة في لفظه
هل هو ويل او ويح وفيها ما جزم فيه باحدها او مجموعها
يدل على ان كلا منهما يترجح بحسب ذلك ان كان المراد
اللوم او غيره من السياق كما مر في بعضها الجزم بويل
وليس حمله على العذاب بطاهر والحاصل ان الاصل في
كل منهما ما ذكر وقد يستعمل احدهما موضع الاخر

باب

باب بيان علامة حب الله ولابي ذر الحب في
الله عز وجل لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله محبة العبد لله اي بشرط طاعته على غير ذلك ومحبة
الله للعبد ان يرضى عنه ويحمد على فعله وعد الحسن فيما
اخرجه ابن ابي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون
الله فاراد الله ان يجعل لقوله تصديقا من عمل كما نزل
هذه الاية فمن ادعى محبة تعالى وخالف سنة رسوله
فهو كذاب وكتاب الله يكذبه وقيل معرفة الله محبة ودوام
خشيته ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس
به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله
واحواله الا ما خص به كما في الكواكب يحتمل ان يراد في الترجمة
محبة الله للعبد وهو المحب او محبة الله وهو المحبوب او
المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من
الدنيا والاية مساعدة للاولين واتباع الرسول علامة
للاول لانها سببية للاتباع وللثاني لانها سببية
للاتباع وللثالثة لانها سببه وبه قال حدثنا بشر بن
خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرضي قال
حدثنا محمد بن جعفر بندار عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن قيس ابو موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب في الجنة
بحسن نية من غير زيادة عمل لان محبتهم لطاعتهم والمحبة
من افعال القلوب حاسب على معتقده لان النية الاصل والعمل
تابع لها وليس من لازم المعية الاستوي في الدرجات والحديث
اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال

باب

حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
ابي وايل سقيقا انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو ابو ذر
رواه احمد في حديثه او ابو موسى كما قاله في المقدمة
فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم
يلحق بهم في العمل والفضل فقال صلى الله عليه وسلم المرء
رجلا او امرأة مع من احب في الجنة مع رفع الحجب حتى
تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته تابعه اي
تابع جريرا عن الحميد جرير بن حازم البصري فيما
وصله ابو نعيم في كتاب المحبين وتابعه ايضا سليمان
بين قوم بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم وكذا
تابعه ابو عوانة الوضاح فيما وصله ابو عوانة يعقوب
في صحيحه فيما رواه الثلاثة عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي وايل شقيق عن عبد الله ولم ينسبه
كلهم ابي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش بسليمان
ولابي ذر حدثنا الاعمش عن ابي وايل عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا صرح
به ابو نعيم بان عبد الله هو ابو موسى قال في فتح الباري
وهذا ابو نعيم قوله بينه ان عبد الله حيث لم ينسبه
فالمراد به في هذا الحديث ابو موسى وان من نسبه
طلق انه ابن مسعود لكثرة مجيء ذلك على هذه الصورة
في رواية ابي وايل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين
برواية من صرح بانه ابو موسى الاشعري ان المراد بعبد
الله

الله بن قيس وهو ابو موسى وانما صرح في رواية عن
الاعمش بان عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير بن
بن عبد الحميد هذه بعين السابقة في هذا الباب عند البخاري
عن قتيبة عنه قال اي ابو موسى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم بالغ بعد الميم
المشددة وهي ابلغ من لم فان النفي بلما ابلغ لانه يستمر الى
الحال لقوله فان كنت ماكولا فكن خبيزك والا فادركني
ولما اسرق فيا خذ منه هذا ان الحكم ثابت وبعد اللحاق
وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بانه يتوقع اللحوق
يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند
مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث مسعود بن عمال عند ابي
نعيم ولم يعمل بمثل عملهم قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
اذ لكل امرء ما نوى قال بالفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا
الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة
فيه نحو العشرين وفي رواية اكثر وبهذا اللفظ ينفي المرء
مع من احب وفي بعضها بلفظ انت مع من احببت تابعه ابو
حديث انس عند ت مع من احببت تابعه ابو تابع سفيان
الثوري ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
ومحمد بن عبيد وضم العين ابن منير كلاهما عن الاعمش
فيما وصله مسلم وبه قال حدثنا عبيد ان هو لقب عبد
الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابي عثمان بن جبلة
عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء المفتوحة وفتح عين عمرو عن سالم بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة بينهما دال مهملة واسمه رافع
الكوفي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا سال

النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة قائمة يا رسول الله
قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في
المسجد وحديث بذلك يخرج عند الدار قطني ومن زعم
انه ابو موسى فلا بي ذر انما سأله عن الرجل يحب القوم
ولما يلحق بهم وهذا يسأل متى الساعة قال صلى الله
عليه وسلم ما اعددت لها قال في شرح المشكاة سلك ارشد
السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه يسأل عن وقت مجيء
الساعة وايانا مرساها فقيل له فيما انت من ذكرها
وانما يهمك ان تهتم باهبتها وتشتغل بما ينفعك عند
ارب ايهما من العقائد الحقة والصالحة المرضية فاجاب
حيث قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم
ولا بي ذر عن الحموي والمستملي ولا صيام ولا صدقة ولكني
احب الله ورسوله قال انت مع من احببت اي ملحق بهم
وداخل في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق
سلام بن ابي الصهباء عن ثابت ابن انس فكل ما حدثت
به

في بيان قول الرجل للرجل انخ بسكون
الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة ثم جيم
واعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى
اي اسكت سكوت ذل وهوان وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سالم
بن زرير بفتح الزاي المهملة وسكون الراء بعدها تحتية ساكنة وراي اخرى
العطاردي قال سمعت ابا رجاء بالجيم عمران ابن ملحان
بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي
مشهور بكنيته قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما

يقول

يقول قال صلى الله عليه وسلم لابن صائد وهو لابي ذر عن الحموي
والمستملي لابن صياد بالتحتية المسددة فذحبأ لك
خبأ ولابي ذر خبا اي اضمرت لك في صدري وكان صلى
الله عليه وسلم اضمر له في صدره يوم تأتي السماء بدخان
مبين كما عند الامام احمد مما هو قال ابن صياد وهو
الدخ اراد ان يقول الرخان فلم يستطع ان يتمها على
عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم
من الجن قال صلى الله عليه وسلم له اخسأ وهي كلمة
يدحر بها الكلب ويطرد اي اسكت هنا شرا مطرودا
والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان
ابا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان ابا ه عمر بن
الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
دون العشرة من اصحابه رضي الله عنهم قبل ابن صياد
وفتح الموحدة جهة ابن صياد كما ذكر ان عينه ممسوحة
والاخرى منتبرة فاشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ان
يكون هو مسيح الدجال حتى وجده يلعب مع الغلمان في اطم
بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة دمي بنى مطالة بفتح
الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة قبيلة
من الانصار وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم
يشعر اي ابن صياد حتى ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم ظهره بيده ثم قال اتشهد اني رسول الله الامي
العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اتشهد اني رسول الله فرصنه بالضاد المعجمة ٥

السدرة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقع فتكسر
يقال رض الشيء فهو رضيض ومرضوض وقال الخطابي
الصواب بالصاد المهملة اي قبض عليه بثوب فضم بعضه
الى بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله
ثم قال لابن صياد ليخلص كذبه المنافي لدعوة الرسالة
ما ذا ترى قال يا تيني صادق وكاذبين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء
المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك
سبحانك ما يليق الولد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني خبأت اي اضمرت لك خبيا شيأ في صدري
ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة واستعاط التحتية
وعند الطبراني في الاوسط ان صلى الله عليه وسلم
كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق السورة
واراد بعضها وقال ابن صياد قال هو الدخ فخطف له
بعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن
وصل خلق تعدو وقدرك بالفوقية في تتعد وقدرك
مسعود به اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من
الكهان الذين يخطون من القا الشيطان كلمة واحدة
من عمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي يبلغ قدرك ان
تطالع بالغيب من قبيل الوحي المخصوص وبالانبيا
من قبيل الالهام وانما قال ابن الصياد هو الدخ
بما القاه الشيطان اما الان النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم به ذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان او
حدث به بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم

في

في اضرب مصحح عليه في الفرع كاصله جوابا للطلب قال
صلى الله عليه وسلم ان لم يكن هو الدجال فلا خير لك
في قتله وان كان هو لن تسلط عليه فلا خير لك
في قتله بكسر الكاف وسكون المهملة اي قبض عليه بثوب فضم بعضه
الى بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله
ثم قال لابن صياد ليخلص كذبه المنافي لدعوة الرسالة
ما ذا ترى قال يا تيني صادق وكاذبين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء
المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك
سبحانك ما يليق الولد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني خبأت اي اضمرت لك خبيا شيأ في صدري
ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة واستعاط التحتية
وعند الطبراني في الاوسط ان صلى الله عليه وسلم
كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق السورة
واراد بعضها وقال ابن صياد قال هو الدخ فخطف له
بعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن
وصل خلق تعدو وقدرك بالفوقية في تتعد وقدرك
مسعود به اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من
الكهان الذين يخطون من القا الشيطان كلمة واحدة
من عمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي يبلغ قدرك ان
تطالع بالغيب من قبيل الوحي المخصوص وبالانبيا
من قبيل الالهام وانما قال ابن الصياد هو الدخ
بما القاه الشيطان اما الان النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم به ذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان او
حدث به بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم
في اضرب مصحح عليه في الفرع كاصله جوابا للطلب قال
صلى الله عليه وسلم ان لم يكن هو الدجال فلا خير لك
في قتله وان كان هو لن تسلط عليه فلا خير لك
في قتله بكسر الكاف وسكون المهملة اي قبض عليه بثوب فضم بعضه
الى بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله
ثم قال لابن صياد ليخلص كذبه المنافي لدعوة الرسالة
ما ذا ترى قال يا تيني صادق وكاذبين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء
المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك
سبحانك ما يليق الولد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني خبأت اي اضمرت لك خبيا شيأ في صدري
ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة واستعاط التحتية
وعند الطبراني في الاوسط ان صلى الله عليه وسلم
كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق السورة
واراد بعضها وقال ابن صياد قال هو الدخ فخطف له
بعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن
وصل خلق تعدو وقدرك بالفوقية في تتعد وقدرك
مسعود به اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من
الكهان الذين يخطون من القا الشيطان كلمة واحدة
من عمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي يبلغ قدرك ان
تطالع بالغيب من قبيل الوحي المخصوص وبالانبيا
من قبيل الالهام وانما قال ابن الصياد هو الدخ
بما القاه الشيطان اما الان النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم به ذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان او
حدث به بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم
صلى الله عليه وسلم ان لم يكن هو الدجال فلا خير لك
في قتله وان كان هو لن تسلط عليه فلا خير لك
في قتله بكسر الكاف وسكون المهملة اي قبض عليه بثوب فضم بعضه
الى بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله
ثم قال لابن صياد ليخلص كذبه المنافي لدعوة الرسالة
ما ذا ترى قال يا تيني صادق وكاذبين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء
المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك
سبحانك ما يليق الولد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني خبأت اي اضمرت لك خبيا شيأ في صدري
ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة واستعاط التحتية
وعند الطبراني في الاوسط ان صلى الله عليه وسلم
كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق السورة
واراد بعضها وقال ابن صياد قال هو الدخ فخطف له
بعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن
وصل خلق تعدو وقدرك بالفوقية في تتعد وقدرك
مسعود به اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من
الكهان الذين يخطون من القا الشيطان كلمة واحدة
من عمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي يبلغ قدرك ان
تطالع بالغيب من قبيل الوحي المخصوص وبالانبيا
من قبيل الالهام وانما قال ابن الصياد هو الدخ
بما القاه الشيطان اما الان النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم به ذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان او
حدث به بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم

صلى الله عليه وسلم ان لم يكن هو الدجال فلا خير لك
في قتله وان كان هو لن تسلط عليه فلا خير لك
في قتله بكسر الكاف وسكون المهملة اي قبض عليه بثوب فضم بعضه
الى بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله
ثم قال لابن صياد ليخلص كذبه المنافي لدعوة الرسالة
ما ذا ترى قال يا تيني صادق وكاذبين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء
المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك
سبحانك ما يليق الولد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني خبأت اي اضمرت لك خبيا شيأ في صدري
ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة واستعاط التحتية
وعند الطبراني في الاوسط ان صلى الله عليه وسلم
كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق السورة
واراد بعضها وقال ابن صياد قال هو الدخ فخطف له
بعض الكلمة قال له صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن
وصل خلق تعدو وقدرك بالفوقية في تتعد وقدرك
مسعود به اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من
الكهان الذين يخطون من القا الشيطان كلمة واحدة
من عمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي يبلغ قدرك ان
تطالع بالغيب من قبيل الوحي المخصوص وبالانبيا
من قبيل الالهام وانما قال ابن الصياد هو الدخ
بما القاه الشيطان اما الان النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم به ذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان او
حدث به بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم

ولابي ذر عن الكشميهني ان يكن بوصل الضمير وعلى رواية الاصيلي
وغيره تأكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع
اياه اي ان يكن اياه لا تسلط عليه لان الذي يقتله
انما هو عيسى عليه الصلوات والسلام وان لم يكن هو
فليس لك في قتله وصله كما مر فلا خير لك في قتله وليس
بآخذ في قتله مع ادعاء النبوة لانه كان غير بالغ او
لانه كان في ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه
قال سالم هو ابن عبد الله ابن عمر بالاسناد المتقدم
فسمعت ابن عمر يقول انطلق بعد انذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بعد انطلاقه هو وعمر في رهط
وابي ابن كعب الانصاري يسقط الانصاري لابي ذر
حال كونهما يومان بقصدان النخل التي بها ابن
صياد حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق بكسر
الفا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل
يجذوع النخل بالذال المعجمة حتى لا يراه وهو والحال انه
يختل بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية
بعدها لام يستغفل اذ يسمع من ابن صياد شيأ من كلامه
الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه ابن صياد ويعلم هو
واصحابه اهو كاهن او ساحر وابن صياد مضطجع على
فراشه في قطيفة له كثيرة الخمل فيها في القطيفة
ومزمة بزايين مهملتين ومعجمة بينهما ميم صوت خفي او زمزمة
بزايين معجمتين وبينهما ميم ايضا وهما بمعنى واحد وهو صوت
تديره الفلوج بخياشيمها وحلوقها من غير استعمال

لسان فلا شقة فيفهم بعضها بعضا والشك من الراوي
فراى ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه هذا محمد
صلى الله عليه وسلم فثاهر عن الكاف فيه وسكت ابن صياد
قال صلى الله عليه وسلم لو تركته اي بحيث انه لا يعلم
بي بين لكم باختلاف كلماته ما يهون عليكم شانه او
بين ما في نفسه قال سالم بالسند المذكور او لا قال
عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال
اني انذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه ولقد انذر نوح
قومه بالنبيين لقد انذر نوح قومه خص بعض
بالتعميم لان نوحا ابو البشر الباقي وذريته هم الباقون
في الدنيا وتلقيت بالتحتية بعد النون وسقط الواو
ولابي ذر والكشميهني ولكن بحذف التحتية سا قول
لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون وبالجزم الصادق
انه اعور عين اليمنى وان الله ليس باعور واختلف
السلف في امر ابن صياد بعد كبره فراى انه تاب
من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما اراده ابطلا
عليه كشفوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا
وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال
لا يشكون فيه فقيل لجابر انه اسلم فقيل انه دخل
مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل وفي سنن
ابي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدناه
اي ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه
مات بالمدينة وصلى عليه وقال الخطابي قال ابو عبد الله

المؤلف

المؤلف خسات الكلب اي بعدته بتشديد العين المهملة
خاسئين اي مبعدين بضم الميم وسكون الموحدة وفتح
العين قاله ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستملي
والكشميهني وابي ذر قول الرجل للاخر مرحبا
بضم الميم والحاء المهملة بينهما راء ولابي ذر والمستملي
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا وقالت
عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم
لفاطمة عليها السلام مرحبا بابنتي اي لاقيتي مرحبا
وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة
وقالت ام هاني فاخته بنت ابي طالب فيما سبق
موصولا في باب ما جاء في غسل جيث الى النبي صلى
الله عليه وسلم اشتقط لفظ ابي لابي ذر فقال مرحبا بام
هاني بالموحدة قبل الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني بام
هاني منادى مضاف وبه قال حدثنا عبد الوارث سعيد
التنوخي قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد اليمين قال
حدثنا عبد الوارث سعيد التنوخي قال حدثنا ابو غالب
الخياط يزيد بن حميد الضبعي البصري عن ابن حمزة
بالجيم والوازع بن عمران الضبعي البصري عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قدم وفد عبد القيس بن افصى
بن دعمي وهو قبيلة كانوا ينزلون البحرين على النبي
صلى الله عليه وسلم فكانوا اربعة عشر رجلا فقال لهم مرحبا
بالوفد الذين جاؤا غير خزايا غير مخزيين لا في الدنيا ولا في الاخرة
نصب على المصدرية بفعل مضمر اي صادفوا رحبا
بالضم اي سعة ولا نداما جمع نادم على غير قياس
او ندمان لغة في نادم بمعنى المذكور على القياس فقالوا

يارسول الله انا حي من ربيعة بيني وبين هذا الحي من كفار مضر
وبيننا وبينك مضر فمرني بامر فصل آمر به من وراءنا ندخل به الجنة
وندعو به من وراءنا فقال صلى الله عليه وسلم آمركم باربع واانهاكم
عن اربع الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان واعطاء الخمس من المغنم وانهاكم عن اربع عما ينبذ
في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن
وبلغوهن من وراءكم

وحدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن ابي جمرة
قال كنت اقعد مع ابن عباس بمكة فاجلسني على سريره فقال اقم عندي
حتى اجعل لك سهما من مالي فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد
القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد
قالوا ربيعة قال مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول
الله انا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر
فلا نصل اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا
ندخل به الجنة اذا نحن اخذنا به وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع
ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال هل تدرون ما الايمان
بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس
ونهاهم عن اربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال
المقير احفظوهن وبلغوهن من وراءكم

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة ح وحدثنا ابو كريب
حدثنا ابو معاوية كلاهما عن الاعمش عن ابي سفيان عن ابي الصحى
عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة فقال مرحبا بالوفد
غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة
وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فلا نصل اليك الا في الشهر
الحرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة اذا نحن
اخذنا به وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم
بالايمان بالله وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع عما ينبذ
في الدباء والحنتم والمزفت والنقير وربما قال المقير احفظوهن
وبلغوهن من وراءكم

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر عن سليمان
ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابن ادريس كلاهما عن حصين عن ابي
سفيان عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة فقال مرحبا
بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة
بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فلا نصل اليك الا في
الشهر الحرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة
اذا نحن اخذنا به وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع
امرهم بالايمان بالله وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع
عما ينبذ في الدباء والحنتم والمزفت والنقير وربما قال المقير
احفظوهن

لايقل احدكم خبثت نفسي بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة
وبالمثلثة وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لايقل
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح
اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهي
بمعني خبثت لكنه صلي الله عليه وسلم كره لفظة
الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان
صلي الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن وينفال به ويكره
الاسم القبيح ونحوه قال في المصابيح اتضح بهذا
فرح في قولهم انه يجوز نحو كل لفظين مترادفين ان
يوضع احدهما مكان الاخر والحديث اخرجه مسلم في
الادب والنساي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابي امامة اسعد بن سهل عن ابيه سهل بن
حنيف الانصاري عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال لايقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسي وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة
عن هشام بلفظ يجيم وتحتين بينهما مثناة بدل حيث ومعناها
غثت بغين معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الي معني خبثت
وهذا النهي محمول علي الادب لا علي الايجاب وكذلك
الامر بقول لقست قال عبد بما يؤدي معناه كغثت وكلما
ترك الاولي تابعه اي تابع يونس بن يزيد عقيل

بضم

بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها
الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل وهذه المتابعة
ساقطة لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا
وكذا ابو داود واخرجه النساي في اليوم والليلة ه
باب بالتنوين لا تسبوا الدهر وله مسلم بهذا
اللفظ وزاد قال الله هو الدهر وبه قال حدثنا يحيي بن
بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله بن
رشيد بضم الراي مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الله
تعالي يسب بني ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار
كما يقولوا
يا بوس الدهر ويا خيبة الدهر لانهم كانوا يذمون
ان مرور الايام والليالي هو الموثر في هلاك الانفس
ويذكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله ه
ويضيفون كل حادث يحدث الي الدهر واشعارهم
ناطقة بتشكي الزمان وهذا مذهب الدهرية المنكرون
للصانع المعتقدون ان في كل ثلاثين الف سنة يعود
كل شيء الي ما كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر
مرارا لا تتناهي فكابروا المعقول وكذبوا المنقول ووافقهم
مشركوا العرب واليهود ونحب اخرون ولكن معترفون
بوجود الصانع الاله الحق جل وعز ولكنهم يذمون
ان تنسب اليه المكاره ويضيفونها الي الدهر فكانوا كذلك
ينسبون الدهر وفي تفسير سورة الجاثية قال الله تعالي

يؤذيني من بني ادم بسب الدهر وانا الدهر اي
خالقه والمدبر للامور ومقلب الدهور ولذا عقبه
بقوله بيدي الليل والنهار وعند احمد من وجه
اخر بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر فان
الله تعالى قال انا الدهر الايام والليالي احودها وابليها
واني املوك بعد ملوك فاذا سب ابن ادم الدهر
علي انه فاعل هذه الامور والمعنى انا مصرف الدهر فحذف
اختصارا للفظ والترجمة في قوله بسبب بنو الدهر
لان المعنى في الحقيقة يرجع الى لا تسبوا الدهور ويرجح
ذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عياش بن الوليد بالتحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى
بن عبد الاعلى قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا العنب
الكرم بفتح الكاف واسكان الراء لانه يتخذ من الخمر
فكره تسميتها به لانه فيه تقرير لما كانوا يتوهمونه
من تكريم شاربها ولا تقولوا خيبة الدهر بالخاء المعجمة
والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة
نصب على البدلية كانه فقر الدهر لما يصدر عنه
ما يكرهه فندبه مفتجعا عليه او منوجعا منه
وهو دعا عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وادهوة
والخيبة

دث

والخيبة الحرمان وقد خاب مجيب وهو من اضافة الصفة
الى فاعله فان الله هو الدهر اي الفاعل ما يحدث
فيه قال في الهجة التفوس لا يخفى ان من سب الصنعة
فقد سب صانعها ممن سب الليل والنهار اقدم على
امر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوا
وذلك اغلب ما يقع من الناس فلا شيء في ذلك انتهى
وقال جماعة من المحققين ينشب شيئا من الافعال الى
الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه
غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك صد
لتشبيهه بجاهل الكفرة في الاطلاقة وقال القاضي عياض
زعم من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسماء الله تعالى
وهو غلط فان الدهر من زمان الدنيا باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب عن ابي
هريرة انما الكرم المؤمن قلب المؤمن يقال رجل كرم
وامراة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح واسكانها
بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وصيغ وليس الحصر
في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان اللائق باسم
الكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كريما وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس يوم
القيامة رواه الترمذي لكن بلفظ تدرون ما المفلس
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال
صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة
بصلاة وصيام وزكاة وياتي قد شتم هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيقتص من حسناته وهذا من
حسناته قال فان فنيت من حسناته اخذ من خطاياهم

نطرح عليه ثم طرح في النار وليس المراد ان من يفلس في الدنيا
يسمى مفلسا وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة
السابق انما الصرعة التي يملك نفسه عند الغضب ولقوله
لا ملك بضم الميم وسكون اللام الا الله ولا مريح في النفي ولا في
الاثبات فيقتضي الحصر ولابي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله
تعالى بفتح الميم وكسر اللام فوضعه بانتها الملك بضم الميم وهو
عبارة عن انقطاع الملك عنده اي لا ملك بيده فالملك الحقيقي
لله تعالى وبيد يطلق على غيره مجازا كما قال ثم ذكر الملوك
ايضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وهو
جمع ملك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الواو عاطفة على محذوف
اي لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون الكرم بفتح العنب
والكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبرا اي يقولون
شجر العنب الكرم انما الكرم قلب المؤمن لما فيه من نور
الاسلام وتقوى الايمان وليس المراد حقيقة النهي عن
تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق
من الكرم وفي حديث نكمرة عند البزار والطبراني مرفوعا
ان اسم الرجل المؤمن في الكتب القديمة الكرم سماه الله
اكرمه الله على خلقه وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم
الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب كرما لان الخمر
المتخذ منه يحث على السخاء وبا مر بمكارم الاخلاق حتى قال
شاعرهم الخمر مشتقة المعنى من الكرم ولهذا نهي عن تسمية
العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل الخمر باسم مشتق من الكرم وجعل
المؤمن

المؤمن الذي يتقي شربها ويري الكرم في تركها في الاب ايضا

باب قول الرجل لغيره فداك ابي وامي فيه اي في هذا القول ما رواه الزبير بن العوام عن
صلى الله عليه وسلم السابق موصولا من منا فيه انا وعمر
بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النسب الحديث وفيه فقال
الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه فقال
فداك ابي وامي اي تفدى بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد سعد بن
ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن ابن عوف عن محمد الله
بن شداد بن الشين المعجمة وتشديد الدال الاولى ابن الهادي
الليثي المدني عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفدي بضم التحتية وفتح الفاء وكسر
الدال المهملة المشددة والبي ذر عن الكشميهني يفدي بفتح
اوله وسكون الفاء احدا غير سعد هو ابن ابي وقاص
رضي الله عنه سمعته يقول ارم قريش بالنبل فداك ابي
وامي وهذا الاباء في سماع غيره في غيره فقد صح انه روي
الزبير كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما
نفى سماعه لنفي تقدية سعد غير سعد اظنه اي صدور
هذا كان يوم غزوة احد وقال في المغازي يوم احد بالجزم
من غير شك والحديث سبق في المغازي والجهاد
وفي الادب جواز قول الرجل لمن يحب من نحو ام او غيره
جعلني الله فداك بكسر الفاء والمد وقال ابو بكر رضي الله عنه
فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد للنبي
صلى الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين

ما عنده فاختار ما عند الله فديناك بآبائنا وامهاتنا وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل
بالمرحلة المكسورة وفي المعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة
المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق
مولى الحضارمة عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو طلحة
زيد بن سهل الانصاري من غسان الى المدينة مع النبي صلى
الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حيي بن اخطب امام المؤمنين حال كونه مردفها وابي ذر مردفها
بالرفع خبر مبتدا محذوف على راحلته فلما كانوا وابي ذر عن
المسمى فلما كان ببعض الطريق عثرت الناقة بفتح
العين المهملة والمثلثة فصرع بضم الصاد المهملة اي سقطا
النبي صلى الله عليه وسلم والمراة صفية وان انسا احبسه
افتح عن بصيرة بالقاف الساكنة والحاء المهملة ربي نفسه
من عذر كروية فابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله جعلني الله فداك بكسر الفاء والهمزة هل
اصابك من شيء قال صلى الله عليه وسلم لا ولكني عليك
بالمراة صفية فاحفظها وانظر في امرها فالقى ابو طلحة
رضي الله عنه ثوبه على وجهه حتى صفية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فالوى لثوبه يقصد قصدها
اي يجي نحوها ومشى الى جهتها فالقى ثوبه عليها
ليستوهابه فقامت للمراة صفية فشدها على راحلتهما
فركب اي النبي صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى
اذا كان بظهر المدينة اي بظاهرها او قال اشرفوا
بالنبي المعجمة والفاء على المدينة قال صلى الله عليه وسلم
ايبون جمع ايب راجعون الى الله تائبون راجعون

عما

عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود فالله تعظيما لامته
اوقوا فعا عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها
اي هذا الكلمات حتى دخل المدينة وسطا بقية الحديث
للترجمة في قوله حملني الله فوائد على ما لا يخفى وفيه
دليل على جواز ذلك اذا لم يكن غير سائغ لنهي النبي
صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قبل لا يلزم من شروع
احد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره
لان نفسه الشريفة اعز من نفس القائلين وابائهم
واجيب بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه هذا كم ابي وامي وفي حديث
انس انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار وابها
ابن عاصم وامامه فموصوله ما رواه مبارك بن فضالة عن
الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو شاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما نزلت
اعن اسكك فقال الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك
الاحاديث في الصحة وعلى تقرير ثبوت ذلك فليس فيه
صريح المنع بل فيه اشارة الى انه يترك الاولى في القول المريض
اما بالتانيس والملاطفة واما الدعاء والتوجه له
والحديث سبق في الجهاد باب التوبيب
احب الاسم الى الله تعالى سرقة بن عبد الفضل المروزي
الى قوله قال اخبرنا ابن عيينة سفيان حدثنا ابن
المنكدر محمد عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد
بضم الواو لرجل منا غلام فسماه القاسم
والكرامة نصب اي لانكرم بكرامة غالحر بفتح الهمزة والمرحلة
الرحل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال في الفتح انها

قال في الفتح انها للاكثر فاجاز بضم الهمزة مبنيا للمجهول
النبي فقال صلى الله عليه وسلم تسمى انت عبد الرحمن
وفي حديث مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان الاسماء التي
الله عز وجل عبد الرحمن وعبد الله وانما كان احب
لتضمنهما ما هو واجب لله ووصف للانسان واجب
له وهو العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة
حقيقية وصدقت افراد هذين الاسمين وما
يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا
التركيب فضلت لها هذه الفضيلة والحديث اخرجه
مسلم في الاستيذان

ابناكم بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون
ولابن ذر عن الحموي والمستملي ولا تكنوا بفتح الكاف
والنون المشددة على حذف احد التاءين بكنيتي
بالذا قال في الفتح وللاصيلي بكنيني بالواو وبدل التحتية
وهي بمعناها تقول كنيته وكنوته بمعنى والكنية
ما ادل له كابي القاسم وابي عبد الله دام الخير والاسم
ما عرى عنه قالها بالهاء اي ما سمت وابي ذر الوقت
قال بإسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيه انهى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق
موصولا في البيوع بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
ابن مسرهد الاسدي الحافظ البصري ابو الحسن
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي الطحان
احد الاعلام قيل انه اشترى نفسه من الله تعالى
ثلاث مرات يوزنه فضة قال حدثنا حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي

ابو

ابو هزيل الكوفي عن سالم هو ابن الجعد عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك
بابي القاسم حتى نسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
ذلك فسالوه فقال سموا باسمي ولا تكنوا بفتح الكاف
والنون المشددة بكنيتي ابي القاسم والحديث سبق في
الخمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال ايوب السختياني عن ابن سيرين
محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا
بإسكان الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
بكنيتي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمد قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم بفتح السين والميم المشددة
ولابي ذر فاسماه بزيادة همزة وسكون السين فقالوا له
لا نكنيك بابي القاسم بفتح النون وسكون الكاف ولا نتعمدك
عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وبسين مهملة
اي لا نقر عينك بذلك فاتى الرجل النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك الذي قالوه له ولابي ذر عن المستملي فذكروا
فقالوا له النبي صلى الله عليه وسلم اسم ابنك عبد الرحمن
بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بابي
القاسم فقيل لا يجوز مطلقا سمي اكان اسمه محمدا او احمدا
ولم يكن لظاهر الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم
يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى

اليه وينزلهم منازلهم التي يسجعونها في العرف والفضل
وحسن الشمايل ولما لم يكن احد منهم يشاركه في هذا المعنى
منع ان يكنى به عنه وبهذا المعنى قال الشيخاوي هذا اذا
اريد به المعنى المذكور واما لو كني به احد للنسبة الجايت
له اسمه قاسم او العلمية المجردة جاز ويدل له التعليل المذكور
الثاني اهذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به
اليوم لكل واحد مطلقا اسمه محمد او غيره وعلته القياس
خطابه كخطاب عمر ويدل عليه لهيئة في حديث انس
المروي في البيوع من البخاري عجب ما سمع رجلا يقول
يا ابا القاسم والتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لم اعنك قال القاضي عياض وهذا مذهب جمهور السلف
وفقهاء الانصار الثالث انه ليس بمنسوخ وانما النهي للتنزيه
والادب لا للتحريم والتابع ان النهي عند الحي فلا باس به كنية
من لم يسم باسمه صلى الله عليه وسلم الحديث جابر
من تسمى باسمي رواه ابو داود وهو كقولهم اشرب اللبن
ولا تاكل السمك اي حين شربه فيكون النهي عن الجمع بينهما
الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا الحديث انس
تسموا بهم محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى
بسند لين ركبت عمر الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم
نبي وانما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي صلى الله عليه وسلم
لئلا يبتذلك وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بت
الخطاب يا محمد فعل الله تعالى بك وفعل فاعاده وقال
لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بذلك فغيره
اسمه لكن ورد ما يؤيد علي ان عمر رضي الله عنه رجع
عن ذلك وكره مالك التسمية باسماء الملائكة كجبريل
باب ذكر اسم الحزن بفتح الحا المهملة وسكون
الزاي

الزاي بعدها نون ضد السهل واسم في الخلق بمثال فلانا
في خلقه حزونة اي في خلقه خلط وقساوة وبه قال
حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق ابن ابراهيم بن نصر
ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام اليماني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد
التابعي الكبير عن ابيه المسيب بمهملة بايع تحت الشجرة
ان ابا حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي من المهاجرين
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال حزن قال انت سهل وعند الاسماعيلي
بل اسمك سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي وفي رواية
احمد بن صالح عند احمد فقال لا استهل فلم يزل ذلك
فينا بعد ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعده
اي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقسي امتناع
التسهيل فيما يريد تغييره او الصعوبة في اخلاقهم قال
الداودي الا ان شعيد اقتضى به ذلك الى الغضب في
الله والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني ومحمود هو ابن غيلان قالا حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد عن ابن المسيب سعيد عن ابيه
المسيب عن جده حزن بهذا الحديث السابق
قال في الكواكب والامر بتغيير الاسم ايمر حزن الى سهل
لم يكن على وجه الوجوب لان الاسماء لا يسمى بها الوجود

معانيها في المسمى وانما هو للتمييز ولو كان للموجود لم
يسع له ان يثبت عليه وان لا يغيره ثم الاولى التسمية
بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وذلك الاولى ان
لا يسمي بما معناه التزكية والمذمة بل يسمي بما كان
صدقا وحقا كعبد الله ونحوه ثم الى تحويل
الاسم الى اسم احسن منه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم
البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة
والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف
بكسر الراء المشددة قال حدثني بالافراد ابو حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل
بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي قال اتي
بضم الهمزة وكسر الفوقية بالمنذر بضم الميم وسكون
النون وكسر المعجمة ابن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح
المهملة وسكون الياء مالك بن ربيعة الساعدي
الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد
ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى الله عليه
وسلم على فخذه بالذال المعجمة اكراما لابيه وابو
اسيد والده جالس فلهي بفتح الهاء في الفرع كاصله
وهي لغة قليلة وبكسرها بوزن علم وهي اللغة المشهورة
اي اشتغل النبي صلى الله عليه وسلم شيء بين يديه
على الصبي فنسيه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل
بوزن الفوقية وكسر الميم فرفع من فخذ النبي صلى
الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم هو
استفعل من افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه
ودعا

ودعا الي نفسه فلم يرى الصبي فقال اين الصبي فقال
ابوه ابو سيد قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام
عندهما موحدة ولابي ذر عن الكشميهني قلبناه
بزيادة همزة قبل القاف قال لسفا فسقى والصواد
حذفها لكن اثبتها عنبرة لغة اي رد بناه الى المنزل
يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال ابن حجر لم اقف
على تعيينه فكانه كان سماه اسما ليس مستحسنا
فسكت عن تغييره او سماه فنسيه بعض الرواة قال
صلى الله عليه وسلم هذا الاسم الذي تسمى به اسمه الذي
يليق به ولكن ولابي ذر قال لا ولكن اسمه المنذر
فسماه عليه الصلاة والسلام يوميذ المنذر تفاؤلا
ولان يكون له علم بتوزيره قال الداودي ومثله قول
الطيبي لعله صلى الله عليه وسلم فطن به ونبه الى معنى
الشفقة في الدين في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة الى قوله ولينذروا قومهم وسقطت الواو
من مما قوله ولكن في رواية ابي ذر ومما بفتح الميم الثانية
واضحة والحديث اخرجه مسلم في الادب مرة قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا محمد
بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن عطاء بن
ابي ميمونة مولى انس ابن مالك عن ابي رافع نفيع
المدني ثم البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
زينب هي هي بنت جحش ام المومنين كما في مسلم
وابي داود وهي زينب ام سلمة جاء الله عليه وسلم
كما رواه ابنا مردوية في تفسير سورة الحجرات من
طريقها كان اسمها برة بفتح الموحدة والراء المشددة

فقيل تزكي نفسها لان لفظ برة مشتق من البر
فسماها رسول الله صلي الله عليه وسلم زينب وقد وقع
لجويرية بنت الحرث ام المومنين رواه مسلم وابو
داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ
كان اسمها جويرية برد فحول النبي صلي الله عليه وسلم
اسمها فسماها جويرية يكره ان يقال خرج من عند
برة وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابن
ماجة في الادب وبه قال حدثنا ابو نعيم بن موقي
بن يزيد الواسطي الصغير قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد عبد الحميد بن جبير بن شيبة بفتح الشين
المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عثمان
الحجبي قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني
بالافراد ان جده حزنا قدم على النبي صلي الله عليه
وسلم فتقدم في الباب السابق اخبرنا موسى عن ابن
وهب عن ابن المسيب عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلي
الله عليه وسلم فرواه موصولا عن ابيه عن جده ثم
رواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه وقاعدة
البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح
المرسل في الموصول اذا كان الذي وصله حفظ
من الذي ارسل كما هنا فان الزهري احفظ من عبد
الحميد والقاعدة عند امامنا الشافعي ان المرسل
اذا وصل من وجه اخر بتين صحت بخرج المرسل
فقال صلي الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال سمي

حزن

حزن قال بل انت سهل قال ما انا بغير اسما سمانيه
ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد وفي
الحديث ان تغيير ليس على وجه المنع من المسمى
بالقبيح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل
القبيح بحسن والفاسد بصالح لانه صلي الله عليه
وسلم لم يلزم حزنا من تحويل اسمه لما امتنع سهل
بذلك ولو كان ذلك لان ما لما اقره على قوله ما انا
بغير اسما سمانيه ابي والله الموفق للصواب والحد
سبق قبل هذا الباب باب من سمى
ابنه او غيره باسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وقال انس فيما
سبق موصولا في الجنائز قبل النبي صلي الله عليه
وسلم ابراهيم بغير ابنه وهذا التعليق ثابت
في رواية الكشميهني ساقط في غيرها وبه قال حدثنا
ابن نمير بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله
بن نمير ينسبه لجده قال حدثنا محمد بن بشير بكسر
الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي قال قلت لابن ابي اوفى
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصحابي
واسم ابي اوفى علقمة رايت ابراهيم اي هل رايته
ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم قال نعم رايته
وعند ابن منده والاسماعيلي قال نعم كان اشبه
الناس به ولكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال
ولو قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة ان
يكون بعد محمد صلي الله عليه وسلم نبي عاش ابو ابراهيم

ولكن لا نبي بعده لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجة من
حديث ابن عباس عليما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا
نبيا وفي اسناده ابو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي
وهو ضعيف ومن طريقه اخرجه ابن منده في المعرفة وقال
انه غريب وعند احمد وابن ماجة من طريق السدي عن
انس قال كان ابراهيم قد ملي المهد ولو بقي لكان نبيا
لكن لم يكن يبقي نبيكم اخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من
من قبل الراي وقد تواتر عليه جماعة من الصحابة
واما استنكار ابن عبد البر حديث انس حيث قال بعد
ايراده في التمهيد ولا ادري ما هذا فقد ولد لنوح
غير بني ولم يلد النبي الا نبيا الكاف لكل احد فنبأه
لابراهيم مما ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره
لما يخفي وكانه سلف النبي صلى الله عليه وسلم فيقوله
في تهذيب الاسماء واللغات واما ما روي عن بعض
المنتقدين لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وخسارة
علي الكلام علي المغيبات ومجازفة وهجوم علي عظيم
الزلل قال الحافظ ابن حجر في الاصابة وغيرها وفي
عجيب مع ورود عن ثلاثة من الصحابة وكان
يظهر له وجه فاويله فانكاره وقال في الفتح ويحتمل
ان يكون استخص ذلك عن الصحابة المذكورين
فرواه عن غيرهم فما تاخر عنهم فقال ذلك وجوابه
ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن
بالصحابي ان يهجم علي مثل هذا بظنه والله اعلم
والحديث اخرجه ابن ماجة وبه قال حدثنا سليمان
بن

بن حرب الواشحي قاضي مكة قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما
مات ابراهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان له مرضعا تتم الميم وكسر الضاد
المعجمة تتم رضاعه في الجنة لانه لما مات كان ابن
ستة عشر رواه ابن منده اتما نية عشر شهرا رواه
احمد في مسنده عن عايشة وقيل عاش سبعين
يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاول
وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة وهذا القول حد
الثالث باطل علي القول انه مات في سنة عشر
لان النبي صلي الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا
ان كان مات في اخر ذي الحجة علي القول بانه عاش
سبعين يوما يكون مات سنة تمان والله اعلم
والحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملة
السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سلمان بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم وسقط
لفظ ابن عبد الله لابي ذر انه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا
بكنيتي الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولابي
ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة
مشددة بكنيتي ابي القاسم ولابي ذر عن

عن الكشميهني بكنوني بالواو بدل الياء ومعناهما واحد
فانما انا قاسم اقسم بينكم مدل الهداي وغيره ليس بهذا
المنزلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكني
به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل الحصر المقيد وسياتي
هذا مبسوطا قريبا في باب قول النبي صلي الله عليه وسلم
سموا باسمي ورواه اي الحديث انس عن النبي صلي الله عليه
عليه وسلم عنهما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلي
الله عليه وسلم من طريق حميد الطويل عن انس بلفظ
سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال حدثنا
موسي بن اسماعيل ابو موسي التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري
قال حدثنا ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين وبنهما تحتية ساكنة فنون عثمان بن
عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها
نون مشددة واصله تتكنوا فحذفت احدي التاءين
بكنيتي ولابي ذر عن الكشميهني بكنيتي ومن
رآني اي راي صورتي في المنام فقد رآني قال
في شرح المشكاة الشرط في الحوا الخطاء علي
نتناهي في المبالغة اي من رآني فقد رآني حقيقة
علي كما الها لا شبهة ولا التباس فيما راي وقال
غيره فقد رآني ليس بجزا الشرط حقيقته بل
لازمه نحو وليشتر فقد راي والحق ان ما يراه
مثال

مثال صورته حقيقة روح المقدسة التي هي محل
النبوة فيما يراه من الكمل ليس هو روح النبي صلي الله
عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له علي التحقيق
فان الشيطان لا يتمثل لا يتصور صورتي هذا هو التسليم
للمحي قال التعليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني في صورتي
وبقية المباحث المتعلقة بهذا تاتي ان شا الله تعالي
بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله من راني
اخره احد عشر حديثا اخرجه مع سابقه ولاحقه بالاسناد
السابق ومن ولابي ذر فليحمل بالفا بدل الواو وكذب
علي فليتبوا مقعده اي فليتخذ موضعا لمقاعده من النار
وتقدم في كتاب العلم شي من مباحثه والله الموفق وبه
قال حدثنا محمد ابن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن يزيد ابن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الواو بعد التحتية الساكنة
دال مهملة عن ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء مروي قيل الحرث عن ابي موسي عبد الله
بن قيس رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت النبي
صلي الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه اي دلك باسفل
فمه بتمرة بعد ان مضغها عقب تسميته ابراهيم
كما سلم خليل الله ودعا له بالبركة ودفعه الي تبتشد بد
التحتية وكان ابو ابراهيم هذا اكبر اكبر ولد ابي موسي قال
في الفتح وهذا يشعر بان موسي كني قبل ان يولد
له والا فلو كان الامر علي ذلك لكني بابنه ابراهيم المذكور
وله ينقل انه كان يكني ابا ابراهيم والحديث مر في
العقيقة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد

الملك الطيالسي قال حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين
المهملة وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي قال سمعت
المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية وولي الكوفة
غير مرة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لسنة عشر كما جزم
به الواقدي وقال يوم الثلاث لعشر خلون من ربيع الاول
رواه الحديث ابو بكرة سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما سبق موصولا لاني الكسوف لكن ليس فيه يوم
مات ابراهيم وفي هذا الحديث جواز التسمية بأسماء
الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال
احب الاسماء الى الله تعالى اسماء الانبياء باب
تسمية الوليد بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية
ساكنة فدال مهملة وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين سقط لابي ذر الفضل بن
دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب
عن ابي الزهري رضي الله عنه انه قال لما بتشديد الميم
رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة قال بعد
قوله سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد
بقطع همزة انج مفتوحة بجزوم بالطلب كسولما
كنين ابن الوليد بن المغيرة المخزومي وانج سلمة بن
هشام اخا ابي جهل بن هشام وانج عياش بن ربيعة
المستضعفين من المومنين من عطف العام على الخاص
وسقط قوله من للمومنين في اليونينية اللهم اشدد
بهمزة وصل وطاء تشد بفتح الواو وسكون الطاء
المهملة

ثم همزة اي اشدد ما سكد او عقوبتك على كفار
كقريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم
اجعلها اي وطاة او الايام او السنين قد تصبوا على
جواز عود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة ان كان مخبرا
عنه بغيره كقوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن فيه
ما هذا القبيل حاجعل السنين سنين كسنين يوسف
الصديق عليه الصلاة والسلام في القحط وبلوغ غاية
الجهل والضرر موضح الترجمة قوله الوليد بن الوليد عليه
ما لا يخفى واما حديث ابن مسعود عند الطبراني مرفوعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي الرجل عبده او
ولده حزنا او بيرة او وليد فسنده ضعيف جدا وفي
حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ايضا قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه فقال الوليد اسم
فرعون هادم شرايع الاسلام يريد به رجلا من اهل
بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن
عبد الملك لفتنة الناس حتى خرجوا عليه فقتلوه واتفقت
اتفق على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وحديث
الباب موضوع باب يهوي بالتكبير من اسمه حرف
ما دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا
بتخفيض قاف فنقص وقال ابو حازم سلمان الاشجعي
الكوفي مما وصله المولف في الاطعمة عن ابي هريرة قال
قال النبي ولابي ذر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم يا اباهريرة بكسر الهاء وتشدد وفي اليونينية
بفتحها انتقل اللفظ من التصغير والدانية الى التكبير
والتذكير نحو وان كان منقصانا في اللفظ ففيه زيادة في المعنى

قاله ابن بطال وبه قال حدثنا اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة
هذا جبريل يقرئك السلام بفتح السين مني عايشة
ويجوز ضمها باسقاط ها التانيث على الترخيم وهذا
ونحوه يجوز ترخيمه مطلقا مما هو علم كفاطمة او غير
علم كجارية زايدا على ثلاثة احرف او كان على ثلاث
فقط كشاة تقول يا فاطم يا جاري ويا شا ومنه قوله
يا شا ارحمي بحذف تا التانيث للترخيم واما ما ليس
بمؤنث بالها فلا يرخم الا بشرط ان يكون رباعيا فاكثر
وان يكون علما وان يكون لا يكون موكبا تركيب اضافة
ولا اسناد وذلك لعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف
فلا يرخم بخو زيد وقايم وعبد شمس وشاب قرناها
وما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه فتقول في
من كان اسمه معدي كرب يا معدي قلت ولابي ذر
قالت وعليه السلام ورحمة الله وهو صلى الله عليه وسلم
يريد ما لا ترى ولابي ذر بالهمز يدل السوء واكرونه
امر يخلقه الله في الراي فان خلقها فيه راى والا فلا
فلذا اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رويه
جبريل حينئذ دون عايشة والحديث في المناقب
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها
ابن خالد قال حدثنا ايوب هو السختياني عن ابي

قلابة

قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال كانت
ام سليم ام انس في الشقل بفتح المثلثة والقاف
متاع المسافر فاتخذته الحبشي غلام النبي صلى الله
عليه وسلم يهدي بالنسا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا انخبشي باسقاط الها ومنع التنوين المميحة
وضمها موخمار وبدرك مستوقد بالقوارير اي لا تجعل في
عسوق النسا قلبك كالقوارير في سرعة الانفعال
والتاثير والحديث مر في باب ما يجوز في من الشعر
ما يجوز الكنية للصبي وسقط باب
لغير ابي ذر فالكنية بالرفع وجواز الكنية قبل ان يولد
الرجل ولابي ذر عن الكشميهني ان يولد الرجل وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
الوارث بن عبد الصمد الثقفي عن ابي السماح يزيد
بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا بضم الها المهملة
وقال هذا تفسيره لقوله وكان لي اخ من ام سليم
يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم ابن طلحة
زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبيد الله فيما
جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه حفص كما عند ابن
الجوزي في الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة ابن يشتكي فخرج
ابو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث
وهذا هو نعيم المنبوذ قال صلى الله عليه وسلم بارك
الله لكما في ليلتكما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن طلحة
مبورك فيه وهو والد اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة

الفقه واخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنهم العلم قال
احسبه اظنه فطيم بالرفع صفة لقوله لي اخ واحد اعترض
بين الصفة والموصوف اي مفطوم بعمين فصل رضاعه
ولابد ذو فطيما بالنصب مفعول ثاني لاحسب وكان
صلى الله عليه وسلم اذا جاء الاسم سليم قال لابي عمير بما
يمازحه يا ابا عمير ما فعل لتغير تصغير لتث بضم النون
وفتح الغين المعجمة كان يلعب او ينتهي به ابو عمير وكان
قد مات وحزن عليه والتغير طاير سببه العصفور
وقيل فراخ الدجاج وقال عياض والراجح انه طاير حمر
المنقار وفي رواية ربعي فقالت ام سليم مات صعوبة
التي كان يلعب بها قال يا عمير ما فعل النغير قال النسف
ربما حضر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت
فيامر بالبساط بكسر الموحدة الذي تحته فينكس
وينضح منبني للمفعول والنضح بالضاد المعجمة ثم
الحا المهملة الرش بالماء ثم يقوم عليه الصلاة والسلام
ونقوم فيصلي بنا وفي الحديث جواز تنكية الصغير
والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب
الفتح والركن الثاني ماخوذ من الاحاق بطريق الاولى تبعه
في عمدة القاري فقال هذا الكلام غير موجود لان جواز
التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للصبي لا يستلزم
جواز التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف يقع الالحاق
به فذلك عند الاولى به نعم الظاهر انه لو بلغ بحد بت على
شرطه معاملا للجزء الثاني فكذا لم يدا كر له شيا ه
وقال ابن بطال بنا اللقب والكنية انما هو عادة مستمرة

التكرمة

التكرمة والتفاؤل لها ان يكون اباها ان يكون لها ابن واذا جا
الصبي في صغره والرجل قبل ان يولد له ولي بذلك وفي حديث
صهيب عند احمد وابن ماجة وصححه الحاكم ان عمر قال له الا تكني
بكني ابا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كناه ابا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا بكناكم بالكنيي قبل
ان تلقب عليها الالقاب وحديث الباب فيه فوايد جمعها
ابو العباس بن العاص من الشافعية في جزء مفرد وسبقه
الى ذلك ابو حاتم الرازي احد ايمة الحديث ثم الترمذي
في الشمايل فتح الخطابي باب جواز التكني بابي
تراب وان كانت له كنية اخرى سابقة قبل ذلك وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة
وفتح اللام البجلي الكوفي قال نحن سهل بن سعد
الساعدي الانصاري انه قال ان كانت احب اسما
علي رضي الله عنه اليه لابو تراب ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف تقديره انه كانت زايدة كقوله وجير بلا ان لنا كانوا كراما
واحب منصوب خبره وان وان كانت مخففة لان تخفيفها
لا يوجب الغاءها قاله في الكواكب واعتنت باعتبار الكنية
وقال اسقا قسي انث على تانيث الاسم مثل وحات
كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في الابو
تراب للتاكيد وان كان ليس فرح بلام التاكيد ايضا
وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير لعلي اذ يرجع
بها بضم الموحدة اولى ومنع العين اي ينادي بها
ولابي الوقت ان يرعاها وللكشميهني والمستملي ان
يرعوها بضم العين بعدها واو فها اي يذكرها
وفي الفتح من رواية النسفي ان يدعوها بالنون بدل

ابا اي مذكرها وما سماه ابو تراب الا النبي صلي الله عليه وسلم
يرفع ابو علي الحكاية وصوب النصب اسفاقسي على المفعولية
وهو ظاهر ثم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب
بكنيته انه غاضب يوما فاطمة زوجته رضي الله عنها
فخرج من عندها خشية ان يبدو منه في حالة الغيظ
ما لا يليق بجناب فاطمة فجسم مادة الكلام اياه فترا
الغضب عن كل منهما فجاء النبي صلي الله عليه وسلم
يتبعه بسكون الفوقية مخففا كذا في اليونينية قال في
الفتح قوله يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع ٥
وذكر العيني ويروى من الثلاثي ولابي ذر عن الكشميهني
يتبعه بموحدة ساكنة ومثناة فوقية ففي سجية
من الابتغاء اي يطلبه فقال هو ذا اي علي مضطجع
بالجدار فجاء صلي الله عليه وسلم والحال انه قد امتلا
ظهره ترابا فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يمسح التراب
عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب فاستفاد صلي
الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال
لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما اجلس وتعقبه
ابن دحية بحديث الموطا حيث قال للقائم اجلس
وفيه كرم خلق النبي صلي الله عليه وسلم لانه لوجه
نحو علي لينتر ضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه
وداعيه بالكنية المذكورة ومهر بها قيه على مغاضبته
لابنته مع رفيع منزلتها عنده ففيه استحباب
الرفق بالاصهار وترك معاتبتهم بقا لمور تفهم وفيه
ايضا ان اهل الفضل قد تقع بينهم وبين ازواجهم
ما جبل الله عليه البشر من الغضب وليس بعيب
وفيه

وفيه جواز تكنية الشخص باكثر من كنية خلافا لمن كانت
كنيته ابو الحسن ما [illegible] اضيف الاسما الي
الله عز وجل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول
الله ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم اخنا بهمزة
مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها
الف مقصورا اي افحشنا من الخنا وهو الفحش ولابي
ذر عن المستملي اصنع بالعين المهملة بدل الالف اي
افرد واوضع الاسما وفي مسلم عن ابي هريرة من وجه
بلفظ وفي لفظ اخبث الاسما يوم القيامة عند الله
رجل يسمى ملك الاملاك بكسر اللام والاملاك جمع
ملك بالكسر وبالفتح جمع مليك ولابي ذر ملك الاملاك
بزيادة موحدة اي يسمي نفسه ذلك او سمي
بذلك فرضي واسمي عليه وذلك لان هذا من صفات
الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعياذ
انما يوصف بالذل والخضوع والعبودية قال في
المصابيح فان قلت كيف جعل رجل خبرا عن
اخنا الا بهما واجاب بانه على حذف مضاف اي اسم
رجل يسمي ملك الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة
ان يراد بالاسم المسمى بخ تراي اخنا الرجال لقوله
يسبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس
اسمه علي ما يليق به فكان ذاته بالتقديس اولي
وهذا اذا كان الاسم محمولا على الهوان والصغار فكيف

بالسماع والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية نصب
على التمييز اي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا اخنع اسم بالعين اي اشنع ولا عبد الله وفي الرواية
السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة
مع ان حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بتوبيخ صاحبه
بتشهير عنه مع انزال الهوان وطول العقاب وقال
سفيان بن عيينة بالسند السابق غير مرة اخنع
الاسماء بالعين عند الله رجل تسمى ملك الاملاك بكسر
اللام زاد ابن شيبة في روايته عند مسلم لا مالك الا
الله وهو استيناف في بيان تعليل تحريم التسمية
بهذا الاسم فنفى جنس الاملاك بالكلية لان المالك
الحقيقي ليس الا هو ومالكه ممن سمي بهذا الاسم
نازع الله تعالى في رداكبريائه واستكفان يكون
عبد الله فيكون له الخزي والنكال قال سفيان ايضا
يقول غيره اي غير ابي الزناد تقييده بالنار
سية اي ملك الاملاك شاهان بشين معجمة
مفتوحة فالف فها مفتوحة فالف ساكنة شاه
بشين معجمة فالف فها ساكنة وليست ها تانيث
وعند احمد قال سفيان مثل شاهان شاه وزاد
الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان
مثل ذلك النبي وقد كانت التسمية بذلك اكثر في
زمن ذلك الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد
الخبر

الخبر بذمه لا يختص فرد ملك الاملاك بل كل ما ادى الى
معناه باي لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم
ان الصواب شاة شاهان بالتقديم والتاخير وليس
كذلك لان قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف
فاذا اراد قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبذان
موبذ هو القاضي وموبذان جميع والذا شاه
هو الملك شاهان هو الملوك ويوخذ من الحديث
تحريم التسمي بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد وبره
ما في معناه كحاكم الحاكمين وسلطان السلاطين واشر
الاسر او هل يلحق به من يسمى قاضي القضاة فقال الزمخشري
في كشافه عند قوله تعالى احكم الحاكمين بالمنع من ايلغب
يا قاضي القضاة وتقييد ابن المنير بحديث اقضاكم علي
وقد وجدت التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم
من عهد ابي يوسف الامام ابو حنيفة رحمهما الله وكان
الماوردي يلقب بقضيم القضاة مع منعه من تلقيب
الملك الذي كان في زمانه بملك الملوك وقال النبيني يمتنع
ان يقال قاضي القضاة لان معناه احكم الحاكمين وهذا ابلغ
من قاضي القضاة لانه افضل التقييد قال ومن جهل
اهل زماننا من مسطري سجلات القضاة يكتبون له
النائب قاضي القضاة وللقاضي اكبر قاضي القضاة
انتهى

باب حكم كنية المشرك وقال معمر

بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن راشد بجرمة مما وصله
البخاري في اواخر كتاب النكاح في باب ربيب الرجل عن
ابنته سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
اذ بني هاشم بن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا ابنتهم

علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي
طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر
ابا طالب المشرك بكنيته وكان اسمه عبد مناف وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري
حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو
محمد بن عبد الله ابن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري عن عروة
بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد رضي الله تعالى
عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
على حمار على قطيفة كسا فركية تصغير الفاء والكاف
المهملة والكاف والتحتية المشددة تصغير تعظيم
قرب المدينة بيسير فدك ولابي ذر على قطيفته
فدكية واسامة بن زيد ورواه حال كونه يعود
سعد بن عبادة في منازل بني الحارث بن الخزرج
قبل وقعة بدر فسار اي النبي صلى الله عليه وسلم
واسامة حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مصغرة
ابن سلول برفع ابن صفته لعبد لان سلول ام عبد
الله وهي بفتح السين المهملة وذلك قبل ان يسلم عبد الله
بن ابي بضم التحتية وسكون السين المهملة اي قبل
ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط
بالخاء المعجمة الساكنة انواع من المسلمين والمشركين

عبدة

عبدة الاوثان والمثلثة وحمر عبدة بدل مما قبله واليهود
عطف على عبدة او على المشركين وفي المسلمين ولابي
ذر عن الكشميهني وفي المجلس بدل وفي المسلمين عبد
الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة
الخزرجي الانصاري الشاعر رضي الله عنه فلما غشيت المجلس
عجاجة الدابة بفتح الغين المعجمة والجيم بينهما
الف مخففا اي غبارها خمر بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة
بعدها راء عطفي ابن ابي عبد الله انفه بردائه وقال
لا تغبروا علينا فلوح صلى الله عليه وسلم بل للجحة اي لا تغبروا علينا
الغبار فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف ثم نزل عن الدابة فدعاهم الى الله
وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي سلول للنبي
صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن مما تقول بفتح
الهمزة والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة افعل
التفضيل اسم لا وخبر من شيء المقدر ان كان حقا ويجوز
ان يكون ان كان حقا ويجوز ان يكون ان كان حقا
شرط ولابي ذر عن الكشميهني ولا احسن بضم الهمزة
وكسر السين ما تقول ما بسقاط الميم الاولى فلا تؤ
ذونا مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول بان ان
كان حقا شرط مجزوم فلا تؤذونا به بفتح الكاف في محل
بالجمع ممن جاءك فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه بلى يا رسول الله فاغشنا بالمعجمة وصلها
وفتح الشين المعجمة واذا ابو ذر عن الكشميهني بدا اي
بتوكيد مع حذف السين بالجمع فانا نحب ذلك فاستب
المسلمين والمشركين واليهود حتى كادوا يتثاورون

لسنا

بالتحتية ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات اي قاربوا
اي يثبت بعضهم بعضا فيقتتلوا فلم يزل رسول الله
صلي الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين
بينهما فاء ساكنة مكسورة وفي اليونينية بفتح
التحتية وسكون الخاء بسكتة ثم حتى سكتوا بالفوقية
من السكوت والحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل
الفوقية ثم ركب صلي الله عليه وسلم دابته فسار
حتى دخل علي سعد بن عبادة بقبوده فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي سعد وفي تفسير ال عمران
يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحا المهملة
وفتح الموحدة الاولي المخففة يريد صلي الله عليه وسلم
عبد الله بن ابي وهذا موضع الترجمة لان عبد الله
لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلي عليه الصلاة
والسلام بكنيته في غيبته قال كذا وكذا فقال سعد
ابن عبادة اي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا رسول
الله بابي انت اي سعدي بابي اعف عنه واصفح
فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق
الذي انزل عليك بفتح الهمزة والزاي ولقد اصطلح
اهل هذه البحيرة بفتح الموحدة وسكون الحا المهملة
البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن
الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا علي ان
يرجعوه ويتاجوه الملك ويعصبوه بعصابة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بعصابة اي بعصابة الملك
فلما رد الله ذلك الذي اعطاك اعلي عليه الذي اعطاك
شرق بفتح المعجمة وكسر الراء غص بن ابي بذلك
الحق

الحق الذي اعطاك فذلك الحق الذي فعل به ما رايت
من فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالي عنهم لبعون
عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون
علي الاذي قال الله تعالي ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب يعني اليهود والنصاري الاية وقال تعالي
ود كثير من اهل الكتاب الاية فعفا رسول الله صلي
الله عليه وسلم تتاول في العفو عنهم بما امره الله به
والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء حتى اذن
الله تعالي له صلي الله عليه وسلم فيهم بالقتال
فترك العفو عنهم بالسنة للقتال فلما عز رسول
الله صلي الله عليه وسلم بدرا فقتل الله من قتل من
صناديد الكفار وسادة قريش جمع صنديد
وهو السيد الشجاع فقفل بالفاء اي رجع رسول
الله صلي الله عليه وسلم واصحابه من بدر منصورين
غلب الكفار عامتهم مسلم اساري بضم الهمزة عن صا
الكفار وسادتهم وابنى قالت ابن ابي بالتنوين ابن
سلول برفع ابن ومن معه من المشركين عبدة
الاوثان لما رأوا نصر المسلمين ومغنمهم هذا امر
قد توجه فبايعوا بكسر التحتية
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الاسلام فاسلموا
بفتح اللام ولابي ذر واسلموا بالواو وكسر اللام والحديث
مر في تفسير سورة ال عمران وبه قال حدثنا موسي
بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الملك ابن

بن عمير عن عبيد الله بن الحرث بن نوفل عن ابن عباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال لما رسول الله هل
يعقب ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك بضم الغين المعجمة
وفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك
ويرعاك ويغضب لك لاجلك قال صلى الله عليه وسلم
نعم سيغلى عليّ ضحضاح من نار بضادين معجمتين وحاء
مهملتين من نار وموضع قريب القعر خفيف العذاب
لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار اي في الطبق
الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك
لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض وفي هذا
الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع بكنية ابي طالب
من العباس فاقره وقد جوز وذكر الكافر بكنيته اذا كان
لا يعرف الا بها كما في ابي طالب او كان على سبيل التالف
رجا اسلامهم او تحصيل منفعة منهم لا سيما التاريخ
وانا مامورون بالاغلاظ عليهم وما ذكر ابي لهب بالكنية
دون اسمه عبد العزى فقيل لاجتناب بسبته ابي
عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سيغلى نارا
ذات لهب والحديث سبق في ذكر ابي طالب انتهى

باب بالتنوين المعاريض من التعريض خلاف التصريح
مذروحة بفتح الميم وسكون الذال وبالحاء
المهملتين اي في المعاريض من الاتساع ما يغني عن
الكذب وقال اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد
الانصاري مما سبق موصولا في الجنائز سمعت انسا
رضي الله عنه يقول مات ابن لابي طالب فقال
كيف الغلام فكان جاهلا بموته قالت ام سليم

ام

ام الغلام قالت خلا هدأ نفسه بفتح الهاء والدال المهملة
بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس اي سكن
نفسه وانقطع بالموت وارجو ان يكون قد استراح من
بلاء الدنيا والم امراضها وظن ابو طلحة انها صادقة من
باعتبار ما فهم من كلامها لان مفهومه الصبي نفاهي لان
النفس اذا سكن اشوبا بالنوم والعليل اذا نام اشوبزول
مرضه فالمراة صادقة باعتبار مرادها واما جزمها بالكذ
فهو غير مطابق للامر الذي فهمه ابو طلحة فمن قال الراوي
فظن انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة
بل سند وحينئذ على الكذب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ثابت البناني بضم
الموحدة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ارفق بالخشة بالقوارير
متعلق بقوله ارفق ولابي ذر وبحذف القوارير بإسقاط
الجار ونصب القوارير اي النساء فهو من المعارضة وهو
التورية بالشيء عن الشيء كما مر معناه والحديث سبق
قريبا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا
حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس وعن حماد بن زيد عن
ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في سفر وكان غلام جد وبهن اي بالنساء يقال له
انجشة فقال صلى الله عليه وسلم رويدك يا انجشة سوقك
الا غوا ومفعول فعل محذوف اي الزم رويدك اي امهل
او اراد رويدك اي امهل يا انجشة سوقك نصب

اي مي سوقك بالقوارير يقال ابو قلابة بالسند بهذا
بالقوارير يعني النساء وبه قال حدثنا اسحاق اخبرنا حبان
قال في المقدمة قال ابو علي الجياني لم اجد اسحاق هذا منسوبا
منسوبا عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحاق بن منصور
فان مسلما قد روى في صحيحه عن ابان بن هلال قال الحافظ
بن حجر رحمه الله رايته في رواية ابي علي محمد بن عمر البيوري
في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا اسحاق هو
ابن منصور حدثنا حمدان فهذه قرينة تقوي ما اظنه
ابو علي انتهى وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
اخره نون بن هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى
بن دينار قال حدثنا قتادة همام هو بن دعامة قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم حاديا يقال له انجشة يحدو بالنساء
يا انجشة لا تكسر القوارير يريد لا تكسر على الناس
للساكنين قال قتادة يكسر يعني بالقوارير
ضعفة النساء كسرعة التاثر فيهن وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد
الدال الاولى المهملتين ابن مسرهد قال حدثني
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه
قال كنا بالمدينة فزع بضم الفاء والزاي بعدها
مهملة خوفا فاتينا لوها فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسا لابي طلحة
زيد بن سهل زوج ام سليم واستبرأ الخبر فقال

صلى

فقال صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا من شيء
يفتض فزعا وان وجدناه لبحرا يلدم للتاكيد وان
مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجدناه
وشبه الفرس لسرعة خطوه وسعة جريه قال
في فتح الباري وكان النجاري استشهد بحديث
انس لجواز التعريض الجامع بين التعريض وبين ما لا
عليه استدلال اللفظ غير ما وضع له بجامع جامع بينهما
وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير
والفرس ليسا من المعاريض التي هي حقيقة اولي
بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا
كانت فيما يخلص من الظلم او يحصل الحق واما استعمالها
في ابطال حق او يحصل باطل فلا يجوز والحديث

في الجهاد باب قول الرجل لشيء الموجود
ليس بشيء وهو ابي والحال ينوي انه ليس بحق وقال
ابن عباس رضي الله عنهما وصله المولف في كتاب
الطهارة قال النبي صلى الله عليه وسلم للعبر بن بعذابان
بفتح الذال المعجمة المشددة بالكبير نفي وانه الكبير
اثبات كانه قال لشيء ليس بشيء وهذا التعليق
ثابت لابوي ذر والوقت ساقط لغيرهما وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام والسلمي مولاهم
البخاري البيكندي قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم
واللام بينهما خا معجمة ساكنة وبزيد من الزيادة
الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني ابو
بكر بن عروة بن الزبير بن العوام انه سمع اباه

عروة يقول قالت عايشة رضي الله عنها سال اناس
ذكر في مسلم من سال معاوية بن الحكم السلمي رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد
الهاجع كاهن وهو ممن يدعي علم الاخبار المستقبلة فقال
لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسوا بشيء
فيه ايتخاطونه من علم الغيب اي ليس قولهم صحيحا
يعتمد عليه كما يعتمد علي قول النبي صلي الله عليه وسلم
الذي يخبر عن الوحي قالوا يا رسول الله وانهم يحدثون
احيانا شيء من الغيب يكون حقا فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها
الطاء في الفرع مصلحة والمشهور فتحها وفي البونينية
البونينية كشط الخفيفة ولم يضبط الطاء في
ياخذها الجني بسرعة فيقرها اي بضم القاف
الفاء مصحى عليها في الفرع كاصله وبتشديد الراء
اي يصوت بها في اذن وليه الكاهن قز الدجاجة
بتثليث الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن
سلكه وغيرها وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته
ويروي قاقا بالزاي بدل الدال واختارها الغوري بشيء
ورد رواية الدال قال في شرح المشكاة لا ارتياب ان
قز الدجاجة صفير مطلق وفيه معنى التشبيه
فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في
اذن الكاهن بتزويد الدجاجة صوتها في ان
صواحبها كما تشاهد الديكة اذا وجدت شيأ
فتقز وسمع صواحبها فيجتمعن عليها وفي باب
التشبيه باب واسع لا يفتقر الا الي العلاقة علي ان
الاختطاف

الاختطاف هنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الدجاجة
انسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة ويؤيد
مذاهبا اليه ابن الصلاح ان الاصل قد الدجاجة بالدال
وصحف الاقز الدجاجة بالزاي فيخطفون فيها في الكلمة
التي سمعها استرقاقا من الوحي اكثر من مائة كذبة
بفتح الكاف وسكون الميم وقوله فيخلطون جمع بعد
الافراد ونظرا الي الجنس والحديث سيأتي في باب الكهانة
من الطلب باب جواز رفع البصر الي السما
وقوله افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت طويلة ثم
ترى حين تركب وتحمل عليها ثم تقوم والي السما كيف
رفعت رفيعة بعيد المدا بلا اساك ولا عمد ثم يخرجها
تكثر حين لا تدخل في حساب الخلق وتخصيصه هذين
والا يتين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار ان هذا
خطاب للعرب وحثهم علي الاستدلال والمرء انما يستدل
بما تكثر مشاهدته له والعرب تكون في البوادي وهم
ونظرهم فيها الي السما والارض والجبال والابل فهي اعز
اموالهم وهم لها اكثر استعمالا منهم لساير الحيوانات
ولانها تجمع جميع المارب المطلوبة من الحيوان وهي النسل
والدر والحمل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها
اعجب من غيرها فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها
باذمتها لانها تابع صغيرا وبيرها طوال الاعناق لتبلغ
بالافواه وجلها بحيث تبرك حين تحمل عن قرب
وليس ثم ينتهض بما حملت ويجرها علي البلاد الشاسعة
وصبرها علي احتمال العطش حتى ان طماها ليربع الي
العشر فما عداه وجلها تزعي كل نابت في البوادي مالا

يرعاه سايرالبهايم وعرض النجاوي من هذه الاية
ذكر السما ليبنى علي جواز رفع البصر اليها واما النهي
عن رفع البصر الي السما في الصلاة فخاص فيها ما هو مطلوب
فيها من الخشوع وجمع الهمة وتطهير السر من السوء
بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذا المصلي يناجي ربه
وقال ايوب ابن ابي تميمة السختياني عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها رفع
النبي صلي الله عليه وسلم راسه الي السما وصله احمد
وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله صلي الله عليه
وسلم في بيتي ويومي وبين سحري ونحري الحديث
وفيه فرفع بصره الي السما وقال الرفيق الاعلي وهو عند
البخاري الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد
عن ايوب بلفظ فرفع راسه الي السما وهذا التعليق
ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما
وبه قال حدثنا ابن بكير ولابي ذر يحيى بن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت
ابا سلمة ابا عبد الرحمن بن عوف يقول اخبرني من
لا افزله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي احتبس
بعد نزول اقرا باسم ربك ثلاثة سنين او سنتين
ونصف فيهمه ابا القاسم وفي اليونينية باسقاطها
اذا مشي وحوات بينما سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري الي السما واذا
الملك الذي جاني بحرا هو جبريل عليه الصلاة والسلام
فاعد

فاعد علي كرسي من السما والارض الحديث وسبق في
بدء الخلق اول الكتاب وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن
جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني الاقراد
شريك بفتح الشين المعجمة بن عبد الله ابن ابي نمر عن
كريب بضم الكاف ابن ابي مسلم مولي ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت ميمونة
ام المومنين خالدته رضي الله عنها والنبي صلي الله
عليه وسلم عندها في ليلتها فلما كان ثلث الليل الاخير
بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني الاخير بنصرها وزيادة
تحتية بعد المعجمة او بعضه نكت من الراوي فقعد صلي
الله عليه وسلم فنظر الي السما فقرا عشر ايات من سورة
ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لدلالة واضحة علي صانع قديم عليه
حكيم قادر لاولي الالباب لمن خلص عقله عن الهوي
خلوص اللب عن القشر فيه ان العرض المحدث في الجواهر
يدل علي حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا يخلوا عن عرض
حادث وما لا يخلوا عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها
يدل علي محدثها واذا قديم والا لاحتاج محدث اخر الي
ما لا يتناهي وحسن صنعه يدل علي علمه واتقانه يدل
علي حكمته وبقاوه يدل علي قدرته صلي الله عليه وسلم
ويل لمن قراهم ولم يتفكر فيها رواه
ويحكي ان بني اسرايل مر اذا عبد الله ثلاثين سنة
اظلته سحابة فوقها فتنحى فلم تظله فقالت له امه
لعل فرطة منك في مدتك قال ما اذكر قالت لعلك اتقرت

مرة الي السما ولم تقشر قال لهل قالت فما اوتيت الامن ذكر
والحديث مر في ابواب الوتر وتفسير سورة ال عمران
ومطابقته للترجمة لاحتفافها وسقط لابي ذر
من اختلاف الليل الي اخره وقال بعد قوله والارض الاية

باب ذكر نكت العود بفتح النون ويعود
الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا
ضرب لاثر فيها ولابي ذر من النكت العود في الماء والطين
وبه قال حدثنا اسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث بكسر الغين
المعجمة اخره مثلثة البصري قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حايط من حيطان المدينة في بستان من بساتينها
وكان فيه بير ارسيس كما في الرواية الاخرى
وفي يده صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء
والطين يحتمل ان يكون هذا العود هو المخصرة التي كان
صلى الله عليه وسلم يتوكا عليها ولابي ذر عن الكشميهني
في الماء والطين فجاء رجل يستفتح يطلب ان يفتح له
باب الحايط ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان استاذنه افتح له وابشره بالجنة فذهبت فاذا ابو بكر الصديق
ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هو ابو بكر ففتحت
له وبشرته بما قال ثم استفتح رجل اخر فقال صلى الله عليه
وسلم افتح له وبشره بالجنة فاذا هو عمر بن الخطاب
رضي

رضي الله عنه ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح
رجلا اخر وكان صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فقال
افتح له وابشره بالجنة على بلوى غير مفقود
اي مع بلوى تصيبه تفضي قتله في الدار او تكون فذ
جئت فاذا هو عثمان فتفتحت ولابي ذر فقمت ففتحت
له وبشرته بالجنة فاخبرته بالذي قاله ولابي ذر واخبرته
بالذي قال صلى الله عليه وسلم على بلوى تصيبه
قال عثمان الله المستعان على مراءة الصبر على ما انذر
به صلى الله عليه وسلم من البلاء وفيه علم من اعلام
النبوة حيث وقع ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم
ومواقفة الحديث للترجمة لاتخفى والنكت بالعود
يقع كثيرا عند التفكر في شيء لكن لا يسوغ استعماله
الا فيما لا يجزم بوجوب حدوثه او عدمه منع والحديث
مر في باب ذكر
مناقب عثمان رضي الله عنه

باب ذكر مناقب والله الموفق
الرجل ينكت الشيء بيده في الارض وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار قال حدثنا ابن عدي محمد اسم ابي
عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
هو الاعمش لا التيمي ومنصور هو ابن المعتمر عن مسلم
بن عبيدة بسكون الغين في الاولى وضمها في الثاني
الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي
عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المقبري
الكوفي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في جنازة في البقيع فجعل ينكت
الارض ولابي ذر في الارض يعود وفي الجنايز فقعد

مقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكت فجعل ينكت
بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شيء يريد
استحضار معاينه فقال ليس منكم من احد الا وقد
فرغ بفتح الفاء وكسر الراي من مقعده من الجنة والنار
ومن بيانية فقالوا وفي الجنايز فقال رجل وفسر
بعلي وبسراقة ابن جعشم وبعمر فلا تتكل تقعد
فزاد في الجنايز عن كتابنا وندع العمل فمن كان
منا قبل اهل السعادة فسيصير الي عمل اهل
السعادة واما من كان منا من اهل الشقاوة
فسيصير الي عمل اهل الشقاوة قال صلي الله عليه وسلم
اعملوا فكل من اهل السعادة والشقاوة ميسر الي
ما قدر له من اعطي واتقي الاية واستدل بذلك
على امكان معرفة الحقيق من السعيد في الدنيا
لان العمل علامة على الجزا فيحكم بظاهر الامر وامره
الي الباطن الي الله تعالي باب التكبير والتسبيح
عند التعجب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثتني بالفوقية بعدها
المثلثة مع الافراد هند بنت الحرث الاعرجية
بكسر الهاء وبالسين المهملة بعد الراء والالف ان ام
سلمة نعم هند بنت ابي امية ام المومنين رضي الله
عنها قالت استيقظ صلي الله عليه وسلم ليلة فقال
سبحان الله ماذا انزل من الخزاين اي خزاين الرحمة
وماذا انزل من الفتن من العذاب وقيل ان المراد
بالخزاين اعلامه صلي الله عليه وسلم بما سيفتح علي
امته

امته من الاموال والغنايم من البلاد بعد موته وان الفتن
تنشا عن وقوعه ماذا استفهام يتضمن معني التعجب
والاي قدر من الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب
الحجر يعني ازواجه صلي الله عليه وسلم بنه ازواجهن رضي الله
عنهن حتي يصلين رب كاسية عرفتها في الدنيا
اتواريا رقيقة لا تمنع ادراك البشرة عارية مجازية
في الاخرة بضم الحاء وفتح الشين وقال ابن ابي ثور بالمثلثة
هو عبد الله بن عبد الله بن ابي ثور مما وصله المولف
في العلم عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه
قال قلت للنبي صلي الله عليه وسلم طلقت نساءك
باسقاط اداة الاستفهام قال لا ثم اطلقهن قال عمر
قلت متعجبا الله اكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري
وحدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
اخي عبد الحميد عن سليمان ابن بلال عن محمد ابن ابي
عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
علي بن الحسين بضم الحاء وفتح السين زين العابدين
ان صفية بنت حيي زوج النبي صلي الله عليه وسلم
اخبرته انها جاءت رسول الله صلي الله عليه وسلم
حال كونها تزوره وهو اي والحال انه معتكف في
المسجد في العشر النوابر بفتح النون المجمعة والواو وبعد
الالف موحدة قرا البعاني من رمضان وبطلق النوابر
علي المواضي وهو من الاضداد فتحدثت عنده ساعة
من العشاء ثم قامت تنقلب تنصرف الي بيتها فقام معها

النبي صلي الله عليه وسلم يقلبهما حتى بلغت باب المسجد
الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلي الله عليه
وسلم مر بهما رجلان من الانصار فلم يسمهما فقال
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح النون
والفاء والذال المعجمة مضيا فقال لهما رسول الله صلي
الله عليه وسلم علي رسلكما بكسر الراء وسكون السين
المهملة هنيئكما انما هي صفية بنت حيي قال سبحان
الله يا رسول الله اي تنزه الله تعالي ان يكون رسوله
متهما مما لا ينبغي او يكون كناية عن تنجيههما من
هذا القول المذكور بتقرينه قوله وكبر عليهما بضم
الموحدة اعظم وشق ما قال وسقط لغير ابي ذر قوله
ما قال قال صلي الله عليه وسلم ان الشيطان يجري
بالجيم والراء من ابن آدم مجاري الدم بفتح الميم
مبلغ الدم اي المبلغ الدم ووجه التشبيه كما في الكواكب
عدم المفارقة وكمال الاتصال واني خشيت عليكما
ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا تهلكان بسببه
واراد المصنف ببيان ما ذكر ههنا الرد علي من استعمال
ذلك عند التعجب وقد وردت احاديث كثيرة صحيحة
في قوله سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية
هذا موخرا في رواية غير ابي ذر اخر هذا الحديث صفية
هذا كما ترى والله اعلم وسبق الاعتكاف في باب هل
يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة ابليس وفي الخمس
باب بيان النهي عن الخذف بفتح الخاء وسكون الذال
المعجمتين وبالفاء وهي رمي الحصا بالاصابع وبه قال حدثنا
آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن

قتادة

قتادة بن دعامة سمعت عقبة بن صهبان بضم العين وسكون
القاف في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء في
الثاني الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال المهملة
نسبة الي ازد ابن الغوث قبيلة يحدث عن عبد الله
بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني
نسبة الي مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة انه قال نهي
النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن بطال النهي عن
ما بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام انه لا يقتل
الصيد بل ربما تلف لغير ما كله وذلك منهي عنه
ولا يكأ العدو بالهمز وفتح اوله وللاربعة ولا ينكي
بغير همز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في مشارقه
الرواية بفتح الكاف مهموز الاخر وهي لغة والاشهر بكسر
الكاف وبغير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة في الازدي
وانه يفقأ العين اي يقلعها ويكسر السن والغرض
النهي عن اذي المسلمين وهو مفاد باب الاسلام والحديث
مر في الصيد وغيره باب مشروعية الحمد
للعاطس والحكمة فيه ما قاله الحليمي ان العطاس يدفع
الاذي من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه تنشا الاعصاب
التي معدن الحس والسلامة تستلم الاعضاء فيظهر بهذا
انها نعمة جليلة تناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من
الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الخلق اليه لا آلهة
الطبايع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا سليمان
ابن صرخان التيمي عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه
قال عطس بفتح العين المهملة رجلان فهما عامر ابن الطفيل

وابن اخيه كما في الطبراني من حديث سهل بن سعد عن النبي
صلي الله عليه وسلم فشمت احداهما فقال له يرحمك الله
ولم يشمت الاخر بالشين المعجمة والميم المشددة المفتوحة
حتف مما الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعداء فالتفعيل
للسلب نحو جلدت البعير اي ازلت جلده فاستعمل
للدعاء بالخير لتضمنه فكأنه دعا له ان لا يكون في حاله
من يشمت به او انه اراد احمد الله ادخل علي الشيطان ما يسوء
فشمت هو بالشيطان وفي البونينية فسمت ولم يسمت
الاخر بالسين المهملة فيهما قال ابو ذر في كل موضع عند
الحموي اي دعا له بان يكون علي سمت حسن وقيل انه
فصيح وقال القاضي ابو بكر ابن العربي المعنى في اللفظين
بديع وذلك ان العاطس يخمل كل عضو في رأسه وما
يتصل به من العنق ونحوه فكأنه اذا قيل له يرحمك
الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بذلك الي
حالة قبل العطاس ويقيم علي حاله من غير تغيير فان
كان السمت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الي سمته
الذي كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله
شوامته اي قوائمه التي بها قوام بدنه عن خروجها
عن الاعتدال وشوامت كل شيء قوائمه التي بها قوامه
الدابة بسلامة قوائمها التي ينتفع بها اذا سلمت
وقوام الادمي بسلامة قوائمه التي بها قوامه وهي راسه
وما يتصل بها من عنق وصدر وانتهى وفي البونينية
لابي ذر عن الحموي فسمت بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة
وفي الادب المفرد للمؤلف وصححه ابن حبان من حديث
ابي هريرة عطس رجلان عند النبي صلي الله عليه وسلم
احدهما

احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقيل له يا رسول الله شمت هذا
ولم تشمت الاخر فقال صلي الله عليه وسلم هذا حمد الله
فشمته وهذا لم يحمد فلم اشمته ولابي ذر عن الكشميهني
لم يحمد بحذف الجلالة وفي حديث ابي هريرة المذكور
ان هذا ذكر الله فاذكروه وان نسيت الله فنسيته
والنسيان يطلق علي اثنين والسابق هو العاطس الذي
لم يحمد الله كما سيأتي ان شاء الله تعالي بما فيه من
البحث قريبا بعد ثلاثة ابواب بعون الله وقوته
وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث ابي
هريرة الاتي ان شاء الله تعالي بعد سابعي فليقل الحمد
لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق علي
استحبابه واما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة
انه لا يتعين علي الحمد كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي
حديث ابي مالك الاشعري رفعه اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله تعالي علي كل حال ومثله في حديث علي
عند النسائي وحديث ابي عمر عند الترمذي والبزار
والطبراني وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للبخاري
يقول الحمد لله رب العالمين وعن علي مرفوعا فاما
رواه في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة
سمعها الحمد لله رب العالمين وعن علي كل حال ما كان
لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وحكم الرفع لان مثله
لا يقال من قبل الراي واخرجه الطبراني من وجه اخر عن
علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من
وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف

وعن ابن عباس كما في الادب المفرد والطبراني بسند
لا باس به اذا عطس رجل فقال الحمد لله قال المنكر رب
العالمين قال فقال رب العالمين قال الملك يرحمك الله
وعند مسلم نحوه اخرجه ابن حجر الطبري في التهذيب
بسند لا باس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الحمد لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك
الله الحمد لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس
اخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه فقال ارتفع هذا على تسع عشرة درجة تتبين
قال الحافظ ابن حجر لا اصل لما اعتاده الناس من الحمدلة
قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا العزو الى الحمد
الى اشتهد ان لا اله الا الله وتقديمها على الحمد مكروه
وهذا الحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابو داود
في الادب والترمذي في الاستيذان والنسائي في
اليوم والليلة وابن ماجة في الادب باب

بشرح وعية تشميت العاطس اذا حمد الله فيه اي
في تشميت العاطس حديث رواه ابو هريرة رضي
الله عنه وهذا اثبت لابي ذر وبه قال حدثنا
سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاشعث باللام والمهملة اخره مثلثة
ولابي ذر شعيب بن سليم بضم السين مصغرا ابن
ابي الشعثا المحاربي انه قال سمعت معاوية بن
سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء
المشددة بعدها نون المزني عن البراء بن عازب رضي
الله عنه انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع
ونهانا

ونهانا عن سبع بالموحدة بعد السين منهما امرنا بعيادة
المريض اي زيارته سواء كان مسلما او ذميا للعايد او
جارا وقال بصلة الرحم وحق الجار واتباع الجنازة
بكسر الجيم في الفرع للقضي خلقها وبه قال الحنفية وعند
الشافعية الافضل المشي امامها وحملوا قوله اتباع م
اتباع الجنازة على الاحد في طريقها والسعي لاجلها وانما
الجماهير لذلك حديث ابن عمر عند ابي داود وانه رايا النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة وتشميت
العاطس اي اذا حمد الله كما قال في حديث ابا ما تاتي قال
عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وهو
لقوله امرنا ظاهر في الوجوب بل عند البخاري من حديث
ابي هريرة خمس يجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت
وهو عند مسلم ايضا وقال به جمهور اهل الظاهر وقال
ابو عبد الله في بهجة النفوس قال جماعة من علما
ينا اي المالكية ان فرض عين وقواه ابن الهيتم في حواشي
السنن بانه جا بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق
الدال عليه وبصيغة الامر الذي هو حقيقة فيه وبقول
الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب
ان الفرق بين وجوب اشياء كثيرة بورود مجموع
هذا الاشياء وقال قوم هو فرض يسقط بفعل البعض
ورجحه ابو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجمهور
الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد
خص من عموم الامر مالم يجد كما ياتي ان شا الله تعالى
كما في ابي داود وصححه الحاكم عن ابي موسى ان اليهود
كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم رجا ان يقول

يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا انكر رمنه
العاطس فزاد على الثلاث ففي حديث ابي هريرة عند البخاري
في الادب المفرد قال يشمت واحدة واثنتين وثلاثة فما
كان بعد ذلك فهو زكام وروي مرفوعا عن عبد ابن ابي
بكر عن ابيه مرفوعا اخرجه في المراسيل وهل يقول لمن
تثاءب عطاسه ان سبق منكم في الثانية او في الثالثة
او في الرابعة اقوال والصحيح في الثالثة ومعناه انك
لست ممن يشمت بعدها لان الذي يكثر ذلك منه ليس
من العطاس المحمود الناشيء عن خفة البدن فيدعى
له بالكاينة وكذا يخص من العموم من كره التشميت
ويطرد ذلك في السلام والعيادة وفيه تفصيل لابد دقيق
العيد ولا يمتنع الامن خاف منه ضررا كعادة سلاطين
مصر اذا شمت احدهم اذا عطس ولا يسلم عليه وكذا
عند الخطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات
الماموربه ومن عطس وهو يجامع او في الخلا فيحمد
ثم يحمد ويشمته من يسمعه واجابة الداعي اي
وليمة النكاح الا لمانع شرعي كغوغاء جرير ورد
السلام ونصر المظلوم سواء كان مسلما او ذميا اما
بالقول وبالفعل وابرار المقسم بميم مضمومة وكسر
السين اي تصديق من اقسم عليك وهو ان يفعل
ما سأله عنه الملتمس واقسم عليه ان يفعله والابي
زرعن الكشميهني باسقاط الميم وفتح تين ونهانا
عن سبع عن لبس خاتم الذهب او حلقة الذهب
بسكون اللام والشك من الراوي وعن لبس
الحرير للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر والديباج
المتخذ

المتخذ من الابريسم والسندس ما رق من الديباج
والميا ثر جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثارة
واصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة الميم وهي من
مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وتتخذ بالفراش
وحشي بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على
السرج فان كانت من حرير او ديباج حرمت والمنهي
سبعة ذكر منها خمسة واسقط من التنسي واربعة
الخنفة وسيقا في اللباس والحديث مضى في الجنائز
والمظالم واللباس والطب والنكاح وباقي
ان شاء الله تعالى يعود الله وقوته في العذور

باب ما يستحب من العطاس بضم العين وما يكره من التثاؤب بالفوقية ثم المثلثة والواو وبغير همز في الفرع واصله في اكثر الكلو اكيد وهو بالهمز على الاصح وهو تنفس يفتح منه الفم من الامتلاء وثقل النفس ولدورة الحواس وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية العسقلاني قال حدثنا خلد حراساني يكنى ابا الحسن ونشا ببغداد قال حدثنا ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن الحرث ابن ابي ذيب واسمه هشام بن ابي سعيد المدني قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان المدني مولى ام شريك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس الذي لانشاء عن الركام لانه يكون في خفة البدن وانقاد السدد وذلك مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة

والحيز ويكره التثاوب لانه يكون من علبة امتلاء البدن
والاكثار من الاكل والتخليط فيه فيودي الى الكسل
والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة والمحنة
والكراهة المذكوران مصرفات الى ما ينشا عن
سببهما فاذا عطس بفتح الطاء فحق على
كل مسلم سمعه ان يشمته اجيج به من قال بالوجوب
وسبق ما فيه في الباب قبله واما التثاوب
فانما هو من الشيطان لانه الذي يزين للنفس
شهوتها من امتلاء البدن بكثرة الاكل فيريد
الذي يتثاوب ما استطاع اما بوضع يده على فمه
او بتطبيق الشفتين فاذا قال هاه هاه ضحك
صوت المتثاوب فيضحك منه الشيطان فرحا
بتثوبه ضرورية والحديث سبق في بدء الوحي ص

باب بالتنوين يذكر فيه اذا عطس احد
كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل
بغداد قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي
بكر المدني العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن مولى
ابن عمر عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وعند ابي داود
عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز المذكور

فليقل

فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له اخوه او صاحبه
شك من الراوي يرحمك الله يحتمل ان يكون
دعاء بالرحمة وانا يكون خبرا على طريق البشارة
قال ابن دقيق العيد فكان المشمت بقول العاطس
يحصل الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها
له في الحال وفعت ما يضرع والحديث اذ خصه
بالدعاء وفي شعب الايمان للبيهقي وصحيح ابن
حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة لما
خلق الله ادم عطس فالهمه الله ان قال الحمد لله
فقال له ربه يرحمك ربك واخرجه الطبراني عن
ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه
ابن ابي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد
بسند صحيح عن ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس
اذا شمت يقول عفانا الله واياكم من النار يرحمكم
يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث
يقتضي ان السنة لا تتادى الا بالمخاطبة واما ما
اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم
الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلا
انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا
فجمع الامرين وهو حسن واما قال له يرحمك
الله فليقل له جوابا عن تشميته يهديكم الله
ويصلح بالكم حالكم او شانكم قال في الكواكب اعلم
ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لما حصل له من
المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة
قال الاطباء تدل على قوة طبيعية الدماغ وصحة

مزاجه فهي نعمة وكيف لا وهي حالية للمخفة المودية
لهم الي الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان تغير
الوضع الشخص لحصول حركات غير مضبوطة بغير
اختيار ولهذا قيل انها زلة للبدن اريد ازالة
ذلك لا تفعال عنه بالدعا والاستقبال بجوابه
ولما صوب دعي له كان مقتضى الداجيتم بتحيته
تحيية ابا حسن منها ان يكافيه باكثر منها فلهذا
امر بالدعوتين الاولي لصلاح الاخرة وهي الهداية
المقتضية له بالثاني لصلاح حاله في الدنيا ونحو
اصلاح العيال وهو دعاله بخير الدارين وسايره
المنزلتين وعلي هذا قس احكام الشريعة وآدابها
انتهي وقد ذهب الكوفيون الي انه يقول يغفر
الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبري عن ابن مسعود
وابن عمر ونحيرها وقال ابن بطال ذهب مالك
والشافعي الي انه يجمع بين اللفظين وقال ابن
رشد الثاني اولي لان المكلف محتاج الي طلب المغفرة
والجمع بينهما احسن الا للذمي والحديث اخرجه
ابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة
بهذا باب بالتنوين لا تشمت العاطس
اذا لم يحمد الله بفتح ميم يشمت علي صيغة المجهول
وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي
ابو المعتمر نزل البصرة قال سمعت انسا رضي
الله عنه يقول عطس رجلان عند النبي
صلي

صلي الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقال الرجل العاطس الذي لم يحمد الله يا رسول الله
يشمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله
ولم تحمد الله الطبراني من حديث سهل ان الرجلين
هما عامر بن الطفيل بن مالك وابن اخيه وكان
عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس
بحضرة النبي صلي الله عليه وسلم كلام ثم عطس عامر
فلم يحمد فلم يشمته فساله ومات عامر هذا كافرا فيه
فكيف يخاطب النبي صلي الله عليه وسلم يقول يا رسول
الله فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون قالها غير
معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون واشار
المصنف رحمه الله برهنه الترجمة الي ان الحكم عام وليس
مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت له
واقعة حال لا عموم فيها لكن الامر بذلك فيما اخرجه
مسلم من حديث ابي موسي بلفظ اذا عطس احدكم
فشمتوه وان لم يحمد فلا تشمتوه وهل هذا النهي
للتحريم او للتنزيه الجمهور علي انه للتنزيه قال
النووي يستحب تشميت من عطس فلم يحمد
الله ان يذكره يحمد فيحمده فيشمته لطيفة اخرج
ابن عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب
السنن انه كان في سفينة فسمع عاطسا علي
الشط حمد فاكتوي قاربا بدرهم حتي جا الي العاطس
فشمته ثم رجع فسيل عن ذلك فقال لعله يكون
مجاب الدعوة فلما رفدوا سمعوا قايلا يقول يا اهل
السفينة قد اباد داود اعتق الجنة من الله

١٦٥
ب
١٢

بدرهم ذكره في الفتح بالتنوين يذكر فيه
اذا تثاءب بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي تثاءب
بالهمز فليضع يده على فيه ليغطي به ما انفتح حفظا
له عن الانفتاح بسبب ذلك بخلاف التثوب ايضا
مما يحصل به العرض وبه قال حدثنا عاصم بن
علي الواسطي التميمي مولاهم انه قال حدثنا ابن
ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن
ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
العطاس ويكره التثاؤب بالهمز مصححا عليها
في الفرع واصله وقد انكر الجوهري كونه بالواو فقال
تقول تثاءبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت
وقال غيره واحد انهما لغتان والمد والهمز اشهر
فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم
سمعه ان يقول له يرحمك الله اي حقا في حسن الادب
مكارم الاخلاق واما التثاؤب بالواو فانما هو
من الشيطان قال ابن عربي كل فعل يكرهه الشرع
الشيطان لانه واسطته ذلك بالامثلة
من الاكل الناشيء عنه التكاسل وهو بواسطة
الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع
اي بالاخذ في اسبابه رده وليس المراد انه يملك
دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة او المعنى اذا
اراد ان يتثاءب فان احدكم اذا تثاءب بالهمز
مصححا عليه في الفرع ضحك منه الشيطان حقيقة
وهو وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه
يتمكن

يتمكن منه ما دام ذكر الله تعالى والتثاؤب في تلك الحالة
غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة
ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لان
شأن من دخل في شيء ان يكون متمكنا منه وفي حديث
ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابن ماجة اذا تثاءب
احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي فان الشيطان يضحك
منه ويعوي بالعين المهملة شبه المتثاؤب الذي
يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا لحاله
فان الكلب يرفع رأسه وينبح فاه ويعوي والمتثاؤب
اذا افرط انشق شدقاه شبابهه ومن ثم تظهر النكتة
في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبا له يتسخرونه
خلقته في تلك الحالة ولم يتعرض لاي اليدين يضعها
ووقع في صحيح ابي عوانة انه قال عقب الحديث
ووضع سهيل فمه ورواية عن ابي سعيد عن ابيه
ووضع يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم
احوق ارادة وضع اليمين بخصوصها وفي حديث ابي
هريرة من طريق العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه
التثاؤب في الصلاة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم
فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيحتمل ان
يحمل المطلق على المقيد للشيطان غرض قوي في
التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل ان يكون
كراهيته في الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره
في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه
سماه فعلا وبذلك صرح النووي بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاستيذان

وهو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد
اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن
والسنة وباب [illegible] بكسر السلام بفتح الموحدة
وسكون المثناة المهملة وبالواو من غير همز ولا ياء
ذرية بالهمز بمعنى الابتداء اي اول ما وقع السلام واشار
للترجمة للسلام مع الاستيذان الى انه لا يوذن
لمن لا يسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته في الباب التالي سبحانه وبه قال حدثنا
يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني عن معمر هو
ابن راشد البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خلق الله ادم على صورته الضمير عائد على
ادم اي خلقه تاما مستويا طوله ستون ذراعا
لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة ثم حيا ثم طفلا ثم رجلا ثم حتى
تم طوله ثم لم ينتقل من الاطوار الذرية وفيه كما
قال ابن بطال قول الرهرية انه لم يكن قط قد
انسات الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل
ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية
وان اوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله
خلق ادم على صورته رواه البخاري في الادب
المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن وجهه
ووجهه من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على
صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك
وقيل

وقيل الضمير لله كما في بعض الطرق على صورة الرحمن
اي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر
وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها
شيء وقال الشوريشي واهل الحق في ذلك على طريقتين
احدهما المتنزهون عن التاويل مع نفي التشبيه
واحالة العلم الى علم الله تعالى الذي احاط بكل شيء علما
وهذا اسلم الطريقين والطريقة الاخرى يزول
الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك
ان الله تعالى خلق ادم على صورة لم يشاهد لها شبيه
من اهل الصورة في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت
عليه من الفوائد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي
في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله
بيان لقوله على صورته كانه قيل خلق ادم على ما
عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والطول
القامة وانما خص الطول منهما لانه لم يكن متعارفا
بين الناس وقال القرطبي كان من رواه على صورة
الرحمن اورده بالمعنى متمسكا بالمعنى بما توهمه فغلط
في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر
ذراع نفسه او الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد ربعه فلو كان
بالذراع المشهور كان في يد قصر من حيث طول
جسده على خلقه قال الدلاي ذرخلقه الله قال
اذهب فسلم على اولئك النفر عدة من الرجال من
ثلاثة الى عشرة قال في شرح المشكاة وتخصيص
السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتاليف

القلوب المودي الي استكمال الايمان كما ورد لا تدخلون
الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا الي قوله
افشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعني اسم الله
عليك ملازمة لك ولابي ذر عن الكشميهني عليكم السلام
قال في الفتح لم اقف علي تعيينهم فاسمع بالفوقية
وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني فاسمع باسقاط
وفتح الميم ما يجيونك بالجيم المهملة من التحية
ولابي ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة
والتحتية الساكنة بعدها موحدة من الجواب
فانها اي الكلمات يجيبون او يجيبونها تحيتك
وتحية ذريتك المسلمين شرعا لكن في حديث
عايشة مرفوعا حسدتكم اليهود علي شيء ما حسدوكم
علي السلام والتامين اخرجه ابن ماجة وصححه
ابن خزيمة وهذا يدل علي انه شرع لهذه الامة
دونهم فقال لهم ادم السلام عليكم واستدل به
علي ان الصيغة المشروعة لابتداء السلام لقوله
فهي تحيتك الخ وتحيته وذريته فلو حذف اللام
جاز قال سلام عليكم لان السلام اولي لانها للتخصيص
وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لكان
سلاما ولا يسمي جوابا لانها لا تصلح للابتدا
قاله المتولي فلو اسقط جاز وجاز وجب الجواب
لانه سلام وتوجيه العراقي في الاحياء وعن بعض
الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد اذ المبتدئ
لو قال عليكم لم يجز لانها صيغة جواب قال وعندي
والاولي الجواز لحصول مسمي السلام فقالوا له الملائكة
السلام

السلام عليك استدل به علي جواز ان يقع الرد باللفظ
الذي ابتدئ به كما مر وبابي مر ذلك فزيها انشا
الله تعالي ولابي ذر عن الكشميهني عليك السلام ورحمة
فزاده ورحمة الله استحب ان يزاد وبركاته ولو زاد
وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد
المبتدي علي بركاته هل يشرع له ذلك عن ابن
عباس بما في الموطا قال انتهي السلام الي البركة وعن
ابن عمر الجواز ففي الموطا عنه اذا زاد في الجواب والقا
والرايحات وفي الادب المفرد عن سالم بن عبد الله اني
ابن عمه مرة فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته
فزدته وبركاته فرد وزادلي وطيب صلواته واتفقوا
علي وجوب الرد علي الكفاية قال الحليمي وانما كان الرد
واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدا به المسلم
اخاه فلم يجبه فاذ يتوهم منه الشر فيجب عليه
دفع ذلك التوهم عنه فكل من دخل الجنة هو مرتب
علي ما سبق من قوله خلق الله ادم علي صورته و
والقا فصيحة ولابي ذر والاصيلي يعني الجنة قال في
الفتح وكان لفظ الجنة سقط فزيد فيه يعني علي
صورة ادم حتي المستدا الذي هو فكل من قلم يزل
الخلق تنقص من طول وجمال بعد اي بعد ادم
حتي الان فاذ دخلوا الجنة عادوا الي ما كان
عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل
وقوله فلم يزل الخ وهو معني قوله تعالي لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
وقيل اذ الحديث اذ الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض

وبان

بان يكون بغير السلام اللسان العربي شرحا كما خلق العرب
شرح والحديث منسوق في بدء الخلق باب
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم اي بيوتا لسيم تملكونها وهذا مما
ادب الله تعالى به عباده حتى تستانسوا تستاذنوا
كذا روي عن ابن عباس اخرجه سعيد ابن منصور
وقواب واخرجه البيهقي في الشعب بسند صحيح عن
ابراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى
تستاذنوا وعند لسعيد بن منصور عن ابراهيم
قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستا
ذنوا واخرج اسماعيل ابن اسحاق في احكام القران
عن ابن عباس واستشكله واجيب بان ابن
عباس بناه على قراءة التي تلقاها عن ابي بن
كعب قال واما اتفاق الناس على قراءتها بالتي
فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم
الخروج عما يوافقه وكانت قراءة ابي من الاحرف التي
تركب القراءة بها والاستيناس في الاصل الاستعلام
والاستكشاف استعمال من انس الشيء اذا ابصره
ظاهرا مكشوفا اي تستعلموت ايطلق لكم الدخول ام لا
وذلك بتنبيحة او تكبيرة او تنحنح كما في حديث ابي
ايوب عند ابن ابي حاتم بسند ضعيف وان قلت
يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل
بتنبيحة او تكبيرة ويتنحنح فيؤذن اهل البيت واخرج
الطبري من طريق قتادة قال الاستيناس قبل

الاستيذان

الاستيذان ثلاثا فان الاولى لتسمع والثانية ليتاهبوا
والثالثة ان شاؤا اذنوا وان شاؤا ارادوا وقال البيهقي
يعني حتى تستانسوا تستبشروا لتكون الدخول على اهلي
بغير غرة ولا يفاجئ في حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا
عليها وتسلموا على اهلها وان تقولوا السلام عليكم اادخل
ثلاث مرات فان اذن والا رجع وهذا يقدم السلام
والاستيذان الصحيح تقديم الاستيذان واخرج
ابو داود وعند ابن ابي شيبة بسند جيد عن ربعي بن
حراش حدثني رجل انه استاذن على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في بيته فقال ألج فقال لخادمه اخرج
الى هذا فعلمه فقال له السلام عليك ألج الحديث
وصححه الدارقطني وعن الماوردي ان وقف عين
المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
حيوكم والاقدم الاستيذان ذلكم اي الاستيذان
والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية وآكد دخول بغير
اذن وكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره
يقول جيتكم صباحا وجيتكم مساء ثم يدخل فربما اصاب
الرجل مع امرأته في لحاف واحد لعلكم تذكرون اي قيل
لكم هذا لكي تذكروا وتستيقظوا وتعلموا ما امرتم به
في باب وينبغي للمستاذن ان لا يقف تلقاء الباب
بوجهه ولكن ليكون الباب عن يمينه او يساره لحديث
انس عند ابي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب بل تلقاء
وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام
عليكم وذلك ان الدور لم تكن عليها يومئذ ستور

تزوده ابو داود فانكم تجدوا فيها اي في البيوت
احدا من الاذنين فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى
تجدوا من يأذن لكم اي فان تجدوا فيها احدا من
اهلها ولكن فيها حاجة فلا تدخلوها لان التصرف
في ملك الغير لابد ان يكون برضاه وان قيل لكم
ارجعوا اي اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا فارجعوا
ولا تلجحوا في اطلاق الاذن ولا تلجحوا في شهيب
الحجاب ولا تقفوا على الابواب لان هذا مما يجلب
الكراهة واذا نهي عن ذلك لاداية الى الكراهة
وجب الانتهاء عن كل ما ادي اليها من وقوع الباب
بعنف والتصويح لصاحب الدار وغير ذلك وعن ابي
عبيد ما وقعت بابا على عالم قط هو ازكى لكم
اي الرجوع اطيب لكم واطهر لما فيه من ملامة الصدور
والبعد عن الريبة او انفع واخفى خيرا والله بما
تعملون عليم وعد للمخاطبين بانه عالم بما
يأتون وما يذرون بما ضوطبوا به ووعد جواد
عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا في ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة استثنى من البيوت التي يجب
الاستيذان على داخلها ما ليس بمسكون قد
كالخانات والربط فيها متاع لكم اي منفعة كالت
كاستكنان من الحر والبرد والتوارى فيها والسكون فيها
للحرمات يتبوزونها والمتاع التبوز والله يعلم
ما تبدون وما تكتمون وعد للذين يدخلون
الدور والخربات الخالية من اهل الريب وسقط من

رواية

رواية الاصيلي من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم
وقال في فتح الثلاثة انتهى ولابي ذر على الوجه
واصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم قوله
وما تكتمون وقال سعيد بن ابي الحسن البصري التابعي
الحسن البصري اخيه ان نشتكي العين يكشفه ورهن
ورهن تمام الحسن لاخيه شقيق احرف بصرك
عنهن بدل لقول الله عز وجل ولابي ذر على اللفظ
عن الكشميهني يقول الله عز وجل ولابي ذر قال الي
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم للتبعيض
والمراد غض البصر عما يحرم وان يحفظوا فروجهم
عن الزنا وقال قتادة فيما اخرجه ابن ابي حاتم
في قوله ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم وقل
للمومنين يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
فلا يحل للمراة ان تنظر الى الاجنبي الى ما تحت
سرته وركبته فان اشتهت غضت بصرها
راسا فلا تنظر الى المراة الا مثل ذلك وغضها بصرها
من الجانب او لي بها وقدم غض الابصار على
حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا وابدا بالذكور
ووجه ذكر المولف هذا عقب ذكر الايات الثلاثة
المذكورة اشارة الى ان اصل مشروعية الاستيذان
الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل
النظر اليه لو دخل بلا اذن واعظم ذلك ان النظر الى
الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من
رواية النسفي فقال بعد قوله نستانسوا
الا بتين وقول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا

من ابصارهم الآية وقيل للمومنات يغضضن خائنة الاعين
من النظر الى ما نهي عنه بخم ثوب نهي وكريمة ما تخفي الله
عنه وسقط لابي ذر لفظ من وعما ابن عباس مما عد ابن
حاتم في قوله تعالى خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى
المراة الحسنة ربه او يدخل بيتا هو فيه فاذا فطن له غض
بصره وقد علم الله تعالى انه يود انه لو اطلع واذا قدر عليها
زنى بها وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في النظر الى
التي لم تحض من النساء ولابي ذر الى ما لا يحل من النساء لا يصلح
النظر الى شيء منهن ممن يشتهى النظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني
الشهى وان كانت صغيرة وكره عطاء هو ابن ابي رباح
مما وصله ابن ابي شيبة النظر الى الجواري يبيعن ولابي ذر
تبعن بمكة الا ان يريد ان يشتري بعض فيسوء وهذا
الاثر وما بعده سقط للنسفي وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بالتحتية والمهملة المخففة
قال اخبرني بالافراد عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس
اركبه يوم النحر خلفه على عجز راحلته في حجة الوداع وعجز
بفتح العين وضم الجيم وبعد هاء زاي اي مؤخرها وكان الفضل
رضي الله عنه رجلا وضيا من الوضاءة وهي الجمال والحسن
موقف النبي صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم واقبلت
المراة من خثعم بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما
مثلثة ساكنة قبيلة مشهورة وضيئة حسنة
وجاءت تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق
الفضل يجعل الفضل ينظر اليها واعجبه حسنها
فالتفت عليه الصلاة والسلام بيده بهمزة مفتوحة
وخا

وخا معجمة ساكنة وبعد اللام فالف اي مدها الى خلفه فاخذ
بذقن الفضل بفتح الذال المعجمة والقاف فعدل بتخليف
الذال وجهه عن النظر اليها حيث علم بادامة نظره اليها
انه اعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان فلم يرجع
النظر الى الاجنبيات فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله في الحج على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع
ان يستوي على الراحلة اي وجب عليه الحج بان اسلم وهو
بهذه الصيغة وزاد في حديث ابي هريرة عن ابن خزيمة
وان شددته على الراحلة خشيت ان اقتله فهل يقضي
يجزي عنه الحج ان احج عنه نيابة قال نعم يجزي وفي الحديث
غض البصر لخشية الفتنة ومقتضاه انه اذا امنت الفتنة
لم يمتنع لانه لم يحول وجهه للفضل حتى او من النظر اليها
لاجاب بها لخشي عليه الفتنة والحديث سبق في الحج في
باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال اخبرنا
ابو عامر عبد الملك العقدي قال حدثنا زهير بضم الزاي
مصغرا ابن محمد التميمي الخراساني عن يزيد بن اسلم مولى
عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن
ابي سعيد بن سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والتحدر والجلوس على
بالنصب بالطرقات ولابي ذر عن الكشميهني في الطرقات
فقالوا يا رسول الله ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث
فيها فيه دليل على ان امره لهم لم يكن للوجوب بل على طريق
الترغيب والارشاد لوضوح الوجوب لم يراجعوه بهذه
المراجعة قاله القاضي عياض فقال اذ بسكون المعجمة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فاذا بالموحدة امتنعتم

الا المجلس بفتح الميم مصدر بمعنى الا الجلوس في محل السهم
وفي اليونينية بكسر اللام فاعطوا بهمزة قطع الطريق
حقه قالوا وما حقه الطريق يا رسول الله قال حق
الطريق غض البصر عن كل محرم وكف الاذى على الخلق
ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة
عليهما وزاد عمر فما حدث عند ابي داود وتغيثوا
الملهوف ونهد والصناد وفي حديث ابي طلحة وارشاد
ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد وعند البزار
واعينوا على المبهولة والبر عند الترمذي اهدوا السبيل
واعينوا المظلوم وافشوا السلام ابن حنيف الطبراني
واهدوا الاعيا واعينوا المظلوم وحديث الباب سبق
في المظالم ومناسبة لما ترجم به هنا لاخفا فيه **باب**
بالتنوين السلام من اسما الله تعالى واذا حييتم بتحية
سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه
سلام بتحية هي مفعولة من حيا يحيي تحية فجيوا
باحسن منها اي قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا
قال عليكم واذ يزيدوا وبركاته اذا قال ورحمة الله
وبركاته كما مر او ردوها اي اجيبوا بمثلها ورد السلام
جوابه بمثله لان التحيب يرد قول المسلم فيه حذف
مضاف اي ردوا بمثلها وروي ما من مسلم يمر على قوم
مسلمين فيهم فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم
روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط الا بي فلو ردوها
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث

غياث قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال حدثني
بالافراد شقيق هو ابن سلمة ابو وائل عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا اذا صلينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد السلام على جبريل
الله قبل عباده اي قبل السلام على عباده السلام على
جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وابي ذر
زيادة وحلاف وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش
عند ابن ماجة يعني الملائكة والاسماعيلي من رواية
علي بن مسهر فتفيد الملائكة فلما انصرف النبي
صلى الله عليه وسلم اي فرغ من صلاته اقبل علينا بوجهه
فقال ان الله هو السلام قال النووي السلام اسم من اسماء
الله بمعنى السلام من التعايب وبقال المسلم اولياءه
وقيل المسلم عليهم انتهى فهو مصدر نعت به والمعنى
هو ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في
القرآن في اسمائه تعالى السلام المؤمن ففي الادب
المفرد من حديث انس بسند حسن السلام من
اسماء الله وضعه الله في الارض فافشوه بينكم واخرجه
البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا
والبيهقي في شعبه من حديث ابي هريرة مرفوعا
بسند ضعيف وعن ابن عباس مرفوعا اللهم اسمك السلام
وهو تحيتك اهل الجنة اخرجه البيهقي في الشعب
والطاهر ان البخاري اخذ بعض الحديث لما لم يجد
شيأ صحيحا على شرطه فجعله ترجمة ثم اورد ما يؤدي
معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في
شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام ان

ووظيفة العارف ما قوله السلام ان يتخلق به بحيث يسلم
عليه من الحقد والحسد وما اراده الشر وجوارحه عن
ارتكاب المحظور ان واقتراف الاثام مكفوف سالما الاف
الاسلام ساعيا في دب المضار عنهم وسلما على كل من
راه عرفه او لم يعرفه فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل
التحيات لله جمع تحية وهي الملك الحقيقي للتام
والصلاة وقيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع
فتتقدر واجبة لله تعالى وانما يريد بها رحمته التي
تتفضل بها على عباده فيتقدر كاينة او ثابتة لعباد الله
فيتقدر مضاف محذوف والطيبات اي الكلمات الطيبات
وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته للسلام مبتدا وعليك خبره
ع موضع رفع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف
واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام
وكذا ومعناه التسليم او التعوذ اي الله سلمك اي متولي ذلك
وكفيل بذلك ومعناه الانقياد لك قال الشيخ تقي
الدين وليس يخلو بعض من ضعف لانه لا يتعدى
السلام لبعض هذه المعاني عليك مبتدا خبره
محذوف اي السلام عليك موجود ويتعلق حرف
الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اعاد حرف الجر ليصح
العطف على الضمير المجرور فانه اذا قال ذلك
اي وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد صالح
في السماء والارض اعترض بين قوله الصالحين
وبين قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

محمد

محمد عبده ورسوله ثم يتخير المصلي بعد من الكلام من
الدعا ما شاء والحديث سبق في باب التشهد
من الصلاة باب تسليم القليل
من الناس على الكثير منهم الشامل للواحد بالنسبة
الى الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة
فاكثر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المروزي المجاور بمكة وسقط ابو الحسن لابي ذر
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر بضم الميم وسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بن
منبه بكسر الميم المشددة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الصغير
بلفظ الخبر ومعناه الامر عند الحمد من طريق عبد
الرزاق عن معمر ليسلم الامر على الكبير ندبا
للتوقير والتعليم وسلم المار على القاعد بكل حال
صغير او كبير قليلا او كثيرا قاله النووي ويسلم القليل
على الكثير وهو من باب التواضع لان حق الكبير
اعظم فان قلت المناسب ان يسلم الكثير على القليل
لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجاب في
الكواكب بان في المسلمين امنا بعضهم من بعض فلو
خط جانبا التواضع الذي هو لازم السلامة وحيث
لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع
له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعا له رجوعا الى
ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى قال
الماوردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا
فان كان الجمع قليلا يعمهم سلام واحد فسلم كفاه

فان زاد فخصص بعضهم فلا باس به وان كانوا كثيرا
بحيث لا ينشر فيهم فيبتدي اول دخوله اذا
شاهدهم وتنادي سنة السلام في حق جميع
من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن
لم يسمعه من الباقين وهل يستحب عاد من جلس
عندهم ممن لم يسمعه وجهان اصحهما لا لانهم جمع
واحد والثاني نعم والحديث اخرجه الترمذي
في الاستيذان باب تسليم الراكب
ولابي ذر عن الكشميهني باب بالتنوين يسلم
الراكب على الماشي بلفظ المضارع ورفع الراكب
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمود ولابي
ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح قال
اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
اللام بن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد
الخراساني بفتح المهملة الملكي انه سمع تابتا هو ابن عياض
مولى عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب اخا عمر بن
الخطاب وليس لثابت في البخاري عين هذا
واخرج في المحاربين من كتاب البيوع انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسلم اي ليسلم الراكب على الماشي
قال في شرح المشكاة وانما استحب اتيكم السلام
للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة في ازالة
الخوف من الملتقيين اذا التقيا او سن احدهما

الي

الي الغالب او المعنى التواضع المناسب لحال المؤمن
او للتعظيم لان السلام انما يقدم به احد امرين لما
اكتساب ودادا واستدفاع مكروه وقاله الماوردي
وقال ابن بطال يسلم الراكب ليلا يتكبر بركوبه فيرجع
الي التواضع وقال المهلب لان للراكب مزية علي
الماشي فعوض الماشي بان يبدوه الراكب احتياطا
على الراكب من الزهو والماشي يسلم على القاعد
لتأمن بذلك بالسلامة وازالة الخوف والذليل كالواحد
يسلم على الكثير كالاثنين فاكثر على ما سبق في الباب
قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة اقوى واعلى الواحد
والخيف على الزهو ما حنبط له ولم يذكر والي الرواية
المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي
ولا في رواية هذا الباب الصغير على الكبير كما
ذكرها في رواية هشام فكان كلا منهما حفظ ما لم
يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على اربعة اجتمعت
في رواية الحسن عن ابي هريرة فيما رواه الترمذي
قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في الادب باب
تسليم الماشي على القاعد ولابي ذر باب بالتنوين
يسلم بصيغة المضارع وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا
روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها
حاء مهملة وعباد بضم الكاف وتخفيف الموحدة
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد
زياد هو ابن سعد ان ثابتا هو ابن عياض
اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد واما ما حكاه

ابو علي الجياني ان في رواية الاصيلي عن الجرجاني عن عبد
الله بن يزيد بزيادة كنية في اوله فقال الحافظ ابن
حجر انه وهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي
ويسلم القاعد على الماشي ويسلم القليل على الكثير وقد
ابدى صاحب الكواكب سرا لاتيان لفظ كان فقلت فاذا كان كذلك
كثيرا والقاعدون قليلا فباعتبار المشي السلام على الماشي
كثيرا والقاعد وعلى قليلا او باعتبار القلة على
القاعد فهما متعارضان فما حكمه اجاب بارادة تعاقب
الجهتان وتكون حكم ذلك حكم رجلي الشفاعة معا طابهما
ابتداء السلام فتوخير ويرجح ظاهرا من الماشي وكذا
الراكب فانه يوجب الامان بتسلطه وعلوه باب

ولابي ذر باب بالتنوين سلم
تسليم الصغير على الكبير
بلفظ المضارع والصغير رفع وقال ابن طهمان بفتح الهاء
المهملة وسكون الهاء ابو سعيد الخراساني من ائمة
الاسلام لكنه ارجا وثبت قول ابن طهمان لابي
ذر عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الزهري
مولاهم المدني الامام القدوة ومن يستسقى بدكره
عن عطاء بن يسار الهلالي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير
على الكبير تعظيما وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير
على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح وكانه لمراعاة
السن كان معتبرا في امور كثيرة في الشرع فلو تعارض
الصغر المعنوي والحسي كان يكون الاصغر اعلم مثلا
لم ار احدا فيه نقلا والذي يظهر اعتبار الاول الظاهر كما

تقدم

تقدم الحقيقة على المجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن
رشد ان محل الامر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا فاذا
كان ماشيين او راكبين بدأ الصغير ويسلم المار ماشيا
كان او راكبا صغيرا ام كبيرا قليلا او كثيرا على القاعد تشبيها
بالداخل على اهل المنزل وفي حديث فضالة ابن عبيد الماضي
في الادب المفرد والترمذي وصححه النسائي وصححه ابن
حبان يسلم الفارس على الماشي والماشي على القاعد
الحديث ولو تلاقا ما ران او راكبان او ماشيان قال
المازري بيدي الادنى منهم الاعلى قدرا في الدين اجلالا
لفضله لان فضيلة الدين مرغب فيها الشرع وعلى هذا
لو التقى راكبا وموكوب احدهما اعلا في الحسن من مركوب
الاخر كالجمل والفرس بيدا صاحب الفرس او يكتفي بالنظر الى
اعلاها قدرا من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى
منه يسلم القليل على الكثير لفضل الجماعة كما مر وهذا التعليق
وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم والبيهقي وقول
الكرماني غير البخاري بقوله وقال ابراهيم لانه سمع منه من
مقام المذاكرة رده الحافظ ابن حجر بانه غلط عجيب فان
البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلا على ان يسمع منه مات
قبل مولد البخاري بست وعشرين

باب افشاء السلام

اي اظهاره بين الناس ليحيوا سنة وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الشيباني
بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة وبعد الالف
موحدة ابو اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ لا عن
اشعث بن ابي الشعثا سليم ابنا سود عن معاوية بن سويد

بن ثعلبة بالعاف المفتوحة وكسر الراء المشددة عن البراء بن
عازب رضي الله عنه وسقط ابن عازب لابي ذر عنه قال امرنا
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بسبع
اي بسبع خصال او غير ذلك محذوف غير العدد ويعاود
الامر ويضاف الى معمول كالمواجهة والاتباع
والجنايز امتثال من تبع يتبع وتشميت العاطس له
بالمعجمة ويجوز بالمهملة بان يقول له يرحمك الله اي احمد
ونصر الضعيف وفي باب تشميت العاطس ونصر المظلوم
اي اعانته ومنعه من المظالم وعوده المظلوم قال في الفتح
الذي يظهر ان نصر الضعيف واظهاره فاقله كما قاله العلوي
ان يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يكن
اذنا بالسنة قال وسيجب ان يرفع صوته بقدر ما يحقق
انه سمعه قال شكل استظهاره وقد اخرج الحاكم المرفوعة في الادب
المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا اسلمت فاسمع فانها
تحية من عند الله لكن يبقى ما مر في رفع الصوت ما اذا كان
بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يجهر من الليل
فيسلم تسليما لا يوقظ نائما او يسمع اليقظان رواه مسلم
في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد افشاء السلام
المحبة بين المسلمين وفي مسلم عن ابي هريرة الا ادلكم
على ما تحابوا به افشوا السلام بينكم ومن المامورات
وهو ساقها لفظا ابرار المقسم بضم الميم وكسر السين
اسم فاعل من اقسم اي ابر اذا يمين المقسم والمراد بالامر
هنا المعلق في الايجاب والندب لان بعضها ايجاب وبعضها
ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
لان ذلك انما هو في صيغة افعل اما القول الامر فيطلق
عليهما حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص

ونهى

ونهى عليه الصلاة والسلام عن الشرب في اناء الفضة والذهب
من باب اولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب فنحو الاكل
ولابي ذر ونهى عن تختم الذهب لبسا وكذا اتخاذا
وعن ركوب المياثر بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وكون
التحتية من غير همز وطاء في السروج يكون من الحرير
والديباج وعن لبس الحرير والديباج وهو ما غلظ ونخن
من قباب الحرير والقسي بفتح القاف وكسر السين المهملة
المشددة ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس قرية
على ساحل البحر تنسب اليه من تنيس ببلاد مصر وقيل غير
ذلك مما سبق في موضعه والاستبرق بهمزة قطع ملبوسة
قال ابو البقاء اصل استبرق فعل على استفعل فلما سمي به
قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة
والحديث سبق في الجنايز واللباس والادب والطب
والاشربة واخرجه في النذور

باب مشروعية

السلام للمعرفة وغير المعرفة وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي الاصل الدمشقي قال حدثنا الليث
بن سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي
حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله المزني انه قال
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن العاص
رضي الله عنه ان رجلا لم يسم او هو ابو ذر سأل النبي
صلى الله عليه وسلم اي خصال الاسلام خير قال تطعم الطعام
لطعام وتقرا بفتح الفوقية وضم المهملة مضارع قرا
السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف اي من المسلمين
للتانيس فيكون المومنون كلهم اخوة فلا يستوحش احد
من احد فلا حجة فيه لما اجاز ابتدا الكافر بالسلام لان اصل

مشروعيته فيحمل قوله من عرفت عليه وامامن لم تعرف فلا
دلالة فيه على ان من عرف اسلامه والاهلا ولعل يسلم احتياطا
لم يمتنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر من قوله وعلى
من لم تعرف والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال عن الزهري محمد بن مسلم عطاء بن يزيد الليثي
المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث اي ثلاث ليال
بايا منهما يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي
يبدأ بالسلام فان رد عليه رجعت عليه حسنتان وان لم يرد
لم يرجع الا احدهما بالاخر فيتحاملان حتى يموتا وان
مر به ثلاثا فمات دخل النار قال ابو داود الهجران ان
يلقاه فيعرض عنه ويصد صدودا اي اعراضا وصده عن الامر صده
وصرفه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام لانه فعل حسنة وشبب
الى فعل حسنة وقوله الجواب الى ما دل عليه الابتداء الى
حسن طوبة المهدي وتركه ما يكرهه الشارع من الهجر
والجفاء وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبراني
والبيهقي في شعبه وسبق في باب الهجرة ان من اشراط
الساعة ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه ان لا يسلم على معرفة
والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الادب وذكر سفيان
بن عيينة بالسند السابق انه سمع ابا الحديث منه اي من
الزهري ثلاث مرات باب ذكر نزول آية
الحجاب في امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب
من الرجال ولابي ذر عن الكشميهني علامة الحجاب بدلا آية
الحجاب وبه قال حدثنا سليمان الجعفي نزيل مصر قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني ابن يزيد الايلي
عن

عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال ابن عشر سنين مقدم رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ابي وقت قدومه
المدينة قال محمد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا
من السنين حياته اي بقية حياته الى ان مات وكنت
اعلم الناس بسبب نزوله الحجاب حين انزل يضم
الهمزة وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه اي عن سبب
نزوله فقال اول ما انزل في مبتدئ بضم الميم وسكون
الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتناء اي بزمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت
جحش الاسدية اطبخ النبي صلى الله عليه وسلم فيها عروسا
بعث يستوي فيه الرجل والمرأة ما دام ما في اعراسهما فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم القوم الى توليمه وجاؤا فاكلوا
فاكلوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط ثلاثة لم يسمها
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه كي يخرجوا فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغبيت معه حتى جاء عتبة
حجرة عائشة رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب غير
هذا الوجه فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف
وجدت اهلك بارك الله تعالى لك فتقد في حجرة نسائه كلهن
يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ثم
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى

بلغ عتبة بحجرة عائشة فظن أن قد ارتحلوا فرجع فرجعت
معه فاذا هم قد رجعوا فانزل الله بهم هذه الاية الحجاب يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وسقط الحموي
والمستملي لفظ اية وضرب عليه الصلاة والسلام بيني وبينه
ستر والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب وبه قال
حدثنا ابو النعمان الفضل بن زكين قال حدثنا معتمر قال
ابي حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم بعدها لام
مفتوحة فزاي لاحق ابن حميد عن انس رضي الله عنه انه
قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
دخل القوم فجرتهما بعد ان دعاهم لوليمتها فطعموا من الخبز
واللحم ثم جعلوا يخرجون فاخذ ابي جعل وشرع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانه ينبههما للقيام ليقوموا فلم يقوموا
فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد بقية القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح العين المعجمة عليها في الفرع جالس مكانه فاذا القوم
جلوس ثم انهم قاموا فلما فهمت المراد فانطلقوا فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني دخل الحجرة فذهبت ادخل
فالقى الحجاب الستر بيني وبينه وانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية الى اخرها
قال ابو عبد الله البخاري فيه ان الحديث من الفقه ان الرجل
يستاذن اهله اي لم يستاذنوا القوم الذين تخلفوا حتى قام
وخرج فلا يحتاج الى اذن الاحياء فوفيه انه تنبيها للقيام
وهو يريد ان يقوموا ففيه جواز التعريض بذلك وقول
البخاري هذا ثابت في رواية ابي الوقت وابي ذر عن المستملي

وسقط

وسقط للباقين قال في الفتح وهو اولى لما مضى فرد لا كذا ترجمة
فاتي بعد اثنتين وعشرين بابا انه شاء الله تعالى وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهوية
كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه قال اخبرنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم لابي ذر قال حدثنا ابراهيم
بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ابن العوام ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي
الخ قالت كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي الخ قالت
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بل رسول الله اعجب نساءك فانه
يدخل عليهن والفواجر قالت فلم يفعل صلى الله عليه
وسلم وكان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجن
للبراز لليل والفايط بالليل اي ليل قبل المناصع بفتح
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع موضع
سعد وهو بالمدينة خرجت ولابي ذر فخرجت سودة
بنت زمعة القرشية ام المومنين رضي الله عنها
ليلة من الليالي وبنت زمعة لابي وكانت امراة طويلة
فرآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال لها عرفتك
ولابي ذر عرفناك يا سودة خرجنا نصب مفعول
له لقوله عرفناك على ان يتزل الحجاب قالت عايشة
فانزل الله عز وجل يدا الحجاب سقط لفظ اية لابي
ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة زينب متاخرة

لنزول اية الحجاب فتعارضا واجيب بان ابن عمر حرص
على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوافقة القصة
المتعلقة بزينب فنزلت الاية فكان كل من الامرين
سببا لنزولها او ان عمر تكلم عنه هذا القول قبل الحجاب
وبعده او ان بعض الرواة ضم قصة الحاجري وقد سبق
موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب هذا

باب التستر بالثوبين الاستيذان شرع من اجل
البصر لان المستاذن لو دخل بغير اذن لراي بعض ما يكره
من يدخل ان يطلع عليه وبه قال حدثنا سليمان علي
بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال الزهري محمد بن مسلم ليس فيه تضريح بان سفيان
سمعه ثم اخرج الحديث مسلم والترمذي من طريق عن
سفيان وفيها عن الزهري ورواه الحميدي وابن ابي
عمر في مسنديهما فقالا حدثنا الزهري حنظلة حفظه
اي الحديث من الزهري كما انك ها هنا اي حفظا كاملا
كالمحسوس مني غير شك ولا شبهة فيه عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال اطلع رجل
قيل هو الحكم بن العاص بن ابي امية محمد بتقديم
الجيم المضمومة على الحا المهملة الساكنة بيت مشتق من
في حجرة النبي ولابي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم ومع ابي صلى عليه وسلم مدري
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وتنوين الراء وزن
يفعل حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهري يشبه
كالمسلة يكون مع الماشطة يصلح بها ورؤس النساء
والمدري يذكر ويونث فقال صلى الله عليه وسلم له

لو

لو اعلم انك تنظر اي الي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تنتظر بوزن تنتعل والاولى اوجه لطعنت بها
بالمدري في عينيك انما جعل الاستيذان بضم الجيم
وكسر العين اي شرع الاستيذان في الدخول من اجل
البصر لئلا يقع على عورة اهل البيت ويطلع على ما
احوالهم والحديث سبق في باب الاستئناس من كتاب
اللباس وبه قال حدثنا مسدد هو بضم الميم وفتح
السين المهملة والدال الاولى المهملة المشددة ابن
مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الامام ابو اسماعيل الازدي كان يحفظ حديثه
كالما عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر بهما لك
ان رجلا اطلع من حجر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحا
وفتح الجيم بلفظ الجمع مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمشقص بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف
بعدها مهملة وصل سهم اذا كان طويلا غير عريض
او قال بمشاقص بلفظ الجمع والشك من الراوي قال
انس فكاني انظر اليه صلى الله عليه وسلم يختل
الرجل بسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام
يابنيه من حيث لا يشعر ليطعنه بكسر العين وهو غافل
والحديث اخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم في
الاستيذان وابو داود في الادب

باب زنا الجوارح كاللسان والعين دون الفرج وبه قال حدثنا

الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن عبد الله

كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سقط لفظ
قال لابي ذر لم ار شيئا باللمم من قول ابي هريرة رضي الله
عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى اي بالصغائر كالنظرة
والقبلة واللمسة والغمزة فاما اللمم ما قل وصغر
وقيل ان يكم بشيء من عزائم تركيبه مثال اللمم يكدا اي قاربه
ولم يخالفه وقال سعيد بن المسيب ما لم يحكم القلب اي
خطر واقتصر البخاري من هذا الحديث من طريق سفيان
على هذا القدر موقوفا على ابي هريرة ثم عطف عليه
رواية مسلم عن ابن طاوس عن ابيه مرفوعا بتمامه فقال
وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن
غيلان قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس محمد الله
عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة ولابي ذر عن
الكشميهني من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله كتب قدر على ابن ادم حظه بالجيم المهملة والظاء المعجمة
نصيبه مما قدر عليه من الزنا ادرك لا محالة بفتح الميم والهاء المهملة
المخففة لا حيلة في التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه
فزنا العين بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي العيني
النظر شهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولابي ذر عن الكشميهني
النطق فيما يكذب به من محادثة ما لا يحل له وفي حديث ابي الضحا
عند ابن مسعود عند ابن حبان عن ابن مسعود قال زنا العينين النظر وزنا
الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي
والنفس تمنى بحذف احدى التاءين ولابي ذر عن الكشميهني
تتمنى باثباتهما وتشتهي قال ابن بطال سمى النظر والنطق

زنا

زنا لانه يدعوا الى الزنا الحقيقي وبه قال والفرج يصدق ذلك
كله ويكذبه ولابي ذر عن الكشميهني او يكذبه واستدل
به من قال انه اذا قال الرجل زنت يدك او رجلك انه لا يكون
قاذفا فلا حد وبه قال اشهب من ائمة المالكية في الروضة اذا
قال زنا يدك او عينك او رجلك فكناية عن المذهب وقال
ابن القاسم يحد وجه بان الافعال من فعلها تضاف الى الايدي
قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكانه
اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض
وقال في الكواكب فان قلت التصديق والتكذيب من صفات
الاخبار فما معناهما واجاب بانه لما كان التصديق هو الحكم بما
الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو الموقع فهو تشبيه
او لما كان الايقاع مستلزما للحكم بها عادة كناية انتهى باب
استحباب التسليم والاستيذان ثلاثا سواء اجتمعوا او انفردوا
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا
عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن انس اختلف فيه فوثقه الجيلي
والزبيري وقال ابو زرعة وابن معين ليس بشيء وقال
النسائي ليس بالقوي قلت لابن حجر لعله اراد في بعض حديثه
وقد تقرر ان البخاري حيث يخرج لبعض من فيه مقال انه خرج
شيئا مما انكر عليه وقال ابن المعين ليس بشيء اراد به في حديث
بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبت عدالته لم يقبل فيه الجرح
الا مفسرا من قادح وذلك غير موجود في عبد الله ابن المثنى
هذا وقال ابن حبان لما ذكر في الثقات ربما اخطأ الذي انكر
عليه انما هو من رواية غير عمه ثمامة وانما اراد جماله عم هذا
الحديث ثما حدثنا ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف

بعده

وتخفيف الميم الاولى ابن انس بن مالك قاضي البصرة وهو عم
عبد الله بن المثنى عن جده انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم سلم ثلاثا اي ثلاث مرات
وهذه الصيغة كان يعودها لا تقتضي زيادة ولا تنفي
فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبه ان يكون
ذلك كان اذا سلم سلام الاستيذان علي ما رواه ابو موسى
وعيذ ان التالي لهذا الحديث واسا ان يعم المار مسلما فالمعروف
عدم التكرار والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه فانه
اورد هذا الحديث معرونا بحديث ابي موسى في قصته
مع عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك كان يقع منه ايضا اذا اداه
حتى ان لا يسمع ثلاثة وقد يشرع تكراره اذا كانا لجمع
كثير اوان لم يسمع بعضهم وبعد الاستيذان وهل اذا
سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق
وقال مفيدة اعادها ثلاثا زاد في كتاب العلم حتى تفهم
وللترمذي والحاكم حتى يعقل عنه والحديث سبق في باب
ما اعاد الحديث ثلاثا ليفهم من كتاب العلم وقدم
هنا السلام على الكلام كما لاحدوث الاول من الكتاب
المستغرق في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فتقدم
الكلام على السلام وقد بينت هناك على ان الحديث
الاول من الباب المذكور يساقط في رواية ابن عساكر
وابن ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يزيد
بن خصيفة هو يزيد بن عبد الله ابن خصيفة بضم
الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية ها
الساكنة فاعل حدثني عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي

رضي الله عنه قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ
جاء ابو موسى كانه مذعور فقال استاذنت على عمر ثلاثا
فلم يؤذن لي فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر رضي الله عنه والله لتقيمن عليه
اي على ما رويته بينة ولابي ذر ببينة وزاد
مسلم والا اوجعتك فقال ابو موسى امنكر بهمزة
الاستفهام الاستحباري احد سمعه منه النبي صلى
الله عليه وسلم فليشهد عند عمر بذلك فقال ابي
ابن كعب فقام ابن كعب لابي ذر والله لا يقوم
معك الا اصغر القوم فيشهد عند عمر بذلك الا اصغر القوم
وفي رواية تكريت الانبتح فواسه لا يقوم معه الا احدثنا
سنا قم يا ابا سعيد قال ابي فكنت بالفا ولابي ذر
وكنت اصغر القوم فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ذلك وفيه دليل على ان العلم الخاص

قد يخفى على الاكابر فيتعلمه من دونهم الاتري ان
عمر رضي الله عنه خفي عليه علم الاستيذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق
العيد وذلك يهدي وجه من يطلق من المقلدين اذا
استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه فكان
مثلا خفاء ذلك اذا خفي عن اكابر الصحابة وهو على مميزهم
اولى وقول عمر رضي الله عنه لتقيمن عليه بينة به
فيتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس مقول عمر ذلك
زاد الحنبلي الواحد بل خاف مسارعة الناس الى القول
النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يقل كما يفعله المبتدعون
والكذابون فاراد رضي الله عنه سد الباب لاشكال في الرواية
وفي الموطا ان عمر قال لابي موسى اما اني لم اتهمك ولكني
اردت ان لا يتجرا الناس على حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان
وابو داود في الادب وقال ابن المبارك عبد الله بما وصله
ابو نعيم في مستخرجه اخبرني بالافراد ابن عيينة عن
سفيان قال حدثني بالافراد ايضا يزيد بن خصيفة
وثبت بن خصيفة لابي ذر عن بسر ولابي ذر زاد
ابن سعيد انه قال سمعت ابا سعيد الخدري بهذا
الحديث وعرضته من سياق هذا التعليق بياف
سماع بسر له من ابي سعيد والله الموفق والمعين لا اله
غيره هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
دعي الرجل هل الى قنزل بجاهل يستاذن قبل ان
يدخل ام لا تحال ولابي ذر وقال سعيد هو ابن ابي
عروة

عروة ولابي ذر عن الكشميهني شعبة بن الحجاج قال
في الفتح والاول هو المحفوظ عن قتادة بن دعامة عن
ابي رافع نفيع البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التعليق وصله المولف
في الادب المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى بن
عبد الاعلى عن سعيد بن ابي مخزومة عن ابي داود
قال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث الاتي
ان شاء الله تعالى في التوحيد من رواية سليمان التيمي
عن قتادة ان اياه رافع حدثه وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ابي ذر بضم
العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الدال المهملة
الهمداني وصحفنا وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولابي
ذر وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا عمر بن ذر المذكور قال
اخبرنا مجاهد المروزي هو ابن جبير عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال دخلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم منزله فوجد لبنا في قدح فقال يا اباهريرة
الحق اهل الصفة فكنت بين ظهراني اهل الصفة وكانت
بالمسجد تنزل فيها فقراء الصحابة رضي الله عنهم
فاذا هبي بتشديد الباء قال ابو هريرة رضي الله
عنه فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا واستاذنوا في الدخول
فاذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا الحديث
وباتي ان شاء الله تعالى بتمامه في باب كيف كان عيش
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا
من كتاب الرقاق واستشكل قوله واستاذنوا مع

مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض واجيب
بانه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب
والمجيء احتاج الى استيناف الاذن والا فلا وقيده السفا
فيمن علم انه ليس عنده من يستاذن لاجله قالوا
الا ستيذان حق على كل حال احوط ... مشروعية
التسليم على الصبيان وسقط لفظ باب لابي ذر فالتسليم
مرفوع وبه قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن يسار
بفتح المثنى المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف
راء ابو الحكم بن وردان العتبري الواسطي عن ثابت
البناني بضم الموحدة نسبة الى بنانة امرأة من العرب
بن مالك رضي الله عنه انه قال مر علي صبيان قال ابن
حجر لم اقف على اسمائهم فسلم عليهم وقال كان ولابي
ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله اي
السلام على الصبيان تاديبا لهم على ادب الشريعة
وفيه سلوك التواضع وليس الجانب نعم لو كان ذا
الصبي وخشي من السلام عليه الفتنة فلا
تشرع ولو سلم علي صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي
ليس من اهل الفرض ولو سلم علي جماعة فيهم صبي
فردوا انهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم الصبي على
البالغ وجب عليه الرد والحديث اخرجه مسلم في الا
ستيذان وكذا الترمذي واخرجه النسائي في عمل
اليوم والليلة ما ... مشروعية تسليم
الرجال على النساء وتسليم النساء على الرجال عند امن
الفتنة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي
حازم

حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح السين
وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الانصاري رضي
الله عنه انه قال كنا نفرح يوم الجمعة ولابي ذر عن
الكشميهني بيوم الجمعة بزيادة الجار وقال ابن حازم
قلت لسهل مستغهما وكم كنتم تفرحون به قال كانت
لنا عجوز قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ترسل
الى بضاعة بضم الموحدة وحكي كسرها وفتح المعجمة
المخففة وبعد الالف عين مهملة قال ابن مسلمة عبد الله
شيخ المؤلف بفتح البضاعة نخل بستان بالمدينة
ولابي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل منها
وقال عنبة ابن سلمة ان بضاعة دار بني ساعدة
وبها بير مشهورة فتاخذ العجوز من اصول السلق
بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف فتطرحه
في قدر بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر عن
الكشميهني في القدر وتكوكر بضم الفوقية وفتح الكاف
وسكون الراء بعدها كاف اخرى مكسورة فراء ايضا ثم
حبات من شعير والكركيرة كما قال الخطابي الطحنة والجشة
واحسنه الكركر فتطبخ عن لتكرار عود الروح في الطحن والجشة
واحسنه صحسحة بعد اخرى فاذا صلينا الجمعة انصرفنا
ونسلم عليها ونسقط الواو من ونسلم لابي ذر فنقدمه
اي الطعام المذكور الينا فنفرح من اجله اي الطعام وما
كنا نقيل بفتح النون وكسر القاف من القيلولة اي
نستريح نصف النهار الا بعد الجمعة والحديث سبق
في باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة من
باب الجمعة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي

قال اخبرنا عبد ابن المبارك قال اخبرنا معمر بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عايشة هذا
جبريل عليه السلام يقرئك اوله وتالثه
عليك السلام فانت قلت وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته وقد كان جبريل عليه الصلاة والسلام
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
وحينئذ تحصل المطابقة بين الترجمة
والحديث ويزول الاشكال ترى مما لا ترى تويد
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رد على الكوفيون السلام بالنسا على الرجال
لانهن منفق معه الادان والاقامة والجهر به
واستثنى المحرم مجوز والها السلام على
فرق المالكية بين الشابة والعجوز سند الفريقين
ومنع منه ربيعة مطلقا تابعه اي تابع مسلم اشعيب
هو ابن ابي حمزة في روايته عن الزهري في قول عايشة
ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق
وقال يونس بن يزيد مما وصله في المناقب والنعمان
بن راشد مما وصله الطبراني في الكبير كلاهما عن
الزهري وبركاته وحديث الباب سبق في بدء
الخلق وفضل عايشة والادب ويأتي ان شاء
الله تعالى في الرقاق يونس الله تعالى

باب

ما يقول اذا قال صاحب المنزل من ذا الذي يطرق
الباب من ذا الذي يطرق فقال انا ما حكمه و شروط

لفظ

لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
قال سمعت عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير
التميمي المدني قال سمعت جابرا ولابي ذر جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في دين كان علي ابي لابي سمح اليهودي وكانوا
ثلاثون وسقا من التمر فدققت بها فيه الثانية
ساكنة من الدق وعند الاسماعيلي فضربت له
ولمسلم استاذنت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرفعت
بالفاء والعين المهملة من الدفع فقال صلى الله عليه وسلم
من ذا الذي يدق الباب ويضربه او يدفعها واستاذن
فقلت له انا فقال صلى الله عليه وسلم انا انا التثنية
تاكيد للسابقة كانه كرهها اي لفظ انا ولابي ذر
والطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك لانه
وكره ذلك لانه اجابه بغير ما يفيد علم ما سال عنه
فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعرف من ضرب الباب
ليعلم عرف ان هم ضارب فاخبره انه ضارب فلم يستفد
منه المقصود والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان
ايضا وابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان
والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب

باب

من رد على المسلم فقال عليك السلام
بغير واو العطف والافراد وتاخير السلام على قوله عليك
وقالت عايشة رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله
عليه وسلم يا عايشة هذا جبريل يقرئك السلام
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته بالواو وقدم موصولا في

في الباب السابقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما
سبق موصولا في بدء السلام رد الملائكة على آدم السلام
عليكم ورحمة الله وبه قال حدثنا اسحاق ابن منصور
الكوسج قال قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم الهمداني ابو هشام الكوفي قال حدثنا عبيد
بضم العين بن عمر ابو حفص القرشي عن سعيد بن ابي
سعيد بن كيسان المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة
هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو خلاد بن رافع دخل
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية
المسجد فصلى اي ركعتين كما عند النسائي من رواية
ابي داود وزاد بن عيسى فيه كما في الفتح اشعار بانه
صلى نفلا والا فرد انها تحية المسجد ثم جاء حتى دخلت
اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فسلم عليه اي على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
وعليك السلام ما كواو والافراد وناخير السلام وهذا
الوضع من الترجمة ارجع فصل امر من رجع وياتي
لازما ومتعديا فمن اللازم هذا ومن المتعدي قوله
تعالى فان رجعك الله الى طايفة لكن مصدر اللازم
رجوعا ومصدر المتعدي رجعا وعند ابن ابي شيبة
من رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلاتك فانك لم
تصل صلاة صحيحة نفي الحقيقة الشرعية ولا شك
انتفاء بها بانتفاء ركن او شرطه منها او نقل صلاة
كاملة اذ اكان بسبب الطمانينة وهي ست
عند قوم فرجع ثم جلس فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل
فقال

فقال في الثانية او في التي بعدها علمني يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اذا قمت للصلاة فاسبغ الوضوء
بهمز قطع وعند النسائي من رواية اسحاق بن ابي
طلحة انها لم تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما
امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه
ورجليه الى الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر الا
الاحرام ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن فما هاهنا
موصولة ومعك متعلقة بتيسر وحال من القرآن ومن
تبعيضية وايعدل يتعلق من القرآن بالاقرا لانه
لا يجب عليه ولا يستحب ان يقرا جميع ما تيسر له
من القرآن فالوا بن فرحون وهو محمول على الفاتحة
بادلة اخرى على اشتراط قرايتها وعلى من لم يحفظ الفاتحة
فانه يقرا ما تيسر من غيرها ثم اركع حتى تطمئن راكعا
حتى هنا ممتدة الى مركبا نصب على الحالية من الضمير
في تطمئن ثم ارفع حتى تستوي قايما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا اكد
الصلاة بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد
بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف
اوقاتها واسمايها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة
فيما وصله في كتاب الايمان والنذور في اللفظ الاخير
حتى تطمئن جالسا حتى تستوي قايما واراد المولف
بهذه الاشارة الى ان راوي الاوفى خولف وان الثابتة
وبه قال حدثنا ابن بشار بالمعجمة محمد قال حدثني
بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم

بضم العين المهملة انه قال حدثني بالافراد سعد المقبري
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ارجع حتى تطمئن
حالسا كذا ساقه هنا مختصرا واورده في الصلاة تاما
واستدل به كثير ون على وجوب الطمانينة لانه لما
علمه صفة الصلاة صرح له بالطمانينة فدل على اعتبا
رها وامره بها فدل على وجوبها قال في العمدة والاعله
لمن منع وجوب الطمانينة عامة في الركوع والسجود
وغيرهما فلا حجة في الحديث الدلالة على دعواه قال
الغاية في وضعها اقوال مشهورة فمن يقول الغاية
لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها كما مذا
الشافعي وغيره وينبغي ان يقول الطمانينة ليست
واجبة لانا نقول هذا مطلق وبيانه من وجوه
احدها انه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا او قائما
والغاية داخلة قطعا بصريح التقييد لقط
بالحال الثاني انه لو لم يفعله بالحال كان داخلا
بالملازم لانه امر بفعله بفعل آخر من المامور ولا بد من
وجوده لتحقق الغاية الثالث ان الغاية هنا
صدق الطمانينة وانما يصدق بوجودها انتهى
وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث للحديث
والغرض هاهنا يتعلق بالترجمة وعرض البخاري
ان رد السلام ثبت بعد تم السلام على عليك فيقال
في الابتداء والرد السلام عليك هل اسم الله فمعنى ان
لا يتقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية ان
المبتدي لو قال عليك السلام لم يجز وثبت ايضا
تاخيره

تاخيره فتقول عليك السلام بلفظ الافراد وقال بعضهم
لا يقتصر على الافراد بل ياتي بصيغة الجمع نفي الادب
المفرد من طريق معاوية بن قرة قال قال لي ابي اذا
مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل عليك فتختصه
وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتدا بالجمع فلا يكفي
الرد بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون
امتثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه
الشيخ تقي الدين وقال الخوت لا تحذف الواو في
الرد بل يجب موافقة العطف فيقول وعليك فوم
يكفي في الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام
قال النووي الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه
واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركا
ته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم واقل السلام ان
يقول السلام عليكم ويقول المجيب وعليكم السلام فان
حذف الواو اجزا واتفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا
فيه وجهان وقال الواحدي التعريف السلام وتنكيره
بالخيار قال النووي بالالف واللام اولى ولو تلاقا
رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة
واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وابو
سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام
فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي
فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان
احدهما بعد الاخر جوابا ولو كان دفعة واحدة لم

يكن جوابا وهو الصواب فاذا قال المبتدي وعليكم السلام قال
المتولي لا يكون سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال غيره ولو
فقطع الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب
وان كان قد قال اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد جزم
به امام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق بين السلام
سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بانه لابد للمعرف
باللام من معهود اما خارجي او ذهني فان قيل
بالاول كان المراد بالذي سلمه ادم عليه الصلاة
والسلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم
قال لادم اذهب فسلم على اولئك النفر فانها تحيتك
وتحية ذريتك وان قيل بالثاني
كان المراد بالذي سلمه ادم من جنس السلام الذي
يعرف كل واحد من المسلمين انه ما هو فيكون تعريفا
للعرف بين تواردي السلامين منا وبين تزيين احدهما
على الاخر وذلك انما يتأتى اذا تواردا كان الاشارة منهما
الى احد المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد
وان تأخر كان المشار اليه اما بلفظ المبتدي فيصح
الرد فكانه قال السلام على الذي وجهته الى فقد
رددته اليك وقد ذهب الى هذا الفرق في التوشيح
والتسليم الزمخشري في سورة مريم في قول عيسى
والسلام علي وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند
المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال القاضي والمتولي يستحب
لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا
عند الانصراف وانكره الشاشي وقال السلام سنة
عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء كذلك عند الانصراف
وهذا هو الصحيح تنبيه اذا سلم على احد لم يتلفظ
بالسلام

بالسلام لتقدم رتبته عليه ويشير باليد ليحصل الاستفهام
ويستحق الجواب فلو لم يجمع فيهما لا يستحق الجواب
ولو سلم عليه اصم فيتلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم
على اخرس باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة
مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة فيستحق
الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس
من اهل الفرض ولو سلم على البالغ وجب الرد على الصحيح واذا
سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به
الفرض عن البالغين ولو سلم عليه انسان ثم لثغته عن
قرب سن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث
المشي صلاته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا
بالبول والجماع ونحوها ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا
ان كان ناعسا او نائما او مصليا او في حال الاذان
والاقامة او في حمام او عود كذا او في فمه لقمة يأكلها
ولو سلم على اجنبية جميلة يخاف الافتتان بها لم
يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها
فان اجابها كره له انتهى ملخصا في اذكار النووي ه
مسألة التنوين اذا قال شخص لاخر ولاد
يقول يقرئك السلام بضم التحتية ما اقرأ ولابي ذر عن
الكشميهني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية وبه قال
حدثنا زكريا بن ابي زائدة الكوفي قال سمعت عامر
الشعبي يقول حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها حدثته
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة ان
جبريل يقرئك السلام بضم التحتية ولابي ذر يقرأ بفتحها

عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره
كأنه حيي بلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده
قالت وعليه والسلام ورحمة الله وإما بلغ عليه الصلاة
والسلام خديجة عن جبريل سلام الله تعالى لها قالت
الله هو السلام وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد
النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته ففيه استحباب الرد على المبلغ وفي
النسائي عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم سلام ابيه فقال له وعليك السلام وعلى ابيك
قال الحافظ ابن حجر وفي سبي من طرق حديث عائشة
انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فعلى انه
غير واجب قال النووي في هذا الحديث مشروعية
ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة
وعورض بانه بالوديعة اشبه والتحقيق ان الرسول
ان التزمه اشبه الامانة والا فالوديعة
والوديع ان لم يصل يلزمه شيء قال وفيه ان من
اتاه شخصان او في ورقة وجب الرد على الفور
والحديث سبق قريبا **باب** حكم
السلم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال عن
عروة بن الزبير قال اخبرني بالافراد اسامة بن
زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
حمارا على اكاف بكسر الهمزة كالبردعة ونحوها كدوات
الحلف

الحافر تحته قطيفة بفتح القاف قطيفة ذات خمل فوكية
بالفاء والدال المهملة نسبة الى فدك بفتحتين عدبة
لعبدة عن المدينة بيومين واردف وراءه اسامة
بن زيد وهو يعود سعد ابن عبادة من مرض كان
به في بني الحرث من الخزرج وذلك قبل وقعة بدر
حتى مر في مجلس فيه اخلاط ناس مختلطين من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة واليهود بالجر
عطفا على سابقه وفيهم عبد الله بن ابي بضم الموحدة
والتنوين ابن سلول بفتح المهملة اسم امه فلانة
بفتح فا وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الواو
والحا المهملة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة غبارها
الذي تثيره خمر عطفي عبد الله ابن ابي بفتح الخاء
المعجمة وسكون الميم ثم فاء مكسورة ثم ياء تحتية
ثقيلة ثم راء ثم هاء ضمير تأنيث اي انفه بردائه
ثم قال عبد الله ابن ابي لا تغبروا علينا بالموحدة ثيروا
الغبار علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم
وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال
عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم
اي المرء لا شيء احسن من هذا الذي تدعو اليه ان
كان ما تقول حقا فلا توذنا به في مجالسنا وارجع بالواو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وارجع الى رحلك وبالحا
المهملة منزلك فمن جاءك منا فاقصص عليه قال
ابن رواحة ولابي الوقت قال عبد الله بن رواحة
اغشنا بالغين والشين المعنوحة المعجمتين اي باشرنا
به يا رسول الله في مجالسنا فانا نحب ذا فاستب
المسلمون والمشركون واليهود لذلك حتى هموا ان
يتواثبوا بالمثلثة بعدها موحدة يتخاربوا

ويتخاربوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
بسكتهم حتى سكتوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم
ذابغة فسار حتى دخل على سعد بن عبادة يعوده
فقال اي سعد الم تسمع ما قال ابو
حباب يضم المهملة وتخفيف الموحدة يريد عليه
الصلاة والسلام عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال
سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح والله لقد اعطاك
الذي اعطاك لقد اصطلح اهل هذه
البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة والبي ذر عن
الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة
العربية والوب تسمي العرق البحار وقال الجوهري البحرة
دون الوادي والمراد طيبة على ان يسودوه اي يجعلوه
بن ابي بتاج الملك فيعصبوه بالعين والتون ولابي ذر
فيعصبوه بالعصابة حقيقة او كناية عن جعله
ملكا وهما متلازمان للملكية فلما رد الله ذلك اي
الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك يستشرف شين
الراء وكسر الفاء ابن ابي بذلك فذلك الحق الذي
فعل به ما رايت من فعله منع عنه النبي صلى الله عليه
وسلم الحديث وسبق بابين من هذا وقبيا والغرض
منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين
والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه
وسلم ولم يرد له انه عقد المسلمين باللفظ ففيه
انه سلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف
في ابتدا الكافر بالسلام هل يمنع منه ففي مسلم
من حديث ابي هريرة لا تبدوا اليهود والنصارى
بالسلام

بالسلام واضطروهم الى اضيق الطريق وفي مسلم عن
ابي بصرة الغفاري بفتح الموحدة انه عليه الصلاة
والسلام قال اني راكب غدا الى يهود فلا تبدوهم
بالسلام وقال قوم يجوز ابتداؤهم بالسلام لما عند
الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتدا الكافر
بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك فالمعتمد الاول
واذ النهي للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام
ابراهيم على ابيه التحية بل المتاركة والمباعدة
وقال ابن كثير هو كما قال تعالى في صفة المؤمنين
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي قولا سلاما
عليكم اي امانا فلا نبتدئكم منا مكروه ولا اذى وذلك
لحرمة الايوة انتهى لكن المراد مع ابتدائهم بالسلام
المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم منه
لانه يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين م
مشايخ كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم ابي هو قل
سلام علي من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك
اذا ابتدأ شخص ابا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان
كافرا قال ابن عمر يعيد منه سلامه وقال مالك
لا قال ابن العربي لان الاسترداد لا فايدة له لانه
لم يحصل منه شيء كلا بل انه قصد السلام على المسلم وقال
غيره له فايدة وهي اعلام الكافر بانه ليس اهلا لابتدا
بالسلام وحديث الباب سبق في الادب وغيره هذا
باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا اي
اكتسب ومن لم يرد سلامه وهو مذهب الجمهور نعم ان

خاف ترقب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم قاله
النووي وقال ابن العربي وينوي ان السلام اسم من
اسماء الله تعالى فكانه قال الله رقيب عليكم والحق
بعض الحنفية باهل المعاصي من يتعاطاها حرام المرة
لكثرة المزاح وفحش القول فلا يرد عليه بعد سلامه
حتى تتبين توبته تاديبا له والي متى تتبين
توبة العاصي المعتمد ان ذلك ليس فيه حد محدود
وليس يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى
يمن عليه ما يدل لذلك وقال عبد الله بن عمر بفتح
العين مما وصله في الادب المفرد لا تسلموا على شربة
بفتح المعجمة والراء الموحدة فاعترضه السفاقسي
بان اللغويين لا يسمونه كذلك بل شارب وشروب
لصاحب وصحب واجيب بانهم قالوا فسقه وكذبه
زاد جميع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن
ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوه
اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده
ضعيف وهو عند ابن عدي بسند ضعيف منه عن
ابن عمر مرفوعا وبه قال حدثنا بن بكير قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة
وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد
بن مسلم عن عبد الرحمن بن عبد الله والد ابي بكر بن
بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك
حال كونه يحدث حين تخلف عن تبوك اي عن غزوتها
ونهى محمد النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا
بمد الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه وسلم

معطوف

معطوف على جملة من الكلام حذف كرواية له كذا او كعوض
الاختصار والانتباه بالمراد منه فاسلم عليه فاقول
في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا لانه لم يكن
يديم النظر اليه لكثرة حيائه حتى مشيت بفتح الميم
حتى صرت قريبا منه فسمعته يقول بضم التحتية
عني كلاما سمعته بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم ه
لكسمعني وانت بالعقر وكسر المعجمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم بشرية الله علينا حتى علي النجم الحديث
وسيذكر بتمامه في المغازي والغرض ما ترجم له وهو
ترك رد السلام تاديبا وترك الرد ايضا وهو ما يخص به
عموم الامر بافشاء السلام باب بالتنوين
يذكر فيه كيفما يرد بضم التحتية وفتح الراء على اهل
الذمة بالمعجمة اليهود والنصارى السلام والاصل
ذركيف رد السلام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني ه
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ام
قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا السلام عليك ولم يعرف الحافظ ابن
حجر اسما اليهود المذكورين لكنه قال اخرج الطبراني
بسند ضعيف عن زيد ابن ارقم قال بينا انا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من اليهود
يقال له ثعلبة بن الحرث فقال السلام عليك يا محمد
فان كان محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط المذكورين
وكان هو الذي باشر الكلام عنهم كما جرت العادة من

نسبة القول النقول الي الجماعة والمباشر له واحد منهم لان
اجتماعهم ورضاهم في قوة من شاركه في النطق والسام
بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف اليم الموت والنون مخففة
عن واو قالت عايشة فهمتها فقلت عليكم السام
واللعنة اطلقت اللعنة عليهم اما لانها تري جواز
عن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة او لانها تعلم
علم بان المذكورين يموتون علي الكفر فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم مهلا يا عايشة ورعم بعضهم واضله من زيدة
فيه لا قال ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول
الله اولم تسمع ما قال بفتح واو اولم قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم باثبات الواو والجمع
دون لفظ السام والمعني وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه
سواء كلنا نموت فهو عطف علي قولهم الواو للاستيناف
اي وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك في
الشاني بهذا وقال النووي اتفقوا الرد علي اهل الكتاب
اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم
فقط او وعليكم والحديث سبق في كتاب الادب في
باب لم يكن النبي صلي الله عليه وسلم فاحشا وبه قال
حدثنا عبد بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم
اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل عليك فقل في
الرد وعليك بالافراد باثبات الواو في الشاني وسقطت
عند جميع رواة الموطا ثم اخرجه المولف استطرادا المرتين

من

من طريق يحيى عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله
بن دينار بلفظ قل عليك بغير واو لكن وقع في رواية
السرخسي وحده فقط للنسائي من طريق ابن عيينة
عن عبد الله ابن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال
النووي وقد جاءت الاحاديث في مسلم بالحذف والاثبات
ويحتمل ان يكون للعطف وان يكون للاستيناف كما مر
واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضي التشريك
وتقرير ان الواو في مثل التركيب يقتضي تقرير الجملة
الاولي وزيادة الثانية عليها كمن قال لزيد فقلت
وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال
النووي والصواب ان الحذف والاثبات اجود ولا
مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم
فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شيء مقدر
اي واقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس
معطوفا علي عليكم في كلامهم لانتفاء ذلك تقرير
دعائهم ولذا قال فقل عليك بغير واو وقد روي ايضا
قال الطيبي صواعطف علي عليكم او علي الجملة من
حيث هي لان المعني يدور مع ارادة المتكلم فان اردت
الاشتراك كما في ذلك واذا لم تزد جملت علي معني
الحصول والوجود كانه قيل حصل بهم ذاك ومن هذا
قال ابن الحاجب حروف العطف هي الحروف التي يشرك
بها بين المتبوع والتابع في الاعراب فاذا وقعت
بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعدها
فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمحمول ما تقدم كان

حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك اصبح زيد قايما
وعمرو قاعدا لوشبهه وان كان الجملة معطوفة على
غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو ومثل ذلك المراد
به حصول مضمون الجملتين حتى كانه قال حصل قيام
زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو على
ما ذكرناه من تقرير حصول الامرين ثم كلامه هذا
على تقدير ان يكون ما جملتين وعطف احداهما على الاخرى
واذا عطفت على العبد نظرا الى عطف الجملة على الجملة
لا على الاشتراك جاز ايضا قال ابن حق قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان قوله واسمار فيها عطف على
يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد
وعمر واضربته قال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى
يقاتلونكم او يسلمون بالرفع فيه وجهان ان يكون
مشتركا بينه وبين ما تلونكم في العطف والاخبار
يكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها
باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال في الكشوف
الرفع على الاشتراك وعلى الابتداء بجملة معربة
اعراب نفسها غير مشتركة بينها وبين ما قبلها
في عامل واحد اذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة
على الجملة الفعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار
الاستقلال ذكره في شرح الاسلام المشكاة وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي
مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح الجيمة ابن بشير الواسطي السلمي حافظ
بغداد قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي

بكر

بكر بن انس حدثنا انس بن مالك يعني جده رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
عليكم اهل الكتاب اليهود والنصارى فقولوا لهم
في الرد وعليكم وروي هذا الحديث بانم من هذا
عن قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم
وابو داود والنسائي بلفظ ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب يسلمون
علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم ومن مسلم
من حديث جابر قال قال مسلم ناس من اليهود
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم
قال وعليكم قالت عايشة وغضبت الم تسمع
ما قالوا قال بل قد رددت عليهم يجاب فيهم
ولا يجابون فينا وقال بعضهم نقول في الرد
عليهم السلام بكسر السلام واعترضا ابو عمر بان
لم يشرع لنا بسبب اهل الذمة والحديث من افراده

باب

من نظر في كتاب من يحذر منه

للمفعول على المسلمين منذ يبتلى امره وبه قال
حدثنا يوسف بن بهلول بضم الموحدة وسكون
الهاء التميمي الكوفي قال حدثنا ابن ادريس عبد الله
الاودي قال حدثني بالافراد حصين بن عبد الله
انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزبير بن العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما بالسكنة الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون
وكسر الواو وسبق في الجهاد بدل قوله هنا اذا مرتد
المعجمة وهو مناقاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصيص

بالذكر لا ينبغي المعين وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بمجتمع بينهما الف موضع بين
مكة والمدينة فاذ بها مراة من المشركين اسمها
سارة منها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين
اسم لسارة اي الي ناس من المشركين عمن بمكة كما
في رواية سورة الممتحنة قال علي رضي الله عنه
فادركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنا لها اين الكتاب الذي
الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها جملها
فابتغينا تطلب الكتاب في رحلها بالحاء في متاعها
فاوجدنا شيا قال صاحباي الزبير وابو مرثد
ما نرى كتابا قال علي قلت لقد علمت ما كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتجردن الكتاب
بضم الفوقية وكسر الواو والجيم وتشديد السوت
اولا جردنك من الثياب قال علي رضي الله عنه فلما
رات الجد مني بكسر الجيم وتشديد المهملة انهوت
بيدها الي حجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم بعدها
زاي معقد ازارها وهي محتجزة فاخرجت الكتاب
فان قلت سبق في باب الحاسورس من كتاب الجهاد
انها اخرجته من عقاصها اي شعرها وهذا قال
بان مي حجزتها اجيب بانه ربما كان في الحجزة اولا
فاخرجته واخفته في العقاص منها ثانيا او
بالعكس قال فانطلقنا به الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لحاطبه ما حملك يا حاطب على ما صنعت قال
مالي الا ان اكون موسنا بالله ورسوله بكسر الهمزة
وتشديد

وتشديد عن الكشميهني ان لا يفتح وما غيرت وهي
اي انه لم يرتد عن الاسلام ولا بدلت بتشديد المهملة
اردت ان تكون لي عند القوم يد منه ونعمة يدفع
الله بها عن اهلي ومالي الذي بمكة وليس من اصحابك
احد له هناك اهل او مال الا وله يدفع الله به عن اهله
وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق فلا تقولوا له
الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله
ورسوله والمومنين قد عني اضرب عنقه بالنصب والفا
وللكشميهني اضرب باسقا الفا والجزم قال علي رضي الله
عنه فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك لعل
الله قد اطلع على اهل بدر الذين شاهدوا وقعتها
مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شيتم فقد وجبت
لكم الجنة بالمغفرة في الاخرة والا فلو توجه علي احد
منهم حد او حق ليستوفي منه في الدنيا فقال فدمعت
عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وقول عمر رضي الله
عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا
يحمل على انه لم يسمع ذلك او كان قبل قوله
صلى الله عليه وسلم قال السفاقسي ويحتمل ان يكون
عمر لشدته في امر الله حمل النهي على ظاهره مع منع
القوله السيء ولم ير ذلك مانعا من اقامة ما وجب
عليه من العقوبة الدنيوية الذي ارتكبه فبين صلى الله
عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله عفا
عنه وبه جزم النووي في كتاب الغير اذا كان طريقها
الي دفع مفسدة هي اكبر من مفسدة النظر فحديث
ابي عباس المروزي عن ابي داود يستند صفيه من

من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار
انما هو في حق من لم يكن منهما على المسلمين واما من
كان منهما فلا حرمة له والحاصل انه يخفى منه ما يتعين
طريقا الى دفع المفسدة كما مر والحديث مر مرارا انتهى
باب ـــــــ يذكر فيه كيف يكتب الكتاب الى
اهل الكتاب اليهود والنصارى وسقط لفظ باب
الكتاب الاول لابي ذر وبه قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة ابن ابي عباس اخبره ان ابا ـــــ بن حرب اخبره
ان هرقل اي قيصر ارسل اليه حال كونه في نفر
من قريش وكانوا تجارا بكسر التاء الفوقية وتخفيف
الجيم بالشام فاتوه فذكر الحديث السابق في اول
هذا الجامع وفي مواضع اخر الى انه قال
دعا هرقل بالكتاب الذي جاء به دحية بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد الحديث الى آخره
وليس المراد من التحية لانه لم يسلم فليس هو
ممن اتبع الهدى وهو سلام مقيد لا نمسك به لمن
اجاز مكاتبة اهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه
جواز كتابة البسملة الى اهل الكتاب وتقديم اسم
الكاتب على المكتوب اليه باب ـــــ بالتنوين يذكر
فيه ما يبدأ في الكتاب بضم التحتية وسكون الموحدة
وفتح

ومنح المهملة بنفسه او بمكتوبة اليه وقال الليث
بن سعد الامام مما وصله المؤلف في الادب المفرد
حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة الكندي عن عبد
الرحمن ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا
من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه
الف دينار الى اجل فقال ايتني بكفيل قال الله تعالى
فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل وارتاد الخروج اليه وجبسه
الريح احد حشبة فنقرها اي حفرها فادخل فيها الف
دينار وصحيفة منه الى صاحبه الذي اقرضه وهو
النجاشي كما سمي في الكفاية وقال عمر ابن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه سمع ابا هريرة
والبي ذر عن الحموي والمستملي عن ابي هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم نخر حشبه بالنون والجيم من
المعنق حتين والواو والبي ذر عن الكشميهني فنقر حشبة
بالقاف فجعل المال وهو الف دينار في جوفها
وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان فقدم الكاتب
بنفسه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق
هذا الحديث لعدم وجدان ما هو على شرطه وهو على
قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبلنا ان لم يكن لا سيما
اذا ذكر في مقام المدح لفاعله وعند ابي داود من
طريق ابن سيرين عن ابي العلاء انه كتب الى النبي صلى
الله عليه وسلم فبدأ بنفسه والله اعلم
باب ـــــ قول النبي صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم وبه قال حدثنا ابو هشام بن

بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
قاضي المدينة عن ابي امامة ابن سهل
بضم الحاء المهملة وفتح السين وبعد الفاء
فالانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله
اهل قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة
من اليهود نزلوا من حصنهم بعد ان حاصرهم النبي
عليه وسلم على حكم سعد هو ابن معاذ رضي الله
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الله فكان وحيا الما
لكله فجاء فقال صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة او
لجميع من حضر من المهاجرين معهم قوموا الى سيدكم
او قال خيركم توقيرا واكراما له فقعد اكرام اهل الفضل من
علم او صلاح او شرف بالقيام او الاراد قوموا اليه لتعينوه
على النزول من الحمار وترفعوا به فلا يصيد الم وحي
من الفجار عرفه قاله التوربشتي قال ولو اراد الاكرام
لسيدكم باللام يدل الى ما اجاب الطيبي بان الى في هذا المقام
اتم من اللام كانه قال قوموا فاذهبوا اليه للقيا
ذكر صفة يدل عليه ترتب الحكم على الوصف المناسب
المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم علة للقيام وليس
ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر انتهى ثم في مستدرك
الامام احمد عن عايشة من طريق علقمة بن وقاص عنها
في قصة عزيزة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ
رضي الله عنه لما اطلح قال النبي صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة
تحدث في الاستدلال بقصة سعد على

مشروعية

مشروعية القيام المنازع فيه وقد منع قوم القيام تمسكا
بحديث ابي امامة خرج الينا النبي صلى الله عليه وسلم
متوكئا على عصي فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم
لبعض واجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف
وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية ما من رجل يكون
على الناس فتقوم على رأسه الرجال بحيث ان يكثر عنده
الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود عن معاوية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان
يتمثل له الرجال قيما فليتبوء مقعده من النار وسيل مالك
عن المراة تبالغ في اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه
وتقف حتى يجلس فقال انا
القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابي
عنه قوله من احب ان يقام له اي باذ يلزمهم بالقيام له صفوفا
على طريقة الكبر وقال غيره ان المنهي عنه ان يقام عليه وهو
جالس وعورض بان حديث معاوية على خلاف ذلك وانما
يدل على خلاف ذلك انه ترك القيام له تعظيما له وان هذا
لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على راس الرجل انتهى
وفي حديث انس عند الطبراني قال انما هلك من كان قبلكم
فانهم عظموا ملوكهم باذ قاموا وهم قعود وعن الوليد بن
مسلم شدائد القيام تكون على اربعة اوجه يحظور لمن
يراد ان يقام له تكبرا وتعظيما على القاعدين يمنع
له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ولكن يحب ان يدخل
نفسه بسبب ذلك ما يجد تركه لما فيه من التشبه
بالجبابرة وصدور لمن قدم من سفر

يقدم

يسلم اليد او الي من يجد دت له نعمة فتهنيد بحصولها
او مفيئة فيفوز بسببها او الحاكم في محل ولايته كما دل
عليه قصة سعد رضي الله عنه لما استفزه النبي
صلي الله عليه وسلم حاكما في بني قريظة فراه مقيلا قال
قوموا الي سيدكم وما ذاك الا ليكون انفذ لحكمه فاما
اتخاذه زيدا فما فاته من شرف العجم وبد جا في السنن انه
لم يكن احب اليهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكانه اذا جا لا ليتوصوت له لما يعلموت من كراهته لذلك
والله الموفق ومباحث المسالة فيها طول يخرج عن الغرض
ولشيخ الاسلام النووي جزوي ذلك ولابي عبد الله
بن الحجاج كلام متين جليل والله يهدينا سوا السبيل
وفي قوله وقال خيركم من الراوي فقعد سعد عند النبي
صلي الله عليه وسلم فقال يا سعد هولا اهل قريظة
نزلوا من حصنهم علي حكمك قال سعد فان احكم
فيهم ان تقتل مقاتلتهم اي الطايفة المقاتلة من الرجال
وتسبي ذراريهم بالحجة وتشديد التحتية وتخفيف
جمع ذرية اي النسا والصبيات فقال له صلي الله عليه
وسلم لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك جل وعلا
بكسر اللام وهو الله تعالي ويروي بفتحها اي كحكم جبريل
عليه السلام الذي جايه من عند الله قال ابو عبد الله
المولف رحمه الله افهم بعض اصحابي قال في فتح الباري
يحتمل ان يكون ابو محمد بن سعد كانت الواقدي فانه
اخرجه في الطبقات عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي شيخ المولف في هذا الحديث بسنده من
قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من اول الحديث
الي

الي يقوله فيه علي حلمك وقال في الكواكب اي قال البخاري سمعت
انا من ابن ابي الوليد علي حلمك وبعض الاصحاب
لفظوه عنه الي بحرف الانتها بدل حرف الاستعلا والحديث
مضي في الجهاد وفضل سعد والمغازي والله سبحانه
وتعالي اعلم باب مشروعية المصافحة وهو
الافضا بصفحة اليد الي صفحة اليد وقال ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه علمني رسول الله صلي الله عليه
وسلم التشهد وكفي بين كفيه وصله المولف في الباب الذي
بعده وسقط هذا لابي ذر وقال كعب ابن مالك في قصة
تخلفه عن تبوك دخلت المسجد اي بعد أن اتيت فاذا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال الي بتشديد التحتية طلحة بن
عبيد حال لونه بهرول حتي صافحني وهنايني بتوبة
الله علي وهند فاطمة من حديث تبوك موصولا في
غزوة تبوك وبه قال حدثنا عمر بن ابراهيم بفتح
العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري حدثنا
همام هو ابن يحيي عن قتادة ابن دعامة انه قال
قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم قال نعم وعن ابي امامة عند
الترمذي بسند فيه ضعف تمام تحتكم بينكم في
المصافحة وفي حديث انس قال لا قلت فيا خذ
بعضه وبعانقه قال لا رواه الترمذي وقال حسن
وعن البرا عند ابي داوود والترمذي رضي الله عنه ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا قال الوزاد
فيه ابن السني وفي رواية لابي داوود وجمد امم واستغفر
فالمصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي كما قاله النووي

لكن يستثنى من ذلك المرأة الاجنبية والامرد الحسن
والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد بن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحا المهملة والواو وبينهما
تحتية ساكنة ابن شريح المصري انه قال حدثني
بالافراد ايضا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
زهرة بن معبد بضم وسكون الها ومعبد بفتح الميم
والموحدة بينهما عين ساكنة انه سمع جده عبد الله
بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان ما بين تميم بن
مرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ
بيد الهمزة بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحديث
اقتصر منه على الغرض هنا لان الاخذ باليد يستلزم
التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالبا وسامه بتمامه
في الايمان والنذور والله اعلم انتهى باب الاخذ
باليدين بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بالافراد ولما كان الاخذ باليد يجوز ان لا يقع على وجه
غير حصول مصافحة افرده بهذا الباب وصافح
حماد بن زيد ابن المبارك عبد الله المروزي بيديه
بالتثنية وصله البخاري في تاريخ بخاري من طريق
اسماعيل بن احمد بن خلف وبه قال حدثنا ابو زيد
الفضل ابن دكين قال حدثنا سيف بسين مهملة
مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فا ابن ابي سليمان
المخزومي قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر يقول
حدثني بالافراد عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة

قانيث

قانيث قال سمعت ابا مسعود عبد الله رضي الله عنه
يقول علمني رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية وهو الاخذ باليدين
وطابق التوجمة والجملة حالية من ضمير المفعول في
علمني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو
قوله التشهد وعند ابن ابي شيبة بتقديم التشهد
على الجملة الحالية كما يعلمني السورة ما مصدرية والكاف
نعت لمصدر محذوف اي يعلمني التشهد تعليما
مثل ما يعلمني السورة واختار ابن مالك ان تكون الكاف
حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف وفي بعد
الاضمار على طريق الاشاع تقديره يعلمني مثل ما يعلمني
السورة من القرآن من التبعيض او لبيان الجنس
لان كلا من السورة منه قرآنا ويتعلق حرف الجر بحال من
السورة اي السورة كائنة من القرآن التحيات لله جمع
التحية مفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والبقية الدائمة
والتحيات مبتدا ولله خبره والجملة الى آخرها ممكنة
بدلا من التشهد اعني مقولا علمني او مفعولا بفعل
مقدر على الحكاية يدل على ما قبله اي علمنا التحيات
لله الى آخره اي هذا اللفظ ويقدر قال قيل التحيات
لله فتكون الجملة الى آخر الحديث مقولة القول المقدر
والصلوات قيل المعهودات في الشرع فتقدر واجبة
لله تعالى فان اريد بها رحمته التي تسئل بها على عباده
فتقدر كائنة او ثابتة كعبد الله فيقدر مضاف محذوف
والطيبات بحرف العطف وقدم اليه عليها فيحتمل ان يكونا
معطوفات على التحيات ويحتمل ان تكون الصلوات مبتدا

وخبرها محذوفا والطيبات عطف عليها والواو الاولى
لعطف الجملة التي قبلها والثانية حذف حذف الواو عن الطيبات
فتكون صفة للطيبات السلام عليك ايها النبي بالالف
واللام للجنس ويدخل فيه المخاطب ورحمة الله وبركاته
معطوف على السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله جملة في محل نصب اوجه
على تقدير الباقيات لان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبر
والتقدير اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله عطف على سابقه ورسوله مفعول بمعنى
مرسل ومفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب
تخرج رسول بجري المصدر فتصف به الجمع والواحد والمونث
ومنه انا رسول ربك وهو عليه الصلاة والسلام
بين ظهرانينا بفتح النون وسكون التحتية بعدها
نون اخرى بالتثنية اي ظهر المتقدم والمتاخر كائن
بيننا فزيدت الالف والنون للتاكيد فلما قبض
توفي رسولنا بعد قلنا السلام قال البخاري بريد حمد
الله بعيني على النبي صلى الله عليه وسلم بعيني تركوا
الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ
باليد وهو مبالغة في الصافحة وهو مستحب واختلف
في تقبيل اليد فانكره مالك واجازه اخرون وحملوا
انكار مالك على وجه الكبر فان كان لزهد او صلاح
او شرف او علم فجايز بل يستحب وفي حديث اسامة
بن شريك عند ابي داود بسند قوي قال قمنا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث
يزيد

يزيد عنده في قصة الاعرابي والشجرة فقال يا رسول
الله اذن لي ان اقبل راسك ورجليك فاذن له فلو كان
التقبيل بمعنى اواجاهه في تاذن له فلو كان
للتقبيل بمعنى اواجاهه في تاكره وقال المتولي لا يجوز
وللحافظ ابي بكر بن المنذر جزء في تقبيل اليد وفي
الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة
والتقبيل والمعانقة اعاننا الله تعالى في عافية
والحديث سبق في الصلاة والله اعلم باب
حكم المعانقة وهي مفاعلة من عانق الرجل اذا جعل
يديه على عنقه وضمه الى نفسه وليس في حديث
الباب ذكر المعانقة ثم سبق ذكرها في البيوع في
معانقة صلى الله عليه وسلم للحسن فيحتمل
كما نقل ابن بطال عن المهلب انه قصد ان يسوقه هنا
فلم يستحضر له غير السند الواحد فاذكره المونث قيل ان
يقع ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة حال
من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف خصر الكاتب
الاول لما لم يجد بينهما حديثا ان الباب معقود
لهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبت
لابي ذر عن الكشميهني وسقطا لغيره وفي نسخة الحافظ
ابن حجر عبد المومن الدمياطي مضروب عليهما وعلى
هذا فلا اشكال كما لا يخفى وقول الرجل بالجر عطفا
على السابق لا خوبكيف اصبحت وبه قال حدثنا
اسحاق هو ابن راهوية كما جزم به ابو الفتح او
ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ لعله وقال
حدثنا بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون

المجمة قال حدثني بالافراد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبرني ان عليا بفتح الموحدة ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من
عند النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله قال اخبرني
عبد الله بن كعب الي هنا ولابي ذر قال البخاري حدثنا
بالثلاث والواو العطف على السابق ولابي ذر احمد بن صالح ابو
جعفر الطبري المصري الثقة الحافظ قال حدثنا عنبسة
بفتح مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة
وبالتحتية المهملة اخره هانئ ثبت بن خالد الايلي قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري رضي الله
عنه وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما
مر في الوفات النبوية ان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما اخبره عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي
فيه فقال الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز في الفرع
كاصله قال ثابت هذا على لغة الحجاز يقولون برئت برئ
من المرض وبعضهم يقولون برئت بالكسر يعني من غير
همز ويروى بارئا بغير همز فيصح ان يكون على اللغتين
جميعا فاخذ بيده علي رضي الله عنه العباس فقال
له الم تر اه صلى الله عليه وسلم ميتا اي فيه علامات
الموت او الضمير للبيات لان الرؤية ليست مصرية
انت الله بعد الثلاث ولابي ذر بعد ثلاثة ايام عبد
العصي اي فضمير مأمور بمودة عليه الصلاة والسلام
وولاية غيره في وجعه هذا واني لا اعرف وجوه بني عبد
المطلب

المطلب عند الموت اي علامته فاذهب بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امرناه وقال
السفاقسي امرناه بحذف الهمزة اي شاورناه قال ه
والمشهور القصر اي طلبنا منه اي وفيه ان الامر لا
يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء وقال في الفتح ولعله
اراد الذي يوكد علينا في السؤال حتى يجيب كان
امر الله بذلك فاوصى بها الخليفة بعده قال علي والله
لئن سالناه اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيمنعنا بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيمنعناها اي الخلافة لا يعطيناها الناس ابدا ولابي
ذر لا سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ولم ه
يقع في الحديث اذا اثنين تلاقيا فقال احدهما للاخر
كيف اصبحت بل فيه ان من حضر عنده يابه صلى الله ه
عليه وسلم سال عليا رضي الله عنه لما خرج من عنده
صلى الله عليه وسلم فخرجا له عليه الصلاة والسلام فاخبر
بقوله بارئا ثم اخرج البخاري ه في الادب المفرد من حديث
جابر رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قال
بخير وامر المعانقة ففي حديث ابي ذر من طريق رجل من
عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعانقكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صا
فحني وبعث الي ذات يوم فلم اكن في اهلي فلما جيت ه
اخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو على سرير فالتزمني
فكانت احود واجود رواه الامام احمد ورجاله ثقات
الا الرجل المبهم وفي الاوسط للطبراني من حديث انس

رضي الله عنهم كانوا اذا نزلوا قوانعسا فحوا واذا قدموا
من سفر تعانقوا وفي حديث عايشة رضي الله عنها
لما قدم زيد بن حارثة رضي الله عنه المدينة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع الباب فقام
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه
فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وعن
ابي الهيثم بن التياني ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعقيل اعتنقه وقبله رواه قاسم بن اصبغ وسنده
ضعيف واما حديث طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
لما قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة اعتنقه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الذهبي في ميزان هذه
الحكاية باطلة واسنادها مظلم وحديث الباب سبق
في اواخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم
والله اعلم باب من اجاب من ناداه او سأله
بلبيك اي انا مقيم على طاعتك وسعديك اسعادا لك
بعد اسعاد وبه قال موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا همام بالتشديد بن يحيى البصري عن قتادة
بن دعامة عن انس هو ابن مالك عن معاذ هو
ابن جبل رضي الله عنه انه قال انا ردف النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول
الله ثم قال مثله ثلاثا تاكيدا للاهتمام بما يخبره به
ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد
قال الله ورسوله اعلم قلت وفي باب اردف الرجل
من اواخر اللباس قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله
تعالى على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار
ساعة

ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول
الله قال هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل هو من
باب المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاولى
حقيقة والثانية لانها سميت سيئة لانها مجازاة
بسوء لما وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من
هذه الجملة اذا فعلوا ذلك الحق الذي له تعالى عليهم
المغفرة بان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا زاد في رواية
الباب المذكور فقلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد
على الله ان لا يعذبهم اي دعواه لا يعذبهم ومطابقة الحديث
لما ترجم له لاحتفافها به وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن
دعامة عن انس بن معاذ بهذا الحديث السابق وبه
قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي هاجر
فمات قبل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بايام قال حدثنا
والله ابو ذر جندب العفاري بالزبرة بفتح الزاي
والموحدة والمهملة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة
وذكر زيد القسم تاكيدا ومبالغة دفعا لما قيل له ان الراوي
بهذا الحديث ابو الدرداء لا ابو ذر كما يشير به اخر الحديث
قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة
المدينة عشاء ونحن ذات حجارة سودا بها استقبلنا
احد بفتح اللام مسند الى احد واحد رفع على الفاعلية
جبل بالمدينة فالاصل استقبلنا بسكون اللام مسند
الى ضمير المتكلمين واحد نصب على المفعولية فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما احب ان احدا
المذكور لي ذهبا نصب عيني انفقه يأتي علي يشرد
الجنة ليلة او ثلاث يا بنك عندي منه الراوي عندي منه
دينار ولابي ذر دينارا بالنصب الا ان صده بفتح
الهمزة وضم الصاد ولابي ذر بجعل الهمزة وكسر الصاد من
الرباعي والاستثنا مفرغ وللاصيلي لا وصده بكسر الصاد
اي لا اعده لدين صفة لدينار الا ان اقول به اي اصرفه
في عباد الله انفقه عليهم هكذا وهكذا يمينا وشمالا
وقداما واذا ابو ذر ببيده ذكر ثم قال عليه الصلاة والسلام
يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال الاكثرون
من مالا هم الاقلون ثوابا الا من قال هكذا في عباده
هكذا وهكذا ثم قال لي الزم مكانك لا تبرح منه يا با
حتى ارجع اليك فانطلق صلى الله عليه وسلم حتى غاب
عني فسمعت صوتا فخشيت ولابي ذر عن الحموي عن
الحموي فخوفت ان يكون عرض لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ظهر عليه اواصابه افة فهاردت ان اذهب ثم
ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت
فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله سمعت صوتا فخشيت بالمعجمتين اي خفت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي حسبت بالحا والسين المهملتين
والموحدة ان يكون عرض لك بضم الموحدة ثم ذكرت
قولك لا تبرح فمكثت اي فوقفت اوقمت موضعي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل الذي
سمعت اتاني جبريل فصلوات الله وسلامه عليه
اتاني فاخبرني ان من مات من امتي لا يشرك بالله
شيا

شيا دخل الجنة قال ابو ذر رضي الله عنه فقلت يا
رسول الله يدخل الجنة وان زنى او سرق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخلها وان زنى وان سرق
قال الاعمش بالاسناد السابق قلت لزيد بن وهب
المذكور اني بالعنعنة اي راوي الحديث ابو الدرداء
فقال زيد اشهد لحدثنيه اي الحديث المذكور ابو
ذر جندب بالوبذة وادخل فحدثنيه لان الشهادة
في حكم التقسيم قال الاعمش سليمان بن مهران بالسند المذكور
وحدثني بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان عن
ابي الدرداء عويمر نحوه نحو الحديث الماضي وقال بن
شهاب عبد ربه الخياط بالمهملتين والنون المشددة
وما سبق موصولا في الاستقراض عن الاعمش عن
زيد عن ابي ذر ثمكث عندي هوة قالت بدل قوله
ثم اتاني علي ليلة او ثلاث عندي منه دينار والحديث
سبق في الاستقراض والله اعلم بالصواب هذا
ما
بالتنوين لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه
خبر معناه النهي فوبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه وفي رواية الليث عند مسلم بلفظ النهي المؤكد
بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد
ابن جريج عن نافع عما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة
وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاما فالمكنة مخصوص
بالمجالس المباحة اما العلوم كالمساجد ومجالس الحكام

والعلم واما الخصوص كمن قدم اباعبانهم الي منزله الوليمة
او نحوها واما المجالس التي للتخصص فيما ملك واذن له
فيها فانه يقام ويخرج منها نحو هو في المجالس العامة
ليس عاما في الناس بل خاص بغير المحاويج ومن يحصل
منه الاذي كاكل الثوم التي هي دخل المسجد والحكمة
في النهي استقصاص حق المسلم المغتفي للصفاير
وكان الناس في المباح كلهم سواء من سبق الي مباح
استحقه ومن استحق شيأ فاخذ منه بغير حق فهو
غصب والغصب حرام قال في الحاشية السفوسي والحديث
سبق في الجمعة والله تعالي اعلم هذا باب

بالتسوين يذكر فيه قوله تعالي اذا قيل لكم تفسحوا في
المجالس تفسحوا فيه قراءاصم في المجالس الجمع اعتبارا
بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلي الله
عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل ابن حبان
قال نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم في الصفة وفي المكان ضيق وكان يلزم اهل بدر
ومن المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين
فجاء ناس من اهل بدر من المهاجرين والانصار وقد
سبقوا الي المجالس فقاموا حيال رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قوما فلان
واجلسهم في اماكنهم فشق ذلك علي من اقيم من مجلسه
وعرف النبي صلي الله عليه وسلم قد وجوههم الكراهة
وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا
يقومون بعد ذلك مرامافيفسح القوم لاخوانهم

ونزلت

ونزلت هذه الاية يوم الجمعة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما هي مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب قال الحسن
وكانوا يتثاقلون عن الصف الاول فلا يوسع بعضهم
لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر ان الحكم
مطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا
فافسحوا توسعوا يفسح الله لكم يوسع الله عليكم
في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو مطلق
في كل ما ينبغي للناس الصحة من المكان والرزق
والقبر وغير ذلك واذا قيل انشزوا انهضوا
للتوسعة علي القابلتين او انهضوا عن مجلس رسول
الله صلي الله عليه وسلم فان امر توجه بالنهض الي الصلاة
والجهاد واعمال الخير فانشزوا فانهضوا في الحال
للتفسح لان من يريد التوسعة علي الواردين يبقي الي
فوق فينبغي المرء في امر واولا بالتسبح ثم تاتيها
بامتثال الامر فيه الاية وبشيرها يرفع الله الذين
امنوا منكم اي بامتثال اوامره وامور رسول الله صلي
الله عليه وسلم والذين اوتوا العلم اي والعاملين منهم
خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب
الانتصاف وقع في الجزاء ارفع الدرجات مناسبة
للعمل لان المامور به تفسح المجلس ليلا يتاكفوا في
القرب من المكان المرتفع لحلول الرسول صلي الله عليه
وسلم فيه فالتفسح حابس لنفسه عما يتنافس فيه
سعة تواضعا فيجوز بالرفعة لقوله من تواضع لله
رفعه الله ثم لما علم ان اهل العلم يستوجبون رفع
المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم تركه لهم

ما لهم من الوقعة في المجلس تواضعا لله تعالى يريد انه
من ثلاث ملايكة وجبريل وكان ابن مسعود رضي
الله عنه يقول اذا قرأ هذه الاية يا ايها الناس افهموا
بهذه الاية لترغبكم في العلم وسقط قوله يفسح الله
لكم الى اخرها لابي ذر وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
بالخاء المعجمة صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبيد الله بضم العين ابو الوليد العمري عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى نهي تحريم ان يقال الرجل
من مجلسه اذا كان في موضع مباح ويجلس فيه
اخر ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسيري
وعند ابن بوذوية من رواية قتيبة عن سفيان
ولكن ليقل فسحوا وتوسعوا قال في الكواكب
وتفسحوا امرنا فكيف الامر استدراكا من الخبر
واجاب بانه يقدر لفظا قال يعد او يقال نهي انفهم
في تقدير لا يقمن ويحتمل ان يكون من تتمة الحديث
وهو من كلام ابن عمر انتهى وايوب وابن جريج رواه
عن نافع بدونها وان ابن جريج زاد قلت لنافع في
الجمعة وقال وفي غيرها وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يأمر السامع يكره ان يقوم من مجلسه
ثم يجلس مكانه بضم التحتية مقيما عليها في
الفرع كاصله وكسر اللام من مجلسه قال ابن حجر
الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر
العوباصني بالضم على وزن ان يقام وفي الادب
المفرد عن قتيبة عن الثوري وكان ابو عمر

اذا

اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهو مجهول عن
ابن عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام استحى
منه فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم
من هذا والله الموفق والمعين باب من قام
من مجلسه او بيته ولم يبق منه اصحابه او تهيأ للقيام
ليقوم الناس وبه قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
البصري يذكر عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وسكون اللام بعدها زاي لاحق بن حميد
السدوسي البصري عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب ولابن ذر بنت جحش دعا الناس
طعموا بكسر العين المهملة من وليمته ثم جلسوا يتحد ثون
قال انس رضي الله عنه فاخذ صلى الله عليه
وسلم كانه يتهيأ للقيام ليقوموا فلما رأى ذلك لم يقوموا فلما رأى ذلك صلى الله عليه
وسلم قام فلما قام قام معه من الناس ونفى ثلاثة
وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم
جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال انس فذهبت
ادخل معه فالقى الحجاب بيني وبينه وانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى ذلك كان عند الله عظيما
اي ذنبا عظيما وفيه ان الحياء لا ينبغي لاحد ان
يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته التي دخل
اليها ولصاحب الدارات يظهر له انه يقوم
من عنده ويظهر التثاقل به والحديث سبق قريبا

في باب اية الحجاب وسورة الاحزاب باب حكم
الاحتبا باليد وهو اي الاحتبا والاني ذرعا الكشميهني
وهو اي صفة الاحتبا القرفصا بضم القاف والفا
بينهما ساكنة وبضم الصاد المهملة الف مقصورة
وهو ان يجلس علي اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه
ببطنيه ويجتبي بيديه فيضمهما علي ساقيه
وقال ابن فارس وغيره الاحتبا ان يجمع ثوبه لظهره
وركبتيه وقيل القرفصا الاعتماد علي عقبيه ومن
اليتيه بالارض وبه قال حدثنا والاني ذر حدثني
بالافراد محمد بن ابي عمال الواسطي نزيل بغداد القوسي
بالقاف المضمومة وبعد الواو والساكنة سين
مهملة قال اخبرنا ابراهيم بن المنذر بكسر الميم
الحزامي بكسر الحا المهملة والزاي قال حدثنا محمد
بن فليح بضم الفا وفتح اللام اخره مهملة
الاسلمي المدني عن ابيه فليح بن سليمان المدني
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقعد
الكعبة بكسر القاف اما عند مجانيها من قبل
بابها محتبيا بيديه بالتثنية هكذا اراد
في الجزء السادس وفي فوايد ابي محمد بن صاعد
فاراينا فليح موضع يمينه علي يساره ثم وضع
الوسع وفي حديث ابي هريرة عند البزار لي ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم جلس عند الكعبة
ناصبا رجليه فاقامها فاحتبا بيديه وفي حديث
ابي سعيد عند ابي داود انه صلي الله عليه وسلم

كان

كان اذا جلس احتبي بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه
والله اعلم باب من اتكا بين يدي اصحابه
قال الخطابي كل من يعتمد علي شيء متمكن منه فهو متكيء
وقال خباب بفتح الخا المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة ثانية ابن الارت العجابي
رضي الله عنه مما سبق موصولا في علامات
النبوة اتيت النبي صلي الله عليه وسلم متوسد
بردة والاني ذر عن الحموي والكشميهني برده بالهاء
قلت لا تدعوا الله لنفسك وبه قال حدثنا
بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة
والمفضل بالفا والضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق
البصري قال حدثنا الجريري بضم الجيم وفتح
الراء سعيد بن اياس عن عبد الله الرحمن
ابن ابي بكر عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا بالتخفيف استفتاحية الخبر ثم باكر الكبائر
جمع كبيرة قالوا بلا اخبرنا يا رسول الله قال
الاشراك بالله عز وجل بان تتخذ معه
الها اخر ومطلق الكفر والجار والمجرور متعلق
بالمصدر وعقوق الوالدين وعطفه
علي سابقه تعظيما لامر الوالدين وتغليظا
علي العاق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا بشر المذكور بسنده مثله
اي مثل الحديث السابق قال وكان صلي الله
عليه وسلم متكيا فجلس اهتماما وتعظيما بفتح

بفتح ما سيقوله فقال الا بالتخفيف وقول الزور
الباطل الشامل للكذب والشهادة والكذب الكثير وما
زال صلى الله عليه وسلم يكررها اي قوله الزور
حتى قلنا اي الى ان قلنا ليته سكت لما حصل
لهم الخوف والحديث سبق في الادب وساقه هنا
من طريقين لتعدد فيه وكان متكئا فجلس وفي
حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة قال انكم
عبد المطلب فقالوا ذلك الابيض المتكئ وفيه
حديث سمرة رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمي وصححه
الترمذي وابو عوانة وابن حبان وفيه كما
قاله المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكاء في مجلس
يحضره جلسا به الاستراحة اذا لم يحف بعض اعضائه
والله اعلم باب من اسرع في مشيه
بفتح الميم في الفرع لحاجة اي لاجل سبب من
الاسباب او قصد اي لامر مقصود وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل البصري عن ابن
ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ان عتبة
بن الحرث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف
حدثه قال صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع
في مشيه بعد فراغه من الصلاة ثم دخل البيت
زاد في الصلاة من باب من وصلى بالناس
فذكر حاجة فتخطاهم ففزع الناس من سرعته
اشعار ان مشيه لغير حاجة كان على هيئة فقيه
ان الاسراع في المشي اذا كان لحاجة فلا باس به
والا

فلا نعم روي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يسرع المشي
وينهول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه
ابن المبارك في الاستيذان والله اعلم باب
حكم اتخاذه الستور قال الراغب انه مأخوذ من
السور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر
به عن الملك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان الكوفي عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وسط السرير بسكون سين ومشط في الفرع
ولم يضبطها في اليونينية وقال السفاقسي
قرأناه بسكون السين المهملة والمشهور في اللغة
فتحها وقال في الصحاح يقال جلست وسط القوم
بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك
لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين موضع وان مضطرة
جملة حالية بينه وبين العتبة بكون لي حاجة
فاكره ان اقوم فاستقبله بوجهه قطع وكسر الوحدة
والنصب فاسيل اسفلا والله تعالى اعلم باب
من اشار بيده الكريمة له وسادة
رفع نائب الفاعل والوسادة ما يتكئ عليه وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد وابن علوان
بفتح العين المهملة بينهما ابن ابو سعد الكلبي شيخ
البخاري قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله

الضحاك عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن عبد الله
بن زيد الجرمي انه قال اخبرني بالافراد ابو المليح
بفتح الميم وكسر اللام بعد التحتية الساكنة عامر
وقيل زيد بن اسامة الهذلي قال نخاطب ابا
قلابة دخلت مع ابيك زيد الجرمي على عبد الله
بن عمرو بفتح العين ابن العاص فحدثنا بفتح
المثلثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بضم
الهجمة له صنوي علي بتشديد التحتية عليه
الصلاة والسلام فالتفت له صلى الله عليه وسلم
وسادة من ادم جلدة حشوها ليف هو ما يخرج
من اصول سعف النخل يحشى بها الوسايد
ويفتل منها الحبال فجلس صلى الله عليه وسلم
على الارض ستواضعا وصارت الوسادة بيني
وبينه فقال لي اما بتخفيف الميم يكفيك من كل
شهر ثلاثة ايام بضوعفها برفع ثلاثة قلت
يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال اي سبعة ايام
قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم احدى عشر
يوما قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك فحمال
لا صوم فوق صوم داود وشطر الدهر ينصف
شطر علي الاختصاص صيام يوم وافطار يوم
بالرفع في صيام وافطار بتقدير هو والابي ذر
بالنصب علي الاختصاص وبه قال حدثنا
حدثنا والابي ذر بالافراد يحيى بن جعفر اي
ابن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي
قال حدثنا يزيد هو ابن هارون الواسطي
عن

عن شعبة ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي
بالصاد المهملة والموحدة عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي انه قدم الشام قال البخاري
وحدثنا بالواو ابو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا شعبة بنا الحجاج عن مغيرة بن
مقسم عن ابراهيم النخعي ورايت في حاشية
الفرع كاصله عن قوله عن ابراهيم عن علقمة الى
قوله عن ابراهيم كلها مكتوب في حاشية اليونينية
وفي اخر صح بالواو مشيرا بانه الاصل كما هنا ونسخة
مكتوب على ابن ذر والهروي قال ابو ذر زايد هذا فليوجد
وكذا رايته في اليونينية قال ذهب علقمة
بن قيس الى الشام فاتى المسجد فصلى ركعتين
فقال اللهم ارزقني جليسا راد في مناقب عمار
صالحا فقعد علقمة الى ابي الدرداء عويمر فقال
ابو الدرداء العلقمة ممن انت قال علقمة من اهل
الكوفة قال ابو الدرداء اليس فيكم صاحب السواد
سر النفاق لان صلى الله عليه وسلم عين له اسما
المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال الذي كان
يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان اليس فيكم
او كان فيكم الذي اجاره الله على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيطان لانه
دعا له بالمانة من الشيطان وعاد انه طيب
مطيب ان كان في قوله وكان فيكم من بسبعة
بعين عمار وليس بالواو والمثنوحة فيكم صاحب
السواك والوسادة بكسر الواو ولابي ذر عن الكشميهني

حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
انه قال ما كان لعلي رضي الله عنه اسم احب
اليه من ابي تراب وكان ليفرح به يا سم ابي تراب
وان مخففة من الثقيلة وسقط الفظ به ولابي
ذر افاد عي بها بالكنية جار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في
البيت فقال لفاطمة رضي الله تعالى عنها
اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني
فخرج فلم يقل عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانسان
انظر اين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد
راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اي والحال ان عليا مضطجع قد سقط رداه
عن شقه بكسر المعجمة فاصابه تراب فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح عنه وهو
ويقول قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب سوني
والحديث مر قريبا في باب النكني بابي تراب
قبل كتاب الاستيذان باب من نام عند
قوما فقال اي نام عندهم نصف النهار ونحوه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي ابو رجاء قال
حدثنا محمد يعني ابن عبد الله المخرمي كثيرا بلا واسطة
قال حدثني بالافراد ابو عبد الله ابن المثنى بن عبد
الله بن انس بن مالك عن عمامة وحدث ابيه

بنا التابعي يعني ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة يقرأ عبد
الله بن مسعود والذكر والانثى بدون
وما خلق وكان ابو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام
يناظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق
الذكر والانثى ويشككونه في قراءة الشاذة فقال
ابو الدرداء ما هم يشككونه ولكن هم يشككوني وقد
سمعتها اي يدون وما خلق من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما يقرأها ابن مسعود والحديث
سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله
والوسادة والمراد ان ابن مسعود كان يتولى
والوسادة والمراد ان ابن مسعود كان يتولى
امور النبي صلى الله عليه وسلم ووسادته ويقاظه
خدمته في ذلك بالاصالة وغيره والله الموفق والمعين
لا اله غيره باب القائلة بعد صلاة الجمعة
باب يستريح بالقوم او غيرهم وسقط لفظ باب لابي
ذر فلفظ القائلة فيه قال حدثنا محمد بن بشير
العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي انه قال كنا نقيل
ونتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة بعد
صلاة الجمعة وفيه اشعار بانها كانت عادتهم
والحديث سبق في باب اوقات الجمعة والله اعلم
باب الحكم القائلة في المسجد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا

عبد

بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس بن مالك
وهو عم عبد الله بن المثنى عن انس بن مالك وهو
عم عبد الله بن المثنى عن انس رضي الله عنه وهو
جد ثمامة وسقط لابي ذر عن انس كما في الفرع
واصله ان ام سليم الرميصا او الوصيا ملحان بن
خالد الانصاري وهي ام انس وعلي رواية ابي ذر
باسقاط انس يكون الحديث مرسلا لان ثمامة
لم يدرك جده ابيه ام سليم قال في الفتح لكن دل
قوله في اواخره فلما حضر انس الوفاة اوصى ان يجعل
في حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس وقد اخرجه
الاسماعيلي من رواية ابن المثنى عن محمد بن عبد
الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يشعر ان انسا
انما حمله على امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ
بن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابي ذر ولم يصح
عنده فلذا جعل الحديث من مسند انس بطريق
المنهوم كما قرره ونقله عنه ثم ثبت عن انس
في كلها رايته من النسخ الصحيحة وعليه شرح
العيني وجد صرح المدني في اطرافه فقال في
مسند انس ما نصه ثمامة بن انس بن مالك
الانصاري عنه عن جده انس قال حدثت
ام سليم كانبسط للنبي صلى الله عليه وسلم قطعا
فاذا نام اخذت عرقه الحديث اخرجه البخاري
في الاستيذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله
الانصاري عن ابيه عنه به انتهى وقد وقع

ما يشعر

ما يشعر بان انسا حمله على امه ايضا ففيه سلم من
رواية ابي قلابة عن انس عن ام سليم كانت
تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر النون
وفتحها فيقيل فينام عندها على ذلك النطع
قال انس فاذا نام واتى ذرعاذا قام النبي
صلى الله عليه وسلم اخذت ام سليم من عرقه
فكان كثير العرق وعاتنا شوم من شعره عند النزجل
فجمعته مع عرقه في قارورة من دجاج ثم جمعته
في سكك بضم المهملة وتشديد الكاف طيب مركب
وليس المراد انها كانت تاخذ من شعره وهو
نائم وعند سعد سند صحيح عن ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ
ابو طلحة شعره فاتى به ام سليم فجعلته في سكها
قالت ام سليم وكان يجيء ويقيل عندي على نطع
فجعلت اسلت العرق ففيه انها لما اخذت العرق
وقت قيلولته اضافته الى الشعر الذي عندها
لانها اخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت
عن انس عن سلم دخل علينا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت ام سليم بقارورة
فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام
سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله
في طيبنا او هو من اطيب الطيب قال ثمامة فلما
حضر انس بن مالك الوفات اوصى ولابي ذر
الى ان يجعل في حنوطه بفتح الحا المهملة وهو
الطيب الذي يصنع للميت خاصة وفيه الكافر

بجعل في اكفانه من ذكر المسك الذي فيه من عرقه
وشعره قال بجعل بضم الجيم جمع حنوطه كما اوصي
بتبوكا به والحديث من افراده وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن محمد انس
بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الي قبا بالموالحرف
دخل علي ام حرام بالحا المهملة المفتوحة والراء
الرميصا بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام
وفتح الحا المهملة وبعد الالف نون خالة انس فتطعمه
وكانت تحت عبادة بن الصامت ظاهره انها
كانت اذ ذاك زوجته لكن سبق في مناقب مخزو
المراة في البحر من طريق ابي طلحة عن انس ان تزوج
عبادة لها بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها
وفي مسلم فتزوج بها عبادة وجمع بان المراد
بقوله هنا كانت تحت عبادة اخبارها الي اليوم
الحال بعيدة لكه فدخل صلى الله عليه وسلم يوما
فاطعمته لم افق علي تعيين ما اكل عندها فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت القايلة
ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا
بما راي من المنزلة الشريفة قالت ام حرام
فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من
من امتي عرضوا علي تشديد التحتية غزاة
في سبيل الله عز وجل يركبون ثبج هذا البحر
بفتح المثلثة والموحدة والجيم بقوله او معظمه

او

او وسطه والمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون السفينة
التي يجري علي ظهره ولما كان جري السفن غالبا
انما يكون في وسطه قيل المراد وسطه والا فلا اختصا ص
بالركوب ملوكا نصب قال في المعتمد بنزع الخافض
اي مثل الملوك وعند ابي ذر ملوك بالرفع اي هم
ملوك علي الاسرة محلي الجنة قال الله تعالي في
صفة اهل الجنة علي سرر متقابلين او قال مثل
الملوك علي الاسرة شك والبي ذر شك بلفظ
المضارع اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة المذكور
قال في الفتح والاتيان بالتمثيل ومعظم طرق الحديث
يدل علي انه راي ما يؤول اليه امرهم لانهم نالوا ذلك
في تلك الحالة او موضع التشبيه انهم فيما هم فيه
من النعيم الذي ابتنعوا عليه علي جهادهم مثل
الملوك الدنيا علي امرتهم والتشبيه الحسي
بالمحسوس ما بلغ في نواله مع قلته ولابي ذر
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا
لي فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد بن
زيد في الجهاد فقالت فيهم ثم وضع راسه فنام
ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا
بما رواه من النعيم فقلت ما يضحكك يا رسول الله
قال ناس من امتي عرضوا علي غزوا في سبيل
الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا علي الاسرة
او مثل الملوك علي الاسرة فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين

زاد ابو عوانة من طريق الداودي عن ابي صلوالة وليست
من الاخوين وفي رواية عمر بن الاسود في باب
ما قيل في قتال الروم انه قال في الاول يغزون فهذا
البحر وفي الثانية يغزون فيصير نيد على ان
الثانية انما غزوت في بحر البر فركبت البحر او حرام
زمان ولابي ذر في زمان امراة معاوية بن
سفيان على الشام في خلافة عثمان فصرعت
عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت اي مالكت
وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين
الى الشام قربت اليها دابة لتركبها
فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب
البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان
قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم
اذن لمن بعد واستقر الامر عليه ونقل ابن عبد
البر ان يحرم ركوبه عند ارتجاجه انتفاقا وكره
مالك ركوب النساء البحر لما يخشى من اطلاع
على عورات الرجال ان يمسوس من ذلك وخص
اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار التي
يمكن فيها الاستتار بامكن تخصص فلا حرج
وشروعية القايلة لما فيها من الاعانة على قيام
الليل وفيه علم من اعلام النبوة منه صلى الله عليه وسلم
وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما قال والحديث
سبق في الجهاد باب الجلوس كيف
ما تيسر وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة
عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن
عيينة

عيينة عن الزهري عن محمد بن مسلم عن عطاء
عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اللام وعن
بيعتين بفتح الموحدة اشتمال الصماء بتشديد
الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه على
احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه
ثوب عنده واشتمال حبوته لمن سابقه لقوله
والاحتباء في ثوب واحد على فرج الانسان
منه شيء والملامسة بضم الميم والخفض عطفا
على السابقة وهو لمسه الرجل ثوب الاخر بيده
في المنابذة بالذال المعجمة وهو ان ينبذ الرجل
ثوبه وينبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بيعا من
غير نظر ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث
انه خص النهي بحالتين فهم منه انه ما عداها
ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي
فالاصل الجواز ثم نقل ابن بطال عن ابن طاوس ان
كان يكره التربع في جلسة يمكنه فيها عورة فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر
تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم
وغيره من حديث جابر بن سمرة تابعه اي
تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري
معمر وهو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع
ومحمد عن ابي حفص بالحاء والصاد المهملتين بينهما
فاء ساكنة البجري مما وصله ابن عدي ومحمد الله

بن يعقوب بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبعد التحتية
الساكنة لام الخزاعي المكي مما وصله الزهلي في الزهريات
كما جزم به في المعلمة وقال في الشرح اظنها فيها حد
الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم باب من
ناجى اي خاطب غيره وتحدث معه بما يدى الناس
ومن لم يجبه احد يسمع صاحبه فلما مات اخبر به الغير
وبه قال حدثني بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري انه قال حدثنا فراس بكسر
الفاء بعدها راء الف فسين مهملة بن يحيى الكتب الكوفي
عن عامر بن شراحيل الشعبي عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال حدثتني بنتا التانيث والافراد عن
عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت ان
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن في مرضه
موته جميعا تحاضر بضم الفوقية وفتح المهملة وبعد الالف
مهملة مفتوحة فراء مبنيا للمجهول لم تترك منها واحدة
ما تخفي مشيها بفتح الميم وكسرها مصحح عليها في الفرع
من شيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر ها بوزن
وهي للمتنوع ان كان مشيها مما طلا لمسته فلما راها
عليه الصلاة والسلام رحب بتشديد المهملة قال
مرحبا ولابي ذر وقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن
يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم سارها
بتشديد الراء كلما سرا فبكت بكاء شديدا فلما راى
عليه الصلاة والسلام حزنها سارها الثانية اذا هي
ولابي ذر فاذا هي تضحك قالت عايشة رضي
الله

الله عنها فقلت لها انا من بين نسايه خصك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالسر من بيننا ثم انت تبكين
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها عما
سارك فقالت ما كنت لافشي بفتح الهمزة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما توفي صلى الله عليه وسلم قالت
لها عزمت افسمت عليك بما لي عليك من الحق والبا
في بما لي للقسم لما بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على
كل منها في الفرع كاصله بمعنى الا الا خفيفة وهي لغة
مشهورة مما هذا تقول اقسمت عليك لما فعلت كذا
اي الا فعلت قاله الاخفشي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخبرتني باثبات التحتية بعد الفوقية
قالت فاخبرتني رضي الله تعالى عنها اما حين سارني
في الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه
بالقران في كل سنة مرة
وانه قد عارضني به هذا العام مرتين ولا اراني
الهنة الا بل قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني
نعم السلف انا لك بكسر الفاء قالت فبكيت بكاي
الذي رايت بكسر الفوقية فلما راي جزعي
عدم صبري سارني الثانية قال يا فاطمة الا
ترضين ان تكوني سيدة نساء المومنين وسيدة نساء هذه
الامة ابتهجي بذلك حوان الاستلقا
وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض
سوا كان معه نوم ام لا وبه قال حدثنا علي بن عبد

الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عباد
بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن شهاب قال
اخبرني بالافراد ايضا عباد بن تميم بفتح العين والموحدة
المازني الانصاري عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري
رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد حال كونه مستلقيا على قفاه حال كونه
واضعا احدى رجليه على الاخرى فيه كما قال الخطابي ان
انتهى الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ او محمول على انه
حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يأمن
ذلك ورجح الثاني ان النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى
هذا فيجمع بينهما على ما ذكر وجزم البغوي والبيهقي
وغيرهما والظاهر انه فعله صلى الله عليه وسلم كان
لجواز البيات الجواز وكانوا وقت الاستراحة لا عند
مجتمع الناس لما عرف من عادته عليه الصلاة والسلام
من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد
بن نوفل انه راى اسامة مضطجعا احدى رجليه
على الاخرى والحديث سبق في ابواب المساجد وفي
اخر اللباس واخرجه مسلم في اللباس ايضا وابو داود
والترمذي هذا باب بالتنوين
يذكر فيه لا يبتدا جي الثلاثي دون الثالث الا باذنه
وسقط باب لابي ذر وقوله تعالى ولابي ذر وقال
عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
اي اذا اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة اي قبل نجواكم وهو استعارة ممن له يدا نا
كقول

عمر رضي الله عنه من افضل ما اتيت العود الشعر
يقدمه الرجل امام حاجته فيتمهل به الكوم ويستزل
به اللئيم يريد قبل حاجته ذلك التقديم خير لكم
في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة فان لم تجدوا ما
تتصدقون به فان الله غفور رحيم في ترخيصه
المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك
عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نسخها علي بن طالب رضي
الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الا ساعة من نهار
وعن ابن عباس لما اكثروا المسائل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سئموا عليه فاراد الله ان يخفف
على نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة فقضى كثير من الناس وكفوا عن المسالة
فانزل الله تعالى اأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فوسع الله تعالى عليهم ولم يضيق الى قوله والله
خبير بما تعملون ولابي ذر تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
الى قوله بما تعملون واشار بالابتين الاوليين الى التناجي
الجائز مقيدا بان لا يكون في الاثم والعدوان وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنه وعن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة
بالرفع معطوف عليه في الفرع كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب
وصح عليها ايضا خبر كان والاولى على انها تامة ونسب
في فتح الباري وتبعه العيني الرفع لحديث مسلم ولعله
لم يقف عليه في رواية البخاري فلا يبتناجى باثنين دون

مقصورة ثانية في الكتاب فلا تتاح بتخصيص وسقط
محل الدرج للساكنين بلفظ الجر ومعناه النهي وللكشميهني
فلا يتاح بإسقاطها بلفظ النهي ومعناه اثنان دون
الثالث لانه ربما يتوهم انهما يريدان به عائلة ومن
سلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا باب حفظ
السر وهو ترك افشائه لانه اخائة وحفظها واجب وعند
ابن ابي شيبة من حديث جابر مرفوعا اذا حدث الرجل
بالحديث ثم التفت فهي امانة وعند عبد الرزاق من
مرسل ابي بكر بن حزم انما يتحالس المتحابان بالامانة
فلا يحل لاحد ان ينتشي على صاحبه ما يكره وبه قال حدثنا
عبد الله بن صباح بضم الصاد اخر حاء مهملة بينهما
موحدة مشددة هاشمي العطار البصري قال حدثنا عمر
بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول اسر الي النبي
بتشديد الياء التحتية النبي صلى الله عليه وسلم فما اخبرت
به احدا بعده اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
ولقد سالتني ام سليم عن ذلك فما اخبرتها به وفي
مسلم عن ثابت عن انس فبعثني في حاجة فابطات
على امي فلما جيت قالت ما حبسك قلت حاجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ما حاجته قلت
انه سر قالت لا تخبر سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص
بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو كان من العلم ما
وسع انسا كتمانه وفي الفتح انه سام كتمان السر بعد
صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كره صاحبه

كان يكون فيه تزكية له من كرامة او منقصة والى ما يكره
مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر
وغضاضة وقد يجب ذكره لحق عليه كما لا يخفى
القيام فيتجه بعده اذا ذكره لمن يقوم به عنه والحديث
اخرجه مسلم في الفضايل باب بالتنوين يذكر
فيه اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارة بتشديد
الراء والمناجاة مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل
من الثلاثة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كنتم ثلاثة بالتنقيب مصحح عليه كما صلحه فلا يتناجى
رجلان دون الاخر بالياء والالف بعد جيم بيتناجى في
الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني فلا يتناجى بجيم
فقط من غير شيء بعدها حتى يختلطوا بالناس من الغم وقيد
قبل الخا الساكنة وفي الفرع مصلحة على كشط بالتحتية
اي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو من اذا يكون واحد
ذاكرا اجل بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة
كذا استعملته العرب فقالوا اجل قد فعلت كم بحذف من اي
من اجل ان يحزنه بضم التحتية وكسر الزاي وبفتح ثم
ضم من احزنه وحزنه والعلة ظاهرة لان الواحد
اذا تنحى بعرد او تناجى من عداه دونه اخرنه ذلك
اما لخلقه اختيارهم اياه عن ان يدخلوه في نجواهم
واما لانه قد يقع في نفسه ان سوء هم في مصيبة وهذا

المعين مامون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم
بتركك المناجاة فلا يناجي ثلاثة دون واحد ولا
غيره كما نقله عن الشهاب لانه قد ينفي ان يترك واحد
لان المعني في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين م
للواحد وهما وجد المعنى فيه لحق به في الحكم
والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزي عن ابي حمزة بالمهملة والزاي محمد بن
ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن شقيق
ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلي الله عليه وسلم يوما
قسمة وهو يوم حنين فاثرنا من اعطي الاقرع م
مائة من الابل واعطي عيينة مثل ذلك واعطي
ناسا فقال رجل من الانصار هو معتب انا هو زن
القسمة ما اريد بها وجه الله ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي به قال ابن مسعود قلت اما قاله
بالتخفيف وهي ثابتة للحموي والمستملي والله
لاخبرن النبي صلي الله عليه وسلم فاتيته وهو
في ملا من الناس فساررته بقول الرجل م
فغضب حتي احمر وجهه من شدة الغضب
ثم تعالي ثم قال رحمه الله علي موسي اي
الكليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة
باكثر من هذا الذي اوذيت نصبر والغرض
من الحديث قوله فاتيته وهو في ملا فانه
لان فيه دلالة علي ان اصل المنع مرتفع اذا امن

ص بقي

ص بقي جماعة لا يتناجون بالسر اذا امن ان يبقي
ارتفع المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وحمل
ذلك بعضهم في السفر في الموضع الذي لا يامن فيه
الرجل علي نفسه فاما في الحضر والعمارة فلا باس
به وقيل ان هذا كان وايل الاسلام فلما نشا الاسلام
وامن الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والله
اعلم باب قول النجوي قال في اللباب
النجوي يكون اسما ومصدرا قال تعالي انما النجوي
يكون من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر م
وقوله تعالي واذهم نجوي هو مصدر من ناجيت فوضعهم
بها والمعين يتناجون وقال الزهري اي هو ذو نا
نجوي وهذا كله ثابت في رواية المستملي وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بن
بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف بمندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز اي صهيب
كما في مسلم ورجل يناجي رسول الله صلي الله عليه
وسلم يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل فما زال يناجيه
حتي نام اصحابه رضي الله تعالي عنهم وعن اسحاق
بن راهويه في مسنده حتي نعس بعض القوم
ثم قام صلي الله عليه وسلم فصلي والحديث سبق
في باب الامام يعرض له حاجة بعد الاقامة بلفظ
حتي قام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقفت عليه
من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها ابن حجر
الباب المذكور في الصلاة حتي نام بعض القوم
وقال في هذا الباب فيحتمل حديث الاطلاق اي

حديث هذا الباب يأتي النحوي على ذلك اي المعتمد
في ذلك الباب والله الموفق والصواب باب
بالتنوين يذكر فيه لا تترك النار بضم التاء الفوقية
مبنيا للمفعول والنار رفع نائب الفاعل اي لا يترك
احد في البيت عند النوم وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا ابو عيينة سفيان
عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تتركوا النار على اي صفة كانت كالسراج
وغيره في بيوتكم حين تنامون قيد به لحصول الغفلة
به غالبا نعم اذا امن الضرر كما تقدم دليل المعللة فلا بأس
والحديث اخرجه مسلم وابو داود في الادب وبه قال
حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن يزيد
بن عبد الله بضم الموحدة الاولى وفتح الراء ابن جوده
ابي بردة عامر وقيل الحرث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
احترق بيت بالمدينة على اهله بسبب شوية نار
اوقعت على شمعتهم من الليل فحدث بضم الحاء المهملة
مبنيا للمفعول بشأنهم اي النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذه النار انما هي عدو لكم اي لانها كما قال
ابن العربي تنافي ابداننا واموالنا منافاة
العدو وان كانت لبقائها منفعة فالطف عليهم
العداوة لوجود معناها فاذا نمتم فاطفوها
عنكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حماد

حماد هو ابن زيد عن كثير فراد ابو زيد هو ابن شنظير
بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الطاء
المشناة فتحتية ساكنة فراء الازدي البصري عن
عطاء هو ابن رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمروا الانية اي غطوها واجيبوا بفتح الهمزة
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء مضمومة
اي فاغلقوا الابواب فاطفئوا المصابيح اي
لا يؤمن من الاحراق فاذ الفويسقة بضم الفاء
والواو وبالسين المهملة والقاف الفارة الحامور
يقتلها في الحل والحرم والفسيق الخروج عن الاستقامة
وسميت على الاستعارة بخبيثة وقيل لانها
عمدت الى حبال السفينة فقطعتها وليس في
الحيوان افسد منها لاتاني على حصير واجلبل
الا هلكته واتلفته ربما حزت الفتيلة التي في
نحو السراج فاحرقت اهل البيت وفي حديث
يزيد بن ابي نعيم عند الطحاوي انه سأل ابا
سعيد الخدري لما سميت الفارة الفويسقة
قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى
الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل
قتلها في الحلال والحرم وعن ابي عباس قال جاءت
فارة فاخذت بخطام الفتيلة فذهبت الجارية
تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها
فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله

عليه وسلم على الحمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت
منها موضعا درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نمتم فاطفئوا سراجكم فان الشيطان يدل مثل
هذه على هذه فتحرقكم بيان سبب الامر بالاطفاء
وبيان السبب بعد واخر وهو النار اعاذنا الله
منها بوجهه الكريم دنيا واخرى قال النووي وهذا
امر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل
المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسببها دخلت في الامر وان امن ذلك كما هو
الغالب والظاهر ان لا بأس بها لانتفاء العلة التي
علل بها النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انتفت العلة
زال المنع فائدة ذكر اصحاب الكلام في الطبايع
ان الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة
واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه
الصور خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة تقل الاجسام
وبالحرارة تسخن واليبوسة تخفف وباللطافة
تنفذ وبالنور تضيء ما حولها وسمة النار تحفى
بالانسان دون سائر الحيوان مثلا يحتاج اليها
تعيي سؤلها وليس به غنى عنها في حال من الاحوال
ولذا اعظمها المجوس والحديث قد يحتاج سبق
في باب بدء الخلق وخرجنا بودا وورد في الاشربة
والترمذي في الاستيذان

باب مشروعية اغلاق الابواب بهمزة مكسورة وفي ذر غلق
الابواب بهمزة مكسورة فالباء بدل من اسقاط الهمزة
في لغة قليلة وبه قال حدثنا حسان بن ابي

عباد

عباد بفتح الحاء والسين المهملتين المشددة في الاول وفتح
العين والموحدة المشددة في الثاني واسمه حسان ايضا
البصري ثم المكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى
عن عطا هو ابن رباح وابي ذر حدثنا عطا عن جابر
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم اذ هو الفلة
فربما سقط منها على متاع البيت او حرق الفويسقة
الفتيلة فيتبع الحريق واطفئوا بفتح الغين وكسر اللام
المشددة والباقي كذلك الكشميهني واغلقوا الابواب
حراسة للانفس والاموال من فعل الفساد ولا سيما
الشيطان واوكئوا الاسقية اي اربطوا فم القرب
واشدوه صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطا
ولا يحل سقاء والحق ازالة من الربا الذي ينزل في ليلة
من السنة من السما كما روي وقيل انها هي الاذل
وخمروا الطعام والشراب بالخاء المعجمة اي غطوها
قال همام جواب ابن يحيى السابق واحسبه اي اظن
عطا قال وخمروا الطعام والشراب ولو بعود وزاد
ابو ذر عن الكشميهني يعرضه اي اجعلوا عليها

باب ذكر مشروعية الختان بعد الكبر

بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة
قطع القلفة التي تغطي الحشفة وقيل قطع بعض
الجلدة التي في اعلا فرج المرأة ويسمى ختان
الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة وختان
المرأة خفضا بالخاء والضاد المعجمتين بينهما فاء
ساكنة وذكر مشروعية نتف الابط وبه قال

حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة
المفتوحات المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن
شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة اي
خصال الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة م
والسلام الذي امرنا بالاقتداء بهم خمس الختان
وهو واجب عند الشافعي وقال مالك وابو حنيفة
سنة وثانيها الاستحداد وهو حلق شعر العانة و
ثالثها نتف شعر الابط ورابعها قص الشارب و
خامسها تقليم الاظفار وسبق في الافراد واخر اللباس
فبحث تكلد والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب
في الاربعة الاخر سنة والمراد في الفطرة السنة التي
هي الطريقة الاعم من المندوب وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بالشين ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن
ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام بعد
ثمانين سنة من مولده واختتن بالقدوم بفتح
القاف وضم الدال المهملة مخففة بعدها واو و
ميم فيهم قال ابو عبد الله البخاري حدثنا م
قتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة بن عبد
الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي
المخففة

المخففة المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان الحديث
وقال بالقدوم وهو موضع مشدد حاله وسقط لغير ابي
ذر وهو موضع مشدد وفي المقبس للجوزي في بسند
صحيح عن عبد الرزاق قال القدوم قرية وفي تاريخ ابن
العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن ابي عجلان
عن ابيه عن ابي هريرة رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم
قال فقلت نبي ما القدوم قال الفاس قال ابن العليم
الاكثر ان القدوم الذي اختتن به ابراهيم هو الالة وقال
بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وانكر ابن د
السكيت التشديد مطلقا وقيل القدوم كانت قرية
عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم وقاله المهلب م
التخفيف الالة وبالتشديد الالة قال وقد يتفق لابراهيم
صلى الله عليه وسلم الاقران بمعنى انه اختتن بالالة
وفي الموضع وفي الموطا من رواية ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة هو خوفا عليه اذ ابراهيم اول من اختتن
وهو ابن عشرين ومائة واختتن بالقدوم وعاش
بعد ذلك ثمانين سنة وهو ما فوايد بن اسماك من
حديث ابن ابي اويس عن ابي الزناد بهذا السند من فوعا
لكن ابو اويس فيه وفي اكثر الروايات ان اختتن
وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع في الفتح بينهما
على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمالات
بكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت
فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية
الاخرى وهو ابن مائة وعشرين سنة اي من مولده
وان بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنها مائة

الاعشرين او بالعكس وليس المراد تاخير الاختتان
لما ذكر كما لا يخفى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ
السن الذي يومر فيه الصبي بالصلاة وثبت لابي
ذر قوله تعالى قال ابو عبد الله وقوله وهو موضع
مشرود وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اخبرنا
عباد ابن موسى بتشديد الموحدة جد فتح المهملة
الختني بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة
بعدها لام من شيوخ المولف قال حدثنا اسمعيل
بن جعفر الانصاري الزرقي عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله ه
السبيعي عن سعيد بن جبير انه قال سئل ابن
عباس رضي الله عنهما مثل بكسر الميم وسكون
المثلثة من انت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال انا يومئذ بوم قبض مختون ابو
اسحاق اقاسرائيل او من دونه وكانوا لا يختنون
الرجل بفتح المثناة وكسر الفوقية اي كانت
عادتهم لا يختنون الصبي حتى يدرك الحلم وقال
ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس ابن يزيد
بن عبد الرحمن بن الاسود الازدي الكوفي فيما
وصله الاسماعيلي عن ابيه ادريس عن ابي
اسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قبض
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا حتف بفتح الخاء
المعجمة وكسر الفوقية والصحيح ان ابن عباس
ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون

له

له عند الوفاة النبوية ثلاثة عشرة سنة فيكون
ادرك مختتن قبل الوفاة النبوية وبعد البلوغ
ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة للكتاب
الاستيداك كما قال الكرماني ان الختان يستدعي
الاجتماع في المنازل غالبا هنا باب بالتنوين
كل لهو باطل اذا شغلوا اي تشغل اللاهي به عن
طاعة الله او تلاوة وذكر او تفكر في معاني القرآن
العزاز حتى خرج وقت المفروضة عمدا او حكم من مال
لصاحبه تعالى اناموكم بالجزم وقوله تعالى ومن
الناس من يشتري لهو الحديث قال ابن مسعود فيما
رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي لا اله الا هو يرددها
ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة
وسعيد بن جبير وقال الحسن انزلت في الغناء
والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع والحدثنا
خلاد الصفار عن عبد الله بن رجاء عن علي بن يزيد
عن القاسم بن عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن
مرفوعا لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة
فيهن واكل اثمانهن حرام ورواه ابن ابي شيبة
بالسند المذكور الى القاسم عن ابي امامة مرفوعا
بلفظ احمد وزاد وفيه انزلت هذه الاية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ورواه الترمذي
من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا
المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا في خير
في التجارة فيهن وثمنهن حرام في هذا انزلت هذه

الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وقال
حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه قال وسالت
البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال عن بني يزيد
ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن
ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله
الازرق عن ابي امامة قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن
وعن كسبهن وعن اهل تمانهن ورواه الطبراني
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى ان رسول الله عليه
وسلم قال ثمن المغنية سحت وغنا وها حرام وانظر
اليها حرام وتعليمها من ثمن الكلب وثمن الكلب سحت
ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ورواه البيهقي
عن ابي امامة من حديث ابن زحر مثل رواة الامام احمد
وفي معجم الطبراني الكبير من حديث اسامة الباهلي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل
بعقيرته عند الابعث الله شيطانين يجلسان على
منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى
يسكت وقيل الغناء مفسدة للقلب منفذة كالمال
سخطة للرب وفي ذلك الرجز الشديد للاشقيا
المعرضين على الانتفاع بسماع كلام الله المقبلين
على استماع المزامير والغنا بالحان والالات المطرب
واضافة اللهو الى الحديث للتبيين بعين من
ان اللهو يكون الحديث وعبر فيه الحديث
والتبعيض كانه قيل من الناس من يشتري
بعض الحديث الذي هو اللهو منه ليضل اي

ليصد

ليصد عن سبيل الله دين الاسلام والقرآن بسقوط
وسقط الابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال ابو هنا
الاية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله ابن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام ابن عبد الرحمن النهيمي
ابو الحرث البصري الامام المشهور عن عقيل بضم
العين ابن خالد الايلي الاموي مولاهم عن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن
بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم بغير الله تعالى
فقال في حلفه بيمينه باللات بالموحدة اوله
والعزى كما يحلف للصنم كوثر فليقل لا اله الا الله الجبر
من الشرك فانه قد شابه الكذا حيث حلف
بالصنم فكفارة التوحيد ومن اقال لصاحبه
تعالى بضم اللام اقامركه بضم الهمزة والجزم جواب
الامر فليتصدق بما ينطلق عليه اسم الصدقة
وانه يكفر عنه اثم دعاء صاحبه القمار المحرم
اتفاقا وفيه ان القمار من جملة اللهو ووجه
تعلق هذا الحديث بالترجمة بالاستنباط ان كما
قال في الكواكب الداعي الى القمار لا ينفي ان
يوذن له في دخول المنزل ثم الكوة يتجمع
الناس وساسية ومناسبة بنية حوت
الباب للترجمة ان الحلف باللات لهو يشغل عن

الحق بالخلق فهو باطل والحديث سبق في سورة
النحل باب ما جاء في البناء من اباحة منع
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما سبق موصولا
في كتاب الايمان متى الساعة قال ما اشوالها
الساعة اي علامتها السابقة عليها او مقدماتها
اذا تطاول رعاء البهم في البنيان بكسر الراء بعد
الالف همزة ممدودة والبهم بفتح الموحدة وسكون
الهاء والابي ذر عن الحموي والمستملي رعاة بضم الرا
وبعد الالف هاء تانيث اي وقعت تفاخرهم في طول
بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل اذا تكبر وقال في الفتح
اشار المولف بهذه القطعة من الحديث الى ذم
التطاول في البنيان في الاسد لال لكن نظر
وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحا ما اخرج ابن
ابي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفا من رواية
عمارة بن عامر اذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة اذرع
نودي يا فاسق الى اين وفي ذمه مطلقا حديث
خباب يرفعه يوجر الرجل في نفقته كلها الا التراب
او قال البناء صححه الترمذي واخرج له شاهد
عند ابن ماجه بلفظ الا البناء فلا خير فيه وفي المعجم
الاوسط من حديث ابي شيبة الانصاري اذا
اراد الله بعبد سوءا انفق ماله في البنيان وهو
محمول على ما لا يحتاج اليه مما لا بد منه
للتوطن وما يكن للحر والبرد وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسحاق
هو ابن سعيد بكسر العين ابن عمرو ابن سعيد بن
العاص

العاصي الاموي القرشي عن ابيه سعيد بن عمرو
رضي الله عنهما انه قال رايتني يوم العوفية
اي رايت نفسي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في زمنه بنت لبنة بيدي بنائي بضم المثناة
والنون الاولى المشددة بينهما الف مكسورة
من اكن اي يقيني من المطر ويظلني من الضحى
اعانني عليه اي على بنيانه احد من خلق الله
عز وجل تاكيد لقوله بنت بيدي والحديث
اخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار
قال ابن عمر رضي الله عنهما والله ما اضعت
لبنة على لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما
ويجوز الكسر مع السكون ولا غرزت نخلة
منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال
سفيان بنا عيينة قال عمرو بفتح العين
ابن دينار قال ابن عمر رضي الله عنهما ما اضعت
لبنة على لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة
فيهما ويجوز الكسر مع السكون تذكرته اي
الحديث ليبقى اهله ولم يتفق الحافظ ابن حجر على
تسميته قال والله لقد بنى ابن عمر راى ابو ذر
عند الكشميهني بيتا قال سفيان قلت لبعض اهله
فلعله قال ما وضعت لبنة على لبنة فقيل ان
ببني البيت الذي بناه بيده وهو اعتذار
حسن من سفيان رحمه الله تعالى وهذا اخر

كتاب الاستيذان والحمد لله والمنة وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات

بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله
مصدر يراد به الدعا يقال دعوت الله اي سالته
قوله بالرفع على الاستيذان والى ذر وقوله
الله تعالى بالجر عطفا على السابق ادعوني استجب
لكم لما كان من اشراف الطاعات الدعا والتفرغ لسر
الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة
انه كان يعول لمن احب عباده اليه من سالة
فاكثر سوالة ومن من ابغض عباده اليه من لم
يسالة وليس احد كذلك غير يارب وفي معناه
قول القايل

الله يغضب ان تركت سواله ... وترى ابن ادم حين يسل يغضب

وفي حديث انس ابن مالك عن ابي يعلى في مسنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه
عز وجل واما التي بيني وبينك فمنك الدعا
وعلي الاجابة وفي حديث النعمان بن بشير ابن
شيبة عن الامام احمد مرفوعا ان الدعا هو
العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم الاية ورواه
الترمذي والنسائي وابن ماجة وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من لم يدع الله غضب الله عليه
رواه احمد مستدلا به الاسناد لا باس به وقيل
المراد بقوله ادعوني او في الامر بالعبادة بدليل
قوله

قوله بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين دليلين
والدعا بمعنى العبادة كثير في القران كقوله تعالى
ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون
بان هنا تركك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال
العلامة تقي الدين السبكي حمل الدعا على ظاهره
واما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان
الدعا اخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة
استكبر عن الدعا وعلى هذا فالوعيد انما هو في
حق من ترك الدعا استكبارا او من فعل ذلك كثيرا
اتى وتخلف الدعا عن العبادة انما لشرطه وفي
قوله تعالى ادعوني استجب لكم اشارة الى من دعي
الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله او جاهه
او اصدقايه او اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا
الله الا بالسان واما القلب فانه يتوجه في تحصيل
ذلك المطلوب على غير الله اما اذا دعاني وقت
لا يلتفت القلب اليه ملتفتا الى غير الله فالظاهر
انه يستجاب له ولله واستشكل حيث من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل حينئذ مع الاية
المقتضية للوعيد الشديد على تركه واجيب
بان العقل اذا كان مستغرقا في الثنا كان افضل
من الدعا لان الدعا طلب الجنة ونحو والاستغراق في
معرفة جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل
الاستغراق كان الدعا اولى لان الدعا يشمل على
معرفة عن الربوبية وذل العبودية والصحيح

استحباب وترجح بعضهم تركه استسلاما للقضاء
وقيل ان دعي لغيره فحسن وان حضر لنفسه فلا وقيل
ان وجد في نفسه باعثا للدعا استجب ولا فلا
وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ
وقال بدله الابية ولكل نبي ولابي ذر باب
بالتنوين ولكل نبي دعوة استجابة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك هو ابن انس ابن مالك عن ابي عامر
الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي
دعوة يدعوا ولابي ذر دعوة مستجابة يدعوا
بها اي بهذه الدعوة على امته متطوع فيها
بالاجابة على رجا الاجابة واريد اخبئت بخا
معجمة ساكنة وفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة
فهمزة اي اواخره دعوتي المتطوع باجابتها حاليا
تهم شفاعة لابني في الاخرة في اهم اوقات حاجاتهم
وهذا من كان شفقته على امته وراغبته بهم
واعتنائه بالنظر في احوالهم جزاه الله افضل ما جزى
نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم كثيرا دايما
والحديث من افراده وقال معمر هو ابن سليمان
التيمي ولغير ابي ذر وقال لي خليفة هو ابن
خياط قال معمر سمعت ابا سلمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال كل نبي سال مسولا بضم السين وسكون الهمزة
سطلوبا او قال لكل نبي دعوة في حق امته
والشك من الراوي فدعا بها فاستجيب له
في الدنيا وهي نسخت فاستجيب بزيادة
تا التانيث الساكنة اخره فجعلت دعوتي
الاجابة جزما شفاعتي امتي يوم القيامة قال
ابن الجوزي رحمه الله هذا من حسن تقرف
صلى الله عليه وسلم حيث اختار ان تكون
فيما يبقى ومن كثرة كرمه امر امته على نفسه
ومن صحت نظره ان جعلها للمذنبين لكونهم
احوج اليها من الطايعين رواه مسلم موصولا

باب افضل الاستغفار الاستغفار
هو استعمال من الغفران واصله من الستر وهو
الباس الشيء ما يصونه من الدنس ومنه
قيل اغفر ثوبك في الوعا فان الغفر للوسخ
والغفران والمغفرة هو سوال الله ان يصون العبد
من ان يمسه العذاب وسقط لفظ باب لابي
ذر وما افضل رفع والافضل الاكثر ثوابا عند الله
فالثواب للمستغفر لا للاستغفار ونحو مكة
افضل من المدينة اي ثواب العابد فيها افضل
من ثواب المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع
من الاستغفار واكثر ثوابا من المستغفرين
لغيره قال في الكواكب وقوله تعالى بالجر عطفا
على المجرور وقبله استغفروا ربكم اي سلوه المغفرة
لذنوبكم بالاخلاص الايمان انه كان غفارا لم يزل

غفارا الذنوب من يتوب اليه يرسل السما المطل
قال اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كنا غضابا
او فيه اضمار اي يرسل السما عليكم مدرارا يحتمل
ان يكون حالا من السما والمعنى يرسل لان منها
لا يستوي فيه المذكور والمونث فتقول اهل عجوز
مجزمة ومطراية وامراة مطراية ومحزامة
وانما تكون نفسا مصدر محذوف اي ارسالا
مدرارا وجزم يرسل جواب الامر ومعنى مدرارا
اذا عنيت كثير ويمددكم باموال وبنين يزدكم
اموالا وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل
لكم انهارا جارية لزراعتكم وبساتينكم
قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام وزمانا
طويلا احبس الله تعالى عنهم المطر واعقر ارحام
نسايهم اربعين سنة فهلكت مواشيهم
وزروعهم فصاروا الى نوح عليه الصلاة و
السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم
انه كان غفارا وفي هذه الاية دليل على ان
الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر قال
الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على
الاستغفار حتى رجع وانظروا فقالوا
ما رايناك استسقيت فقال اسقيت بمجاديح
السما التي يستنزل بها المطر ثم قرا
استغفروا ربكم انه كان غفارا وشكى رجل
الى الحسن الجدوبة فقال استغفروا الله
وقال له اخر ادع الله ان يرزقني ولدا فقال
له

له استغفروا الله وشكى رجل الى الحسن الجدوبة
فقال استغفروا الله وشكى اخر اليه الفقر فقال
استغفروا الله وقال له اخر ادع الله ان يرزقني
فقال له استغفروا الله وشكى اخر اليه جفاف
بساتينه فقال له استغفر الله فقال له
في ذلك فقال ما قلت من عندي شيا ان
الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا
ربكم الى اخر ذلك ورساقة الاية الى اخر قوله
انهارا تفسير رواية ابي ذر وله الى قوله غفارا
ثم قال الايمان والدين اذا فعلوا فاحشة
مفعلة من زايدة الفتح خارجة عما اذن الله
فيه او الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم بارتكاب
اي ذنب كان لا ياخذ الانسان به او الفاحشة
الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة كالقبلة ان الله
او اللمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا
وظلموا انفسهم قولا ذكروا الله بلسانهم او صلوا
بقلوبهم ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد الله
او عقابه فنوبوا من باب حذف المضاف او ذكروا
الغرض الاكبر على الله واستغفروا لذنوبهم فتابوا
عنها لقبحها نادمين على فعلها وهذا حقيقة
التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له في
ازالة الذنب وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله متاكد او يغفر خبره
وفيه ضمير يعود على من والله تركه من الضمير في
يغفروا الاستفهام بمعنى النفي والتقدير ولا احد يغفر

الذنوب الا الله وفيه تطييب لنفوس عباده وبسط
للتوبة وبعث عليها وورع الياس والقنوط
وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته من التائب
واشعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه وكرمه
اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة
سبحانه واسناده لذاته المقدسة مبدو وجود
الاستغفار ويصل عبيده دلالة على وجوب
ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف لقولهم يصروا
على ما فعلوا جملة حالية من فاعل استغفروا
اي استغفروا غير مصرين والجملة منسوبة على
واستغفروا اي تتوب على فعلهم الفاحشة ذكروا
الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار
عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب
الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه الواقعين وبين الحال وذي الحال
على الاول والمعنى ولم يعلموا على قبح فعلهم وهو
يعلمون حال من فاعل استغفروا ومن فاعل
يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال اي كانوا
يعلمون من كونها محرمة لانه قد يعذر من لا يعلم
حرمة الفعل اذا العلم بالحرمة فلا يعذر ومفعول
يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان
الله يتوب على من تاب او تركه اولى واوانها
معصية او ان الاصرار ضار او انهم ان استغفروا
غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الى قوله
وقال بدل الاية ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر

عبد

عبد الله بن عمرو ابن ابي الحجاج التيمي المقعد المنقري
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسن بضم
الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي
قاضيها عن بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح المهملة
العدوي ولابي ذر قال حدثني بالافراد شداد ابن
اوس الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار وترجم البخاري
بالافضلية للحديث بلفظ السيادة فلعله قال كما
في الفتح اشعارا الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد
هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في
الحوائج ويرجع اليه في الامور هكذا الدعا الذي هو جامع
لمعاني التوبة كلها ان يقول بصيغة المخاطب وقال
في الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد وثبت في رواية
احمد والنسائي انه سيد الاستغفار ان يقول اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني في الفرع واصله انت
ربي مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر انت بالتكرير
مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات وانا
عبدك قال في شرح المشكاة يجوز ان يكون حالا
موكدة وان يكون مستدركا اي انا عبدك كقوله تعالى
ويشوبناه باسحاق نبيا من الصالحين ونبوته عطفا
على قوله وانا على عهدك ووعدك اي على ما
عهدتك عليه ووعدتك من الايمان بك واخلاص
الطاعة لك ما استطعت من ذلك وفيه الاشارة

الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه
تعالى وقد يكون المراد كما قال ابن بطال بالعهد
الذي اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال
الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية وبالوعد
بما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اعوذ
بك من شر ما صنعت وابوء
بضم الهمزة وسكون الواو وبعدها همزة ممدودة
اعترف لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اعترف
بهما واحملهما فلا استطيع صرفه عني ولا بي ذرعا
الكشميهني وابوء لك بذنبي اعترف لي ولا بي ذر
فاغفر لي بزيادة فاء فانه لا يغفر الذنوب الا انت
قال في شرح المشكاة اعترف اولا بانه انعم عليه
ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير
وانه لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة
في التقصير وهضم النفس انتهى قلت في الفتح
ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي اعترف
بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار من لا
ذنب له عدما قصر فيه من اداء المنعم ذنبا قال صلى
الله عليه وسلم ومن قالها اي الكلمات من النهار
موقنا مخلصا بها من قلبه صدقا بشوابها
فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة
الداخلين كها ابتدا من غير دخول النار لان الغالب
ان المؤمن تحتها المؤمن بمضمونها لا يصح انه

اوان

اوان الله تعالى يمحو عنه ببركة هذا الاستغفار
قال في الكواكب ومحله لها من الليل وهو موقن مخلص
بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ويحتمل
ان يكون هذا فيمن قالها ومات ان يفعل ما يفوز
له بذلك وقال في بهجة النفوس من شروط
الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو
ان احد حصل الشروط واستغفر اخر بهذا اللفظ
الوارد كان اخذا بالشروط هل يتساوى والذي
يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار
واذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا
الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق
له ان يسمى سيد الاستغفار فقيد الاقرار بالله
وحده لا الاهة والعبودية والاعتراف بانه الخا
والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما
وعده والاستعاذة من شر ما جنى به العبد
على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة
الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه
بانه لا يقدر احد على ذلك الا هو وفي ذلك
الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة فان تكاليف
الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من
الله تعالى انتهى وقال في الكواكب لا شك ان
في الحديث ذكر الله باكمل الاوصاف وذكر العبد
نفسه بانقص الحالات وحاجاته مع غاية
التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحق سواه
الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود

الصانع السبعة الوجود المسماة بصفات الاكوام وهي
القدرة اللازمة عن الحلق الملزومة للارادة والعلم
والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع
والبصر اللازمات من المغفرة ان المغفرة للمسموع والبصر
لا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما
فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية ومن الذنوب
في مقابلة النعم التي تقتضي تقيضها وهو الشكر
انتهي والحديث اخرجه النسائي في الاستعاذة وفي
اليوم والليلة باب [illegible] استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة اي اعتد ذلك الاستغفار
اظهارا للعبودية وافتقارا للربوبية وتعليما
منه لامته ومن تركه الاولى او خلافها تواضعا او انه
صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقي في معراج
القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها
دون استغفر منها كذا قال في الفتح اما هنا فمزعوم
على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا
بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث
تخالف

تخالفه ذكر وفي حديث انس اني لاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو
على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع
السبع والسبعين والسبعماية موضع الكثرة وقوله
في حديث الباب اكثر منه يحتمل ان يفسر بحديث
ابي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة
وفي حديث الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة
وقد ذكر والي الغين وجوها ذكرت منها جملة
في كتابي المواهب اللدنية واحسن من هذا
عن هذا او يعرب ما قال في شرح المشكاة شيخ
الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم ووضع الوزر
اوزارهم قال وخلاصة ان شيخنا شيخ الاسلام ابي
حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان
الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه
بل كمال او تتمة كمال وهذا امر دقيق لا يكشف
الا بمثال وهو ان الجفنة المسبل على حدقة البصر
وان كانت صورتها صورة نقصان من حيث هو
اسبال وتغطية على ما من شأنه ان يكون
مبادیا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك
المدركات الحسية وذلك لا يتأتى الا بانبعاث
الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها
بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات
في الكرة الجليدية على مذهب آخر وكيف
ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع

من انبعاث الاشعث عنها وكلن لما كان الهوى المحيط
بالابدان الحيوانية فلما تخلوا من الاعنة السائرة
بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف
لانتصرية بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اعطيت
الجفون وقاية لها وملصقة الحدقة باسبال الاهداب
ورفعها لحقة حصة حركة الجفن فيدوم جلاوها
وعيد نظرها فالجفن وان كان منفصلا ظاهرا فهو
كمال حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله
عليه وسلم مستوفضة لان قصدا بالاعنة الظاهرة
انما هي الاعضاء فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال
جفن ما العين على حدقة بصره ستوا لها ووقاية
وصقلا عن تلك الاعنة المشاهدة بروية الاعضاء
وانقاسها فيصح ان العين وان كانت صورته
نقصا تمنناه كمال وحقالة حقيقة ثم قال ايضا
ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي
الى مقامات القرب منتبعة للقلب في رقيها
الى موكزها وهكذا القلب كان يتبع نفسه
الزكية ولا خفا ان حركة الروح والقلب اسرع
واتم من تهضة النفس وحركتها وكانت حظي
النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في الروح
والولوج في جزم القلب ولحوقهما بهما فاقتضت
العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطا
حركة القلب ما لبقا العين عليه ليلا يسرع القلب
ويسرح في سراج الروح ومدارجها فتسقط
علامة النفس عنه لقوة الانجذاب فيبقى
العباد

العباد مهملين محروسين على الاستنارة بانوار
النبوة والاستضاءة بمشكاة مصابيح الشريعة
كان يرجو صلى الله عليه وسلم ابطا القلب بالعين
الملقى عليه وتصور النفس عمن وترقي في الروح
الى آخر الرفيق الاعلى كان يترع الى الاستغفار اذ لم
تف قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من الامر
لا عز معقول في هذا المعنى واحسن مشروح
فيه راي التوبة سقط لفظ باب
لابي ذر وعلى التوبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب
لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك العود
المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال
بالاعمال باعادة ورد الظلامات لذويها او تحصل
البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان
يعمد الى البدن الذي ربياه بالسحت فيذيبه
بالهم والحزن حتى يسأله لحم طيب وان يذيق
نفسه المر الطاعة كما اذاقها لذة المعصية
انتهى والتوبة اهم قواعد الاسلام وهي اول
مراقي السالكين واخر درجة السعادة الابدية قال ابو ذر
وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في
تفسير قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا
اي الصادقة الناصحة وقيل هي التي لا عود
بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة
وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب الذي
احبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل ينصح
من نصاحة الثوب اي توبة لا عود

في دينك وترم خلاك ويجوز ان يراد توبة تذهب
الناس اي تذهبهم الى مثلها لظهور اثرها في صباحها
واستوال الجد والعزيمة في العمل على منتضاها
وسقط توبوا الى الله لابي ذر وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
التميمي ابو يعقوب الكوفي قال حدثنا ابو شهاب
عبد ربه ابنا فاتح الخاء بالحا المهملة والنون
المشددة وبعد الالف مهملة الصغير لا الكبير وعن
الاعمش سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير بضم العين
فيهما والراوي مصغر التيمي بمثناتين كتيم اللات بن
ثعلبة الكوفي عن الحرث بن سويد التيمي ايضا
التابعي الكبير كالسابقين لكن اولهما صغير امن
صغار والذي بعده من اوساطهم قال حدثنا
عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابي ذر بن مسعود
رضي الله عنه حديثين احدهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم والاخر عن نفسه قال وهو الحديث
الموقوف ان المومن يرى ذنوبه معقول يرى الثابتة
محذوف اي كالجبال بدليل قوله في الاخر كذباب
سن اوهو قوله كانه قاعد تحت جبل يخاف ان
يقع عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه ولا بأس
العقوبة بسبب ذنوبه والمومن دايم الخوف
والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغر
عمله وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب بالمجمة
الطير المعروف على انفه فلا يبالي به لاعتقاده
وعدم حصول كبير ضرر بسببه فقال به بالذباب

هكذا

هكذا اي نحاه بيده او رفعه وهو من اطلاق القول على
الفعل فالفاجر لقلة عمله يقل خوفه فتثبت بالمعصية
ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراز
من الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاول
حقيق برعاية ابو شهاب الخياط المذكور بالسند
السابق في تفسير قوله فقال به اي بيده فوق
انفه والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقر
ولانه يدفع بادنى حركة بالانف المبالغة في اعتقاده
خفة الذنب عنده لان الذباب قل ما ينزل على
الانف وانما يقصد غالبا العين بزيادة تاكيدا
للحقارة ثم قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلام التاكيد المفتوحة افرح ارضى بتوبة
عبد واقبلها والفرح المتعارف في نفوس بني ادم
غير جايز على الله تعالى لانه احتراز طرب بجود
الشخص في نفسه عند ظفره بغرض يتكمل بتعاطيه
او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا
ونقصا وانما كان غير جايز عليه تعالى لانه الكامل
بذاته الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور
وانما معناه الرضى السني فهو راجع الى ما
ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل
الله واثابته فتوجه الصفة له تعالى ولهم
يشتغلوا بتفسيرها * اعتقادهم تنزيهه
عن صفات المخلوقين واما اشتغل بالتاويل قوله
طريقان الخ ان التشبيه مركب عقلي منتزع
غير ناظر الى مفردات التركيب بل تؤخذ الوحدة

والخلاصة من المجموع وهي غاية الوصي ونهايته
وانما ابرز ذلك في صورة التنبيه تقريبا للمعنى
الرضي في نفس السامع وتصويرا لمعناه وتابينهما
وهوات يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به
وينزع له منها ما يناسبه حالة بحيث لم يختل
منها شيء والحاصل ان اطلاق الفرح في حقه تعالى
مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه او عن
ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد للعمله
بما سأل ويبذاله ما طلب فعبر عن عطاياه تعالى
واوسع كرمه بالفرح وزاد الاسماعيلي في حديثه
عبده المؤمن كذا عند مسلم ولابي ذر لله افرح بتوبة
العبد من رجل نزل منزلا يهمه التراي في الثاني يه
اي بالمنزل وعند الاسماعيلي بدوية بمرحلة مكسورة
فعال مفتوحة وراء ومكسورة فتحتية ساكنة مهملة
مشددة مفتوحة فهاء تانيث وهو كذلك عند
مسلم والسنن اي منقوشة مهلكة بفتح الميم واللام
يهلك سالكها او من حصل فيها وفي بعض النسخ كما
في الفتح مهلكة بضم الميم وكسر اللام من مزيد
الرباعي اي تهلكه هي من حصل بها وفي مسلم
من ارض بدوية مهلكة ومعه راحلته عليها
طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ وما نومه وقد ذهبت راحلته حتى
فخرج في طلبها حتى اشتد ولابي ذر حتى اذا
اشتد

اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله تشك
ابن شهاب قاله في الفتح وفي رواية معاوية حتى
اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني بنقطع البهزة
التي كنت فيه فانام فرجع اليه فنام نومة ثم رفع
راسه بعد ان استيقظ فاذا راحلته عنده
عليها زاد طعامه وشرابه كذا في رواية مسلم
تابعه ابو تابع سليمان بن الخطاب بن شهاب
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما
وصله الاسماعيلي تابعه ايضا جرير بفتح الجيم
فيما وصله البزار عن الاعمش سليمان بن مهران
وقال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله مسلم
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا عمارة بن
عمير قال سمعت الحرث بن سويد عن ابن مسعود
بالحديثين وسرادهما كما في الفتح ان بهولا الثلاثة
وافقوا ابا شهاب في اسناد هذا الحديث الا
ان الاولين بمعناه وقال شعبة بن الحجاج وابو
مسلم بضم الميم وسكون المهملة زاد ابو نعيم عن
المستملي اسمه عبيد الله بضم العين ابن سعيد
بن مسلم كوفي قاله الاعمش سليمان وقد ضعفه
لكن لما وافقه شعبة اخرج له البخاري وقال في
تاريخه في حديثه نظر عن خلق من الاعمش
عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد اي عن
ابن مسعود فقيه ان شعبة وابا معاوية
ابا شهاب الحناط ومن وافقه في شعبة تابع الاعمش
فقال الاول عن عمارة وقال هذا ان ابراهيم التيمي وقال

وقال ابو معاوية محمد بن حازم بالمهملتين حدثنا
الاعمش سليمان عن عمارة بضم العين وتخفيف
الميم ابن عمار عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد
الله اي ابن مسعود وعرض المولف الاعلام ه
بان ابا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عن
الاعمش عن عمارة بن عمير وعن ابراهيم التيمي
جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود ابن يزيد
وعند ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد يعني ابن
مسعود وابو شهاب ومن تبعه جعلوه عند
عمارة عن الحرث بن سويد قال قال في الفتح ورواية
ابي معاوية لم اقف عليها في شيء من السنن والمسا
نيد على هو بين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد
اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحرث
بن سويد واختلف عن الاعمش في شيخه هل
هو عمارة او ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف
كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولذا انتص
عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه
موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الا
سناد للاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف غير
قادح والله اعلم تنبيه قوله حدثنا عبد
الله حدثني لاحدهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم والاخر عن نفسه اي عن نفس ابن م
مسعود ولم يصح بالمرفوع قال النووي قالوا
المرفوع لله تعالى اوحى الخ والاول قول ابن مسعود
ولذا اجزم ابن بطال بان الاول هو الموقوف ه
والثاني

والثاني هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
هو ابن منصور كما قاله الحيابي ولفظ يحتمل ان
يكون ابن منصور فان مسلما اخرج عن اسحاق
بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحا
فظ بن حجر بما في البيهقي بالخبار من رواية ابي عامر
بن شيبة حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا
حبان فذكر حديثا غير هذا حدثنا حبان
بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال
الباهلي البصري قال حدثنا همام بفتح الحا وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة
ولابي ذر عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد هدبة بن خالد قال
حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهمزة وصل افرح ارضي بتوبة عبده
وهو من باب التمثيل كما مر وهو شبه الحال
الحاصلة بتخييل الرضى والاقبال على العبد التائب
بحال من كان في المغازة على الصورة المذكورة في
الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به
وفي مسلم في رواية ابي هريرة وعزه لله افرح
بتوبة عبده المومن من احدكم سقط عن بعيره
اي صار فوقه وعثر عليه من غير قصد فظفر

وقد

به وقد اضله ذهب منه بغير قصده في ارض فلان
بالاضافة الى مغارة وليس فيها ما يوكل وما
يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت رواية
قتادة وزاد اسحاق بن ابي طلحة عن انس فيه
عند مسلم فانفلتت منه وعليها طعامه
وشرابه فاويس منها فاتى شجرة فاضطجع ظلها
وشرابه في ظلها فنام فبينما هو كذلك اذا بها
قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة
الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة
الفرح وفيه كما قال القاضي عياض ان مثل هذا
اذا صدر في حال الدهشة والذهول لا يوخذ به
الانسان وكذا حكايته عنه على وجه العلم او الفائدة
الشرعية كما على سبيل العز والعبث والله تعالى
يمنه وكرمه يعافينا من كل مكروه بمنه وكرمه
امين باب استحباب الضجع بفتحه
المعجمة وسكون الجيم على الشق الايمن بكسر الميم
المعجمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشر ركعة
فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر
ثم

ثم اضطجع على شقه الايمن لانه كان يجب التيمن
حتى يجيء المؤذن فيوذنه بكسر الواو وكسر الذال
المعجمة مخففة بعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب
فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات
واجاب بانه يعلم من سائر الاحاديث انه كان
عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال
في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده
تعطيفا لما يذكره بعدهما من القول انتهى والحديث
اخرجه في ابواب الوتر هذا باب مايستوي
يذكر فيه الشخص اذا اتاك طارقا او اتى ذر زيادة
وفضله وبه قال حدثنا اسيد هو ابن مسرهد
قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان قال سمعت
منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة
بسكون العين في الاول وضمنها في الثاني واخرها
مهملة ثانية الكوفي قال حدثني بالافراد والبر
بن عازب رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
بفتح الجيم اذا اردت ان تاتي موضع نومك
فتوضا وضوءك للصلاة والامر فيه
للندب ليلا ياتيه الموت بغتة يكون على
هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس
لا تبتغ الا على ضرورة وضوءا فان الارواح
تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد الرازق
بسند صحيح رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو

صدوق فيه كلام ولتصدق رؤياه وايده من تلاعب الشيطان
له ثم اضطجع على شقك وقل اللهم اسلمت نفسي
ولابي ذر بدل نفسي قبل انها جعلت نفسي منقادة
كذ تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب
ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها وفوضت امري
اليك اي اعتمدت في امري كله لتكفيني في امري
كله لتكفيني همه وتتولى علاجه والجار ظهري اليك
اي اعتمدت في امري عليك لتعينني على ما ينفعني
لان من استند الى شيء تقوى رهبة خوفا منه اليم
عقابك ورغبة اليك اي طمعا في وفدك وثوابك
وهما متعلقان بالالجا واسقط من منع ذكر الرهبة
واعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفا لان الملجاء
بالهمز اي مسرب والاسيجا الحفظ لا مخلص منك الا اليك
ويجوز همز منجا اللازدواج وان يترك الهمز فيهما
وان يهمز المهموز ويترك الاخر وقال في الكواكب
في اخر الوضوء هذان اللفظان اذا كانا مصدرين
يتناولان في مذكر وان كانا ظرفين فلا اذا سيم
المكان لا يعلم وتقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك
ولا منجا الا اليك رمنت بكتابك الذي انزلت
على رسوله الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان
بجميع كتب الله المنزلة وبنبيك محمد الذي ارسلت
والايمان به يستلزم الايمان بكل الانبيا فاتيت
راد في الوضوء ليلتك ارسلت على الفطرة اي دين
الاسلام قال الشيخ اكمل الدين الحنفي في شرحه
لمشارق الانوار سقاه قلت اذا مات الانسان
على

على اسلامه وان لم يكن ذكر منه هذه الكلمات شيا فقد
مات على الفطرة لا محالة فما فايدة ذكر هذه الكلمات
اجيب بتنويع الفطرة ففطرة التابعين فطرة
المعربين وفطرة الاخرين فطرة عامة المومنين
وفطرة المعربين واجيب بانه لا يلزم ذلك بل ان
مات التابعون فهم على فطرة المعربين وغيرهم
لهم فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية حصين
بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بني له بيتا
في الجنة بدل قوله مات على الفطرة واجعلهن اي
الكلمات ولابي ذر فاجعلهن بالفا بدل الواو واخر
ما اخر ما يقول تلك الليلة قال البرا فقلت استذكرهن
استذكر هن اي الكلمات وبرسول الله الذي ارسلته
قال عليه الصلاة والسلام ولا تقل ورسولك بل قل
بنبيك الذي ارسلت لانه ذكر ودعا فينبغي ان
يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة
ربما تعلقت بتلك الحروف او لعله اوعى اليه
بها فتغير ادا ها بلفظها والحديث سبق في
اخر كتاب الوضوء قيل الغسل باب
ما يقول الشخص اذا نام وبه قال حدثنا قتيبة
بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
سهلة ابن عيينة الكوفي قال حدثنا سفيان ه
الثوري عن عبد الله الملك بن عمير عن ربعي بن
حراش بكسر الحا وسكون الموحدة وكسر العين
المهملة وتشديد التحتية وخراش بالخا المهملة
المكسورة وبعد الرا الف فشين معجمة عن حذيفة رضي الله

عنه ولابي ذر زيادة ابن اليمان انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اوى ينتصر الهمزة الى فراشه
دخل فيه قال باسمك ربي وضعت الهمزة اموت واحيا
واحيا بفتح الهمزة اي يذكر اسمه احيا ما حييت
وعليه اموت او المراد باسمك الممميت اموت
وباسمك الحيا احيي اذ معاني الاسما الحسنى
ثابتة لله تعالى فكلما ظهر في الوجود فهو صادر
عن تلك المقتضيات واذا قام من النوم قال الحمد
لله الذي احيانا بعد ما اماتنا قال ابن الاثير
سمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة
تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها اي بسببه ما هي حية حساسة
دراكة والتي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين
تنام تشبيها لكنايمين بالموتى حين لا يميزون
ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس
التي لم تمت في منامها هي نفس التمييز فالتي يتوفى
في المنام هي نفس التمييز لا نفس الحياة لان
نفس الحياة اذا زالت زالت عنها النفس والدابة
بنفسي ولكل انسان نفسان نفس الحياة
الحياة التي تفارقه عند الموت والاخرى نفس
التمييز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس
في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع
الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح
التي بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان
قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واليه تعالى
النشوم

النشوم الاحيا للبعث بعد العيامة فان قيل اي
الشكر عن الانتباه من النوم اجاب في شرح المشكاة
ان انتفاع الانسان بالحياة انما يجري رضي الله
تعالى وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه
وعقابه ممن قام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ
نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله
شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع نشورها
بالفوقية المضمومة اولا اي نخرجها كذا في الفرع واصله
وهو ثابت في رواية الحموي والذي في القرآن نشورها
بالنون ورواه الطبري من طريق ابي نجيح عن ابن مجاهد
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد وابو
داود في الادب والترمذي واخرجه النسائي في
اليوم والليلة وابن ماجة في الدعا وبه قال
حدثنا سعد بن الربيع بفتح الراء وسكون الموحدة
وسعد في الفرع وبسكون العين والصواب سعيد
بكسرها ثم تحتية السبري ومحمد بن عرعرة
بفتح فسكون ففتح المهملات قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه سمع والبي ذر سمعت البراء عازب رضي
الله تعالى عنه قال في الفتح والاول اصوب
والا لكان موافقا للرواية الاولى من كل وجه انه
النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا هو
البراء اوى الحديث فقال اذا اردت مضجعك
فقل اللهم اسلمت نفسي اليك وجهت وجهي
اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري

اي زاني اليك وهذه ليست في الرواية السابقة
في الباب قبل هذا والجات اسنده ظهري اليك
قال في شرح المشكاة في قوله اسلمت نفسي اليك
اشارة الى انحمار رحه منقادة والله تعالى في اوامره
ونواهيه وقوله وجهت الى ان ذاته مخلصة له
تعالى برية من النفاق وفوضت الى اموره الخارجة
والداخلة مفوضة اليه لانه برلها عبره والجات
بعد قوله وفوضت تفويض امره التي هو مختص
لها وبها معاشه وعليها مدار امره ورهبة
ورهبة اليك منصوبان على المفعول له على طريق
اللف والنشر المرتب اي فوضت امري اليك رغبة
والجات ظهري منك من المكاره والشدايد اليك رهبة
منك لانه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت
كامله للازدواج منك الى احد الا اليك امنت
بكتابك القرآن المستلزم الايمان بسائر الكتب
السماوية والذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
فاربت من ليلتك من على الفطرة الاسلامية
وسبق الحديث قريبا في الوضوء باب استحباب
وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ولابي ذر اليمين
على قانيث الخد لغة لكن فيه رايت عائشة
الفرع كامله وقال ابن سيدة في المحكم قال قال
الحياني وهو مذكور لاعز وسقط لابي ذر قوله
اليمين من قوله اليد اليمنى وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح

الوضاح بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء
وسكون الموحدة ابن حراش عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل صلة لاخذ باب
طريق الاستعارة لان للنوم حظا منه وهو السكون
والنوم فكانه ياخذ منه حظه ونصيبه قال الله تعالى
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالصحيح على هذا يكون
مصدرا وضع يده زاد احمد من طريق شريك عن عبد
الملك بن عمير اليمنى تحت خده وبهذه الزيادة يحصل
الغرض من الترجمة وجرى المؤلف على عادته في الاشارة
الى ما وقع في بعض طرق الحديث ثم يقول اللهم باسمك
يذكر اسمك اموت واحيا بفتح الهمزة فاذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اي بردانفسنا
بعد ان قبضها عن التصرف في النوم اخ الموت والبه
النشور الاحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة
والحديث سبق قريبا باب استحباب النوم
على الشق الايمن وبه قال حدثنا مسدد وهو
ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
مولاهم البصري قال حدثنا العلاء بن المسيب بفتح الخاء
ابن رافع الاسدي قال حدثني بالافراد ابي المسيب بن رافع
الكاهلي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة
الى فراشه دخل فيه نام على شقه الايمن بكسر الميم
ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي

وتصدي اليك وفوضت امري اليك اذ لا قدرة لي على
اصلاحه والجات ظهري اليك اي توكلت عليك وعتمدت
في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده رغبة
طمعا في ثوابك ورغبة اليك خوفا من عقابك
واخرجه النسائي واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن
عن سعيد بن عبيدة عن البراء بلفظ رهبة
منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك
هو بفتح الميم فيهما منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت اسم جنس يشمل كل كتاب سماوه
ونبيك والذي ذو بنبيك الذي ارسلت وفي رواية
ابي ونز المرور بي ارسلته وانزلته بزيادة الضمير
فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم
مات تحت ليلته قال في شرح المشكاة فيه اشارة
الى وقوع ذلك قبل ان يتسلخ النهار من الليل وهو
تحته والمعنى بالتحت اي مات تحت ناذل ينزل عليه
في ليلته مات على الفطرة اي على الدين القويم ملة
ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام اسلم واستسلم وقال
جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا
الذكر مشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا
من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى
اسناد الكل من الله من الذوات ويدل عليه الوجه
ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل
عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضى
بقضايه

لمقتضاه وهذا يجيب المعاشي وعلى الاعتراف بالثواب
والعقاب خيرا وشرا وهذا يجيب المعاد استرهبوهم
في سورة الاعراف هو من الرهبة وهي الخوف
ملكوت تفسيره ملك بضم الميم وسكون اللام مثل
رهبوت بفتح الميم والمثلثة مصحح عليه في اليونينية خير من رحموت في الوزن تقول
ترهبت خير من ترحمت بفتح الاول والثالث
منهما كذا في الفرع كاصله بفتح المثناة الفوقية
فيهما مصلحا على كشط وفي غيرها بضمها اي لان
ترهبت خير من ترحم وسقط قوله واسترهبوهم
الى آخره لابي ذر كذا في الفرع واصله وقال الهاقلاوي
في مستخرج ابي نعيم في هذا النوع ما نصه استرهبوهم
الى آخره ولم ارد لغيره هنا وقال الحافظ العيني هذا
لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا
وانما وقع هنا في مستخرج ابي نعيم باب
استحباب الدعاء اذا اشتبه بالليل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من الليل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا ابن مهدي بضم الميم عبد الرحمن بن سعيد
الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مات عند ميمونة
بنت الحرث الهلالية ام المومنين خالة ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فاتى حاجة فغسل ابي ذر فغسل وجهه ويديه
ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها بكسر الشين
المعجمة وبعد النون الف فقاف فرباطها ثم توضا

وضوئي بفتح الواو ولابي ذر بضمها من غير تهمز
ولا تدبير كما فسره بقوله لم يكتب باب اكتفى بما قبل من الثلاث
في الغسل وقد ايلج او صل اما الي ما يجب ايصاله اليه
فعل فمعت منمطيت بالمثناة التحتية الساكنة واصله
تمطط اي تمدد وقيل هو المطا وهو الظهر لان المتمطي يمد
مطاه اي ظهره كراهية ان يرى صلى الله عليه وسلم اي كلت
انقيه بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فقاف مكسورة
فتحتية ساكنة كذا في الفرع مصلحة على كشط ولابي ذر عن
هاشم كما صله ارقيه بوا ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد
القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونينية وفي الفتح انقيه
بمثناة فوقية مسدودة وقاف مكسورة كذا للنسفي وطايفة
وقال الخطابي اي ارنقيه وفي رواية انتقبه بتحقيق النون
وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش
وفي رواية العباس ابقيه بموحدة ساكنة بعدها
عين مهملة مكسورة ثم تحتية اي طلبه قال والاكثر
ارقيه وهي اوجه فتوضأ فقام فصلى الله عليه وسلم
يصلي فقمت عن يساره فاخذ باذني فادارني عن يمينه
فتتامت بمثناتين فقاف فعلو هو لا يجي الا لازما فكملت
صلوانه ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام وكان عليه
الصلاة والسلام اذا نام نفخ فاذنه بالمد علمه بلال مد
بالصلاة فصلى لانه تنام عينه ولا ينام قلبه يدعي الوحي
اذا اوحي اليه في منامه وكان جملة دعايه اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا ولابي ذر عن
الكشميهني

وعن شمالي نورا وخصف القلب معتبر الفكر في الادله
والبصر مسارح ايات الله ومحط اياته المنزلة وخص اليمين
والشمال بعد ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره
الي من عن يمينه وشماله من اتباعه قال الطيبي ومنوني
نورا وختني نورا وامامي نورا وخلفي نورا ثم اجمل ما فصله
بقوله واجعل لي نورا لكمال وتوكيد آله وقد سال صلى الله عليه
وسلم النور في اعضايه وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفاته
ومتعلقاته نورا على نور وهو دعا بدوام ذلك وفاته كاف
حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته وقال الشيخ الحمل الدين
اما النور الذي عن يمينه فهو الموبد له والمعين على ما يطلبه
من النور الذي بين يدي والذي عن يساره نور الوقاية
والحامي خلفه وهو من النور الذي يسعى بين يدي من يقتدى
ويتبعه وقوله بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من
خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله
تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فاما النور الذي فوقه فهو نور تنزل نور الهي قدسي بعلم
غريب لم يتقدمه حنو ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطى من
العلم ما لا تبلغه ما تورده الادلة العقلية اذ لم يكن لها ايمان
فان كان لها ايمان فنور في قلبه تنادي للجمع بين الامرين
وقوله واجعل لي نورا يعم ان دخل صلى الله عليه وسلم ارادنورا
عظيما جامعا للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم
يذكرها كما مر في الاسماء الالهية والانوار الارواح وغير ذلك
وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض هذا
الاختصار قال الترمذي مولى ابن عباس بالسند المذكور
وسبع في الكلمات او الانوار في التلاوة الصور الذي

هو وعاء القلب تشبيها بالتابوت الذي يجوز فيه المتاع
او التابوت الذي كان في بني اسرائيل فيه السكينة
او الصندوق اي سمع مكتوبة عند كريب لم يحفظها
ذلك الوقت او المراد بالتابوت حينئذ ان السبعة
يجمعه الانسان الا المعاني كالجهات الست قال كريب
او سلمة بن كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس هو
علي بن عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم فحدثني
بها فذكر عصبي بفتح العين والصاد المهملتين ثم
موحدة اطناب المفاصل لحمي ودمي وشعري
وبشري ظاهر جسده البشرة وذكر خصلتين اي
العظم والمخ كما قاله الشافعي والداودي وقال في
الكواكب وعلها الشحم والعظم وفي مسلم من طريق حفيل عن
مسلمة ابن كهيل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتسع عشر كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة
ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري وزاد في لساني
نورا بعد قوله في قلبي وقال في اخره واجعل لي نفسي
نورا او اعظم لي نورا وعند الترمذي وقال غريب من
طريق ابو داود او ود علي ابن عبد الله بن عباس عن ابيه
عن جده سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة حين
فرغ من صلاته يقول اللهم اني اسألك برحمتك من عندك
الحديث اللهم اجعل في نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم
الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم
والدم ثم العظام ثم قال في اخره اللهم اعظم لي نورا واعطني
نورا واجعل لي نورا وعند ابي عاصم في كتاب الدعاء من
طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في اخر الحديث

وهب

وهب لي نورا على نور والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي
الطهارة وابن ماجة في الطهارة وبه قال حدثنا والد
ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال سمعت سليمان بن ابي مسلم الاحول
عن طاوس بن كيسان عن ابن عباس انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يتهجد قال في فاعل
الضمير في قام قال في موضع نصب خبر كان اي كان صلى
الله عليه وسلم عند قيامه يتهجد يقول اللهم لك الحمد
ولمحمد وآية مالك عن ابي الزبير عن طاوس اذا قام
الى الصلاة من جوف الليل ينوم والمجموع ممنا الهجيت
عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضل والالف
واللام فيه للاستغراق انت نور السموات والارض ومن نورهما
ومن فيهن بنور هدايتك وعبر بمن دون ما
تغليبا للعقلاء على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن القائم المدبر لهم في جميع احوالهم ولا يتصور
وجود لكونه الوجود الابه ولك الحمد انت الحق اي المتحقق
الوجود الثابت بلا شك فيه ووعدك حق ثابت
لا يدخله شك في وقوعه وتحقيقه ولابي ذر الحق
بالتعريف وقولك حق اي مدلول ثابت وفي رواية
ذر بالتعريف كالسابقة ولقاؤك بعد الموت في القيامة
حق والجنة حق والنار حق والساعة حق وهو قيامها
حق فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به فمنكره كافر بشا
الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاء به الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم والنبيون حق لا يجوز ان كان احد
منهم ومحمد حق عطفه عليهم ايذانا بالتغاير اذ اند فايق

عليهم بخصوصيات اختص بها دونهم وجرده عن ذلك انه
كانه غيره ووجب الايمان به وتصديقه مبالغة في اثبات
نبوته وهذه كلها وسائر ما قدمت لتحقق المطلوب من
قوله لك اسلمت انقدت لامرك وتهيك وعليك
توكلت اي فوضت امري اليك فاطمأن النظر عن
الاسباب العادية وبك اي امنت صدقت بك وبما
معه انزلت واليك انبت رجعت مقبلا بالقلب
عليك وبك بما اعطيتني من البرهان والبيان خاصمت
الخصم المعاند رفعته بالحجة والسيف واليك حاكمت
كل من يجحد فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت اخفيت واظهرت او ما تحرك به لساني
او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة
تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليما وارشادا للامة
انت المقدم في البعث في القيامة وانت الموخر
الي في البعث في الدنيا لا اله الا انت ولا اله غيرك
ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الالف من او والحديث
سبق في الوضوء اول التهجد في اخر كتاب الصلاة
باب استحباب التكبير والتسبيح وكذا التهجد
للشخص عند المنام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
بن عيينة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام
شكت بالتحقيق ما تلقى في يديها من الرحي من اثر
ادارة الرحي لطحن البر والشعير فاتت النبي صلى
الله عليه وسلم سالت خادما جارية تخدمها ويخلق
علي

علي الذكر وكان بلغها انه جاءه رقيق كما في النفقات
من طريق يحيى القطان عن شعبة فلم تجده فذكرت
ذلك لعايشة رضي الله تعالى عنها فلما جاء
اخبرته عايشة رضي الله عنها قالت علي رضي الله
عنه فجاءنا صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت اقوم فقال مكانك الزمه فجلس بيننا حتى
وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري
زاد مسلم هنا اني اخبرت انك جيت تطلبني فاجاجتك
فالت بلفظي انه قدم عليك رقيق واحببت ان تقطيني
خادما يكفيني الخبز والعجين فانه قد شق علي فقال
الا ادلكما بالتحقيق وفتح الهمزة اذلكما ما هو خير لكما من
خادم في الاخرة او انه يحصل لكما بسبب ذلك فرة
تفتخران بها على الخدمة اكرمنا تقدر الخادم عليه
قال بلا فقال كلمات علمنيهن جبريل اذا اويتما الي
فراشكما او اخذتما مضاجعكما بالتذكير على الراوي
سليمان بن حرب كما في الفتح فكبرا ثلاثا وثلاثين
مرة وحمدا وسبحا الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد
لله ثلاثا وثلاثين مرة فهذا التكبير وما بعده
اذا قلتماه في الوقت المذكور خيرا لكما من خادم ورد
واجب لابنته وزوجها ما احب لنفسه من ايثار
الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر وايثر
اهل الصفة لوفورهم على انفسهم على سماع العلم المقتضي
لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقي المخاطب
بغير ما يطلب ايذانا بان الاهم في المطلوب هو التزود
للمعاد والتجافي عن دار الغرور وعن شعبة بن الحجاج

بالسند السابق عن خالد الحذاء عن ابن سيرين محمد
موقوفا عليه انه قال التسبيح اربع وثلاثون ووقع
في مرسل عروة عند حميد ان التحميد اربع وافقاف
الرواه على ان الاربع للتكبير ادرج والحديث سبق في
باب الدليل على الجنب لنوايب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كتاب الجنب باب التعوذ والقراءة عند
عند المنام بصدر ميمي ولابي ذر عند النوم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الكلاعي الدمشقي التنيسي
الحافظ قال حدثنا عن الليث بن سعد الامام قال
حدثني الاقراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
الايلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه
بفتح الجيم نفث في يديه بالمثلثة نفخ كالذي يبصق
وقيل لا بصاق فيه فان كان فهو النفل وقيل هما بمعنى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في يديه بالافراد وقرأ
بالمعوذات بكسر الواو والمشددة وبالذال المعجمة
قل هو الله احد والسورتين بعدها وعبر بالمعوذات
تغليبا ويسح بهما بيديه جسده ما استطاع منه
والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي الترتيب هـ
والحديث مر في اخر فضايل القرآن هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وهو ساقط لبعضهم وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد ابن عبد الله بن
يونس مشهور بجده قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية الجعفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر وبفتح العين والعمري قال حدثني بالافراد
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه بن سعيد

كيسان

كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه
بقصر همزة اوى اتى اليه ينام عليه فلينفض بضم
الفاء فراشه فان لا يدخل اليه بداخلة ازاره بطرفه
الذي يلي جسده وجملة قال لعله بسر لطي يقع من
قرب بعض الحيوانات استئثار الشارع بعلمه
وقال البيضاوي انما امرنا لنتقي بها الاذى المحول
الى فراشه فحل يمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة
معلقة فينفض بها وقال الكرماني وليتنفض بيده
مستورة فجر ازاره ليلا يجعل في يده مكروه اذ
كان شيء هناك فانه لا يدري ما خلفه بفتح المعجمة
واللام عليه في الموذيات كعقرب او حية والمستدرك
يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه فالبا
للاستعانة ان امسكت نفسي تقويتها فارحمها
وان ارسلتها رددتها فاحفظها بما تحفظ به
الصالحين ولابي ذر والوقت به عبادك الصالحين
وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ
مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت
تتوفاها لك موتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان اميتها فاغفر لها تابعه اي تابع زهير بن معاوية
ابو اصمة انس بن عياض فيما وصله في الادب
المفرد ومسلم في صحيحه واسماعيل بن زكريا ابو زيادة
الكوفي مما وصله الحرث ابن ابي اسامة في مسنده كلاهما

عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري السابق في اد فال
الواسطة بين سعيد المقبري وبين ابي هريرة وقال
يحيى بن سعيد القطان مما وصله النسائي وبشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد
في مسنده الكبير كلاهما عن عبيد الله العمري عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون
واسطة بين سعيد وابي هريرة ورواه اي الحديث
مالك امام دار الهجرة فيما وصله المولف في التوحيد
وابن عجلان بفتح العين المعجمة وسكون الجيم محمد الفقيه
فيما وصله احمد وغيره كلاهما عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير
واسطة ايضا وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين
على نسق واحد واخرجه مسلم في الدعوات وابو داود
في الادب والنسائي في اليوم والليلة **باب**
فضل الدعاء في نصف الليل على غيره الى طلوع الفجر
بتخصيصه بالتنزل الالهي والتفضل باجابة الدعاء
وغيره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي الفقيه قال حدثنا مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله
سلمان الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء المخمي
المدني وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل بالفوقية بعد التحتية
وفتح الزاي مضارعة والله سبحانه ربنا تبارك
وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا هذا من الثنيات
من

من الراسخين في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا
ونقله البيهقي وغيره من الايمة الاربعة والسفيانين
والحمادين والاوزاعي والليث ومنهم من اول على وجه
يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من افرط في التاويل
حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل
بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب
وبين ما يكون بعيدا مهجورا فاول في بعض وفوض
في اخر ونقل هنا عن مالك قال البيهقي وبسلمها
الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان يكون ورد
ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه
اول النزول هنا بنزول رحمة الله تعالى وامره
وملائكته كما يقال فعل الملك كذا اي اتباعه بامره
ومنهم من اول على الاستعارة والمعنى الاقبال على
الداعي باللطف والاجابة وقد سبق في التهجد
من اواخر كتاب الصلاة مباحث وباتي انشاء الله
تعالى بعود الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال
البيضاوي لما ثبت بالتواطع انه سبحانه منزه عن
الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الا
انتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد بنزوله
رحمته اي بينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي
العقب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي
الرافة والرحمة حتى يبقى الثلث الاخر بكسر المعجمة
والرفع صفة لثلث لانه وقت خلوة ومناجاة
وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها
وساق المولف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث

ان النزول ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة
الى حديث احمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ
شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في
تعيين الوقت على سنة الثلث الاخير كما هنا
والثلث الاول والاطلاق فيحتمل المطلق على المقيد
والنفي ان كان للشك فالمجزوم به مقيد على المشكوك
فيه وان كان التردد بين حالين فيجمع بذلك بين
الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون
اوقات الليل تختلف في الزيادة والاوقات باختلاف
تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم او يكون
النزول يقع في الثلث الثاني او انه يقع في جميع الاوقات
التي وردت به ويحمل على انه اعلم باحدها في وقت
فاخبر به ثم باخر في اخر فاخبر به فنقل الصحابة ذلك
عنه بقوله والاولى ان يقال من يدعوني فاستجيب له
واجيب له دعاه من يسالني فاعطيه سواله من
يستغفرني فاغفر له فتنويه وقوله فاستجيب فاعطيه
وفاغفر نصب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع
على تقدير مبتدا اي فانا اغفر فانا استجيب فانا
اعطيه وفي الحديث ان الدعاء في الوقت مجاب
ولا يوثر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون
بالخلل في شروط من شروط الدعاء كالاحتراز عن
المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال الداعي او
يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة
ويتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر
يريده الله تعالى والحديث سبق في باب التهجد
وياتي

وياتي ان شاء الله تعالى بسوق الله وقوته في كتاب
التوحيد باب الدعاء اذا اراد دخول الخلا
وهو بضم الخاء ممدودا واصله المكان الخالي كانوا يقصدونه
لقضاء الحاجة ثم غلب في الكشف وبه قال حدثنا محمد
بن عرعرة بن اليزيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس ابن
مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل الخلا اراد دخوله قال اللهم اني اعوذ بك
استحير والباقي في يكد للالصاق وهو الصاق معنوي لانه
لا يلتصق شيء بالله ولا بصفاته لكنه الصاق تخصيص
كانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة من الخبث والخبائث
بضم الموحدة والمثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين
واناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابي التسكين
في اغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبايث البول
والغايط استعاذ من الشر الاول وضرر الاخرين
وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر الشيء خبثا
ومعنى ايراد الخطابي هذا اللفظ من جملة الالفاظ التي
يرويها الراوي ملحونة نظرا لان الخبث اذا جمع يجوز
ان يسكن الباء للتخفيف كما يفعل في سبل وسبل
ونظايرها في الجموع وهذا الباب مستفيض في كلامهم
غير نادر ولا يسمع من احد من العنة الا ان يزعم ان تركه
التخفيف فيه اولى ليلا يشتبه بالخبث الذي هو المصدر
ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم او للابتدا
اذا خص هذا الذكر الجن واناثهم وخص الخلا بين
الشياطين بحضر الاخيلة انه يحضر فيها ذكر الله تعالى

واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم
الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله
والحديث سبق في الطهارة باب ما يقول
الشخص اذا اصبح وبه قال حدثنا مسدد وبالسين
يعدها دالا ابن مهملات ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
بن زريع بضم الزاي وفتح الراء ابو معاوية البصري قال
حدثنا حسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم
البصري قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة
وفتح الراء ابن شريك بضم الموحدة وفتح الشين
المعجمة العدوي عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار
اي افضله واعظمه نفعا اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك الذي عاهدتك
عليه ووعدك اي واعدتك من الايمان بك والاخلاص
ما استطعت ابوء اعترف لك بنعمتك وابوء اعترف
لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي
فمات دخل الجنة او قال كان من اهل الجنة
حين يوقن ان يدخل النار واذا قال ذلك حين يصبح فمات
من يومه مثله وسبق هذا الحديث في باب
افضل الاستغفار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عبد
الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم عن ربعي بن
حريش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين
المهملة وبكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد

الف

الف شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
ينام قال باسمك اموت واحيا وبفتح الهمزة قال
القرطبي معناه ان الاسم عين المسمى وهو كقوله تبارك اسم
ربك الاعلى والمعنى تنزه تسميته ذلك باب تذكره
وانث له معظم ولذكره محترم قال الاسم يكون بمعنى
التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذات وصفاته
عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة
لها عن الرفث وسوء الادب وقال اخرون المعنى
تنزه ربك قال الاصيلة لان احدا لا يقول سبحان
اسم الله بل سبحان الله وقد سمى الله تعالى نفسه
بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له قال الاظهر في الوجود
ونصوص در عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك
المحيي احيا وباسمك المميت اموت وقال بعضهم
المحيي احيا قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم
بلطايف مشاهدته والمميت من امات القلوب بالغفلة
والنفوس باستيلاء الذة والعقول بالشهوة وكان صلى
الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا اطلق المرتب على النوم لما بينهما
من الشبه بجامع ما بينهما من عدم الادراك قال الانتفاع
بما شرع من العزيمات محمد الله تعالى شكرا على رد ذلك
بيان ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على
جهة التعبد والتعليم والا فهم النشور الاحياء للبعث
او المرجع فيثيل الثواب كما تكتسبه في حياتنا
هذا والحديث مر في باب ما يقول اذا نام وبه قال

حدثنا عبد الله هو ابن عثمان المروزي عن ابي
حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل ربعي بن حراش ابن مريم الغنوي
الكوفي ثقة عابد مخضرم عن حذيفة بن اليمان بفتح الحاء
المعجمة والراء والشين المعجمة والكر بالحا المهملة المضمومة
والراء المشددة العفاري بالعين والفاء والزاي بعدها راء مكسورة
عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من
الليل قال اللهم باسمك اموت وباسمك احيا فاذا
استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث ابي ذر
هذا الاختلاف في الملتقى الا في الواو والفا كما ذكرته
وقد ذكرت الوجه فيه طريقتين وقد وافق ابا حمزة
على هذه الاسناد شيبان النحوي فيما اخرجه الاسماعيلي
وابو نعيم في مستخرجيهما من طريقه وفي الباب احاديث
اخر وباب الدعا في الصلاة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا والليث
حدثنا الليث بن سعد الامام وازحدثنيه بالافراد
يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن
عبد الله اليزني المصري عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين بن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
علمني قال بن فرحون اي حفظني دعا مفعول
ثاني العلم ادعو به في صلاتي جملة في محل صفة لدعا
والعايد

والعايد قوله به والضمير يعود على دعا وفي صلاتي
متعلق بادعو لا يعلمين لفساد المعنى قال قال صلي
الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا بفتح
بعدة ما يوجب عقوبتها او ينقص حظها واصل
الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنفس الروح او غيرها
حتى قيل ان حد الظلم مصدر وكثيرا بالمثلثة
نعت لظلما بالمنعوت ولا يغفر الذنوب الا انت صفتان
لي جملة في دعائها فاغفر المغفرة الكائنة المضطلع الموعود
بالاجابة فاعف لي مغفرة من عندك العا للسببية
واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعا والايجاب للنفي
وفايدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله
ان فضل الله وصفه لا في مقابلة عمل ولا بايجاب علي
الله وتفيد العربية معنى التوكيد في المتوالية وارحمني عطف
على سابقته انك انت الغفور فعول بمعنى فاعل الرحيم
بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر لان طلب المغفرة لقوله
اغفر لي وارحمني فالتقدير اغفر لي انك انت الغفور وارحمني
انك انت الرحيم في الكلام حذف للدلالة على ما تقدم
عقبه فالتقدير ولا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم الا انت
محذوف ولا يرحم العباد الا انت لدلالة وارحمني ويحتمل
ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
ولا يرحم العباد الا انت فارحمهم وهذا الدعا من
احسن الادعية لا سيما في ترتيبه فان فيه تقديم
ندا الرب واستغاثته لقوله اللهم الاعتراف بالتوحيد
الي عزيز ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التاكيد
بقوله انك انت الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل

وتعريف الخبر باللام وصيغة المبالغة تشبيه الامر
في قوله صلى الله عليه وسلم قديقة في جواز الدعا به في
الصلاة من غير تقييد بمحله لكنه يخصص بالموضع اللائق
بالدعا وعينه بعضهم في السجود لحديث فاما السجود
فاجتهدوا فيه بالدعا وعينه اخرون بعد التشهد
لحديث ثم ليتخير بعد من المسالة ما شاء وهذا
الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده ان الائمة كالبخاري
والنسائي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث
للدعا في اخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح
وقال الذاكرهاني الجمع بينهما في المحلين اولى وحديث ابن ابي
سبيعة في اواخر الصلاة قبيل كتاب الجمعة وقال عمرو
بفتح العين ولابي ذر عمرو بن الحرث فيما وصله البخاري
في التوحيد عن يزيد بن حبيب الخير مرثد اليزني
عبد الله بن عمرو بن العاص قال ابو بكر رضي الله
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله ابو بكر لابي ذر
عن الكشميهني وبه قال حدثنا علي هو ابن سلمة
اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما
قاله الكلاباذي قال حدثنا ابن سعيد بضم السين
وفتح العين المهملتين وبعد التحتية الساكنة دال ابن
الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين
مهملة قال حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه عروة
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولا يجهر بصلاتك
ولا تخافت بها نزلت في الدعا وقال به ابن عباس
فيما رواه عن عكرمة وقال مجاهد وسعيد بن جبير
وعكرمة وعروة بن الزبير وقال اخرون ولا تجهر بالانكار

اي

اي بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس ان الجهر
والمخافة يعتبران على الصوت لا غير والصلاة
واذكار وتسبيح في تضاعيف سورة الانبيا الاسواق حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى
باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوه
فنزلت الاية وحديث عايشة ظاهره العموم في الصلاة
وخارجها لكن روى حديثها ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه
اشهد انه مخصص للاصلاة كما مر في اخر الاسرا والله
اعلم وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة هو عثمان
ابن محمد بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقاسم حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول في الصلاة
السلام على الله واد يجي في رواية عند المولف في باب
ما يتخير من الدعا بعد التشهد من عباده واخرجه
ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فقال قبل عباده
السلام على فلان وفلان سرة وفي الصلاة على فلان وفلان
وفي ابن ماجة يقولون الملايكة فقال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم ذات يوم لقوله ذات يوم لم اومن اضافة
المسمى الى اسمه ان الله هو السلام فاذا سلام منه وهو
مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله هو ذو السلام
فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود
ومرجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلام من كل
افة وعيب فاذا قعد احدكم في تشهد الصلاة في وسطها

واخرها فليقل التحيات لله اي انواع التعظيم له الي قوله
الصالحين القائمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق
عباده وتفاوت درجاتهم فاذا قالها اصاب كل عبد لله في السموات والارض صالح
بالجر صفة لعبد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ثم يتخير من الثنا على الله تعالى ما شاء وفي
كتاب الصلاة من باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من
الدعا بدل قوله هنا من القضا والحديث سبق في الصلاة
باب شروعية الدعا بعد الصلاة المكتوبة وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور او ابن راهوية
قال اخبرنا يزيد من الزيادة بن هارون بن زاذان السلمي
مولاهم الاسبطي بهذا الاعلام قال اخبرنا ورقا بفتح الواو
وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن السكري الحافظ عن
سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى بن بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قالوا اي فقرا المهاجرين وسمي منهم النسائي في اليوم والليلة
من طريق ابي عمر الضبي وابي صالح كلاهما عن ابي الدرداء بلفظ
قلت يا رسول الله ابا الدرداء او ابو الدرداء ووهم الطبراني في
الاوسط من وجه اخر عن ابي هريرة ابا ذر واخرجه
احمد وابن خزيمة وابن ماجة من حديث ابي ذر
نفسه يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة
والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا
الدروس يقال دثر الرسم وتدانر والدثور بفتح الوجل
الخامل الخمول وفي رواية عبيد الله لعمر عن سمي في الصلاة

ذهب

ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات والنعيم المقيم
الذي لا انقطاع له والنعيم ما ينتفع به من مطعم ومشرب
وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والباقي بالدرجات
بعين المصاحبة اي ذهب اهل الدثور بالدرجات
واستصحبوها معهم في الاخرة ومفنوا بها ولم يتركوا
لنا شيئا مما حزنا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذا كر
استفهام والكاف للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذا لكم
بالكاف والميم وكلمة اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد
يكون من واحد لمصلحة جماعة قال احد الفقرا المهاجرين
ولابي ذر عن الكشميهني قالوا بلى قال تسبحون كما صليتم كانوا يعلمون
كما فعلي ما مصدرية والكاف لنعت لمصدر محذوف عند
الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك ان تكون حالا من
المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاخبار على طريق
الاتباع اي صلوت الصلاة في حال كونها مثل ما فعلي هم
وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا وانفقوا من فضول
اموالهم اي من زيادتها صدقات وحرات وليست لنا
اموال ننفق منها كما انفقوا قال صلى الله عليه وسلم افلا
اخبركم الا حرف حرض والفا عاطفة وكان حقها ان تتقدم
على همزة الاستفهام لان الاستفهام له الصدر وصحا قيل
انها زايدة موكدة وقيل يقدر في مثل هذا محذوف من
معنى الجملة قبلها يعطف عليه المعنى هنا اذا قلتم ذلك
ما علمكم بما تدركون اي به من كان قبلكم من هذه الامة
المحمدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت
وان لم يذكروا الذكر وتسبقون به من جا بعدكم من اهل الملل
الاموال ولا يا تي احد بمثل ما جيتم به الا من

جا بمثله ما جينكم به تسبحون الله في دبر كل صلاة مكتوبة
عشر بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها قرب
اخرها وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الاعرابي
اي دبر الشيء بالضم والفتح وقال ابن المظفر نجا الوقت
دبر كل شيء بفتح الدال اخر اوقاته من الصلاة وغيرها
قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الدبر الذي هو
الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام
والصلاة فهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا لا ان يكون
مراد اهل اللغة باخر اوقات الشيء الفراغ منه فيطابق
تفسيرهم وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه اي
تابع ورقاء عبد الله بن عمر العمري فيما وصله مسلم
في روايته عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة
المتابعة في اسناد الحديث واصله لا في العدد المذكور
وقد خالف ورقاء غيره في قوله عشرا قال في فتح
الباري لم اقف في شيء من طرق حديث ابي هريرة
على من تابع ورقاء على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره
ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها عن علي
عند احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند النسائي
وعن عبد الله بن عمرو عند ابي الدرداء عند
والترمذي وعن ام سلمة عند البزار وعن ام مالك
الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن
ثابت وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان
يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويزيد وا فيها
لا اله الا الله خمسا وعشرين اخرجه النسائي وفي
حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعيف اهـ

عشر

عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وجمع البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف
باحتمال ان يكون ذلك صدر في اوقات متعددة
اولها عشرا ثم احدى عشرة الخ ويحتمل ان يكون
على سبيل التخيير ورواه اي حديث الباب ابن
عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد عن سمي
وعن رجا بن حيوة بفتح الراء والجيم ممدود وحيوة
بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها هاء
تانيث وهنا وصله مسلم قال حدثنا قتيبة
حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره موقوفا برواية
عبيد الله العمري كلاهما عن ابي صالح به ووصله
الطبراني من طريق جرير بن فريج عن محمد بن عجلان
عن رجا بن حيوة وسمي كلاهما عن ابي صالح عن
ابي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين وتحمدون ثلاثا وثلاثين وتكبرون اربعا
وثلاثين ورواه ايضا جرير اي بن عبد الحميد عن
عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفا الاسدي
عن ابي صالح السمان عن ابي الدرداء عويمر الانصاري
فيما وصله ابو يعلى في مسنده لكن في سماع ابي صالح
من ابي الدرداء نظر ورواه ايضا سهيل بضم السين
وفتح الها عن ابيه ابي صالح ذكوان السمان عن النبي
صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم الذي قال تسبحون
وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
واخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان

عن سهيل بهذا السند وقال فيه من قال خلف كل صلاة
ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة
وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده
وحده لا شريك له بعين تمام المائة غفرت له
خطاياه وهذا اختلاف شديد على سهيل والمعتمد
في ذلك رواية شعبة ابي صالح عن ابي هريرة قاله
في الفتح وحديث الباب سبق في الصلاة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر قال عن ابن المسيب بفتح الياء التحتية
المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة بن
شعبة وكاتبه انه قال كتب المغيرة الى معاوية
بن ابي سفيان كما كتب لي معاوية اكتب لي بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة
مكتوبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي صلاة اذا
اسلم منها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
الخ بعد السابعة مع ما فيه تكثير حسنات الذاكر له الملك
وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير هذا معدود من العمومات التي
لم يطرقها تخصيص ونازع بعضهم فيه من تخصيص
بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظة شيء تتعلق على
المستحيل على المعدوم وفيه خلاف مشهور وهو
ومذهب اهل السنة المنع اللهم الا مانع لما اعطيت

اي

اي لما اردت اعطاه والا فبعد الاعطاء من كلا حول لا مانع
لما اراد الواقع لا يرتفع بخلاف غيره ولا معطي لما منعت
قال لا يحتاج الى هذا التاويل والرواية بفتح مانع
ومعطي واستشكل لان الاسم شبيه بالمضاف يوجب لما
وجه ترك التنوين واجيب بان الناسي حكي
لغة اجرى العشيرة بالمضاف مجرى المفرد وترك
وقال تركه احسن ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح
الجيم قال ابن وقيف العبد الذي ينفع ان يعمل
بمعيتي او يقاربه ولا يبعد منك الى الجد
على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كبير او قليل
بمعنى عنايتك بي او رعايتك لي فان ذلك نافع قال
ولا بد واما الجد الثاني فانه خلاف سياقه فاعل ينفع اي
لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما
ينفعه عمله الصالح قال الله واللام في الجد الثاني
عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك واختار
كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان
الجنة هي المأوى انتهى والجمهور على ان الجد معناه
الحظ والغني اي لا ينفع المغني والحظ منك وحظه
وانما ينفعه العمل الصالح وقال شعبة بن الحجاج بالسند
المذكور عن منصور اي ابن المعتمر قال سمعت المسيب
بن رافع وولده احمد بن محمد بن جعفر حدثنا شعبة
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وحديث
الباب سبق في الصلاة والله اعلم باب

ذكر قوله تعالى وصلى عليهم اي اعطف عليهم بالدعاء
والترحم وذكر فضل الحض اخاه المسلم او من النسب
بالدعاء دون نسب فيه لما في حديث ابن عمر عن ابي
شيبة ابو ابن خشك وقال ابو موسى عبد الله
بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما وصله المولف
في غزوة اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما قال له ابو موسى ان اباعامر قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يستغفر له ودعا صلى الله عليه وسلم بها
فتوضا ثم رفع يديه اللهم اغفر لعبيد بالتنوين
ابي عامر ابي موسى وفيه فقلت لي واستغفر فقال
اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة
مدخلا كريما وبه قال حدثنا سدد وهو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن
ابي عبيد ابي خالد مولى سلمة بن الاكوع قال
حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنهما انه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال
ولابي ذر فقال رجل من القوم لم يعرف اسمه هاء
من ابي الاكوع وهو عم سلمة اباعامر وفي نسخة
ابي عامر لو اسمعتنا من هنيهاتك هنيهاتك
بضم الهاء وفتح النون وبعد التحتية الساكنة هاء
اخرى جمع هنية ولابي ذر والاصيلي هيناتك
بتشديد التحتية بعد النون ما عزها ثانية
من اراجيز تلك القصار فقال لعامر يحدو لهم يذكر
بنخ الذال المعجمة وتشديد الخاء المكسورة
بالله لولا الله ما هتدينا يقول ذلك وما

نفبده

نفبده من المصاديع الا تجي نحو ولا تصدقنا ولا صلينا
قال يحيى القطان وذكر يزيد بن عبيد شعرا غير هذا
ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا السايق للابل قالوا عامر بن الاكوع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وكانوا
قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم استرحم الانسان
فقط في غزاه يخصه الا استشهد وقال ولابي
ذر فقال رجل من القوم عن عمر بن الخطاب يا رسول
الله بل لا متعتنا به اي وجبت له الجنة بدعائك
وهل لا نزكنة لنا فلما اضحى المسلمون القوم قاتلوهم
القوم فاصيب عامر الحارثي بقائمة سيف نفسه
لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع
ذباب السيف فاصاب عين ركبته نفسه فمات
رضي الله تعالى عنه فلما امسوا نسا اليوم الذي
فتحت عليهم خيبر فيه اوقدوا نارا كثيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على
اي شيء توقدون قالوا لنوقدها على لحم حمر انسية
فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوا بهمزة مفتوحة
وسكون الهاء اي اريقوا ما فيها وكسروها بتشديد
السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط الهاء
وفتح الهاء وكسروا الحمزة وقطع مفتوحة قال الرجل
لم يسم او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله ولابي ذر يا نبي الله الا بالتخفيف بغير همز بضم
النون وفتح الهاء اي نريقها وننضلها قال صلى
الله عليه وسلم او ذاك باسقاط الواو وفي الفرع حرف

عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل
ولا تكسلوا والعذور لانهما تظهران بالغسل وقال في التلقيح
اواذاك بفتح الواو على معنى التقدير والحديث سيق
في غزوة خيبر وغيرها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن
ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح
العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد
الراء المفتوحة بعدها هاء تانيث انه قال سمعت
ابن ابي وافي عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي
الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه رجل بصدقة بزكاة ماله ولابي ذر عن
والمستملي بصدقته بزكاة ماله ولابي ذر قال اللهم صل
على ال فلان امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان
صلوتك سكن لهم وفيه شرعية الدعاء للرافع
الزكاة والجمهور على سنية خلاف ذلك خلافا لمن اخذ
بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظة ال فاتاه ابي
اوفى بعلقمة بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي
اي وافي اي على نفسه قال ميمما وعليه وعلي
اتباعه ولا يخصا هذا من غيره صلى الله عليه
وسلم اذ هو معدود من خصائصه ثم يحذف الصلة
لنا على غير الانبياء تبعا والمراد بالصلاة هنا معناها
اللغوي وهو الدعاء والحديث سبق في الزكاة وابعه
اعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي
خالد الاحمسي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم
انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الراء ابن

عبد

عبد الله الاحمسي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بالتخفيف تريحني بالحاء والراء المهملتين
من الاراحة من ذي الخصلة بالخاء المعجمة واللام والصاد
المهملة المفتوحات تريحني وهو ذضب بضم الذال
والصاد المهملة ضم او جر كانوا يعبدونه من دون
الله يعني الكعبة اليمانية بالتخفيف ولابي ذر كعبة
اليمانية قلت يا رسول الله اني رجل لا اثبت على
الخيل اي استقط للعدو اعتباري نحوها او كان
بي اي السقط عنها حالة جريها فضرب في صدري
المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم في
صدري فقال اللهم ثبته فدعا له صلى الله عليه
وسلم بالكرة مما طلب وهو الثبوت مطلقا واجعله
هاديا بالغير حالة كونه مهديا في نفسه قال جرير
فما وقعت بي خمسين راى ابو ذرعة الكشي من فارسا
من احمس من قومي قال ابن المديني وربما قال سفيان
بن عيينة فانطلقت في عصبة ما بين العشرة
الى اربعين رجلا من قومي احمس فاتيتها اي
ذي الخصلة فحرقتها وكان ذلك اول ما استحمست
دعا به له صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو
والخمسون ما لا يعلمه خمسة الاف ثم اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما اتيتك
حتى تركتها اي ذي الخصلة مثل الجمل الاجرب
اي المطلي بالقطران فكان التشبيه باعتبار
السواد الحاصل بالاحراق فدعا صلى الله عليه
وسلم لاحمس وخيلها وفي المغازي فبرك على خيل

علي خيل اخمس ورجالها خمس مراة والحديث سبق
في المغازي وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع
ابو اريد الهروي البصري وكان شجر في الثياب
الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
بن دعامة السدوسي انه قال سمعت انس بن
رضي الله عنه قال قلت لابي ام سليم يا رسول الله
انس خادمك ادع له قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكثر المثلثة ماله
وولده وبارك له فيما اعطيته فكثر ماله وكان
له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان
فيه ريحان يجد ريح المسك وكان له مائة حد
وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه
من ذريته اكثر من سبعين نفسا وطال عمره
فقيل عاش تسع وتسعين سنة وقيل مائة
سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرون وقيل
مائة وسبع وفي صحيح مسلم قال انس فوالله ان
مالي لكثير وولدي وولد ولدي ليتعادون
على نحو المائة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضا
يل وبه قال حدثنا ابو الجمع وابي نزر حدثني عثمان
بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد وشيبة
لجده ابي ابي شيبة ابراهيم لشهوته به قال
حدثنا عبيدة بفتح المهملة وسكون الموحدة
اخرها تاء تانيث ابن سليمان عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن زيد الانصاري
يقرا في المسجد فقال رحمه الله لقد ذكرني كذا وكذا
اية اسقطتها اي نسيتها بعد تبينها في سورة
كذا وكذا قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين
الايات المذكورة والحديث سبق في فضايل
القران وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين
ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال شعبة
بن الحجاج قال اخبرني بها الاقراد سليمان الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود رضي عنه انه قال قسم النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح القاف وسكون السين
غنايم حنين فاتى رجلا سالني القسمة اعطى الاقرع
ابن حابس مايتة من الابل واعطى ناسا من العرب
استيلافا طفقال رجل اسمه معتب بن قشير
انما فاق كما عند الواحد ان هذه لقسمة ما
ما اريد بها رجه الله بضم الهمزة اريد مبنيا للمفعول
قال ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى رايت الغضب
اي اثره في وجهه وفي باب الصبر على الاذى
من كتاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قاله هذا الرجل مفسر
واشار بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا
الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى واذى موسى عليه الصلاة والسلام
هو حديث الرسة التي راودها قارون على قذفه

بنفسها وكان ذلك سبب هلاك قارون والحامة اباه بقتل
هارون فاحياه الله فاخبرهم ببراءة موسى مما قولهم هو اذوني
الحديث ان اهل الفضل قد يغتمهم ما يقال فيهم ممن ليس فيهم
ومع ذلك فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم اقتدى بموسى عليه الصلاة والسلام والمراد من
الحديث هنا قوله يرحم الله موسى فخصه بالدعاء
فهو مطابق لاحدى جزئي الترجمة بابي ما يكره
من السجع في الدعا وهو بفتح السين المهملة وسكون
الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير موافاة وزن
وبه قال حدثنا يحيى بن محمد بن السكن بفتح السين المهملة
والكاف بعدها نون بن حبيب العوفي البزار بالموحدة
والمهملة البصري نزيل بغداد قال حماد بن هلال بفتح
الهاء المهملة وتشديد الموحدة اخبيب الباهلي فقال
حدثنا الزبير بن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة
بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة البصري عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال امر
امرا شداد احدث الناس كل جمعة سورة فاذا ابيت
امتنعت سورتين من كل جمعة فان انكرت فثلاث سور
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر سورا ولا يمل الناس
هذا القرآن بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام
المفتوحة وهو كالبيان لجملة الامر فهو الاكثار والقرآن
مفعول ثاني او بنزع الخافض اي لا يملهم عن القرآن
ولابي الوقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلا الفينك
بهمزة موصولة وسكون اللام وكسر النون وفتح التحتية
وتشديد النون المؤكدة اي لا اصادفنك اولا جدنك

ثابي

تابي القوم وهم اي والحال انهم مما حديث في حديثهم فتقص
عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم بضم الفوقية وكسر الميم
والرفع ويجوز النصب بتقدير فان تملهم ولكن انعت
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اسكت مع الاضافة اذا
امرك التمسوا منك ان تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم
وهم والحال انهم يشتهونه فانظر يا فلان ولابي ذر وانظر
السجع من الدعا التكلف للائق من الخشوع المطلوب فيه
والمنكر والاستكثار فيه مما جتنبه وانشغل فكسوك
به لما ذكر فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لا يفعلون الا ذلك ولفظه الا ثابتة في
رواية عند الحموي والمستملي كما في الفرع واصله فتكون
ساقطة عند الكشميهني وحينئذ فيكون موافقا لما
عند الاسماعيلي عن الاصم ابن ذكريا عن يحيى بن محمد بن السكن
شيخ البخاري بسند فيه حديث قال لا يفعلون ذلك
باسقاط الا من ذلك واضح كما لا يخفى وهو في غير رواية
ابي ذر علي وجه اثبات لفظة الا بقوله يعني لا يفعلون
الا ذلك الاجتناب فقوله يعني ساقط لابي ذر قاله في
الاحياء المكروه من السجع والتكلف لانه لا يلائم الخراعة
والزكانة فان وقع من غير قصد فلا باس وفي الالفاظ
النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجري السحاب
هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده واعز جنده وقوله
اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع
باب بالتنوين ليعم الشخص المسالة وبه
تعالى فانه لا مكره له بكسر الواو وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال

اخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم
فليعزم المسالة اي فليقطع بالسوال ولا يحمد الدعا بدون المسالة
ولا يقول اللهم ان شيت فاعطني بقطع الهمزة اي فلا يشكد
في القبول بل يستيقن ويقع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشية
الله وان كان مامورا في جميع ما يريد فعله بمشية الله
فانه لا مستكره له تكسوا الرافينبغي في الاجتهاد في الدعا
وان يكون الداعي على رجا الاجابة ولا يقنط من رحمة الله
فانه يدعو اكريما ويلح فيه ولا يستحي بل يدعو ادعما
الباس الفقير وفي الترمذي وقال غريب عن ابي هريرة
مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه قال التورشتي
اي كونوا عند الدعا على حالة تستحقون فيها الاجابة
وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك مما
مرفوعا اذا كان الدعا وادام به حتى تلوث الاجابة
على القلب من الوان المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة
لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجا لم يكن رجاؤه
صادقا واذا لم يكن الرجا صادقا لم يكن الرجا خالصا
والداعي مخلصا فان الرجا هو الباعث على الطلب ولا
يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل والحديث اخرجه مسلم
في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي عن
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
احدكم

احدكم اللهم اغفر لي ان شيت اللهم ارحمني ان شيت لان
هذا التعليق صورة صورة الاستغنا عن المطلوب والمطلوب
منه وقوله ان شيت ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي
بعد الاولى واما في الثانية فثابتة اتفاقا وزاد في
رواية همام عند ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم
ارزقني ان شيت ليعزم المسالة ولا يعلق ان شيت
كالمستثنى ولو قال ذلك للتبرك فلا للاستثنا فلا يكره
فانه لا مامور له تعالى وهل النهي للتحريم وللتنزيه خلا
وحمله النووي على الثاني والحديث اخرجه ابو داود
في الصلاة والترمذي في الدعوات هنا
بالتنوين يستجاب للعبد دعاء مالم يعجل ويد قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد
بضم العين وتنوين الدال مولى ابن هرمز بفتح
الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة اخره راء عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل بفتح التحتية والجيم بينهما
عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من الاجابة
بمعنى الاجابة قال الشاعر فلم يستجبهم عند ذاك مجيب
واحدكم ان يجاب دعاكل واحد منكم اذا سلم المضاف
مفيد للعموم على الاصح يقول بيان لقوله مالم يعجل والابي
ذر مما في الفتح فيقول بالفا والنصب دعوة فلم يستجب
لي بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية ابي ادريس الخولاني
عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب
للعبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم ومالم يستعجل قيل واما

الاستحال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ا
يستجاب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعا وقوله
فيتحسر بمعنى لان استفعل من حسر اذا اعيا وتعب
وتكرار دعوة للاستمرار اي دعوة من ادعية كثيرة
قال المظهري في من كان له من الدعا لا يقبل دعاوه
لان الدعا عبادة حصلت الاجابة او لم يحصل فلا
ينبغي للمومن ان يمل من العباد وتاخير الاجابة
اما لانه لم يات وقتها فان لكل شيء وقتا واما لانه
يعذر في الاقل قبول دعايه في الدنيا ليعطي عوضه
في الاخرة واما لان يوخر القبول ليلح ويبالغ في ذلك
فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعا مع ما في ذلك
من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار ومن
يكثر تضرع الى الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر
الدعا يوشك ان يستجاب له والدعا اداب منها
تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال
القبلة واستفتاحه بالحمد والثنا والصلاة على
النبي صلى الله وسلم وان يختم بالدعا بالطابع وهو
امين وان لا يخص نفسه بالدعا بالطابع وهو امين
بل يعم ليدرج دعاوه وطلبه في تضاعيف دعا
الموحدين ويخلط حاجة بحاجتهم لعلها ان تقبل
ببركتهم ويجاب واصل هذا كله وراسه اتقا
الشبهات وغفلا عن الحرام وفي حديث مالك بن
يسار مرفوعا اذا سالتم فاسالوه بيطون
اكفكم ولا تسالوه بظاهرها فامسحوا بها
وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من تطلب

عنه

غير اذ يمر كفه اليه فالداعي يبسط كفه الى الله منلو ضما
مستحثا وحلة سمح الوجود بهما التفاوتا اعايه
ما طلب وتبركا باصالة الى وجهه الذي هو اعلا
الاعضا وولاها منه ليسري الى سايرالاعضا
الحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وابو
داود في الصلاة والترمذي وابن ماجة في الدعا
باب مشروعية رفع الايدي في الدعا
ونسقط لفظ لابي ذر وقال ابو موسى عبد الله
بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما تسمعه موصولا
في غزوة حنين دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع
يديه في قصة قتل ابي عامر ابي موسى ورايت
بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقال
ابو عمر رضي الله عنهما فيما وصله المولف في
غزوة حنين بني خزيمة بجيم ومهملة بوزن عظيمة
رفع النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه فرايت
قصة قتل ابي عامر ابي موسى ورايت بياض
ابطيه بكسر الهمز وسكون الموحدة وقال ابو
عمر رضي الله عنهما فيما وصله المولف في غزوة
حنين بني خزيمة بجيم ومهملة بوزن عظيمة يديه اللهم
ولابي ذر عن الكشميهني وقال اللهم اني ابرا اليك مما
صنع خالد بن الوليد رضي الله عنه من قتله لهم
بعد قوله صبانا يريدون خرجنا من ديننا الى
دين الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا ذلك ولم يثبت
في امرهم ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم اوجب
عليه القود لانه متاول وقال ابو عبد الله البخاري

رحمه الله وقال الاوسي عبد العزيز بن عبد الله حدثني
بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن يحيى بن سعيد
الانصاري وشريك بفتح الشين المعجمة اي ابن
نمر انهما سمعا انسا رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى رايت
بياض ابطيه وهذا طرف من حديث سبق في
الاستسقاء معلقا ووصله ابو نعيم فيه حديث ابي
هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه
وسلم ورسا عصت فادعى انهم عليها فاستقبل
القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهدر رسا رواه
البخاري في الادب وفي حديث عائشة عند مسلم
انهما رات النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا
يديه وفي الباب احاديث كثيرة يطول سردها
وفيها رد على القايل بعدم الرفع الا في الاستسقاء
لحديث انس الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم يرفع يديه في شيء من دعايه الا في الاستسقاء
واجيب بان النفي صفة خاصة لاصل الرفع
الاستسقاء فان عنده اماياه المبالغة الجاز تصير
اليدان في حسن الوجه مثلا وفي الدعا الى المنكبين
فتكون رويه بياض ابطيه في الاستسقاء ابلغ في
غيره او ان الكيفي في الاستسقاء ببيان الارجح
وفي الدعا ببيان اسهل

باب الدعا حال كون الداعي مستقبل القبلة

وبه قال حدثنا محمد بن محبوب بالحا المهملة
البناني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح

بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال بينا نحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم نخطب يوم الجمعة فقام رجل اعرابي فقال
يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فتغيم السما
الناهي الفصيحة الدالة على محذوف اي فدعا الله
فاستجاب الله دعاه فتغيمت السما وامطرنا حتى
ملكات الرجل يصل الى منزله من كثرة المطر والاخ
ذر عن الحموي والكشميهني الى المنزل فلم تزل تمطر
بضم التحتية وفتح الطا من الجمعة الى الجمعة المقبلة
والذي في الفرع واصله فلم تزل تمطر بالفوقية
فيها فجاء ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله
ادع الله ان يصرفه اي المطر عنا فقد غرقنا فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر حوالينا ولا
تنزله علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة
ولا يمطر بضم اوله وكسر ثالثه اهل المدينة
بضب ولابي ذر ولا يمطر بفتح الطا مبنيا للمفعول
اهل فرع ومناسبة الحديث للترجمة من جهة
ان الخطيب من شانه ان يكون مستقبل
القبلة وانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعى
في المرتين استدار والحديث سبق في الزكاة

باب الدعا حال كون الداعي مستقبل القبلة

وبه قال حدثنا اسماعيل بن موسى السبوسي
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها
ابن خالد قال حدثنا عمر بن يحيى بفتح العين المازني

الانصاري عن عمار بن تميم بفتح العين وتشديد الميم
الانصاري المازني عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي
الله عنه انه قال خرج النبي ولابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الى المصلى بفتح اللام المشهور وهو يستسقي
فدعى واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداه
فقد والد عا قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة
بين الترجمة والحديث كذا قال الاسماعيلي
يحتمل ان البخاري اراد انه لا تحول وقلب رداه
دعا حينئذ ايضا ويحتمل انه اشار كعادته لما
وارادان يدعوا استقبل القبلة وحول رداه
وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعا من
فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث باب
ذكر دعوة وفي نسخة دعا النبي صلى الله عليه
وسلم لخادمه انس بن مالك رضي الله عنه بطول
العمر وبكثرة ماله وبه قال حدثنا عبد الله
بن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم
ابي الاسود حميد انه قال حدثنا حرمي بفتح
الحا المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية
ابن عمارة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس
رضي الله عنه انه قال قالت ابي ام سليم الرسيها
الرميصا يا رسول الله خادمك انس ادع الله له
سقط انس لابي ذر قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اكثر ماله وولده وبارك فيما اعطيته زاد
مسلم من طريق اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة
عن

عن انس في اخر هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي
لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة
اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن عشر
سنين فكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما
قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث وستين
قال خليفة وهو المعتمد اما طول عمره فلم يذكره
في حديث الباب وكان المولى قد اشار الى بعض
طرق الحديث عن انس قال قالت ام سليم خويدم
مكة الا تدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل
حياته فاغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه
دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولد
والعيال لمن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام
بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
ولا فتنة اعظم من شغله العبد عن القيام بحقوق
المولى والولد دعوته صلى الله عليه وسلم لانس
لخبر عليه باب حكم الدعا عند الكرب
بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة
وهو ما يدهم الانسان فيأخذ بنفسه فيغمه
ويحزنه وبه قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الازدي
الفراهيدي بالراء البصري قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
الحافظ المفسر عن ابي العالية رفيع الرياحي ابن
عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند
حلول الكرب ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله

بن الحرث عن ابي العالية كان اذا احزنه امر وهو بضم
الحاء والزاي بالموحدة اي لحم عليه يقول لا اله الا
الله العظيم المطلق اقتضى مراتب التعظيمة الذي لا
يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة الحليم الذي
لا يغضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة
والمسارعة الى الانتقام وسقط لفظ ابي ذر لفظ
يقول لا اله الا الله رب السموات والارض ورب
العرش العظيم بالجر صفة للعرش ووصف العرش
بالعظيم لانه اعظم خلق الله مطلقا لاهل السما وقبلة
الدعا وضبطه الاودي فيما نقله عنه ابن التين
السفاقسي بالرفع به وقرا ابن مجيصاخ التوبه
نفسا للرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة
لله اولى من جعله صفة للعرش وثبت الواو في قوله
ورب العرش العظيم لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام عن ابن عبد الله الدستوائي عن قتادة
بن دعامة عن ابي العالية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند حلول الكرب ولمسلم من رواية سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن
ويقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض ورب العرش الكريم وصف العرش بالكرم
لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى اكرم الاكوان
وقرا بعض المومنين بالرفع صفة الكرب للرب تعالى

كما

مر وقد صدر هذا الثنا بذكر الرب لمناسبة كشف
الكرب لانه مقتضى التربية ووصف الرب تعالى
بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان
لكمال العزة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه
بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش
الذي هو سقف المخلوقات واعظمها وحلمه يستلزم
كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب معرفة
لذلك يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل
له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه
الم الكرب والهم والغم واذا قابلت بين ضيق الكرب
وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث
وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق
وخروج القلب عنه الى سعة البهجة والسرور فانما
يصرف هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وبا
قلبه حقايقها اشار اليه في دار المعاد وقال في الكواكب
فان قلت هذا ذكر لا دعا قلت هو ذكر يستفتح
به الدعا يكشف كربه وعن سفيان بن عيينة
اما علمت ان الله قال من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين ومن دعوات
الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي
بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ومنها
الله الله ربي لا اشرك به شيا رواه اصحاب السنن
الا الترمذي من حديث اسما بنت عميس قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات

تقول لهن عند الكرب ولابن ابي الدنيا كتاب الفرج
بعد الشدة طابق معناه وقال وهيب بفتح الواو
وسكون الهاء وللمستملي وهب بضم الواو وفتح
الهاء الكن قال ابو الهروي الصواب وهب بضمي
بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا
شعبة بها الحجاج عن قتادة السدوسي مثله
اي مثل الحديث السابق واشار المولف بهذا
التعليق الي رد قول العقايلي ان قتادة لم يسمع عن
ابي العالية الا اربعة احاديث حديث يونس
بن متي وحديث عمر في الصلاة وحديث
القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد
عندي رجال مرضيون لان شعبة ما كان يحدث
عن احد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس
قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث
عن قتادة فانتفت ريبة تدليس قتادة
في هذا الحديث حيث رواه شعبة وهو لا سيما
وقد اخرجه مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة ان الحجاج ابا العالية حدثه فصرح بسماعه
عدله منه بالتعوذ بالله من جهد
البلاء بفتح الجيم وضمها وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حفظته من الافراد سمي بضم السين وفتح الميم
المشددة وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن عن ابي صالح ذكوان الزيادة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم يتعوذ دبر صلاته وتقابلهما من جهد البلاء
بفتح الموحدة مع المد ويجوز القصر مع الضم وهو الحالة
التي يمتحن بها الانسان وتشتق بحديث ينتهي عنه
الموت ويختار عليها وعنه بن عمر اجهد البلاء قلة
المال وكثرة العيال ومن درك الشقا بفتح الدال
والراء المهملتين وقد تسكن الخاء والوصول الي الشيء
والشقاء الشيء المجهد والقاف الهلاك وقد يطلق
علي السبب المودي الي الهلاك ومن القضاء ما يسوء
الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف
الي المقضي عليه دون القضاء وهو كما قال النووي
شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والاهل وقد
يكون في الخاتمة نسال الله تعالي بوجاهة وجهه
ان يجيرنا والمسلمين بجاهة الحسني ويرفعنا الي
المحل الاسني بمنه وكرمه ومن شماتة الاعداء وهي
فرح العدو ببلية تنزل بعادية قال سفيان
بن عيينة بالسند السابق الحديث مذكور فيه
ثلاث فرة انا واحدة من قتل حفنيني لا ادري ايتهن
هي وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق ابن
عمر عن سفيان ان فيه الخصلة المزيدة هي شماتة
الاعداء ولعل سفيان كان اذا حدث ميزها
ثم طال الامر فنسي عليه النسيان لحفظ بعض
من سمع تقييدها منه قبل ان يطرا عليه النسيان
ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر كونها
مزيدة مع ابهامه والحديث اخرجه البخاري
ايضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في

في الاستعاذة باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند
مورية بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال في فتح الباري ثم
وتبعه العيني وفي رواية الاكثر بن باب بغير ترجمة
وبه قال حدثنا سعيد ابن عفير لابن نسبة لجده عفير
بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة
براء واسم ابيه محمد قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
الليث بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام وسيد التابعين
وعروة ابن الزبير بن العوام الاسدي المدني
ولد في اوايل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع
وستين على الصحيح في رجال من اهل العلم اي اجيزه
في جملة طايفة اخرى اجازوه ايضا بذلك في حضور طايفة
حضور طايفة سمعوني وقال في الفتح لم اقف على
تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث
المذكور عن عايشة وابن ابي مليكة وذكوان مولى
عايشة وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن
محمد فيحتمل ان يكون الزهري عنهم او بعضهم
ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لنا نقبض الله
نبي قط وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لم يقبض
بلم الجازمة وفيقبض بضم اوله وفتح ثالثه
مبناة للمفعول فيهما حتى يرى مقعده من
الجنة ثم يخير على صيغة المجهول بين الموت
والحياة

والحياة فلما نزل به ونبيح للموت والراي في الزغ كما حمله
حضره الموت ورأسه اي والحال ان رأسه على فخذه
بالمعجمتين غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص
بفتح الهمزة والخاء رفع بصره الى السقف ثم
قال اللهم الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اي اختر
الرفيق الاعلى وهو اسم بالعلي فعل ومسماه الجماعة
كالصديق والخليط قيل وهو الذي جاء تفسيرا
في الحديث من قوله مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقيل هم المرتبون من الملائكة وقيل ليس الاعلى
الصفات المومنحة فلا يتوهم انه من رفيق
بمعنى بالعلي بل هو من الصفات المادحة من قوله
يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عايشة
فظننت اذا لا تختارنا وعلمت انه الحديث الذي
كان يحدثنا به وهو صحيح بمعنى قوله لن
يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يخير قالت فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها اللهم
الرفيق الاعلى والحديث يأتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق وسبق في مواضع واخرجه مسلم في
الفضايل انتهى باب ذكر وفية الدعا
بالموت والحياة اذا كانت الحياة شرا للداعي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم قال اتيت
خبابا بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين

وبعد الالف موحدة اخري ابن الارث وقد اكتوي
بسما كوجع كان به قال وللكشميهني وقال لكوان
رسول الله صلي الله عليه وسلم بها نادان ندعوا له
بالموت لدعوت به وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد بالسلام بتخفيف اللام وتشديدها
محمد قال اخبرنا اسماعيل بن علية بضم العين
وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسماعيل
بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولاهم البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمي
عن انس رضي الله عنه انه قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لخاطبا للصحابة ومن حضره
من المسلمين عموما لا يتمنين بنون التوكيد مما
الثقيلة احدكم الموت لضر اي لاجل مرض وغم نزل به
فان كان من نزل به الضر لابد متمنيا للموت
فليقل اللهم تبطع الهمزة كهمزة اجينا ان كانت
الحياة خيرا لي وتقضي ان كانت الوفاة خيرا لي
وقوله لا يتمنين نهي خرج في صورة النهي للتاكيد
وانما نهي عن ذلك لانه لما معنى التبرم بحال
ففقد الله في امر منفقة عايدة علي العبد اخروية
نعم لو كان التمني خوف فساد الدين شاع له ذلك
وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد الحظر
لا يبقي علي حقيقته والحديث اخرجه مسلم في
الدعوات ايضا والترمذي في الجنايز والنسائي
في الطب وانه اسال ان يطيل عمري في طاعته
ويليسني

وليبسني اثواب عافيته ويقبضني عليها الاسلام
والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة
الطيبة وان يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي
واخرتي والحمد لله وصلي الله علي سيدنا رسول
الله وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا باب
اله عالدعيان بالبركة ومسح راسه وقال
ابو موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالي
عنه مما سبق موصولا في العقيقة ولولي غلام
ولابي ذر عن الكشميهني مولود وهو عاله معطوف
علي محذوف ذكره النبي صلي الله عليه وسلم في
في العقيقة بلفظ ولد لي غلام فاتيت به النبي
صلي الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة
ودعا له بالبركة وبه قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية
ابن اسماعيل المدني ابو اسماعيل الحافظ
الحارثي مولاهم عن الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة بن عبد الرحمن ويدعي الجعيد
بن اوس وقد ينسب الي جده كانه قال سمعت
السايب بن يزيد بن سعيد الكندي صحابي
صغير له احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع
وهو ابن سبع سنين وهو اخر من مات من الصحابة
بالمدينة رضي الله عنهم ذهبت به خالتي لم تسم
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول
ان ابن اختي عليه بنت شرع وجع بفتح الواو

وكسر الجيم اي مريض قالت الصحابة فمسح صلى الله عليه
وسلم راسي بيده ودعا لي بالبركة وهذا عرض بعد
التوجه ثم توضأ صلى الله عليه وسلم فشربت
وضوءه بفتح الواو من المتقاطر عن اعضائه م
المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه
الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب بين كتفيه
بالسينية الى جهة كتفه الايسر مثل قدر الجامة
بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وقد
بكسر الزاي وتشديد الراء والجملة بفتح الحاء المهملة
والجيم واحدة الجمال بيوت تزين لها عروس بلدها
واراد والحديث سبق في باب خاتم النبوة
قبل المبعث وفي باب وضوء استعمال وضوء الناس
من كتاب الطهارة وفيه قال حدثنا عبيد الله
بن يوسف التنيسي قال حدثنا بن وهب
عبد الله احد الاعلام انه قال حدثنا شعبة
بن ابي ايوب الخزامي مولاهم المصري ابو ايجي نبا
معلا حش عن ابي عقيل بفتح العين المهملة وكسر
القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام
القرشي البصري انه كان يخرج جده جده عبد الله
بن هشام التيمي من بني تميم بن مرة من السوق
او الى السوق بالشك من الراوي وفي باب
الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير
شك فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير
عبد الله او ابن عمر عبد الله فيقولان له
اشركنا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء

ح

من الطعام الذي اشتريته فان النبي صلى الله عليه
وسلم قد دعا لك بالبركة وذلك ان امه زينب
بنت حميدة ذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح راسه ودعى له كما في رواية
الباب المذكورة مسحهم بفتح الحاء المهملة والباء
وبالضم ثم الكسر بغير واو وعبو بالجمع باعتبار ان اقل
الجمع اثنان فربما اصاب بن هشام من الزرع
الواحدة كما هي اي بتمامها فينتفعت بها الى
المنزل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
له وفي الحديث ما ترجم له من الدعا للصبيان
بالبركة ومسح رؤسهم كما مر رواية باب الشركة
المذكورة واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي م
العقيلي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني ابو
محمد او ابو الحرث مولى بني زهرة عن عبد العزيز
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
محمود ابن الربيع بفتح الراء وسكون الموحدة
الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي مج رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في
وجهه وهو غلام بن خمس سنين من ما يرهم
بئر دهم التي في دارهم وكان فعله صلى الله عليه
وسلم ذلك للتبرك على عادة الشريفة مع
اولاد اصحابه والدعاء له بهم لطفا ورحمة

وتشريفا جزاه الله منا افضل ما جزى به نبيا عن
امته صلى الله عليه وسلم كثيرا والحديث من فى
العلم وغيره وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان بن جبلة ابو عبد الرحمن قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها
انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يوتى
بالصبيان فيدعو لهم فاتى بصبى فلم يدع له ولم يشرب
غير اللبن للتغذى وهو ابن ام قيس ام الحسن والحسين
كما فى الاسد للطبرانى فمال الصبى على ثوبه صلى الله
عليه وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه متقطع الغمزة
وسكون الفوقية صبه عليه حتى غمره من غير
اسالة بدليل قوله ولم يغسله وسبق الحديث فى الوضوء
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم
انه قال اخبرنى بالافراد عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة
والعين المهملة الساكنة الصحابى ابن صغير بضم الصاد
وفتح العين المهملتين الصحابى ايضا ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مسح عنه سبعة معلقا
فى غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهرى مسح
وجهه عام الفتح انه راى سعد ابن ابى وقاص
وتوضوءه واحدة وحل الطحاوى هذا ومثله على
ان الركعة معقودة الى الاربعين قبلها ولم يتمسك فى دعوى
ذلك

ذلك الا بالنهى مع البخ مع احتماله ان يكون المراد بالبزا
ان يوتى بواحدة فردة ليس قبلها شىء ولا يخفى مطا
الحديث لما ترجم له والله الموفق

باب

الصلاة لغة الدعا قال على النبى صلى الله عليه وسلم
الصلاة لغة الدعا قال الله تعالى وصل عليهم اى
ادع لهم والدعا نوعان دعا عبادة ودعا مسئلة
فالعابد داعى كالسايل وبما فسر قوله تعالى ادعونى
استجب لكم فقال اطيعونى ابتيكم وقيل سالونى
اعطيكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه
عليه الصلاة والسلام انى بعثت الى اهل البقيع لاصلى
عليهم فقد فسر فى الرواية الاخرى امرت ان استغفر
لهم وبمعنى العبادة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
واذا علم هذا فليعلم ان الصلاة تختلف حالها بحسب حال
المصلى والمصلى عليه وقد سبق نقل البخارى فى تفسير
سورة الاحزاب عن ابى العالية ان معنى صلاة الله
تعالى على نبيه ثناوه عليه عند الملايكة ومعنى صلاة
الملايكة عليه الدعا وترجح القرافى المالكى ان الصلاة من
الله المغفرة وقال الامام فخر الدين الاصبهانى انها الرحمة
وتعقبه بان الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة فقوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابى
الصلاة من الله الرحمة وعن الادميين وغيرهم من
الملايكة الركوع والسجود والدعا والتسبيح والطير
والهوام التسبيح قال الله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
وبه قال حدثنا ادم ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا الحكم بفتح المهملة والكاف ابن
عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية

بعة

بعدها سوحدة ففيه الكوفة في عصره قال سمعت
عبد الرحمن ابن ابي ليلى بفتح اللام مقصور الانصاري
عالم الكوفة قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين المهملة
المهملة وسكون بعدها راء مفتوحة فها تانيث
المدني الانصاري بالحلف من اصحاب الشجرة وعند الطبراني
من طريق المحاربي عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو
يطوف بالبيت الحرام فقال لي الا بالتخفيف ويكون
للعرض والتخفيف والفرق بين العرض والتخضيض ان
العرض معه لين بخلاف التخضيض فانه يحث فعوله
هنا الا اهدي بضم الهمزة لك هدية عوض والهدية
اسم مصدر والمصدر اهداء والهدية ما يتقرب
به الى المهدى اليه تودد او اكراما وزاد بعضهم من
غير قصد نفع عوض وينوي به تقصد ثواب الاخرة
واكثر ما يستعمل في الاجسام لا سيما والهدية فيها
نقل من مكان الى اخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم
والادعية مجازا لما يشتركا ذ فيه من قصد الموادة
والتواصل في اصال ذلك اليه وفي رواية شامة،
وعثمان عن شعبة عند الخلعي في فوايده قلت
بلى ان بكسر الهمزة على الاستيناف ويجوز الفتح
بتقدير هو اي فيكون معموله او بتقدير فعلا اي،
اهدي لك وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
الينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج وجملة يا رسول
الله معمولة المقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحمل
انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان
حاضرا قال في الفتح وقد وقعت مناسبة السوال
على جماعة منهم ابيه ابن كعب عند الطبراني وبشير
بن

بن سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود عند
مالك ومسلم وزيد بن خارجة الانصاري عند النسائي
وطلحة بن عبيد الله عند الطبراني وحديث ابي هريرة
عند الشافعي وعبد الرحمن ابن بشير عند اسماعيل القاضي
في كتاب فضل الصلاة فان ثبت ان المسايل كان متعددا
فواضح وان ثبت ان كل واحد قالها في التغيير بصيغة
الجمع الاشارة الى ان السوال لا يختص به بل يريد
نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا احتمال هو من باب التغيير
عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره مما الجمع هو المعتمد
لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق الاعمش
وسعد ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملايكته يصلون
على النبي الاية فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نصلي
عليك بما علمتنا من ان نقول السلام اينها النبي ورحمة
الله وبركاته وقد امرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليك
في الاية كيف نصلي عليك اي علمنا كيف اللفظ اللايق
بالصلاة عليك قال عليه الصلاة والسلام قولوا والامر
هذا للوجوب اتفاقا ثم اختلف هل يتعدد ام لا فقال
مالك المرة مرة واحدة وقيل في كل مشهد يحضره سلام قاله
الشافعي وفيه مباحث سبقت في سورة الاحزاب
وقيل يجب كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك
ما يكفي ويشفي ولابي ذر فقال قولوا اللهم صلي على محمد
قال الخلعي اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه
وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وشفيعه

عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار المدني والد
اوودي بفتح الدال المهملة والواو وبعد الالف واو وم
مفتوحة فراسانية فقال مهملة مكسورة عبد
العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة بن عبد الله
بن اسامة ابن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب
بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة
اخرى الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
اي عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صلي
علي محمد عبدك ورسولك كما صليت علي ابراهيم وبارك
علي محمد وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم
باسقاط علي في الموضعين واثبات آل ابراهيم في الموضعين
نعم الذي في البونينية في قوله وبارك علي محمد وعلي
ال محمد باثبات علي بخلاف الحديث الاول واسقطها
في الموضعين وسبق ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
الاخر وسئل بعض الرواة فلا حاجة الي القول بان
ذكر الاول منهم علي رواية الحديث الاول كما لا يخفى
فان قلت لم قال كما صليت علي ابراهيم ولم يقل علي
موسي اجاب الجرجاني بان موسي كان التجلي له بالجلال
فخر موسي صعقا والخليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة
والخلة من اثار التجلي بالجمال فلذا امر نبينا علي انه
عليه وسلم لسال له التجلي بالجمال وهذا يقتضي التسوية
بينه وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال
فان الجمع بسجان بتجلي بالجمال لشخصين بحسب مقامهما
فان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلي لكل واحد
منهما بسبب مقامه غيره وملاك هذا ان

عبد

علي امته وابدال تصليته بالمقام المحمود وهل كان البشر
عاجزا عن ان يبلغ قدر الوجوب له من ذلك شرع لنا
ان يحيل امر ذلك علي الله تعالي بان يقولوا اللهم صلي علي محمد
اي لانك انت العالم بما يليق به من ذلك وعلي ال محمد
من حرمت عليه الصدقة كما صليت علي ابراهيم وعند
البيهقي من وجه اخر عن ادم بن ابي اياس شيخ
المولف علي ابراهيم ولم يقل علي ال ابراهيم قال في الفتح
والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر ال محمد وال ابراهيم
ثابت في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ
الاخر انك حميد مجيد محمود مجيد ما وجد وحرف التنا
المبالغة اللهم بارك علي محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته
من الشرف والكرامة وزده من الكمالات ما يليق بكرمه
وبه وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد
قال في شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السابق
تقرير علي سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما يستوجب
به الحمد من النعم المتواترة والالا المتفاقمة المتوالية
مجيد كريم الاحسان الي جميع عبادك الصالحين ومن
محامدك واحسانك ان توجه صلواتك وبركاتك
ورحمتك وعلي حبيبك نبي الرحمة واله والجا فضل
ابي الحسن بن الفضل بالمقدسي جزء جمع فيه طرق
حديث عبد الرحمن ابن ابي ليلي عن كعب بن عجرة
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي
ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام
ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني
واله مصعب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي حازم بن

بالتنوين هل يصلى بفتح اللام على غير النبي صلى الله
عليه وسلم من الانبيا والملايكة والمومنين اثنا لا
او تبعا وقول الله ولابي ذر وقوله تعالى لنبيه
عليه الصلاة والسلام وصل عليهم اي اعطفه
عليهم بالدعا لهم ان صلوتك سكن لهم يسكنون
اليها وتطمين قلوبهم بها ولغير ابي ذر صلاتك
بالتوحيد وفتح التا نصب بان وبها قرا حفص
وحمزة والكسائي قيل وهي اكثر من الصلوات لان
المصدر يلفظ به على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة بالجيم احد الاعلام عن ابن
ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها فا
مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلمي الصحابة
انه قال كان اذا اتى رجل النبي صلى الله عليه
وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم صل عليه
المفروضة والنحوي والمستملي بصدقة فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ال ابي اوفى
امتثالا لقوله وصلي عليهم ومحمد بن سنان
ابن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
على ال سعد بن عبادة رواه ابو داود والنسائي
وسنده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلاة
على غير الانبيا استقلالا وهو مقتضى صنيع
المولف رحمه الله تعالى لانه صدر بالاية ثم
بالحديث الدال على الجواز مطلقا وهو وقال
قوم لا يجوز مطلقا استقلالا ويجوز تبعا فيما

ورد

ورد وبه البيضاوي والخفاجي لقوله تعالى لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا ولانه ما علمهم
السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولما عليهم الصلاة فتحرز لك عليه وعلى اهل بيته
وقال الاخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا
واجابوا عن حديث ابن ابي اوفى ونحوه بانه
ورد له ان يخصنا من شاء بما يشاء وليس ذلك
لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة
بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن ابي شيبة
بسند صحيح من طريق عثمان عن عكرمة عنه
ما اعلم الصلاة تنبغي على احد من احد الا على النبي
صلى الله عليه وسلم وحكى القول به عن مالك
وقال ما انفرد بنا به ونحوه عن ابن عمر بن عبد العزيز
وعن مالك كراهته وقال القاضي عياض عامة
اهل العلم على الجواز وقال سفيان تكره الا على نبي
ووجدت خط شيوخ مذهب مالك لا يجوز ان
يصلى الا على محمد وهذا عنه معروف من مذهب مالك
وانما قال اكره الصلاة على غير الانبيا وما ينبغي
لنا ان نتعدى ما امرنا وعند الترمذي والحاكم
من حديث علي في الذي يحفظ القران وصلى علي
وعلى سائر النبيين وعند اسماعيل القاضي بسند
ضعيف من حديث ابي هريرة رفعه صلوا على انبيا
الله ومال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبيا
والملايكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله
وذريته واهل بيته اكتفاء على سبيل الاجمال
ويكره تبعا غير الانبيا لشخص معروف بحيث يصير

شيخنا راويه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
انه قال عن مالك الامام عن عبد الله ابن ابي بكر عن
ابيه عن ابي بكر بن حزم عمرو ابن حزم الانصاري
عن عمرو بن سليم بفتح العين الزرقي بضم الزاي
وفتح الراء وكسر القاف انه قال اخبرني بالافراد ابو
حميد بضم الحاء مصغرا عبد الرحمن الساعدي رضي الله
عنه انهم اي الصحابة قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك قالوا قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه
وذريته بضم الذال المعجمة نسائه وعند عبد الرزاق
من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد عن عمرين
حزم عن رجل من الصحابة صلي على محمد واهل بيته
وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم
وال ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته من
اسماعيل واسحاق كما جزم به غير واحد وان
ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر
دون ممن عداهم الك حميد بتجيل النعم مجيد
ظاهر الكرم بتاجيل المثوبة ومناسبة ختم الدعا
بهذين الاسمين ان المطلوب يلزم الله تعالى
ثم لنبيه صلى الله عليه وسلم وتثنيه عليه
والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك بما
يستلزم طلب الحمد والمجد واستكمل قوله
كما صليت على ابراهيم بان المقدر ان المشبه
به والواقع هنا عكسه لان محمد صلى الله عليه
وسلم افضل من ابراهيم وال ابراهيم وقضية
كونه

كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من كل
صلاة حصلت او تحصل لغيره واجيب عن الدين
بن عبد السلام بان المشبه اصل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله
اي المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء هم ال ابراهيم
انتهى وهذا غير ثقاة في هذه الرواية فانه اقتصر
فيها على ابراهيم فتعاد دون لو بالنسبة الى الصلاة
وقد اجيب عن الاشكال المذكور باجوبة اخرى
منها ان تشبيه الاصل الصلاة لان المقدر بالقدر
وبهذا كما اختاره ابن في قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل الصيام
لا كميته ووقته ومنها ان تعدد الصلاة الامر بها للتكرار
بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فان اقتصر
في حق كل مصل حصل صلاة مساوية للصلاة
على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي
صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات
اضعافا مضاعفة لا تنتهي اليها الاحصاء ورد
ابو دقيق العيد هذا سوا الا فقال التشبيه
حاصل بالنسبة الى اصل هذه الصلاة والمزيد منها
فان الاشكال مما يرد على تقدير ان الامر يفيد
التكرار وهو هذا التكرار بالاتفاق فالمطلوب من
المجموع مقدار ما لا يحصى من الصلوات بالنسبة
الى المقدار الحاصل لامتهم عليه صلوات الله وسلامه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
من آتيته فاصله زكاة ورحمة وبه قال حدثنا احمد

بن صالح ابن جمعة المصري المعروف بابن الطبراني كان
ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابو وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد هو
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم ايما مؤمن سببته فاجزاءه حذف فاشرطه
يدل عليه السياق اي ان كنت سببته مؤمنا وفي
مسلم من طريق ابن ابي شهاب عن عمه بهذا
الاسناد اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن
تخلفنيه فايما مؤمن سببته او جلدته ومن
طريق ابي صالح عن ابي هريرة اللهم انما انا بشر
فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته
ومن طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل رواية
ابن اخي شهاب قال فايما مؤمن اذيته لعنته
جلدته ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم انما
محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانك قد
اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فايما
مؤمن اذيته ومن حديث عايشة قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه
بما لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما فلعنهما
فلما خرجا قلت له فقال او ما علمت ما شرطت
عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فايما المسلمين
لعنته او شتمته او سببته فاجعل ذلك له
او غيره مما ذكر له قربة تقربه بها اليك يوم
القيامة

القيامة وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل ذلك كفارة
له يوم القيامة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة
فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية الاعرج فاجعلها
له صلاة وزكاة وقربة تقربه اليك يوم القيامة
وفي حديث عايشة فاجعلها له زكاة واجرا وفي
حديث انس عند مسلم ايضا انما انا بشر ارضى
كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما
احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها
باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه
القيامة وقوله ليس لها باهل اي عند ك في باطن
امره لا في ظاهر مما يظهر منه حيني دعاي عليه
لانه صلى الله عليه وسلم كان مستعملا بالظواهر
وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث
كمال شفقته على امته وجميل خلقه الله عليه وسلم
وجزاه الله عنا افضل الجزاء بمنه وكرمه وامانتا
على محبته وسنته والحديث اخرجه مسلم في الادب

باب التعوذ من الفتن جمع فتنة وهو اسم
للاستحقاق والاختبار وبه قال حدثنا حفص
بن عمر بن الحرث بن سنجرة الحوضي الازدي البصري
قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سالوا ابي
الصحابة رسول الله وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي سيل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احفوه المسالة بجامهلة
ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو والحف عليه فيها فغضب

عليه الصلاة والسلام لتكلمهم وقصتهم بما لا حاجة
لهم به فصعد بكسر العين المهملة درجي المنبر فقال
اسألوني ولا يعي ذر لا تسألوني اليوم عن شيء
من الغيب بينته لكم قال انس فجعلت اطفل
يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة لاث
راسه في ثوبه يبكي بالف بلا لام مشددة مرفوعة
ولابي ذر وابن عساكر لافا بنصب اي حال كونه
لافا وهي تغطي المائدة من وجه اخر لهم حنين
وهو بالحا المهملة المفتوحة والنون المكسورة
صوت مزعج من الانف بالبكا فاذا رجل كان
اذا لاحى بالحا المهملة المفتوحة اذا خاصم الرجال
يدعى بضم التحتية وسكون الدال وفتح الغين
المهملة بنسب لغير ابيه فقال يا رسول الله
من ابي قال عليه الصلاة والسلام اما ابوك
حذافة بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة
وبعد الالف فا وعند احمد عند ابي هريرة فقال
عبد الله بن حذافة من ابي يا رسول الله فقال
حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة اخو
عبد الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو
خارجة اخو عبد الله والمعروف السابق ثم انشا
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى وجهه
صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب فقال سفعة
على المسلمين رضينا بالله تعالى ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبنبيا
قال في الكواكب اي رضينا بما عندنا من الله
وسنته

وسنة نبيا واتقينا به عن السوء ونعوذ بالله
من الفتن جمع فتنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت في الخير والشر كاليوم يوم ما مثل هذا
اليوم قط انه بكسر الهمزة صوت بضم المهملة وسكون
الواو والمشددة اي الجنة والنار حتى رايتهما
رويا عين صورتا له عليه الصلاة والسلام ورا
الحايط اي حايط محرابه الشريف كما يطباع الصورة
في المراة وراي جمع ما فيها لا يقال الابطها انما يكون
في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي فيجوز
اخراق العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم
وكان قتادة بن دعامة السدوسي يذكر عنه
بهذا الحديث هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشياء قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين
اصله سابهمزتين بينهما الف وهي فعلاء من لفظ
شيء وجمعتها الغالبة للتانيث ولذا لم ينصرفا
وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلتا الهمزتان
المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل
السين فصار وزنها لفعاء والجملة الشرطية في
قوله ان تبد لكم تسؤكم صفة الاشياء محل جر
وكذا الشرطية المعطوفة ايضا والحديث اخرجه
المولف ايضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب
العلم واخرجه مسلم في الفضايل باب التعوذ
من غلبة الرجال اي قهرهم وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البلخي سقط ابن سعيد لابي ذر فقال
حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني ابن ابي كثير الانصاري

الزرقي عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسم الثاني
ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بفتح
المهملتين بينهما نون ساكنة موحدة المخزومي
القرشي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري زوج ام سليم ام انس
بالرفع اي هو يخدمني مخرج ابو طلحة حال كونه
يردفني وراه على الدابة فكنت اخدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خرج من غزوة خيبر كما
قلت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن بفتح الحا المهملة والزاي وفروق
بينهما ان الهم انما يكثر من الامور المتوقع والحزن
فيما وقع ومن البخل بسكون الجيم واصله التاخر
عن الشيء ما خوذ من البخل وعن موخر الشيء ويلزوم
الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في
مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل وهو التثاقل
عن الشيء مع وجود الصحة القدرة عليه والداعية
اليه والبخل وهو ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة
وضلع الدين بفتح المعجمة واللام والدين بفتح
الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه عن
الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وفا
ولا سيما مع المطابلة وغلبة الرجال تسليطهم
واستيلاوهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام
له الكرمان وعن بعضهم قهر الرجال وهو جور
السلطان فلم ازل اخدمه صلى الله عليه وسلم

حتى

حتى قفلنا من خيبر واقبل بصفية بنت حيي قد
جاورها بالها المهملة والزاي بينهما الف اخذها
لنفسه من القسمة فكنت اراه بفتح الهمزة انظر
اليه يحوي بضم التحتية وفتح الحا المهملة وكسر الواو
المشددة بعدها تحتية ساكنة اي يجمع ويدور
وراه بعباة هي ضرب من الاكسية او كساء بالمد
شك من الراوي نحو سنام الراحلة ثم يوطيها
اي صفية وراه وانما يكون يحوي لها خشية
ان تسقط حتى اذا انا باطمها بالعاد المهملة
والموحدة المفتوحتين بينهما ساكنة محدود
اسم موضع حلت فيه صفية بطهرها من الحيض
وضع حبيسا حلت فيه صفية بحا وسين مهملتين
بينهما تحتية ساكنة طعاما من تمر واقط وسمن
ثم قطع ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك
بناوه بها رفاقه بصفية ثم اقبل المدينة
حتى بدا ظهر ولابي ذر حتى اذا بدا له احد بضم
الهمزة والمهملة قال صلى الله عليه وسلم هذا جبيل
بالتصغير ولابي جبيل يجبنا حقيقة ومجازا واهله
والمراد بهم اهل المدينة ويحبه فلما اشرف على
المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل
ما حرم ابراهيم مكة بي حرمة الصيد لا في الحرب
او نحوه ومثل بتصيب بتنوع الحا فقال اللهم بارك
لهم لاهل المدينة في مدهم وصاعهم وسنبوا
الحديث في باب من غزا بصبي من كتاب الجهاد
باب التعوذ من عذاب القبر وبه قال حدثنا

موسى بن عتبة بضم العين وسكون القاف مولى ال
الزبير قال سميت ام خالد اسمها امة بتخفيف
الميم بنت خالد اي ابن سعيد الاموية الصحابية
ولدت بالحبشة قال موسى ولم اسمع احدا سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعليما لامته من
عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب
وهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز والاضافة
من اضافة المعطوف الى طرفه وهو عام بتقدير
في اي يتعوذ من عذاب القبر وفيه اثبات عذاب
القبر والايمان به واجب انتهى
التعوذ من البخل قال الواحدي البخل فاكلا والجبن
عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب
والباب وتاليه ساقط في رواية ابي ذر عنا
المستملي ساقط لغيره وهو الاوجه لانه ذكره
قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا ادريس
ابن اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا عبد الملك بن عمير بن سويد بن جرية
الكوفي عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد
وفتح العين المهملتين ابن سعد بن ابي وقاص
كان سعد بن ابي وقاص يامر بنيه ابي ذر عنه
الكلم يهني يامرهم ان يجنبوا ويذكر هن عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بهن اللهم اني
اعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ لفظة الخبر
ومعناه الدعاء والواو في ذلك تحقيق الطلب
كما

كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والبا الله صاق
وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق شيء بالبخل
ولا بصفاته لكنه الصاق تخصيص كانه خص
الرد بالاستعاذة وقال الامام فخر الدين الجهد
لله والحمد لله وتقديم المعمول يفيد الحصر عند
طايفة فما الحكمة في انه جا اعوذ بالله ولم يسمع
بالله اعوذ لان الايتان بلفظ الاستعاذة امتثال
الامر وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن مع
وانبساط والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتذلل
فقبض عنان الانبساط والتفنن فيه لايق لانه
لا يكون الا حالة خوف وقبض والجبن حالة شكر
وكذلك وتذكر واحسان ونعم واعوذ بك من الجبن
صفة الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب
والبقا والتعقل واعوذ بك ان ارد بضم الهمزة
وفتح الراء والدال المهملة المشددة الى ارذل العمر
اخسه الهرم والخوف واعوذ بك من فتنة
الدنيا يعني بفتنة الدنيا فتنة الرجال قال
الكرماني يعني ان قوله فتنة الرجال من زيادات
شعبة بن الحجاج وردده في فتح الباري بما في حديث
الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ
بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شا
الله من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه
والحديث اخرجه المولف ايضا والنسائي في الاستعاذة
واليوم والليلة وبه قال حدثنا وابن ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد

الجهم بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخلت
علي عجوز ان يهودية فذكرت نحو حديث
المدينة بضم العين والجيم جمع عجوز كصبور وصبر وبخ
ايضا على عمايز والعجوز المرأة المسنة ولا يقال عجوزة
بها التانيث وهي لغة ردية فقالت ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم فكذبتها ولم انعم بضم الهمزة
المعجمة وكسر الفوقية بينهما نون ساكنة اي وكم
احسن ان اصدقها فخرجنا من عندي ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان عجوز
يهودية من يهود المدينة دخلتا علي وذكرت له
ما قالتا والراجح ذكره ساكنة وعند الاسماعيلي
عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابي شيبة
دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون
في قبورهم فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم
اي اهل القبور المعذبون يعذبون عذابا يسمعه
البهائم كلها والكذاب ليس مسموعا فالمسموع
فالمسموع صوت المعذب او بعض العذاب سمع
كالضرب قاله الكرماني فما رايته عليه الصلاة
والسلام بعد في صلاة الا تعوذ بلفظ الماضي
ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ من عذاب القبر
وقوله عجوز ان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث
المروي في الجنائز ان يهودية دخلت عليها
لاحتمال ان احدهما تكلمت الاخرى على ذلك

فنسيت

فنسيت عائشة القول لها عجاز او الافراد يحمل
على المتكلمة تابع التعوذ من فتنة
المحيا والممات وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد
قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل وهو التثاقل والعقوق والتواني عن
الامور والجبن عند الشجاعة والبخل بدل الجبن
والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المحيا ما يعرض للانسان
في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها
وجهاد نفسها واعظمها والعياذ بالله من مغارم الخاتمة
عند الموت وفتنة الممات قبل فتنة القبر كسوال
الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السوال واقع
لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر
سببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد
الفتنة قبل الممات واضيفت الى الموت لقربها
منه وحينئذ تكون فتنة المحيا وبدا من ذلك وقيل
غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بلا
بالاضافة على وزن مفعل ويصلحان للزمان
والمكان والمصدر والحديث سبق في الجهاد
بهذا الاسناد والمتن باب التعوذ
من المأثم بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة

ساكنة والمغرم بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة
ساكنة وبه قال حدثنا معلى أبو اسيد بضم
الميم وفتح العين واللام المخففة قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
تعلما لامته وعبودية منه اللهم اني اعوذ بك
من الكسل وهو التثاقل عن الشيء مع القدرة على
عمله آثار الراحة البدن عن التعب ومن الهرم
وهو الزيادة في كبر السن المؤدي الى ضعف الاعضاء
والحواس ما يوجب الاثم والمغرم اي الدين فيما لا يجوز
ومن فتنة القبر سؤال منكر ونكير وعذاب القبر
وهو ما يترتب بعد فتنة على المجرمين فالاول
كالمقدمة للثاني وعلامة عليه ومن فتنة
النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ والتبكيت
الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم
خزنتها ألم يأتكم نذير وعذاب النار بعد فتنتها
ومن شر فتنة الغنى كالبطر والطغيان وعدم مبالاة
الكفاف واعوذ بك من فتنة الفقر كان يحمل الفقر
على اكتساب الحرام او التلفظ بكلمات سوء دية
الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ
الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب
بانه صرح بما فيه من الشر وان مضرته اغلب
من مضرة غيره او تغليظا على الاغنياء حتى لا يفرحوا
بنعيمهم ولا يغفلوا عن مفاسده اي ايما الى ان

صورة

صورة اخوانه الاخير فيها بخلاف صورته فانها قد
تكون خيرا انتهى وتعقبه بخلاف صورته
ظهرها في الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع
فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل ثابتة
في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسياتي
بعد ذلك في باب الاستعاذة من ارذل العمر
من طريق وكيع وابي معاوية مزقا عن هشام
بسنده هذا بلفظ وشر وشر فتنة الغنى وشر
فتنة الفقر وياتي بعد ابواب ايضا من رواية
سلام بن مطيع بن هشام باسقاط شر في الموضعين
والتقييد في الغنى والفقر بالشر ولا بد منه
لان كلا منهما فيه خير باعتبار والتقييد في
الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء
قل او كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفلة
منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل
على ذلك قال واما قوله وسياتي بعد لفظ بشر
فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا شاهد له
فيما قاله الآن الكرماني ان يقول يحتمل ان يكون
لفظ شر في غير الغنى ولا يلزم منه هذا الا في سياق
هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال
الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض خفاية
هذا الكلام اي الكرماني قاله العيني يعني العارف
عن التشاغل بل الرد عليه واعوذ بك من
فتنة المسيح بفتح الميم وكسر السين اخره
حاء مهملة الدجال بتشديد الجيم الاعور

الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتن المحيا
لكن اعيده تاكيدا لعظمها وكثرة شرورها ولكونها
في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه
وفتنة المحيا عامة لكل احد فتنا يا اللهم
اغسل عني خطاياي جمع خطية المثلثة بالمثلثة
والبرد بفتح الموحدة والواهر حب النهاج
وفي باب ما يقول بعد التكبير هي اول صفة
الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال
السوء شفي ذكر انواع المطهرات المنزلة من
السما التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة
الا باحدها تنبيها لانواع المغفرة التي لا تخلص
من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا يا انواع
مغفرتك التي هي تمحص الذنوب بمثابة هذه
الانواع الثلاثة في ازالة الادناس والاوساخ
ورفع الجنابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن
ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب
منهما شمول انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء
سورة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة
لان عذاب النار يقابله الرحمة فملكوت
التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا
اي اغسل خطاياي بالماء اي اغسرها وزاد علي
للعرف شمول الرحمة ونقني بفتح النون وتشديد
القاف قلبي من الخطايا كما تنقيت الثوب
الابيض من الدنس اي الوسخ ونقيت بفتح
المثناة الفوقية وهو تاكيد للسابق ومجاز

عن

عن ازالة الذنوب ومحو اثرها وباعد بيني
بين خطاياي كما باعدت اي كتبعيدك
بين المشرق والمغرب اي خل بيني وبينها حتى
لا يبقى لها اثر مني اقتراب بالكلية وسبق
الحديث في صفة الصلاة

الاستعاذة من الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة
والاستعاذة من الكسل بفتح الكاف المهملة كسالي
بضم الكاف وكسالي بفتحها واخذ والاول قرا
الجمهور وبالاخر قرا الاعرج وهو لغة تميم وهنا
ثابت هذا الابي ذر وابي الوقت عن المستملي
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام
بينهما معجمة ساكنة البطواني الكوفي قال
حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد
عمر بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب
ابن عبد الله بن حنطب قال سمعت انسا
ولابي ذر عن مالك قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من
الخبث بفتح الخا المهملة والباء الموحدة
والكسل قال الزركشي قال صاحب التحقيق
اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان
والكسل ان يترك الشيء مع القدرة عليه وان
كان لا يستطيعه واعوذ بك من الجبن وهو
الحذر من تعاطي الامر ونحوها خوفا من المضرة
واعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ بك
من ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام مثلثة

ومن غلبة الرجال تسلطهم وسبق الحديث قريبا

باب التعوذ من البخل بسكون الخاء المعجمة البخل

بضم الموحدة وسكون المعجمة والبخل بفتحتها واحد

في المعنى وبالثاء المثلثة واحرمة والكسائي مثل الحزن

بضم الحاء وسكون الزاي والحزن بفتحتها وزنا وهذا

ثابت في رواية المستملي هنا وقد تكرر لي البخل

في الحديث وصح حملتان لا يجتمعان في مومن

البخل وسوء الخلق وقال سليمان اذا مات البخيل

قالت الارض والحفظة اللهم احجب هذا العبد عن

الجنة كما حجبت عبادك عما بيده وبه قال

حدثنا ابو الجمع ولابي ذر حدثني محمد بن محمد بن

المثنى العنزي قال حدثني بلا واو عند رسه

محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك

بن عمير الكوفي عن مصعب بن سعد عن ابيه

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يامر

سهولا الخمس ويحدث بهن ولابي ذر عن الحموي

والكشميهني ويخبر بهن عن النبي صلى الله عليه

وسلم وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل اي المنع

من الخير سواء كان كلاما او عالما واعوذ بك من

الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك وابي ذر عن

الحموي من ان ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة

الهرم الشديد واعوذ بك من فتنة الدنيا

سبق قريبا انها الرجال وفي اطلاق الدنيا على

الرجال اشارة الى ان فتنة اعظم الفتن

الكائنة في الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر

من

من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق باب

بالتنوين من ارذل العمر الى الهرم في قوله تعالى

الا الذين هوادلنا اي اسقاطنا وللمستملي

والكشميهني سقطنا بضم السين وتشديد القاف

تقول قوم سقطى ما سقاطا وسقاط والساقط

اللئيم في حسبه ونسبه وبه قال حدثنا ابو عمر

بفتح العين بينهما مهملة ساكنة المنذر الهقعد

البصري الحافظ قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد

البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني

الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ

حال كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل

واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم واعوذ

بك من البخل وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه

قال في الفتح اشار بذلك الى ان المراد بالارذل العمر في

حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الباب قبله

الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالتخوف

والهرم وضعف القوة والقوى وتناقض الاحوال من الخرف

وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين

من الهرم التسلل في الادراك وبما يه تعالى من خلق الوجود

فيقيموا اي واجب شكرها بالقلب والجوارح والحزن

الفاقد لها فهو كالشيء الردي فينتفع به فينبغي

ان يستعاذ منه باب الدعاء برفع الوبا

بفتح الواو والموحدة والمد مرض عام ينشأ عن

فساد الهوى وقد يسمى طاعونا بطريق المجاز ويرفع

الرجع الشامل للكل مرض وهو من عطف العام على
الخاص وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الوالبي
قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الينا المدينة
طيبة وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة كانت اوبئ ارض الله ووعك
ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة دخلت
عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف
تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته
فيقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ببواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او
اشد حياما احبنا مكة وانقل حماها الى الجحفة
بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت سكنى
يهود فقلت اليها اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا
يريد كثرة الاقوات من التمر والعلاف والحديث سبق
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابنا ابراهيم
بن عبد الله الرحمن بن عوف قال اخبرني ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين

ان اباه سعد بن ابي وقاص قال عادني بالدال المهملة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى
بغير تنوين من مرض اشفيت بالجيم الساكنة وبعد
الالف تحتية ساكنة اشرفت منه على الموت
ولابي ذر عن الكشميهني منهاي من الشكوى وانفق
اصحاب الزهري على ان ذلك كان في حجة الوداع
الا ابن عيينة في فتح مكة اخرجه الترمذي
وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم نبه عليه
ورد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه
وابن سعد من حديث عمرو ابن العاري ما يدل لرواية
ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين
من عام الفتح واخرى في حجة الوداع فقلت يا رسول
الله بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني
الا ابنة لي واحدة تكفي ام الحكم الكبرى ايما تصدق
ثلث مالي بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية
والتعبير بقوله فاتصدق يحمل التخيير والتعليق
بخلاف انا اوصي لكن الخرج متحد فيحمل على التعليق
جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت
يا رسول الله فشطره اي فبنصفه قال صلى الله عليه
وسلم لا الثلث كان وهو كثير بالمثلثة انك
ان تذر بفتح الهمزة وبالذال المعجمة اي تدع ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم والاي ذو مال ولا يرثني
من ارباب الفروض او من الاولاد الا ابنة ولابي ذر
بنت لي واحدة تكفي ام الحكم الكبرى ايما تصدق
ثلث مالي بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية
والتعبير بقوله فاتصدق يحمل التخيير والتعليق
بخلاف انا اوصي لكن الخرج متحد فيحمل على التعليق
جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت
يا رسول الله فشطره اي فبنصفه قال صلى الله عليه
وسلم لا الثلث كان وهو كثير بالمثلثة انك
ان تذر بفتح الهمزة وبالذال المعجمة اي تدع ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام فقيرا
يتكففون يسألون الناس بأكفهم ويسألون
ما تكفيهم عنهم الجموع وانك لن تنفق نفقة تبتغي

بها وجه الله تعالى الاجوت اي عليها والجملة عطف على قوله
انك لن تنفق نفقة وهو ان تؤاجر وتكتسب اعنيا خير من ان تدع
فقراء اذ عست تصدقت بها بقي من الثلث وانفقت على
عيالك يكون خيرا لك اجرا مما يجعل في امرأتك في فمها
قال سعد قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال عليه
الصلاة والسلام انك ان تخلف بفتح اللام المشددة قال ابن
بعد اصحابك فتعمل نصب عطف على سابقه عملا صالحا
تبتغي وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين
ويضر آخرون من المشركين اللهم امض بقطع الهمزة
اي تمم لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة ولا ترددهم
الى اعقابهم بترك الهجرة ثم قال ابراهيم بن سعد مما قاله
الزهري لكن البايس الذي عليه البؤس وهو الفقر والحاجة
سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وقال سعد
رثى بفتح الراء والمثلثة باغط الماضي تحزن وتوجع له
النبي وابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
بمكة في حجة الوداع بملة الهجرة منها وحرم ثواب
الهجرة وقوله قال سعد رثي له النبي صلى الله عليه وسلم
مرتبط في وصل قوله لكن البايس فلا يكون مدرجا من قول
الزهري كما عادة ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار
الطبيب بشدة مرضه وقوة المه اذا لم يتضجر به
ما يمنع كعدم الرضى وعد ذلك مما لا يخفى وسبق الحديث
في كتاب الوصايا انتهى باب الاستعاذة
من ازدل العمر وسبق قبل باب التعوذ من ازدل
العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار وابي ذر عن الكشميهني
وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار وبه قال حدثنا
اسحاق

اسحاق بن ابراهيم ابن راهوية قال اخبرنا الحسين بضم
الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور عن زايدة ابن قدامة
الكوفي عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد
وثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابي
وقاص انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتعوذ بهن عبودية وارشاد لامته
اللهم اني اعوذ بك اسخبر واعتصم واصله اعوذ بكلوذ
اليمين فنقلت حركة الواو وتخفيفا اليها من الجبن ضد
الشجاعة واعوذ بك من البخل ضد الكرم والمكان الجود
اما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول سجاعة ويقابلها
الجبن والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع السخا
والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يمتنعان الا من تتاه
في النقص استنقاذ منه كما لا يخفى واعوذ بك ان اراد
اي ارذل العمر الى اسفله وهو الهرم الشديد حتى
لا يعلم ما كان قبل وهو اسوء العمر اعاذنا الله من البلايا
بمنه وكرمه واعوذ بك من فتنة الدنيا واعظمها فتنة
الرجال ومن عذاب القبر ما فيه من الاهوال والشدايد
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى كا البلخي المعروف بخت
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
ابو سفيان الرؤاسي احد الاعلام قال حدثنا هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الكسل والهرم المخسر بارذل العمر فيما
مر واعوذ بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم يريد
به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به

ما استدين فيما يكره او لهما يجوز ثم يجر مآل بعضهم ما دخل
الدين قليا الا ذهب من العقل مالا يعود اليه فما مادين
احتاج اليه وهو قادر على اداءه فلا يستفاد من فالملازم
الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وصفاه
للمصدر موضع الاسم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار
وفتنة النار لسوال الخزنة على سبيل التوبيخ
وفتنة القبر بسوال المنكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة
هنا لابي ذر وساقطة لغيره ومن عذاب القبر ومن
فتنة الغنى من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف
المال في المعاصي وما اشبه ذلك وشر فتنة الفقر
باثبات اللفظ شر وسبق انا هذه ثابتة في رواية
ابي ذر بعد قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح الدجال
سمي مسيحا لانه احدى عينيه ممسوحة فعيلا بمعنى
مفعول او لانه يمسح الارض فيقطعها في ايام معلومة
بمعنى طاف فاعل اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد
بفتح الموحدة والراجب الغمام كذا قال في الكواكب
العادة انه اذا اريد المبالغة في الغسل بالماء الحار والبارد
قال الخطابي هذا استعمال لم يرد بها اعيانها بل التاكيد
في التطهير والمبالغة في محوها والثلج والبرد اسماء
مقصورة على الطهارة لم يسمها الا بدعة لم يسمها
الاستعمال فكان ضرب المثل بها او كد في المراد ونقني
قلبي من الخطايا كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف
مشددة مبنيا للمفعول الثوب الابيض من الدنس
اي الوسخ وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب والحديث تقدم قريبا بابه

الاستعاذة

الاستعاذة من فتنة الغنا وبه قال حدثنا موسى
بن اسمعيل بتشديد اللام الحوضي البصري عن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
عايشة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم معمول المقول
اي يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار ومن
فتنة تؤدي الى عذاب النار ومن عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة النار ومن فتنة تؤدي الى عذاب
القبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من
فتنة الغنى كفرق المال في المعاصي واعوذ بك من
فتنة الفقر كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر
في كتاب الدعوات واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
بدل من المسيح او نعت او عطف بيان
التعوذ من فتنة الفقر باثبات لفظ شر في الغنى
والفقر كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المرقع
لانه الذي يخاف منه فتنة كحسد الغنا والذلة بما
يتدنس به عرضه ويتثلم به دينه وسخطه وعدم
رضاه بما قسم الله به الى غير ذلك مما يذم فطاعله
ويأثم عليه اللهم اني اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا
بيني وبين خطاياي كما نقيت الثوب الابيض
من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل
والمأثم والمغرم
الدعاء بكثرة
المال المال والولد مع البركة ثبت هذا الباب مع

الترجمة في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغير
والصواب كما قال الحافظ ابن حجر انه وربه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشهور بندار ابن ابي عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس
عن ام سليم وهمام انس رضي الله عنهم انها قالت
يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة
اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف
كان بالبصرة ثلاثة وعشرون ما بين ذكر وانثى
سنهم من ولده مائة ذكر غير اثنين ابو بكر وانس
وخليفة ابن بدير وزاد غيره رابعا وهو المهلب
بن ابي صفرة وبارك له فيما اعطيته هذا اعم من المال
والولد فيتناول العلم والدين وعند الترمذي
باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان يأتي منه
كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجيء
منه ريح المسك وعند هشام بن زيد اي ابن
انس المنسوب الى قتادة قالوا وعطف عليه قال
سمعت انسا بمثل مثله اي الحديث السابق
واخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد بن
شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا
عن انس ولابي ذر بمثله بزيادة الموحدة فقدر
عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد

جعل

جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذي
عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا
عند الامام احمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر
كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف في باب دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول اتم من طريق
حرمي بن عمارة عن شعبة عن انس قالت ام
سليم وظاهره انه مسند انس وهذا الاختلاف
لا يضر فانا نساهد ذلك والحديث سبق قريبا
انتهى

الدعاء بكثرة الولد والبركة

ثم الرابع وما بعده لابي ذر وربه قال حدثنا
ابن اوبدا ابن سعد بن الربيع الهروي ثم
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة انه سمع انسا السدوسي انه قال سمعت
انسا رضي الله عنه قال قالت ام سليم رضي
الله تعالى عنها اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بارك فيه ومني بارك فيه بفتح فيه فيهما
انس خادمك اي ادع له قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دليل
لقد قيل الغني على الفقير واجيب بانه يختص بدعائه
صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه ومني بارك
فيه لم يكد فيه فتنة فلم يحصل بسببه مرورة
وفيه استجاب الله اذا دعى بشيء يتعلق بالدين
او يفضي الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة

باب

الدعاء عند الاستخارة اي طلب الخيرة
بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك

اختاره الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير
وهي في الشيء هو استفعال من الخير ضد الشر فالمراد
طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وبه قال حدثنا
مطرف بن عبد الله بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر
الراء المشددة وبعدها فاء ابو مصعب بضم الميم وسكون
المهملة وفتح الفين المعجمة الاصبحي مولاهم المدني قال
حدثتني عبد الرحمن بن ابي الموالي بفتح الميم
وتخفيف الواو وبعد الالف لام من غير ياء جمع مولى
واسمه زيد بن زيد وقال زيد جد عبد الرحمن ولا يعرف
لابيه اسم وثقه ابن معين وابو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
التيمي المدني الحافظ عن جابر رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كلها كالسورة من القرآن يعني في تعليمها
الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلهما والحرام
والمكروه ولا يستخار في تركهما فاقتصر على المباح
او المستحب اذا تعارض فيها ان ايهما يبدأ به
او يقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب
وغيرها اذا كان موسعا قال ويتأول تقديم العظيم
والحقير فرب حقير ترتب عليه الامر العظيم
كالسورة كما جعلنا السورة من القرآن قاله بحجة
بحجة التشويق الشبيه في تحفظ حروفه
وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس
والمحافظة عليه اذا هم فيه حذف فتقديره يقول
اذا هم بالامر فان الشيخ عبد الله بن ابي حمزة

ترتيب

ترتيب الوارد على القلوب على مراتب اللهمة ثم العزيمة
ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة
الاول لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة الاخرى فقوله
اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب فليركع ركعتين
اي من غير العزيمة في غير وقت الكراهة ثم يقول
دعا الاستخارة فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلاة والدعا
هو خير بخلاف ما اذا كان ثمة الامر عنده وقويت
فيه عزيمته وارادته فانه يصير له ميل وحب ليختشى
ان يخفى عنه وجه الاشدية لغلبة ميله اليه قال
ويحتمل ان يكون المراد بالمراد العزيمة لان الخاطر لا
يثبت ولا سيما الاعلى ما يقصد التصميم على فعله
والا لوا استخار فيما لا يعنيه فتضيع عليه اوقاته
انتهى وقوله فيصلي جواب اذا المتضمن معنى الشرط
وكذا دخلت فيه الفا واحترز بقوله في الرواية
الاخرى من غير الفريضة عند صلاة الصبح مثلا
وذكر النووي ان يقرأ فيهما بسورة الكافرون
والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي
لم اقف لذلك على دليل لعله الحقهما بركعتي الفجر قال
ولهما مناسبة بالجملة لما فيهما من الاخلاص والتوحيد
والمستخير يحتاج لذلك قال وفي المناسبات
يقرأ مثل قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وقوله
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة
والاتيتين الاوليتين في الاولى والاخريتين في الثانية
وهل يقدم الدعا على الصلاة الظاهر لا للاتيان

بشم المقتضية للترتيب في قول ثم تقول اللهم اني
استخيرك بعلمك اي اطلب منك الخيرة واستقدرك
بقدرتك اي اطلب منك ان تقدرني في علمي ذلك
قدرة او اطلب منك ان تقدرني اذ المراد بالتقدير
التيسير والتأتي في فعله بعلمك وبقدرتك للتعليل
اي لانك اعلم الخ او للاستعانة كقوله
بسم الله مجراها او للاستعطاف كقولك لغريمك بما انعمت
علي واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
فيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خيرا لي قال في الكواكب فان قلت كيف يمكن ان الشك
في كون الله عالما مع ايجاب ما شك في ان العلم يتعلق
بالخير والشر لان اصل العلم وفي رواية ابي ذر عن
الكشميهني والحموي تعلم هذا الامر خيرا لي في ديني
ومعاشي بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما
به عاشي فيه وفي الاوسط للطبراني عند ابن مسعود
في ديني ودنياي وعنده من حديث ابي ايوب
دنياي واخرتي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر
الخ اي اجعله سهلا وتيسره او يسره وان كنت
تعلم ان هذا الامر شري في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفه
عني واصرفني عنه حتى لا يبقى قلبي بعد معرفة
عني

عني متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله واقدر لي الخير حيث
كان ثم ختم بقوله ثم رضني بتشديد الميم لان
رضي الله ورضي العبد متلازمان فما دام العبد
مسخوطا عند الله لا يرضى عنه بل يرضى عنه
بعد ان يرضى الله وهو مما يكمل به الخير والسير منه
خير من الجبال ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني
به بالهمزة قبل الميم اي اجعلني به راضيا ويسمي
حاجته اي متعلق بها بعد الدعاء ويستحضرها بقلبه
عند الدعاء فليدع مسميا حاجته فالجملة اعتراضية والشك
في قوله او قال في الموضعين من الراوي قال في الكواكب
ولا يخرج الداعي به عن العهد حتى يدعو به ثلاث مرات
يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري واجلي
في عاجلي واجلي وتارة في ديني وعاجلني واجلي
الثاني وينبغي ان يفتتح الدعاء ويختمه بالحمد والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير الله
تعالى سبعا متى حديث انس عند ابن السني
اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا ثم انظر الذي
الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه مسند ابو
حمد احمد او يشرع في حاجته فان كان له فيها
خير يسر الله تعالى له اسبابها وان كانت عاقبة
محمودة وقد اورد المحاملي في اللباب حديثا لابي
ايوب الانصاري في استخارة الترمذي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اكمل الخطبة ثم توضأ
فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك شر احمد
ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم

انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
فان رايت لي فلانة وسميها باسمها خيرا لي في ديني
ودنياي واخري فاقضها لي او قال اقدرها لي وان
كان غيرها خيرا لي في ديني ودنياي واجلني واصرفها
عني الي فلانة السماها وفي نسخة فاقضها لي و
قال وقدرها الي غير فلانة فان [illegible]
عند الوضوء وبه قال حدثنا والي فوحدثني
بالافراد محمد بن العلا بضم العين واللام والمد
ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة
عن يزيد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الزا
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا
عامر عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال مما سبق معناه
في المغازي لما رحل جعفر ابا عامر عمي في
ركبته بسهم وانه قال له يا ابن اخي اقرا النبي صلى
الله عليه وسلم السلام وقوله له يستغفر لي مرات
دعا النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك بماء فتو
ضي ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد بضم العين وفتح
الموحدة ابي عامر الاشعري قال ابو موسى
ورايت بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس
بيان لما قبله لان الخلق عام والحديث في غزوة اوطاس
وساقه هنا مختصرا هذا باب الدعا
اذا علا صعد الانسان عقبة بفتح العين والقاف
وبه

والعاف وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب
الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد
بن زيد عن ابن ابي نجيح احد الائمة الاعلام عن
ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن
بن مل الهندي عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
قال الحافظ ابن حجر كما وقف علي تعيينه قلنا اذا
علوا ثنية سمى كل واحد منا الله تعالى ورفعنا اصواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ارفعوا
بالوصل وفتح الموحدة علي انفسكم اي ارفقوا
بها ولا تتعبوها في الجهر فانكم لا تدعون اصم قال
الكرماني وروي اصما بالالف قال وعلى هذا باعتبار
ما سبق لقوله ولا غائبا بل هو لكن بتخفيف
الفوقية تدعون سميعا بصيرا هو كالتعليل
لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه
سميع قريب قال ابو موسى رضي الله عنه اي صلى
الله عليه وسلم على بشديد التحتية وانا اقول
في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من
كنوز الجنة او قال هل ادلك على كلمة هي كنز
من كنوز الجنة بالشك من الراوي قال في الكواكب
كالعرفي كونه بنفسه مرضيا او يكتونا عن اعين الناس
وقال في شرح المشكاة هنا التركيب ليس بالاستعارة
بذكر المشبه وهو الحول بعلمه والمشبه به وهو الكنز
ولا التشبيه العرفي لبيان الكنز بقوله من كنوز
الجنة وهذا خارج الشيء عن جنسه وجعله احد انواعه

على التغليب فالكنوز نوعان الاول احد انواعه
وهو المتعارف المال الكثير يجعل بقعة فوق بعض
ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة
الكثيرة المعاني الالهية لانها محتوية على التوحيد
الخفي لانها اذا ثبتت الحيلة والاستطاعة عما من
شأنه ذلك فاثبت ذلك بعض على سبيل الحصر
وبانتفائه واستعانته وتوفيقه لم يجز شيء في
ملكه وملكوته وهي الدليل على انها دالة على التوحيد
الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري
يعلى كنز من الجنة او كانت يذكرها في نفسه والدلالة
انما تتقسم على من لم يكن وهو لم يعلم انه توحيد
خفي وكنز من كنوز الجنة ولانه لم يترك له ما ذكرته
كنز من الكنوز بل صرح بهما فقال لاحول ولا قوة
الا بالله شهد له على هذا الثواب الذي لها قلت
مناسبة الحديث للترجمة قالوا ترجم بالدعا
والحديث في الحديث التكفير اجيب باحتمال ان
يكون اخذه من قوله فانكم لا تدعون اصم والله تعالى
الموفق والمعني

باب الدعا اذا هبط

اي نزل واد ونحوه اي في الباب حديث جابر رضي
الله عنه الاتي في باب
التسبيح اذا هبط واديا سبح كتابة الجهاد بلفظ
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد
بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر
رضي الله عنه وعن ابيه قال كنا اذا صعدنا كبرنا
واذا نزلنا سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التكبير

وعند

عند
الصعود والاستقلال لكبرنا الله تعالى عندنا يقع
للبصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط
استنباط من قصة يونس عليه السلام من بطن
الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور
وهذا الباب والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي
الله عنه ثابت في رواية المستملي والكشميهني
وسقط لغيره والله تعالى اعلم

باب الدعا اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه

في الباب ابن اسحاق الحمزي عن انس مما
وصله في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه فلما
اشرفنا على المدينة قال تائبون عابدون لربنا
حامدون وثبت الباب وما بعده هنا في رواية
ابي ذر عن الحموي وحده قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع
عن ابن عبد الله بن عمر سقط لابي ذر لفظ عبد
الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا قفل رجع من غزو او حج او عمرة او غيرها
من الاسفار فكلما علا على شرف او فدفد او نشز
والراجد هنا فكانت عادته في الارض ثلاث تكبيرات
ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف او نحوه
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ايبون بصيغة الخبر اي نحن راجعون
الى الله تعالى تائبون قاله تفاؤلا او توقعا
منه عليه الصلاة والسلام نحن عابدون لربنا حامدون
بدل ما يأتي اوبون او بحامدون او بهما او بالثلاثة

السابقة او بالاربعة على طريق التشارع صدق الله
وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده
محمد صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذي
تحزبوا الحزبة عليه الصلاة والسلام وحده اه
السيد المنتسب قال تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعا اذا اراد سفرا ولعله
يشير الى نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد
الله الازدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على راحلته
خارجا الى سفر تلا ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال ايبون
تايبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو وعند
الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر والله اعلم باب
الدعا للتزوج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال راى النبي صلى
الله عليه وسلم على عبد الرحمن ابن عوف اثر
صفرة فقال له ما هذا الطيب الذي استعمله عند الزفاف
فقال له مهيم بفتح الهاء والتحتية بينهما ياء ساكنة
اخره ميم ساكنة على البنا قاله ابن السيد كلمة
مبنية يستفهم بها حبيام حرف استفهام وابي
استفهم عنه وهل هي بسيطة او مركبة استبعد
الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على اربعة
احرف اي ما شانك او قالها بفتح الميم وسكون
الهاء مما استفهامية قلبت الفها هاء والتكملة من
الراوي

الراوي قال عبد الرحمن تزوجت امراة على وزن
نواة اسم لقدر معروف من نسوة خمسة دراهم من
ذهب صفة لنواة فقال صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك واللام هنا لام الاختصاص اولم ولو
بشاة امر من اولم والوليمة فعيلة من الولم
وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم قيلت في
الشرع لطعام العرس ولو كان كما قاله ابن دقيق
العيد بعيد التعليل اي اصنع وليمة وان قلت
وقيل بمعنى التمني والحديث سيق في البيع والنكاح
وغيرهما وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
المشهور بعارم حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه قال هلك
ابي وترك سبع او تسع بنات فتزوجت امراة
فتزوجت امراة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجت يا جابر استفهام محذوف الاداة قلت
نعم يا منصوب بتقدير تزوجت ولابي ذر بكرا
ام تزوجت ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية
بالنصب وفي نسخة بالرفع اي التي تزوجتها ثيب
قال في الفتح قيل الاحسن على نسق الاول اي تزوجت
ثيبا لا يمتنع ان يكون منصوبا بغير الذي على تلك
اللغة قال صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية
تلاعبك وتلاعبها وتضاحكها وتضاحكك كذا
في الفرع وقال العيني كما ابن بجي او تضاجعها
بالجيم من الراوي كذا وجدته في نسخة اخرى معتمدة

فما ليوم نسيبة والتلاعب هل هو من اللعب او من اللعب بسوء
في محله قلت يا رسول وهلك ابو سلمة وترك بالعوالي سبع او تسع بنات فلو اذ احسن
زد وترك بالعوالي سبع او تسع بنات فلو اذ احسن
بمثلهن صغيرة لا خبرة لها بالامور فتزوجت امراة
فقد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن وتصلح لهن
قال صلاة الله وسلامه عليه فبارك الله عليك دعا
له بالبركة واستدلا بها على وهي البناء والزيادة
معاذ بارك الله لك وفيك وعليك دان قلت قال
للعبد الرحمن بارك الله لك وليحيى بارك الله عليك
فهل بينهما فرق اجيب بان المراد بالاول اختصاصه
بالبركة في زوجته كما مر فمؤداه اللام فيه للاختصاص
والثاني شمول البركة فاجودة عقله حيث قدم
مصلحة اخرته على حظ نفسه فقد لا فلهن
عند تزوج البكر منها كونها ارفق بتربية للمتزوج
الثاب في الشيب غالبا ويحتمل ان يكون قوله
فبارك الله عليك خيرا غالبا تسببية اي بسبب
تزوجك الثيب لما ذكرت لي بارك الله لك فيه
وعليك لم يقل ابن عيينة مسفيان فيما سبق موصولا
في المغازي والنفقات وابي ذر محمد بن مسلم الطائفي
فيما سبق في المغازي في روايتهما عن عمرو بن
دينار عن جابر رضي الله عنهما بارك الله
عليك والله اعلم باب ما يقول
الرجل اذا اتى اهله اذا اراد ان يجامع امراته
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن
ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي
الحافظ

الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن منصور الجعد عن كريب بفتح الكاف اخره
موحدة مصغرا هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم
المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم
اذا اراد اذ ياتي بجامع امراته او سريته قال
بسم الله اللهم جنبنا بالجيم الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فاطلق علي من لا يعقل لانه
بمعنى شيء كقوله والله اعلم بما وضعت فانه ان
يقدر بفتح الذال المشددة بينهما واو فهو ذاك
الجماع المقول فيه ذلك لم يضره الشيطان
بامراره في دبره او بدنه ابدا او الحذف سبق
في باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله في باب النكاح
قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد البصري عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا
حسنة وللكشميهني ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة الجار في قوله في
الدنيا يتعلق باتنا او بمحذوف على انه حال من
حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم
عليها انتصب حالا والواو في قوله وفي الاخرة
حسنة عاطفة شيئين على شيئين متغ

منفي الاخرة عطف علي في الدنيا باعادة العامل
وحسنة عطف علي حسنة والواو تعطف شيئين
واكثر علي شيئ واكثر تقول اعلم الله زيدا عمرو
وفاضلا وبكرا خالدا واحالحا اللهم الا ان يتوب علي
عاملين فغيرها خلاف وتفصيل مذكور في محله
واختلف في الحسنى ففي الحسن مما اخرجه ابن ابي
حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعند
عبد الرزاق الطيب والعمل النافع وفي الاخرة الجنة
وعن قتادة العافية في الدنيا والاخرة ومحمد
بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات
وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة
الاخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال
ما اتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد
فقد اتاه الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقيل الجنة في الدنيا والصحة والامن والكفاية
والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصر على
الاعداء وفي الاخرة الغفران والثواب والخلاص
من العقاب ومنشأ الخلاف قال الامام فخر الدين
رحمه الله لو قيل اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة لكان ذلك ممتنعا لان الحسنات
لكنه نكرة في محل الابدات فلا يتناول الا حسنة
واحدة فكذلك اختلف المفسرون كل واحد
منهم حمل اللفظ على ما هو احسن انواع الحسنة
وبعد اثبتنا منه علم ان المفرد المعرف بلام الجنس واللام
يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال قيل
انيس

انيس ولو قيل اتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في
الاخرة لكان متناولا لكل الاخلاع فلم تترك ذلك
وذكر منكرا واجاب بان قال انا بينا انه ليس
للعاجي ان يقول اللهم اعطني ان كان كذا مصلحة
لي وموافقة لقضائك وقدرك فاعطني ذلك
فلو قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا كان ذلك
جزما وقد بينا ان ذلك غير جائز فاذا ذكر على
سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة
وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك
اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار
قنا اما حذفت فاؤه ولامه لانه وقي وقاية اما
حذف فاؤه فالحمل على المضارع الواوي يقي وقيا وكسرة
واما حذف لامه فخلاف الامر الجاري مجرى الفعل
المجزوم وحزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر
منه فوزن قنا عنا والاصل وقنا فلما حذفت
الفا استغني عن همزة الوصل فحذفت والمعنى
احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار المراد النوع
وهذا الحديث سبق في سورة البقرة باب
التعوذ من فتنة الدنيا لفظ باب لابي ذر عن
والتعوذ رفع وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء
ممدودة وفرة بالفاء المفتوحة وسكون الواو
ابو الفاسم الكندي الكوفي قال حدثنا عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة ابن ولابي ذر هو ابن
حميد بضم الحاء مصغرا عن عبد الملك بن عمير بضم

العيني رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعلمها هؤلاء الكلمات الخ كما يعلم
الكتابة بضم الكاف وفتح العين واللام المشددة
ولابي ذر عن الكشميهني الكتاب ما سقاطها ه
الناسية وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل
الذي هو ضد الكرم واعوذ بك من الجبن الذي
هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر من
ان تود بالنون وفي باب الاستعاذة من ارذل العمر
من ان تورد بالهمزة بدل النون الى ارذل العمر وهو
الهرم المودي الى الخرف واعوذ بك من فتنة ه
الدنيا فتنة المسيح الدجال واعم ومن عذاب القبر
وسبق الحديث قريبا في الباب المذكور وانه
اعلم باب تكرير الدعاء امرة بعد اخرى
لاظهار الفقر والحاجة الى الله تبارك وتعالى
وخضوعا وتذللا وبه قال حدثنا ابراهيم
بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام وقال حدثنا
انيس بن عياض ابو حمزة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب
بضم الطا المهملة وتشديد الموحدة مبنيا للمفعول واللام للتاكيد اي
ليخيل انه من نشاطه وسابق عادته انه قد وضع
المتيمي وما صنعه اي جامع نساء وما جاء
منهن ولم ياتهن منعه اخوة السحر فلم يتمكن من
ذلك ولم يكن ذلك الا في امر زوجاته فلا ضرر فيه
على

على نبوته اذ هو معصوم وانه عليه الصلاة والسلام
دعا ربه عز وجل وفي كتاب الطب من طريق
ابي اسامة عن هشام ابن عروة دعا الله ودعاه
ثم قال اشعرت يا عايشة ان الله افتاني ولابي ذر
عن الكشميهني عد افتاني فيما استفتيته فقالت
عايشة رضي الله عنها وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان اي
ملكان في صورة رجلين فجلس احدهما وهو
جبريل عليه الصلاة والسلام عند راسي والاخر
وهو ميكائيل صلوات الله وسلامه عليه عند
رجلي بتشديد التحتية على التثنية فقال
احدهما لصاحبه وفي الرواية المذكورة ف
قال الذي عند راسي للاخر وعند الحموي فقال الذي
عند راسي للذي عند رجلي قال الحافظ ابن حجر
وكانها اصوب ما وقع الوحي بعيني النبي صلى الله عليه
وسلم قال مطبوب اي مسحور قال من طبه قال سحره
قال سحره لبيد بن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين
وفتح الصاد المهملتين وساد في الرواية المذكورة رجل
من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا قال فيما ذا
سحره قال في مشط الة المروفة وشاطة بضم
الميم وبالطا ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية
ابن جريج عن الزهري في الطب في مشاقة بالقاف وجب
طلعه بضم الجيم وتشديد الطا واصافها الى نخلها
دعا طلع النخل وقيده في الاخر بذكرهم قال فاين هو
قال في ذروان بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الرا

المهملة وذروات بنت زميعة قالت عايشة رضي الله
عنها فاتاها رسول الله صلي الله عليه وسلم في اناس من
اصحابه فنظر اليها وعليها تحل ثم رجع الي عايشة رضي الله
عنها فقال والله لكان ماها بين البير فقاعة الحنا
بضم الزاي بعدها قاف اي في حمرة لونه وكان تحلها اي نخل
البستان التي هي فيه رؤس الشياطين اي في بشاعة
منظرها وخشنها ويحتمل ان يراد برؤس الشياطين رؤس
الحياة اذ العرب تشبه بها الحياة شيطانا قالت ع
عايشة رضي الله عنها فاتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاخبرها عن البير صلي الله عليه وسلم البير قالت
عايشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي الحبل قال عليه
الصلاة والسلام اما انا فقد شفاني الله
منه وكرهت ان اثير علي الناس شرا يا باستخراجه فيتعلمون
ويعزون به الناس ع او عيسى بن يونس اي ابي اسحاق
السبيعي علي الحديث المذكور وحمله في الطب
والليث بن سعد الامام مما سبق في بدء الخلق كلاهما
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي ولابي ذر رسول الله
صلي الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول فدعا
ودعا بتكرير دعا مرتين وساق الحديث الي اخره
ولم يذكر في رواية انس بن عياض في هذا الباب
تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام
عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا وبالتكرير
تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والله اعلم

باب الدعاء علي المشركين قيد هذه
الترجمة

التوجه الي الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتهويب هنا ثابت
لابي ذر عن المستملي وقال ابن مسعود وعبد الله رضي
الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء قال صلي الله
عليه وسلم اللهم اعني عليهم علي كفار قريش بسبع
من السنين متتابعة كسبع يوسف عليه الصلاة
والسلام فقال عليه الصلاة والسلام بما رواه عنه ابن
مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في اخر كتاب
الطهارة قصة سلام الجزوري اللهم عليك بابي جهل
دعا عليه بالهلاك وقال ابن عمر رضي الله عنهما
مما سبق موصولا في غزوة احد وتفسير سورة
ال عمران دعا النبي صلي الله عليه وسلم القنوت
في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله عز
وجل ولابي ذر تعالي ليس لك من الامر شيء اسم ليس
شيء والخبر ومن الامر حال من شيء لانها صفة نكرة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام
بتخفيف اللام محمد قال اخبرنا ويع بفتح الراء وسكون
الكاف ابن الجراح عن ابن ابي خالد هو اسماعيل واسم
ابيه سعد او زهير او كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه قال
سمعت ابن ابي اوفي علقمة وهو بفتح المهملة والعاء
بينهما واو ساكنة وهما صحابيان رضي الله عنهما قال
دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الاحزاب الذين
اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اي سريع فيه او ان يجيء الحساب
سريع اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم اي اجعلهم
مغلوبا مستعلقا غير ثابت فاستجاب الله دعاه عليهم

فارسل عليهم ريحا ومنها لم يروها فنوصهم وبه قال حدثنا
معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي ولابي ذر هشام
بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة
الاخرى من صلاة العشاء قنت قبل ان يسجد يقول
اللهم الخ بتطع الهمزة عياش بن ابي ربيعة اخا ابي
جهل لامه اللهم الخ الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا
خالد الوليد اللهم الخ سلمة بن هشام اخا ابي جهل
اللهم الخ المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص
اللهم اشدد وطأتك عتوبتك على كفار قريش اولاد
مضر القبيلة المشهورة التي فيها جمع بطون قريش وغيرهم
اللهم اجعلها اي وطأتك سنين كسني يوسف عليه افضل
عن المستملي عليهم سنين كسنين يوسف عليه افضل الصلاة
والسلام المذكورة في سورة الحديث في النسائي
وغيرها وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الكوفي
قال حدثنا ابو الاحوص بالجيم والصاد المهملتين سلام
بتشديد اللام ابن سليم عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القراء لانهم كانوا
اكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل
نجد كيدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قعدوا
عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهم معنى قوله
فاصيبوا بجم الهمزة مبنيا للمفعول كما رأيت النبي صلى
الله

صلى الله عليه وسلم وجد بفتح الجيم والواو حزن علي شيء
ما وجد ما حزن عليهم فقلت شهرا في صلاة الفجر بقوله
ان عصية بضم العين وفتح الصاد مصغرا العصي
قبيلة معروفة عصت الله ولابي ذر عن الكشميهني
عصت الله ورسوله والحديث سبق في الوتر والمغازي
وبه قال حدثنا عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
همام هو ابن يوسف الصنعاني قال الاطبرناميم هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان لابي ذر وكانت اليهود يسلمون
على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون والابي ذر يقول
السام يعنون الموت عليك فغطنت عائشة رضي الله
عنها الى قولهم فقالت السام عليكم واللعنة وفي رواية
باب الوجه كيف الرد على اهل الكتاب ففهمتها فقلت
السام عليكم واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مهلا بفتح الميم واسكان الهاء رفقا يا عائشة ان
الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله اولم
بفتح الواو تسمع ما يقولون قال اولم تسمع ما ارد
اني ارد ذلك عليهم فاقول وعليكم بواو الوطف واسقاط
لفظة السام وسقطت الواو ولابي ذر وسبق الحديث
في السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي الحافظ قال حدثنا الانصاري هو محمد بن
عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بواسطة
قال حدثنا هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ
قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد الاعلام قال

حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
بن عمرو وقيل ابن قيس الكوفي احد الاعلام اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه
قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهي غزوة الاحزاب
فقال ملأ الله قبورهم نارا وبيوتهم نارا الحديث
شغلونا عن الصلاة الوسطى وفي رواية عن الجوني والمستملي
عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس وهي صلاة
العصر ومن مسلم من رواية ابي اسامة ومن رواية المعتمر
بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا من
حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا
ظاهر في ان قوله وهي صلاة العصر في نفس الحديث وهو
يرد على من قوله في الكواكب انه هنا مدرج في الخبر من قول
بعضهم على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه
من قبل حفظه فقد صرح غير واحد بانه ثبت في محمد بن
سيرين عن سعيد بن ابي عروة ما كان احد احفظ عن
ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام
بن حسان وثقة عن محمد بن سيرين والحديث سبق
في غزوة الخندق ما
الدعا للمشركين
زاد في الجهاد وبالهدى نيا لفهم به وبه قال حدثنا ابو الزناد
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قدم الطفيل
بن عمرو بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية
بعدها لام وعين عمرو مفتوحة السدوسي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا
بفتح

بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهي
قبيلة ابو هريرة رضي الله عنه قد عصت ابى
عصت الله عز وجل واسمت استنوت عن الاسلام
فادع الله عليها فظن الناس انه عليه الصلاة والسلام
يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا اللهم وائت
بهم مسلمين وكان ابو الطفيل قدم مكة واسلم وقال
يا رسول الله ان امري معاتب في قومي وانى راجع اليهم
فادعيهم الى الاسلام فلما قدم على اهله دعاهم فاجابه
فاجابوه ثم دعا دوسا فابطؤا عليه فجا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قد علبت على
دوسى الزنا فادع الله تعالى عليهم فقال اللهم اهد دوسا
ثم قال ارجع الى قومك ادعوهم الى الله عز وجل وارفق
بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم
الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس فلحق
الحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين
وقد استشكل قوله باب الدعا على المشركين وباب الدعا عليهم
للمشركين واجيب بانه باعتبار حالين فالدعا عليهم به
لتمادیهم على كفرهم وايذائهم للمسلمين والدعا لهم بالهداية
لتنالهم الى الاسلام والحديث سبق في الجهاد والله تعالى
اعلم
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لي ما قدمت وما اخرت وبه قال حدثنا يحيى ولابي ذر
حدثنا بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا عبد
الملك بن صباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد
الالف حاء مهملة البصري قال ابو حاتم الدارمي المصري الواعظ

التوفيق لكنه في الرتبة الاخيرة عندهم فبكت حديث
للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط
الصحيح واجيب بان اتفاق الشيخين على التخريج له
يدل على انه ارفع رتبة من ذلك لاسيما وقد قال تابعه
معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح
الا هذا الموضع قال في الفتح وبه قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن ابن ابي موسى
ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعا
رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وضع العلم واسرافي
مجاوزة الحد في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم
اللهم اغفر لي خطاياي جمع خطية وعمدي ضد
السهو وجهلي ضد العلم كما مر وهزلي ضد الجد
وعطف العمد على الخطا من عطف العام على الخاص
او الخطية على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي
هزلي وجدي وكل ذلك عندي موجود ويكون كالتذييل السابق
اي انه متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قال له صلى الله
عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه او عد فوات الكمال
وترك الاولى ذنوبا او اراد كما كان من سهو وما كان قبل
النبوة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به مني المقدم ولمن شاء من خلقك
بتوفيقك الى رحمتك وانت الموخر لمن تشاء عند ذلك
وانت على كل شيء قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى
كل شيء قدير متعلق وهو فعيل بمعنى فاعل سبق من
القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشيء على
المعدوم

المعدوم والمستحيل خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات
وفي ابن عبد الله بن معاذ بضم الميم والعين مصغرا ومعاذ
بفتح العين وسكون المعجمة اخره ذال معجمة الضبعي التميمي البصري شيخ
المؤلف حدثنا ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي
عن ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني هنا
يخبر اي ينبغي هذا الحديث السابق وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي ابو موسى
البصري الزمن حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عبد الصمد بفتح
الميم بعد الجيم الحنفي البصري قال حدثنا اسرائيل
بن يونس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو
اسحاق هو السبيعي جد اسرائيل عن ابي بكر بن موسى
واخيه ابو بردة ابن ابي موسى احسبه عن ابيهما ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم خطيئتي وجهلي
واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي
وجدي بكسر الجيم وخطاياي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وخطاي وعمدي وكل ذلك المذكور عندي قال
ذلك على سبيل التواضع والشكر لربه لما انه غفر له
ما
الدعا في الساعة التي يرجى اجابة الدعا
فيها في يوم الجمعة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن
علية قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه

CA7

الله عليه وسلم قال انا القاسم في الجمعة
ولابي ذر في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قايم يصلي يسال خيرا ثلاثة احوال مسدا خلة او
متوادفة ولابي ذر الكشميهني يسال الله تعالى خيرا
الا اعطاه وقيد بالخير ليخرج الدعا بالاثم او قطيعة
رحم وقال اي اشار عليه الصلاة والسلام بيده كانها
انها ساعة خطيفة قلنا يقال لها اي الساعة يزهدونها
بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الها المكسورة بالبد
اذ معناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها فقيل ساعة
الصلاة وقيل اخر ساعة بعد الغروب وسيبق مزيد لذلك
في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك اكثر من اربعين
قولا عليلة القدر وفي حديث ابي سلمة عند الامام احمد
وصححه والحاصل ان ابن خزيمة ان ابا هريرة سال عن
ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر
وقال في الفتح ففي هذا الحديث اشارة الى ان لكل
راو بدا حافيها يعتبر وقت الساعة المذكورة مرفوعا
وهو والله اعلم والحكمة في اخفايها واستمرار الطاعة في
يومها والحديث سيق في الصلاة والنسايي فيه عاليه
تعالى اعلم انتهى قول النبي صلى الله عليه وسلم
يستجاب لنا الدعا في اليهود لا انا لا ندعوا الا
بالحق ولا يستجاب لهم فينا لانهم يدعوا علينا بالظلم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر
سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي
قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي مليكة هو عبد
الرحمن

الرحمن بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي
الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام بفتح السين عليك قال عليه الصلاة والسلام نعم
وعليكم هو او التشريك اي وعليكم بالموت اذ كل احد
يموت اذ هي للاستيناف اي عليكم ما تستحقونه قوالت
عايشة رضي الله عنها السلام عليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة عليك بالرفق والتوبية
واياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه والفحش
مثلثة او التحتي بالسين لابي ذر والفحش بسقاط حد
الالف من اوله قالت يا رسول الله او لم تسمع بفتح الواو
وما قالوا قال عليه الصلاة والسلام او لم بحذف الواو
ايضا تسمعي ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في تشديد التحتية والحديث
سبق في الاستيذان وفي باب الدعا على المشركين
باب التامين وهو قول امين بعد الدعا
ومعناه اللهم اسمع واستجب وقاله ابن عباس وقتادة
لذلك كقولك وهو اسم فعل بمعنى استجب في الفتح وقيل ليس
باسم فعل بل هو من اسماء الله تعالى والتقدير يا امين
وضعفه ابو البقا بوجهين احدهما انه لو كان كذلك
ينبغي على الضم لانه مناد مفرد معرفة والثاني ان
اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قوله من حوله
اسماء الله على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله تعالى
لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المرقاة
وفي امين لغتان المد والقصر فتح الاول قوله
امين امين لا ارض بواحدة حتى ابلغ الفا امينا

« يارب لا تسلبني جها ابدا » ويرحم الله عبدا قال امينا »
وقال اخر ومن الثاني قوله تباعد عني وفطحك اراد رشدة
امين فرد الله ما بينا بعد وفحطك بفتح الفاء والحاء المهملة
بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل المهدود اسم اعجمي
لا يريد قابيل وهابيل وقال النووي فحوى تهذيبه وتوارد
ابن عطية المعوذتين كلمة عبرانية وقال الجماعة امين
المتصورة لم يجئ عند العرب والبيت الذي ينسد مفتوحا
لا يصح على هذا الوجه وانما هو امين واذوا الله ما جيء
ما يبتدأ بعد وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطا
نقله الجوهري لكنه روي عن الحسن البصري وجعفر
الصادق التشديد وهو قول الحسن ابن الفضل ام اذا
قصد اي بخت قاصدين نحوك وحجا وعند ابي داود
من حديث ابي زهير النميري قال وقف النبي صلى الله
عليه وسلم على رجل قد الح في الدعا فقال اوجب ان
ختم فقال بايه شيء قال يا امين فاتاه الرجل فقال
اختم يا امين واشوفكات امواز هير الانصاري لا يسري
ليقول امين قبل العلامع على الصحيحة فامين طابع
الدعا وختم الله على عبده يدفع به الافات عنهم كما
ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غير من كتب
اليه وهو المراد كذلك الختم في الدعا يمنعه من
الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم حديث ابي هريرة
مرفوعا اذا دعا احدكم لا يقول اللهم اغفر لي ان شئت
ولكن ليعزم او التعظيم الرغبة اي في الاجابة وقال
عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز الجنة وقال
امين مدرجة في الجنة تحت لغاديها وسيمالحوذنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال الزهري محمد بن مسلم حدثنا ابو الحديث
عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا امن القاضي الامام
في الصلاة او احدكم فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق
الملائكة تامينه تامين الملائكة في الصفة كالخشوع او في
الوقت غفر له ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين الله
تعالى وفي حديث حبيب ابن مسلمة الفهري عن
الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع
ملا فيدعو بعضهم بعضا ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله
تعالى وحديث الباب سبق في الصلاة هذا باب
فضل التهليل اعلم ان العرب اذا اكثر استعمالها للكلمتين
من اربعة حروف احدهما الى بوضع حروف الاخرى
مثل الحوقلة والبسملة والتهليل ما خوذ من قولهم الويل
لا اله الا الله اذا قالها يقال له هلل الرجل اذا قالها وهي
الكلمة الطيبة التي يدور عليها رجا الاسلام والواعدة
التي بنى عليها اركان الدين واتقن الى الدارين واراب
القلوب كيف يستانس وتطمئن على سائر الاذكار وسلم اذا كان
الاراد فيها من الخواص التي لم يجد دونها في غيرها وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام الاعظم رضي الله عنه عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا اله الا الله قبل التقدير لا اله
لنا في الوجود الا الله قال الشيخ تقي الدين ابن

عيينة

رفيق العبد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين قال
ننفي الحقيقة مطلقة اعم لمن عقلها مقيدة فالها
اذا بقيت مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع
القيد واذا بقيت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة
واذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد اما آخر
انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم منها مع قيد آخر
انتهى وقال ابو حيان رحمه الله لا اله الا الله للنهي
مع لا في موضع رفع على الابتداء وبينهما للتضمن معنى
ان والتركيب وقال الزجاجي هو مبني منصوب بها وعلى
انها فالخبر مقدر قال ابو حيان فاعترض صاحب المنتخب
على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذكر
ما ذكره الشيخ تقي الدين قال واجاب ابو عبد الله محمد
بن الفضل المرسي في ري الظمآن فقال هذا كلام
من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع الابتداء
على قول سيبويه رحمه الله وعند غيره اسم لا وعلى
التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او للا وما قاله
من الاستغناء عن الاخبار فاسد واما قوله اذا لم
يقدر كان نفيا للالهية فليس بشيء لان نفي الماهية
هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عند الاكثر
الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود لان الماهية
وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم
يثبتون الماهية معرية عن الوجود وهو فاسد
من قولهم في الشهادة الا في موضع رفع بدلا من لا اله
الا الله ولا خبر له الا لان لا تعرى من المعارف ولو قلنا
ان الخبر للمبتدا اي النكرة لا تغني لو لا لكد الحر يا بمستفاد

من

من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له مع ما فيه
من تكثير حسنات الذاكر بقوله وحده موكدة وتأويل
بمفرد لان الحال لا يكون معرفة ولا شريك له حال ثانية
موكدة لمعنى الاولى والنافية وشريك اسمها مبني على لا
على الفتح وخبر لا مستغرق له الملك وله الحمد بضم
الميم وهو على كل شيء قدير جملة حالية او خبرا
ومع منع تقدم الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير
وحده المحمول بمفرد وكذلك له الحمد حال من ضمير المجرور
محاله وما بعد ذلك معطوفات في يوم مائة مرة كانت
له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب
بسكون الشين المعجمة وكتبت مائة بالتاء المثناة ولك ان
تسميها في الفتح وكتب له بالقول المذكور مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا يكسر الحاء اي
حصنا يوم ذلك ينصب يوم على الظرفية حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل
اتى بافضل مما جاء به وفي رواية عبد
الله بن يوسف في ما يصفه ابليس لعنه الله مما جاء
به الا رجل عمل اكثر منه الاستثناء متصل
عمل اكثر مما عمل فانه يجيء به على الاستثناء متصل
بتاويل وبه قال حدثنا عبد الملك بن عمرو بفتح
العين واسم ابيه دايل حاكه ومهجرة وهو ابو عامر
زكريا ابن ابي زايدة الهمداني عن ابي اسحاق عمرو
بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير عن عمرو بن ميمون
بفتح ميم الاودي التابعي الكبير مخضرما انه
انه قال من قال عشرا اي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق

رقبة ولد اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه
وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد
اسماعيل صفة رقبة اي حصل له من الثواب كما
لو اشترى ولدا من اولاد اسماعيل عليه الصلاة
والسلام واعتقه انما خصه لانه اشرف الناس
قال عمرو بن ابي زايدة بالسند السابق وعمرو بضم
العين وسقط لابي ذر بن ابي زايدة حدثنا اسحاق
وحدثنا عبد الله بن السرح بفتح المهملة والعاصم
اسمه واسم سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي
عن ربيع بن خيثم بفتح الخاء وفتح المثلثة وبعدها
تحتية ساكنة ثم ميم ولابي ذر عن الربيع بن خيثم
مثلها اي مثل رواية ابي اسحاق فقلت للربيع بن
خيثم ممن سمعته قال من عمرو بن عوف الاوزي فقلت
ممن سمعته قال من ابي ليلى عبد الرحمن فقلت له ممن
سمعته قال من ابي ايوب خالد الانصاري الخزرجي
بجرته عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله ان عمرو بن
ابي زايدة اسنده عن شيخين احدهما ابو اسحاق
عن عمرو بن ميمونة موقوفا والثاني عن عبد الله
ابن ابي السفر عن الشعبي عن الربيع عن عمرو بن ابي
ليلى عن ابي ايوب مرفوعا فقال ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف ابن اسحاق عن جده ابي
اسحاق عمرو السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو
ابن عوف الازدي عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى
عن ابي ايوب الانصاري قول النبي صلى الله عليه
وسلم سقط عن النبي الى اخره لابي ذر وما مادة هذه
الرواية

الرواية التصريح بحديث عمرو لابي اسحاق وافادة
ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن ابن ابي ليلى وابو ايوب
في السند وقال موسى عن اسمعيل المنذري
التوزكي شيخ المولف رحمه الله تعالى هما وصلا ابو
بكر بن ابي خيثمة هما زار بخيم حدثنا وهيب بضم
الواو ومصغر ابن خالد عن داود بن ابي هند
ودينار العنزي البصري عن عامر الشعبي عن عبد
الرحمن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ
رواية ابن ابي خيثمة كان له من الاجر مثل من اعتق
اربعة انفس من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام
وقال اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن
الشعبي عامر عن الربيعي بن خيثم قوله اي انه موقوف
قال في الفتح واختصره البخاري على هذا القدر ويوهم
انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما اراد
انه جاء في هذا الطريق عن الربيع من قوله بعد ما
سئل عنه وصله وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات
الزهري لابن المبارك رواية الحسن بن الحسن الملوري
قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسمعيل
ابن ابي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع
ابن خيثم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظ
فهو عدل اربع رقاب فقلت عمن تروية فقال عمرو بن
ميمون فلقيت عمرو فقلت عمن تروية فقال عن عبد
الرحمن ابن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت
عمن تروية فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم

عيل

وقال آدم هو ابن ابي اياس شيخ المؤلف رحمه الله تعالى
وعند الدارقطني حدثنا آدم بدل قوله وقال آدم حدثنا
شعبة ابن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة
الهلالي الكوفي الزراد قال سمعت هلال ابن يساف
بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف
فا الاسمي عن الربيع بن خيثم وعمرو بن مرة
كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله اي من
قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن
جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لان قوله لا اله الا الله وحده لا شريك
له الحديث وفيه احب ان يستغفر رقاب وزاد من
طريق منصور وابن المثنى عن هنا أنبأ ابن بشار
عن الربيع وحده لا شريك له الحديث عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه بيده الخير وقال
فيما خرج كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل
عليه الصلاة والسلام وعن الاعمش سليمان ابن
مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه وحفص
وحفص بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضل
بن كتاب السدوسي كلاهما عن هلال هو ابن يساف
عن الربيع بن خيثم عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له
عدل اربع وقال من ولد اسماعيل عليه الصلاة
والسلام ولفظ ابن الفضل وقال عبد الله من
قال اول النهار لا اله الا الله وفيه ان له لعشر

اربع

اربع رقاب محررين من ولد اسماعيل عليه الصلاة
والسلام وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زائدة
وحدثنا عبيد الله ابن ابي السفر عقب رواية
ابن اسحاق عن عمر ابيه ذر في جميع الروايات
عن الثوري وكذا في رواية ابراهيم ابن ابي عقيل
السبيعي عن البخاري وهو الصواب واما في رواية
ابي قتادة خزيم بدل رواية الاعمش وحفص فهما
وذلك مشكلا ولا يظهر بينه وجه الصواب كما قاله
في الفتح ورواه اي الحديث المذكور ابو محمد الخضرمي
بفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة ولا يعرف
اسمه وكان خادما لابي ايوب وقال الذي اسمه
افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في
هذا الحديث وسيأتي له في الصحيح غيره وقد وصله
الامام احمد والطبراني من طريق سعيد ابن ابي
اياس الجريري عن ابي الورد ثمامة بن حزن
القشيري عن ابي محمد الخضرمي عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال فيه كان كمن اعتق رقبة من ولد
اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهذا الذي كان
الخ ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله
ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال
يا ابا ايوب الا اعلمك فقلت بلى يا رسول الله
قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

فذكره الا كتب له بها عشر حسنات ومحي عنه بها
عشر سيات الا كتب عند الله عدل عتق عشر رقاب
محررين والا ثمان في جهة من الشيطان حتى يمسي
الا كان ذلك قال فقلت لابي محمد انت سمعتها من
ابي ايوب ورواية الامام احمد ايضا من طريق عبد
الله ابن نفيح عن ابي ايوب رفعه قال من قال
لا اله الا الله فذكر بلفظ عشر مرات كن له كعدل اربع
رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن
عشر سيات ورفع له بهن عشر درجات وكن له بهن
حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد
الفرب مثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله واختلاف هذه الرواية فيما عدل
الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينهما
فالاكثر على ذكر الاربع ويجمع بينه وبين حديث
ابي هريرة بذكر عشرة كقولها ما ية فيكون مقابل
كل عشر مرات وقية في قبيل المضاعفة فيكون
لكل مرة بالمضاعفة رقبة وتجمع ذلك للمطلق
الرقاب ومع وصف كون الرقبة من بني اسمعيل
عليه الصلاة والسلام فيكون مقابلا لعشرة من
غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم مما لوب
مغفلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث
ابي ايوب شاذ والمحفوظ ما مر قال ابو عبد
الله اي البخاري رحمه الله والصحيح قول عمرو
بفتح العين المهملة قال الحافظ ابو ذر الهروي
صوابه عمر بضم العين المهملة وهو ابن ابي زايدة
قلت

قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل
اي لما قاله عمر ابن ابي زايدة وحدثنا عبد الله ابن
ابي الصمت كما تراه في محله المذكور لا عمرو بفتح
العين قال في فتح الباري وعند ابن ابي زايدة
المروزي في غير روايته الصحيح قول عبد الملك ابن
عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن ابي
السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد
البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زايدة عن ابي
اسحاق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد
الله الخ ثبت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع
كاصله على هامشه بمرج له في الفرع بعد قوله
وقال ابراهيم ابن يوسف عن ابيه الخ قبل قوله
وقال موسى حدثنا وهيب لم يخرج له من في
البجونية رأى فضل التسبيح
بمعنى قول سبحان الله وهو اسم مصدر وقيل بل
سبحان الله مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو
من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يرد واذا
تقرر منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون
كقوله اقول لما في مخرجه سبحان وجا منونا كقوله
سبحانه سبحانا يعود له فعيل صرف ضرورة وقيل
هو بهن له قبل وبعد ان نوبي تنوينه يعني على
حاله واذا انكر اعرض منصرفا وهذا الحديث
يساعد على كونه صدر الاسم مصدر لورود

هذه نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب
على المصدرية فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر
واجب اظهاره وعند النسائي انه منادى نكرة
يا سبحانك الخ ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف
الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون فاعلا
معنى الى الفاعل اي نزه الله نفسه والاول هو
المشهور ومعناه تنزيهه الله تعالى عما لا يليق
به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن سمي مولى ابي بكر
بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده الواو للحال اي سبحان الله متلبسا بحمدي
لدني اجلد توفيقه الى التسبيح في يوم مائة مرة
متفرقة بعضها اول النهار وبعضها اخره او استوالية
وهو افضل خصوصا في اوله حطت عنه خطاياه
التي بينه وبين الله عز وجل وان كانت مثل
زبد البحر وهذا امثاله مثالها طلعت عليه الشمس
كفايات عبر بها عن الكثرة وقد شرح هذا بان
التسبيح افضل من التهليل من حديث ان عدد
زبد البحر اضعاف عدد المائة المذكورة في مقابلة
التهليل واجيب بان جعل في مقابلة التهليل من
عتق الرقاب تزيد على فضل التسبيح وتكفير
الخطايا او ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله
تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار فخص
بهذا

بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد ما ذكر
خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث
افضل الذكر التهليل ولانه افضل مما قاله هو والنبيون
من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح
متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه
توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه
تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التسبيح اصل
والتنزيه تابع له والحديث اخرجه الترمذي
في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة قال ابن ماجة
في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
ابو خيثمة النسائي بالنون والمهملة الحافظ
نزل بغداد قال حدثنا ابو فضيل الضبي صغير فضل
محمد الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم
ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان
اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام المركب لان
الاعمال الصالحة بجسم والموزون صحائفها الحديث
البطاقة المشهورة حبيبتان اي محبوبتان
الى الرحمن اي يحب قايلهما فيحول له من مكاره
ما يليق بفضله وخص فضل الرحمن اشارة الى
بيان منه رحمته عز وجل حيث يجازي على
العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله العظيم
سبحان الله وبحمده كذا هنا بتقديم
سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وتكرر

التسبيح طلبا للتاكيد واعتنا بشانه ومباحث هذا
الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من
اللطايف والاصول تاتي ان شا الله تعالى بعونه
وتوفيقه في اخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان
والنذور واخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي
فيه ايضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في
ثواب التسبيح فضل الله عز وجل
باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاذكار منها
كالباقيات الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة
والاستغفار وقراة القران بل هي افضلها والحديث ومدارسة
العلم ومناظرة العلما وهل يشترط استحضار الذاكر والمعنى
الذكر لا المتقول انه يوجر عليه الذاكر باللسان وان لم يستحضر
معناه ثم يشترط ان لا يتعمد به غير معناه والاكمل ان
يتفق القلب واللسان بالثنا والبدن بالاعطا واليدين
بالوفا والقلب بالخوف والرجا والروح بالتسليم والرضا
ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد
الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عن ابيه ابي موسى عبيد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه ومثل الذي لا يذكر
زاد ابو ذر هل هذا ربه مثل الحي والميت بضم الميم والمثلثة
في مثل في الوضعين وشبه الذكر بالحي الذي يدين ظاهره
بنور الحياة واشراقها فيه وبالمقر في التام فيما يريده
وباطنه

وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر فنور بنظاهر بنور
العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مشرق
حضرة القدس بخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره
وباطل باطنه قاله في شرح المشكاة والحديث رواه مسلم عن
ابي كريب وهو محمد بن العلا شيخ البخاري فيه بسنده
المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي
وابن حبان في صحيحه عن ابي سليمة عن كريب فلعل
البخاري رواه بالمعنى والذي يوصف بالحياة والموت
حقيقة هو الساكن لا المسكن وهو من باب ذكر المحل
وارادة الحال وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد سقط
بن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن
عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله ملايكة سيارة والاسماعيلي وابن حبان
وسلم فضلا بسكون الضاد اي زيادة عن الحفظة وغيرهم
من الموتبين على الخلايق لا وظيفة لهم الا الذكر وقيل
ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري
هنا في جميع الروايات ولمسلم زيادة وفضلا يبطو فون
في الطرق يلتمسون اهل الذكر ولمسلم من رواية سهيل
يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله عز وجل ينادون هلموا الى حاجتكم
قال فيحفونهم بفتح التحتية وضم الحا المهملة يطو
ويدورون حولهم باجنحتهم الى السما الدنيا قال
المظهري الى للتعدية يعني يرفعون اجنحتهم حول

فوق

حول الذاكرين قال الطيبي اعلم انها للاستعادة كما في قولك
كتبت بالقلم لان حفظه الذي ينتهي الى السما انما يستقيم
بواسطة الدعي سولابي ذر عن الكشميهني علم بهم اي
اعلم بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة
والاحسن ان تكون معترضة وتتميما صيانة عن
التوهم وفايدة السوال تعليم السوال لتعريض به
بالملايكة وتعظيم في بني ادم لتحمل فيها من يسد منها
الى اخر ما يتعلق عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال
اي الملايكة يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك يقولون
سبحان الله والله اكبر والحمد لله ويمجدونك بالجيم وزاد
في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث الاعمش
انس يعظمونك الاكثر ويتلون لك آلاءك وفي رواية
علي ينبئك ويسالونك قال فيقول عز وجل هل راوني
فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول تعالى كيف
ولابي ذر عن الكشميهني وكيف لو راوني قال
فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد
لك تمجيدا وازيد ابو ذر عن الكشميهني وتمجيدا واكثر
لك تسبيحا وزاد الاسماعيلي واشد لك ذكرا قال
فيقولون بما يسالوني ولابي ذر فيقول ما يسالوني
بزيادة الواو وفتحها قال يسالونك الجنة قال
فيقول الله تعالى وما راوها قال يقولون لا والله يا رب
ما راوها قال يقول ولابي ذر فيقولون لو انهم
راوها قال فيقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا
واشد (لها) طلبا واعظم فيها رغبة قال تعالى وهل
راوها

راوها قال فيقولون لا والله ما راوها يا رب
ما راوها قال يقولون لو راوها قال يقول تعالى كما نالوا شد
منها فرارا واشد لها مخافة وهذا كله فيه تفويض للملايكة
عليهم الصلاة والسلام وتنبيه على تشبيح بني ادم وتقدم
بسببهم اعلاما واشرفا من تقدم بسببهم لحصول هذا في عالم الغيب
مع وجوه المانع والصوارف وحصول ذلك للملايكة في عالم
الشهادة الامر غير صارف قال فيقولون تعالى فاسهد
اني قد غفرت لهم زاد في رواية سهيل فيقولون
رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر مجلس معهم ومر اوقال
وله وقد لحزنت قال في شرح المشكاة قوله انما مر مشكل
انما توجب حصر ما بعدها في اخر الكلام كما تقول انما
يحيى زيد في وانما زيد يحيى ولم يصرح هنا بغير كلمة واحدة
وكذلك قوله غفرت فيقتضي تقديم الظرف على عامله اختصاص
الغفران بالمارين وغيره وليس كذلك واجاب بان في
التركيب الاول تقديم وتاخير اي انما فلان مر اي لمجرد ما فعل
فلان المرور والجلوس عنده يعني ما ذكر الله تعالى فان قلت
لم يحصل الصغير بمجرد المرور لتكون الحضر فيه واجاب بانه لو
اريد هذا الجواب الايراد ولان مسلم لا اري خلافا المقصود
وان المرور يحضر في فلان فلا يتعدى الى غيره وهو خلاف
في التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا
عليه اي غفرت لهم وله ثم ايتبع غفرت تاكيدا او تقريرا قال
الله تعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وسقط لفظ
بهم لابي ذر يعني ان مجالسهم موثرة في الجليس ولسلم
القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الخبر يدل على الكمال اي هم
هم القوم على القوم الكاملون فيها هو القوم وفيه السعادة فيكون

فيكون قولهم لا شفى بهم جليسهم استيناف لبيان
الموجب وفي هذه العبارة نفي الشفا عن جليسي الفاكرين
فلو قال السعيد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل
لكن التصريح ينفي الكشف ابلغ فما حصول المقصود رواه
اي الحديث المذكور شعبة ابن الحجاج عن الاعمش
سليمان بن مهران بسنده المذكور ولم يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله الامام احمد
ورواه سهيل بضم السين وفتح الهاء عن ابيه ابي
صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم والامام احمد رحمهما
الله تعالى قوله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فيه اعرابه ونحوه مما كررت فيه لا الغائبة
للجنس مع اسمها الوجوه الجميعة المتردة المذكورة
في كتب العربية بفتح الاول وفي الثاني وهو اسم
لا الثانية ثلاثة اوجه الفتح بنا والنصب والرفع
اعرابا بالفتح على انه في المعطى على محل اسم لا الاولى
واهمال الثانية الاولى ورفع الاولى فيمتنع النصب
في الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو حسن المروزي انه قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي انه قال اخبرنا
سليمان بن طرخان التيمي البصري عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيدي في عقبه وقال ابيته اي عقبه والشك
من الراوي في اذ العقبين قال وسقط لفظ لابي ذر
قال

قال ابو موسى فلما علي عليها على العقبة او التبنة
رجل ما رأى رفع لا اله الا الله والله اكبر قال ابو موسى ورفعت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فما نابه
لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا بصيرا وهو
والا قوة الا بالله في اخري الم تدعون سميعا بصيرا وهو
بعلي والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته
ثم قال يا ابا موسى او قال يا عبد هو اسم ابي موسى
الا ادلك بتخفيف اذكر على كلمة من كنز الجنة اي كالكنز
في كونها ذخيرة نفيسة ينتفع الانتفاع قال ابو موسى
قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله
والحديث سبق في باب الدعاء اذا صعد على عقبة
ويأتي ان شاء الله تعالى تمام الكلام عليه وقوله في كتاب
التوحيد وما قدروا الله حق قدره بالتشديد لله عز وجل ما ينبغي
له من التعظيم السمع بضمتين واحد بالتذكير ولابي ذر واحوذي بالتأنيث
باعتبار سمة التسمية قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة والحضاه
اي الحديث عن الزناد عبد الله بن ابي ذكوان وفي رواية
الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا ابو الزناد عن الاعرج
عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
لكونه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابن السكن عن عمرو
والناقد عن سفيان في الموافق في التوحيد من رواية سفيان
عن ابي الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند الحميدي قال ولابن السكن عن عمرو الناقد عن سفيان
والموافق في التوحيد من رواية عن عمرو شعيب عن ابي
الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الله عز وجل تسعة وتسعون اسما بالذي على التمييز
وتسعة مبتدا قدم خبره مائة رفع على البدل الا واحدا
بالتذكير ولابي ذر الا واحدة بالتانيث قال ابن بطال
ولا يجوز في العربية ووجهها ابن مالك باعتبار
معنى التسمية او الوصفة والحكمة في الاتيان بهذه
الجملة بعد السابقة بان يسوغ في ذلك الكلام في نفس السامع
جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل لاشتباه
تسعة وتسعين تسعة وسبعين وقال في فتوح
الغيب قوله مائة الا واحدة تاليد وتذكير لبلاء
يزاد على ما ورد لقوله تلك عشرة كاملة لا يحفظها
يعني وها احدا عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار
ورأى تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها اي
حفظها او علمها وقام بحقها وعمل بمقتضاها باب
يتضمن معانيه فيطالب نفسه بما تضمنه من صفات
الربوبية واحكام العبودية فيتحلق بها الا فاز
الجنة وكرر يلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتنبيها
على انه وان لم يقع في حكم الواقع لانه كائن لا محالة وهو
تعالى وتر بفتح الواو وكسرها اي فرد هاو معناه هو
حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته
بحسب الوتر من كل شيء او كل وتر شرعه وآثر البيه
وقال التوربشتي بنيت على العمل الوتري او في به
وتر او يقل من عامله لما فيه من التنبيه على صفاتي
العز دانية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه
وهي الى معاني التوحيد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الدعوات ايضا وكذا الترمذي وكلهم سردوها
ثم قال وهذا الحديث اخرجه مسلم وهذا حديث
غريب

غريب حدثنا به غير واحد من صفوان ولا نعرفه الا
من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير
وجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ولا نعلم في كثير
من الروايات ذكروا الاسماء الا في هذه الرواية
من هذا الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة
رضي الله عنه فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح
انتهى ولم ينفرد به صفوان فاخرجه البيهقي من طريق
موسى ابن ابي ايوب الغنوي وهو ثقة عن الوليد
ايضا وسرد الترمذي الاسماء ورواه ايضا عن الوليد
ايضا وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي الدرداء
الدمشقي عن صفوان بن صالح مخالفا في عدة الاسماء
فقال الاول الدايم بدل الباسط النافع والشديد
بدل الرشيد والاعلى المجيد بدل الديان والودود
بدل المجيد الحليم وعند ابن حبان عن الحسن
ابن سفيان عن صفوات الرافع بدل المانع وعند
ابن خزيمة في رواية صفوات ايضا الحاكم بدل الحكم
والقريب بدل الرقيب والولي بدل الوالي والاخذ
بدل المغني وعند البيهقي وابن مندة من طريق موسى
بن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة
عند ابي الشيخ وابن ماجة وابن ابي عاصم والحاكم
وبين رواية صفوان عن الوليد المخالفة في زيادة
وعشرين اسما فليس في رواية زهير الفتاح
القهار والحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المعتدل
المقدم المؤخر البر المتعال الغني النافع الصبور البديع
الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد الصمد الملك

ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الوتر الفرد الكافي القاهر
المبني بالموحدة الصادق المحيل الباري بد القويم
البادي بتشديد الدال الوافي البرهان الشديد
الوافي القدير الحافظ العادل العلي العالم الاحد الابد
الودود والعزة ولم يقع في شيء من طرق الحديث
سرد الاسماء في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي
وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن
ماجة والطريقان برجال الى رواية الاعرج وفيها
اختلاف شديد سرد الاسماء والزيادة والنقص
ووقع سرد الاسماء ايضا في طريق مالية عند الحاكم
في مستدركه وجعفر الغريابي الذكر من طريق عبد
العزيز بن الحصين عن ابواب عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه واختلف العلماء في سرد
الاسماء هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض
الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلو
اكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال
البيهقي ويحتمل ان يكون التعيين وقع من بعض
الرواة في الطريقين معا وكذا وقع الاختلاف
الشديد بينهما وكذا ترك الشيخان تخريج التعيين
وقال الترمذي بعد ان اخرجه من طريق الوليد
حفا حديث غريب حدثنا به غير واحد صفوات
ولا نعرفه الا من حديث صفوات وهو ثقة وقد
روى من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير
من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد
روي باسناد احمد عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء
وليس له اسناد صحيح وقال الداودي ولم يثبت

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة
وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة
والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند الامام احمد
وصححه ابن حبان اسألك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك
قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان اكثرها اوصاف
الله تعالى لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور
معقول ويقتضي وقيل ان الاسماء لله تعالى مائة استأثر
الله تعالى بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه
احدا منهما فكانه قيل مائة ولكن واحد منها عند الله
تعالى وجزم السهيلي بانه مائة علي عدد درج
الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث
على ان الاسم هو المسمى وهو مسألة مشهورة سبق
القول فيها اول هذا الكتاب وبالله التوفيق ويأتي ان شاء الله تعالى
مزيد لذلك في محله بعونه واختلف هل الاسماء الحسنى
توقيفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال
الثابتة له اسما الا ورد نص به في الكتاب والسنة
فقال الامام فخر الدين المشهور عن اصحابنا والسنة
فقال الامام فخر الدين انها توقيفية وقال القاضي
ابو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات وهذا
قال وهذا هو المختار وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
في كتاب مفاتيح الحج ومعاني البيهقي اسماء الله تعالى
نوخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع
فكل اسم ورد به في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه

تعالى وماله يرد فيها طلاقه في وصفه وان
صح معناه وقال الزجاجي لا ينبغي لنا ان ندعوه
بما لم يصف به نفسه ويقول يا رحيم يا رفيق ويقول
يا قوي يا جليل وقال اصحابنا ليس كما صح معناه
جاز اطلاقه على الله سبحانه وتعالى فانه الخالق
للاشياء كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق الذنب والخنزير
والعرذة وورد وعلم ادم الاسماء كلها وعلمك ما لم
تكن تعلم ولا يجوز ولا علمك قال ولا يجوز عندي
يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت ما ورد في
شرح السنة عن ابي امية قال انه راي الذي يظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وعلي اعالجه
فانه طبيب فقال انت رفيق والله تعالى هو الطبيب
فهو اخذ منه عليه الصلاة والسلام في تسميته
الله تعالى بالطبيب فالجواب كما لو وقوع مقابلة
لقوله فانه طبيب مشاكلة وطباقا فالجواب
على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك وهو يجوز تفضيل بعض الاسماء
على بعض ومنع من ذلك ابو جعفر تفضيل بعض
الاسماء على بعض ومنع من ذلك ابو جعفر الطبري
وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
لما يروى من ذلك الى اعتقاد ما
يقتضان المقصود عن الافضل وحملوا ما ورد
من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان اسماء الله
تعالى عظيمة وقال ابن صبان الاعظمية الواردة
المراد بها مزيد ثواب الدعا بها وقيل الاعظم كل

اسم دعي العبد وبه مستغرقا بحيث لا يكون في
فكرة وجنانه غير الله تعالى فانه يستجاب له وقيل
الاسم الاعظم ما استاثر الله وانتبه اخرون منهم
واختلفوا فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي
عن بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم
وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحي القيوم
وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام رجل مكتوب في الكواكب في السما
وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الواحد
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وقيل رب وقيل دعوت ربي الغوث لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله
الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي
عن مزيف ابو بدين ان سال الله تعالى ان يعلمه الاسم
الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسما
الحسنى وقيل هو الرابع عشر كلمة التوحيد ونقله
القاضي عياض انتهى مخلصا من الفتح وبالله
التوفيق

باب الموعظة ساعة بعد ساعة

ساعة خوف الساعة وبه قال حدثنا بحر بن
جعفر قال حدثنا ابي حدثنا بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد سقيق ابو وايل قال كنا ننتظر عبد
الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه اذ جاء زيد بن
معاوية النخعي الكوفي التابعي وليس في الصحيحين
عن اسمه ذكرا الا في هذا الموضع فقال له الا بالتخفيف

تجلس يا زيد قال لا ولكن ادخل منزل ابن مسعود
فاخرج لكم صاحبكم عبد الله بن مسعود والا اي
وان لم اخرجه حيث هم انا فجلست معلم وفي مسلم
من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق
فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه فخرج عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه وهو خذ بيد يزيد
فقام علينا فقال جوابا لقوله وددنا انك لو
ذكرتنا كل يوم كما سرق العلم اما انه يمنعني
اخبر بنبخ الهمم والموجدة بمكانكم ولكني
يمنعني منه الخروج اليكم للموعظة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة
بتخولنا بالموعظة في الايام كيلا يذكرنا ياما
ويتركنا ايا ما كراهية السامة علينا اي ان يقع
منا السامة رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا
في التوصل الى تعليمنا ما لنا حذ شاطا فاك التعليم
بالتدريج دعي الى الثبات وضمن السامة معنى
المشقة فعداها بعلى والله سبحانه وتعالى هو
الموفق هذا اخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه احمد
القسطلاني بعد صلاة العشا في الليلة المسفرة
صباحها عن يوم الاربع فامن عشر جماد الاخر
سنة اربعة عشر وتسعمائة اعانه الله تعالى
على اتمامه ونفع به والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا انتهى والله الموفق

كتاب الرقاق

بكسر

بكسر الراء وبالقاف بينهما الف رقيق وهو الذي فيه
رقة وهي الرحمة عند الفلظة قال في الكواكب اي الكلمات
المرققة للقلوب ومقال الكثير الحيارق وجهه اسخيا
وقال الراغب حتى كانت الرقة في حبسه فضدها
للصفاقة كثوب رقيق وثوب رقيق وسمي كانت
بها نفس قصدها المقصود كرقيق القلب وقاسيه
وغير جماعة منهم النسائي في سنن الكبرى بقوله
كتاب الرقايق وكذا في نسخة معتمدة صارد
في النسائي عن البخاري والمعنى واحد وسميت احاديث
الباب بذلك لان فيها من الوعظ كما يجعل القلب
رقاقا وحدث فيه الرقة الصحة والفراغ ولا عيش
الا عيش الاخرة كذا لابي ذر عن الحموي وسقط عنده
عن الكشميهني والمستملي الصحة والفراغ
والي هنا الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا
عيش الاخرة وزاد في الفرع باب ما جاء في الرقاق
وان لا عيش الا عيش الاخرة وفيه لبسم الله الرحمن
الرحيم وفي كاليونينية تقديم البسملة قال
اخبرنا عبد الله ابن سعيد بكسر العين هو ابن
سعيد ابن ابي هند الفزاري سمرة بن جندب
عن ابيه سعيد ابن ابي هند عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم نعمتان تثنية نعمة وهي الحالة
الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة المفعولة
على وجه الاحسان الى الغير وزاد الدارمي من
نعم الله تعالى مغبون فيهما اي في النعمتين كثير

من الناس رفع بالابتدا وخبره مقدم والجملة
خبر نعمتا وهما الصحة في البدن والفراغ من الشواغل
بالمعاش المانع له من العبادة والغبن بغين معجمة
وسكون الموحدة النقص في البيع ويتحريكها في
الراي ضعيف الراي قال في الكواكب فكانه قال هذا
ان الابوان اذا لم يستعملا فيما ينبغي بعد عن صاحبهما
فيهما اي بارهما يجبر لا تجد عاقبته الرشد في ذلك
او ليس له في ذاك راي البتة وقد يكون له
الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة
والاشتغال بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع
الصحة والفراغ وقصد في نيل الفضايل تذكر
الغبن لان الدنيا سوق الارباح فمن زرعة وفيها
التجارة التي يظهر ربحها في الاخرة فمن فراغه وصحته
في طاعة الله فغالي مخلصا فيه لمولاه نحو المغبوط
ومن استعملها في معصية الله تعالى فهو المغبون
لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم
والالم بكبر الاهوم والحديث اخرجه ايضا الترمذي
في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجة في
الرقاق ايضا قال ابن عباس بالموحدة المشددة
اخره مهملة بن عبد العظيم العنبري البصري
الحافظ احد شيوخ البخاري حدثنا صفوان
بن عيسى الزهري عن عبد الله بن سعيد
بن ابي هند ولابي ذر هو ابن ابي هند عن
ابيه سعيد السابق انه قال سمعت ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل
الحديث

الحديث السابق ورواه ابن ماجة عن العباس العنبري
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثنه محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة المعتوحتين بندار
قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل
قوله قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية
بن قرة ابن اياس المزني عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
المستملي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند
حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة رضي الله
عنه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح
الانصاري والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء
الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف بعد
الدال المهملة العتقي بضم العين المجلي قال حدثنا سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الخندق ولغير ابي الوقت
وهو يحفر بكسر الفا ونحن ننقل التراب زاد في
مناقب الانصار على اكبادنا وفسر بما بينا كما هو
الى الظهر ويحمر صلى الله عليه وسلم في المرور ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ويبرز بنا فقال اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
والمهاجرة بالرواية الاولى فافتح الانجار وهذه
فاغفر في اجزى فاكرم ومطابقة للترجمة
ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا
لما تعرض له من التكثير والتنفيس وسرعة الزوال

والحديث سبق في مناقب الانصار رضي الله تعالى عنهم
باب مثل الدنيا في الاخرة الجار والمجرور متعلق
بمحذوف تقديره يرده مثل الدنيا بالنسبة الى
الاخرة وهي كلمة يمني الى قوله تعالى فردوا
ايديهم في افواههم والخبر محذوف فتقديره كمثل الاشي
وفي حديث المسور المروزي في مسلم مرفوعا ما
الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر ما يرجع قال الطيبي اي مثل الدنيا في
جنب الاخرة وهو تمثيل على سبيل التقريب والا
فاين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي
وقوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب كلعب الصبيان
ولهو الغلمان وزينة كزينة النسوان وتفاخر
بينكم كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر الرعيان
في الاموال والاولاد اي مباهات بها والتكاثر
ادعا الاستكثار لمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون
حطاما مغتنما حال الدنيا وسرعة تقضيها
وتنقيصها مع قلة جدواها بحال نبات انبته
الغيث واستوى وقدي واعجب الكفار والحاد في
نعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبغت
عليهم العاهة فهاج واصفر وصار حطاما لمعقوبة
لهم كما فعل اصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل
الكفار الزراع وقال العابدين كثيرا اي اعجب الكفار
بنبات ذلك الزرع الذي ينبت بالغيث ومما
يعجب

يعجب الزراع ذلك فيعجب الحياة الدنيا للكفار فانهم
احرص شيء عليها واميل الناس عليها ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما اي يهيج ذلك الزرع
فتراه مصفرا بعد ما كان اخضر نضرا ثم يصير
يابسا متحطما هكذا الحياة الدنيا يكون اولا
لانه يكون عجوزا ثم شابا والانسان كذلك يكون
في اول عمره يشابه غضا طريا ليذ الاعضاء
بهذ المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فيتغير
طباعه ويفقد بعض قواه تدريجا فيصير
شيخا كبيرا ضعيف القوى جليل الحركة يعجز
عن الشيء اليسير ولما كان هذا المثل والاعلى
زوال الدنيا وانقضاءها والاخرة كائنة لا محالة
وحذر من اثرها ومرغب ما فيها من الخيرات
فقال وفي الاخرة عذاب شديد للكفار
ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور لمن ركن اليها واعتمد عليها
قال ذنوب المصري رضي الله عنه يا معشر المريدين
لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها
فان الزاد منها والمقبل في غيرها وسقط من قوله
وزينة الى اخره في رواية ابي ذر قال عقب قوله
وهو الى متاع الغرور وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز
يعني ابن ابي حازم عن ابيه حازم مسلمة بن دينار
عن سهيل بضم السين المهملة ابن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة

بين

خير من الدنيا وما فيها والغدوة للعالم المتأكيد
في سبيل الله شامل للجهاد وغيره او روحة للتشويع
لا للشك خير من الدنيا وما فيها
قوله النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كأنك غريب او عابر سبيل سقط لابن ذر او عابر
سبيل حدثنا عبد الله المدني قال حدثنا محمد
بن عبد الرحمن بن المنذر الطفاوي بضم الطا
المهملة بعد فا فالف فواو ففوقانية نسبة الى
بني طفاوة او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش
سقط سليماني لابي ذر وله والحد ثنيها الافراد
مجاهد هو جبر المفسر عند عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما سقط عبد الله لابي ذر انه قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
الالف والموحدة وتخفيف النحتية بمجمع العضد
والكتف قال في الفتح وضبط بعض الاصول بمنكبي
بلفظ التثنية فقال كن في الدنيا كأنك غريب
قدم بلدا لا مسكن له فيها يأوي اليه ولا مسكن يسكنه
قال غير الاهل والعيال والعلائق التي هي سبب
الاشتغال عن الخالق ولما شبه المناسك
السالك بالغريب الذي ليس له سكن من حي وأعرف
عنه بقوله او عابر سبيل لان الغريب قد يسكن
في بلاد العزبة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل
القاصد للبلد الشاسع وبين دينها او دنية
ومنازل ومهالك وهو يتوصد من قطاع الطريق
فهل له ان يقيم لحظة ويسكن لجة ومن ثم عقبه
بقوله

بقوله وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا
امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر
المساء اي سر دائما ولا تفتر عن السير ساعة
فانك اذا قصرت عن السير انقطعت عن المقصود
وهلكت في تلك الاودية هذا معنى المشبه به
واما المشبه وهو قوله وخذ من زمن صحتك لمرضك
وفي رواية ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن الامام
احمد والترمذي يشغلك اي سوى تركك القصد في
حال صحتك ولا تقنع به وزد عليه بقدر قوتك
ما دمت فيك قوة بحيث يلوت ما تركته فان
قليل من تلك الزيادة قائما يقام بالعلة بغرف
حال المريض والضعف واستعمل في الصحة بالطا
بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك
ومن حياتك اشارة الى اخذ نصيب الموت
وما يحصل فيه من الفتور من السقم يبني في
المرض من السير كالمقصود بل ما امكنك منه
فاجتهد فيه حتى ينتهي الى بقاء الله تعالى
ما اسمك عنا يقال لك سيفي لم سعيد وهل
يقال لك حي او ميت وفي حديث ابن عباس
عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل
وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فتعمل
ما يبقى بعد موته ويبادر دوام صحته بالعمل
الصالح فان للمرض قد يطرأ فيمتنع من العمل فيخشى

على من فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد
ممن لم يشتهر لفرصة يندم وما احسن واللطف
قول من قال

اذا رجعت ريا حك فاغتنمها
فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها
فلا تدري السكون متى يكون
اذا اطمأنت يداك فلا تقصر
فان الدهر عادته يخون

والحديث اخرجه الترمذي هنا باب
بالتنوين فالامل وطوله بفتح الهمزة والميم
وهو الرجا فيما تحبه النفس من طول عمر وزياد
غنى ويقال خيره بامله ام الوكذا النا ميل ومعناه
قريب من التمني وقيل الفرق بينهما ما تقدم
والتمني بخلافه وقيل الامل الارادة الشخص الحاصل
لشيء يمكن حصوله فاذا فاته تمناه والرجاء
تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والترجي
بين الرجا والتمني ان التمني يورث صاحبه الكسل
ولا يسلك طريق الجهد والجد ويفلسه صاحب الرجا
فالرجا بجهول والتمني معلول كالامل الا للعالم
في العلم فلولا طول امله ما صنف ولا الف وفي الامل
سر لطيف لانه لولا الامل ما تمنى احد عيشا ولا
طابت نفسه ان يشرع في عمل من الاعمال الدنيوية
وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد
لامر الاخرة وقول الله تعالى ولابي ذر وقوله
تعالى

تعالى فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد
فاز ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق
وقيل الفوز بنيل المحبوب والبعد عن المكروه
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والمتاع يتمتع
منه وينتفع والغرور يجوز ان يكون مصدرا
من غرك كغررت فلانا غرورا شبه الدنيا
بالمتاع الذي يدلس به على المشتري ويلزم حتى
يشتريه ثم يتبين له فساده وقيل الشيطان
هو المدلس المغرور وقرأ عبد الله بفتح الغين وفسر
بالشيطان ويجوز ان يكون تفعلا مفعولا اي
متاع الغرور اي المخدوع واصل الغر الجزع قال
سعيد بن جبير رضي الله عنه هذا لمن آثر
الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا
للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن المحضرة
البينات ولعب البنات لاحولها فينبغي للانسان
ان يكون من اهل المتاع بطاعة الله تعالى بالسطا
ما استطاع يجوز حزحه اي بما عبده بكسر العين
بيف صفي ان معنى قوله تعالى فمن زحزح عن
النار بعد واصلها الزحزحة الازلة ومن
ازيل عن شيء فقد بعد منه وهذا ثابت لابي
ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لابي ذر
من قوله وما الحياة الدنيا الى قوله الغرور وقوله
تعالى ذرهم امر اهانة اي اتركهم سمح ادمن
ارتداعهم ودع عن النهي عما هم عليه بالتذكرة
والنصيحة وخلهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل

يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم عن الايمان والطاعة
فسوف يعلمون انما ورد والعتامة وذاقوا
وبال امرهم وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ
والتنعم وما يودي اليه طول الامل ليس من
اخلاق المتدينين وهذا تهديد ووعيد وقال
بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون لك
بالتهديد اخر قال وعند قوله ويتمتعوا الاية
قال علي رضي الله عنه موقوفا الابي ذر عن ابن
ابي طالب رضي الله عنه وافضلت الدنيا حال
كونها مدبرة ولا تخلت الاخرة حال كونها مقبلة
ولكل واحد منهما من الاخرة والدنيا ولابي ذر
عن المستملي منهما بنون تكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا
حساب وغدا حساب ولا عمل قلت اليوم ليس عملا فيه
التعمل ولا يكون تقدير ما لا اوجبت بفتح
عمل واجاب به جعله نفسه العمل مبالغة كقوله
ليل ابي حنيفة ونهاره صائم ولا حساب
فيه وعند احساب بالرفع ولا عمل فيه اي فانه
على اسم ان ضمير ان حوف وهو عندهم قليل
او هو على حذف مضاف فيهما من الاول واما
من الثاني اي فان حال اليوم يوم عمل ولا
حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد
من طريق عن اسماعيل ابن ابي خالد دون
بيد الابي يحيى عز وجل من بني عامر وجبني
في روايته قال علي رضي الله عنه ان اخوف

ما اخاف

ما اخاف عليكم اتباع الهوى وتعيد الحق واما طول
الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا وان تخلفت
مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء ما حوذ من قول
علي رضي الله عنه هذه الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة
ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا الا وان اليوم عمل ولا
حساب وغدا حساب ولا عمل قلت وهذا موقوف
ايضا وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ
قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان وسفيان بن ابي
بشر سعيد عن عقيل انه قال حدثني بالافراد ابي
سعيد عن مسروق الثوري عن المغيرة بضم الطاء
وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها راء ابن يعلى
الثوري عن عبد الله الكوفي عن ربيع بن خيثم بضم
الخاء المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح الراء وسكون الموحدة
الثوري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا مستوي الزوايا
وخط خطا في الوسط خارجا اي من الخط الرابع وخط
خططا بضم الخاء مصححا عليها في الفرع وبكسر بضم الطاء الاولى
وبفتح وهي عند ابي الوقت في نسخة اي خططا مضافا
الى جانبه من هذا الخط الذي في الوسط وصورة التي تتول
في الحديث هكذا

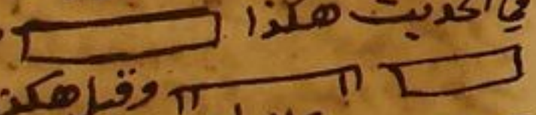

وقيل هكذا

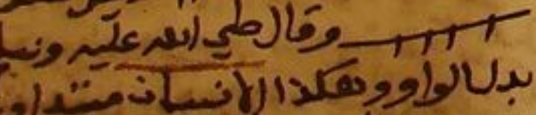

وقال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر قال بالواو
بدل الواو وهكذا الانسان مبتدأ وخبره اي هذا الخط هو
الانسان على سبيل التمثيل وهذا اجله محيط به اشارة
الى المربع او قال صلى الله عليه وسلم قد احاط به بالشك من

من الراوي وهذا الخط المستطيل المنفرد الذي هو خارج
عن وسط الخط المربع من اسفله او من اسفله واعلاه
الاعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة اي الافاتة العارضة
كمرض او فقد مال او غيرهما والمراد بالخطوط الامثال لاعدد
مخصوص معين فاذا اصطاه فان يجاوز عنه هذا الغرض
وسلم منه ولابي ذر خطا بحذف الضمير وله عن الحموي
والمستملي هذا بالتانيث نبهت هذا الوصف الاخر وهو
الموت ثم لم يمت بالسببيات ما الاجل والحاصل ان
الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل وسقط
لابي ذر الهامش اخطاه في المرض ونحوه وغير النفس وهو
لذع ذوات السم مبالغة فيه الاحتراز والحديث اخرجه
الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه
في الزهد وبه قال حدثنا مسلم الفراهيدي بالفا المفتوحة
ابن ابراهيم الحافظ البصري قال حدثنا هشام هو ابن
يحيى عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا
الامل الذي يومله الانسان وهذا اجله والخط الانسان
والخطوط الاخر للافات التي تعرض له فبينما هو
كذلك طاب لامله البعيد اذ جاءه الخط الاوسط الاقرب
وهو الاجل المحيط اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب
من الخارج منه وعند البيهقي في الزهد وجيء اخر عن
اسحاق فخط خطوطا وخط خطا الناحية ثم قال هل
تدرون ما هذا هذا مثل ابن ادم وهذا مثل التمني وذلك
الخط والامل وبينما هو يومل اذ جاءه الموت وعند الترمذي
من رواية حماد بن مسلمة عن عبد الله بن ابي بكر ابن
انس عن انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع

يده

يده عند قفاه ثم بسطها فقال ومن اجله اي اجله اقرب اليه
من امله والحديث اخرجه النسائي في الرقاق هذا
باب بالتنوين يذكر فيه من بلغ ستين العمر
عذر وجل اليه في العمر
ما عذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة اللازمة
اي ازال الله تعالى عذره فلم يبق له اعتذار كان يقول
مدني في الاجل لتفلت ما امرت به يقال اعذر اذا بلغه اقصى الغاية في العذر ومكنه منه واذا لم يكن
له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه فيما بالعمر الذي حصل
له فلان ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال
على الاخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله تعالى لم يترك
للعبد سببا في الاعتذار يتمسك به كقوله عز وجل
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر توبيخ من الله تعالى
اي فيقول الله تعالى لهم ذلك توبيخا وقال الزجاجي
اي اولم نعمركم العمر الذي يتذكر فيه من تذكر وقال ابن عباد
البركات النسفي يجوز ان ما يكون ما يكره موصوفة اي
تعميرا يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب لا يستقيم
ان يكون ما فيه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ
فانه يجب قطعا عن يعمركم لانه لا يجوز ان يكون النفي
من يعمر له وايضا فان الضمير في نفيه يرجع الى غير مذكور
واما المعنى فلان قوله اولم نعمركم انما سيق لاتيان
التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكر فاذا جعل ما نفيا كان
فيه اخبار عن نفي من تذكر فيه فظاهره على ذلك نفي
التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لزم ان
لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى ومحوله

اولم نعمركم ستتناول لكل عمر تمكن منه المكلف مما صلاح شأنه
وان قصر الى ان التوبيخ في المتطاول اعظم وعن وهيب
بن خنبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم
اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ستون سنة وهو الصحيح
كما سيأتي في حديث ابي هريرة رضي الله عنه والاحاديث
هذا الباب وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه ستون
فان الانفاس لا يزاد في ازدياد كمال السنين ثم يشرع بعد
ذلك في النقص والهرم
اذا بلغ الفتى ستين عاما فقد ذهبت المسرة والهنا
ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده ويريح عنهم
العذر كان هو الغالب على اعمار هذه الامة فقد الى يلعل
من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه متروك المنايا ما بين ستين الى وسبعين
واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد
وحاكم الشذ بر مراد ابو ذر بمعنى السبب وهو مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره قال السدي وعبد
الرحمن بن زيد بن اسلم بعمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمر
والرسل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد
السلام ابن مطهر بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء
المشددة المفتوحة ابو الصلع ابو الظفر الازدي
البصري قال حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم
بن عطاء بل مقدم القدمي البصري عن معن بن محمد بفتح
الميم وسكون العين المهملة الغفاري بكسر الغين

المجمة

المجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس وقد رواه عن معن
بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق
عن معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع
والمبهم هو محمد بن معن ابن محمد الغفاري عن سعيد بن
ابي سعيد بن كوان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة
المدينة يسكن عندها وسقط المقبري لابي ذر عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كذا لابي ذر ولغير ابي ذر فقال بقا قبل القاف
اعذر الله الى امرأ اخر اجله اي طال حياته حتى بلغ ستين
اي لم يسبق فيه موضعا للاعذار حيث امهله
الى طول هذه المدة ولم يعذر بقوله اعذر من انذر اي
ابقى بالعذر واظهره وهذا مجاز عن القول فان العذر لا
يتوجه على الله وانما يتوجه على العبد وحقيقة
المعنى فيه ان الله تعالى لم يترك لشيء في الاعتذار
بتمسك قال ابن بطال انما كان هذا الستون حدا لهذا
لانها قرينة متروكة المنايا وهي سن الاناية والخشوع
وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطف من الله
تعالى لعباده حتى ينقلهم من حال الجهل الى حالة العلم
ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان
كانوا نظروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا
بمجاهدة النفس في ذلك ليتمسكوا اما امروا به من الطاعة
وينزجروا عما نهوا عنه بالمعصية وقال بعض الحكماء الانسان
اربعة من الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة
وهي اضعف الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين
فحينئذ يظهر ضعف القوة بالانحطاط فيضعف الاقبال على

الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من الشباب
والقوة قلت وراءت لابي الفرج بن الجوزي جزوا فيه
لعطف اسما يسميه العمرين براهم العمر ذكر فيها انها خمسة
الاول من وقت الولادة لكن نهاية البلوغ والثاني الى
نهاية شبابه خمس وثلاثون والثالث الى تمام
الخمسين وهو من الكهولة وقد يقال له الكهل كما قيل ذلك
والرابع الى تمام السبعين وسياخرنا بيه اي تابع محمد
بن ابو حاتم سلمة بن دينار ومما رواه النسائي عن
يعقوب بن عبد الرحمن بن ابي حازم وتابع سعيدا ايضا
بن عجلان محمد بن عجلان كلاهما عن المقبري اي سعيد
ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ من اتت عليه
ستون سنة فقد اعذر اليه في العمر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله بن سعيد الاموي نزيل مكة قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري قال اخبرني بالافراد سعيد ابن المسيب ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء الكبير
اي الشيخ شابا قويا في اثنين اي خصلتين في حب
الدنيا المال وطول الامل اي العمر كما فرق في الحديث
اللاحق واشار الى قوة استحكام حبهما او هو من
باب المشاكلة والمطابقة وقال في المفاتيح فيه ايها
الطباق من الكبير والشاب والاستعارة في شابا
والتوسع في قوله اثنين الى اخره اذ هو عبارة عن ازدياد
بان يجعل الكلام مشتملا على موزد بمبطوف ومعطوف عليه
بقوله
ان ابواقا اسم عارة لوابده ثم محمد الاجراف البحر والمطر
والحديث

والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقاق وقال
الليث ولابي ذر قال الليث ابن سعد الامام مما وصله
الاسماعيلي من طريق صالح كاتب الليث عنه حدثني
يونس ابن يزيد الايلي وقال ابن وهب عبد الله مما
وصله مسلم عن حرملة عنه عن ابن يونس ايضا عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد هو
ابن المسيب هو ابن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ولفظ الاول كلفظ حديث الاب الا انه قال المال بدل الدنيا
ولفظ الاخرة قلب الشيخ شاب على حبتين طول الحياة وحب
المال واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله
عنه وزاد في اوله ان ابن ادم يضعف جسمه ويخل الحمه
من الكبر وقوله شابوبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا
قتادة ابن دعامة رضي الله عنه وسقط ابن مالك
لغير ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر
ابن آدم بضم الموحدة اي يطعن في السن ويكبر بفتح
الموحدة ايضا في الزرع فيها كما صله وتعنز ويعظم فيه
عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين للعظم
منها اثنان حب المال وطول الامل العمر وفي رواية
ابي عوانة عن قتادة عند مسلم يكبر ابن ادم ويشب
ويشيب منها اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال
القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان
ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص باثنين
الامرين ان حب الانسان في ابن ادم نفسه وهو راغب في
بقايها فما ضاف لذلك اطول العمر فكما احسن يترقب لها وذلك
اشد حبه له ورغبته له في دوامه والكبر عند الصباح يحيب

والمرء عيش ممدود له امل لا يشتري المرء حتى ينتهي الاشر
رواه اي الحديث سعيد بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه وصله مسلم في رواية محمد بن جعفر وليث بضم
ابن آدم وشيب معه اثنتان الحرص وايراد الصف باير ادهذا
التعليق رفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وهي
قد عنعنة لكن شعبة لا يحدث من التدليس الا بما علم
التصريح والعنعنة بخلاف غيره العمل الادبي
بد وجهه الله تعالى بفتح التحتية وفتح الغين المعجمة
اي يطلبا به ذات الله عز وجل الا الرياء والسمعة فيه
سعد اي في الباب حديث سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه وفيه قلت يا رسول الله اخلف بعض
اصحابي فقال انك لن تخلف فتعمل عملا يبتغي به وجه
الله الا ازددت به درجة وبه قال حدثنا معاذ
بن جبل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري وزعم
محمود انه قد عقل اي محمود انه قال عقلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا نعيف المهملة والقاف المفتوحتين وعقل
مجه مجا بفتح الجيم واليم المشددة فيهما اي دلو
كانت في دارهم وسقط لابي ذر وقال وانما نجعل
لانه كان صغير حين دراهم وشرب مما وقع في ذلك
الماجة علي وجهي قال سمعت عتبان بن مالك
الانصاري بكسر العين عتبان وسكون التاء الفوقية
ثم بموحدة ثم مهملة ثم نون عطفا على الانصاري كسر عينه
قال

قال
حسنا وسكون التاء الفوقية عمارا بالغين المعجمة على بشديد
التحتية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد دخوله
وصلاته فيه والسؤال امين بتاء خر حتى يطعم وسؤاله صلى
الله عليه وسلم عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في
حقه والمراجعة في ذلك اذ يعلي اي اذ يأتي عبد يوم
القيامة حال كونه معقول لا اله الا الله يبتغي به بالعقول والابي
ذر عن الكشميهني بكلمة لا اله الا الله وجه الله عز وجل اي
ذاته المقدسة الا حرم الله عليه النار وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن العارسي
المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين وسكون
الميم فيهما مولى المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اي ثواب اذا قبضت
سفيه اي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء
وتشديد التحتية الحبيب الصافي كالولد والوالد وكل من احبه
الانسان من اهل ثم احتسبه اي صبر راجيا الثواب من
الله عز وجل الا الجنة متعلق بقوله ما لعبدي المؤمن والحديث
مما افراد المؤلف رحمه الله تعالى باب ما يجوز من
التحتية وسكون المهملة ولابي ذر بجوز بفتح المهملة وتشديد
الدال المعجمة من رهدت الدنيا بسكون الهاء وفتحها بمعنى
وبصارتها وحسنها ومن لغا اي الوعية فيها وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم العين وسكون القاف
عن عمه موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثني بالافراد عروة بن الوليد بن العوام ان المسور بن مخرمة

بفتح الميم وسكون الحا المهملة اخبره ان بن عمرو بن عوف الانصاري
وهو حليف بكسر الحا المهملة وسكون اللام لبني عامر بن
لوي كان عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابو عبيدة
ابن الجراح زاد ابو ذر عن الكشميهني الى البحرين البلد المشهور
بين نجد وتهامة اي نجدية اهلها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين العلا بن الحضرمي عبد الله بن
المبارك بذريعة وكان من اهل حضرموت سنة تسعة من
الهجرة فقدم ابو عبيدة بن الجراح سنة عشر بمال من
البحرين وكان مائة الف وثمانين الف درهم وقيل ثماني
الف درهم فسمعت الانصار بقدومه فوافقته صلاة
صلوا الفجر ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فوافقت بحذف
الضمير وهو من المرافقات ولابي ذر عن الحموي فوافقت
بالقاف بين الفا والموحدة وزاد ابو ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف
عليه الصلاة والسلام تعرضوا له فتبسم حين راهم وقال اظنكم
سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء من الدراهم قالوا اجل يا
يا رسول الله قال فابشروا وامملوا بقطع الهمزة
وكسر الميم وفتح الثانية وامملوا بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة ما
يسركم فوالله الا الفقر اخشى بنصب الفقر بتقدير
ما اخشى الفقر وحذف لان اخشى عليكم مفسر له ويجوز
الرفع بتقدير ضمير اي ما الفقر اخشاه عليكم قال في
الفتح والاول هو الراجح قال في التنقيح والرفع ضعيف
لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر
انتهى

انتهى وتعقبه في المصابيح فقال ضعيف ذلك وهو غريب
كوفي قال في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين
وقال في شرح المشكاة طايفة تقديم المفعول هنا للاهتمام
بشان الفقر لان الوالد الشفيق اذا حضره الموت كان اهتمامه
بحال ولده في المال واعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي
الله عنهم انه وان كان لهم الشفقة عليهم كالاب لكن حاله
في امر المال بخلاف حال الوالد فانه لا يخشى عليهم الفقر كما
يخشاه عليهم الغنا الذي هو مطلوب الوالد لولده كذا
قال ولكن اخشى عليكم ان يبسط عليكم الدنيا كما بسط
على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم
كما اهلكتهم اي فتوغبوا فيها كما توغبوا فيها فتلهيكم
عن الاخرة كما الهتهم عنها فان قلت تقديم المفعول
هنا يوذن بان الكلام في المفعول لا في الفعل كقوله ازيدا ضربت
فالاصح ان كعتب المنفي باثبات صدره فيقال ولكن اكرمته
لان المقام يابا باه اذ الكلام في المفعول هل هو زيد او عمرو وه
الا في الفعل هل هو اكرم او اهانه والحديث قد وقع في
الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي فمقال ذلك اخشى
ولكن اخشى عليكم ان يبسط عليكم الدنيا كما بسط على من
كان قبلكم الخ فكيف بنيا في هذا والجواب المنظور اليه في
الاستدراك المنافسة في الدنيا فكانه قال ما الفقد
اخشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا فلم يقع الاستدراك
الا في المفعول هو كقولك ما ازيدا ضربت ولكن عمرا والمهم
الفعل المثبت ثانيا ليس ضد للفعل المنفي ولا يخشى الوضع
وانما اختلف بالتعليق فذكره ليس لانه في الحقيقة استدراك
بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل كما توهمه في المصابيح والحديث

فيه ثلاثة اوجه من التابعين على شقي موصي وابن
وابن شهاب وعدوة في الجدبة المواد عنة من اهل
الذمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط
لابي ذر بن سعيد انه قال حدثنا الليث ولابي ذر
ليس بن سعد عن يزيد ابن ابي حبيب سويد الازدي
عالم اهل مصر عن بكير عزاه بن عبد الله عن عقبة ن
بن عامر الجهني رضوان الله عنه ان رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما حلي على اهل
وفقه احد الذين استشهدوا بها
اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت بعد ثمان سنين ثم انصرف
الى المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني فرطكم
ولابي ذر فرطكم بفتح الفاء والراء على الواو وبين ساقيكم
على الحوض انظر اليه لكم لانها الفارط هو الذي يتقدم الوارد
ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغير ذلك من الامور
الاشياء واني شهيد عليكم باعمالكم واني والله لا انظر
حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني اشهد
عليكم ما اعطيت مفاتيح بالتحية بعد الفوقية ولابي
ذر مفاتيح الارض مفاتيح الارض بين يدي مفاتيح
على امته صلى الله عليه وسلم من الملك والخزائن بعده
وانشكد من الرواي والله ما اخاف عليكم ان تشركوا
ما بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي
في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني ولكن اخاف عليكم
بحوض التخفيف من الكف والحديث سبق في الجنائز
في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثني
اسماعيل ان ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك

مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي المروزي عن عطا
بن يسار عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اكثر ما اخاف عليكم كما يخرج الله عز وجل بزهرة الدنيا من
الاخراج لكم من بركات الارض قيل يا رسول الله بركات
الارض قال زاهرة الدنيا بفتح الواي وسكون الهاء
وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري والزاهرة ما خرج
من زهرة الشجرة وهو نقار بفتح النون والمد ساقيها
من انواع المتاع والعين والنبات والزرع وغيرها مما
يغتر الانسان بجمعه مع قلة بقائه فقال له رجل لم اعرف
اسمه هل يأتي الخير بالشر اي بقل يصير النعمة نعمة
لان زهرة الدنيا ليست نعمة من الله تعالى فهل يعودها بالنعمة
نعمة والاستفهام للارشاد فسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى ظننا ولابي ذر والحموي والمستملي حتى ظننت
انه ينزل عليه الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه العرق
من ثقل الوحي فقال عليه الصلاة والسلام اين السائل
قال انا يا رسول الله قال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حين
طلع ايعظهره ولابي ذر عن الكشميهني كذلك اطلع
في رواية هلال حمدناه انه لا يأمره الا بخير ولا ينهى
الا عن شر وسكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظننا انه ينحيه
ثم حموه ونادى واما انت سبب الاستفادة ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اما اني
لا يخبر الا بالخير واما مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا
بفتحتين او يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى اذا امتدت
خاصرتاها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت ثم
عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذ
بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذ
بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه
شهيدا يوم القيامة وفي رواية هلال ويكون عليه شاهدا
يوم القيامة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ويكون
عليه شهيدا يوم القيامة والاستواء في اتفاقه فيما لا يسرع او م

او المعيشة به خضرة حلوة في الذوق والمعاد التشبيه
اي المال كالبقلة الخضرة الحلوة او انتبا عتبار ما استمل
عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا النبات
لانه من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا وان كل ما انبت الربيع اي من الجدول
وهو النهر الصغير واسعاد الانبات اليه مجازا اذا
انبت حقيقة هو الله تعالى يقتل حبطا بفتح الحا
المهملة والموحدة والطا المهملة المنونة انتفاخ
بطن من كثرة مطن يقال حبطت الدابة تحبط حبطا
اذا اصابت مدعي طيبا فلم تشبع في الاكل حتى تنتفخ
فتموت او يلم بضم التحتية وكسر اللام وبتشديد
الميم تقاربا من الهلاك والمعنى يقتل او يقرب
من القتل لا بتشديد اللام اكلة الخضرة من بقيمة
الانعام ومشبه بها التي المحاطون احوالها في
سوقها ورعيها وما يعرض من التخم وغيره واكلة بضم
الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخا وكسر الضاد
المعجمتين ضرب من الكلا تحبه السلمة وتسلد
به فيكثر منه قال في المصابيح ان الاستثنا منقطع
اي لكن اكلة الخضرة لا يقتلها اكل الخضرة ولم يلم بقتلها
وانما قلنا انه منقطع لعوارت شروط الاتصال ضرورة
كون الاول غير شامل له على تقدير عموم المبتدا
وذلك لان فيه تشبيهية كانه يقول ان بعض ما
ينبت يقتل حبطا او يلم وهذا لا يشمل ما كول اكلة
الخضرة ظاهر الا ان يكون في سياق الاثبات ليعم في
هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة هنا وهو
قوله

وهو قوله ان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم يا في
خيل الاستثنا متصل لدخول المستثنى في عموم المستثنى
منه وليس المستثنى محذوف تقديره ما كول اكلة الخضرة
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى ولابي
ذر عن الكشميهني الخضر بغير ها وله عن الحموي والمستملي
الخضرة بضم الخا وسكون الضاد وفي بعض النسخ
الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على انها استفهامية
كانه قال الا نظام اكلة الخضرا واعتبروا بشانها كلة
ولابي ذر عن الكشميهني تاكل حتى اذا امتلاخاصرتها
بالتثنية اي خبباها ولابي ذر عن الكشميهني تاكل
خاصرتها بالافراد واستقبلت الشمس فيبط
خروج ما ثقل عليه مما اكله فاجترت بالجيم الساكنة
والتا المفتوحة والرا المشددة واستجترت ما دخلته
في كرشها من العلف فخففته ثانيها لزداد لقومة
وسهولة لاخراجه وثلطت بالمثلثة واللام والطا
المهملة المفتوحات وضبطه السفاقسي اللام بالكسر
الفتها في بطنها من الشحم رقيقا وبالت وانات
بها الفتة من السمن والبول من الهلاك ثم عادت
واكلت وهذا يخاف من لم يتمكن من ذلك وقاده
الانتفاخ يقتلها حراجا وان هذا المال في الرغبة
والميل اليه وخوض التنوس السيء كالفاكهة خضرة
في المنظر حلوة في الذوق من اخذ وبحقه ووضعه
في حقه بانه اخرج منه حق الواجب شرعيا كالزكاة
ونعم المعونة هو لصاحبه على اكتسابه الثواب عمل
فيه بالحق ومن اخذه ولابي ذر عن الحموي فاما اخذه

بيبر حقه بان جمعه من الحرام او من احتياج اليه كان
كالذي يأكل ولا يشبع كهذا الجوع الآذب اي بسبب تنخم
الآخذ ويسمى جوع الكلب كما كلما اراد اكلا اجاعه
جوعا ولا يسأله الى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث
وجود من التشبيهات البديعية تشبيه المال ونحوها
بالنبات وظهوره وتشبيه التشهية في الاكتساب
والاسباب بالبهائم المشتهية في الاكل وتشبيه الاكثار
منه والاد خار له بالشرة الى الاكل والاستلذاذ وتشبيه
المال مع العطنة في السفه وصح ادعى فيها المبالغة في التمثيل
به مما يطرحه البهيمة بالبلي ففيه استعارة تبعية
الى تتمة سوان شرعا وتشبيه التقاعد عن جمعه وعدم
ضمه بالشاة اذا اسقطت وصلت بها نيا مستقلة
الشمس فانها من احسن حالاتها حالا تها سكونا وسكو
وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها بمصالحها وتشبيه
وتشهد المال الذي لا يؤمن ان يتقلب
عدوا طاح المال من شانه ان يجدد وشبيه وثاقة
حاله وذلك يقتضي منعه من سخطه فيكون سبب
العقاب بتشهيه اخذ بحيوقه بالذي يأكل ولا يشبع
مخفي ثمانية والحديث سبق في باب الصوفة على
اليناسيع من كتاب الزكاة وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقيلة الموفق بندار
قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بن غندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جمرة بالجيم
المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعي
قال حدثني بالافراد زهدم بن مضرب بفتح الزا
وسكون

وسكون الهاء بعدها دال مهملة فميم ومضرب بضم وفتح
الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة قال
سمعت عمران ابن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خيركم قرني المراد الصحابة
ثم الذين يلونهم يعني من عاصرهم وهم التابعون
زاد الكشميهني والمستملي ثم الذين يلونهم وهم اتباع
التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي قال عمران
بن حصين رضي الله عنه بالسند المذكور فما ادري
قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله خيركم قرني
مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون
ولا يستشهدون اي ليحملوا الشهادة من غير
تحميل او يبرد ونها من غيران يطلب ذلك منهم
ولا يخونون ولا يؤتمنون حيا نتهم الظاهرة بتذرون
بفتح اوله وضم المعجمة وكسرها ولا يفون تشهدهم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ولا يوفون بضم التحتية وبعد
واو ساكنة ظهر فيهم السمن بسبب توسعتهم في
المآكل والمشرب وعند الترمذي من طريق هلال
ابن اساف عن عمران بن حصين ثم يجيء قوم تسبق
وكيون السمن والحديث سبق في الشهادات
ومناقب الصحابة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة وبعد الميم زاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن
السلماني بفتح السين وسكون اللام عن عبد الله بن

بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم ثم تقذبوبهم
منهم ثم الذين يلونهم يا لعنوف في الدين ولا يبالي ذر عن
الحموي والمستملي ثم يجيء قوم من بعدهم تسبق شهادة احدهم
ايمانهم وايمانهم شهادتهم يا لافراد فيهما وفتح همزة ايمانهم
والمعنى ان ذلك يقع منهم كثيرا في مخالفة تارة قبل ان يشهدوا
ويستشهدوا وتارة قبل ان يحلفوا حدثنا علي بتجويز
شهادتهم بالجمع والحديث سبق في باب الشهادات ايضا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى
بن عبدويه المروزي بجيم قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف بن الجراح قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
الكاف قطع عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي قال سمعت
اخيانا بالجمع المبجحة والموحدة المشددة بن الارت وفد
التوءي يوميذ سبعا في التشنية من مرض كان به وقال
لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا ان ندعو بالموت لدعوت
بالموت على نفسي ان الصحاب معنوا اي ما عنوا
ولم تنقصهم الدنيا شيء مما وجدوه فلم يستمتعوا بها
فيها بل صارت مذخورة لهم في الاخرة فانا اصابنا من
الدنيا ما لا نجد له موضعا نضعه فيه الا التراب ولابي ذر عن
الكشميهني الا في التراب الا البنيان بفتح الموحدة البناء ويقال
حدثنا محمد بن بشير بالمثلثة العبدي عن سفيان ابن
عيينة عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن خباب رضي
الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد ابو ذر متعبين بفتح القاف والعباد المهملة وبموحدة

اذ قص

اذ قص الراوي المذكور بتمامه في اول الهجرة الى المدينة
بلفظ فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره
شيا منهم ابن عمر الحديث وسياتي ان شاء الله
قريبا في فضل الفقر بعون الله تعالى وقوته باب

بالبعث والجزا كما يمن تغرنكم الحياة الدنيا فلا يغرنكم
الدنيا ولا يغرنكم التمتع والتلذذ بزهرتها وصافيها
عمر الاخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم بالله الغرور وهو
الشيطان لان ذلك يدين ويقال فانه يمنيكم الا اماني الكاذبة
ويقول ان الله تعالى يعفو عن عباده كذا وعن تواتكل
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا في عقايده دينكم واقوالكم ولا يوجد من
منكم الا ما يدل على العزيمة ان يحوطنا اعدا الشيطان وان
يوفقنا لاتباع كتابه والافية برسوله انه على ما يشاء قدير
يخص له وحطا من اتبعه بان عرضنا اليه هو في دعوة
شيعته هو ان يردهم مورد الهلاك بقوله انما يدعوا
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والسعير جمع سعر بضمتين
وسقط لابي ذر فلا يغرنكم الخ قوله السعير ج سعر وقال
بعد قوله حتى الاية الى قوله السعير وقال مجاهد
مما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد الغرور بفتح الغين الشيطان قاله الراغب ما
عدت فلانا اصبت عزته ونلت منه والمغرة ونلت
منه والعزة مغفلة في يقظة والغفار غفلة مع غفرة
والمثل ذلك من الغفر وهو الاثر الطاهر من الشيء ومنه
غفرة الفرس وغيره الشعر الذي حوالي حوافره وعفر الثوب اغبر

كسره وقيل اطوي على غيره وغره وكذا ● غرور كل ما يشغله
الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان على
غره قال الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور
كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد غره بالشيطان
اذ هو خبيث الغاوين وقرئ بضم الغين وهو مصدر
وهو بعضهم الغدور وربما الغر الاباطيل وتمثل قوله وقال
بجاهد الخ عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا
سعيد بن حفص بكسر العين الطائفي مولاهم الكوفي
المعروف بالصغر قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة
ابن عبد الرحمن بن معاوية النحوي عن يحيى ابن
ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي قال
اخبرني بالافراد معاذ بن عبد الرحمن التيمي ان ابن
اباك وكاني ذكران ابن عمر وان ابن احمران بضم الحاء المهملة
وسكون الميم مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه اشتراه
بالمدينة من ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبره اي بعض
معاذ فيها عبد الرحمن قال انتابت عثمان ولابي ذر اتيت
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بطهور بفتح الطاء
مما يتطهر به وهو جاء على الساعد موضع بالمدينة
فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم توضأ بلفظ الماضي ولابي ذر يتوضأ وهو في
معناه مما لعلها حسن الوضوء ثم قال لعلي توضأ مثل
هذا الوضوء وسبقه في الطهارة بلفظ من توضأ
نحو وضوء هذا ونحوان قدرت بمعنى قربت فيكون
ظرفا على التوسع في المكان الذي قارب فعلي فعله بمعنى
ان من قاربه فقد قاربكذا وان قدرت بمعنى مثل كان

فيه

فيه يجوز ايضا لانه لا تعذر بواحد على مثل وضوء النبي
صلى الله عليه وسلم من كل وجه لا في سهيئه ولا في اخلاصه
ولا في اعمال الكمال طهارته واستيعاب غسل اعضائه
والتحويلة المتخللة والمثل بفتحتين هواه نحو ويداي مثل
زيد ومني قدر بها بمعنى مثل كاد الغد المصور محذو
اي توضأ وضوء مثل وضوئي واختار سيبويه انه يلزم
حذف الموصوف دون الصفة لا يجوز الا في مواضع
معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف اي توضأ وضوء
مثل وضوئي فان قدرت نحو بمعنى قريبا كان ظرفا
ويكون قريبا مجازا وفي ورود الرواية هذا بلفظ مثل
رد على ما فيها ثم اتى المسجد فركع ركعتين وسلم من
طريق نافع بن جبير عن عمران ثم صلى اي الصلاة
المكتوبة صلاة بهما مع الناس او في المسجد وفي
رواية هشام بن عروة عن ابيه عن عمران هذه ايضا
فيصلي صلاة وفي اخرى ايضا له عند في صلى الصلاة
المكتوبة ثم جلس عقبه ما تقدم من ذنبه وفي مسلم
من رواية هشام الاعقبه ما بينها وبين الصلاة
التي تليها اي التي سبقتها واخرج منه رواية ابن
صخر عن عمران عبد مسلم ايضا فيصلي هذه الصلوات
الخمس لا كفارة لا ينبغي قال عثمان رضي الله تعالى
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا اي لا تحملوا
الغرات على عمومه في جميع الذنوب فتتركوا سلوا في الذنوب
الا للاعلى عفوا نعم بالصلوات فان الصلاة التي تكفر
الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليها او ان الكفر
بالصلاة الذنوب الصغاير والمطابقة في قوله لا تغتروا

واخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي في الصلاة وابن
اعلم بالموت ويقال
بكسر الميمة قاله في المحكم والمراهبة
المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال
ذو الرمة تضيم ومنه
حذنا قراح القرط لطعمه ولغت فيها الذهاب
وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الحموي
فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى
بن حماد البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة
الاحمسي عن قيس بن حازم بالمهملة وبعد الالف
زاي عن مرادي بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال
المهملة الف فسين مهملة بن مالك الاشجعي عن
ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذهب الصالحون عن الاسماع على تقدير
الصالحون اي تقبض ارواحهم كحفالة الشعير والتمر
وبقي حفالة بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مخففة
في الاول وتشديدها مع ضم الحاء المهملة وفتح الفاء
مخففة كحفالة الشعير او التمر الردي من كلا وما يتساقط
من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل او
للشك او للتنويع لابيهما انه بتحتية ساكنة
بعد اللام بالية بتخفيف اللام اي لا يدفع الله لهم قدرا
ولا يقيم لهم وزنا ما بالتي مصدر بالية فحذفت الهاء
قبل باء التذكير للمعرفة فيها بكثرة استعماله وذلك لكثرة
الاستعمال

الاستعمال بهذه اللفظة في كل ما لا يحفل به قاله في المصابيح
ولا يحسن التعليل بمجرد هذا لو اضيف اليه ما قاله
بعض المتاخرين من ان المعنى على حذف الكلمة وفيه
شذوذ اما على المصادر فمحمولة بالحذف المذكور
على بنية الشذوذ وكان حسنا قال ابو عبد البخاري
بلا حفالة بالحاء وحفالة وهي بالمثلثة به تفرد
بكسر واحد هذا ساقط في رواية ابي ذر واستنبط
من هذا الحديث جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى
الا اهل الجهل وسبق الحديث في المغازي وابن
ماجة في الموقف
وفتح الفوقية المشددة والقاف من تختة المال
في قوله ولابي ذر وقوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة بلاء ومحنة يوقعون في الاثم والعقوبة ولا
بلاء اعظم منهما وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن
يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني
نزيل بغداد ويقال له ابن ابي كريمة وقيل هي كنية
ابيه وقيل هو جده واسم كنيته قال اخبرنا ابو بكر هو
ابن عياش بالشين المعجمة عن ابي حصين بضم الحا
وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتقصى
بفتح الفوقية وكسر الصاد المهملة وبعد القاف ياء
مهملة وادنا وسيد الحي هلك عن الذرية وعبد
القطيفة الدينار الذي كان له يحمل وعبده الخميصة
بالخاء المعجمة والصاد المهملة الملبوس حتى الكساء الاسود

المريض اذا اعطي رضي الله وان لم يعط لم يرض قال تعالى
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
وفيه ايضا ان شدة الحرص على ذلك وجعله عبد الهوى الشهوة
وحرصه فمن لان عبد الهواه فلم يصدق في حقه اياك نعبد
ولا يكذب من انصف بذلك صديقا والطاهر ان الجملة من
تفسير المعنى عبد دينة للدينار والدرهم فلا محل لها
من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحمية
الحديثة في العفو واخرجه ابن ماجة وبه قال
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك مخلد النبيل
البصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
عطاء هو ابن ابي رباح انه قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله
على من تاب اي يقبل توبة العبد كما يقبلها من غيره قال
ابن عباس رضي الله عنهما فلا ادري من القرآن المنسوخ
تلاوة هو في الحديث المذكور ام لا ويجيء ذكر رواية في هذا
الباب ان شاء الله تعالى قال عطاء بالسند السابق وسمعت
ابا الزبير عبد الله يقول لطاوس الحديث باللفظ المذكور غير
زيادة فلا ادري من القرآن هو ام لا وقال في الكواكب
ويحتمل ان يراد به قوله لا ادري ايضا على المتبع بكلمة المشوبة
وبه قال حدثنا ابو مسهر الغساني عبد الاعلى بن مسهر
بن عبد الاعلى بن الغسيل بضم الموحدة وكسر المهملة اي غسول
الملائكة حنظلة استشهد وهو جنب وهو حنظلة ابو ابي
عامر الاوسي وهو جد عبد الله بن عبد

في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن المثنى بن سلام الجبر نا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح اللام ما يزيد من الزيادة الحراني قال الفرا
بن حدثنا عبد الملك قال سمعت عطاء هو ابن ابي رباح
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن ادم
مثل وادٍ بكسر الميم وسكون المثلثة بعدها لام
ولابي ذر عن الكشميهني بل بحذف المثلثة وزيادة ها
هذه بعد اللام الكسائية قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه
الانا اذا مثله ما لا في حديث زيد بن ارقم رضي الله
عنه عند الاحكام احد من ذهب وفضة لاحب ان في
اليه مثله ولا يملأ عين ابن ادم الا التراب قال الطيبي وقع
قوله الخ ولا يملأ الخ موقع التبديل والتقرير للكلام السابق
كأنه قال ولا يشبع منه فلا يملأ الا التراب ويتوب الله
على من تاب اي يقبل توبة العبد كما يقبلها من غيره قال
ابن عباس رضي الله عنهما فلا ادري من القرآن المنسوخ
تلاوة هو في الحديث المذكور ام لا ويجيء ذكر رواية في هذا
الباب ان شاء الله تعالى قال عطاء بالسند السابق وسمعت
ابا الزبير عبد الله يقول لطاوس الحديث باللفظ المذكور غير
زيادة فلا ادري من القرآن هو ام لا وقال في الكواكب
ويحتمل ان يراد به قوله لا ادري ايضا على المتبع بكلمة المشوبة
وبه قال حدثنا ابو مسهر الغساني عبد الاعلى بن مسهر
بن عبد الاعلى بن الغسيل بضم الموحدة وكسر المهملة اي غسول
الملائكة حنظلة استشهد وهو جنب وهو حنظلة ابو ابي
عامر الاوسي وهو جد عبد الله بن عبد

بن حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن كان من كبار التابعين
رضي الله عنهما عن ابن عباس بن سهل بن سعد بكسر العين
واللها وعباس بالموحدة المشددة احد من مهملة اية قال
سمعت ابن الزبير عبد الله على المنبر بمكة وابي در منبر
مكة في خطبة يقول يا ايها الناس انه النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لو ان ابن ادم اعطي بجر الهمزة مبنيا للمفعول وايا ملا
بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا وابي ذر ملان
من ذهب احب اليه شيا ولو اعطي ثانيا احب اليه الثالث ولا
يملا جوف ابن ادم الا التراب وفي رواية ابي عاصم عن ابن جريج السابقة في
هذا الباب ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب قال النووي
رحمه الله تعالى معناه انه لا يزال الحريص على الدنيا حتى يموت
يملا جوفه من التراب اي من تراب قبره وهذا الحديث خرج
على حكم غالب بني ادم فالحرص على الدنيا ويوبد قوله
ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله ومعناه
ان الله تعالى يقبل التوبة من الحريص المذموم وغيره
من المذمومات وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله وابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم واديا ان
من ذهب احب والبي ذر عن الجمعي والمستملي احب
اليه يكون له واديان اي من ذهب ولا يملا فاه اي فم
الا التراب بجر في الاولى ما الثانية والجوف في الثانية
بالعين وفي الاخيرة بتاء مفتوحة بعدها جر الاسم على ما رواية
حجاج بنا محمد عن ابن جريج بالنفس وعند الامام احمد من

حديث

حديث ابي واحد بالنفس قال في الكواكب ليست للراء الحقيقة
في عطف بعينه بنية عدم الاعضاء وفي التراب اذا
غيره يملاوه ايضا وهو كناية عن الموت لانه مستلزم له
للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض
من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفنن في الكلام
انتهى قال في الفتح وهذا حصر فيما اذا اختلفت مخارج
الحديث واما اذا اتحد فهو من تصرف الرواة ثم شبهة
الامتلاء الجوف واضحة والبطن بمعناه واما النفس
فعبر فيها عن الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل
واراده البعض واما العين فلانها الاصل في الطلب
لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه وخص البطن في
اكثر الروايات لان اكثر ما يطلبه المال ليحصل المستلذات
واكثرها تكاثر الاكل والشرب ويتوب الله على من تاب
قال في شرح المشكاة يمكن ان يقال معناه ان بني ادم مجبولون
على حب المال والسعي في طلبه وانه لا يشبع منه الا من
عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبلة المذكورة فيه جارية
مجرى الذنب واذا زالها يمكنه ولكن بتوفيق الله تعالى
وتسديده ونحو قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون لم ضاف الشح على الى النفس دلالة على انها عوزته
فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون
وهنا نكتة رقيقة فان ذلك بني ادم يكون تلويحا الى انه
مخلوق من التراب وبين طبيعة وابين فتكون ازالته
بان يملا الله سبحانه وتعالى عليه من السحاب من غمايم توفيقه
فتتمزخ الحلايل التركية والخصايل المرضية والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الا من لم

يشاركه التوفيق وتركه وحرصه لايزاد والاحرصا وتمالطا
على جميع فلا وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع
الرجوع يعني ان ذلك يعسر صعب ولكن يسير على من
يسر الله عليه تعالى تحقيق ان لايكون هنا من كلام البشر
والقوي والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره
ولذا اثر ان السلف رضي الله عنهم التقليل من الدنيا هو
والقناعة والرضي باليسير قال البخاري رضي الله عنه
باسناده السابق اليه وقال لنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي وهذا اظاهره الوصل وليس
للتعليق وان قيل انه للاجازة او للمذاكرة لان ذلك في
حكم الموصول ثم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المولف
انه لايأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على
شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون بقول طاهره
الوقف او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج
قاله في الفتح حدثنا حماد بن سلمة بفتحتين عن
ثابت البناني عن انس عن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد الفوقية ابي بن كعب الانصاري رضي الله عنه
انه قال كنا نرى اي نعده ولابي ذر نرى بضمها اي يظن هذا
الحديث لو كان لابن لادم واديان من مال لتمنى واديا
ثالثا لهما عند الاسمعيلي من الوجه حتى الهاكم التكاثر
السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص
على الاستكثار من جمع المال والشره له بالموت الذي يقطع
ذلك ولابد لكل احد منه فلما نزلت هذه السورة تضمنت
معنى ذلك مع الزيادة عليه علما ان الحديث من كلامه
صلى الله عليه وسلم وانه ليس قرانا وقيل انه كان قرانا
فلما نزلت الهاكم التكاثر نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه

والله

والله اعلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا
المال خضرة حلوة اي للعيون او باعتبار انواع المال او صنفه
لحديث كما ستقله وقال الله ولابي ذر قوله تعالى زين للناس
حب الشهوات الذي هو الله تعالى عند الجمهور وللاصيلا قوله
تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن
عملا وعن الحسن الشيطان لعنه الله وقبحه وقد يجمع الفعلين
بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة وهو الذي
اوجد الدنيا وما فيها وجعل المطعوم مائلة اليها والى ذلك
اشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة
الشيطان لعنه الله فنسبة ذلك باعتبار الخلق والتقدير
والى الشيطان باعتبار ما اقدره الله تعالى من التسليط على
الادمي بالوسوسة الفاشي عنها حديث النفس وقد يجاهد
المزين للناس مبنيا للفاعل حب المفعول به والفاعل ضمير
الله تعالى ليعدم ذكره الشويخي في قوله تعالى والله يريد بشره
من يشا وضمير الشيطان اظهر وان لم يجد له ذكر لانه اصل ذلك
فذكر هذه الاشياء موذن بذكره واضاف المصدر للمفعول في حب
الشهوات وهو جمع شهوة بسكون العين وحركت في الجمع
ولا يجوز الجمع الا في ضرورة

وحملت زخرفة الضحاك واطلقتها ومالي من زخرفات الفتن بيان
بتسكين الفاء والشهوة مصدر بنيابة اسم المفعول اي الشهيات
من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة
والشهوة ميل النفس الى الشيء مجمل الاعيان التي ذكرها
شهوات مبالغة في كونها مشتهيات فكانه اراد تخسيسها
بتسميتها شهوات اذ الشهوة مستلذة عند الحكما مذموم
من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية فان المقصود من

ذكر هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس عام دخله حذف
التخويف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى
حاصل لجميع الناس والعقل يدل عليه لان كل ملاك لذيذ
اونافعها فهو محبوب ومطلوب لذاته والمنافع فسحاني
وروحاني فالحيواني حاصل لكل احد في اول الامر ولاجل
ذلك كان الطالب على الخلق هو الميل العجيب الشديد الى الجسمانيات
من النساء والاماء داخلة فيها والبنين جمع ابن وحذف ياؤه
في غير هذا الموضع غلبا لذكور والانسان وهنا اريد الذكور
لانهم المشهورون في الطباع والمعدودون في الرقاع وقدم النساء
لان الابتداء بهن اكثر والاستيناس بهن اتم والفتنة
بهن اشد والله تعالى ايجاد حب الزوجة والولد في قلب
الانسان حكمة بالغة بولا هذا الحب لما حصل التوالد
والتناسل والقناطير المقنطرة جمع قنطار وهو المال الكثير
او تسعون الف دينار او سبعة الاف دينار ومائة وعشرون
او مائة رطل او الف ومائتا اوقية المقنطرة منعلة من القنطار
وهو للتاكيد كقولهم الف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة
الكثير بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة من الذهب
والفضة وانما كانا محبوبين لانهما ثمن الاشياء فمالكهما
كمالك لجميع الاشياء والخيل المسومة المعلمة او المرعية
او المرعية من اسام الدابة وسومها والانعام جمع نعم
وهي الابل والبقر والغنم والحرث مصدر واقع المفعول فلذلك
وحده ولم يجمع كما جمعت اخواته ذلك المذكور متاع الحياة
الدنيا ليتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الاية الكريمة
انواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بها مجملة
ومنها

ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها
كما مر ومنها البداءة بالاهم فذكر اولا النساء لانهن اكثر
امتزاجا ومخالطة بالانسان وهو حبائل الشيطان
لعنه الله وقيل فتنة في البنين فتنة واحرة
لانهن يقطعن الارحام والصلاة بين الاهل نخالها وهن
سبب في جمع المال من حلال وحرام غالبا والاول يجمع
لاجلهم المال فكذلك شبههم ولانهم فروع منهن وثمرات
ينشأن عنهن وفي كلامهم المد مفتون بولده وقدمت
على الاموال لانها احب الي الرجل من ماله وانما قدم المال على
البنين في بعض المواضع فانما ذلك في سياق الامتنان والانعام
او نظره ومنها وتذلل الرجال بالاموال كم ذكر تمام
اللذة وهي المركوب البهيمي من بين سائر الحيوانات ثم اني
بما يحمل به حمال حيث يريحون وحيث يسرحون كما يشهد
به الاية الاخرى ثم ماية قوامهم وخياب بيوتهم وهو
الزرع والثمار وها هنا الاتيان بلفظ يشعر بسنده جيد
وهذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها
التجنيس القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة
في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين في غالب
العرف وغير ذلك وسقوط الاباي ذر قوله والقناطير الخ قال
ولابي ذر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاية المذكورة
اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينته بانبات الضمير
ولابي ذر مما زينت كذا في اية زين للناس حب الشهوات
ثم راى ان فتنة المال مسلطة على من فتحه الله عليه للتزيين
الله تعالى له دعى الله تعالى بقوله اللهم انا نسالك ان لا فتنة
في حقه لان من اخذ المال في حقه ووضعه في حقه فقد

سلم من فتنة وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب
مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه
انه بلغه ان رجلا من اهل المشرق يقال له ممشل كرى فامر به فهيء
له بعير ثم دعا الناس فاجتمعوا اليه فامر وابه فكتب
عليه ثم دعا الناس فاجتمعوا اليه فنظروا اليه فكتب
عنه فاذا فيه كثير وجوهر ومتاع فنظر عمر رضي الله
عنه وجه الله عز وجل فقالوا ما يبكيك يا امير المؤمنين
هذه غنايم عنهما الله تعالى ونزعها من اهلها فقال
ما فتح الله من هذا على قوم الا سفكوا دماءهم و
واستحلوا احرمتهم قال محمد ثني زيد بن اسلم انه
بلغني ان ذلك المال بياطيق وخوابيء فقال له عبد
الله بن ارقم حتى متى تجبيه ولا تقسمه قال ويلي
اذا ايتموني لما ذهب به قلما راه فارغا بسط شيابي في
مجلس غلظة ثم جاء به في مكتل فصبه فكانه
استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب
الشهوات فتلى الاية حتى فرغ منها ثم قال ما نستطيع
الا ان نحبه اربنيت لنا ففني شيئا وارزقني اذا انفقته
في حقه فاقام حتى ما بقي منه شيء وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن اسلم يقول اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كلاهما عن حكيم
بن حزام بالحاء المهملة وفتح الزاي الاسدي
انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم
سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال
لفظ اعطاني ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم
هذا المال قال ابن المديني ورب ما قال سفيان ان
عيينة

عيينة قال سمعت الزهري محمد بن اسلم يقول اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كلاهما
قال حكيم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم
بن حزام بالحاء المهملة وفتح الزاي الاسدي انه قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني
ثم سالته فاعطاني بتكرير لفظ اعطاني ثلاثا ثم قال صلى
الله عليه وسلم هذا المال قال ابن المديني ورب ما قال سفيان
بن عيينة قال حكيم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حكيم بالدفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح
وظاهر السياق ان حكيما قال اسفيان وليس كذلك
لان سفيان لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد
سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد بسفيان رواه
عنه بلفظ ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
المال وصرة قال حكيم ان هذا المال في الرغبة والميل
اليه كالنفاكهة خضرة في المنظر حلوة في الذوق من
اخذه بنفس من غير حرص عليه اوسلم اوة نفس المعطي
بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس ما لغير المحمة
بان تعرض له بنحو بخط اليد يبارك وبالذي به الجوع
الكاذب يأكل ولا يشبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا
واليد العليا بفتح العين المهملة معصور المنفقة
او النفقة خير من اليد السفلى الاخذ والحديث سبق
في الوصايا والخمس والله سبحانه وتعالى الموفق
والمعين

الانسان المكلف
في حال صحته وحرصه منه له في رجوع الحياة
وانواع المرغبات عنه خير له عند الله من قوله بعد

بعد موته وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
عن عمرو بن حفص قال حدثنا بالافراد ولابي ذر
حدثنا بالجمع ابي حفص بن ماكك قال حدثنا الا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي انه
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم انكم مال وارثه احب اليه
من ماله قال في الفتح بين ان الذي يخلفه الانسان
من المال وان كان هو الحال المنسوب اليه فالاعتبار
انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته
للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياته
المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة قال
يا رسول الله ما منا الا ماله احب اليه من مال ورثته قال
عليه الصلاة والسلام فان ماله الذي يضاف اليه
في الحقيقة ما قدم بان النفقة في وجوه الخيرات
ومال ورثته ما اخر بعده وجوه الميراث وانواع ص
المتربات ليستفع به في الاخرة والله الموفق والمعين
ما بالتنوين المكتوف من المال هو
المقلوف في الثواب ولابي ذر عن الكشميهني هم الاقلون
وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون فوصل
اليهم اجود اعمالهم واوفاه فيجازيهم في غير نقص
في الدنيا وهم ما يرزقون فيها من الصحة والرزق
وهم الكفار او المنافقون اولئك الذين ليس
لهم

ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وحبط
في الاخرة ما صنعوا وصفهم ان لم يكن لهم ثوابا لانهم
لم يريدوا به الاخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وفي
لهم ما اراد وابطل اعمالهم اي ابطل الثواب له وسقط لابي ذر
قوله نوف اليهم الخ قال قلها الانيان وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي وسقط بن سعيد
لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الله الحميري
عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعدها
تحتية ساكنة ففتحية مهملة الاسدي المكي الكوفي من
صغار التابعين عن زيد بن وهب بن سليمان عن
ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله
عنه انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده وليس معه
لابي ذر الواو من قوله وليس معه انسان هو تاكيد
وحده قال ابو ذر فجعلت امشي في ظل القمر اي
في المكان الذي لم يصل القمر فيه ضوءه لتخفي شخصه
وانا امشي خلفه لا حتى يصلوا له صلى الله عليه
وسلم حاجة فيريد شيء والتفت عليه الصلاة
والسلام فقال من هذا كانه يرى شخصه ولم يتميز
له فقلت ولابي ذر فقلت انا ابو ذر جعلني الله
فداك بكسر الفاء ممدود قال يا ابا ذر فقال
بها للسكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تعالى ه
بالسقاطها قال فمشيت معه ساعة فقال ان
المكثرين من المال هم المقلوف من الاجر يوم القيامة
الا من اعطاه الله خيرا فمال فنفح بالحاء المخففة

بهذا حاء مهملة فيه اي الفلا بيمينه وشماله وبين
يديه ووراه وعمل فيه في المال خيرا قال ابوذر فثبت
معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال اجلس هاهنا
قال ابوذر فاجلسني عليه الصلاة والسلام في قاع ارض
سهلة مطيبة انفرجت عنها الجبال حول حجارة
فقال لي اجلس هاهنا ثم ارجع اليك قال ابوذر
فانطلق عليه الصلاة والسلام في اعدها لحا المهملة
المفتوحة وافرا المشددة ارض ذات حجارة سود
فلبث بكسر الموحدة عيني فاطال الليث بفتح اللام
وضمها ثم اتى سمعته يقول وان سرق وان زنى
قال ابوذر فلما صلى صلى الله عليه وسلم لم اصبر حتى
قلت يا نبي الله جعلني الله فداك بالهمز من تكلم
بضم الفوقية وكسر اللام انت وبفتحها وكذا الميم من
تكلم معك في جانب الحرة قال لي بشر متكد انه مات
منهم لا يشرك بالله عز وجل شيا دخل الجنة جواب
الشرط قلت ولابي ذر فقلت يا جبريل وان سرق
وان زنى دخل الجنة قال [redacted] يل عليه الصلاة والسلام
نعم اي كان معجزة الي [redacted] وان نال عقوبة قال
عليه الصلاة والسلام [redacted] وان سرق
وان زنى قال نعم بتكرير وان سرق وان زنى مرتين
وللكشميهني ثلاثا وان شرب الخمر والحديث سبق
بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستيذان
واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في الايمان والنسائي
في اليوم والليلة قال ابو النضر بن شميل اخبرنا
سعيد بن الحجاج قال وحدثنا وسقط الواو
لابي ذر حبيب بن ابي ثابت والاعمش سليمان
وعبد

وعبد العزيز رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب بهذا
الحديث فمرح الثلاثة بالتحديث لان فيه من التدليس
لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه
ولا عن زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث المذكور
واعرضه الاسماعيلي بانه ليس في حديث شعبة
قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا
يشرك بالله شيا واجيب بانه واضح على ثلاثة
اشيا ما يسرق اذا جد ذهبا وحديث المكثرين
والمقلين ومن مات لا يشرك بالله دخل الجنة فيحمل اطلاق
الحديث على كل واحد من الثلاثة ان افرد قول البخاري
بهذا اي باصل الحديث لاخصوص اللفظ المساق وتعقبه
العيني بان الاطلاق في موضع التقييد غير جايز وقوله
بهذا اي باصل الحديث غير سديد لان الاشارة باللفظ
هذا اكثر للحاضرين والحاضر هو اللفظ المساق قال ابو
عبد الله البخاري رحمه الله تعالى حديث ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي الدرداء عويمر بن مالك موسل
لا يصح انما اراد ذكره للمعرفة مخالفا الصحيح حديث ابي
ذر قال صاحب التلويح فيه نظر فان النسائي اخرجه
بسند صحيح على شرط مسلم قيل لابي عبد الله البخاري
رحمه الله تعالى حديث عطا بن يسار اعالم روى عن
النسائي اي من رواية محمد ابن هرملة عن عطا بن يسار
عن ابي الدرداء عويمر بن مالك بلفظ الله سمع النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول لمن خاف مقام
ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق فاعرض فقال
في الثالثة قال نعم وان زنى وان سرق على رغم انف

ابي الدرداء قال ابو عبد الله البخاري هو مرسل ايضا لا يصح
والصحيح حديث ابي ذر الاتي من المسانيد وقال ابي
البخاري اضطربوا على حديث ابي الدرداء الاتي المراسيل
قال الحافظ ابن حجر قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار
من ابي الدرداء في رواية ابن ابي حاتم في تفسيره والطبراني
في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث ابي الدرداء
اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت مات الميت من
باب الجهاد باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت
بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله وقال ابو عبد
الله حديث ابي صالح لابي ذر كما تقدم الاصول وذكره الحافظ
بن مجد عقب الحديث الاول من الباب الاتي قال وثبت
ذلك في نسخة الصغاني والله تعالى اعلم

قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي مثل احد
ولابي ذر احد ذهبا وفتح الباء قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا وقال
لم ار لفظ هكذا في رواية الا لكنه ثابت في لفظ
الجزء الاول وبه قال حدثنا الحسن ابن الربيع البرلاني
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الواو بعد الالف
نزيل البجلي ابو علي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام
بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش سليمان عن عبد الله
بن وهب الجهني انه قال قال ابو ذر جندب بن جنادة
الغفاري رضي الله عنه كنت امشي مع النبي صلى
الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا احد الجبل
المعروف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
قلت ولابي ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال
ما يسرني

عندي مثل احد ذهبا يعني علي بالتشديد ليلة ثالثة
وعندي منه دينار الا دينار اعوذ به من الحال الا شيا استعدهن لدين
ولابي ذر شيء بالدفع الا ارصده بفتح الهمزة وضم
الصاد ويضم الهمزة وسكون الصاد اعده او احفظه
لدين بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيما خاف
اذا حضر ولو فادين موجلا فاحل وفيته وللحموي
والمستملي لدين الا اقول به استثنا بعد استثنا
بقيد الاثبات فيؤخذ منه انه تقتضي محبة المال
مفيده بعد الانفاق فما دام الانفاق مستمرا لا يكره
وجود المال اما اذا انتفى الانفاق كبت كراهية
وجود المال ولا يلزم كراهية حصول اخذ ولو كان
قدر احد واكثر من استمرار الانفاق قاله في الفتح
وقوله اقول به اي اصدقه وانفقه في عباد الله
هكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا صفة لمصدر محذوف
اي اثارا مثل هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله
وعن خلفه اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على
الجهة لان العطية لما بين يديه هي الاصل وفي
الجزء الثالث من البشر اثبات من رواية احمد بن
ملاعب عن عمران بن حفص بن غياث عن ابيه الا ان
اقول به هكذا وهكذا اوارا بسره بيده تكرار الخط
لفظ هكذا اربعا فهم الجهات الاربع ثم مشى فقال
ولابي ذر ثم قال ان الاكثرين ما لا هم المقلون توابا
يوم القيامة الا من قال صرف المال في مصرفه هكذا
وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله وعن خلفه بالاخرة

اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة بان الوطية
لما بين يديه هي الاصل وفي الجزء الثالث من البشر اثبات
من رواية احمد بن ملاعب عن عمران بن حفص بن غياث
عن ابيه الا ان اقول به هكذا وهكذا وانا بعيده تكرر
لفظ هكذا اربعا فهم الجهات الاربع ثم مشى فقال ولابي
ثم قال ان الاكثرين مالهم المملوك ثوابا يوم القيامة
الا من قال صرف المال في مصرفه هكذا وهكذا عن يمينه
وعن شماله وعن خلفه وعجل الملاد بالاجرة الوصية
وقيل ليس قيدا فيه بل يقصد الصحيح الاخذ فيدفع
لمن وراءه مالا يحطى به من هو امامه وقليل ملهم
ما زايدة مولدة لقطة وموصوفة ولفظ قليل هو المسند
الخبر وهو مبتدا وقدم الخبر للمبالغة في الاقتصار ثم قال
صلى الله عليه وسلم لي الدم مما تملك لا تبرح حتى ابتدا
غاية للزوم الملك اي لا تطلق الي سواه هذا الليل حتى توارى
غايه شخصه الشريف عني سمعت صارخا يصرخ فتحدثت
ان يكون قد عرض ولابي ذر ان يكون احد عرض
للنبي صلى الله عليه وسلم بسوء فاردت ان اتيه فذكرت
قوله لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح من مكاني اذا اتى
فقلت يا رسول الله قد سمعت صوتا تخوفت عليك
فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وهل سمعته
قلت نعم يا رسول الله قال ذلك الذي سمعته مخاطبني
هذا جبريل عليه الصلاة والسلام فاتاني فقال لي بشر
امتك انه من مات من امتك لا يشرك بالله عز وجل شيا
دخل الجنة هو جواب الشرط قلت يا جبريل وان
زنى وان سرق يدخل الجنة قال وان زنى

وان

وان سرق يدخل الجنة قال وان زنى وان سرق يدخلها
اذا قال عند الموت كما علمه المولف فيما مضى في اللباس
وحمله غيره على ان المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون
ابتدا او تكون بعد المجازاة على المعصية للجمع بين
الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة ان
صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة مخلد في
النار ولم ينكر وها قوله وان سرق كما تكرر في الروايا
السابقة في الباب قبل هذا والقصد على هذين
الكبيرتين لانهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله تعالى
وحق العباد واشار في الرواية السابقة في الباب
الذي قبل هذا بقوله وان سرق وان شرب الخمر
الى مخشية لانه يودي الى خلل العقل الذي شرف
به الانسان على البهايم حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني بالافراد احمد بن سعيد بفتح المهملة وكسر
الموحدة بعدها تحتية ساكنة وموحدة ثانية
الحنظلي بكسر الحا والموحدة وكسر الطا المحطة وموحدة
نسبة الى الحنيط بن سهيم البصري الثقة الصدوق
قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي سعيد عن يونس بن
يزيد الايلي وقال الليث بن سعد هما فيما وصله الزهلي
في الزهليات حدثني ما الافراد يونس المذكور وهو
مراد المولف بسياق هذا الحديث المعلق لبقوي
رواية احمد بن شعيب فقد ضعفه بانه ليس البزه
تبعا لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي
فلا يتبع في ذلك ومشيب وثقه ابن المديني عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله

بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قال
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او كان لي مثل احد الجبل ذهبا جوابا لقوله لو
لسعدني باللام قيل السين ان الايمر علي ولابي ذر ان
لا يمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيء اعده
لنفسي ولابي ذر الا شيء بالرفع والرفع لا كمد
المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مفيد خاص
والرفع على المستثنى منه في سياق النفي ورفع تفسير
الشيء في الرواية بالدنيا اوصد بفتح الهمزة وضم
الصاد المهملة لوبيع بفتح الدال وفيه الحث على
الانفاق في وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم
كان في اعلاء درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب
ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا الانفاق في شيء
يستحقه واما الارصاد لما له حق واما التعذر من يقبل
منه لتنفيذه في رواية همام عن ابي هريرة الاتية ان
شاء الله تعالى في كتاب النفي لقوله احد يقبله
والحديث معنى في الاستغراق
ما استوثيا يذكر فيه العين عن النفس بكسر الفين
المعجمة مقصور سواء كان المتصف به قليل المال او
كثير وقوله تعالى احسبوت انما نمدهم من مال وبنين
ما نمنعني الذي وجه يسارع لهم في الخيرات والعايد
في انه اي اسمها محذوف تقديره ونسارع لهم
به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا
لهم في المعاصي وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات
ومعالجة لهم بالثواب جزاء على حسن ضنونهم وهذه

حجة

حجة علي المعتزلة في مسالة الصلاح والاصلح لانهم يقولون
ان شا الله تعالى لا يفعل باحد من خلقه الا ما هو اصلح
لهم في الدين وقد اظهر ان ذلك ليس بخير لهم في الدين
ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك بقوله ايحسبون
اي بل هم اشبه البهايم لا شعور لهم حتى يتاملوا
في ذلك انه استدراج الى قوله من ذلك هم لها
عاملون وهذه راس الاية التاسعة من الكتاب
الا ية الميتدا بها هناك الايات التي بين الاولى والثانية
وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المومنين
وقوله مشفقون اي خايفون وقوله والذين بايات
ربهم اي يكتبون كلها يومنون ولا يقتدفون وقوله
يوتون ما اتوا يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات
وقلوبهم وجلة خايفة اي لا يقبل منهم لتقصيره
وخبر ان الذين اولئك يسارعون في الخيرات اي
يرغبون في الطاعات ينبادرونها والكتاب اللوح
المحفوظ او ملك صحيفة الاعمال قوله ولهم اعمال
دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلونه
الاعمال ابن عيينة سفيان في تفسيره
لم يعلموها لا بد من ان يعملوها قبل موتهم لا محالة
ليحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود
فوالله الذي لا اله غيره ان الذي ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية

نية

المشددة اخرج شيخي معجمة راوي قراءة عاصم احد القرا السبعة
حدثنا ابن حصين بفتح الحا والصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الاسدي عن ابي عاصم ذكوان بن الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغني
عن كثرة العرض بفتح العين المهملة والراء
وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى النقدين
وقال ابو عبيد الامتعة وهي ما سوى الحيوان والعقار
ومالا يدخله كيل ولا وزن قال في المشارق مما تقل عند
في التنقيح قال ابن فارس وذكر هنا الحديث انما اجمعناه
بسكون الراء وهو كل ما كان من المال من غير نقد وجمعه
عروض واما العروض بفتح الراء ما يعيبه الانسان من
خطه من الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان
يأتهم عرض مثله يأخذوه اي شيء اي شيء ليس انفي
الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا مما وسع الله عليه
من المال لا ينتفع بما اوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا
يبالي من اين يأتيه فكانه فقير لشدة حرصه ولكن بتشديد
النون ولابي ذر بتخفيفها الغني الحقيقي المعتبر الممدوح
غنى النفس اي بما اوتيت وقنعت به ورضيت به وعدم
حرصها الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا كانت
استغنت كفت عن المطامع فقرت وعظمت وحصل
لها من الحظوة والشرف والمدح اكثر من الغني الذي
ينال له من يكون بحرصه فانه يورطه في ارذل الامور
وخبائس الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر حسد
من الناس ويضع قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير
واذل

واذل من كل ذليل ومع ذلك فكانه فقير من المال لكونه لم
يستغن بما اعطي فكانه ليس بغني ولو لم يكن في ذلك
الا عدم رضاه بما قضاه الله تعالى فان قلت وجه
مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خيرته
للمال ليست كذاته بل بحسب ما يتعلق به وان
كان تسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير
ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان في
نفسه فقيرا لمسكة واصبع من يده فيما امر به خشية
ما تعاده فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان
كان المال تحت يده كلونة لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الاخرة
بل ربما كان وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد

سقط لفظ باب

لابي ذر فضل عد فوع علي ما يخفى وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد عبد
العزيز بن حازم عن ابيه عن ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد بسكون العين والهاء الساعدي رضي الله
الله عنه انه قال ورجل لم يسم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لرجل عنده
جالس هذا ابو ذر الغفاري رضي الله عنه كما رواه
ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء في الدين
من كتاب النكاح ما يقولون في هذا وهو خطاب لجماعة
فيجتمع بان الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجد
اليد ما ارادوه بقولهم في هذا الرجل المار فقال للاول هذا
رجل من اشراف الناس فقير وانه حري بفتح الحا المهملة
وكسر الراء وتشديد التحتية جدير اي حقيق وزنا ومعنى

ان خطب امراة ان ينكح بضم اوله وتشديد الكاف المفتوحة
اي تجاب خطبته وان تشفع في احد ان يشفع بضم اوله
وتشديد الكاف المفتوحة تقبل شفاعته قال سهل رضي
الله عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراد ابراهيم
بن حمزة في روايته في النكاح وان قال ان يسمع ثم مر رجل
قيل جيل بن سراقة كما في مسند الغزياني ولابي ذر عن
الكشميهني رجل اخر فقال له الرجل المر اولا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا الرجل المار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل من فقراء المسلمين هذا
حري حريا ان خطب امراة ان لا ينكح وان تشفع في احد
لا يشفع فيه وان قال لا يسمع لقوله لفقره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل لهذا خير من ملء
الارض في مثل هذا الرجل الذي راى احمد وابن حبان في
عند الله يوم القيامة وقوله ملاء بكسر الميم بعدها همزة
ومثل بكسر ثم سكون وثبت في قوله من ملء الارض
والحديث مسبق في النكاح وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله ابن الزبير وضبب الي احد اجداده حميد قال حدثنا
سفيان الثوري قال سمعت ابا وائل شقيق بن
سلمة قال عودنا خبابا بفتح المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارث فمرض فمات
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ما نبتغي او باذنه الا ابو بكر وعامر بن فهيرة يريد وجه
الله اي ما عند الله من الثواب الدنيا فوقع اجرنا اي
باقينا وجزائنا على الله تعالى وتطلا منه سبحانه وتعالى
فمنا الذين هاجروا من مضى لم ياخذ وا من اجره شيء
الغنائم

الغنائم كمودة مات قبل الفتوح شيأ منهم مصعب بن عمير
وقيل يوم احد شهيد اقتله عبد الله بن قميئة وترك
نمرة فلم نجد ما يكفنه فيه سواها فان اغطينا بها راسه
بدت طهرت رجلاه واذا اغطينا بها رجليه بالاذخر والذي
في اليونينية رجليه بالتثنية بدت راسه لقصرها فامر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يغطى راسه بحرفها ويجعل على
رجليه بالتثنية وزاد ابو ذر شيأ من الاذخر بكسر الهمزة
وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة البيت الحجازي المعروف
ومولاهل الحجة من عاش اليمان فتح عليهم الفتوح وهم
اقسام من اعرض عنه ومات بها الحاضنة اولا طاولا هم
قليل ومنهم ابو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق
بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحو ذلك
وهم يستكثر وهم كثير ومنهم بنو عمر رضي الله عنهما ومنهم من زاد
واستكثر وعنه جامع الغنائم بالحقوق الداعية والمندوبة
وهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والي
هذين القسمين الاخيرين اشار البخاري بقوله ومنا اي
من المهاجرين من انبعث له بفتح الموحدة وسكون التحتية
وفتح الفوقية والعين المهملة افعمت وادركت له شهوة
فهو يهدبها بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال
وتضم يقطفها وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير رضي الله عنه
لم ينقص له من قرابه في الاخرة شيء وكان مصعب بن
عمير من اشرف وتمة فلما هاجر كان في قلة وهذا الحديث
سبق في الجنائز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الرحمن الطيالسي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم بفتح الزاي
وكسر الواو الاولى تهدها تحتية ساكنة فراء ثانية موزن
بعظيم العطار البصري حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم الف

المخففة وبالهمزة عمران بن تميم العطاردي عن عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء
اشرفت ليلة الاسري او رايت اكثر اهلها النساء لما
يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجلة زينة الدنيا
والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن والحديث فيه
التحريض على ترك التوسع في الدنيا كما انه فيه تحريض
النساء على المحافظة على امر البرليلة يدخل النار
والحديث سبق في باب كفران العشير اول الكتاب
وفي بدء الخلق وباتي ان شاء الله تعالى في باب صفة
الجنة والنار من كتاب الرقاق هنا بعون الله وتوفيقه
وقوته تابعه اي تابع ايوب رجا ايوب السختياني فيما
وصله النسائي وعوف الاعرابي فيما وصله النسائي وعوف
ايضا عن ابي رجاء عمران بن تميم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وبه قال حدثنا معمر بفتح المهملتين بينهن
مهملة ساكنة اخره راء هو عبد الله بن محمد بن اعمر وبن
الحجاج قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا سعيد
بن ابي عروبة بفتح العين المهملة عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنهما انه قال لم ياكل النبي صلى الله
عليه وسلم على خوان قط حتى مات بكسر الخاء المعجمة هو
ما ياكل عليه الطعام وهو من ذات المتوفهيز وضع الحجارة
الجبابرة والمتنعمين ليلا ينتشر عند النطاط عند الاكل
واما الاخبار من فقاملينا بحنا كخبز الحوارى حتى مات
زهوا في الدنيا وتوكا للتعليم والحديث اخرجه الترمذي
في

في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا
اسامة حماد ابن ابي اسامة قال حدثنا هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة عفو رضي الله عنها
انها قالت لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
في رفي بفتح الراء وتشديد الفاء مكسورة حيث يرفع
عن الارض عن البيت يراد حفظه قال عياض وقال
في الصحاح شبه الطاق في الحايط من شبه ياكل ذي
لبد شامل كل حيوان الاشطر شعير بعض شعير او
نصف وسق منه في رفي فاكلت حتى طال علي بتشديد
التحتية فكلت بكسر الكاف ففني قال الكرماني فان
قلت كيف لو الطعام يبارك لكم فيه وتعقب لفظ ففني،
بعد كلمة هنا يشعر بان الكيل سبب عدم البركة
واجاب ان البركة عند البيع وعدمها النفقة او المراد
ان يكيله بشرط ان يبقي الباقي مجهولا وقال غيره
لان الكيل عند المبالغة معاقب مناجز تعلق حتى
المبالغة فهذا لعقد يندب واما الكيل عند الانفاق
فقد يبعث عليه فلا لكراهة وقال القرطبي وسبب رفع
السمها والله اعلم الالتفات بعين الحرص مع مباينة
ادراك نعم الله تعالى ومواهب كرامته وكثرة بركاته
والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل
الى الاسباب المعتادة عند شاهدة العادة وفي الحديث
فضل الفقر ان المال واختلفوا في التفضيل بين الغنى والفقر
وكثر النزاع في ذلك وقال النووي السوال ايهما افضل
فاسد وانما يقع السوال عنهما اذا تساويا بحيث يكون لكل

منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخرة فلا تعلم ايهما افضل
بعض الله تعالى وكذا قال ابن قتيبة لكن اذا استوى في
التقوى وتحاقق العقل سوي وقال ابن دقيق العيد
ان حديث اهل الدثور يدل على تفضيل الغني على
الفقر لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية
الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرفي بالنسبة الى صفات
النفس فالغني يحصل للنفس من التطهير للاخلاق
والرياضة كسر الطباع بسبب الفقر فيترجح الفقر والى
هذا المعنى ذهب الى ترجيح الفقر اكثر من في الغنى وقال
بعضهم اختلف هل القليل من المال افضل ليفرغ قلبه
من الشواغل ويحال لذة المناجاة لا يتمحك في الاكتساب
ليس بترجح من طول الحساب والتشاغل بالاكتساب لما افضل
ليستكثر به من القرب بالبر والصلة والصدقة لما في
ذلك من النفع المتعدي قال فاذا كان كذلك فالافضل
ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور الصحابة رضي الله
تعالى عنهم من التقليل في الدنيا والبعد عن زهدتها
وقال احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى مختلفان من الله
من الله تعالى يختبر بها عباده من الشكر والصبر قال تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن
عملا بالتحريض
في حيات
البسط في الدنيا وتسهيل اتمام سلامها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الحميدي ابو نعيم الفضل بن
دكين بضم الكاف وفتح النون وسكون التحتية قال
بالفرد في التنقيح في هذا الموضع من عقد الكتاب
فانه لم يذكر من حدثه بالنصف الاخر ويمكننا ان يقال اعتمد
علي

السند الاخر الذي تقدم به في باب الاستيذان انتهى وباقي
ان شاء الله تعالى باقي في كلامه اخر الكلام على الحديث حدثنا
عمرو بن ابي ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن درارة
الهمداني بسكون الميم الدهلي الكوفي قال حدثنا مجالد
بضم ميم جبير بفتح الميم وسكون الموحدة ابن الحجاج الخزوي
مولاهم المكي الامام في التفسير والعلم ان ابا هريرة رضي
الله عنه كان يقول الله محذوف لخبر اجر الخبز ومد
العهزة وحدها الهاء في الفرع كاصله منهمي قال في الكبير
كذا للاكثر بالحذف وفي رواية بالخفض عطفا على ذرمماح
رابته بها في الفرع كاصله العهزة بمنزلة او القسم
انتهى وجوز بعضهم النصب بتقدير قال الشافعي اخذ رواه به
وقال ابن مالك اذا حذف القسم نصب الاسم بعده بتقدير
الفعل ومن الغريب ما يجر الاسم وحده مع حذف الخبر
فيقول لا فمن ذلك لكثرة ما يستظهر في الاصول
باستقراء الادلة والرفع في روح بن عبادة عن عمرو
بن ذر عما حمد والله الذي لا اله الا هو وان كنت
لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني لاشد الحجر على
بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي
خرجوا فيه فمر بي ابو بكر فسألته عن اية من كتاب الله
ما سألته الا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته
عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني فمر ولم يفعل
ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فعرف ما في وجهي
وما في نفسي ثم قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
فدخل منزله فاستاذن علي فاذن لي فوجد لبنا في قدح
فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة
قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال الحق
اهل الصفة فادعهم لي قال وكنت ارى ان هذا اللبن لا يكفي
اهل الصفة ولا يغني عني من الجوع شيئا وكنت ارجو ان
اصيب من هذا اللبن ما يقويني فاذا جاؤوا امرني فكنت
انا اعطيهم فما عسى ان يبلغني من هذا اللبن فلم يكن
من طاعة الله ومن طاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم
فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم وجلسوا في البيت قال
يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال خذ فاعطهم
فاخذت القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح فاعطي الرجل فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح فاعطي الرجل فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح فاعطي الرجل حتى انتهيت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فاخذ
القدح فوضعه على يده فنظر الي فتبسم فقال ابا هر
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال بقيت انا وانت
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك
بالحق ما اجد له مسلكا قال فاعطني القدح فحمد الله
وسمى وشرب الفضلة قال ابو عبد الله قال ابو عاصم
قال ابن جريج قال عطاء قال ابن عباس قال ابو هريرة
شربت حتى قال قد روي بطني فما اجد له مسلكا
قال فاعطاني فحمد الله وسمى وشرب الفضلة

بعض الاعتدال ولقد عقدت يوما على طريقهم اي النبي
صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه رضي الله تعالى عنهم
الذين يخرجون منه منصرفا لهم الى المسجد فجاء ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فسالته عن اية في كتاب
الله عز وجل ما سالته عنها الا ليشبعني فالشبع المهملة
والموحدة من الاشباع ولابي ذر عن الكشميهني الا ان
يشبعني بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة
واخرى ساكنة فموحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة
فنون مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه ليطعمني فمر
بي فلم يفعل اي الاتباع والاستباع ثم مر بي عمر رضي
الله عنه فسالته عن اية في كتاب الله ما سالته عنها
الا ليشبعني من الاشباع او ليستتبعني من الاستتباع
كما مر عن الكشميهني فمر فلم يفعل ولابي ذر فلم يفعل ثم
مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راني
وعرف ما في نفسي من الجوع والاضطراب الى ما يسد
الرمق وما في وجهي من التغير وكانه عرف من تغير
وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة رضي الله عنه
لتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به على ان
التبسم يكون للتعجب ولا ينافي من تبسم به وطال ابو
هريرة لم يعجبه فيرجح الحمل على الالباس قاله في الفتح
ثم قال صلى الله عليه وسلم ابا هريرة باسقاط اداة النداء
وكسر الهاء وتشديد الراء والمؤنث الى المذكر والمعنى
الى الاكبر ولابي ذر يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول
الله قال الحق بفتح الهمزة اي اتبع ومضى عليه الصلاة
والسلام فتبعته ولابي ذر فاتبعته فدخل زاد
علي بن مسهر عن الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه
الي

الي اهله فاستاذن بهمزة وصل وفتح النون بلفظ
الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح على صيغة المتكلم
من المضارع فاستاذنت فاذن لي فدخل كذا في
الرواية الثانية ثم رد خل قال في الكواكب الثاني تكرار للاول ودخل الاول
بمعنى اراد الدخول فالاستيذان ان يكون لنفسه صلى الله عليه
وسلم وقال في الفتح اما تكريره لوجود الفصل او التفات وعلى
بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة فوجد لبنا
الله عليه وسلم في منزله لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن
قالوا اهداه لك فلان او فلانة ما نسيك ولم يسق ابن حجر
عليه اسم من اهداه ولابي ذر عن الكشميهني اهدته بالتانيث
ثم قال عليه الصلاة والسلام ابا هر باسقاط اداة النداء
قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم باسقاط يا قال الحق الي اهل
هذا الصفة ما دعاني قال ابو هريرة رضي الله عنه واهل
الصفة اضياف الاسلام لا ياوون الي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
على اهل ولا مال ولا على احد فتميم بعد تخصيص شامل للاقارب
وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل ابن يزيد بن عبد الله
بن قسيط كانوا اهل الصفة ناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا
ينامون في المسجد لا ماوى لهم غيره اذا اتيه صلى الله
عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول
منها واشركهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية
ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة فساءني فقلت اي فقولة اذكرهم
لي فقلت في نفسي هذا قليل وما هذا اللبن اي لقدر هذا
اللبن فيا اهل الصفة والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل
او نحوه ولعلي بن ابي مسهر وابن نافع هذا اللبن من اهل الصفة وانا

ورسول الله كنت احق ان ولابي ذر وانا اصيب من هذا اللبن
شربة اتقوى بها وارد روح بوصي وليلتي فاذا جاء من
امرني بطلبه ولابي ذر عن الكشميهني جاوا امرني على اعلاه
والسلام فكنت انا اعطيهم فكنت على جهد افا فهو بمعنى
الاستقبال اذا خلا تحت القول والتقدير عند نفسه قاله
في الكواكب وانما كان ابو هريرة رضي الله عنه يفعل ذلك
لانه كان يجوع النبي صلى الله عليه وسلم وما عسيت ان
يبلغني من هذا اللبن اي يصل الي يعني ان يكفوا منه وقال
في الكواكب وما عسيى والظاهر ان كلمة عسيى مقحمة ولم يكن من
بكفي من طاعة الله وطاعة رسوله فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا
فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذوا مجالسهم من البيت وجلس كل واحد في المجلس
الذي يليق به كما في الفتح ولم اقف على عددهم اذ ذاك
قال عليه الصلاة والسلام يا ابا هريرة بكسر الهاء وتشديد
الراء قلت لبيك يا رسول الله قال خذ اي عدا القدح
فاعطهم بهمزة مقطع القدح الذي فيه اللبن فاخذت
القدح فجعلت اعطيه الرجل بضم همزة فاعطيه فيشرب حتى
يروى بفتح الراء ثم يرد القدح فاعطيه الرجل الذي
يليه والابي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الرجل
الثاني معرفة معادة فتكون هي الاولى بعينها على
القاعدة النحوية لكن المراد غيره واجاب اذ ذلك من
حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم قرينة المعاينة
لا تزال على انه اعطاه واحدا الى ان كان اخرهم النبي صلى الله
عليه وسلم فاخذ القدح وقد لعبت فيه فضلة على
يده الكريمة فنظر الي بتشديد التحتية فتبسم اشارة
الي

الي انه بقيت شيء مما كان يظن في الوعاء من اللبن فقال يا ابا هريرة
بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الحموي يا ابا هريرة فقلت
لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول
الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك
بالحق نبيا ما اجد له مسلكا قال فاذني فاعطيته القدح فحمد
الله عز وجل على البركة وظهور النعم وسمى الله تعالى وشرب
الفضلة فشربت من الفضلة كما قال في الفتح اشعار
بانه بقي بعد شربه عليه الصلاة والسلام شيء فانه كان
محفوظا فلعله اعدها كما قال لمن بقي بعده بالبيت من اهله صلى
الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تخفى على التاويل
والله الموفق لتنبيه قوله في المسند حدثنا ابو نعيم
بجزء من نصف هذا الحديث استشكل من حيث انه يستلزم
ان يكون النصف المذكور بعده لا يدري اهو الاول او الثاني واحتمال
كون العدد المسموع بوسطه هو المذكور في كتاب الاستيذان
لخادعي مجاهل سيأتي حدثنا ابو نعيم حدثنا عمرو بن
ذر حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر
اخبرنا مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال يا ابا هريرة
الحق اهل الصفة فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا
فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وعرض ما بقي ليس تلك
الحديث والاربعة فضلا عن نصفه وقال الحافظ ولي الدين
العراقي في نكته على ابن الصلاح ان العدد المذكور في الاستيذان
بعض الحديث المذكور في الوقاف هو القول المعتبر المحرر وقال
ويكون البخاري حدث به عن ابي نعيم بطريق المذاكرة
والاجازة وحمله على شيخ اخر غير ابي نعيم انتهى قال الحافظ

برجح او سمع بعثة الحديث من شيخ سمعه ابو نعيم من ابي
نعيم انتهى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد
انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعدا
يعني ابن ابي وقاص وطلحة رضي الله عنه يقول ما اوطأ
العرب رمحي بسهم في سبيل الله عز وجل واللام للتاكيد
ورايتنا نغزو ونحن النا الغوقية اي ورايت انفسنا نغزو
في سبيل الله عز وجل ما لنا طعام الا ورق
الحبلة بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة مصحى عليها
في الرتع وتضم ايضا ثم المسلم او ثم عامة العضاه وهو
بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة اخرها شجرة
الشوك كالطلح والعوسج وهو السمر بفتح السين المهملة
وضم الميم شجرة في مسلم من حديث عقبة بن عمرو انه
لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لنا طعام الا ورق السمر حتى قرحت اشداقنا
وان احدنا ليضع الشاة نزاد الترمذي من طريق سفيان
عن قيس والبعير خلط بكسر الخا المعجمة وسكون اللام
بعدها مهملة لا يختلط بعضه ببعض لخفاته ويسيبه
بسبب فشاشة العيش ثم اصبحت بنو اسد تعزرني
بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الزاي المشددة
بعدها راء فنون فتحتية تقويني بالتعليم على احكام
الاسلام خبت اذن وضل عملي وهو الخسران اذا ذابا لتوديد
وضل ضاع منعني فيما مضى حيث يعلمني بنو اسد
احكام الدين مع سابقتي في الاسلام وقد صحبني وبنو
اسد ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا
طلحة بن خويلد الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم
خالد

خالد بن الوليد رضي الله عنه في عهد ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طلحة
وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا من
متكلي سعد بن ابي وقاص وهو امير الكوفة الى عمر رضي
الله عنه حتى عزله والحديث سبق في فضل سعد في
الاطعمة واخرجه مسلم في اخر الكتاب وبه قال حدثني
بالافراد والى ذا بالجمع عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد وفي
رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكسر الموحدة منذ قدم المدينة من طعام بر
ثلاث الاصافة البيانية ثلاث ليال تباعا
حتى قبض بضم القاف اي توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رواية ابن ابي عدي عن شعبة عن عايشة
رضي الله عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز
بر مادام وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود
عنها ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين
حتى قبض وانما كان ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار وكراهة
الشبع وكان ذلك لما كان حصول التوسع له فقد عرض علي
الله عليه وسلم ربه ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فاختار
الجوع يوما والشبع يوما فالشكر والحديث سبق في
الاطعمة وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد
الرحمن البغوي فقال له تولوا حدثنا اسحاق بن يوسف بن

بن يعقوب هو الازدي بتقديم الزاي على مسروق بن كدام
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بعدها
واو وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامري
وابو كدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامري
عن هلال هو جميد والد ابي ذر زيادة الوزن الكوفي عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما اكل
ال محمد وعند احمد ابن منيع عن اسحاق الازرق بالسند
المذكور ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم اكلتين بضم
الهمزة الاحد الا احدهما تمر والابي ذر وتمرا بالنصب قال في
المصابيح اما على تقدير الا كانت احدهما تمرا والا جعل احداهما
تمرا والحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن ابي رجاء حدثنا النضر هو ابن شميل بالشين
المعجمة المضمومة مصغر عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم بفتح الهمزة والدال
المهملة جلد مدبوغ حشوه من ليف مالواو وسقط لابي
ذر لفظ من قالت الى رفع وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي بن
دعامة انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
وحماد لم يعرف اسمه قايم عنده وقال انس كلوا لما
اعلم النبي صلى الله عليه وسلم رغيفا مرققا قال في النهاية
ومرققا هو الاقة الواسعة الرقيقة حتى لحق بالله عز
وجل ولا رأى شاة سميطا بعينه قط بافراد بعينه والسميط
ما سمط من صوفه ثم سوي لانه مما كل المترفين والحديث
سبق في الاطعمة وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى بن عبيد البرمرسبي العنزي الزمن البصري
حدثنا

حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام قال اخبرني
بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
يأتي علينا الشهر ما نوقد نارا انما ولابي ذر وانما هو اي
طعامنا التمر والماء الا ان يؤتى بلحيم بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته والحديث
سبق بالافراد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي
حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن رومان بضم الراء الاسدي
مولى ال الزبير بن العوام عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير واسمه
اسماء ابن اختها ابن بكر اخت عائشة رضي الله عنها يا ابن اختي
بحذف الهمزة النداي يا ابن اختي كما سبق انا كنا
ننظر الى الهلال ثلاثة اهلة في شهرين والمراد بالهلال
الثالث وهو مرئي عند انقضاء الشهرين وبينه يدخل
اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه كان يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال
ثم هلال وقعدت في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا
الزبير فقلت لعائشة رضي الله عنها ما كان بيتكم بضم التحتية
وكسر الموحدة المهملة مضارع اعما شد كذا اذا اقام قال ابن ابي
داود وسالا بو معاذ الذي اعاشكن فاجابه اعاشني عبدك
وادي وسبل الكل من خنانة واسعة كان طعامكم قالت الاسودان
اراد التمر والماء شبهها بالنعت الواحد تغليبا واذا افترقا لبيان
سيما بالسين اشهرها لهم مناح جمع منيحة بنون وحاء مهملة
وهي الشاة وكانوا يحلبون ممنوح رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ابيائهم فستينا هاي اللبني الذي يعطونه والحديث سبق
في المليه وهو ساقط هنا من رواية ابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة مصغر عن ابيه وفضيل
بن غزوان الضبي الكوفي عن عمارة بضم العين وتخفيف
الميم وبعد الالف راء ابو القعقاع عن ابي زرعة
هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قالت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزق ال محمد قوتا ومسلم والترمذي والنسائي اللهم
جعل رزق ال محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان
اللفظ الاول صالح لانا تكون دعا بطلب القوت في ذلك
اليوم وان تكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ
الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الذي علي الكفاف
وفيه كما قال في الكواكب فضل الكفاف وانجد البلغة من
الدنيا والترغيب فيما فوق ذلك لدار غبة في توفير حظ الاخرة
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في الزهد
والنسائي في الرقاق باب استحباب القصد
بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق
المعتدلة والمداومة على العمل الصالح وان قل وبه اخبرنا
ولابي ذر بالافراد ابو عثمان بن شيبة بن الحجاج عن
اشعث بالمعجمة والمثلثة بينهما مفتوحة قال سمعت
ابي الشعثا بن طليم بالاسود المحاربي قال سمعت
مسروقا هو ابن الاجدع قال سالت عايشة رضي الله
عنها اي العمل العالم احب الي النبي صلى الله عليه وسلم
قالت الدايم الذي يسلم عليه عامله قال مسروق قلت

فاي

فاي يحين ولابي ذر عن الحموي والمستملي متى اي حين كان يقوم
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل قالت كان يقوم اذا سمع
الصارخ وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل عاليا وذار
ابن بطال عند ثلث الليل وسبق الحديث في رابعين
نام عند السحر من كتاب التهجد وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا مالك الامام عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان احب العمل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه
صاحبه تفسير الحديث الذي سبق وبه قال حدثنا
بن ابي اويس محمد بن عبد الرحمن قال حدثني سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن ينجي بفتح النون وكسر الجيم
المشددة احدا منكم عمله ما لم يتغمدني فاعله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل
المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي الا ان يستر ني الله تعالى برحمة
برحمته والاستثنا منقطع وهو ويحتمل ان يكون متصلا
من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وقال الرافعي في امالية لما كان اجر النبي صلى الله عليه وسلم في
الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انت
اي لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة
الله سددوا بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال
المهملة الاولى اقصدوا السداد اداء الصواب ولمسلم
من رواية بشر بن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النفي
فايدة العمل فكانه قيل هل له فايدة وهو ان العمل علامة

على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا
بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره
ليقبل عملكم فتنزل عليه الرحمة قاربوا لا تفرطوا
فاجهدوا لا تتسلم في العبادة ليلا يقضي حكم ذلك الملال
فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة الساكنة والدال
المهملة سيروا من اول النهار وشيء بالرفع فما ارفع
كما هله مصححا عليه وقال في الفتح وشيأ بالنصب فعل
محذوف فعلوا شيأ من الدلجة بضم الدال المهملة ثم
وسكون اللام وتفتح بعدها جيم سير الليل يقال
سار دلجة من الليل اي ساعة والقصد القصد
بالنصب على الاغراء اي الزموا الطريق الوسط المعتدل
يبلغوا المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد
وقد شبه المقصد من المسافر بد لان العابد
كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكما شغال الانشغل عن
الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا انشاطكم وهو اول النهار
واخره وبعض الليل وارجموا انفسكم فيما بين ذلك لئلا
ينقطع بكم والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان
ابن بلال عن موسى بن عقبة بسكون القاف في الاسدي
المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سدد وقاربوا بمهملات وقاربوا لا تبلغوا النهاية
بل تقاربوها واعلموا ان ولن يدخل احدكم بالنصب مفعول قوله
عمله الجنة بنصب على الظرفية وان احب الاعمال

ادومها الى الله عز وجل وان قل والمراد
بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر
او في كل يوم بعد ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا الشمول
الازمنة او هو غير مقصود والحديث اخرجه مسلم في
التوبة والنسائي في الرقاق وبه قال حدثني بالافراد والي
ذو صدنا محمد بن عروة ابن يزيد قال حدثنا شعيبة بن
الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون الياء ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سيل النبي
صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول ولم اعرف
اسم السايل اي الاعمال احب الى الله تعالى قال ارجاها وان
قل فان قلت المسؤول عنه احب الاعمال وظاهر السؤال
عن ذات العمل فالجواب ورد مادوم وهو صفة العامل فلم
يتطابقا لها اجيب باحتمال ان يكون هذا السؤال وقع
قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي بر الوالدين
حيث اجاب بالصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بان
المداومة على عمل من اعمال البر ولو كان مفضولا احب الى
الله تعالى من عمل كونه اعظم اجرا لكن ليس فيه مدلوذ
قال في الفتح وقال عليه الصلاة والسلام بالسند السابق
اكلفوا بهمزة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم من الاعمال
كالصلاة والصيام وغيرها من العبادات والاذن درعن الكشميهني
للمستملي منه العمل ما تطيقون ما مصدرية اي من
غير عجز في المستقبل ولا ريب ان المديم للعمل يلازم
الخدمة فيكثر وانتزاده الى باب الطاعة في كل وقت ليجازى

بالبر لكثرة تردده فليس هو كمن لازم فيترخص للذم والخطا
وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي شيبة وآخرون حدثنا جرير
بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن خاله علقمة بن قيس انه قال سألت
ام المومنين عايشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر فقلت
يا ام المومنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل
كان يخص شيا من الايام بعبادة مخصوصة لا يعمل
مثلها في غيره قلت لا وهذا الايراد منه قولها الذي كان
صيامه صلى الله عليه وسلم كان سمنيا لانه صلى الله
عليه وسلم كان يوعك كثيرا ويكثر فيفطر بعض الايام
التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك من شعبان
فصيامه فيه يجب الصورة اكثر من صيامه في غيره
كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة بكسر الدال المهملة
وسكون التحتية اي دايما والديمة في الاصل المطر
المستمر مع سكوت بلا رعد ثم استعمل في غيره واصلها
الواو لانها من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها
وقال في المصابيح كان عمله ديمة والاجود ان يحاسب
نفسه على الحلوة مستمرة بالانعطاف بالرحمة عليهم
تخصيصه الارض قلوبهم بربيع محبته بجزاه الله تعالى
احسن ما جزا به نبينا عن امته وقد شبهت عمله
في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وان لم يستطع
في العبادة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع من
التهجي والكيفية من الخشوع والخضوع والاخبات
والاخلاص والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن الزبير قال

بكسر

الكاف والواو والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف الثانية
فنون الاهوازي ابو عمام والعلاء فطني وابن المديني
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وقد توبع
فيه قال حدثنا موسى بن عقبة المديني عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا اي اقصدوا
السداد وهو الصواب وقاربوا اي اقصدوا الامور التي
لا علو فيها ولا تقصير وابشروا بالثواب على العمل وان
قل بهمزة ابشروا فطع فانه لا يدخل بضم التحتية وكسر
المعجمة الحد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرته ورحمته قال الرافعي
فيه ان العامل لا ينبغي ان تكل عمله في طلب النجاة
وتعليل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله تعالى وانما
ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته
واستحال قوله ان يدخل الجنة احد عمله مع قوله
تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
واجيب بان افعال الدخول انما هو برحمة الله
تعالى واقتسام المنازل فيها بالاعمال فمن دخلت
متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان دخلت
بقوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
صرح بان دخول الجنة مسبب الجنة وقصورها
بما كنتم تعملون وليس المراد بذلك اصل الدخول
وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
مزيد بذلك والله الموفق والمعين قال علي
بن عبد الله المديني ظننت عن ابي سلمة بن عبد

النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة سالم
بن ابي امية المدني التيمي عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه وكان
ابن المديني جوز ان يكون موسى بن عقبة لم يسمع
هذا الحديث من ابي سلمة وان بينهما واسطة ويدل
له قوله وقال عفان بن مسلم الصفار فيما رواه عنه المولف
هذا كرة حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابنا
خالد عن موسى بن عقبة انه قال سمعت ابا سلمة
بن عبد الرحمن فرح وهيب عن موسى بقوله
سمعت ابا سلمة وبهذا هو المكتوب في اراد هذه
الرواية المعلقة وهي موصولة عند الاحكام والاصام
احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا
وابشروا بالجنة قال ابن حزم معنى بالامر بالسداد
انه عليه الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه بعث
مبشرا لا معسرا فامر امته بان يقتصدوا في الامور
لان ذلك يفضي لاستدامة عادة وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان انه صلى
عليه وسلم مر على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه
جبريل فقال له ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي
فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا وفيه ايجمل
ان يكون سببا لنزول سددوا الخ وقال
محمد بن جعفر هو ابن جعفر مسدد بضم السين المهملة
العدل المتقن الكافي كذا عند الغير ابي ذر والطبري

من

من طريق ابي ضمرة عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا
وعند الطبري عن قتادة سدد ا عدلا بينا غير
منطقة وفي عمله وعند ابن ابي حاتم عن الحسن
قوله سديدا قال صدقا وهذا ساقط لابي
ذر ثم ثبت في رواية الحموي والكشميهني عقب
قوله قال لنا علي عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة
رضي الله عنها وبه قال حدثنا بالافراد
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء آخره مهملة ساقط
قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان عن هلال
بن علي وهو هلال بن ميمونة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال اي هلال سمعته اي انسا يقول
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا اماما
يعني في الصلاة اي صلاة الظهر ثم رقي المنبر بفتح
الراء وكسر القاف وفتح الموحدة اي جملتها قال قد
رايت بضم الهمزة الان منذ صليت الجنة
والنار ممثلتين اي مصورتين في قبل هذا
الجدار بضم القاف والموحدة اي قدامه ولابي
ذر عن الكشميهني هذا الحايط اي جدار المسجد
او حايطه فلم ار يوما كاليوم اي هذا اليوم في الخير
والشر وكرر فلم ار كاليوم مرتين للتاكيد وفي
الحديث تنبيه المصلي على ان تمثيل الجنة
والنار بين عينيه ليكون شاغلا له عن الافكار
الحادثة عند تذكر الشيطان لعنه الله ومن مثلها
بين يديه بعثه الله عليها لمواظبة على الطاعة والكف
عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث

والترجمة والحديث سبق في باب رفع البصر الى السما
من كتاب الصلاة واحاديث هذا الباب اكثرها
مكرر في بعضها زيادة والله تعالى الموفق والمعنى
استحباب الرجاء الخوف فلا ينتصر
على احدهما دون الاخر فيما يفضي الرجا الى الملل
والخوف الى القنوط وكلاهما مذموم وقد روينا
عن ابي صالح الروزباري انه قال الرجاء والخوف
كجناحي الطائر اذا استويا طار الطائر واذا انقص احدهما
وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت انتهى
ومعنى استقام العبد في احواله استقام في سلوكه في
طاعته باعتدال رجائه وخوفه وسيتي قصر في طاعته
رجاؤه ورضي منه الاضلال ومثل هذا من قل خوفه
وحذره في مفسدات الاعمال معرض للهلاك وهو علم
الرجا والخوف وتمكنا منه عدوه وعداه ويجد عن
خوف حفظه وصونه وتولا ويدلك على علم وجه التشبيه
بينهما وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن
متردد بين الخوف والرجا لحقا السابقة وذلك
لانه تارة ينظر الى عيوب نفسه فيخاف وتارة
ينظر الى كرم الله تعالى فيرجو وقيل يجب ان يزيد
خوف العالم على رجائه لان خوفه يزجره عن
المناهي ويحمله على الاوامر ويجب ان يعتدل خوف
العارف ورجائه لان عينه محدودة الى السابقة
ورجا المحب يجب ان يزيد على خوفه لانه على بساط
المكرمة والرجا وهو لطيف القلب محبوب من ذلب
نفعا او ضرا وقع يستحصل في مستقبل وذلك باب

يغلب

يغلب الظن محصوله في المستقبل والفرق بينه
وبين التمني وهو طلب ما لا طمع في وقوعه كليت
الشباب يعود اذ الثمني يصاحب الكسلان والامر
يسلك صاحبه طريق الجهد والحد في الطاعات
ولعكسه صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك
والتمني معلوم والرجا مجهود ومن علامات حسن
الطاعة قال حجة الاسلام الراجي من بث بذر الايمان
وسقاه بماء الطاعات ونقى القلب عن شكوك الهلكات
وتنظر من فضل الله تعالى ان ينجيه من الافات
فاما المهمل في الشهوات منتظر للمغفرة فاسم
الغرور به اليق وعليه اصدق واما الخوف فهو
فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسبب
فكر العبد في المخلوقات لتكشفه في تقصيره واهماله
وقلة مراقبته لما يرد عليه ولعكوفه فيما اذكر الله تعالى
فرغ كتابه من اهلاك من خالفه وما اعد له في الاخرة
قال الشيخ ابو حامد الخوف معنى متعلقة في المستقبل لان
العبد انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوبه
ولا يكون الا هذا الا لشيء في المستقبل وقال سفيان
بن عيينة ما في القرآن آية اشد علي من قوله تعالى
ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
لست على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما
انزل اليكم من ربكم يعني القرآن وذلك ما فيها
من التكليف من العمل باحكامها ووجه المناسبة بين
الترجمة ان الآية تدل على ان لم يعمل بما تضمنه
الكتاب الذي انزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه
رجاؤه من غير عمل بما امر به وبه قال حدثنا قتيبة

بن سعيد سقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا يعقوب
بن عبد الرحمن هو القاري المدني نزيل الاسكندرية
عن عمر بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي
الصغير عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز
وجل خلق الرحمة التي يرحم بها عباده يوم خلقها
مائة رحمة اي مائة نوع او مائة جزء فامسك
عنده تعالى منها تسعا وتسعين رحمة وارسل في
خلقه كلهم رحمة واحدة والرحمة في الاصل بمعنى الرقة
الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الادميين
وهو من الباري تعالى والمتكلمين في تاويل ما يوهم
نسبته الى الله وجهان الحمل على فعله الاكرام فيكون
من صفات الافعال كالرحمة تنتهي من يحلها على فعل
الخير ثم بعد ذلك يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير
ثم بعد ذلك ليكون صفة فعل تكون حادثة عند
الاشعري بتسليط الخلق عليها ولا يكون هنا تاويله
بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات في قوله
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
لو حملتها على الفعل لكان من العصمة بعينها
فيكون مستثنا الشيء بنفسه فكانك قلت لا
عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة
على بابها الفعل المنع من المكروهات كانه قال
لا يمنع من المكروه الا من اراد السلامة فلو علم
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسطة لم ييأس

لم

لم يقنط من الجنة بل يحصل له الرجاء فيها لانه يعطي
مما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله
تعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم
ولا يقع لانه اذا استقبح في المستقبل كان مستقبحا فيما
مضى وقال قلوبا لقا اشارة الى ترتيب ما بعدها
على ما قبلها واستشكل الترتيب في قوله بكل الذي
لان كل اذا اضيف الى الموصول كانت اذ لتعذر
لعموم الاجزا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث
عموم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان
الرحمة قسمت مائة جزء من التقسيم حينئذ
يعموم الاجزا في الاصل ونزلت الاجزا منزلة الافراد
مبالغة وكونه يعلم المومن بكل الذي عند الله عز
وجل من العذاب ليس مما من النار ومطابقة الحديث
من جهة انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين
الرجا والخوف

الصبر عند محارم الله

تعالى والصبر على المواظبة على فعل الواجبات
والصبر حبس النفس عن المكروه وعند النسائي
عن الشكوى والمكابرة في تحمله والتنظاره وقال ذا
النون الصبر التباعد وظهار الغنى مع طول الفقر
مشاجعات العيشة وقال ابن عطا الصبر الوقوف
مع البلا بحسن الادب انما وفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
لا يعطى اليه حساب الحساب ولا يوزن حال من

من الاحوال موقرا وذكر في القرآن في خمسة وتسعين موضعا
وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وجدنا خير
عيشنا بالصبر ولابي ذر عن الكشميهني الصبر
بإسقاط الخافض والنصب وهذا وصله الامام احمد
في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر ورفعه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي
سقط الليثي لغير ابي ذر ان ابا سعيد سعد بن
مالك بن سنان ابو سعيد الخدري اخبره ان اناسا بهمزة مضمومة
ولابي ذر ناسا بإسقاطها من الانصار قال في الفتح
لم اقف على اسمائهم وقد سبق ما للزكاة من طريق
مالك عن ابن شهاب الاشارة الى ان منهم ابا سعيد
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم
سألوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده بفتح النون وكسر الفاء بعدها دال
مهملة فرغ فقال صلى الله عليه وسلم لهم حين نفد
كل شيء انفق بفتحات بيديه بالتثنية ولابي ذر
بيده بالافراد ما يكن عندي من خير فلن ادخره
عنكم بتشديد الدال على الادغام اي جعله ذخيرة
لغيركم وفي رواية منكم ولابي ذر فلن ما يكون بالواو ولمسلم
موصولة وعلى الاولى شرطية وابنه من يستعف
بتشديد الفاء يرزقه الله تعالى العفة ومن يتصبر
الله تعالى اما يستغني به عن السؤال وبخلق فقلبه
الغني ولابي ذر عن الكشميهني وكذا في اصله مما

في

في الفرع يستعف بسكون الياء بعدها حقيقة من
الاستعفاف وهو الفتح وتبعه العيني عن الكشميهني
يستعفف بزيادة فاء اخرى ومن يتصبر يتكلف
الصبر يعبوه الله بالجزم فيما يرزقه الله تعالى
الصبر ومن يستغن اي يظهر الغنى او يستغن بالله
تعالى فيما سواه يغنه الله اي يرزقه الله تعالى الغنى
عن الناس ولن تعلموا بضم الفوقية وسكون العين
وفتح الطاء المهملتين عطاء خيرا واوسع من الصبر لانه جامع
لمكارم الاخلاق على ما يخفى والحديث سبق في
الزكاة واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا خلاد
بن يحيى بن سلام السلمي الكوفي سكن مكة قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال
حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف
اللام وبالقاف قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي
الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى
تورم بكسر الواو وتخفيف الميم ورم يرم مثل ورث يرث
وهو على خلاف القياس وقياسه تورم بفتح الراء
والواو والتاء مثل رجل يرجل او استثفل قدماه بالثاء
من الراوي فيقال له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت
لم تصنع شيئا وقد غفر الله لك فظهر ان القائل لعائشة
صدق وقال افلا اكون عبدا شكورا انه صلى الله عليه وسلم صبر
على الطاعة حتى تورمت قدماه وانصبر يكون على ثلاثة
اقسام صبر على المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة
حتى يؤديها وصبر على البلية فلا يشكو ما به فيها

وعن علي رضي الله عنه قراجلال الله ومعرفة حقه الا
شكوا وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل اذهبت
عين اللاحف منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق
البلخي من شكى ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله
في قلبه حلاوة

ساصبر كي ترضي وانلف حسرة وحسبك ان ترضي ويشفى جوى
والحديث سبق في كتاب التهجد وهذا ما
بالتنوين في قوله تعالى ومن يتوكل على الله بكل امره
اليه عن علمه عنوه وتدبير نفسه فهو حسبه كما
عنبة في الاربعين جميع قال الربيع بن خثيم بضم
الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعي
الكبير فيما وصله الطبراني وابن الجحاف في قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية من كل ما ضاق
على الناس قال العيني من يتوكل على الله فهو حسبه من
كل ما ضاق على الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
هو كما قال الحافظ ابن حجر بن منصور قال وعلقا من قال
انه ابن ابراهيم قال حدثنا روح بن عبادة بضم الراء في
الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني لعبي
الحافظ البصري قال حدثنا شعبة به الحجاج قال كنت
قاعدا عند سعيد بن جبير فقال ابن عباس رضي الله
عنهما انا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل
من امتي سبعون الفا بغير حساب زاد في الطب
ثم دخل ولم يبين لهم من القوم فقالوا نحن
الذين امنا بالله واتبعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنحن هم اولادنا الذين ولدوا في الاسلام
فاما

فاما ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج
فقال هم الذين لا يسترقون بسكون الراء لا يسترقون
مطلقا او لا يسترقون يوم الجاهلية ولا يتطيرون
لا صياحون بالطيور ونحوها لغناء نفوسهم في قبول الاسلام
وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد
على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تعاطيها
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو
كل الامر كله الى مالكه والتعويل عليه عملا بقوله تعالى
واتخذوه وكيلا وهو فرض على المكلف وقال الله تعالى وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقضية هذا ان التوكل
من لوازم الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان
هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحد الحقيقة
ايمان وجده باللسان وليس هو المراد من التوكل ترك
الاسباب والاعتماد على ما ياتي من المخلوقين لان ذلك
قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة
رضي الله تعالى عنهم يتجرون ويعملون في محالهم وهو القدوة
وهم الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا وفي حديث
الانبياء عليهم الصلاة والسلام مطولا انتهى

ما تقدم من قبل وقال بفتحهما في آخره
كما صله وبه قال حدثنا والكشميهني قال ابن مسلم العلوشي
السمندي قال حدثنا هشام بضم الهاء وفتح المعجمة
ابن كثير الواسطي قال اخبرنا غير واحد منهم سيرة
بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي
وقلان هو خالد بن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة
ورجل ثالث ايضا داود بن ابي هند كما في صحيح

بن حبان وزكريا ابن ابي زائدة او اسماعيل ابن ابي
خالد كما في الطبراني من طريق الحسن بن علي بن زيد الواسطي
عن تميم عن مغيرة وزكريا ابن ابي زائدة وخالد واسماعيل
بن ابي خالد كلهم عن الشعبي عن وارد بفتح الواو وآخرا
المشددة وبعد الالف مهملة كاتب المغيرة بن شعبة
ومولاه ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه كتب
الى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان اكتب الي
بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكتب اليه المغيرة اني املى سمعت عليه الصلاة
كما عند ابن حبان انه سمعت عليه الصلاة
والسلام يقول عند انصرافه من الصلاة المكتوبة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ثلاث مرات وكره ثلاث مرات لابي ذر قال
وكره صلى الله عليه وسلم ينهى عن قيل وقال وفي بعضها
ثلاث ما في ثلاثة الاول مجهول واصل قال قول فقلبت
حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها فقلبت ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية او اقاويل الناس
قال فلان كذا وفلان كذا وكذا ولا يجوز قيل وقال
بالتنوين فيهما اسمان يقال قولا وقيلا وقال اي منهي
اي منهي عن الاكثار بهما لا فائدة فيه من الكلام وقال
ابن دقيق العيد الاشهر فيه بفتح اللام فيهما على
سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل
والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا
يكون في عطف احدهما على الآخر كثير فائدة بخلاف
ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان
فالفتح

فالفتح للحكاية بدء ولا يسوغ او على فعليهما في هذا التركيب
اثبته في المحققين كيف وحرف الجر الذي هو من خصائص
الاسما قد دخل عليهما وانما يجوز فعليهما في هذا
قاله ابن مالك ولم يتابعه عليه احد من الحذاق وفي
كثرة السوال عن المسايل التي لا حاجة فيها ص
واضاعة المال في غير محله وحقه ومنع اي منع ما شرع
اعطاوه وهات اي طلب ما منع اخوه شرعا وعقوق
الامهات ووادا البنات بالهمزة الساكنة دفنهن بالحياة
والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدر والدعوات
وعن نعيم الواسطي المذكور بالسند السابق انه
قال اخبرنا عبد الملك بن عمر بضم العين الكوفي قال
سمعت وراد كاتب المغيرة يحدث هذا الحديث
السابق عن المغيرة ابن شعبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وظاهره لفظ الحديث السابق وكذا
هو عند الاسماعيلي
حفظ اللسان حيث مسكتها الغم وقول النبي صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل او ليصمت
بكسر الميم في اليونينية بسكت وهذا وصله المولف
في هذا الباب وقوله ولابي ذر وقول الله تعالى ما يلفظ
ابن آدم من قول الا ما يتكلم وما يرمي به من فيه الا لديه
رقيب حاضر يكتبه لا يترك
ما فيه ثوابا وعقابا وبه قال ابن عباس رضي الله عنهما
نعم روى عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في الاية قال يكتب كل ما تكلم به من خير وشر حتى
شروعية

انه يكتب قول اكلت وشربت ذهبت حيث ما
حتى اذا كان يوم القيمة عرض عليه قوله وعمله
فاقر منه ما كان منخير او شر والغى سايره وذلك
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال الحسن البصري وتلا هذه الاية
عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم بسطت
لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما
عن يمينك والاخر عن يسارك فيحفظ سيئاتك
فاعمل ما شئت اقلل او اكثر اذا مت طويت
صحيفتك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى
تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ثم يقول واسعد علي من
جعلك حسيب نفسك وبه قال حدثنا والدي
رحمه الله قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال
المهملة المشددة نسبة الى احد اجداده قال
حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم وهو عمر
عمد الراوي عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع
حيث قال انه سمع ابا حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار عنه سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من يضمن لي بخرم يضمن ما بين لحييه بضم اللام
وسكون

وسكون الحاء المهملة والتثنية العظمان من جانبي
الفم التي تنبت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد
اللسان وما ينطق به وما بين رجليه وهو الفرج
اضمن له الجنة بالجزم عن جواب الشرط والمراد
بالضمان لازمه وهو اجل الظن الذي على لسانه
من المنطق بما يجب عليه او الصمت عما لا يغنيه
امر الحث الذي فرجه من وضعه في الحلال حماية
له بالجنة وقال الطيبي اصل الكلام يحفظ ما بين لحييه
من اللسان مما لا يغنيه من الكلام والطعام فيدخل
الجنة واراد ان يؤكد الوعيد تاكيدا بليغا فصوره
بالشرط للتمثيل بانه من امر النبي صلى الله عليه
وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز
بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد
او ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة
الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بجود
شخص له حق واجب الاداء على آخر فيقوم له عنا
له ضامن يتكفل له باداء حقه وادخل المشبه في
جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده
ثم ترك المشبه به وجعل ثم القرينة الدالة
عليه ما يستحيل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل
ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج
لانهما البلاء على الانسان في الدنيا فمن وقي شرهما
وقي اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا في المجازين
والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب وبه

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي المدني الفقيه
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
الزهري العوفي ابو اسحاق المدني عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
بضم الميم يسكت عن الشر ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يؤذ جاره وفي مسلم فليحسن الى جاره
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
اي يزيد في اكرامه على ما كان معتادا له وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام قال
حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد
الخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المعجمة وبعد الالف
عين مهملة مكسورة العدوي رضي الله عنه قال
سمع اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الضيافة ثلاثة ايام جايزته الرفع فيما الفرع
كما صله قال في المصابيح على انه مبتدا لحذف خبره
منها جايزة ويكون هذا على راي من يرى ان
الجايزة مدخلة الضيافة لا خارجة عنها قال الحافظ
ابن

بن حجر رحمه الله والامام الضيف كما قال ما في المغني اعطوا
جايزته قال الرواية بالنصب وان جازت بالرفع
فالمعنى يتوجه عليكم جايزته قيل يا رسول الله
ما جايزته قيل يا رسول الله ما جايزته قال صلى
الله عليه وسلم يوم اي زمان جايزته يوم
وليلة ولا يدمن تقدير هذا المعنى اذ لا يجوز
ان يكون هذا الزمان خبرا عن الجثة وهذا
يدل على ان الجايزة بعد الضيافة ويجوز ان يقول
ثلاثة ايام ثم يعطى ما يجوز به ثلاثة ايام وقوله
جايزته الى آخره جملة مستانفة مبينة للاولى
اي بوجه والظاهر يوم وليلة وفي اليوم من يكلف
كلفة بعد مرتبة ما حضر وسيق مما في ذلك قال
عليه الصلاة والسلام ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت عن الشر او ما يجرا
اليه والحديث سبق في الادب وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي الاسدي قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع ايضا ابن ابي حازم عبد العزيز بن
سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة ابن عبد
الله المخرمي بابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي
عن عيسى بن طلحة عن عبيد الله التيمي وثبت
بابن عبيد الله في رواية ابي ذر عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العبد ليتكلم ولابي ذر ليتكلم بالكلمة

اللام بكلمة اي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام
ما يتبين لا يتبين ما فيها ولا يتفكر ما في فتحها
وما يترتب عليها ولابي ذر عن الكشميهني ما يتبين
به ما يتبين ولفظ فيها ثابتة للحموي من
والكشميهني يزل بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها
لام مشددة بها تلك الكلمة في النار بعد ما بين
المشرق والمغرب الكواكب لفظ بما يقتضي دخوله
في المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق الصيف
غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير او النفي
واحد المتقابلين عن الاخر مثل سراويل تفيكم
الحر زاد مسلم والاسماعيلي من رواية قريب
نضر عن يزيد ابن الهاد والمغرب ورجال الاسناد
مدنيون وفيه ثلاثة من التابعيين في نسق
واحد وكلهم اخرجه مسلم والترمذي في الزهد وقال
حسن غريب والنسائي في الرقاق وفي رواية ابي
ذر تاخير هذا الحديث عن الاجنة وسقط
الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية السقط
والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن منير بضم الميم وسكون النون وبعد التحتية
الساكنة والمروزي الله سمع ابا النضر هاشم
المعجمة هاشم ابن ابي القاسم التميمي الخراساني قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ابن دينار
عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان العبد لينكلم بكلمة بالكلام المفيد

من

من رضوان الله بما يرضي الله تعالى لا يلقي بضم
التحتية وكسر القاف لها الكلمة بالالاي بالالف بعدها
يهوي رفع الله له بها درجات كان يحصل بها رفع مظلمة
عن مسلم او تفريج كربة ولابي ذر عن الكشميهني يرفع
الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة عند
ذي سلطان جائر يريد بها هلاك مسلم او المراد
ان يتكلم بكلمة حقا او يعرض بمسلم بكبيرة او بمجحود
او استخفاف بشريعة وان كان غير معتقد او
غير ذلك من سخط الله اي مما لا يرضى به الله تعالى
ومن سخط الله حال من الكلمة او صفة لان اللام تعالى
اللام جنسية ذلك باعتبار المعنى واعتبار اللفظ
والجملة الفعلية لا محل لها من ضمير العبد المستكن في
ليتكلم او صفة لها باعتبار احد المذكورين قاله
في المصابيح لا يلقي بها بالالاي ليتكلم بها على غفلة
من غير تثبت ولا تامل يهوي بفتح التحتية وتسكون
الهاء وكسر الواو بها في جهنم قال ابن عبد البر وهي
كلمة السوء عند السلطان الجائر قال ابن عبد السلام
وهي الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان
ان يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه والله تعالى اعلم

فضل البكاء من خشية الله عز

وجل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد
الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى الحزرجي

عن حفص بن عاصم اي ابن عمر ابن الخطاب عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال سبعة يظلهم الله عز وجل اي في يوم لا ظل
الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان
عن ابي سعيد بن منصور وفيه رجل ذكر انه
زاد في الزكاة خالصا اذ هو محتمل ان يكون المعنى
خالصا من الناس او من الالتفات الى غير الله
وان كان في صلاة فاضت عيناه زاد الجوزقي
من خشية الله واسند الفيض الى العين
مع ان القائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل
على ان العين صارت دمعا فيا فاقتصر من الحديث
ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة
وغيرها تاما وقد ورد في البكاء احاديث منها
حديث ابي ريحانة مرفوعا حرمت النار على
عين بكت من خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم
ورواه البزار ايضا باب فضل الخوف
من الله عز وجل وسبق تعريفه قريبا وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان
بن ابي شيبة بن ابراهيم العبسي الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن
منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية
ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبخفة الراء
وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة ابن اليمان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال

قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرائيل يبيس
الظن بعمله في صحيح ابن حبان من طريق ربعي ابن
حراش انه كان نباشا للقبور يسرق اكفان الموتى
وعند ابي عوانة من حديث حذيفة عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه انه اخر اهل الجنة
دخولا فلا يكون اخر من يخرج من النار وفي الحاجب
انه كان يقول اجرني من النار مقتصرا على ذلك فقال
لاهله وفي الاثنية بنيه اذا انا مت فاحرقوني
فذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء اي
مضغوني من التذرية وبضمها من الذرو وهو التفريق
في البحر في يوم عاصف حار يحا مهملة فالف
فاشتدت فعلوا به ذلك فجمعه الله عز
وجل قال تعالى له ما حملك على الذي فعلت
قال ما حملني عليه الا مخافتك فغفر له والحديث سبق
في ذكر بني اسرائيل وبه قال حدثني موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر بضم الميم
وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة
فميم مكسورة فراء قال سمعت ابي سليمان التيمي
يقول حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة
بن عبد الغافر الازدي العودي البصري عن ابي
سعيد سعد بن مالك بن سنان زاد في رواية الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
رجلا لم يسم فيمن سلف اي من بني اسرائيل او
قال فيمن كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة
اتاه ملك او ولد ادم اتاه يعني اعطاه الله زاد

عن الكشميهني ما لا قال في الفتح ولا سيما لا عادة ما لا
يعرفها فلما حضر بضم الحاء المهملة اي حضر اوان الموت
قال لبنيه اي ان كنت كلم بنصب اي خيرا كان متقدم
وجوبا للاستفهام وسقط لفظ كلم لغير ابي ذر فقالوا
كنت خيرا ب ويجوز الرفع اي انت خير اب قال فانه
لم يتب بتشديد التحتية وسكون الموحدة بعدها
فوقية مفتوحة بهمزة مكسورة لم افسرها قتادة
بن دعامة اي لم يوخر عند الله خيرا وان تقدم اليه
بفتح التحتية وسكون القاف وفتح الهاء المهملة
مجزوم على الشرطية بعدية بالجزم ايضا جزاوه فانطلاق
مجزوم على الشرطية بعدية بالجزم ايضا جزاوه فانطلاق
فاذا امت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما
فاسحقوني بالحاء والقاف او قال فاسهكوني بالهاء
والكاف بدلها بالشك من الراوي قيل والسحيق المدقوق
ناعما والسهك دونه نشر ولابي ذر عن الكشميهني
حتى اذا كان الريح عاصف فاذروني بقطع الهمزة
المفتوحة في الفرع كاصله من الثلاثي المزيد اي
طيروني فيها مواشيعتهم عهودهم على ان يفعلوا
به ذلك اي الذي قال لهم وربي اي قال لمن اوصاه
فلا وربي لا افعلن ذلك ومن قسم من المخبر بذلك
بعضهم ليصح خبره وفي مسلم فعلها به قال فهيد
فقال الله تعالى له لم فعلت ذا ارجل قائم مبتدا وخبر
وجاز وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا الفجائية
لانها من القرائن التي تتخصص بها العامل كقوله
الطفت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك ثم

ثم قال الله تعالى اي عبدي ما حملك على ما فعلت من
امرك بنبيه ما جزاءك وتذريتك قال حملني عليه مخافتك
او فرق بفتح الياء حرف منك من الراوي اي اللفظين
قال فما تلقاه بالفاء اي تداركه ان رحمة الله اي الجلالة
لابي ذر واستشكل اعرابه او معموله عكس المقصود
واجيب بان ما موصولة اي الذي تلاقاه هو الرحمة
او نافية واداة الاستفهام محذوفة كقيام العريشة
كما هو رأي السهيلي اي فما تداركه الا ان رحمة الله
قال سليمان التيمي او قتادة فحدثت ابا عثمان عبد
الرحمن بما قال لهندي فقال سمعت سلمان الفارسي
اي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث
غير انه زاد فاذروني في البحر بهمزة قطع مفتوحة
ولابي ذر فاذروني بهمزة وصل يقال ذرت الريح الثوب
وغيره ذروا واذرته وذريته اطارته وادهبته وقال
في المتعارف يقال ذريت الشيء وذريته ذريا وذريت
ايضا وذريت بالشديد وفرقته اذا طرحته مقابل
الريح كذلك او كاحدث شك الراوي يريد انه بمعنى
حديث ابي سعيد لا يلفظه وقال معاذ هو ابن
معاذ التيمي فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت
عقبة بن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد زاد
ابو ذر الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم والحديث سبق ما ذكر بلي اسرائيل وبابات
ان شاء الله تعالى يعوذ الله في التوحيد واخرجه
وجوب الانتهاء عن المعاصي
في التوبة

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا
بفتح العين محمود ابن كريب الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة
اسمه عامر او الحرث عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلي بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة
العجيبة الشان يورد ها البليغ على سبيل التشبيه
لارادة التقريب ومثل ما يمشي بتشديد التحتية
بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني يعني بالافراد كذا في الفرع
وقال الحافظ بن حجر والعيني بالتشديد للكشميهني
واتى انا النذير الوبان بضم الغين المهملة وسكون الواو
بعدها تحتية من النوى قيل الاصل فيه ان رجلا لقي خيلا
فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال اني رايت
الجيش وسلبوني فراوه عريانا فتحققوا صدقه
لانهم كانوا بوفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت
عادته بالنوى فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك
لما ابداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه
تقريبا لافهام المخاطبين بما يالفونه ويعرفونه وقيل
المراد المنذر الذي يتجرد من ثوبه واخذ يرفعه
ويديره حول راسه اعلاما لقومه بالغارة وكان
من عادتهم اذا الرجل اذا راى الغارة فجاءهم واراد
انذار قومه ينوي من ثيابه ويشير بها ليعلم انه
قد جاءهم ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجاته
فالنجا بالنون والمد فيهما في الفرع وبالقصر
فيهما

فيهما وبمد الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولابي ذر
فالنجاة بها التاء بدل الالف والنصف في الكل
على الاغراي اطلبوا النجاة والنجاة بادروا فنسعى عليها الهوينا
فانكم لا تطيقون مقاومة الجيش واطاعته طائفة
ولابي ذر واطاعه بالتذكير لان المراد ببعض القوم
فادلجوا بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد
الالف المفتوحة جيم مضمومة ساروا اول الليل
او كله على مهلهم بفتحتين بالسكينة والثاني وفي
الفرع كاصله وسكون الهاء وهو الامهال في السير
انه ليس مرادهنا فتجمعوا متى لعدو ولابي ذر
فادلجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا اخر الليل
لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام فكذبت
طائفة فجمعهم الجيش اتاهم صباحا فاحتاجهم
بجيم ساكنة بعدها فوقية فالف فجيم مهملة
استاصلهم اي اهلكهم وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدث حدث
ابا الزناد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل
الناس المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين
والضرب المثل في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستارة

عن الحقايق تاثير ظاهر فاستعير المثل للحال الاولى
الصفة اذا كان لها شان وفيها غرابة كانه قيل
حالة الناس العجيبة الشان التي دعاني اياهم
الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما اذنيت
لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل
كمال رجلا استوقدا وقد نار المثل في الثلاث
بفتح الميم والمثلثة ووقود النار بسطوعها وهو
جوهر لطيف مضيء حار محرق فاشتقا فيها من نار
تنور اذا تنزلان فيها حركة واضطراب فلما اضافت
ما حوله الاضاءة فرط الاشارة ومصداقة قوله
مال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا واضافت
متعدية فما موصولة مفعول به اي اضاءت النار
ما حول المستوقد او بسند ويجوز ان تكون
غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تاويل اضاءت
الاماكن التي حول المستوقد او بسند الى ضمير
فعلي هذا ينتصب ما حوله على الظرفية اي اضاءت
النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما اضاءت
اشواق النار فيما حوله لانها هي نفسها النار
في حوايها لان ضوء النار كما كان محيطا بالمستوقد
مشرقا فيما حوله غاية الاشراق اسند الفعل
الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل لقولهم
بني الامير المدينة قاله في الصحاح فتوح الغيب
وجواب فلما قوله جعل الفراش بفتح الفاء والراء
التحتية وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض
واحدتها

واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج
حتى تحترق وهذا الدواب جمع دابة التي تقع في
النار كالبعوض والبعوض والجندب ونحوها
يقصد فيها مجعل الرجل ولابي ذر عن الكشميهني
وجعل ينزعن بنون قبل الراي ينزعهن بدل
باستقاط النون منزوزعة بزعه ودعا فهو
وازع اذا كفه ومنعه ويقلبه بسكون الموحدة
المعجمة والموحدة فيقتحمن فيها يدخلن في
النار وفي اخذ بحجزكم بضم الحاء المعجمة وحجركم
بضم الحاء المهملة وتخفيف الجيم بعدها راي اي
حجزة وهي معقدة الازار وعبر عنه الالتقاط من
البعيد في قوله وسل الناس الي الحطاب هي سبب
الولوج في النار وهو من وضع المسبب موضع السبب
وهم التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الى الكينونة
ولابي ذر عن الكشميهني وانتم تقحمون تدخلون
فيها قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه ان
الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى
قوله ومن يتعد حدود الله هي محارمه ونواهيه
كما في الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس المحارم
حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذاتها وشهواتها
فشبه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود من
الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار
وشبه نسف ذلك في مشارق الارض ومغاربها
باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه
اقدام الناس وعدم مبالاتهم بذلك السبب وتقدمهم
حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات

تها

والشهوات ومنعهم اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم ص
بالعوائق التي يقتحمن فيها النار ويغلبن المستوقد
كان غرضه مني فعله انقطاع الخلق به من الا
ستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش
سبب الهلاكها فلذلك القصد لتلك السيالات
اهتدا الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم
وهم في ذلك طبلهم جعلوها مقتضية لتوديهم
وفي قولهم اخذ بحجزهم استعارة مثل حاله منعه
الامة عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجز صاحبه
الذي كان يهجو بها مهلكه انتهى وهذا الحديث
سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود
سليمان مختصرا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة عن عامر
الشعبي انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن
العاص بن العاص رضي الله عنه يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم المسلم الكامل من سلم المسلمون
والمسلمات من لسانه ويده الا في الحد او تؤيره
وتاديب مع انضمام ما في الصفات التي هي
اركان الاسلام وعبر باللسان دون القول
ليدخل فيه ما اخرج لسانه استهزا بصاحبه
وخص اليدان سلطنة الافعال انما تظهر بهما
والمهاجر اي المهاجر حقيقة من هجر ترك ما نهى
الله عنه علي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه
تطييب لقلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات
ذلك بفتح مكة او قال تنبيها للمهاجرات

لا يتكل

لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر في العمل والحديث سبق
في الايمان باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين المهملة وتخفيف القاف ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سعيد بن المسيب بفتح الياء المشددة ابا هريرة
رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم من عقاب الله للعصاة
وشدة منا قشته للعباد وكشف السرائر وجواب
لو قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فكل من كان يريد
به اعرف كان من ربه اكثر خوف وعلامة شدة الخوف
دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من
العقوبة لما ياتيه من الجرم وتحول البدن والخلية
والبكا وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى
بن انس الانصاري قاضي البصرة عن انيد انس
ابي ابن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ ابو
جلسه هذا الحديث من الاسوار التي اودعها الله
في قلب الامين الصادق محمد عليه الصلاة والسلام
لا يجوز افشا سرها فان صدور الاسرار قبول الاسوار
تكلم دكر حتى يبكوا ولا يضحكوا قال البخاري
ثمرة شجرة طيبة الكلمة التي يذكر الله تعالى واستغفار

واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك
ونتيجة القلب عن ذلك انتهى وفي الحديث كما قال
في الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكاء وافضله
بالكثرة وسط انفه كل منهما بالارض انتهى قال
فمن هتك الحجاب بارتكاب
الشهوات المحرمة كالزنا وعينه عما منع الشرع
عنه كان ذلك سببا لوقوعه في النار واعاذنا
الله منها ومن سائر المهلكات بمنه وكرمه وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام بن انس بن مالك الاصبحي
عبد الله المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حجبت النار بالشهوات المستلذة مما منع
الشارع منه فاطبه بالاصالة من الحرام والزنا
والملاهي واما كون فعله يستلزم ترك شيء من
الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار
مما ابيح خشية ان يوقع في المحرم والمعنى لا يوصل
الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها
فمن هتك الحجاب وصل الى المحبوب ومثل ذلك
ابو الدرداء هنا التعاطي للشهوات الا بحجي
عن التقوى الذي قد اخذ به بشهوات ان بسمعه
ويبصر فهو يراها ولا يرى النار التي فيها
لاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه كالطائر
الذي يرى الجنة في داخل الفخ المحجوبة به ولا
يرى

يرى الفخ لغلبة الشهوة على قلبه وغلبة شهوة
الجند وتعلق لذاتها وحجبت الجنة بالمكاره
مما امر المكلف به لمجاهدة نفسه في العبادات
والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ
والاحسان الى المسيء والصبر على المحنة والتسليم
لامر الله تعالى فيها واجتناب المنهيات واطلاق
عليها مكاره لمشقتها على الفاعل وصعوبتها عليه
وللمسلم خفت بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة
المشددة في الموضعين من وما يحيط بالشيء حتى
لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز والمكاره وانفار
لا يتجنب فيها بترك الشهوات وهذا الحديث
من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وبدايع
بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس
والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت
عليها والحديث من افراده وليس هو في الموطأ
قال السهيلي الجنة اقرب الى احدكم
من شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه اصبع
الرجل ويطلق ايضا على سير الرحل وفي
به القوم من الارض والنار مثل ذلك وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن
مسعود النهدي بفتح النون ابو حذيفة
البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم الجنة اقرب الي احدكم اذا طاع ربه من شراك
نعله والنار اذ عصاه مثل ذلك فلا يزهدن في قليل
من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله به ولا في قليل
من العثرات يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله
تعالى شيا الله تعالى العفو والحديث من افراده وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد المعترك
بفتح النون بعدها زاي البصري المعروف بالزمن
قال حدثنا غندر محمد بن ابي جعفر البصري حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم
العين مصغرا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق بيت قالته
الشاعر لبيد بن ربيعة العامري ثم اللابي
ثم الجعفي يكني ابا عقيل ذكره البخاري وابا ابي
خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات
وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر الا كل شيء
ما خلا الله اي ما عداه تعالى وعدا معانه الذاتية
والفعلية باطلا اي هالكا وكل شيء سوى الله
جايز عليه الفناء اذ خلق الله تعالى فيه
البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وخلق البيت
واراد به البعض فان الذي ذكره هذا نصفه وهو
المصراع الاول والمراد هو ومصراعه الاخر وهو وكل
نعيم لا محالة زايل وفي رواية شريك عند مسلم
كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان كل شيء ما خلا الله في الدنيا الخ

الذي

الذي لا يؤول الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا
يكون الاشتغال به صدا من الجنة مع كونها اقرب
اليه من شراك نعله والاشتغال بالامور التي
هي حاصلة في امر الله تعالى مبعدا عن النار
مع كونها اقرب اليه من شراك نعله قاله في عمدة
القاري وقال الداودي من الفيض الالهي الذي وقع
في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث
الثاني للترجمة حقيقة وكان الترجمة لما تضمنت
ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو
قلت ان ما هو من خلق ذلك انما يخالف له غيبة
في امر من امور الدنيا وكل ما كان باطلا زايلا
كما صرح به في الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل
ان يؤثر الفاني على الباقي والحديث سبق في
باب ذكر فيه
ايام الجاهلية
لينظر الانسان ولا ينظر الى ما هو فوقه فيها يشكر
الله تعالى على ما انعم عليه وبه قال حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
الاقرح عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بضم الفاء
وكسر الضاد المعجمة المشددة في المال والخلق
بفتح الخاء المعجمة اي الصورة ويحتمل ان يدخل
فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بالدنيا الجاه
الدنيا قال في الفتح وروايته في نسخة معتمدة

من الغرايب الدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام و
فليبنظر الي من هو اسفل منه فيها واسفل بفتح و
اللام تردد وا نعمة الله عليكم رواه الحاكم والازدرا
الاحتقار ولاريب ان الشخص اذا نظر الي من
فوقه لم يات ان يوله ذلك فحداه ان ينظر الي من
هو اسفل منه ليكون ذلك رعيا الي ما شكر وقال
ابن بطال لا يكون احد علي حال سيء من الدنيا
اذ لا يجد من اهلها من هو اسوء حالا منه فاذا
تامل ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير
ممن فضل عليه بذلك فحمى من غير ان يراجيه و
ينظر اغتباطه بذلك ثم ينظر الي من فوقه
في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من
كانتا فيه كتب الله تعالي شاكرا صابرا من نظر
في دينه الي من هو فوقه فاقتدي به
من هو تحته في امور الدنيا وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة عبد
الرحمن بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح
القاف بينهما نون ساكنة قال حدثنا عبد
الوارث ابن سعيد قال حدثنا حميد بفتح الحيم
وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة والد ابي
ذر حميد ابن دينار ابو عثمان الراوي عن
انس ابي الصغير قال حدثنا ابو رجاء عمران
بن تميم العطاردي عن ابن عباس رضي الله
تعالي

بمثلها او اغفر له في اخر حديث ابن عباس رضي الله
عنهما او يمحها بالعفو وبالتوب او بالاستغفار
او بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى
بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور
علي التعظيم في الازمنة والامكنة لكن تتفاوت
بالعظم وفي الحديث بيان فضل الله علي هذه الامة
اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل احد الجنة لان عمل
العباد للسيئات اكثر من عملها للحسنات والحديث
والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في
التفسير والرقاق والله اعلم

ما ينتفي بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يجتنب من
المحرمات الثوب بفتح المثلثة المشددة وهو الذي
يستتر بها فاعلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا مهدي بفتح
الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية
مشددة ابن ميمون الازدي عن غيلان بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن علي لان قاله
في المقدمة هو ابن جرير وهو في الفتح هو ابن
جامع والسند كله بتغير ثوب وما في المقدمة
هو الصواب قال ابن جامع وهو المحاربي كوفي قاضيها
يروي عن قتادة وسماك وابن جرير وهو الازدي
المعولجي بصري يروي عن انس رضي الله عنه انه
قال انكم لتعملون بلام التاكيد عملا هو ارق
بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف
افعل التفضيل من الدقة بكسر الدال احرز واهون

في اعتلم من الشر بفتح المهملة والمعجمة انا كنا نعدان
مخففة من الثقيلة وحذف احد الضميرين بعد واللام
وهو رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قال ابن مالك
جواز استعمال ان المخففة بدون اللام العاملة
بينهما وبين الناقصة عند الامن من اللبس
وللكشميهني بعدها اي الاعمال وغيره مما قال في الفتح
اية للاكثر بعدها علي عهد النبي اي زمنه وايامه
ولابي ذر علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
الموبقات بموحدة وقاف وللكشميهني في الموثقات
قال ابو عبد الله البخاري يعني بذلك اي بالموبقات
المهلكات بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لابي
ذر وقال الكرماني وسمي الحديث راجع الي قوله
تعالي وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
انتهي وقد جزع بعضهم بالموت عند الموت
فعلمه في ذلك فقال اخاف ذنبا لم يكن مني
علي بال وهو عند الله عظيم وعن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه ان الرجل ليعمل الحسنة وتشق مد
وينسي المحوات فيلقي الله وقد احاطت
به خطيئته وان الرجل ليعمل السيئة فلا مها حيي
يلقي الله امنا اخرجه ابو موسي في الزهد وغيره
اعلم بالتنوين الاعمال بالخواتيم
جمع خاتمة اي الاعمال التي تختم بها عمل الانسان
عند موته وما يخاف منها بضم التحتية وفتح
المعجمة الاولي بينهما تحتية ساكنة وسكون اللام
وبعدها

وبعدها الف مثلثة الحصي بكسر المهملتين بينهما
ميم ساكنة وسقط قوله الانهاني وما بعده
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو غسان بفتح
المعجمة والمهملة المشددة محمد بن مطرف
حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال
نظر النبي صلي الله عليه وسلم وهو في غزوة خيبر
الي رجل ادعي اسلمه فزعم انه قاتل معهم قاتالا
فيهم فالف فمثلث بقاتل المشركين فجرح
جرحا شديدا فمثلث بقاتل المشركين فجرح
جرحا شديدا فلما كان من اعظم المسلمين غناء عنهم بفتح
المعجمة وبعد المثلثة الف فهمز كناية
واغني فلان ناب عنه وجري مجراه فقال النبي
صلي الله عليه وسلم من احب ان ينظر الي رجل
من اهل النار فلينظر الي هذا الرجل فتبعه
رجل فلم يزل علي ذلك
من قال المشرك حتي جرح الجريح منيا للمفعول
بذبابة سيفه طرفه موضعه بين ثديه
فتحامل الكا عليه حتي خرج السيف من بين
كتفيه فمثلث نفسه فقال صلي الله عليه وسلم
تعمل فيما نري يظن الناس عمل اهل الجنة
وانه لمن اهل النار وعمل فيما يري الناس عمل
اهل النار وهو من اهل الجنة وفيه ان ظاهر الاعمال
من السيئات والحسنات امارات وليست
بموجبات فان حسن الامور في العاقبة الي ما سبق

به القضا وجرى به القلم في البداة فانما الاعمال بخواتمها
هو تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقدير
لقوله فلان ينطق بالحق ابلغ في نفيه ان العمل السابق لا
عبرة به وانما المعتبر الذي ختم به وفيه حث على مواظبة
الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها من مساعي
الله خوفا ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن التعجب
والعجب بالاعمال وقرب منكم هو مزور رفاه العبد لا يدري
ماذا يعجبه في الخاتمة والحديث سبق في الجهاد
في باب لا يقال فلان شهيد ويأتي ان شاء الله تعالى في
باب التدريب الدرب وحسن توفيقي هذا
مانسوين ... اي الانزواء راحلة من خلاط السوء بضم
الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خطيئة وهو جمع مذ
مستثرب وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي
ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري حدثه قال
قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد
الليثي عن ابي سعيد رضي الله عنه جاء ابو ذر
جاء اعرابي لم اقف على اسمه ولا يقال ان اسم ابي ذر
ان يقال انما جاء ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم
خير هم رجل جاهد في سبيل الله بنفسه وماله

ورجل

تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يروي عن ربه عز وجل بما تلاقاه بلا واسطة
الملك وهو الراجح انه قال ان الله عز وجل
كتب الحسنات والسيئات اي قدرهما في علمه
على وفق الواقع او امر الحفظة بكتب ذلك
ثم بين ان فضله الذي اجمله في قوله كتب
الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة
زاد مريم بن وائل في حديثه للمرفوع المروي
في سنن الامام احمد وصحيح بن حبان يعلم
الله تعالى انه قد استقر بها قلبه وحرص
عليها ولم يعلمها بفتح الميم كتبها الله تعالى
قدرها وامر الملائكة الحفظة بكتبها بتهما
لاي للذي عنده تعالى حسنة كاملة لا تنقص
لا تنقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت
عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يرد
على انها تضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال
لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير عن فعله
والتضعيف مختص ما يعامل قال تعالى من جاء
بالحسنة والمعنى بها هو العمل بها والمعتمد هنا
للشرف ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الارادة لان
الارادة الجازمة سبب الى العمل فاريد الخير من
عمل القلب وقوله ظاهره حصول الحسنة بمجرد
الترك للمانع وليتجه ان يتقارب عظم الحسنات
بحسب المانع وان كان خارجيا وقصد الذي
مستقر في عظيمة القدر وان كان الترك من

من قبل الذي هم فيه ودون ذلك فان قصد الاعراض
عنها جملة فالظاهر انها لا تكتب لها حسنة اصلا
لا سيما ان عمل بخلافها لكن هم ان يتصدق بدرهم
مثلا فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف
يطلع الملك على قلب الذي هم به العبد اجيب
بان الله تعالى يطلعه على ذلك ويخلق له علما
يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابي عمرات
الجوني عند ابن ابي الدنيا قال لي ملك
اكتب لفلان كذا وكذا فقال اسارب انه لم يعمله
فيقول انه نواه وقيل بل يجيد الملك
بعمله بالحسنة رائحة طيبة وللهم بالسيئة
رائحة خبيثة فان هو هم بها بالحسنة وسقط
للفعل هو لابي ذر فعلها بكسر الميم وعملها له
بالواو بدل الفا لتنبها الله قدرها او امر
الحفظة بكتابتها له الذي عملها عنده تعالى
اعتنا بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات
قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة
ضعف بكسر الضاد المعجمة مثل الى اضعاف
كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم
وحضور القلب ونفري النفع قال في الكشاف
مضاعفة الحسنات فضله ومكافاة السيئات
عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج
قال المعنى غامض لان المجازاة من الله تعالى
على الحسنة بدخول الجنة متى لا يبلغ وصف
مقدارها

مقدارها وما ذا قال عشر امثالها او بسبعمائة اضعاف
كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف
للمثل الواحد الذي هو الغاية في التقدير وفي
النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في
الحسنات الا التفضل ومذهب سيبويه فلم يعملها
بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الاعرج الآتي
ان شاء الله تعالى في التوحيد كتبها الله تعالى
عنده حسنة كاملة غير ناقصة ولا مضاعفة
الى العشرة وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد
حديث ابي هريرة او يقال حسنة ما ترك بغير
استحضار الخوف ودون حسنة الاخروبحمل
كتابة الحسنة على الترك ان يكون الشارك
قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى
تاركا الا مع القدرة فان خال بينه وبين حرمه
على الكل كقتل مانع خلا وذهب القاضي الباقلاني
وغيره الى من عزم على المعصية بقلبه ووطن
نفسه عليها ثم باشر وحمل الاحاديث الواردة
في العفو عنهم بسببية ولم يحملها على الخاطر الذي
يمر بالقلب ولا يستقر قال المازري وخالفه كثير
من المتقدمين او المحدثين والمتكلمين ونقل ذلك
عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة
عند مسلم بلفظ وانا اغفر له ما لم يعمل بها فان
الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية

المفهومة بها وتعقبه القاضي عياض بان عامة
السلف رضي الله تعالى عنهم على السيئة تكتب
سيئة مجردة الا السيئة التي هموا ان يعملوها كمن
يامر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها فيدخلها
تحت الامر بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت
نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر
لعموله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا
من العلما على الاخذ بالعزم المصمم وافترق هؤلا
فمنهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم
والعزم ومنهم من قال بعدم المؤاخذة على الهم
بالمعصية ما لم يقع جزم منه ولو لم يصمم فقوله تعالى
يرد فيه بالحاد يظلم نذقه من عذاب اليم لان
الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية
فقد خالف الواجب بانتهاك حرمة الحرم بالمعصية
يستلزم انتهاك حرمة الله تعالى على ما يخفى
المعصية في الحرم اشد من المعصية في غيره
ومن هم بالمعصية قاصد الاستخفاف بالحرم عصى
ومن هم بمعصية الله قاصد الاستخفاف بالله
تعالى كفر وانما العقوبة الهم بالمعصية مع الذهول
عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح
قال هم بها اي بالسيئة وثبت لفظ هو لابي ذر
عن الكشميهني والمستملي فعملها بكسر الميم كتبها الله
له للذي عملها سيئة واحدة رضي الله عنهم اي
من غير تضعيف ولمسلم من حديث ابي ذر فجزاه
بمثلها

ورجل في شعيب من الشعاب بكسر الشين المعجمة وفيهما
طريق في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس بشره
من شره زاد مسلم من وجه اخر ويقيم الصلاة ويؤتي
الزكاة حتى يأتيه اليقين تابعه اي تابع شعيبا
الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
الشامي فيما رواه مسلم وسليمان بن كثير السعدي
فيما رواه ابو داود والنعمان هو ابن راشد الجزري
فيما وصله الامام احمد عن الزهري محمد بن مسلم
وقال معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عطاء
ابن يزيد وعن عبيد الله بضم العين مصغر ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
اخرجه عبد الرزاق وقال يقينا احمد واخرجه مسلم
عن عبد بن حميد وعن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء
بغير شك وقال يونس ابن يزيد الايلي وصله
الزهلي في الزهريات ويحيى بن سعيد الانصاري
فيما قاله الزهلي عن ابن شهاب الزهري عن عطاء ابي
يزيد عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكرماني لعله ابو سعيد الخدري وبه قال حدثنا
ابما جشوش بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي حصينة عن ابي سعيد
ولابي الوقت زيادة الخدري انه سمعه يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا تي على الناس
زمان خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره
يكون فيه خير الحي وسقط لفظ رجل لابي ذر يتبع

بسكون العوقية بهاي الفتح شعف الجبال بضم
الشين والعين المهملة بعدها فاء رؤس الجبال ومواقع
القطر بطون الاودية اذ هي اذهب اماكن الوعي
يعزيد بينه بسبب دينه من الفتن وفي قوله
يأتي على الناس زمان اشارة الى ان خيره العزلة
ما يكون في اخر الزمان اما زمنه صلى الله عليه وسلم
فكان الجهاد فيه مطلوبا واما بعده فيختلف باختلاف
الاحوال كما ياتي ذكر بعضه ان شاء الله تعالى بعونه في
كتاب الفتن وقد قال ابو القاسم القشيري رحمة
الله عليه الخلق صنفان اهل الصحوة والعزلة من امارات
الوصلة ولابد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن
ابناء جنسه ثم هو في نهايته من الخلوة لتحقق
بانسه ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتد
بانعزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى
وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع طمع
الناس عنه وعزهم عليه والخلاص من مشاهدة
العقلاء والحمق وتحصل بالمخالطة غالبا الغيبة
والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع والرذايل قال الجنيد
قدس سره مكابدة العزلة استقبال ما بالنفس خاصة
ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداومة المخالطة بالناس
مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم واغراضهم ومما
يبدوا منهم من الاذى ومما يحتاج اليه من الحلم والصبر
ثم قد يجب المخالطة لتحصيل علم او عمل بان

رفع الامانة من الناس حتى
يكون الامين كالمعدوم او معدوما وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون
العوقي

العوقي قال حدثنا فليح ابن سليمان العدوي مولاهم المدني
قال حدثنا هلال بن علي وقال له هلال بن ميمون وهلال
بن هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار
التابعين عن عطاء بن يسار وعن هلال بن ميمونة بن الحارث
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظروا الساعة بضم
العين المهملة وكسر الضاد المشددة هو جواب عن
سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث
المذكور في اول كتاب العلم قال الاعرابي كيف اضاعتها
يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام اذا اسند
بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون اي فوض
الامر المتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضا
وغيرها الى غير اهله قال في الكواكب اتى بال
بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد اي فوض
الناضب كما مر فانتظروا الساعة الفا للتفريع
او جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك
فانتظروا الساعة والحديث سبق في اول العلم وبه
قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال
اخبرنا والد قد حدثنا سفيان الثوري قال
حدثنا الاعمش بن سليمان بن مهران عن زيد
بن وهب الجهني تابعي كبير قطاتم رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم بايام انه قال حدثنا حذيفة ابن
اليمان رضي الله عنه انه قال والله ما تحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي حديثي في نزول الامانة وفي
ذكر رفعها رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا

ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها وسكون
الذال المعجمة الاصل ثم علموا بفتح العين وكسر اللام المخففة
بعد نزولها في اصل قلوبهم من القرآن ثم علموا من السنة
اي ان الامانة لهم بسبب الفطرة ثم بطريق الكسب
من الشريعة والظاهر ان المراد بالامانة التكليف
الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد
الذي اخذه عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها هنا
الامانة المذكورة في قوله انا عرضنا الامانة علي
والارض والجبال فابين ان يحملنها في فتوح الغيب
شبه حالة الانسان ومعه ما كلفه من الطاعات
بحالة بيع وضع فيه وقته لو عرضت على السموات والارض
والجبال لاستحملها واشفقن منها لعظمه وثقل
حمله وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قويه
انه مظلوم على نفسه جاهل باحوالها حيث قبل
مالم تطق هذه الاجرام العظام بقوله حملها علي
حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروى محيي
السنة عرض الله تعالى الامانة على اعيان هذه
السموات والارض والجبال فقال لهن اتحملن هذه
الامانة بما فيها قلت ما فيها قال ان احسنتن
جوزيتن وان عصيتن عقوبتني قلن يارب
لا نريد ثوابا ولا عقابا حشية لدين الله وكان
هذا العرض تخييرا الالزاما وشبهت هذه الاجرام
بمثال القيادها وانها لم تمنع على مشيئة الله
تعالى وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية
محتاجة بحال مامور مطيع كما يتوقف على الانيان

اذا

اذا توجه اليه امر امره المطاع كالانبياء عليهم الصلاة
والسلام وامراد المومنين وعلى هذا معنى فابين ان
يحملنها انها بعد ما تقادت واطاعت ثبتت عليها
واوت ما التزمت من الامانة وخرجت عن
عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وجاز
انه كان مظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمنا الله
تعالى انه ائتمن بني ادم على ما افترضه عليهم
من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال
على طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطاعت
الله ولم يحتمل الامانة فقد احتملها وحدثنا
صلى الله عليه وسلم عنها اي الامانة قال
ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه الفوقية
وفتح الموحدة من قلبه فينحط اثرها بالرفع
مثل اثر الكحل بفتح الواو وبعدها كاف ساكنة
وفوقية النقطة في الشيء من غير لونه وهو
السواد الكثير او اللون المحدث اي المخالف للون
الذي كان قبله ثم ينام فيبقى اثرها مثل المجل بفتح
الميم وبعدها لام الكفاحات التي تخرج في الايدي
عند كثرة العمل يعني الناس يجرد حرجيه على
رجلك فتنتفط بكسر النا فتراه منبورا بضم الميم
وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة
منتقلا من نفطا وقال ابو عبيدة مبنيا منتفطا
ليس فيه شيء والمعنى ان الامانة تزول عن القلب
شيئا فشيئا فاذا زال اول جزيئها زال نورها وظلمته
خلفه كالكوكب وهو اعتراض كون الذي قبله فاذا

209

باب الخصم فانه ان كان مسلما قربته بمنعه من الخيانة وبجعله
على اداء الامانة فاما اليوم فذهبت الامانة فليست اثق باحد
باحد ابيعه فاكلت ابايع الا فلانا وفلانا ايما وادا من الناس
قليل وذكر النضر اني على سبيل التمثيل والا فاليهود ايضا كذلك كما
صرح به في مسلم والحديث اخرجه بسنده ومتنه في كتاب الفتن
واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه قال الغهري محمد بن
يوسف قال ابو جعفر محمد بن حاتم وراق المولف اي الذي يكتب
له كتبه حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وحذف ما
به لعدم احتياجه اذ ذاك فقال البخاري سمعت ابا احمد بن حاتم
الدلجي يقول سمعت ابا عبيد بضم العين هو القاسم بن سلام
يقول قال الاصمعي عبد الله بن قريب وابو عمر وبفتح العين
بن العلا القاري وغيرهما هو سفيان الثوري كما عند
الاسمعيلي جذر قلوب الرجال الاجذر الاصل من كل شي كذا
فسروه كلهم واختلفوا فعند ابي عمرو بفتح الجيم وعند الاصمعي بضمها
والركت اثر
والمجل اثر العمل في الكف اذا غلظ
والكعت اثر الشي ليس بعنه وهو الكلام بن عبد الله
ايضا وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي
وحده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني سالم ابا عبد الله ان
اباه عبد الله بن مسلم عن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما
الناس في احكام الدين سواء الافضل كتعريف علي
مشروف والرفيع على وضيع كالابل المايه التي
لا يكاد يجد فيها راحلة وهو التي ترحل للتركيب والراحلة

نزال اخرها صار كالمحل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد
مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبه بذلك
النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره
فيه واعتقاب الظلمة بمجرد خروجه على رجله
حتى تؤثر فيها ثم بزوال الجهد ويبقى للتطفف
قاله صاحب التحرير وذكر اللفظ اعتبارا بالعفو
وشر في قوله ثم ينام النومة للتواخي محا التوبة
وهي تنغيصه ثم في قوله ثم علموا من اصول القرآن
ثم علموا من السنة فيصبح الناس يتبايعون
فلا يكاد احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي يودي
يودي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا
ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ذكر الايمان
لان الامانة لازمة له وليس المراد هنا ان
الامانة هي المعطى الايمان قال حذيفة رضي
الله عنه ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت اي مبايعة البيع والشرا
فلان كان مسلما رده علي الايمان وان كان نصرانيا رده علي ساعيه
ومنعط علي لان ابي ذر عن المستملي بالاسلام
وان كان نصرانيا رد اعلى ساعيه والله سبحانه وتعالى
الذي يقهرهم عليه بالامانة فلا يتصرفون منه ويخرج
حتى منه او المراد الذي يتركني فيكف الخزية
يعني انه كان يعامل من لا خبرة له عن حاله وهو
باب ما ذكر

فاعلة بمعنى مفعولة والها فيها للمبالغة او بكلها حملة
تصلح للحمل ولا تصلح للرجل والركوب عليها والمعنى ان
الناس كثير والمرضي منهم قليل او المعنى ان الزاهد
في الدنيا الكامل فيه الراغب في الاخرة قليل
الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة بل فيتقولون
لفلان ابل اي مائة بعير ولفلان ابلات اي مائتان
ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا الاستعمال في
المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة ليس فيه
شيء كما قال ابن مالك البعث ما لعدد وقد حكى
سيبويه عن بعض العرب اخوا وامى فلان ابلا مائة
ومناسبة الحديث للترجمة من حيث
ان الناس كثيرون والمرضي فيهم قليل كالراحلة في
المائة من الابل وعين المرضي هو من ضيع الفرائض
وقد فسر في حياة الامانة بالفرائض والحديث
بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق معمر
عن الزهري بلفظ تجدون الناس كالابل مائة لا تجد
الرجل فيها راحلة

دم الرباء

وهو كهبر الراء المهملة وبعد التحتية المخففة الحاء
فهمزة اظهار السمعة والرياء للناس ليحمدوه المراي
العابد والمراي له هو الناس والمراي به هو الحمد
الحمدة والرويا هو مقصد اظهار ذلك والسمعة
بضم السين المهملة وسكون الميم وهي الشهرة
بالعمل يسمع الناس فيقولون الرياء البصر والسمعة
السمع

حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني يا لافراد سلمة بن كهيل
بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من اهل
الكوفة قال البخاري وحدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سلمة
بن كهيل انه قال سمعت جندب بضم الجيم
وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد
الله البراد البجلي يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم غير جندب او مراده كما قال الكرماني
لم يبق من الصحابة جندب غيره في ذلك
المكان لكن تقييده في الفتح بانه كان بالكوفة
هو ابو حنيفة الثاني وعبد الله ابن الحارث
وقد روى مسلم عن كل منهما فيتعين ان يكون
مراده انه لم يسمع منهما ولمن احد منهما ولا من غيرهما
ممن كان موجودا في الصحابة بغير الكوفة
بعد ان سمع ما جرى في الحديث المذكور عن النبي
صلى الله عليه وسلم شيأ بعد شيء قربت سنه
فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع
سمع الله به بفتح المهملة والميم المشددة فيهما
قال الحافظ المنذري اي من اظهر عمله للناس
رياء اظهر الله تعالى نيته الفاسدة في عمله يوم
القيامة وفضحه على رؤوس الاشهاد وقاله في
المصابيح وهو المجازاة من جنس العمل اي من
شهر عمله سمعه لم يثب له ثوابه ولم يعطه اياه

اياه وقيل من اسمع الناس عمله سمعهم اياه وكان
ذلك عظة من الثواب وقال غيره اي من قصد بعمله
الجاه والمنزلة عند الناس لم يرح بوجه الله
تعالى وان الله تعالى فان الله يجعل حديثا عنه
الناس الذي اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب
له في الاخرة ولذا من راءى راءى الله به بضم التحتية
وكسر الهمزة بعدها تحتية للاشباع فيهما
ولا يطغ من زيادة الابغضه عز اظهار ما كان
مظنة من نسو المطوبة نعوذ بالله تعالى من
ذلك ولابن المبارك في الزهد من حديث ابن
مسعود رضي الله عنه من سمع سمع الله به ومن
راءى راءى الله تعالى به ومن تعاظم وتقلظما
خفضه الله ومن تواضع رفعه الله وفي حديث
جابر عند الطبراني من طريق محمد ابن الحلوة عن
سلمة بن كهيل في اخر هذا الحديث ومن ذا
لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار
يوم القيامة وليعلم ان الرياء يكون بالدين كالخوف
راءه ليرى انه يخشع والهيبة كالهما اثره
السجود والثياب كلها حسنة وقصرها جدا
والثياب كلها حسنة وقصرها جدا والقوله
كالمذكور وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه
بحضور الناس وكل واحد منهما قد يرى انه
اند باعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات
حكم طلب المال والجاه وحكم محض الرياء وقصد
بالعبادة

بالعبادة ابطالها وان اصيح قصد الرياء وقصد
العبادة اعطى الحكم الاقوى فيحتمل الوجهين في استفاد
الغرض وينوى كما قضايه الى الحرام او شبهه
فهو مذموم وان كان لغرض اخروي كالفرع
باظهار لله جميله او ستره قبيحة او الرجا الاقتدا
به فممدوح وان عرض له الرياء في ابقا العبادة
ثم زال قبل فراغها لم يضره وفي علم من نفسه القوة
اظهار القربة وقد قيل اعمل ولو حتت عجبا مستقرا
منه والحديث اخرجه مسلم في كتابه وابن ماجة
في الزهد والله اعلم

فضل من جاهد

نفسه في طاعة الله تعالى وبه قال حدثنا هدبة
بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة
ابن الاسود العنبري البصري ويقال له هدابة بفتح
اوله وتشديد ثانيه قال حدثنا همام هو ابن
يحيى بن دينار بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المهملة التمري قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه انه قال بينما بالميم ولابي ذر بينا بغير
ميم انا ردف النبي صلى الله عليه وسلم راكبا خلفه
ليس بيني وبينه اخره الرحل بمد الهمزة
وكسر الخا المعجمة والرحل بالحا المهملة الساكنة
العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره
للمبالغة في قربه ليكون اوقع في نفس سامعه
انه ضبطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ
كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار

يقال له عيص فيحتمل ان يكون المراد باخره الرجل
موضع اخر للتصريح باذكاذ علي فقال لي
يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك اي
تساعرت طاعتك مساعرة واسعادا بعد اسعاد
منصوب ايضا بلبيك ولابي ذر يا رسول الله صلي
الله عليه وسلم بحذف اداة النداء ثم سار عليه
الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ قلت
لبيك يا رسول الله وسعديك بتكرير ندائه
ثلاثا للتاكيد قال عليه الصلاة والسلام هل تدري
ما حق الله عز وجل اي ما يستحقه تعالى على عباده
مما حتمه عليهم قلت الله ورسوله اعلم قال صلوات
الله وسلامه عليه حق الله عز وجل على عباده
ان يعبدوه اي بتطيموه ويحيشوا عواقبه ولا
يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه قام التوحيد
والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك
به ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال
يا معاذ ابن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
بحذف حرف النداء ايضا هل تدري ما حق العباد على
الله الذي وعدهم به من الثواب والاجر المحقق
الثابت وقوعه ان لا اخلف موعده اذا فعلوه
اي المذكور من العبادة الاشراك قلت الله ورسوله
اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي
رواية ابن من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم
ولا

يدخلهم الجنة
ان لا يعذبهم اذا اجتنبوا الله تعالى ما نهاهم عنه
وائتوا بالمامورات والحديث رواه همام عن انس
معاذ بن جبل رضي الله عنهما وهو سعيد بن
انس بن هشام الدستوائي عن قتادة فقال
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون
سندا نسبيا قال في الفتح والمعتمد الاول وهو
من الاحاديث التي اخرجها البخاري في ثلاثة
مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة
جدا في كتابه واضاف اليها في الاستيذان
موسى بن اسماعيل وقد يتبع بعضهم ما اخرجه
في موضع اخر فيبلغ عدد تلك الزيادة عن انس
وبعضها مكرر في الثنتي بالاختصار منه ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس
بالتوحيد وجهاد نفسه الامارة بالسوء عن الهوى
الودي جوزها عن اتباع الشهوات والمجاهدة
تنزيل الاخلاق الحميدة قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي منها حسنا
الحميدة واصل المجاهدة وملاكها نقض النفس
عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في كل
الاوقات قال ابو علي الدقاق من زين ظاهره
بالمجاهدة حسن الله سريرته بالمشاهدة والحديث

سبق في اللباس والله اعلم

فضل التواضع

بضم المهملة وهو من الضعة مكسورا ولسعوها الهوان
والمراد به اظهار المتنع عن المرتبة لمن يراد
تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب
وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه رفعه حيث
يجعله في اعلا عليين اخرجه ابن ماجة وصححه ابن حبان
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم والترمذي
مرفوعا وما تواضع احد لله الا رفعه وفي حديث
عياض بن حماد رفعه ان الله تعالى اوحى اليّ ان تواضعوا
واحي لا يفخر احد على احد اخرجه مسلم وابو داود
وبه قال حدثنا مالك ابن اسمعيل بن زياد الهندي
الكوفي قال حدثنا زهير بضم الواي وفتح الهاء
ابن معاوية قال حدثني انس رضي الله عنه انه قال
كانت لنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال البخاري
وحدثني بالافراد محمد هو ابن سلام كما جزم الدارقطني
قال اخبرنا العواري بفتح القاف والواي المخففة
وبعد الالف راء مكسورة مروان ابن معاوية وابو
خالد الاحمر سليمان ابن حيان بالمهملة والقتبة
المشددة الازدي كلاهما عن حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه انه قال كانت ناقة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء بفتح المهملة
وسكون المعجمة بعدها موحدة مضمومة وهي

للمشفوقة الاذن لكنها ناقته صلى الله عليه وسلم لم تكن
مشقوقة الاذن لكنه صار لقبا لها وكانت
لا تسبق بضم الفوقية وفتح الموحدة فجاء اعرابي
على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على
المسلمين وقالوا سبقت العضباء بضم السين
والعضباء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا
شيأ ولابي ذر ان لا يرفع مبنيا للمفعول بشيء
من الدنيا الا وضعه وفي بعض طرق الحديث
عند النسائي حق على الله ان لا يرفع شيء نفسه
في الدنيا الا وضعه وبه يحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة اذ فيه الحض على
التواضع وذم الترفع وحديث الباب سبق
في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب
الجهاد وسبق الحدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن عثمان بن كرامة بضم الكاف وتخفيف الراء
العجلي بكسر المهملة وسكون الجيم الكوفي
وثبت ابن كرامة لابي ذر قال حدثنا خالد
بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني
الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو
ايوب التيمي قال حدثني بالافراد يزيد بن
عبد الله ابن ابي عمر بفتح النون وكسر الميم القرشي
عن عطاء هو ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
قال من عادى لي وليا فقد بارزني مفعول فهو من يتولى
الله سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى
الصالحين ولا يكلهم الى نفسه لحظة عين بل يتولى
الحقه رعايته وهو فعيل من الفاعل وهو الذي يعادي
الله وطاعته فيعاديه تجري على التوالي من غير ان
يتخللها عصيان وكلا الموصفين واجب حتى تكون
الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى بحسب
الاستقصاء ودوام حفيظ الله تعالى على النفس والغير
وسمي شروط الولي ان يكون محفوظا كما ان من
شروط النبي ان يكون معصوما فكل ما كان للشرع
عليه اعتناء فهو معتنى به ومحاذى قال التشريحي
والمراد بكون الولي محفوظا ان يحفظه الله تعالى
تمادية من الزلل والخطايا ان وقع فيها بان
يلهمه التوبة فيتوب منها والا فيميته قبل ان
تمضي ولايته وقوله اي في الاصل صفة لقوله وليا
لكنه لما تقدم صار حالا او في رواية الامام احمد
من اذى الي وليا فقد اذنته بي بالحرب بكسر الحاء
وفتح الجيم وسكون النون اي علمته بالحرب او
اعلم به من ايصاله العدو المحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه
وفيه تهديد شديد لان
من حاربه اهلكه قال الكاهاني
وهو

وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله
خالق الله ومن خالف الله عاجزه ومن عاجزه
اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت
في جانب الموالاة لمن والى اولياء الله اكرمه الله ولابي ذر
عن الكشميهني عبد بحذف التحتية بشيء احب الي بفتح احب
صفة لقوله بشيء وهو مفتوح في موضع جر وبالرفع بتقدير
هو احب الي مما افترضته عليه سواء كان عينا او كفاية وظاهر قوله
افترضته الاختصاص بما ابتدا الله فرضيته وهل يدخل ما اوجبه المكلف
على نفسه بالنذر فيه نظر
وما يزال بالنفل المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل مع الزاي كالصلاة
والصوم حتى احبه فاذا احببته كنت ولابي ذر حتى
احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها بضم الطاء في اليونينية
وبكسرها في غيرها ورجله التي يمشي بها وزاد عبد الواحد
ابن ميمون عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عند
الامام احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به
ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث انس ومن
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وهو مجاز او كناية
عن نصرة العبد وتاييده واعانته حتى كان سبحانه
وتعالى يتولى نفسه عنه بمنزلة الآلات التي يستعين
بها ولذا وقع في رواية بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وبي يمشي وقاله الطوفي لو ان سمعه بمعنى

سموعه لان المصدر قد جا بمعنى المفعول مثل لطف فلان
املي بمعنى ما مولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكري ولا
يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا
ينظر الا في محاريب ملكوتي ولا يعيد بره الا فيما فيه
رضاي ورجله كذلك قاله الفاكهاني وقال الاتحاد
به بيان انه على حقيقته وان الحق عين العبد محبتي
بمعنى جبريل والشيخ قطب الدين القسطلاني
كتاب بديع الرد على امي بهذه المقالة اتابه
الله تعالى وعن ابي عثمان الجيري احد ائمة الصوفية
اسنده عنه البيهقي في الزهد قال بعني الحديث
كنت اسرع الي قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع
وعدي في النظر ويده في التمسح ورجله في المشي وان
سالني ان ادعو الواحد عبدي لا اعليه ما سال وان
استعاذني بالثبوت بعد الزال البجحة في الفزع كما صله
وبالموجدة في غيرها لا عيدن مما يخاف وفي حديث
ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا
استنصرني نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني
ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين
والصديقين والشهداء في الجنة وما ترددت عن شيء
انا فاعله ترددي عن نفس المومن اني اردت رسلي
في شيء انا فاعله علم كترديدي اياهم في نفس المومن
كما في قصة موسى صلوات الله وسلامه عليه وما
كان من لطمة عين ملك الموت عليه الصلاة والسلام
وتردده

وتردده اليه مرة بعد اخرى واضافه تعالى ذلك لنفسه لان
تردد هم عن امره يكره الموت لما فيه من الالم العظيم وانا اكره
مساءته بفتح الميم والمهملة فعوقبة وقال الجنيد
الكراهة هنا ما يبقى المومن من الموت وصوب ابن دقيق
العيد اني اكره له الموت لان الموت يورده الي رحمة الله
تعالى ومعرفته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح
الجسد لا يخلو الا بالم عظيم جدا والله تعالى يكره اذى
المومن اطلق ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة
الي طول الحياة لانها تودي الي الهرم وارذل العمر وتنكس الجلد والرقة
الي اسفل السافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة
منزلتهم رضي الله تعالى عنهم حتى تاتي ان الله تعالى
يزيتهم الموت الذي حتم على عباده لعمل واحد
المعنى ورد لعظل التردد كما ان العبد اذا كان له امر
لا بد له ان يفعله لحبيبه لكنه مولمه فانه ينظر الي المه
اتكف عن الفعل وان نظر الي الم اتكف عن الفعل وان
نظر الي انه لا بد له من منفعته اقدم عليه فيغير عنه
بهذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق بذلك
على حسب ما يعرفونه ودلهم به على شرف الاولياء
عنده ورفعة منزلتهم وهذا الحديث في سنده
خلاد بن عبد الرحمن الصيرفي قال الذهبي في الميزان قال
ابو حاتم بن حبان منكر الحديث وقال الامام احمد له مناكير وقال
ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد
منكر الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدي مع

ساق له عشرة احاديث استنكرها ومما انفرد به ما رواه البخاري
في صحيحه عن ابي كرامة عنه وذكر حديث الباب من عاد لي وليا
الى اخره ثم قال فهذا حديث غريب جدا بل لا هيئة الجامع
الصحيح لعدوه المناكير وذلك لغرابة لفظه ولانه مما تفرد به
شريك وليس بالحافظ ولم ينكر هذا المتن الا بهذا الاسناد
احد جزما واطلاق انه لم يروا الا بهذا الاسناد طرق يدل
مجموعها على ان لها اصلا منها عن عايشة رضي الله عنها اخرجه
الامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية
والبيهقي في الزهد ايضا من طريق عبد الواحد بن ميمون
عن عروة عنها وذكره ابن حبان وابن عدي انه تفرد به
وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من
طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة
الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي امامة اخرجه
الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن
علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما اخرجه الطبراني وسنده ضعيف ايضا
وعن وهب بن منبه اخرجه الامام احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية انتهى ومناسبة الحديث للترجمة
تستفاد من لازم قوله من عاد لي وليا لانه يقتضي
الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لمحبتهم وهم الان
جميع الاولياء لاثبات الابعدية التواضع اذ منهم
الاشعث الاغبر الذي لا ثروة له وان التقرب بالنوافل

لا يكون

لا يكون الا بغاية التواضع لله تعالى والتذلل له
قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
انا والساعة كهاتين الا كما بين هاتين الاصبع
السبابة والوسطى وقوله تعالى وما امر الساعة
الا كلمح البصر اي كرجع انظرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب
او امرها اقرب منه بان يكون في زمان ينقطع تلك
الحركة بل في الآن الذي يبتداه فيه فانه تعالى يحيي
الخلايق دفعة واحدة وما يوجد دفعة في آن واحد
للتحقيب بعيد بل قال البيضاوي كما للزمخشري وتعقب
ابو حيان بالاضراب على قسمين والاصح الاصح هذا اما
احدهما فانه يكون ابطل الاستدلال السابق وانه ليس
هو المراد وهذا مستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير
معلا بقية والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء
من غير ابطال لذلك الشيء السابق وهو مستحيل هنا
للتنافي الذي هو في الاخبار بكونه مثل لمح البصر في
السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا
انتهى وقيل المعنى ان قيام الساعة وان تراخى فهو
عند الله كالشيء الذي يقع لمح البصر او هو
اقرب الى آخره وقال بعد قوله كلمح الاية وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي
مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والمهملة
والمهملة محمد بن مطرف قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة

والواي اي مسلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد
الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا ونضم فتحة انا
والساعة بالرفع على الاستئناف والنصب عطفا على الضمير المحمول اي بعث وقال ابو البقا
السبكي في اعراب المفتاح النصب بالعطف والواو بمعنى
مع وقال وكوفوي بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال
بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم
توجد بعد واجيب بانها نزلت منزلة الوجود
مبالغة في تحقق مجيئها واجابة غيره الوجهين
بل جزم القاضي عياض بان الرفع احسن لما مر
والمعنى بعثت ويوم القيامة هكذا ولابي ذر عن
الكشميهني لهاتين يشير عليه الصلاة والسلام
باصبعيه السبابة والوسطى قيد بهما لما يميزهما
من سائر الاصابع ولابي ذر يضمهما باستقاطه لو حذف
في رواية سفيان عن ابي حازم في المعاني وقرن
بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية ابي
حمزة عن ابي حازم عبد بن جرير وضم بينهما اصبعيه
الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل
الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني
بسند حسن في حديث بريدة بعثت انا والساعة
اذا لحاديه شبهتني وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي وزاد عن ابي ذر وهو الجعفي
بضم الجيم وسكون العين المهملة قال حدثنا وهب
بن جرير بفتح الجيم حازم الازدي الحافظ قال
حدثنا

حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
وابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددتين
وبعد الالف حاء مهملة بزيد من الزيادة الضبعي
بالضاد المعجمة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة
كلاهما عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة اي معها ولابي ذر
وانا والساعة كهاتين وفي مسلم من طريق خالد
بن الحارث عن شعبة هكذا وقرن شعبة
السبابة والوسطى ولمسلم من طريق عندر عن شعبة
عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول
في قصصه كفضل احدهما على الاخر ولا ادري
اذكر عن انس او قاله قتادة اي من قبل نفسه قال
القاضي ناصر الدين البيضاوي يعني ان سنته
تقدم بعثته عليه الصلاة والسلام على قيام الساعة
كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال
النووي يشبه ويحتمل وجها اخر وان تكون المراد
منه ارتباط دعوته بالساعة ويحتمل الافتراق
احداهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق على
الوسطى وقال الامام الطيبي قوله كفضل احدهما
بدل من قوله كهاتين موضع له وهو يؤيد الوجه
الاول والرفع على العطف والمعنى بعثت انا والساعة
متفاضلا مثل تفاضل احدهما ومعنى التعليل يستقيم
على هذا النهي وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن
يوسف ابو زكريا الزمي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا

ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة آخره شين
سجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بعثت انا والساعة كهاتين يعني اصبعين وعند الطبراني عن هناد
بن السري عن ابي بكر ابن عياش واشار بالسبابة
والوسطى يدل قوله بعثت اصبعين تابعه ابو تابع
ابو بكر اسمه علي ابن يونس عن ابي اسحاق السبيعي
عن ابي حصين يعني بسنده ومتنه ويدل عليه
الاسماعيلي قاله الكرماني قيل هو اشارة الى قرب
المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولا وفضل
الوسطى على السبابة لانه بشيء يسير اطول منه
منها فالوجه بالنظر الى العرض والثاني بالنظر
الى الطول وقيل اني ليعي بينه وبين الساعة
شيء يعني مع القرب بينهما انتهى والذي يفهم
القول بانه اشارة الى قرب ما بينهما ولو
كان المراد قرب المجاورة لغاب الساعة لا تصال
احدى الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسي
قيل قوله كهاتين السبابة والوسطى وقال في
علي رواية نصب الساعة بكون النبيه
رفع بالضم وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة
القرطبي المعنى تقريب امر الساعة قال ولا
مسافات بينه وبين قوله في الحديث الاخر ما

لمسول

لمسول منها يا علم من السائل فان المراد بحديث الباب
انه ليس بينه وبينها شيء كما ثبت بين
السبابة واصبع اخرى ولا يلزم منه علم وقتها
بعينه ثم ساقه بيفيد فوقها وان اشرا بعلها
متتابعة وقال القاضي ال رحمة الله عليه وان اشرا
بعثت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة
ما بقي من الدنيا الى ما مضى كنسبة ما بقي من السبابة
الى ما فوقها وان جملتها سبعة الاف كما ابن جرير
في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى
بن يعقوب عن حماد بن سليمان عن سعيد بن
جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة
الاف سنة بالموجلة بعدها عني يعني ستة
الاف ومائة سنة بطرحه مرجي هو
القاضي الانصاري قال القاضي منكر الحديث
وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه فقال وفي
حديث ابي داود والله لا تجوز هذه الامة
من نصب ورواية شقاق لكن رجح البخاري
وثقه وعند ابي داود ايضا مرفوعا ان الا تجوز
امتي عندربها ان يؤخرهم نصف يوم وفسره
بخمسمائة سنة فيوخذ من ذلك ان الذي
تفني نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة
والوسطى في الطول لكن في الحديث وان كان
رواته موثقون الا ان فيه انقطاعا وقد ظهر
عدم صحة ذلك على ما يخفى بوقوع خلافه

محمد بن العربي [illegible] هذا المقدار ولو كان ذلك
ثابتا لم يتبع خلافه وقد ابن العربي قبل الوسطى تزيد
على السبابة بنصف سبعها وكذا الباقي من الدنيا
من البعثة الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا
يعلم مقدار الدنيا فكيف يحصل لنا سبع امر مجهول
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا لعلكم في اجله من كان قبلكم من صلاة العصر
الى مغرب الشمس وعند الامام احمد بسند حسن
من طريق مجاهد عن ابن رضي الله عنه كما عند
النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قيقعان
سر تقعة بيد البصر فهكذا باعماركم ما مضى الا كما بقي
من هذا النهار فيقتطع منه قال في الفتح وحديث
ابن عمر صحيح عليه فالصواب الاعتماد عليه وله
محملان احدهما ان المراد بالتثنية التعريبة ولا
يراه حقيقة المقدار فيه والثاني اي الجمل تنبه
على ظاهره فيكون فيه دلالة على ان مدة هذه
الامة قدر خمسي النهار قال صاحب الكشف الدمي
دلت عليه الاثارات معدة الامة تزيد على الف سنة
ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك
انه ورد من طريق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة
وان النبي صلى الله عليه وسلم بعثتي اخر الالف السادسة
وورد ان الدجال يخرج على راس مائة وينزل عيسى
عليه الصلاة والسلام فيقتله ثم يمكث في الارض
اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع
الشمس

الشمس من مغربها بمائة وعشرون سنة وان بين النفختين
اربعين سنة وستان والى الان لم تطلع الشمس من مغربها
ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا
ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت
الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا ينبغي تعليق خروج الدجال
على قرب لانه انما يخرج عند راس مائة وقبله مقدمات
تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز
خروجه على راس الالف ان لم يتاخر ان
مائة بعدها او ان اتفق خروجه على
راس الالف مكث الدنيا بعده اكثر من
خمس مائتي سنة الا اتبين المشار اليها والباقي ما بين خروج الدجال
وطلوع الشمس من مغربها
ولا يدري كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف سنة
الى مائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون
المدة الف وخمسمائة سنة اصلا واستدل باحاديث
ضعيفة قال انه اعتمد عليها في ان مدة الدنيا سبعة
الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر
الالف السادسة منها حديث الضحاك بن ملي
الجهني قال رايت رويا فقصتها على النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث فاذا انا قلت يا رسول الله على منبر
مني سبع درجات وانت في اعلاها درجة فالدنيا
سبعة الاف وانا في اخرها الف رواه البيهقي في
دلائله فقوله وانا في اخرها الف اي معظم المدة في
الالف السابعة بطابق ان بعثته صلى الله عليه وسلم

في اخر الالف السادسة ولو كان بعث اول الالف السابعة
كانت اشتراط الكبرى كالدجال وجدت وقيل لانا لبابي
من الالف السابعة اكثر من ثلاثمائة انتهى قلت قال
الحافظ ابن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا
واخرجه ابن السكن في الصحابة وابن قتيبة ذكره في
كتاب الصحابة غريب الحديث واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقال ابن الاثير الفاظه موضوعة وقاله
في الجامع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن
عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى فنبيه
واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يمكث في قبره الا ستة فباطل لا اصل له كما صرح
به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر الملتقطة
في المسايل الملتقطة لكن قال انما نقل عن علمائنا
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب ابن الاحبار
انتهى ولا يصح ذلك بل كلها ورد فيها تخديد اصابات
وكون الاصل له اولا يثبت والاصل فيكلم كما صلاة العصر
الى مغرب الشمس هذا يدل على ان ما بقي مما يستقبل
مما مضى الا الله تعالى ولا يجوز فيه تحديد بنص بسنده
عن المعصوم حتى يصار اليه وعلم سنة سابعي
بالنسبة اليه وكلتة قليل جدا بالنسبة اليما مضى
وتقدير وقت ما ينة حديث صحيح بل الايات
والاحاديث الدالة على ان علم ذلك مما استاثر
الله تعالى به دون احد من خلقه وقد قال تعالى
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو قال تعالى
ثقلت

فقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السايل
فالحرص في ذلك يجدي تنعا ولا اباتي بطايل والله سبحانه
وتعالى اعلم بالسرين من غير
ترجمة مهو كالفصل من الباب السابق ولابي ذر عن
الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها قال في الكواكب فان قلت
ان اهل الهيئة يقولون ان الفلك بسيطة لا تختلف
مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت
قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة وليس سلمنا
صحتها فلا امتناع من الظلمات منطقة البروج
على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب
مشرقا انتهى فاذا طلعت فرآها الناس امنوا اجمعون
فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها اذ صدا الامر عيانا والايمان بمرها ان لم تكن
من قبل صفة نفسا او كسبت
في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى لا ينفع الايمان
حينئذ نفسا غير متقدمة ايمانها غير ما سبقت في
ايمانها خيرا وسقط لابي ذر قوله ثم لم تكن امنت الى
آخره وقال بعد قوله ايمانها وفي صحيح مسلم من طريق
ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ثلاث

اذا خرجت لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال وخروج الدابة
قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج
الدجال اول الايات العظام الموزنة بتتابع الاحوال الدامة
في معظم الامر ويتراخى ذلك بموت عيسى عليه الصلاة
والسلام فان طلوع الشمس من مغربها هو اول الايات
العظام الموزنة بتتابع الاحوال العظام واحوال العالم العلوي
ويتراخى ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق ابي
زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه رفعه اول
الايام طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على
الناس ضحى ايهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى عقبها
قريب وقال الحافظ ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع
الشمس سبب خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك
اليوم والذي يقرب منه قال الحافظ بن حجر والحكمة
في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق
باب التوبة فتخرج الدابة تميز المومن من الكافر
عملا للمقصود معه اغلاق باب التوبة واول الايات
المدونة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما
سبق في حديث علي رضي الله عنه في بدء الخلق
في مسايل عبد الله بن سلام وفي حديث عايشة
رضي الله عنها المروي عند عبد الله بن حميد والطبراني
بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا
خرجت اول الايات حرجت الاقلام وعوبت
الصحف وطبعت الحفظة وشهدت الاجساد
على الاعمال وهذا اوان كان موقوفا فحكمه الرفع

وتتقوس

وتتقوس الساعة وقد نشر الرجال ثوبهما بينهما
بياء تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها
في اليونينية والمراد وقد حالا فلا يتبايعانه
ولا يطويانه وتتقوس الساعة وقد انصرف الرجل
بلقحة بفتحتين وكسر اللام وسكون القاف بعدها
مهملة ذات الدر من النوق فلا يطعمها وتتقوس
الساعة وهو بليط حوضه بفتح الموحدة وتحتية
في الفرع كاصله مصحح عليه وفي الفتح بفتحها
بيتال الا حوضه اذا مدرة اي اذا جمع حجارة فنحو
فيصيرها كالحوض ثم سند ما بينهما من الفرج
بالمدر ونحو ليحبس الماء فلا يبقى فيه وتتقوس
الساعة قد رفع احدكم اكلته بضم الهمزة لقمته الى فيه فلا
يطعمها بفتح اوله وثالثه والمراد قيام الساعة
يكون بغتة وهذا الحديث اخرجه مختصرا من حديث
ابي ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب كتاب الفتن
بالتنوين يذكر فيه
والمعين
قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه وبه قال حدثنا حجاج بفتح الى المهملة وبالجيم
المشددة وبعد الالف جيم اخرى ابن الهاد قال
حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس هو ابن
مالك الاصبحي رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله

كره الله لقاءه قال الخطابي اللقاء ايثار العبد الاخرة عن
الدنيا والايجب طول القيام فيها لكن يستفيد للاركان
عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها الفتح لقوله
تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث ومنها
الموت لقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لات انتهى وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى طلب
الاخرة وطلب ما عند الله تعالى وليس الغرض به
الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وانقضها
احب لقاء الله ومن اثر عليها وركن اليها كره لقاء الله
ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير وانعامه عليه
وقال في الكواكب فان قلت لشوق ليس سببا
للمجازاة بل بالعكس قلت مثله يقول في الاخبار ان
من احب لقاء الله احبه الله بان الله احب
لقاءه وكذلك الكواشي وقال في الفتح وفي قوله
احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر
تفخيما ورفعا للتوهم عود الضمير على المضاف اليه
قلت قالت عائشة او يخاف ان زوجه عليه الصلاة
والسلام ورضي عنهن واول الشك وجوم سعد
بن هشام في روايته عن هشام بانها هي اكتفى قالت
ذلك من غير تردد انا لكراهة الموت ظاهرة فاراد
لقاء الله تعالى فالحديث الموت دون لقاء الله تعالى
لكن الكاف الموت وسيلة الى لقاء الله لانه لا يصل
اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت حبيب
جبريل سيل الحبيب الى حبيبه قال صلى الله
عليه

وسلم ليس ذاك بنكير لام مع الكاف ولا بي ذر ذلك
ولكن المؤمن بتشديد نون لكن ولا بي ذر ولكن
بتخفيف النون ورفع المؤمن اذا حضره الموت بشر
برضوان الله وكرامته بضم الموحدة وكسر الشين
المعجمة المشددة وليس شيء احب اليه مما
امامه بفتح الهمزة اي مما يستقبله بعد الموت فاحب
لقاء الله عز وجل فاحب الله لقاءه وفي حديث
حميد عن انس رضي الله تعالى عنه المروي عند الامام
احمد والنسائي والبزار ولكن المؤمن اذا حضر جاءه
البشير من الله تعالى عند وليس شيء احب اليه
منه ان يكون قد الله واحب الله لقاءه وفي رواية
عبد الرحمن ابن ابي ليلى حدثني فلانان فلان
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
وفيه ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك احب
لقاء الله واحب الله لقاءه احب رواه الامام احمد بسند
قوي والهاء للصحابي لا غير وان الكافر اذا حضر
بشر بضم اوله وكسر ثانيه ما يعذاب الله وعقوبته
وليس شيء اكره اليه مما امامه مما ينتقل كره بكسر
الراء ولابي ذر وكره لقاء الله عز وجل كره الله
لقاءه وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد
مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا قبض الله تعالى
قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال
اذا مات بخير ملكان فاذا حضر رأى توابه

اشتاقت نفسه فتذكر خبر احب لقاء الله واحب الله
لقاءه واذا اراد بعبد شرا قبضه ملكا قبيل موته
بعام شيطانا فاملى وقتله حتى يقال مات بشر ما مات
عليه فاه احضر وراى ما اعد الله له من العذاب
جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله
لقاءه وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات
والترمذي في الزهد والجنايز والنسائي فيهما
اختصره اي الحديث مما وصله مسلم ابو داود
سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي موصولا عن
محمود بن غيلان عنه وعمرو بفتح العين بن مرزوق
مما اخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن ابي مسلم البكي
ويوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو عن شعبة
بن الحجاج حتى اقتصر على اصل الحديث ولم يقل
فقالت عائشة الى اخره وقال سعيد بكسر العين
بن ابي عروبة مما وصله مسلم عن قتادة بن دعامة
عن دعامة عن زرارة بضم الزاي وتكرير الراء بينهما
الى اخره هانئ بن ابي اوفى العامري عن سعيد
بسكون العين ابن هشام الانصاري بن عم انس
بن مالك عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي
الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن يزيد بضم الموحدة وفتح الزاي ابن ابي عبد
الله

الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء الحرث ابن عامر عن جده ابو موسى عبد الله
بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
فيه ان محبة الله عز وجل لا تدخل في النهي لتعلق
الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول
على حال الحياة المستمرة امنا عند الاحتضار
والمعاينة فلا يدخل تحت النهي بل هي مستحبة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم
البصري نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن
وعروة بن الزبير بن العوام عن جملة رجل من اهل
العلم احرز واذكر اما عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرت ابي ذر انها
قالت قالت كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخير بضم اوله مبنيا للمفعول
فيقبض ثم يخير بين الحياة والموت فلما نزل به الموت
ورأسه على فخذي بالكسر والذال المعجمة وجواب

لما قوله غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة
والخاء المعجمة اي رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم
اختار واريد الرفيق الاعلى اي موافقة الملائكة
والانبيا والصديقين والشهدا والصالحين قالت
عايشة قلت اذا يعلى حينئذ لا تختارنا بالنصب
يعني حين اختار موافقة اهل السما لا ينافي ما
سواها من اهل الارض وبالرفع وعرفت انه اي
الامر الذي حصل له اي الحديث الذي حدثنا به
وهو صحيح لانه لم يقبض نبي قط حتى يخير
قالت عايشة رضي الله تعالى عنها فكانت
تلك الكلمة اخر كلمة النبي هي قوله اللهم الرفيق
الاعلى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
اختار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله تعالى
بعد ان خير بين الموت والحياة واختار الموت
فينبغي الاستيذان به في ذلك والحديث سبق
في الدعوات انتهى والله اعلم

سكرات الموت جمع سكرة وهي شدته الذاهبة
بالعقل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبيد بن ميمون البيان المدني قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد
الاعلام عن عمر بن سعيد بضم العين في الاولى
وكسرها في الثانية ابن ابي حسين المكي انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد
الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير ان ابا عمرو

بفتح

بفتح العين ذكوان بفتح الذال المعجمة مولى عايشة
رضي الله عنها انها كانت تقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة بفتح
الراء اناء صغير من جلد يتخذ للشرب او علبة
بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة
قدح من خشب ضخم مجلب فيه اي قاله ابن فارس
في المجمل فيها ما يشد يلفظ المضارع وابي ذر
يشد يلفظ الماضي قال عمر بن سعيد المذكور
هل قال ركوة وعلبة فجعل عليه الصلاة والسلام
يدخل يديه فيمسح بهما بالتثنية فيهما والمحوي
والمستملي يده فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا
الله للموت سكرات تنبيه الكسرة ابن سدا بد
وكان ذلك تكميلا لفضائله ورفعة لدرجاته ثم
نصب عليه الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل
يقول الرفيق وادخلني في جملة الرفيق الاعلى
اي اختر الموت حتى قبض ومالت يده وقد
وصف الله الله تعالى به ولو تري اذ الظالمون
في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكان اذا بلغت
التراقي في حديث جابر بن عبد الله عند
ابن ابي شيبة وفي سننه مرفوعا ان طالوت
بني اسرائيل انوه في معابرهم فقال لو خلينا
ونعالنا الله تعالى يخرج لنا الموتى من قبورهم
يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت فاك
بينهم لولك اقطع لهم رجل راسه من قبره
اسود اللون خالص شيخ بينه عينه من اثر

السجود فقال يا فلان ما ارد ان تحر الي منذ قدمت ما بية
سنة فما سألت عني حواره الموت الي الان وفي الحلية
عن مكحول عن واثلة مرفوعا والذي نفسي بيده
لمعاينة تلك الموت اشد من ضرب الف ضربة بالسيف الحديث والموت هو الخطب الاقط والامر
الأشنع والكلب الذي طعنها ابوه واشبع وحوب
الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد ابو
ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله النجاري
العلبة متخذة من الخشب والركوة من الادم وقال
اللغوي ابو الحسن بن عبد الله ابن سهل في التلخيص
وجدية في التذكرة والعلبة فوق الاعراب مثل
العنز يتخذ من جلد الجدي والجمع علاب
وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدور وبه قال
حدثني بالافراد والباقي ذر حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا عبيدة بفتح المهملة وسكون
الموحدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان رجال من الاعراب اكم اعرف اسمائهم جفاة
بالجيم والنصب في البوينية خبر كان ولابي
ذر جفاة بالجا المهملة والرفع لعدم اعتنائهم
بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر كان يكون
البوادي مغلب عليهم خشونة العيش فيجيؤا
اخلاقهم غالبا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم
يسألونه متى الساعة تقوم فكان عليه الصلاة
والسلام ينظر الي اصغرهم احدهم فيقول ان يعش

مسلم

مسلم بمعناه وفي مسلم من حديث انس وعبد وغلام
من الانصار يقال له محمد معني اخره وعنده غلام
من ازد شنوءة وفي اخر له غلام للمغيرة بن شعبة
وكان من اقراني فهي رواية كم من اقراني يزيد في السن
وكان سن انس يومئذ سبع عشرة سنة فيقول
عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا الاحدث
سنا لا يدركه الهرم يجوم يدركه جوابا الشرط
حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام هو ابن عروة
راوي الحديث بالاسناد اي اذا جاء اليد يعني يقول
ساعتكم موتهم لان بعثهم هلا شك موتة فهي
الساعة الكبرى لا الصغرى التي هي موت اهل القرن
الواحد وقال الداودي ما نقله مخالفا لهذا
الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا ادري
ايتدامع ما هم فيه من الجفا وقيل يمكن ان
الايمان يمكن في قلوبهم لا فصح لهم بالمراد وقال
في الكواكب هذا الجواب من باب فاذا لا نعلمها
الا الله وسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انتزاف
عصركم مهما ولو لا ما عرفتكم به تتبعتكم على ملازمة
العمل الصالح قبل فوته كان احدكم لا يدري متى الذي
سبق الاخر والحديث من افراده ومطابقته للترجمة
غير ظاهرة نعم قيل يحتمل ان يكون من قوله موتهم
لان كل موت فيه شر وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس وال حرمي بالافراد مالك امام ه
الائمة عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين ه
وحلحلة بجاين مهملتين مفتوحتين ولامين اولاهما

سالكة هي معيد بن كعب بن مالك بفتح معبد
وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة الانصاري
انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر عليه بجنازة بعض بني سلمة مرحة مرة وشديد مد
ايها قال تستريح وتستراح منه قال في النهاية
يقال اراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه
نفسه بعد الاعياء انتهى والواو في المستراح بمعنى
او وهي تنويعية اي لا تخلو ابن ادم عن هذين
المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة فقالوا
يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه ومحصل
رواية الدارقطني اعاده ما قال صلى الله عليه وسلم
العبد المؤمن التقي خاصة او كل مؤمن يستريح
من نصب الدنيا بعينها وشقتها واحاها اذهبت
الى رحمة الله عز وجل قال مسروق ما عطيت شيا
لشيء مؤمن ولا حرمه الله من عذاب الله واستراح
من الدنيا وعنف الادني ما عطف القوام عليه
الخاص والعبد الفاجر الكافر والعاصي تستريح
منه العباد والبلاد والدواب والشجر لانهم انكروا عليه
اذاهم وان تركوه اثموا ولما يقع لهم من ظلمه والبلاد
مما يأتي به من المعاصي فانه يحصل له الجدب
فيترتب عليه هلاك الحرث والنسل ولما يقع
لهم غضبها من حبسها والشجر لتعلم انها
غضبا او غضب تمرها وفي شرح المشكاة
واما استراحت البلاد والاشجار فان الله
يفقده فيرسل السماء عليهم مدرارا ويحبس
الارض

والشجر والدواب بعد ما حبس بشؤم توبة
الامطار لكن استناد الراحة اليها مجازا اذ
الراحة انما هي لمالكها والدواب لاستهلاكها
لها فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها
والحديث اخرجه مسلم والنسائي في الجنائز وبه
قال حدثني بالافراد ابن كعب هو عبيد بن كعب
بضم العين عن ابي قتادة الحرث بن ربعي حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبد ربه ابن سعيد الانصاري عن محمد
بن عمرو بن حلحلة انه قال حدثني بالافراد ابن
كعب هو عبيد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال مر عليه بجنازة مستريح ومستراح منه
والمؤمن يستريح اي من نصب الدنيا كما مر
وقد اورده مختصرا ولم يذكر السؤال والجواب
فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وما
للترجمة اجيب بان للميت لا بد واحد اليمين
اما مستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز ان
يشهد عليه عند وان مخفف والاول هو الذي
يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه
ولا بجوره بل ان كان مستريحا ازداده ثوابا والا فيكفر
عنه بقدر ذلك ثم يستريح من اذى الدنيا هو
خاتمة ذنبه وقع هذا في رواية ابي داود
عن شيوخه الثلاثة الحنفي والمسملي والقعنبي
يحيى بن سعيد عن عبد ربه بن سعيد

بقية

وهم والصواب المحفوظ في روايته عبد الله بن سعيد
ولذا رواه ابن السكن عن الفربري فقال في روايته
عبد الله بن سعيد وهو ابن هند لم يقع في شيء
من نسخ البخاري واسم الموقف وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال اسم حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الله
بن ابي بكر بن عمرو بن حازم بفتح عين عمرو وحاء
حزم بالمهملة وسكون الزاي انه قال سمع انس
بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتبع الميت وهذه هي بسكون
الفوقية وفتح الموحدة ولابي ذر يتبع بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميهني المؤمن
وعند المستملي المرء بدل قوله الميت وهذه هي
المشهورة ثلاثة فيرجع اثنان من اهله وماله
واحد يتبعه اهله وماله ويبقى
وعمله غالبا فرد الميت لا يتبعه اهله ولا
ماله فيرجع اهله وماله اذا انقضى امر الحفرة
عليه سواء اقاموا بعد الوقف ام لا ويبقى عمله
فيدخل معه القبر وفي حديث البراء عند احمد
وابن ماجه عند موته رجل حسن الوجه حسن
الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك
من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق
الكافر وباتيه رجل قبيح الوجه جدت فيقول
انا عملك الخبيث ومطابقة الحديث للترجمة
في

في قوله يتبع الميت لان كل ميت يتأسى بسكرة الموت
كما سبق والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الزهد
والنسائي في الرقاق والجنائز وبه قال حدثنا
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن نافع بن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم
عرض عليه بضم العين وكسر الراء مقعده والابي ذر
والحموي والمستملي على مقعده من باب الوقت
بخوض الذال قفة على الحوض والاولى هي الاجلد
وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى البدن
به في البدن الانتقال الذي يمكن به ادراك النعيم
والتقدير عرض وه بضم العين المعجمة اول النهار
وعشيا امره بالنسبة لاهل الدنيا ولابي ذر
وعشية اما النار واما الجنة فيقال له هذا
مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني اليه فيزداد
المؤمن غبطة وسرورا والحديث من افراده وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني علي بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
بن مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتسبوا الاموات فانهم قد فضوا الى
وصلوا الى جزاء ما قدموا عليه من اعمالهم من الخير

من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا في كونه
لامر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت ومضي
في اخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات
نفخ الصور بضم الصاد المهملة
وسكون الواو وليس هو جمع صورة كقيمة وقيم
بعضهم اي ينفخ في الصور الموتى والتنزيل يدل
قوله تعالى ثم ينفخ فيه اخرى ولم يقل فيعلم انه ليس جمع
صورة قال مجاهد هو بوق اجير المغيبر فيما وصله
الزبابي من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور في قوله
تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة البوق الذي ينفخ به
وقال مجاهد ايضا زجرة اي من قوله تعالى فانما
زجرة واحدة اي صيحة وهي عبارة عن نفخ الصور
النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في
قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة تاخذهم الاية وقال
ابن عباس في قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو
الصور اي ينفخ فيه والناقور فاعول من النقر
بمعنى التصويب وصله الفريابي وابن ابي حاتم والطبري
وقال ابن عباس ايضا ما وصله ابن ابي حاتم والطبري
في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف الراجفة
هي النفخة الاولى لموت الخلق والرادفة هي النفخة
الثانية للصعق والبعث وقال في شرح المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف عندها
الارض والجبال وصفت بما يحدث بحدوثها
والرادفة

والرادفة الواقعة التي تردف الاولى واختار ابن العربي
انها ثلاثة نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله ثم نفخ فيه فاذا هم قيام ينظرون
واستدل بذلك العربي بما في حديث الصور
الطويل من قوله تعالى ثم نفخ فيه ينفخ في الصور
ثلاث نفخات نفخة الفزع فتفزع اهل السماء
والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام اخرجه الطبري
لكن اسناده ضعيف ومضطرب وصححه القرطبي
انهما نفختان فقط فالاوليان واحدة ففزعوا الى
ان صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمر وثم ينفخ
في الصور فلا يسمع احد الا اصغى ليتا ورفع
ليتا ثم يرسل الله تعالى مطرا كانه الظل فينبت
منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون فنبه البيضاوي بانهما نفختان
فقط وبه قال حدثني بالافراد والابي نوحوتنا
محمد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه
قال عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن
بن هرمز الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة
رضي الله عنه انسبت رجلا من رجل من المسلمين
ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى
محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى

المستلزم لتفضيل موسى علي نبينا عليه الصلاة
والسلام فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي
الي رسول الله وابي ذر الي النبي صلي الله عليه
وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تخيروني اي لا
تفضلوني علي موسى قال قاضما وروعا
لمن يخير بين الانبيا من قبل نفسه فان ذلك
يودي الي المعصية المفضية الي الافراط
والتفريط يتطاول الفاضل فوق حقه ويهبوط
المفضول حقه فيقع في مهواة النبي والمعني
لا تخيروني بحيث يودي الي الخصومة او لا
تفضلوني عليه في العمل فلعله اكثر عملا مني والثواب
بفضل الله لا بالعمل فان الناس يصعقون
بنفخ العين يعني عليهم يوم القيامة من
نفخة البعث فاكون اول من يفيق من الصعق
فاذا موسي عليه الصلاة والسلام ماطش بجانب
العرش فلا ادري اكان موسي فيمن صعق
بكسر العين فافاق قبلي بالتحتية بعد اللام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل لعله قال وذلك
قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض
او كان ممن استثنى الله عز وجل لانهما
او موسى والشهداء والموتى كلهم لانهم لا احساس
لهم فلا يصعقون او جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت والاربعة حملة
العرش او الملايكة كلهم قال ابن حزم في الملل

لانهم

لانهم اجساد لا ارواح فيها فلا يموتون اصلا
والولدان الذين في الجنة والحور العين او خزان
الجنة والنار وما فيهما من الحيات والعقارب وقال
البيهقي استضعف اهل النظر الوجه الاقوال
لان الاستثنا واقع من سكان السموات والارض
وهؤلا ليسوا من سكانها وجبريل وميكائيل
من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق
السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهما
خلقنا للبقا والحديث سيذكر في باب ما
يذكر في الاشخاص وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي صلي
الله عليه وسلم نحن نفعق الناس فيمن صعق
وبماية ام لا كما اورده الاسماعيلي ولا يلزم
من فضل موسى من هذه الجهة افضليته مطلقا
رواه اي اصل الحديث المذكور ابو سعيد الخدري
عن النبي صلي الله عليه وسلم كما سيف موصولا
في كتاب الاشخاص هذا

باب التنوين يقبض الله عز وجل الارض سماه ابو ذر
يوم القيامة رواه اي قوله يقبض الله الارض
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي
الله عليه وسلم مما وصله في التوحيد وهو
ثابت هنا في رواية بعض شيوخ ابي ذر وبه

قال حدثنا محمد ابن مقاتل المروزي قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب بن حزن الامام
ابو محمد الحزرمي احد الاعلام وسيد التابعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض يوم القيامة
اي يضم بعضها الى بعض ويبيدها ويطوي
السماء بيده اليمنى ويقبضها بيمينه بقدرته
قال البيضاوي عبر عن فناء الله تعالى هذه الجملة
والمطلعة ورفعها من البين واخراجها من ان تكون
ماوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي
تهون عليها الافعال العظام التي تشخص فيها
وزنها العقول والفكر وتحير فيها الافهام والفكر
على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول جل وعلا
انا الملك بكسر اللام والملك على الاطلاق اين
ملوك الارض العبد اذا ملك فوصف الملك
فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك
الملك فالملك مملوك الملك فان الاملاك
والاملاك الاهو وكل ملك في الدنيا عارية
منه تعالى مستعار مردود اليه والية الاشارة
بقوله في الحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ومن ثم سمى نفسه ملك يوم الدين لانه الدار
من الملك والملك عادة وردت الى ملكها وميرها
وقوله تعالى الحكم اين ملوك الارض هو عند
انقطاع

انقطاع رمى الدنيا وبعده يكون البعث والحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة
والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجة في
السنن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
ابو حرث الامام مولى بني فهم وهو من بطن
مالك قال كان معقلة في العام ثمانية الاف
دينار فاوجبت عليه زكاة عن خالد هو
ابن يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح
الميم وتشديد الحاء المهملة عن سعيد بن ابي هلال
الليثي مولاهم او المعني المدني عن زيد ابن
ابن اسلم العدوي التميمي عن عطاء ابن اسلم
العقيلي البصري عن عطاء بن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة الهلالي الطاهي مولى ميمونة
ميمونة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
تكون الارض اي ارض الدنيا يوم القيامة
خبزة واحدة بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة
وفتح الزاي بعدها هاء تانيث وهي الطلمة
بضم الطاء المهملة وسكون اللام التي يوضع
في المسالة بفتح الميم واللام المشددة للكثرة
بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى
الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة

والرغيف العظيم املكن وحمله بيمنهم على حزب المثل
فشبهها بذلك في الاستدارة والمساحة والاولى
حمله على الحقيقة فيما امكن وقدرة الله صالحة
لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبري
عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء
ياكل المومن بعضها من تحت قدميه ومن طريق ابي
معشر عن محمد بن كعب او محمد بن قيس ونحوه للبيهقي
مسند ضعيف عن عكرمة تبديل الارض مثل الخبزة
تاكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ومستفاد
منه ان المومنين لا يماتون بالجوع في طول زمان
الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى ياكلوا
من تحت اقدامهم بقدرة الله من غير علاج ولا كلفة
والى هذا القول وهب بن منبه كما في كتاب الارشاد
له كما نقله عنه القرطبي في تذكرته بتكفاها بفتح
التحتية ثم الفوقية والكاف والفا المشددة بعدها
همزة اي يقبلها ويميلها الجبار تعالى بيده بقدرته
من هنا الى هنا كما يكفا بفتح التحتية وسكون الكاف
يقلب احدكم خبزته من يد الى يد يعدان يجعلها
في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى يستوي في السفر
بفتح المهملة والفا نثرا بضم النون والزاي واسكانها
مصدر في موضع الحال لاهل الجنة ياكلون منها في الموقف
قبل دخولها او بعده قال لي رجل من اليهود لم يعرف
اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واني ذو

عن

عن الكشميهني فاتاه رجل من اليهود يوم القيامة فقال
فقال بارك الرحمن يا ابا القاسم الا بالتخفيف اخبرك بجم
الهمزة وكسر الموحدة منزل اهل الجنة يوم القيامة
قال بلى اخبرني قال اليهودي تكون الارض خبزة واحدة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه
الصلاة والسلام الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه
اذا عجبك اخبارنا يا يهودي عد كتابهم ينظر ما اخبر به عليه
الصلاة والسلام من جهة الوحي وقد كان بحمد موافقة
اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه قرآنا فليف بموافقتهم فيما
انزل عليه والنواجذ بالجيم والنون والذال المعجمة جمع ناجذ
وهو آخر الاضراس وقد يطلق عليها وعلى الانياب ثم
قال اليهودي وللكشميهني فقال الا اخبرك يا ابا القاسم
وسلم اخبرك باداميهم بكسر الهمزة الذين ياكلون به
الخبز فقال اداميهم بالفتح الموحدة من غير همز لام
بتخفيف اللام وتشديد الميم مرفوعة ونون بلفظ
حرف النجاة الى للميم مسونة مرفوعة قالوا يا نصحابة
وما تفسيرهذا قال اليهودي يا لام ثور ونون يا حوت
كما حكى الثوري اتفاق العلماء عليه قال واما بالام فبقي معناه
اقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها لقطة تميز
اثنية سماها بهلة الثور كما فسرها اليهودي ولو كانت
عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سوال عنها
تاكل من زيادة كبد وفي لقطة المتفردة المتعلقة
بكبدها وفي طبية سبعون الفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب جمعوا اباطيب القول او لمهد المحشر بلا راد العود

التيمي قال القاضي عياض والحديث اخرجه مسلم في التوبة
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم ابو محمد
الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر
اي ابن ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن سعد بسكون
العين والنون فيهما الساعدي رضي الله عنهما قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول يحشر
الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول اي
يجمعون الله الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفرا
بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء وهمزة
ليس بيضاءها بالناصع او تضرب الى الحمرة قليلا
او خالصة البياض او شديدته والاول هو المعتمد
كقرصة خبز نقي سالمة من القتر والنخال قال سهل
هو ابن سعد المذكور بالسند السابق او غيره بالشك
قال في الفتح ولم اقف على اسم الغير ليسمى اي
الارض المذكورة معلم بفتح الميم واللام بينهما عين
مهملة ساكنة علامة لاحد يستدل بها على الطريق
وقال عياض ليس فيها علامة بناء ولا اثر ولا شيء
من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجبل
والصخرة البارزة وفيه تعريض بان ارض الدنيا
ذهبت وانقطعت العلاقة منها واخرج عبد
الرزاق عن عبيد بن حميد والطبري في تفاسيرهم
والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن
عبد

عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض الاية تبدل الارض خبزة نقية كما انها فضة لم يسفك
فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح
لكنه موقوف ثم اخرجه البيهقي من طريق اخر موقوفا
قال الموقوف اصح وعند الطبري من طريق لسان
بن سعد عن ابيه مرفوعا يبدل الله الارض غير ارضه من
فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقوفا كذلك
الموقوف موقوفا كذلك ومن طريق ابن جريج عن مجاهد
ارض كانها فضة والسموات كذلك وعند عبد بن حميد
ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يبسطها
الدنيا تطوى والى جنبها اخرى تحشر الناس
فيها اليها والحكمة في ذلك كما في حجة الله البالغة ان
ذلك اليوم يوم عدل وطهور حق فاقتضت الحكمة
ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية
والظلم ولكن تجليه سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين
على ارض تليق بعظمته ولان الحكمة فيه ان تكون
لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا لله وحده
انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه بيان كيفية الحشر وهو الجمع
وبه قال حدثنا سهل بضم السين وفتح الهاء ابن خالد
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان
اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
تحشر الناس قبيل الساعة الى الشام على ثلاثة

فوارس اي فرق فرقة راعيني راعيني بغير واو وفي
الفرع كاصله في راعيتيه وقال في الفتح وراعيني بالواو
وفي سلم بغير واو وهذه الغرقة هي التي اغتسلت بالواو
وفي سلم بغير واو وهذه الغرقة هي التي اغتسلت ار
الغرقة وسارت علي فسحة من الظهر وبيده في
الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره
والغرقة الثانية تقاعدت حتي قل الظهر وضاق
عن ان يستقلهم لدبيرهم ما اغتسلوا فركب منهم اثنان
علي بعير واربعة علي بعير واربعة عشر يشتركون علي
بعير باثبات الواو فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي
بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الي العشرة
اكتفاء بما ذكر ويحشر بالتخفيف والباقي فيه بالغرقة
بفتيتهم النار لمخرجهم عن تحصيل ما ارتكبوه وهي
الغرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الفتنة الدنيا
لا نار الاخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد
نار الاخرة قال الطيبي لقوله تعالي ويحشر بقيتهم النار
فان النار هي الحاشرة والمراد بذلك المضي لقوله
الي النار ولقوله تقيل من القيلولة اي تستريح
معهم حيث قالوا وتبيت من البيتوتة معهم
حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا ويمسي معهم
حيث امسوا وانها جملة مستانفة للكلام السابق
فان الضمير في تقيل راجع الي النار الحاشرة وهو
من الاستعارة فيدخل علي انها ليست النار الحقيقة
بل نار الفتنة كما قال تعالي كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله انتهي ولا يمتنع اطلاق النار
علي

علي الحقيقة وهي التي تخرج من عدن وعلي المجازية وهي
الفتنة اذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة
ابن اسيد بضم الهمزة عند مسلم المذكور في الآيات
الكائنة قبل يوم الساعة اطلوع الشمس من مغربها
وفيه وفيه او اخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل
الناس وفي رواية له تقرا والناس الي حشرهم وفي
حديث معاوية بن حيدة عند احمد بن حكيم رفعه انكم
تحشرون رجالا وركبانا ومشاة وتجرون علي وجوهكم
وتحشرون علي وجوهكم رواه الترمذي والنسائي
بسند قوي وعند احمد بسند لا باس به حديث
منكور تجرة جد بجرة وينجاز الناس الي مهاجر ابراهيم
ولا يبقي في الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم وتحشرهم
النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا
وتقيل معهم اذا قالوا وفي حديث ابي ذر عند احمد
والنسائي والبيهقي حدثني الصادق والمصدوق
وقال الناس يحشرون يوم القيامة علي ثلاث
افواج فوج طاعمين وفوج يمشون وفوج
تسحبهم الملائكة علي وجوههم الحديث وفيه انهم
سالوا عن انسب في الشبه المذكور فقال يلقي
الله الآفة علي الظهر حتي لا يبقي ذات ظهر حتي
ان الرجل لخذ يغة المجنبة بالشارب ذات القتب
اي يشتري الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمله
علي القتب بالستانة الكمر لهوان العقار الذي
عزم علي الرحيل عنه وعن الظهر الذي يوصله
الي مقصوده وهذا الليق باحوال

كاني استشكل قوله فيه يوم القيامة يعقبه ذلك فيقولون
ما مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر
يثقل مما يلقى عليه من الافه وان الرجل يتقوى السارف
الواحد بالحديقة المعجبة قال ذلك ظاهر جدا في انه
من احوال الدنيا بعد البعث وما بين الذين يبعثون
بعد الموت عراة حفاة حدايق بد فعونها في السوارف
وقال الحليمي وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج
من القبور وجزم به القرطبي وذهب اليه النووي تبعا
في شرح المصابيح له واشبع الكلام في تقريره بما
يطول ذكره وحديث اخرجه مسلم في باب يحشر الناس
على طريقة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
ابن عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ الجعفي قال حدثنا سفيان
بالنون المجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية
ساكنة وبعد الالف نون ابن عبد الرحمن النحوي المكي
التميمي مولاهم عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
بما مالك رضي الله عنه انه رجلا قال الحافظ بن حجر
لم اعرف اسمه قال نبي الله كيف يحشر الكافر منا منكبا
يوم القيامة على وجهه وهذا السؤال منسوق
بقوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم
وسقط لابي ذر لفظ كيف فيصير استفهاما جعذ
واداته وعند الحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر
اهل النار على وجوههم وحكمته الحاقية على عدم
سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحبون على وجوههم او
يمشي عليه اظهار الهوانه في ذلك المحشر العظيم
جزاء وقال قال عليه الصلاة والسلام اليس الذي

امشاه

امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه
وسكون الميم حقيق على وجهه يوم القيامة وفي
مسند احمد من حديث ابي هريرة انهم يتقون
بوجوههم كل حدب وشوك وفي قوله قادر انصب في
الفرع مصحح عليه وهو خبر ليس واعربه الطيبي
الرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشان قال قتادة
بن دعامة بالسند المذكور بلى وعزة ربنا قادر على
ذلك والحديث سبق في التفسير واخرجه مسلم في
التوبة والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا علي
هو ابن المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد
بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة يقول سمعت
سعيد بن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقوا الله عز وجل
في الموقف بعد البعث حال كونكم حفاة بضم المهملة
وتخفيف الفا بلا خف ولا نعل عراة بضم العين المهملة
وهذا ظاهره يعارض حديث ابي سعيد المروي
عند ابي داود وصححه ابن حبان انه لما حضر
الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
يبعث في ثيابه التي يموت فيها فالجمع بينهما
بانهم يخرجون من القبور باثوابهم التي دفنوا
فيها ثم تتناثر عنهم عند انتشار الحشر فيحشرون
عراة وحمله بعضهم على العمل كقوام تعالى ولباس
التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير الذي

عزلا بضم المعجمة وسكون الراجع اعزل وهو الاقلف والعلعة العزلة وهو ما قطع من الفرج والذكر قال سفيان بن عيينة في السند السابق هذا الحديث مائة بنون مفتوحة وضم العين ولابن عساكر بعد بتحتية مضمومة وفتح العين ان ابن عباس رضي الله عنهما سمعه من النبي عليه الصلاة والسلام وقد ضبطه عندر فقال انه عدة احاديث وعد ابن داود صاحب السنن ويحيى بن معين وجبي القطان وقال الحافظ ابن حجر انها تزيد على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وايدا ايضا على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور شيء فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد ابو رجا البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله حفاة عراة غرلا وسقط لفظ الله لابي ذر وحفاة عراة غرلا في رواية قتيبة هكذا في ما شاء وثبت عند في مسلم لكنه لم يقل على المنبر وبه قال حدثني بالافراد وابن عساكر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها

راء محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال في خطبته انا محشورون بميم مفتوحة اسم لمفعول من حشر ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع حفاة عراة زاد ابو ذر عزلا ولم يقل هنا الضمائر شاة قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا وكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد ممن قطع شيء يرد اليه حتى الاقلف كما بدأنا اول خلق نعيده الاية باب يجمع اجزاءه المبددة او يعيد سلام خلقناه ابتداء اعادة مثل ميدا منايا ه في كونهما اجادا عنه العدم والمقصود صحة بيان الاعادة بالقياس على الابتداء لشمول الامكان الذاتي الصحيح للمقدورية وتناول القدرة الغير بمثلها على السواء قلت سياق الاية مع اثبات الحشر لان معنى فمن وجدكم من العدة هامن فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اجاب الطيبي بان سياق الاية دل على اثبات الحشر منه واشارتها على المعنى المراد من الحديث نحو ما ثاب الاماح وان اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم لانه اول من عرى في ذات الله حتى اراد القاؤه في النار وقيل لانه اول من

من اشتوى بالسراويل وقيل لانه اول من اشتوى ولم يكن
في الارض اخوف لله منه فجعلت له كسوة اماما
له ليطمئن قلبه واختار هذا الاخ الحليمي وقد
اخرج ابن سيدة من حديث حنذ رفعا اول من
يكسى ابراهيم يقول الله السواحل ليعلم الناس من
فضله عليهم وقول ابو العباس القرطبي يجوز ان
يراد بالخلايق ما عدا نبينا فيدخل في العموم
خطاب نفسه بتنبيه في التذكرة بحيث يجل
عند ابن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم
القيامة ابراهيم خليل الله فبطيتين ثم يكسى
محمد عليه الصلاة والسلام احلة حيرة من يمين
العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بانه اول من يكسى بانه افضل
من نبينا على ما لا يخفى وكم نبينا ما فضائل
مختصة به لم يشاركه فيها احد
وان ابدي للخليل بالكسوة وثنا نبينا جلية الله
عليه وسلم ابي لنبينا جلة لا يقوم لها ايسى
ليتخير التاخير ثنا بالكسوة فيكون كانه كسي
مع الخليل قاله الحليمي وانه يجي رجال من امتي
فتوخذ بهم ذات الشمال الي جهنم وجهتها
فاقول يا رب هولا اصحابي بضم الهمزة مصغرا
خبر مبتدا محذوف اي هولا كما مر والبي ذر
وابن عساكر اصيحابي اي امتي امة الدعوة
فيقول الله عز وجل انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن
مريم

مريم عليه الصلاة والسلام وكنت عليهم شهيدا
رقيبا ما دمت فيهم الي قوله الحكيم قال فيقال
انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم زاد في ترجمة مريم من احاديث
الانبيا قال العزيزي ذكر علي عبد الله البخاري
عن قبيصة قالوا هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر
رضي الله تعالى عنه فقاتلهم ابو بكر فبعضهم قتلوا
ومانوا على الكفر وقد وصفهم الاسماعيلي بما يحتمل
ان يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس
قوله مرتدين معناه كفروا بعد ارتدوا عن الاسلام
بل يحتمل ذلك ويحتمل ما يراد انهم عصاة مرتدين
عن الاستقامة يبدون الاعمال الصالحة
بالنسبة وبه قال حدثنا قتيبة ابن حفص
الدارمي البصري قال حدثنا خالد ابن الحرث
الهجيمي البصري قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة
بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم
القشيري يكنى ابا يونس عن عبد الله بن
ابي مليكة هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي
مليكة بضم الميم وفتح اللام واسم زهير المكي
قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحشرون حفاة عراة غرلا جمع اغرل
وهو الاقلف ويرنا ومعنى وهو من يقنت
غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر

قال ابو هلال العسكري لا تلتقي الراء واللام من كلمة الا في
اربع اولها اسم جبل وورزت اسم حيوان وحرز الضرب
من الحجارة والعزلة وزاد غيره هزل ولد الزوجة
وتدل الزبكة الذي يستدير بعقبه والت
عايشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله الرجال
يا رسول الله الرجال والنسا مبتدا خبره ينظر بعضهم
الى بعض وفيه معنى الاستفهام ولذا
اجابها فقال الامر اشد من ان يهمهم ذاك بفتح
لام وكسر الكاف وضم تحتيه يهمهم وكسر الهاء من
الرباعي وجواز السفا قسي النبخ بضم الضم من همه
الشي اذا اذاه قال في الفتح والاول اولى وعند
الترمذي والحاكم من طريق عثمان ابن عبد الرحمن
التيمي قرات عايشة ولقد جيتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة فقالت واسوتاه الرجال والنسا
يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواه بعضي فقال
لكل امرئ منهم شان يغنيه وزاد لا ينظر الرجال الى النسا
ولا النسا الى الرجال والحديث اخرجه مسلم في صفة
الحشر والنسايي في الجنايز والتفسير وابن ماجة مد
في الزهدي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الازدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم
عن

عن محمد بن المثنى نحو من اربعين رجلا في قبة من
ادم كما عند الاسماعيلي وغيره فقال عليه الصلاة و
السلام اترضون بفتح همزة استفهام ان تكونوا ربع اهل
الجنة قلنا نعم قال ترضون بفتح همزة الاستفهام ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر اترضون ان تكونوا ثلث
اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا شطر
اهل الجنة اي نصفهم اهلها قلنا نعم وسقط قوله
اترضون ان تكونوا شطر الى اخره لابي ذر وابن عساكر
والاصيلي قال السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام و
لارادة تقريبة البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون
اعظم لسروركم وعند حميد وابن ابي حاتم من حديث
ابي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل م
من الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث
اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم
في النصف الثاني قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس
محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك
ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك
الا كالشعرة البيضا في جلد الثور الاسود او
كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر كذا رواية ابي احمد
الجرجاني عن العزيز الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه
المؤلف ايضا في النذر ومسلم في الايمان والترمذي في صفة
اهل الجنة وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا اسماعيل

بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابو
بكر عن سليمان بن بلال عن ثور بالمثلثة المفتوحة
ابن زيد الديلي عن ابي الغيث بفتح المعجمة وسكون
التحتية بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن
مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول من يدعى بضم اوله وفتح ثالثه اب يطلب يوم
يوم القيامة ادم عليه الصلاة والسلام فترى ذريته
كذا في الفرع كاصله بعد الراء مصححا عليه
قال في الفتح وهو بمثناة واحدة ومدة ثم همزة
مفتوحة ساكنة فتثنية فحذفت احدى التاءين
وترا الشخصان جبهة بجبهة بحيث صار كل منهما
ممكنا من رؤية الآخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي
عن ثور عن تثنية الفريقين علي فقال لهم هؤلاء
ابوكم فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول
الله قال له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء بعث
جهنم من ذريتك اي الذين استحقوا ان يبعثوا
الى النار من جملة الناس وميزهم وبعثهم الى النار
وخص ادم به لانه والد الجميع ولكونه عرف اهل
السعادة من اهل الشقاوة كما في حديث المعراج
انه عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة به
الحديث وظاهر هذا كما في الفتح ان خطاب ادم بذلك
اول شيء يقع يوم القيامة فيقول ادم يا رب كم
اخرج

اخرج بضم الهمزة وكسر الراء منهم فيقول الله عز وجل
اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من كل مائة من الناس
تسعة وتسعين فعند ذلك قالوا اي الصحابة يا رسول
الله اذا اخذ منا بضم الهمزة وكسر المعجمة ان
اسئ في الاسم كالشرة البيضاء في الثور الاسود قال
السماقسي اطلق الشرة وليس المراد حقيقة
الواحد لانه لا يكون ثور كبيس في جلده غير شرة
واحدة من غير لونه ومطابقة الحديث للترجمة
يحتمل ان يكون من جهة ان الذي تضمنه انما يكون
بعد الحشر يوم القيامة ورواية كلهم مدنيون
ورجال من افراده
قول الله عز وجل
اذ ولابي ذر باب بالتنوين ان زلزلة الساعة
اي بحركتها الاشياء على الاستعارة المجازية او تحريك
الاشياء فيرا فاضيفت اليها اضافة مفعولية
بتقدير من او من اضافة المصدر الى الفاعل هـ
والمخوف في المعنى هو المفعول وهو الارض يدل عليه ان زلزلت
الارض زلزالها وقيل في زلزلة تكون قبل طلوع
الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها
من اشراطها شيء عظيم مائل ومنه مه حوائجك
اطلاق الشيء على المعدوم لان الزلزلة لم تزل بعد
من منع ابتائه على المعدوم قال جعل الزلزلة
شيئا يتيقن وقوعها وصيرها الى الوجود
ازفة الآزفة دنت الساعة كقال الزجاج معنى
الساعة التي تقوم فيها القيامة وبه قال
الزجاج سمي الساعة التي تقوم فيها القيامة

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي
المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين
قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن
الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان الزيات عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم
في مستخرجه قاله في الفتح وفي رواية ثابت ان قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في معلم عثمان
بن ابي شيبة عن جرير بسند البخاري فيه يا ادم
يقول لبيك وسعديك والخير في يديك في الاقتصار
على نوع عطف ودعا به للادب فاشر ايضا بتقديره
كالخير قال يقول اخرج بعث جهنم من الناس قال
ادم سمعت ومابعث النار قالوا ولمن طاقته علي
المحذوف اي وما مقدار مبعوث النار قال الله تعالى
من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين والمتاخر واحد
من الالف ولا بينه وبين الزاوية الاولى من كل مائة
تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له
فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزوائد والمقصود
من العددين وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير

عدد

عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب
الفتح فقال يقتضي كلامه الاول تقديم حديث
ابي هريرة على حديث ابي سعيد فانه يشتمل
على زيادة قال وحديث ابي سعيد على اذ نعيب
اهل الجنة من كل الف واحد وحديث ابي هريرة
يدل على انه عشرة فالحكم للزايد ويقتضي كلامه
الاخير ان لا ينظر الى العدد اصلا بل العدد المشترك
منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم اجاب بحمل حديث
ابي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية بني ادم فيكون
من كل الف واحد وحديث ابي هريرة يدل على
انه عشرة فالحكم للزايد ويقتضي كلامه الاخير
ان لا ينظر الى العدد اصلا بل العدد المشترك منهما
ما ذكره من تقليل العدد ثم اجاب بحمل حديث
ابي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية بني ادم
فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي هريرة
ومن وافقه على جميع ذرية بني ادم فيكون من كل الف
واحد وحمل حديث ابي هريرة ومن وافقه على من
هذا ماجوج ومأجوج فيكون من كل الف عشرة
ويقرب ذكر ماجوج ومأجوج ذكر في حديث
ابي سعيد دون حديث ابي هريرة ويحتمل ان
يكون الاول يتعلق بالخلق اجمعين والثاني
مخصوص بهذه الامة ويقربه قوله من حديث ابي

ابي هريرة اذا اخذ منا واحد وبرة من هذه الاية
فقط فيكون من كل الف وتحتمل ان تقع القسمة
مرتين من جميع الاية لكن قيل في حديث ابن
عباس انها انتم جزء من الف ويحتمل ان يكون
المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة
فيكون من كل مائة تسعة وتسعين كافرا
ومن كل مائة تسعة وتسعين عاصيا انتهى
قلت اذا بدون لام هيني اي الوقت الذي من شدة
هوله يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
جنينها وترى الناس سكارى بفتح السين وسكرى
الكاف كانهم سكرى وما هم بسكرى على الحقيقة
ولكن عذاب الله شديد والاب عاصر بضم السين وفتح
الكاف فيهما وهي قراءة غير حمزة والكسائي في الحج
وهذا وقع على الغرض والتمثيل والتقدير اذ الحال
ينهي لك انه لو كانت النساء حيث حوامل
لوضعتا ومحمل على الحقيقة قال كل احد يبعث
على ما كان عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل
طفلا اذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك
لما حل بهم من الرجل ما تسقط منه الحامل وشيب
له الطفل فاشتد ذلك الرجل عليهم اي على الصحابة
فقالوا يا رسول الله اما ذلك الرجل الذي يبقى من
الالف قال عليه الصلاة والسلام ابشروا قال الطيبي
يحتمل

يحتمل ان يكون الاستفهام على حقيقته فكان الجواب
ان ذلك الواحد فلان او من تتصف بالصفة الفلانية
ويحتمل ان يكون استعظاما لذلك الامر فاستشعار
الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا فاذ ياجوج
وماجوج الف بالرفع مصحح عليه في الفرع كما صلم
بتقرير فانه محذفت الها وهي ضمير الشان والجملة
الاسمية بعده خبرها والباقي قد الف بالنصب اسم
ان ومنكم رجل وظاهر قوله فاذا من ياجوج وماجوج
واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح ان
يكون من حير الكسر والمراد ان من ياجوج وماجوج
تسعمائة وتسعة وتسعين الفا واحدا واما
قوله ومنكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل او ومنكم
رجل يعني من اصحابه ومن كان سومنا مثلهم وحاصله
كما في الفتح ان الاشارة لقوله سلم الى المسلمين من جميع
الامم وقد اشار الى ذلك في حديث ابن مسعود
بقوله ان الجنة لا يدخلها الا مسلمة قال في الفتح ووقع
في بعض الشروح ان بعض الرواة قال منكم رجلا ومن
ياجوج وماجوج الفا بالنصب فيهما قلت وكذا
هو في المصابيح كالتنقيح وقال الزركشي اما مفعول
ياجوج وماجوج المذكور في اول الحديث اي فانه
يخرج منكم كذا قال البدر الدماميني مراده انه
مفعول مفعل يدل عليه اخراج المذكور اولا اذ لا يتصور
ان يكون مفعولا بنفسي ذلك الفعل ففي عبارته
تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه يقتضي
حذف الضمير بان وهو عندهم قليل وابن الحاجب

رح بضعفه مع ان لاداعي لارتكابه وانما الاعراب
الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها
متعلق بيخرج الي فان رجلا يخرج منكم ومن يأجوج
ومأجوج معطوف علي منكم والفا معطوف علي رجلا
ثم قال فان قلت انما تقدر متعلق الظرف والجار
والمجرور اذا كان خبرا عما متعلقا كالحصول
والموجود كما قرره النحاة فكيف قدرته كونه خاصا
وهل هذا الاعدول عن طريقهم قلت السبب فيه
واجاب بان تمثيل النحاة بالكون والحصول انما
كان لان عروضهم لم يقتض تقدير خاص حاصل
ولا يتردد في جوازه مالم يمارسه نفث العربية
قال ويروي الفا بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي
رواية الاصيلي ووجهها ان يكون الفا رفع علي انه
اسم اذ باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع الذي بعد
مضي الخبر ويحتمل ان يكون مبتدأ الجار والمجرور
المتقدم من الجملة معطوفة علي الجملة المتقدمة
المصدرة بان انتهي قال صلي الله عليه وسلم والذي
نفسي في يده ولابي ذر بيده اني لاطمع ان
تكونوا ثلث اهل الجنة وسبق في حديث ابن
مسعود ارضي ان تكونوا ربع اهل الجنة وحملوه
علي تعدد القصة قلت لابي سعيد فحمدنا الله
تعالي علي ذلك وكبرنا وفيه دلالة علي انهم
استبشروا بما بشرهم به فحمد الله تعالي علي
نعمته العظيمي وكبروه استنطاقا مما بعد استنطاقهم
لنعمته

ثم قال صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ولابي ذر في يده اني لاطمع ان تكونوا شطر
اهل الجنة نصف اهلها ان مثلكم بفتح الميم
والمثلثة في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد
الثور الاسود او الرقمة بفتح الراء وسكون القاف
ولابي ذر وكالرقمة وهي قطعة بيضاء او شي
مستدير وكالشعرة فيه تكون في ذراع الحمار او الحوت
سبق في باب قصة يأجوج ومأجوج باب
وان الله عز وجل تعالي الا يظن او يعلم
انهم مبعوثون فيسألون عما فعلوا في الدنيا فان
من ظن ذلك لم يبال ما سر علي قباح الافعال ليوم
عظيم يوم القيامة وعظمه لعظم من يكون فيه يوم
يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضا بين
ملك مربهم ويتجلي سبحانه وتعالي بجلاله وهيبته
وتظهر سطوات قهره علي الجبارين روي ان ابن
عمر قرأ سورة التطفيف حتي بلغ هذا فبكي بكاء
شديدا ولم يقدر علي ان يقرأ ما بعدها ويوم ينصب
للمبعوثون وقال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما
وتقطعت الواو والاية في تفسير قوله تعالي وتقطعت
بهم الاسباب قال اي الوصلات بضم الواو والصاد
المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الانباع
في الدنيا اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن
ابي حاتم بسند صحيح عنه بلفظ المودة ثم اخرجه

يلفظ المواصلة عنده وابن ابي حاتم ايضا لكن من
طريق عبيد الملقب عنى مجاهد قال تواصلهم في
الدنيا يتواصلون بها وينحابون فصارت
عداوة يوم القيامة واصل السبب الحبل وسمي
كلما يتواصل به الى شيء سببا وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة الوراق قال حدثنا عيسى ابن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي الكوفي احد الاعلام
في الحفظ والعبادة قال حدثنا ابن عون هو
عبد الله بن عون ابن ارطبان البصري عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه
بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها حاء مهملة هي عرق
نفسه من شدة الخوف انتهى ذنبه قال في
الكواكب هو لغة لقوله تعالى فقد صفت قلوبكما
وبمكيال العرق بان لما كان لكل شخص اذنان
هو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على
ان اقل الجمع اثنان انتهى وشبه بالرشح لان
الانسان كالكوز يخرج من البدن شيئا شيئا
والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي
في الزهد والتفسير وابن ماجة في الزهد وزاد
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز
ابن

بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلمي عن ابي الغيث
سالم مولى عبد الله ابن مطيع عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق
الناس بفتح الراء يوم القيامة حتى ترا كم ضد
الاهوال وتدنو الشمس من رؤوسهم والاذ دحام
حتى يذهب عرقهم في الارض سابحا ثم وصل الارطوبة
ثم تعرض فيها سبعون ذراعا اي الزراع المعتاد
او الذراع الملكي وللاسماعيلي من طريق عن
سليمان بن بلال تسعين باعا ويلجمهم بضم
التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجمة
الى اذا بلغ فاه حتى يبلغ الجامهم وظاهره استواء
الناس في وصول العرق الى الاذان وهو مشكل
بالنظر الى العادة والله قد علم ان الجماعة اذا وقعوا
في ماء على ارض مستوية تفاوتوا فما ذلك بالنظر
الى طول بعضهم وقصر بعضهم واجيب بانه الاشارة
لمن يظل الى دنيه الى غاية ما يصل الماء الا يبغي
ان يصل الى دون ذلك كما في حديث عقبة بن عامر
مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه ومنهم من يبلغ نصف
ساقيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه
ومنهم من يلجمه عرقه وضرب بيده فوق رأسه
رواه الحاكم وظاهر قوله الناس التعميم لكن
في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال تدنى
الشمس يوم القيامة حتى يلجم الكافر

ف

العرق قليله فاما المومنون قال علي كراسي من ذهب
وتظل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابي حمزة
هو مخصوص بالبعض وهي الاكثر وستثنى الانبيا
والشهدا ومن شا الله فاشهدهم في العرق الكفار
ثم اصحاب الكبائر من بعدهم والمومنون منهم وقليل
بالنسبة الى الكفار وعن سليمان مما اخرجه ابن ابي
شيبة الى الكفار وعن سليمان مما اخرجه ابن ابي
في مرفوعة واللفظ له بسند حيد وابن المبارك
في الزهد قال تغطى الشمس يوم القيامة حتى
عشر عينين ثم تدنو من جماجم الناس حتى يرشح
العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل
زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حدها يومينذ
سومنا والمومنة والمراد كما قال القرطبي من نقوت
كامل الايمان الذي ورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب
اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه
يوم القيامة حتى يقول ارخي وبعالي النار
وحديث الباب اخرجه مسلم في حاصة النار اعاذنا
الله منها ومن كل مكروه بمنه وكرمه امين

باب كيفية القصاص يوم القيامة

يوم القيامة وهي اي يوم القيامة لان فيها
الثواب وحواق الامور الحقة والحاقة بفتح
الحا المهملة وتشديد القاف في الكل واحد في
المعنى قاله الغرامي صحاني القران وقال غيره الحاقة
التي تحق وتقوم فيها الامور اي

يوقف

يوقف حقيقة فيها ويقع جزاء الامور من الحساب والجزا
على الاسنات المجازي والقارعة من اسمايوم
القيامة ايضا لانها تقرع القلوب باهوالها
وكذا عن اسمايها الغاشية لانها تغشى
الناس بشدايدها والصاخة ماخوذة من
قوله صخ فلان فلانا اذا اصمه وسميت بذلك
لانها تصخ باصوات الفظاعة سمعة لامور الاخرة
ومرصخة على امور الدنيا والتغابن غبن بعض
الموجدة اهل الجنة اهل النار فينزلون السعدا
منازل الاشقيا لو كانوا سعدا وبالعكس مستعار
من تغابن التجار ومن اسمايها ايضا
يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه
الغزالي والقرطبي فبلغ بها الثمانين وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بضم المهملة عن قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني الاوراد شقيق بن ابي وابنه
سليمان قال حدثني قال سمعت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم بضم المثناة
يوم القيامة بالدما التي حرث بينهم في الدنيا
وراي ذر بن الكثير وابن عساكر في نسخة
من الدما بكسر في بدل الموحدة او فيه تعظيم
لامر الدما فان البداة تكون لما لا يهم فما لا يهم

وهي حقيقة بذلك فالله الذنوب تعظم بحسب عظم
المفسدة الواقعة بها او بحسب مفوات المصلحة
المتعلقة بعدمها وهدم البنية الانسانية من اعظم
المفاسد. قال بعضهم المحققين ولا ينبغي ان يكون
بعد الكفر بالله تعالى اعظم امنه ثم يحتمل من حيث
اللفظ ان تكون الاولوية مخصوصة بما يقع فيه
الحكم بين الناس وان كانوا عامة في ولية
ما يحكم فيه مطلقا ومما يقوي الاول حديث
ابي هريرة المروي في السنن الاربعة مرفوعا ان
اول ما يحاسب به يوم القيامة صلاته الحديث
وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن
مسعود وبين الخبرين ولفظه اول ما يحاسب
العبد عليه صلاته واول ما يقضي بين الناس
في الدماء رواه جال حديث الباب كلهم بوفيون
واخرجه المولفي في الديات ومسلم في الحدود
والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة
وابن ماجة في الديات وبه قال حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الاصبحي
الحث سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده
مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في
اليونينية وهو الاشهر وهو اسم لما اخذه
المرء بغير حق لاخيه المسلم ولابي ذر من
اخيه

اخيه فليتحلله منها اي يسالة ان يجعله في حل منه
وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة وانه
قال الشافعي ليس ثم بفتح المثلثة اي ليس هناك
يعني يوم القيامة دينار ولا درهم من قبل ان
يؤخذ لاخيه من اصل ثواب حسناته ما تواري
السيئة عن السيئة فيزاد على مواسع المظلوم
وما زاد مما يتفضل به من مضاعفة الحسنة
الى عشرة الى ما شاء الله فانه يبقى لصاحبه
فان لم يكن له الا ثلاثة حسنات اخذ بقدم الهزة
عند ابي ذر يقدم يوخذ بيد العبد فيقف على
رؤوس الاشهاد وينادي عليه هذا فلان ابن
فلان فمن كان له حق قليات فليات فيقول
ما ربي فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول
للملائكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل
انسان بقدار طلبته فان كان ناجيا وفضلت
من حسناته مثقال ذرة من فزدل ضاعفها
الله تعالى حتى يدخله بها الجنة وحديث الباب
اخرجه الترمذي وبه قال الحدثني بالافراد ولابي
ذر وابن عساكر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام بعدها فوقية بن محمد
بن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف
قال حدثنا يزيد ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء
بعدها تحتية ساكنة ثم عين مهملة البصري وقد يزيد هذه الاية
وتوعدنا في صدورهم من غل ذكر هذه الاية
بين رجال الاسناد ليبين ان من الحديث

كالتفسير لها قال يزيد بن زريع حدثنا سعيد
بكسر العين ابن ابي عروة عن قتادة بن دعامة
بحر ابي المتوكل علي بن داود الناجي بالنون
وبعد الالف جيم مكسورة نسبة الي بني ناجية
ابن اسامة بن لؤي قبيلة ان ابا سعيد سعد
بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم وعند الاسماعيلي من
طريق محمد ابن المنهال عن يزيد ابن زريع بهذا
السند الي ابي سعيد الخدري عن النبي صلي
الله عليه وسلم في هذه الاية ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا علي سرر متقابلين
قال تحلص المؤمنون من النار بفتح التحتية وضم
اللام من تخلص اي ينجون من السقوط فيها بعد
ما يجوزون الصراط فيجلسون علي قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض مظالم
تنتهي الصراط وانها طرقة الذي باب الجنة
قال القرطبي وهو لان المؤمنون الذين يحاسبهم الله
ان الوحاص لا يستنفد حسناتهم وقال في
الفتح ولعل اصحاب الاعراف منهم علي القول الراجح
قال وسيخرج من هذا صنفان من دخل الجنة
بغير حساب ومن سابقة حملة من الموحدين واما
الناجون فقد يكون عليهم تبعات فيتخلصون
ولهم حسنات توازنها او تزيد عليها فيقتص
بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا

يضم

بضم التحتية وفتح القاف فيقص مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الكشميهني فيتقاص بضم التحتية
وفتح فسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة
بعدها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ
ابن حجر وبعد العيني بفتحها فسكون اللام علي هذه
الرواية زايده والفاعل محذوف وهو الله تعالي
او من اقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن
قتادة السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من
بعض حتي اذا هذبوا بضم الهاء وكسر الذال
المعجمة المشددة بعدها موحدة من التهذيب
ونقوا بضم النون والقاف المشددة من التنقية
واصله تنقيوا استثقلت الضمة علي الياء فنقلت
الي ما قبلها بعد حذف حركتها وقال الجوهري
التهذيب كالتنقية ورجل مهذب اي مطهر
الاخلاق فعلي هذا قوله ونقوا تنبيه لقوله
هذبوا وادخل واو العطف بين اليسر والعسر
والمراد التخليص من التبعات فاذا خلصوا منها
اذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة في الدخول الجنة
ونسي في قلوب بعضهم علي بعض غل اي حقد كما بين
في قلوبهم بما بقي الله بينهم التوادد والتحاب فوالله
الذي نفسي محمد بيده لاحدهم بفتح اللام للتاكيد واحد
مبتدا خبره له اهدي بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي
كان في الدنيا قال في شرح المشكاة فيما قرأته فيه هدي
لا يتعدي بنفسه انما يتعدي بالام والي فالوجه ان يضمن معني اللصوق

الى الصف بمنزلة اي تهديهم في الاخرة بنور ايمانهم الى طريق
الجنة مجعل يجري من تحتهم الانهار بيانا لوتفسيرا لان
التعمل بسبيل العادة كالوصول اليها واما ما اخرجه عبد
الله ابن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام
ان الملائكة تذلهم على صراط الجنة بميناً وشمالاً فهو محمول
على سلم يحسى بالقطر او على الجميع والمراد ان الملائكة
تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة ممن دخل كانت معرفته
بمنزلته فيها المعرفة بمنزلته في الدنيا لان منازل اهل الجنة
عليهم غدوا وعشيا وحديث الباب مر في المظالم هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه من نوقش

الحساب عذب وبه قال حدثنا عبد الله بن موسى
بضم النون ابن نادام الكوفي عن عثمان بن الاسود بن
موسى المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
مبتدا نوقش بضم اوله وكسر القاف اصله الحساب
نصب بنزع الخافض عذب بضم اوله وكسر المعجمة خبر
المبتدا اي من استقصي في محاسبته وحوقق
عذب بالنار جزاء على سيئاته واصل المناقشة من
نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها
وانتقشها قالت عايشة قلت يا رسول الله اليس
يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي
سهلا هينا بان يجازي على الحسنات ويتجاوز عن
السيئات قال صلى الله عليه وسلم ذلك بكسر
الكاف اي الحساب المذكور في الآية العرض اي عرض

الاعمال

الاعمال الموجب عليه حتى يعرف منه الله عليه في ستر هاتي
الدنيا وهي الاخرة والحديث مر في العلم في باب من
سمع شيأ فراجعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر يا الجمع عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن
ابو حفص الباهلي قال حدثنا يحيى بن العطاف
ولابي ذر يحيى بن سعيد وهو السابق قريبا انه
قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت
عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم مثله وتقدم في تفسير سورة الانشقاق
بهذا السند ولم يذكر منه ثم ذكره الاسماعيلي
من رواية ابي بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد فقال
مثل ذلك مثل حديث عبد الله بن موسى سواء وتابعه
سفيان الثوري ذراي تابع عثمان بن الاسود ومحمد بن سليم بضم
السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله
عنهما ابو عوانة في صحيحه وتابعه ايضا ايوب السختياني
فيما وصله المولف في التفسير لكنه لم يذكر لفظة نقش
اخرجها ابو عوانة في صحيحه عن اسماعيل القاضي عن
سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب قالت
عايشة فقلت يا رسول الله فاين قول الله تعالى فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب
وتابعه ايضا صالح بن رستم بضم الواو والقوقية بينهما

سيئ مهملة ساكنة اخره ميم ابو عامر الخزاز بمعجمتين فيما
وصله اسحاق بن راهوية فيه من مسند عن النضر
بن شميل عن الاربعة عن ابن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق ابن منصور السلولي الكوسج
المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بن العلا
بن حسان العنبري ابو محمد البصري قال حدثنا
حاتم ابن ابي صغيرة بالحا المهملة بعدها الف فوقية
وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة راء فهاء تانيث ابو ابو نسى
البصري واسم ابو اصغيرة مسلم وهو جده لامه وقيل
زوج امه قال حدثنا عبد الله ابن ابي مليكة ابو
عبد الله بن ابي مليكة ابن عبد الله ابن جدعان
بجيما اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين
من الصحابة قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد ابي
ابن ابي الصوفا رضي الله عنه حدثتني عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك قالت
عائشة فقلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى
في كتابه العزيز فاما اوتي كتابه بيمينه اي كتاب
عمله فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي مهملا من غير
تعسير اي لا يحقق عليه جميع دقايق اعماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض ولابي ذر ذاك بإسقاط
اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الاية العرض وليس

احد

احد يناقش الحساب اي في الحساب يوم القيامة الا
عذب قال القاضي عياض عذب له معنيان احدهما
ان نفسي مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتو فيق
اذ لا حسنة للعبد الا من عبد الله لا قدرة عليها
وتفضله عليه بها وهدايته لها انتهى وتعقب
الاول بان قوله من نوقش الحساب نفسها عذاب
بل المعهود خلافه فان الجزا لابد وان يكون سببا
عن الشروط وجيب بان المقال الحاصل ان للنفس
مطالبة الحساب وسبب عنه فجاز ان يكون بذلك
الاعتبار خبرا وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب
كل من حوسب ولفظ الاية دال على ان بعضهم لا يعذب
واجيب بان المراد بالحساب في الاية العرض وهو
ابراز الاعمال واظهارها فيعرف صاحبها بل تجاوز عنه وبه قال حدثنا عيسى بن عبد الله المدني
قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني بالافراد
ابي هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر حدثنا
بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو
ذر كان يقول ولفظ رواية هشام هذه اخرجها
مسلم والاسماعيلي من طريق يقال للكافر في مثل
الاية قال البخاري وحدثني بالافراد محمد بن بشر
بفتح الموحدة بينهما معجمة ساكنة اخره راء العبدي
ابو عبد الله البصري بالموحدة والحا المهملة قال حدثنا
سعيد بن ابي عروبة واللفظ لسعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم بضم

التحتية بالكاف يوم القيامة فيقال له اي فيقول
اللهم لو اريت لو كان لك مثل الارض ذهبا
اكنت تفتدي به بالفا
من النار فيقول نعم يارب فيقال له قد سئلت
كذبت قد كنت سئلت بدون هذا
من ذلك وهو التوحيد كما بايني بعدها باب
ان شاء الله تعالى والحديث سيق في باب
قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة من كتاب الانبياء
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
ابي حفص بن غياث قال حدثني بالافراد ولابي
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد
خيثمة بالخاء المعجمة والمثلثة المصغر ابن
بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي ابن حاتم بالحاء المهملة الطاي رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وسيكلمه الله عز وجل وليس
على محذوف تقديره الا سيخاطبه وسيكلمه ولابي
ذر الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله
وبينه ولابي ذر ليس بينه وبينه ترجمان
بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم بلغة اخرى يفسره
الكلام وسيف في الزكاة ثم لينظرن احدكم بين
يدي الله ليس بينه وبينه ترجمان يترجم
ثم ليقولن له الم اوتك مالا فيقولون بلى ثم

ينظر

ينظر فلا يرى شيئا قدامه بضم القاف وتشديد الدال
اي امامه ثم ينظر بين يديه ولم فينظر ايمن منه
فلا يرى الا ما قدم قال ابن جميرة نظر اليمين والشمال
هنا كالمثل لان الانسان من شانه اذا وجه امرا ان
يلتفت يمينا وشمالا تطلب الغوث وقال صاحب
الفتح ان يكون سبب الالتفات ان يترجمان يجد
طريقا يذهب فيها النجاة من النار فتستقبله النار
لانها تكون في فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد له من المرور
على الصراط فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق
تمرة فليفعل قال المظهري يعني اذا عرفتم ذلك فاحذروا
من النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة وقال
الطيبي ويحتمل ان يراد اذا عرفتم انه لا يتقبل في ذلك
اليوم شيء من الاعمال الصالحة فاتقوا امام النار فاجعلوا
بينكم وبينها ولو بشق تمرة والحديث
سبق في الزكاة قال الاعمش سليمان بالسند السابق اليه
اليه حدثني بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة عن
خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم رضي الله
عنه وسقط لابي ذر ابن حاتم انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض عن علي النار
بما ذكرها لانه ينظر اليها واشاح بهمزة مفتوحة
فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة بن معجم فصيح
احذر هذه المعاني كلها اي حذر النار كانه ينظر اليها
اوجه على الوصية بالقائها او اقبل على الصحابة في
خطاب بعد ان اعرض عن النار ثم قال اتقوا النار
ثم اعرض واشاح قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله

ثلاثا ووقع هنا تكرير ثم اهوى قال ثلاثا حتى ظننا
انه عليه الصلاة والسلام يلقيها اي الى النار
ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة من كسب طيب
ممن لم يجد يتصدق به فبكلمة طيبة قال الدلالة
على هدى او اصلح بين اثنين وفصل بيني شبارعن
وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قال
بن هبيرة فيما نقله في الفتح وفي الحديث فوائد
لا تخفى والله الموفق والمعين هذا
بالتنوين يدخل الجنة من هذه الامة المحمدية سبعون
الفا بغير حساب وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد اليمنة المثنى قال حدثنا ابن فضيل بضم
الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان
الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي
والكوفي ابو الهذيل وحدثني بالافراد ولابي ذر
قال ابو عبد الله اي البخاري وحدثني اسيد
ابن زيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابو محمد
الجمال ريحه بالميم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي
مقبول من افراد البخاري ضعيف وليس له في الصحيح
الا هذا الموضع ولقد قرنه بعمران بن ميسرة
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير الواسطي عن حصين هو ابن عبد
الرحمن انه قال كنت عند سعيد بن جبير الوالبي
فقال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين
مبنيا

مبنيا للمفعول على الامم بالرفع وتشديد باعلي
اي ليلة الاسرى كما عند الترمذي والنسائي
من رواية عبد ابن القسم بموحدة مثلثة بوزن
جعفر في رواية عن حصين بن عبد الرحمن وهو دليل
على تعدد الاسراء انه وقع بالمدينة غير الذي
وقع بمكة فاخذ النبي بخناق ذال معجمتين مفتوحتين
بلفظ الفعل الماضي والنهي برفع فاعل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاخذ بجيم مكسورة فذال مهملة
بلفظ المضارع الذي نصب مفعول بمر معه النفر
الامة اي العدة الكثير والنبي يمر معه النفر جمع
يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة
الى العشرة ولغير الكشميهني والنبي معه النفر
والنبي يمر معه العشرة بفتح الشين والابي ذر عن
المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية
ساكنة القبيلة والنبي يمر معه الخمسة والنبي
يمر وحده وسقط لابي ذر لفظ يمر فنظرت
فاذا اسواد كثير شخص يرى من بعيد ووصفه
بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد
وزاد في رواية حصين بن عبد الرحمن السابقة في م
الطب بسد الافق وهو ناحية السما قلت
يا جبريل هؤلاء امتي قال لا في رواية حصين بن
عبد الرحمن فرجوت ان تكون امتي فقال هذا موسى
في قومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا اسواد
كثير وفي رواية سعيد بن منصور فقيل
لي انظر الى الافق الاخر مثله وفي رواية احمد

فرايت امتي قد ملوا السهل والجبل فاعجبني
كثرتهم قال جبريل هؤلاء امتك مرادفي رواية
احمد فقيل ارضيت يا محمد قلت نعم وهؤلاء
سبعون الفا قدامهم وسعيد ابن منصور
معهم بدل قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب
والمراد بالجمعية المعنوية فان السبعين الفا
المذكورين من جملة امته لم يكونوا في الذين عرضوا
اذ ذاك فاريد الزيادة في تكثيرهم باضافة
السبعين الفا اليهم قلت سبعون بكسر اللام وفتح
الميم وتسكين بينهم بها عن السبب قال
جبريل عليه الصلاة والسلام كانوا لا يكتوون
ولا يسترقون بغير القرآن كغرائم اهل الجاهلية
ولا يتطيرون لا يتياسرون بالطيور وعلى
ربهم يتوكلون وقيل ان استعمال الرمي والكي
قادح في التوكل الله ان البرء فيهما منهم بخلاف
غيرهما من انواع القلب فانه يحقق كالاكل
والشرب فلا يقدح واجيب بان اكثر انواع
الطب موهم والرقا باسماء الله معين للمتوكل
والالتجا اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا
في التوكل قدح فيه الدعا فلا فرق وفي حديث
احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن رفاعة
الجهني مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي
الجنة بسبعين الفا بغير حساب وانا لا ارجو
ان لا تدخلوها انتم حتى تبوؤا انتم ومن صلح
من ازواجكم وذرياتكم مساكن الجنة ان مزيدة
السبعين

السبعين بالدخول بغير حساب للاستلزام انهم افضل
من غيرهم بل في من يحاسب في الجملة من يكون
افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور الكثير او
حقيقته وفي حديث ابي هريرة عند احمد والبيهقي
في البعث قال سالت ربي عز وجل فوعدني ان
يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا
وزادني استزدت ربي مع كل الف الفا وسنده
جيد وفي الترمذي وحسنه عن ابي امامة
رفعه وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات
من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق
عن احمد وابي بياي انعطاني من كل واحد من
السبعين الفا بعد الف لكن في سنده راو ضعيف
الحفظ واخرجه يسير وعند الكلاباذي في معاني
الاخبار مسندا والغني عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني ان
من ربي ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد
من السبعين الممتاعة سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذه امتي قال
اكملهم من الاعراب ممن لا تصوم ولا تصلي قال
الكلاباذي المراد بالامة اولا امة الاجابة وبقوله
اخرا امة امة الاتباع فان امته عليه الصلاة
والسلام ثلاثة اقسام احدها اخص من الاخر
امة الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة

فالاول اهل العلم العالم والثانية معلقة المسلمين
والثالثة من عدلهم ممن بعث اليهم فقام اليه
صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن بضم
العين المهملة وفتح الصاد مشددة وتخفف
ومحصن بكسر الميم وسكون الحا الصاد المهملتين
اخره نون ابن حرثان بضم الحا المهملة وسكون
الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة
وكان عكاشة من السابقين فقال يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم قال عليه الصلاة
والسلام اللهم اجعله منهم قام اليه رجل اخر هو
سعد ابن عبادة كما عند الخطيب في المبهمات
واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عبادة
قال يا رسول الله ادع ان يجعلني منهم قال صلى
الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة والمراد بذلك
هي التوكل ومسابقة عكاشة واراد بذلك جسم
المادة اذ لو اجاب الباقي لقام ثالث ورابع
وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك وانه اجاب
عكاشة بوحي ولم يوح اليه في غيره او انه الساعة
التي سال فيها عكاشة كانت ساعة اجابة
ثم انتقضت وهذا اولى من قوله كان منافقا
من قال ان الصحابة ليس عدم النفاق وايضا
فان مثل هذا السؤال قل ان يصدر الا عن
قصد صحيح حالا وفي حديث جابر عند الحاكم
والبيهقي من زادت حسناته على سيئاته

فذلك

فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا او ثق
نفسه منهم الذي يشفع فيه بعد ان يصير
بعدان يعذب وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال حدثني بالافراد سعيد بن
المسيب ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد
التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدخل من ولدي ذريد خل الجنة من امتي من
زمرة تسعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر
ليلة البدر ليلة اربعة عشر وقال ابو هريرة
رضي الله عنه وسقطت الواو ولابي ذر بالسند
المذكور فقام عكاشة بن محصن الاسدي
يرفع عمرة عليه كساميه خطوط بيض وسود
كانها اخذت من جلد النمر فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال
اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
صلى الله عليه وسلم سبقك عكاشة اي بها
وفي التقييد لقوله من امتي اخراج هذه الامة المحمدية
من العدد المذكور وليس فيه منع دخول احد
من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من
التشبيه بالقمر وغير ذلك كالانبياء والشهدا
والصديقين والصالحين والحديث اخرجه مسلم في

الايمان وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم
المصري حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة
وتشديد المهملة المضمومة وبعد الالف نون
محمد بن مطرف الليثي المدني امام مسكن عسقلان
قال حدثني بالافراد سلمة ابن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة
من امتي سبعون الفا او قال سبعمائة الف متماسكون
او حارم في احدهم حال كونهم متماسكين اخذ
بعضهم ببعض على هيئة الوقار فلا سابق بعضهم
بعضا ومعترضني واحدا يضعهم بجنب بعض
حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة عايد للتماسك
والاخذ بالايدي ووجوههم على هيئة القمر ليلة البدر
صورة القمر ليلة البدر عند تمامه والحديث
مر في ذكر الجنة من بدء الخلق وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح
هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل ولابي ذر
قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار

النار ثم يقوم مؤذن بينهما اعلى الفتح فيهما
خلود بالرفع والتنوين مصدر او جمع خالد
اي الثبات او هذا الحال خلود اي مسمرا وانتم
فيها خالدون في الجنة والحديث اخرجه
مسلم في صفة النار وبه قال حدثنا ابو اليمن
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة انه قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال النبي صلى
الله عليه وسلم ينادي لاهل الجنة خلود ولا موت
ولاهل النار يا اهل النار خلود لا موت زاد
الاسماعيلي فيه

صفة اهل الجنة

والجنة هي دار النعيم في الاخرة
والجنة البستان والعرب تسمي جنة قال الزهير
كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا
فهي من الاجتنان وهو الستر لكثافة اشجارها
وتظليلها بالتفافها اغصانها وسميت الجنة
وهي المرأة الواحدة من مصدر جنة جنا اذا استتر
فكأنها ستترة واحدة لشدة التفافها واظلالها
وقال ابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله
عنه مما سبق في باب يقبض الله الارض يوم
القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام
يأكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت ولابي ذر كبد
الحوت وزيادة الكبد هي القطعة من اللحم متعلقة

بالكسر وهي المدة الاطمئنة واصلها عدن في قوله
تعالى جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون
اللام وهو دوام البقاء يقال عدنت بارض اي
اقمت بها ومنه المعدن الذي يستخرج منه الجواهر
كالذهب والفضة والنحاس والحديد في مقعد
صدق بكسر الميم وبالقاف والعين بدل معدن والصواب الاول
قال في الفتح وكان سبب الوهم انه لما رأى في
ان الكلام في صفة الجنة وان من اوصافها
مقعد صدق كما في اخر سورة القمر يظنه هنا
كذلك وقد ذكر ابو عبيد ان بعضهم قرأ معدن صدق
ثم قوله مقعد صدق معناه مكان للقعود
وهو يرجع الى معنى المعدن وبه قال حدثنا
عثمان ابن الهيثم بضم الهاء المثلثة بينهما
تحتية ساكنة ثم مهملة ابو عمرو العبدي
البصري المؤذن بجامعها قال حدثنا عوف بالفاء
والعين ابن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجاء
بالجيم عمران العطاردي عن عمران ابن الحصين
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اطلعت بتشديد الطاء في الجنة فرأيت
الاكثر اوفي المنام فرأيت اكثر اهلها الفقراء
قال الطيبي ضمت اطلعت بيني وبين ما قلت مد
ورأيت بمعنى اعلمت وهذا اعتراض على مقول
ولو كان في الظلام معناه الحقيقي لاشكل
واحمر اطلعت في النار في صلاة الكسوف

فرأيت

ما هو غير رؤية الجنة قال في الفتح وهو من وحدها
قال الداودي اذ ذاك ليلة الاسرا وحتى خسفت
الشمس فلذا قرأت اكثر اهلها النساء لما غلب عليهن
من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن
والحديث رواته كلهم مصريون وسبق في صفة
الجنة في بدء الخلق وفي النكاح وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل
بن ابراهيم بن علية الامام قال اخبرنا سليمان بن
طرخان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمان عبد
الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد
بن حارثة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين وفي الحديث السابق الفقرا وكل منهما
يطلق على الاخر وضعفا في اليونينية المساكين بفتح
النون وهو سهو على ما الاخفى واصحاب الجد
كما فهم ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها
بعد الجواز على الصراط غير اصحاب النار وعبر
بمعنى لكن والمراد بالكفار اي شأف الكفار الى
النار ويقف الموحدون في الموحدات في الحساب
والفقراء السابقون الى الجنة لفقرهم وقفت
على باب النار وعامة من دخلها النساء وهذا
الحديث والذي قبله مسطوران بها عش الغراب
لا ارقم عليهما وقال في الفتح انهما سقطا من
مستخرج ابي الاسماعيلي وابي نعيم ولا ذكر في الاء

طريق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما
ثابتان في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة وبه
قال حدثنا سعاد بن اسد المروزي بكاتب ابن
المبارك قال اخبرنا عبيد الله بن المبارك قال اخبرنا
محمد بن محمد بن زيد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حدثه عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل
النار الى النار جيء بالموت الذي هو عرض حتى الاعراض
يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح في هيئة كبش
املح قال النور يشتي يشاهدوه باعينهم فضلا
ان يدركوه ببصايرهم والمعاني اذا ارتفعت عن
مدارك الافهام واستقلت عن مقارح النفوس لكبر
شانها صغرت لها في عالم الحس حتى تتصور
في القلوب وتستقر في النفوس ثم المعاني في الدار
الاخرة تكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه
الدار الفانية فاذا جيء بالموت في هيئة كبش
حتى يجعل بين الجنة والنار وفي الترمذي من حديث
ابي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة
والنار ثم يذبح لم يذكر الراوي فقيل فيما نقله القرطبي
عن بعض الصوفية انه يحيى بن زكريا حضرة النبي
صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الجد اذ على يوحى
النحا ينوح قال في الفتح وهو تفسير اسماعيل
ابن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر حديث
الصور الطويل ان جبريل عليه الصلاة والسلام
قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى نفي خصاصه

من

من بني الانبيا عليهم الصلاة والسلام بذبك لطيفة
وهي مناسبة اسم لاعدام الموت وبني قرنهما اسمه
غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه
جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لانه بذلك
من بين الملايكة هو موصوف بالروح الامين وليس في الملايكة
من يطلع عليه ذلك غيره فجعل امينا على هذه
القصة المبهمة وتولى الذبح فكان في ذبح الروح
للموت المصادر لها مناسبة حسنة عظيمة عليها
والاشارة بها الى بقا كل روح من غير طرو للموت
عليها بشارة للمومنين وحسوع على الكافرين ثم
ينادي منادي ثم اعرف اسمه يا اهل الجنة لا موت
فيشرئبون مهنئين ويا اهل النار لا موت بنا على الفتح
فيها فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الى حزنهم بضم الحا المهملة وسكون
الزاي فيها ولابي ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحاء
والزاي والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة
والنار وبه قال حدثنا سعاد بن اسد المروزي قال
اخبرنا مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة
وسقط ابن انس لابي ذر عن ربيعة ابن ابي اسلم العدوي
مولى عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدني عن عطا
بن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
لاهل ذر وان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة
فيقول جل وعلا اهل رضيتم فيقولون وما لنا

لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول
سبحانه وتعالى انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا
وما افضل من ذلك فيقول حل جلاله احل بضم الهمزة
وكسر المهملة وتشديد اللام اي انزل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفي حديث جابر عند
البزار قال نعم وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان الله
اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل ما علم
ان سيده راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه
من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى
وهذا معنى ما قاله في الكشاف وقال الطيبي البر
اضعاف الكرامة رؤية الله تعالى وتكرير رضوان في اصغر
التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيأ يسيرا
من الرضوان خير من الجنان وما فيها وقال صاحب
المفتاح والانسب ان يحمل على التعظيم والبر على مجرد
الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله ورضوان عظيم
يليق ان ينسب الى من اسمه الله يوطي الجزيل
ومن عطاياه الروية وهي البر اضاف الكرامة
تخييلا يناسب معنى الحديث الآتي حيث
اضافه الى نفسه وابرزه في صورة الاستعارة
وجعل الرضوان كالوفور النازل على الملك العظيم
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنار في النعوت
وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد الجعفي
البخاري بتمامه ابن مولى آل عمر ومعرفا بسند قال
حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين بن المهلب
الازدي

الازدي معرف بابن الكرماني بفتح الميم وسكون
العين المهملة البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم ابن محمد الفزاري عن حميد بضم الحاء
المهملة ابن ابي حميد الطويل البصري اختلف
في اسم ابيه نحو عشرة اقوال ثقة مدلس
توفي وهو قائم يصلي انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه يقول اصيب بضم الهمزة حارثة بحاء
مهملة ومثلثة ابن سراقة ابن الحارث الانصاري
يوم وقعة بدر وهو غلام فجاءت امه الربيع بنت
بالتشديد بنت النضر عمة انس ابي النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة
حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب
بالجزم فيهما وان تكن الاخرى بالفوقية وبثبوت
النون اي وان لم يكن في الجنة انري ما اصنع
من الحزن التشديد وقرئ باثبات الواو وبعد
تحتية في الكتاب وقع ولابي ذر عن الكشميهني
بغير تحتية مع الفتح مجزوم قال صلى الله عليه وسلم
ويحك بفتح الواو وسكون التحتية بعدها حا
مهملة كلمة ترحم واشفاق اي فقدت عقلك مما
اصابك بد من الشكل واستدرك حتى جهلة الجنة
او جنة واحدة هي بهمزة واو العطف على مقدر
ايضا انها جنان كثيرة في الجنة واية اي حارثة
لعمي ولابي ذر عن الكشميهني في جنة الفردوس
وهو اعلاها درجة والفردوس البستان الذي
فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس والحديث

ها

سبق سنده ومتنه في باب فضل من كان بيد
من المغازي وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي
قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بكسر المهملة
وسكون التحتية ونون بينهما الف ابو عبد الله
المروزي قال اخبرنا الفضيل بضم الفاء وفتح المعجمة
هو ابن عزوان كما اسنده ابن السكن في روايته
وليس هو الفضل بن عياض وان وقع في رواية
ابي ذر عنه الغابسي عن ابي حازم رواه هذا
الحديث ولا ادركه كما قاله ابو علي الجياني عن ابي
حازم سلمان الاشجعي مولى عزة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما بين منكبي الكافر مفتح الميم وسكون
النون وكسر الكاف وفتح الموحدة مصنية مثلث
يجتمع العصب او اللحم مسيرة ثلاثة ايام للراكب
المسرع ليظم عدابه ويضاعف وما مسند الحسن
ابن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن
عن الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا خمسة
ايام وعند احمد من حديث ابي عمر مرفوعا اعظم
اهل النار عذابا من بين شحمة اذن احدهم
الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة وفي الزهد
لابن المبارك المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة
ضرس الكافر يوم القيامة اعظم من احد ويظهر
ليمثل وفخذه وبدنه قوة العذاب وحكمة الرفع لانه
محال للراي فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا تطيل
بسردها وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة
النار

النار اعاذنا الله بوجهه الكريم وسطانه
لما ترجم له البخاري هذا للجزء الثاني مما كون مسلمين
الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع وصف من
اوصافها باعتبار ذكر المحل واراد الحال قال المولف
باليمن السابقة اليه وحدثنا اسحاق بن
ابراهيم ابن راهويه اخبرنا المغيرة بن سلمة
المخزومي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم
ابو بكر البصري عن ابي حازم هو سلمة ابن
دينار الاعرج المدني القاضي مولى الاسود
ابن سفيان واما ابو حازم في الحديث الذي بعده
سلمان الاشجعي وهما مدنيان تابعيان تغايرا
كان سلمة اصغر من سلمان عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسار
التوكيد وفي التاكيد الترمذي من حديث اسماء
بنت يزيد انها سدرة المنتهى يسير الراكب
في ظلها في دارها وناحيتها مائة عام لا يقطعها
اي لا ينتهي الى اخرها بمثل ما اغصانها وقال ابو
حازم سلمة بن دينار بالسند المذكور محدثني
به المدينيون فقال حدثني ولابي ذر اخبرني بالجمع
المعجمة وبالافراد فيهما ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في
الجنة لشجرة يسير الراكب الفرس الجواد بفتح الجيم
والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا

اذا حامر فايتال والجمع جياد واجواد وقيل الجياد
الطويلة الاعناق المضمر بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة والميم المشددة كالذي يعلف حتى يسمن
ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين ليلة ولابي
ذر والمضمر بزيادة او السريع بجري مائة عام
ما يقطعها والجواد وما بعده نصب في الفرع ه
فالاول مفعول ثان اسم الفاعل والمضمر اسم مفعول
منصوب صفة له والجواد وكذا السريع ولابي
ذر بالرفع كما في الفرع على انها الثلاثة صفة
للمراكب وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايتنا
بالرفع صفة للمراكب وضبط في صحيح مسلم
بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المطابح
وعند الاصيلي برفعها وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن دينار
سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن من امتي سبعون
الفا او قال حسماية لا يدري ابو
حازم سلمة بن دينار ايهما بالرفع ولابي ذر
بالنصب اي سبعون الفا او سبعماية الخ قال
بيما سلكون احد بعضهم بعضا بغير طهر صفا
واحد لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وتقدير
معنى ضنى صفا واحد مزيد لما اعتكل من
قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم لاستلزامهم
الدور لان دخول الاول وقوفه ودخول الاخر
وبالعكس

وبالعكس ثم هو على تقدير معترضين الى اخر دور معية
لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب فيه اشارة الى
سعة الباب الذي يدخلون منه وجوههم على صورة
القمر المراد بالصورة الصفة المذكورة اي انهم في اشراق
وجوههم على صفة القمر ليلة القدر عند تمامه وهي
ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء
القمر والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا
وبه قال حدثنا عبد الله ابن سلمة القعنبي قال
حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن
دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان اهل الجنة ليتراؤون بفتح اللام والتحتية مد
والفوقية والهمز كينظرون الغرف في الجنة بضم
الغين المعجمة وفتح اللام جمع غرفة بضم ثم سكون
كما تتراؤون انتم في الدنيا الكواكب الدري في السما قال عبد العزيز قال ابي حازم
حدثت النعمان ولابي ذر حدثت به النعمان ابن
ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي فقال اشهد
والله لسمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
يحدث ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه اي الحديث
المذكور ويزيد فيه كما ترون بفوقية مفتوحة
والهمز الكواكب الغابر بتقديم الراء على الموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتأخير الراء من الغور
يقال غبر بالتشديد غبورا بفتح قال الزوزني الغابر من
الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكبير الذ

بمعنى الباقي ومن معنى الماضي قوله في الحديث اد
اعتكف في العشر الاواخر من رمضان ايام البواقي
وقال في المطالع الغابر البعيد والذاهب الماضي
كما في الرواية الاخرى الغارية والمعنى هنا كما
تراوت الكواكب الباقي في الافق وهو طرف السما
البصري الغربي بعد انتشار ضوء الفجر فانما
يتشر في ذلك الوقت الكوكب المضيء وضبط بعضهم
الغابر بتحتية مهموزة بين الالف والراء من غور
العور بزنة انحطاله في الجانب الغربي وروي
العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه التقيد
بالداري ثم الغابر في اللاحق كما قال في شرح
المشكاة الايذان بانه من باب التمثيل منتزع
من عدة متوهمة في الشبه شبه رؤية الرائي
في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراوي الكواكب
المنتضي الباقي في جانب الغرب والشرق في عد
الاستيضاح مع التقيد والرفعة فلو قال الغابر
بالهمز لاتضح هذا في الجانب الشرقي مع صحة
اذا اعتبرته على طريقة علفها تبنا وماء باردا
اي طالعا في الافق من الشرق وعابرا في المغرب
قال وذكر المشرق دل المغرب ولم يقل في السما او في
ليدها لبيان الرفعة وشدة الصعود وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة
المشددة العبدي بندار حدثنا غندر محمد بن
جعفر الهذلي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عند ابي
عمران

عمران عبد الملك حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو وبعدها نون مكسورة انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم
القيامة بكسر اللام لاهون وقيل ان اهون اهل
النار هذا هو ابو طالب لو كان لك ما في الارض
من شيء اكنت بهمزة الاستفهام الاستخباري
تفتدي به بالفاء من العذاب فيقول نعم فيقول
الله تعالى اردت منك اهون اي اسهل من
هذا وانت في صلب آدم حتى اخرجت الميثاق
الا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك
وانما حرف التمني منه مع انه كلام موجب لان
في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا معنى اي
ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله اردت منك
يوافق مذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك
التوحيد فما لغت مرادي واثبت الشرك مرادك
واجيب بان الارادة منا بمعنى الامر اي امرتك
علم بفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن في ملكه الا ما يريد
قال الطيبي والاظهر ان يحمل الارادة هنا على احد
البتة في اية واذ اخذ ربك من بني ادم لغرابة
وانت في صلب ادم الاباء على نقض العهود والحديث
سبق في باب قوله تعالى واذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشرا من طين وفي باب من توفي من الحساب
وبه قال حدثنا حماد هو عبد العزيز الانصاري رضي

الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج من النار بالشفاعة بحذف الفا قال في
الفتح وثبت في رواية ابي ذر عن السرخسي يخرج
قوم والمسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد في زيد
يخرج الله قوما من النار بالشفاعة كانهم الثغاريز
بمثلثة مفتوحة فمعجمة مهملة وبعد الالف راين
بينهما تحتية ساكنة جمع ثغرور بضم اوله لكن
لصغره وصغار القيا شبههم بها لان الثغاريز
سود يعلو وقيل هو ورس الطرانيث تكون بيضا
شبههم ابياضها احدها طرنوث وهو نبت يؤكل
قال حماد قلت لعمرو ما ولابي ذر عن السمهيني
وما الثغاريز قال عمرو الصغار يعني الصغار
والنبي المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة
مكسورة فتحتية ساكنة فنون مهملة وهي
صغار الغنم واحدتها مغنوس وقيل هي نبت
ينبت في اصول النمام يشبه الهيلوس م
يصلح بالخل والزيت ويؤكل وقال ابو عبيد
ويقال الشمادير بالشين المعجمة بدل المثلثة
قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول
الراوي وكان عمرو قد سقط من اي سقط اسنانه
فيطلق بها مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني
ولذا ثقب لاثرم بالمثلثة وفتح الراء وهذه
التنبيه لصفتهم بعد ان ينبتوا وما في اول
خروجهم من النار كانهم يكونون كالفحم كما يأتي

ان

ان شاء الله تعالى بعده وقال حماد ايضا فقلت لعمرو
ابن دينار احمد بحذف اداة النداء ولابي ذر عن
السمهيني يا ابا محمد سمعت بهمزة الاستفهام المقدرة
اي سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج بالشفاعة من النار قوم قال نعم سمعته
يقول ذاكد وفيه ابطال مذاهب المعتزلة القائلين
بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى
فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانها
في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها
والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة
بعدها موحدة مفتوحة فهاء تانيث القيسي
البصري الحافظ هداب قال عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
ولابي ذر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم فيها
ينتفع بفتح السين المهملة وسكون الذاه بعدها
مهملة سفع اسود فيه زرقة او صفرة يقال سفعته
النار اذا غيرت لونه بسترته والسوافح
لون يرجح السموم فيدخلون الجنة فتسميهم اهل
الجنة الجهنميين وفي حديث جابر عند ابن حبان
والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقاء الله فيسمون
فيها الجهنميون وقول بعض الشراح اي هذه التسمية
ليست تشفيعا لهم بل للاستذكار لنعمة الله

ليزداد بذلك شكرا معارضته ما في مسلم من حديث
ابي سعيد فيدعوك الله تعالى فيدعاهم عليهم هذا
الاسم وهذا الباب اخرجه ايضا المولف في التوحيد
وبه قال حدثنا وهيب بفتح الواو وسكون الهاء ابن خالد
الباهلي مولاهم الكرماني الحافظ قال حدثنا عمرو
بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة بضم
العين المهملة وتخفيف الميم المازني عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل الجنة الجنة اي فيها
او غيرها بالمعنارع الغائب عن مبنى الاستقبال للحال
وقوع الادخال ويدخل اهل النار النار حاصله زيادة
على اصل التوحيد مثقال حبة اي مقدار حبة
حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير للتقيد
التقليل والقلة هنا بانتفاء الزيادة على ما يكفي
لان الايمان ببعض ما يجب به كما نكانة على من عرف
الشرع اذ المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس
بجسم فيحضر الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد
وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى
كم توزن او تمثل الاعمال جواهر فاخرجوه من
النار بالمخرجون منها حال كونهم قد اخترقوا
بضم الفوقية وكسر المهملة وفتح الميم محما
فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف
في نهر الحيلة بالفوقية بعد الالف وفتح الحيلة هو
الذي

الذي من غمس فيه حيي فيستوت بضم الموحدة ثانيا
كما ثبت الجبة وكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
بذر العشب والبقلة الحمقاء لانها تنبت سريعا
في حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون
التحتية اخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء
به من طين او غثاء وغيره فاذا كانت فيه حبة
واستقرت على شط بحر السيل فانها تنبت
في يوم وليلة تشبيه بها سرعة عود ابدانهم
واجسامهم اليهم بعد احراق النار لها او قال ضبيب
بفتح الضاد وكسر الهمزة وتشديد التحتية كذا في
الفرع اي معظم حرى السيل واستداده
وقال الكرماني في الحياة بالفتح وسكون الميم وبكسرها
وبالهمز الطين الاسود المنتن والثاني هو
الراوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا
خطاب لكل من يتاتى منه الرؤية انها تنبت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يخرج حال كونها
صفر بضم الصاد المهملة وفتح الفاء ملتوية اي
منقطعة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا وقرارة
وتميله والمعنى ممن كان في قلبه مثقال حبة
من خردل ايمان يخرج من ذلك المانع ممتحما اي
كخروج هذه من جانب الصخر ممتيلة وقال
النووي كسرعة نباتها يكون ضعيفا ثم يقوى
يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته
والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان
من كتاب الايمان وبه قال حدثنا الافرادي محمد بن

بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابي عثمان
العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر محمد
بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت النعمان بن بشير
الانصاري رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا
يوم القيامة لرجل في اخمص رأدي مسلم ان ابو طالب
واللام في الفتح للتأكيد توضع في اخمص قدميه
بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم
والصاد المهملة من اخمص وقدميه بالتثنية
باطن قدمية الذي لا يصل الى الارض عند المشي
جمرة في كل قدم تغلي منخ النخنية وسكون
المعجمة وكسر اللام منها اي من الجمرة دماغه
ولمسلم من رواية الاعمش عن ابي اسحاق له
بالتثنية والحديث اخرجه مسلم في الايمان
والترمذي في صفة جهنم وبه قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
السبيعي عن النعمان بن بشير الانصاري رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا يا يوم القيامة رجل
ابو طالب كما في مسلم كما سبق عن اخمص قدميه
قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه من حرارتهما
كما يغلي المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح
الجيم

الجيم بعدها لام المنذر من النحاس او من اي خشب كان والقمقم
بتاءتين مضمومتين وميمين من آنية
او انا ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره
فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالقمقم بالموحدة
بدل واو العطف وضرب القاضي عياض على كون بالواو
اولا بالموحدة وقال الغزالي يحتمل ان تكون الباء بمعنى
مع وعند الاسماعيلي كما يغلي المرجل او القمقم
بالشك وقال السهيلي من باب النظر في جملة
الله تعالى ومشاكلة الجزء للعمل ان ابا طالب
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته ثم
فتح قاله لانه كان متهيئا بعدمه على ملة عبد
المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة
لتشبثه على ملة ابائه وسند هذا المتن على
ما سيأتي السابق لكن في العالي عنعنة ابي
اسحاق السبيعي وفي النازل تصريحه بالسماع
ما يجبر ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي
وبه قال حدثنا بن حوب ابو ايوب الواسطي
البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد
الراء ابن عبد بن طارف الجمل بفتح الجيم والميم
الكوفي الاعمى عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة
فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تأنيث
ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي
ابي الجواد ابن الجواد الصحابي المشهور رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح

بالغاء والهمزة والثين المعجمة بعدها الفا مهملة
بوجهه حرة او حزمة كانه ينظر اليها فتعود
منها ثم قال انفعوا النار بالتصدق ولو بشق
تمرة بكسر الثين المعجمة فمن لم يجد صدقة
فبكلمة طيبة وسبق الحديث في باب من نوقش
الحساب عذب وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة
بكسر المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيدي المدني
قال حدثني ابي ابو حازم هو عبد العزيز بن ابي
حازم سلمة ابن دينار والد ابو حازم المدني بفتح الدال
والواو وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فمهملة
مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز
بن محمد وورد ورود قرية من قرى خراسان عن
يزيد بن عبد الله ابن الهاد عن عبد الرحمن
بن حباب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى بينهما الف الانصاري عن عبد الرحمن
بن حباب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر ولابي ذر يقول وذكر عنده
عمه ابو طالب عيد مناف اخا عبد الله ابي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في
بالرفع والنصب في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه
يغلي دماغه من حرارة نعليه وحاء مهملتين
اولاهما

اولاهما ساكنة خارق من الماء على وجه الارض اي كغو
الصبي فاستعير للنار يغلي منه من اضحى خاج
ولابي ذر عن الكشميهني منها من النار ام دماغه
اصله او مايه او جلدة قشة تحبط بالدماغ واشكل
قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله
تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب
بان منفعة الاية بالاخراج من النار وفي الحديث
بالتخفيف او بخص عموم الاية بالحديث او ان
ربا طالب لما بالغ في اكرام النبي عليه الصلاة
والسلام وذب عنه حوذي بالتخفيف واطلق
على فعله شفاعة او ان جعل الكافرين من
العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز
ان يضع الله تعالى عن بعض الكفار جزاء معاصيه
تطييبا لقلب الشافع تواباً على الطاعة
لان حسناته صارت بموته على الكفر هباءً منثوراً
اللهم قد يتفاوت فمن كان له حسنات من
عتق او مواساة مسلم ليس كمن ليس له ذلك
فيحتمل ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه
معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها
والحديث سبق في باب قصة ابي طالب قريباً
قال حدثنا مسدد بفتح الميمين وسكون السين الاولى
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة
بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله
الناس يوم القيامة ولابي ذر عن المستملي

جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه يجمع الله الناس الاولين
والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذ
هم البصر وتدنو الشمس من رؤوسهم فيشتد
عليهم حرها فيقولون من الضجر والجزع مما هم
فيه لو استشفعنا علي ربنا بالعين ضمن علي معنى
الاستعانة يعني لو شفعنا علي ربنا لان الاستشفاع
طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى الي الاعلى
كنستعين به علي ما يرونه وفي رواية هشام الاستواء
السابقة في سورة البقرة الي ربنا حتى يريحنا
بالحا المهملة من الاراحة اي يخلصنا من مكاننا
وما فيه من الاهوال ولو هي المتضمنة للتمني
والطلب فلا يحتاج الي جواب او جوابا محذوفا
فيأتون ادم عليه الصلاة والسلام وقدموه لانه
الاول فيقولون له علي ان يشفع لهم انت الذي
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه زاد همام
في روايته الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب
التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل
شيء ووضع مني موضع اشهاد اي المسميات لقوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء المسميات
وامر الملائكة فسجدوا لك سجود خضوع لا سجود
عبادة فاشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا
هذا فيقول ادم لست هناكم بضم الهاء وتخفيف
النون

النون اي ليست في المكان والمنزل الذي تحسونني
يريد به مقام الشفاعة ويذكر خطيئته التي
اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قائلا نوا
واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بانها
لم تكن له وبقول لهم ايتوا نوحا عليه الصلاة
والسلام وسقط ويقولون له يا نوح انت اول الرسل بعثك
الله اي بعد ادم وشيث وادريس والثلاثة
كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا نوكان ادم مرسلا
وانزل علي شيث الصحف وهي من غلامات الا
رسالة الا رسالة او رسالات ادم لنبيه وهم موحدون
ليعلم شريعته ورسالته نوح الكفار يدعوهم
الي التوحيد فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته وهو سؤاله ربه ما ليس لي به علم وهو
قوله رب ان ابني من اهلي وبيعا ابراهيم الذي يد
اتخذه الله خليلا فيأتون فيقول لهم هناكم ويذكر
خطيئته زاد مسلم الذي اصاب فيستحي من ربه
وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات وزاد سعيد
قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم وقوله لامرأته
اخبريه اني اخوك وهذه الثلاثة من المعاريض
الا انها لما كانت صورتها صورة الكذب اشفق
ايتوا موسى الذي كلمه الله وربي ذر عن الحوي
والمسمى كلم الله فيأتونه فيقول لهم لست
هناكم وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته وهو انه قتل نفسا لم يؤمر بقتلها
ايتوا عيسى فيأتونه فيقول لهم لست هناكم

ضعا

وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هناكم فيذكر
خطيئته وهو اينه ولم يذكر ذنبا لكن وقع في
رواية ابي نصر عن ابي سعدان عبدت من
دون الله رواه مسلم ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم وفي كشف علوم الاخرة للغزالي ان بين
ابتداء اهل الموقف آدم وانتهائهم نوحا الف سنة
ولذا بنى كل شيء قال في الفتح ولم اقف لذلك
على اصل ولعل اكثر من هذا الكتاب من ايراد
احاديث لا اصل لها فلا يغتر بشيء فيها
انتهى وتعقبه العيني بان حاله قد عرف الغزالي
تتباعى ما ذكر وعدم وقوفه على اصل لذلك
لا يستلزم نفي وقوع عينه لانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي هذه الدعوة
انتهى واجاب في اتقاض الاعتراض بان حاله
قد لا تنافي ان يحسن الظن ببعض الكتب
فينقل منها ولكون ذلك المنقول غير
ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله من
قوت القلوب كما بينه على ذلك في الاحياء في
نقله غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو
بان مضاعفة الحديث مزجاة قال ابن حجر
ولم ادع اني احطت علما واذا لقيت اطلاقي
واطلاقه في الباب محمول على تقييدي في
الاول والحكم الاتي بثبوت الاحتمال فلو كان
هذا المعترض يعني العيني اطلع على شيء من
ذلك

ذلك لخالف قولي لابرزه واحتج به انتهى وقد
اللهم الله تعالى الناس سوال ادم ومن بعده في
الابتداء ولم ينهجوا سوال نبينا صلى الله عليه
وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لكمال
فضله وتفضيله على جميع المخلوقات فقد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر مما وقع عن
سهو وتاويل وما كان الاولى تركه او انه مغفور
له غير مواخذ وقع منه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيأتوني فاستاذن على ربي
رواه حمام في روايته سعيد بن هلال المذكورة
في التوحيد فيقول ائذنوا له فيوذن لي اي في
دخول الدار وهي الجنة واضيفت اليه تعالى
اضافة تشريف واذا رايته تعالى وقعت
له حال كوني ساجدا وفي رواية ابي بكر عند
ابي عوانة فاتي تحت العرش فاقع ساجدا
لربي فيدعني في السجود ما شاء الله وفي مسلم
ان يدعني وسقطت الجلالة التونيغة لابي
ذر وفي الحديث عبادة بن الصامت عند
الطبراني فاذا رايته خررت له ساجدا اشكر له
ثم يقال ارفع ولابي ذر ثم يقال لي ارفع راسك
وفي رواية النضر بن انس عند احمد فاوحى الله
الى جبريل عليه الصلاة والسلام ان اذهب
الى محمد فقل له ارفع راسك وسل تعط بغير
واو ولا همز قل يسمع بغير واو وايضا ثم الذي

في اليونينية وقال ابن مالك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك
فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني وفي رواية
ثابت عند احمد فيحمده بها احد قبلي ولا يحمده
احد بعدي ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف تعرفني
الاخراج وسقوط ما سقط حينئذ في النار فيجدني
بفتح التحتية وضم الحا المهملة اي يبين لي كل طور مما طوروا
الشفاعة حد الا قف عنده فلا انفذه مثلا ان يقول
شفعتك فيمن اخلد الجماعة ثم فيمن حل بالصلاة
ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنا وعلى هذا الاسلوب
قاله في شرح المشكاة عن التورپشتي قال في الفتح والذي
يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به تفضيل مراتب
المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد عن يحيى
القطان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذا
الحديث بعينه ثم اخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم اعود فاقع حال كوني ساجدا مثل اي مثل الاول
في المرة الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي وحتى
اقول يا رب ما بقي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما يبقى في النار الا من حبسه القرآن وكان ابو الوليد
ولابي ذر فكان قتادة يزيد في دعائه يقول عند هذا
القول وهو حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود
بنحو قوله ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به والحديث
سبق في اواسط سورة البقرة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن الجريري بفتح الجيم وكسر الراء الاولى واسمه سعيد بن اياس
الجريري البصري صدوق
مخطي

مخطي ورمي بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى هذا
الحديث ثم رواية يحيى القطان عنه مع بقية في
الرجال ومع ذلك فهو حديث صحيح متابعة قال حدثنا
ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار بشفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون بفتح
الميم المشددة الجهنميين في حديث ابي سعيد
فيقول هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل
فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم وحديث الباب
اخرجه الترمذي في صفة النار وابو داود في السنة
وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير
الانصاري الزرقي ابو اسحاق القاري عن حميد
الطويل البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي
الله عنه ان ام حارثة الربيع بالتصغير بنت النضر
عمة انس بن مالك وحارثة هو ابن سراقة ابن
الحرث بن عدي الانصاري اتت رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر
وقال ابن منده يوم احد والاول هو المشهور المعتمد
اصيب به غرب سهم بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
مضاف ولابي ذر عن الكشميهني سهم غرب بتقديم
سهم مع التنوين على الصفة اي لا يدرى من رماه

فقالت يا رسول الله فعلمت موضع حارثة مني فأين كان في الجنة أم ابكيه
الكتمهني موضع حارثة مني فأين كان في الجنة أم ابكيه
عليه والأسوف ما اصنع قال طبي الله عليه وسلم لها هلبت
بفتح الهاء وفي اليونينية بكسرها وكسر الواو حلة وسكون
اللام فقدت اللام فقدت عقلك استغهام حذفت منه
الالف ذا جنة واحدة عن ام جنات كثيرة وانه لذو ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لذي الفردوس الاعلى وقال صلى
صلى الله عليه وسلم غزوة في سبيل الله أو روحة بفتح
الراء خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم بلام
مفتوحة للتاكيد والقاف بعدها الف ثم واو حلة اي قدر
قوس احدكم او موضع قدم من الجنة ولابي ذر عن
الكتمهني قدمه بالاضافة وله عن الحموي والمستملي
قدمه بكسر القاف وما فيها من متاعها ولو اطلعت امراة
من نساء اهل الجنة اطلعته بهمزة الوصل وتشديد
الطاء المهملة الى الارض لاضاءت ما بينهما يعني السما
والارض ولملأت ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها
بفتح اللام للتاكيد والنون وكسر الصاد المهملة
بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال في القاموس
رواية يعني الخمار من متاعها قبل النصيب
المخمر وهو قلبس الميم وسكون العين المهملة وفتح
الخاء وهو ما تلويه المراة على راسها وقاله
الازهري هو العصابة يلفه على استدارة
رأسها وعند ابي الدنيا من حديث ابن
عباس ولو اطلعت نصفها لكانت الشمس

عند

عند حسنها مثل القبيلة من الشمس لأضوئها
ولو اطلعت وجهها لأضاء حسنها ما بين السما
والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بجسنها
فان قلت ما وجه الربط بين قوله غزوة في
سبيل الله او روحة وبين قوله ولقاب قوس
احدكم الخ اجيب فان المراد ثواب غزوة في
سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها
جنة نصيف امراة منها خير من الدنيا وما
فيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابن الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل
احد الجنة الاري بضم الهمزة وكسر الراء مقعده
بالنصب مفعول اري من النار لو اساء لو عمل عملا
في الدنيا سيئا بان كفر ليزداد شكرا واستكمل
بان الجنة ليست دار شكر ابل دار حزاء واجب
بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل
التلذذ والمراد ليزداد فرحا وسرورا فيعبر عنه
بلازمه لان الراضي بالشيء شاكر منه فعل ذلك ولا
يدخل النار احد ولابي ذر عن الكشميهني واحد
النار الاري مقعده في الجنة لو احسن لو عمل
عملا حسنا وهو الاسلام ليكون عليه حسرة
زيادة على تعذيبه قال في الفتح وقع
عند ابن ماجة بسند صحيح من طريق اخرى عن

عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند المسالة فيما تقدم
وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فيقال له انظر
الى ما وقال الله وفي حديث ابي سعيد عند
الامام احمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا
منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان
ينهض اليه فيقول له اسكن وتفتح له في قبره
ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حديث
كون المقصود من فيهما نوع صفة لهما وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن
سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الفقيه
الانصاري ابو اسحاق القاري عن عمرو بفتح
العين ابن ابي عمرو بفتح المعجمة ايضا مولى المطلب
بن عبد الله بن حنطب عن سعيد بن ابي سعيد
بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم
القيامة قال في فتح الباري لعل ابا هريرة
سال عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم واريد
ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة
فقال صلى الله عليه وسلم وانا لقد ضننت
يا ابا هريرة ان لا تسالني ان هي المخففة من الثقيلة
عن هذا الحديث احد اول ملك برفع اول وبفتحها
لا احد وخبر مبتدا محذوف اي هو اول وبفتحها
لابي ذر على الظرفية وقال العيني على الحال لما
رايت الذي رايته من حرصك على الحديث من

بيانية

بيانية اولى وبيتي بعض حرصك فمن تبعيضية
اسعد الناس شفاعتي يوم القيامة من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه من الشرك قبل نفسه
بكسر القاف بفتح الموحدة اي من جهة نفسه
طايعا مختارا واسعد هنا هي هل على بابها
من التفضيل او هي بمعنى فعيل بمعنى سعيد
الناس وعلى الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن
في هذه المرتبة من الاخلاص معه نية التقلب
فقابل به التاكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة
ابلغ في التوكيد تقول اذا اردت التوكيد ابصرته
عيني وسمعته اذني والمراد بالشفاعة هنا بعض
انواعها التي يتولى فيها النبي صلى الله عليه وسلم
(مني امتي فيقال له ارفع راسك سل تعط
من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة
من يشهد ان لا اله الا الله مخلصا من قلبه ونزد كذا
من يكون ايمانه اكمل من دونه واما الشفاعة العظمى
في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها
من سبقت الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب
ثم للذين يدخلونها بغير حساب واستحقاق
العذاب ثم يصيبهم نفخ من النار وكا يقطعون
فيها والشفاعات كما قال عياض خمس الاولى
العظمى وهي لاراحة الناس من هول الموقف وهي
مختصة بنبينا عليه الصلاة والسلام قال النووي
قيل وهي المقام المحمود وقال الطبراني قال اكثر
اهل التاويل المقام المحمود هو الذي يقومه صلى الله
الله عليه وسلم ليريحهم من كرب الموقف لحديث
ابن عباس المقام المحمود والشفاعة وحديث ابي

هريرة في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال سيل عنها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الشفاعة والثانية في ادخال قوم الجنة
بغير حساب وهذه وردت ايضا في نبينا
صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله
تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم
اين اميتي ادخل الجنة من امتك من احسابك
عليه او الدليل عليها سواله صلى الله عليه وسلم
الزيادة على السبعين الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب اجيب الثالثة في ادخال
قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب ان لا يعذبوا
الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد
جاءت الاحاديث باخراجهم من النار شفاعة
صلى الله عليه وسلم وغيره الى الخامسة في زيادة
الدرجات في الجنة لاهلها واشار النووي
في روضته الى ان هذه من خصائصه
وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن ابي
طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي
الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي
عن ابي هريرة رفعه من استطاع ان يموت بالمدينة
فليفعل فاني اشفع لمن مات بها قال في الفتح
وهذا غير واردة ان متعلقها الاخراج عن واحدة
من الخمس الاولى وهو العروة الوثقى للنووي
شفاعة لجماعة من الصلحاء في المجاورين
ولعلها

ولعلها تندرج في الخامسة ويراد النووي انه اول
شافع في دخول امته الجنة لحديث ابن
عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة
بغير حساب بر والمستعد برحمها الله والطا
لم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف قوم
استوت حسناتهم وسياتهم على الارجح
وشفاعتهم فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل
خيرا قط قالوا وزيد على الخمسة اربعة وما
عداها لا يرد الشفاعة في التخفيف عن صاحب
الكبيرة وغيره لك لكونه من جملة احوال الدنيا
انتهى ملخصا وحديث الباب سبق في باب
الحرص على الحديث من كتاب العلم وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسم ابي شيبة
محمد هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي اخو ابي بكر والقسم قال حدثنا جرير
بفتح الجيم وكسر الموحدة بن عبد الحميد والسلماني عن
عبيد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم رجلا من
التوحيد آخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى
ننعيها او من مرور على الصراط والمنصوب
عليها او اخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من
النار كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه
ضبب عليها في الفتح وفي المعاشي جهوا الى الجاء

المهملة وعليها علامة إبي فداي رخفاوزنه ومعنا
وفي رواية انبي عن ابن مسعود عند مسلم آخر
من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو امرة
وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها
فقال تبارك الذي نجاني منك فيقول الله عز
وجل له اذهب فادخل الجنة حيايتها فيخيل
اليه انها ملاي بفتح الميم والهمزة بينهما
لام ساكنة فيرجع فيقول اي رب وجدتها
ملاي فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة
فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك
عشرة امثال الدنيا فيقول الرجل لا تسخر مني
بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محرق لا
ارادة ولابي ذر عن الكشميهني بي بالموحدة
والتحتية بدل مني او قال او تضحك مني
بالشك وانت الملك بكسر اللام ولمسلم من
رواية انشى على ابن مسعود استهزء علي
وانت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل
الفرح غير ضابط لما ناله من السرور بلوغ ما
لم يضبط لسانه دهشة وفرحة وجريا
على عادة في الدنيا من محاطبة المخلوق
ونحو في حديث التوبة قول الرجل عند
وجدان راحلته من شدة الفرح انت
عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه حتى بدت نواجذه
يضحك فلو نفتوحتني وبعد الالف جيم
مكسورة

مكسورة فذال معجمة جمع ناجذ وقال ابن الاثير
النواجذ من الانسان الضواحك وهي التي
تبدو عند الضحك قال الراوي تفلا عن
الصحابة او عن غيرهم وكان يقال ذلك يشير
الى ان ادنى اهل الجنة منزلة ذكر الكرماني
ان هذه المقالة ليست من تتمة كلامه صلى
الله عليه وسلم بل من كلام الراوي تفلا عن
الصحابة او غيرهم وقال في الفتح وايل وكان
يقال الراوي كما قال الكرماني وان المقالة هي
من قوله صلى الله عليه وسلم كما في اول حديث
ابي سعيد عند مسلم واعترضه العيني بانه
لا يلزم من كونها في اخر حديث ابن مسعود
ان يكون من تتمة كلامه عليه الصلاة والسلام
واجاب في الانتقاض فقال ان اراد الالتزام
العقلي فليس مراد اهل البلاغة بل يكفي الظني القوي
الناشي عن الاستدلال لان هذا الامر
مرجعه العقل والصحابي اذا لم يكن ينظر في
كتاب اهل الكتاب ولا ينقل عنهم كان ابن مسعود
انما ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء
كان ذلك بواسطة او لا فيبطل الاعتراض
انتهى والحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد
وفي رواية كلاهما تفوهون ومسلم والترمذي في
صفة جهنم وابن ماجة في الزهد وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري

عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم
الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له القرشي
بفتح القاف والراء سبي مهملة نسبة الى
قريش له نسبة ما عن عبيد الله بن الحرث بن
نوفل بفتح النون وسكون الواو وبعدها
فاء لام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي
ابو محمد المدني امير روية ولابيه وجده صحبة
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم تفقت ارا
طالب بشي ولم يذكر الجواب اختصارا وساقه
في كتاب الادب عن موسى ابن اسماعيل
عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان
يحوطك وينضب لك قال نعم في ضحضاح من
النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من
النار وسبق بحثه والله الموفق وبه المستعان

باب

بالتنوين الصراط جسر جهنم
اي منصوب عليها لصبور المسلمين عليه
الى الجنة وقال ابو سعيد فيما رواه مسلم
بلغني ان الصراط احد من السيف وارق
من الشعرة وقال سعيد فيما رواه مسلم ابن
هلال عن ابن مندة بلغني فذكره وروى
البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم معجزة وما به لكن وسنده ليس وفي مرسله
عبيد ابن عمير وعند ابن المبارك داد الصراط
مثل السيف وجنبتيه كلاليب انه ليوخذ
بالكلوب

الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن
عساكر عن فضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط
سيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف
صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استوا
ارق من الشعرة واحد من السيف على متن
جهنم لا يجوز عليه الا صالح مرهوز من خشية
الله وبهذا مفصل لا يثبت وعند ابن المبارك
وابن ابي الدنيا عن سعيد بن هلال بلغنا
ان الصراط ارق من الشعرة على بعض الناس
وبعضهم الناس مثل الوادي الواسع وهو
مرسل ومفضل فتامل نفسك اذا صرت على
الصراط وسمعت بصرك على جهنم من تحتك ثم
مر كسمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها
وسعيرها وكيف بك اذا وضعت رجلك فتزلق
فاحتبت بحدة واضطربت الى ان ترفع القدم
الثاني والخلائق بين يديك تزلق وتعثر وتخ
والزبانية تلقطهم بالخطاطيف والكلاليب
وانت تنظر الى ذلك فيالله من منظر ما اقطعه
ومن بغتي ما احسبه ومحا ازاما اضيقه نسال
الله السلامة والاعانة والعافية نراي يحيى
البهير رجلا ابيما وهو اسود الراس واللحية
شاب فاستبقظ وهو ابيض شعر الراس
واللحية فاخبره انه راى في منامه كان الناس
قد حشروا واذا بهم من نار وحسبت نار عليه
الناس فدخل الجسر فاذا هو لحد السيف

بيمينه يمينا وشمالا فشاب مني اذا كذا وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني ابو الاقراد سعيد بن المسيب
ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان اباهريرة
اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام انا مروان بن محمد الطاطري قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
واللفظ لروايته عن الزهري عن عطاء الليثي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الناس
وفي التوحيد قلنا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم
هل تضارون بضم الفوقية وفتح المعجمة
وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة
واصله تضارورون واسكنت الراء الاولى وهو
وادغمت في الثانية اي هل تقرون احدا منكم
ويضركم بمنازعة او مجادلة او مضايقة في رؤية
القمر ليلة البدر عند تمام نوره دون سحاب
بحجب قالوا يا رسول الله لا قال فانكم ترونه اذا
تجلى لكم يوم القيامة كذلك يجمع الله
بعضكم بعضا ولا يضركم ولا يجادله ولا يزاحمه
كما تفعل عند رؤية الاهلة بلا كالحال عند
وانتضارون بالصاد المعجمة وتشديد الميم

من

من الضيم الذي هو الذل اي لا يدخل فتفعل بعضا بالمزاحمة
والمنافسة والمنازعة وفي البخاري ولا تضامون
او تضاهون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة العصر
وسعيي الذي بالهاء كما لمسلم علمكم ولابن ماجة فيه
فيما رضي بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود في البخاري
هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف الراي اي تجادلون
في ذلك او يدخل فيه شك من المرية وهي الشك ورويه
بفتح اوله والراء على حذف احدى التاءين وفي رواية البيهقي
تتمارون باثباتهما والكاف في قوله كذلك لتشبيه المرئي
وانما هي تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح لا هو فعل
الراي ومعناه الرؤية انها رؤية يزاح عنها الشك وقال
الخطابي كما سمعه منه البيهقي في تضامون المضموم
الاول المشدد الميم يزيل لا تحتمون في رؤيته في جهة
ولا يضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى في جهة
معناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض وادغم
تزورنه في جهاتكم كلها وهو مستحيل على الجهة فالتشبيه
برؤية القمر لتعيين الرؤية دون تشبيه الرب سبحانه
وتعالى وخص الشمس والقمر لما خصا به من عظيم النور
والضياء بحيث صار التشبيه بهما في من يوصف بالجمال
والكمال سائغا في الاستعمال يجمع الله عز وجل الناس
الاولين والاخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم
احد لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم
وزاد في رواية العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذي
فيطلع عليهم رب العالمين اي يعلمهم باطلاعه عليهم
حينئذ فيقول جل وعلا ما كان يعبد شيئا فليتبعه

بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر
فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة فيتبع من
كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة
الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوب الطبري انه
كل طاغ بغي على الله فعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف
في الثلاثة وانما عبر لمن يعبدونه حينئذ باستمرارهم
وتبقى هذه الامة المحمدية او لعمر فيها بشر واوزار
منافقوها فيأتيهم الله عز وجل اتيانا لا يكنه عارفوه
الحركة والانتقال وذلك من نعوت الحدث المتعالي
عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف المشهورة في هذا
ونحوه اسلم والله تعالى اعلم بحقيقة المراد بذلك ويقال
معناه هنا انه يتشهدهم رؤيته او العادة ان كل من
غاب عن هذا ان لا يمكنه رؤيته الا بالمجيء اليه فعبر عن
الرؤية بالاتيان مجازا اي يتجلى لهم تعالى حتى يرونه
في غير الصورة التي يعرفون لاجل من معهم من المنافقين
الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون
او ان ذلك ابتلاء في الدنيا وان كانت دار ابتلاء فقد
يتحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة
وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتداء ليدل ان
القبر وهو اول منازل الاخرة فيه الابتلاء بالسؤال وغير
ذلك والبشارة للمكلفين لا تنقطع الا بعد الاستقرار في
الجنة او النار والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا
وما يقع في القبر والموقف امر اخر ذلك فيقول تعالى

لهم

لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لانه اراهم بصورة
الامر بالمنكر الباطل فلذا يقولون هذا مكاننا حتى يأتينا
ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه وعرفناه بما سبق لنا من معرفته
عز وجل انه لا يأمر بباطل وانه منزه عن صفات هذه
الصورة اذ اسماؤها سمات المحدثات ورجح القاضي
عياض ان في قوله فيأتيهم الله اسما يجذف في تقديره يأتيهم
بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملك خاطم في صورة الكرد
لما فيه من سمة الحدث الظاهر ولانه مخلوق وقال القرطبي ٤
هذا مقام الامتحان يمتحن الله به عباده ليميز المحق من المبطل
وذلك لانه لما بقي المنافقون والمراؤون مختلطين مؤمنين
انهم منهم وانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا الله تعالى مثل معرفتهم
طلبهم ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا ان
امتحنهم الله بان اتاهم بصورة هائلة قال للجميع انا ربكم
فاجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان
ان ينقلب اي يزل فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا
لمن لا تكون له رسوخ العلم ولا علمه الذين اعتقدوا الحق
وجزموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا
للانتقال اما قولهم نعوذ بالله منك وقال الخطابي يحتمل
ان يكون صدر من المنافقين وتعقب بانه لا يجمع ولا
يستقيم فيأتيهم الله فيتجلى للمسلمين بعد تميز المنافقين
في الصورة التي يعرفون اي في صفة التي هو عليها من الجلال
والكمال والتعالي عن صفات الحدث بعد ان غمرهم
بنفسه الشريفة ورفع المواضع عن ارجلهم فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه بتشديد الفوقية
ولم يضبط الفوقية في البونينية بتشديد ولا غيره آمين

الله وملائكته الزبن والكوايذ لكذ ويضرب بضم اوله
وفتح ثالثه جسر جهنم بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول مجيز
زاد سعيد في روايته الماضية في فضل السجود
يجوز بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول من
يجوز على الصراط وبلغه واذا كان صلى الله عليه
وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط وما حير
غيرهم حتى يجوز ودعا الرسل عليهم الصلاة والسلام
اللهم سلم سلم بتكرير سلم مرتين وبه الصراط اليد
معلقة مع سورة تاخذ من امرت به قال ابن العربي
وهذه الكلاليب في السهواة المارا اليها في حديث
حفت النار بالسهوات المالسهوات موضوعة
على حوابها ممن اقتحم السهوة سقط في النار
لانها خطاطيفها الكلاليب المذكورة
مثل شوك السعدان بفتح السين وسكون العين
وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدانة
نبات وواشوك اما بالتخفيف رايتهم شوك
السعدان قالوا بلى رايناها ولابي ذر قالوا
نعم يا رسول الله فانها مثل شوك السعدان الا
انها اي الشوك لا يعلم ولابي ذر عن الكشميهني
انه بضميرو الشان لا يعرف قدر عظمها الا الله
بكسر العين وفتح المعجمتين وقال السفاقسي
ضبطناه بضم العين وسكون الطا والاول اشبه
لانه مصدر لا يليق قدرها الا الله فتخطف الناس
باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة وتخطف بفتح
الطا

الطا وكسرها او تشبيه الكلاليب كشوك السعدان
خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانشاب فيها
مع التحرز تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا
والعوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى انه
المشبه لم يقع في مقدارها قال الزين ابن
المنير منهم الموبق بضم الميم وسكون الواو
وفتح الموحدة بعدها قاف المهلك بسببه وهو
الكافر ومنهم المخردل بفتح الخا المعجمة والدال
المهملة بينهما راء ساكنة وهو المومن الفاحش
قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المجدل
بالجيم والجدلة الاشراف على السقوط وواها
هنا القابسي عياض ورجحه قلت قوله رواية الخا
المعجمة قال النهروي المعنى ان كلاليب النار مختلفة
منها ما يخرق في النار ومنها المخردل المطروح ورجح
السفاقسي وقال هو انسب لسياق الخبر
ثم رايتهما من ذلك وعند ابي سعيد مما رواه
ابن ماجة مرفوعا موضع الصراط بين ظهراني
جهنم على حسك كحسك السعدان ثم تسجر
الناس فناج يسلم ومخدوش منكوس حتى
بما خرهم فيسحب فيسحبا ويمكدوس بالمهملة
في مسلم وروي بالمعجمة معناه السوق الشديد
ويوخذ منه كما في حجة التنوير ابا المارين على
الصراط ثلاثة اصناف ناج بلا خدش وهو كذا من
اول وهلة ومتوسط بينهما يصاب ثم ينجو
وكل قسم منها ينقسم اقساما كما يعرف من قوله فمقدار

اعمالهم وفيه مما ذكره في الحجة النفوس ان الصراط مع
رقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ ادم
الى ان تاتيكم الساعة حتى اذا فرغ عز وجل
من القضاء بين عباده اي حل قضائه به واراد
ان يخرج من النار من اراد ان يخرج والاولى ذرعت
الجوي والمستملي ان يخرجه ممن كان يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدخل
الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم
كما في حديث عمران بن حصين السابق او ابراهيم
كما في حديث حذيفة عند البيهقي والحسن عوانة
وابن حبان او ادم في حديث عبد الله بن سلام
عند الحكيم او المومنين كما في حديث ابي سعيد
في التوحيد ويجمع ما هم كلهم شفعوا وفي حديث
ابي بكر عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا
يحمل الناس على الصراط ثم يجيء الله تعالى من
شاء برحمته ثم يوذن في الشفاعة للملائكة
والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون
ويخرجون امر الله تعالى الملائكة ان يخرجوهم
فيعرفونهم بعلامة اثار السجود وجمع اثارهم
وحرم الله على النار ان تاكل من ابن ادم اثر
السجود بتوحيد امر وهذا جواب عن سوال
مقدر كانه قيل تعرف الملائكة اثر السجود مع
قول ابي سعيد عند مسلم فاما يقم الله حتى
اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة واذا صاروا فحما

كيف

كيف يتميز محل السجود من غيره حتى يعرف امره وحاصل
الجواب مخصص اعضاء السجود ثم عموم الاعضاء التي
دل عليها خبر ابي سعيد وان الله حرم على النار ان
تحرق اثر السجود وهل المراد اعضاء السجود السبعة
كجبهته واليدين والركبتان والقدمين او الجبهة
خاصة قال النووي المختار الاول واستنبط
صاحب بهجة النفوس منه ان من كان مسلما
ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ علامة لم لكنه يحتمل
ان يخرج في الشفعة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كما
في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد
عن الحسن البصري عن انس في التوحيد واقول
يا رب اذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
لك او لكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي
لاخرجن من قال لا اله الا الله قال البيضاوي اي ان
افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو
مخصص لعموم حديث اسعد الناس بشفاعة
من قال لا اله الا الله وحمله في الفتح على ان المراد ليس
ذلك مباشرة الاخراج لان اصل الشفاعة وتكون منه
هذه الشفاعة الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين
فاجيب الى اصل الاخراج ومنع من مباشرته فبسبه
الى شفاعته فيخرجونهم من النار حال كونهم وقد
امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة
في الفرع قال في المطالع وهي اكثرهم وعند ابن عمر
والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار
وامتحشت هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال

بحشنه انما هو امتحشته والصحيح انهما لغتان والرباعي
اكثر وامتحش غضبا اي احترق وقال الداودي
معناه انقبضوا واسودوا انتهى وقال في النهاية
والمحش احتراق الجلد وظهور العظم فيصيب بضم
التحتية وفتح الصاد المهملة ما يقال له الحياة
بتا التانيث في اخره عند الموت فينبتون
نبات الحبة تكبسها الى المهملة وتشديد
الموحدة من بزور الصحرا في جميل السيل بفتح الحا
المهملة وكسر الميم اي ما يحمله وذلك اذا الغنا الذي
يجي به السيل تكون فيه الجنة فتنبع في جانب الوادي
فتنضج من يومها ثابتة منه بها لانها اسرع في
النبات من غيرها وفي السيل اسرع مما يجتمع فيه
من الطين الرطب الحادث من الماء ويبقى رجل يقبل
ولابي ذر عن الكشميهني رجل منهم يقبل بوجهه
على النار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة وفي
حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان
نباتا وانه كان قال لاهله اخر قومي وفي غرايب مالك
للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واهي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان اخر من
يدخل الجنة رجل ممن جهينة يقال لوجهينه
فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين
فيقولون اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكى
السهيلي انه جا ان اسمه هناد وجوز غيره
ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين
والاخر للاخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم

من

من حديث ابي هريرة بسند واهي ان اطول اهل النار
فيها هلكة مكدا سي مملق سبعمة الاف سنة فيقول
يارب قد كسيتني بفتح القاف والمهملة والموحدة
وكسر النون مخففا اي اذاني واهلكني ريحا اي
اي النار واحرقتني ذكاوها بفتح الذال المعجمة
والهمز والمد قال في الفتح كذا للاصيلي وكريمة
ولابي ذر ذكاها بالقصر وهو الاشهر في اللغة اي
لهبها واشتعالها وشدة وهجها فاصرف عني النار
واستشكل بانه ممن يمر على الصراط طالبا الجنة
فوجهه الى الجنة واجيب بانه سال ان يتم
عليه صرف وجهه عنها فلا يزال يدعو الله تعالى ان
يصرف وجهه عن النار فيقول تعالى له لعلك ان
اعطيتك ذلك ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك
لا اسالك غيره فيصرف الله تعالى وجهه عن النار
قال في الفتح فيصرف بضم اوله على البنا للمجهول وفي
رواية شعيب فيصرف الله وجهه قلت الاول هو
الذي في الفرع ثم يقول بعد ذلك يارب قربني الى باب
الجنة فيقول الله تعالى اليس قد زعمت وفي
رواية شعيب السابقة في فضل السجود اليس قد
اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسال غير اي غير
صرف وجهك عن النار ويلك يا ابن ادم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يا ابن ادم ما اغدرك بالغين
المعجمة والدال المهملة فضل التعجب من الغدر ونقض
العهد وترك الوفا فلا يزال يدعو الله تعالى فيقول
الله تعالى له لعلي ان اعطيتك ذلك بتحتية ثم فوقية

ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا اعطيك ذلك الذي طلبته
تسالني غيره فيقول لا وعزتك وجلالك لا اسالك
غيره فيعطي الله عز وجل ما عهود ومواثيق ولابي
ذر عن الكشميهني ومياق بالافراد ان لا يسأله
غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا راى ما فيها في رواية
شعيب فاذا بلغ بابها وراى زهرتها وما فيها
من النضرة ورويته لها يحتمل ان تكون لمس او العلم
مسطوع ريحها الطيب وانوارها المضيئة كما كان
يحصل له اذي بنتح النار وهو من خارجها اولا ان
جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روي
في غرفها مسكت ما شاء الله عز وجل ثم يقول الله
تعالى له اوليس قد اعطيت العهود والمواثيق ان لا
تسالني غير الذي اعطيتك فيقول
يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فما زال يدعو حتى يضحك الله عز وجل منه فاذا
ضحك منه لا زمه وهو الرضا فاذا رضي منه
قال له تمن فيتمنى ويرغب اليه فاذا انقطعت به الامانى
قيل له تمن كذا واقبل كذا اي من الجنس
الفلاني وقال المظهري من فيه للبيان معنى
تمن من كل جنس ما تشتهي منه قال الطيبي
ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل ان تكون من
زايدة على الاثبات على مذهب الاخفش فيتمنى
ثم يقال تمن فيقال تمن كذا واقبل كذا فيتمنى حتى
ينقطع الامانى وفي رواية ابي سعيد عند
احمد

احمد فاسال وتمني يعدان سالته ايام من الدنيا
وفي رواية التوحيد حتى اذا اسولت به الاماني قال
اي الله هذا ولك اشمهني فيقول له هذا لك وه
ومثله معه قال ابو هريرة رضي الله عنه لابي سعيد الساعدي رضي الله عنه
وذلك الرجل المذكور آخر اهل الجنة دخولا الجنة
قال عطاء بن يزيد الراوي وابو سعيد الخدري
ساقط لابي ذر الخدري جالس مع ابي هريرة
وهو يحدث بهذا الحديث لا يغير عليه شيا
من حديثه ولا يرد عليه حتى انتهى الى قوله
هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة
امثالها قال ابو هريرة حفظت مثله معه اي ر
مثل هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض
بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة اولا قوله ومثله
معه بحوت به ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدث بالزيادة فسمعه ابو سعيد والله اعلم
والحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في
الايمان والنسائي في الصلاة والتفسير هذا
ما بالتنوين في الحوض الذي كبينا
عليه الصلاة والسلام في الاخرة قال في الصحاح
الحوض وحوض واحد الاحواض والحياض وحفت
الحفنت حوضا واستحوض الماء اجتمع والمحوضا
بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة يشرب
منه وقال ابن فرقول والحوض حيث تنتقد
المياه اي تجتمع تشرب فيه الابل واختلفا في

في حوض عليه الصلاة والسلام هل هو قبل الصراط او بعده
قال ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل قال
القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه قال الناس
يجوبون عطاشا من قبورهم واستدل بما في البخاري
من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا انا قايم على الحوض
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني
وبينهم قال هلم فقلت الى اين قال الى النار وربي
ان شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي وهذا
الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط
لان الصراط انما هو جسر ممدود على جهنم عليه تجاز
جاز سلم من النار انتهى وقال اخرون انه بعد
الصراط وقع للبخاري في ايراده لاحاديث
الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد نصب الصراط
يشعر بذلك وفي حديث انس عند الترمذي
ما يدل له ولفظه سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك
قال اطلبني اول ما تطلبني عند الحوض فرد بيده
ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام في حديث الحوض
من شرب منه لم يظمأ ابدا انه يدل على ان الشرب
منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لانه
ظاهر حاله من لا يظمأ ان لا يعذب بالنار وما في
حديث ابي هريرة السابق المستدل به على القيلة
فاجيب عنه باحتمال انهم ينزلون من الحوض
بحيث يرونه ويرون فيذودون في النار فيلا
يخلصون الى بقية الصراط فليتامل ما قدمناه قول صاحب
التذكرة والصحيح انه حوضان احدهما في الموقف
قبل

قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا
فتعقب بان الكوثر يكون داخل الجنة وما هو يصب
في الحوض ويطلق على الحوض على الحوض كوثرا لكونه
يمد منه وفي حديث ابي ذر عند مسلم ان الحوض
يستخبب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان
الصراط جسر جهنم وانه بين الجنة والموقف فلو كان
الحوض دونه لحالة النار بين الماء الذي يصب من
الكوثر في الحوض والله اعلم وفي الترمذي عن سمرة
رفعه ان لكل نبي حوضا واشار الى انه اختلف في
وصله فاورد له وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن
ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم
يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو
ان اكون اكثرهم تبعا اخرجه الطبراني من وجه عن
سمرة موصولا مرفوعا في مسنده لي وعند ابن
ابي الدنيا بسند رفعه وكل نبي يدعو امته ولكل
نبي حوض الحديث وفي اسناده لين فالمختص
به نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب
من ميزابين في حوضه ولم يستقل بظيره لغيره ولذا
امتن الله تعالى عليه به في التنزيل وقول ابن
ابي اعطيت الكوثر وهو فوعل من الكثرة
وهو الفرط بكثرة واختلف في تفسيره فقيل
نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند
السلف والخلف وقيل اولاده لان السورة نزلت ردا

وغيره من عاب يعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل
غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب الدنية بالمنح
المحمدية وقال انا اعطيناك بلفظ الماضي ولم يقل
سنعطيك ليدل على ان هذا امر اعطا حصل في
الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مكتفيا بنون
العظمة بل قال انا اعطيناك لسعد سبق لسنة
يقال الاعطا على وجه الاختصاص به دون غيره
وفي ذلك من التحدث بهذه المنحة ما فيه وقد تواتر
حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من ائمة
الحديث وكذلك احاديث الحوض وقال عبد الله بن
بن يزيد بما زيد بما رواه البخاري في حديث
طويل بطوله حين عن النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا
اي فانكم ترون بعدي من الاثرة حتى تلقوني على
الحوض وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن حماد الشيباني قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق
بالشين المعجمة المفتوحة القاف بينهما تحتية
ساكنة ابو وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم
بفتح الفا والراء بعدها طا مهملة على الحوض من تقدم
الينا لاصلحكم واهيئ لكم فعقب الوارده جملنا الله
تعالى منهم لكرمه وجوده الكريم من غير عذاب انه كريم
وهاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سفيان
ابو عمرو بن علي ابو حفص الباهلي البصري قال
الغلابي البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
الهذلي

الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن المغيرة بن مقسم الضبي ابن [illegible] سمعه
سمعه انه قال اباوايل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انا اوطأ على الحوض منكم
بشارة عظيمة كهذه وضم التحتية وسكون الهاء وفتح
الطا المهملة وتشديد النون ليطهرن لي رجال
منكم حتى اذا هويت لاناولهم اذ ورفعت رجال منكم
ثم ليختلجن دوني بفتح اللام وضم الفوقية وسكون
المعجمة وفتح الفوقية فالام وضم الجيم مبنيا للمفعول
مسندا الى ضمير الجماعة موكدا بالنون الثقيلة اي
يجتذبون وتقتطعون عني فاقول يا رب اصحابي
فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ارتدوا
على ادبارهم القهقرى زاد في الفتن فاقول سحقا
سحقا لمن غير بعدي اي الاعمش
عاصم هو ابن ابي النجود الكوفي احد القراء السبعة
عن ابي وايل شقيق عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مخالفا حصين الاعمش وعاصما
وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه قال

وبضم الميم والمهملات تابعها
حدثنا مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الحافظ
ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال
حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا فرطكم بفتح الهمزة فراطكم حوض ولابي ذر عن المستملي

والكشميهني حوضي بزيادة ألا الاضافة كما بين جربا
بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة آخره همزة
ممدود في الفرع وقال أبو عبيد البكري وعياض
بالقصر قال القرشي وكذا روايته في أصل صحيح
مقروء من رواية الحافظ أبي ذر ومن رواية الأصيلي
انتهى وصوبه النووي في شرح مسلم وقال ان
المد خطأ وهو كما قال البخاري بالمد وقال الدمياطي
الجربا على لفظ تأنيث الأجرب قرية قال الشماخ
وأدرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة
وضم الراء بعدها حاء مهملة قال ابن الأثير في
نهايته هما بمعنى جرباء وأدرح قريبا ثم بالشام
بينهما مسيرة ليلتين ليال وهذا الذي قاله ابن
الأثير تفسيره الصلاح الصلاحي فقال بعد أن خلط بل
بينهما علوة تقوم وهما مرو فتاد تعين المقدسي
والكرك ولا يصح المعتبر بما تلفت لمخالفتها الروايات
الآلية لا سيما وقد قال الحافظ المقدسي فوجدت
الحوض أنه من سياق الحديث من بعض الرواة ثم
ساقه من حديث أبي هريرة وأخرجه من قواعد
عبد الكريم بسنده إلى أبي هريرة مرفوعا
في ذكر الحوض فقال وكما في عرضه مثل ما بين
وميلح جربا وأدرح قال الضياء يظهر بهذا أن
وقع في حديث سمرة بن جندب تقديره كما بين
مقامي وبين جربا وأدرح فقط وقال العلائي
ثبت المقدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ
ما بين المدينة وجربا وأدرح انتهى وقد اختلفت
الروايات

الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمرو بفتح العين حوضي
مسيرة شهر في هذا الباب وحديث أنس فيه كما بين
أيلة وصنعاء من اليمن وحديث ابن وهب فيه به
أيضا كما بين المدينة وصنعاء وفي حديث أبي هريرة
أبعد من أيلة إلى عدن وهي مسافة صنعاء وكلها
متقاربة لأنها كلها نحو شهر وبزيد وينقص وفي
حديث عقبة بن بمامر عند أحمد كما بين أيلة إلى
الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعاء إلى المدينة
وكلها متقاربة ترجع إلى نحو شهر وتزيد على ذلك
قليلا أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قربتاد
بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال فقيل في الجمع
إن هذه الأقوال صادرة على وجه بالغة عليه الصلاة
والسلام خاطب أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع
وهو تمثيل وتقريب لكل أحد ممن خاطبه بما يعرفه
من تلك الجهات وبابه ليس في ذكر المسافة القليلة
ما يدفع الكثيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح قال
معارضة فأخبر بالمسافة البعيدة ثم أعلمه الله
تعالى بالطويلة فأخبر بها تفضل الله تعالى به
عليه بانشاعه شيئا فشيئا فالاعتماد على أطولها
وأما قول بعضهم الاختلاف إنما هو بالنظر إلى الطول
والعرض فمردود بحديث ابن عمرو وقد رأيت سواء
وحديث الخاسر وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم
من حمله على السير المسرع والبطيء لكن في حمله على
أقلها وهو الثلاث نظر إذ هو عسر جدا الا بسبب
مع ما سيق والله الموفق وبعد الحديث أخرجه مسلم

في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي قرة بالجمع
عمرو بن محمد بفتح العين الناقد بالنون والقاف وهو
شيخ مسلم بن الحجاج قال اخبرنا وفي اليونينية حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة بوزن عظيم بن القسم ابن دينار السلمي ابو
معاوية بن حازم بالمعجمتين الواسطي حافظ بغداد
قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية الامام واسمه اياس وعطا ابن ابي رباح
الهاشمي بالولاء المكي من صغار التابعين عدوف لكنه
اختلط اخر عمره وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا
اخرج له المولف هنا متروناً بابي بشر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه المسوة والقران
والخلق والحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة
والمقام المحمود وغير ذلك مما انعم الله تعالى به عليه
قال ابو بشر جعفر ابن ابي وحشية قلت لسعيد
هو ان جبير ان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال سعيد
نهر في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه وهذا كما سبق تاويل ابن
مسعيد جمع فيه بين حديثي ابن عباس
قال تنافي بينهما لان النهر احد ما اراد الخير الكثير
والحديث سر في تفسير سورة الكوثر وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن
الحكم بن ابي مريم الجمحي قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد
الله الجمحي المكي الحافظ عن ابن ابي مليكة هو ابن
ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين من
الصحابة انه قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاص رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زاد مسلم من هذا
الوجه وزواياه سواء لا يزيد ولا ينقص طوله على عرضه
وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في
تقدير المسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما
سبق قريباً ماوه ابيض من اللبن فيه للكوفيين
على اجازة افعل التفضيل من اللون وقال البصريون
لا يصاغ منه ولا من الثلاثي فضيل لان اللون الاصل
في افعاله زايده على ثلاثة وقيل لانه حلق ثابت
في العادة وانما يتعجب بما يقبل الزيادة والنقصان
فجرت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد
وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي
بما فعل مصوغا من فعل دال على الوجدان والزيادة نحو
هذا اشد بياضا من كذا والاقبال ابيض منه واهل
الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز
جارية في درعها الفضفاض ... ابيض من اخت اخي بياض
قال المبرد كيف يبيت الشاذ يحتج به على الاصل
المجمع عليه واما قوله الراجز
اذ الرجال شمطوا واشمطا ... كان ابيض فاقع وسطا
فيحتمل ان الاكثر يجيء افعل الذي مصحبه من الالوان بالطلح

الفاضلة انتصب بما بعده على التمييز وجعل ابن مالك
ابيض من المحلوم بشد وذه وقال النووي هي لغة
وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها
وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن مسعود عند احمد من
بلفظ اشد بياضا من اللبن ريحه كطيب ومجامن
المسك وزاد مسلم من حديث ابي ذر وتوره كعدد
واحلى من العسل وزاد في حديث ابن مسعود
وابنوذ يا من الثلج وكيزانه مثل نجوم السما ما منها لاشوان
والكثرة والاحمد من رواية الحسن عن اكثر من عدد نجوم
السما من شرب بفتح الشين وكسر الراء منها من اكثر ان
وابي ذر عن الكشميهني من يشرب بلفظ المضارع
والجزم على ان من شرطية ويجوز الرفع على انها
موصولة ولابي ذر هنا اي الحوض فلا يظمأ ابدا وعند
ابن ابي الدنيا عن النواس ابن سمعان اول من يرد
عليه من بشتي عطشان وحديث الباب اخرجه مسلم
في الحوض ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو
سعيد بن عفير بن كثير بضم العين المهملة وفتح الفاء
بعدها تحتية ساكنة ذو البصري قال حدثني
بالافراد بن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد
الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي
كما بين ايلة بفتح الهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام
مفتوحة بعدها هاء تانيث مدينة كانت على
بحر خليج القلزم من طريق طرف الشام وهو الان
خراب

خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون من شمالهم ويمر بها
الحاج من غزة وعبرها فتكون امامهم واليها منسب
العقب المشهور عند اهل مصر وصنعا من اليمن بفتح
الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود
والتقييد بالعمر يخرج صنعا الشام وان فيه اي
في الحوض من الاباريق كعدد نجوم السما فيما ان الزهري
سمع انسا وهو بعد علم منا على الحديث بانه لم يسمع
منه وقد ذكر ابن ابي عاصم انه سمعه من بريده عن ابي هريرة
عن انس بلا واسطة فزاد واحد على عشرة قاله في الفتح
والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى الازدي عن قتادة ابن دعامة عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النجار
وحدثني ولابي ذر بإسقاط الواو وهدبة بن خالد بضم
الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة العيشي السدوسي
لكافظ المسند يعرف بهداب قال حدثنا همام قال
حدثنا قتادة قال حدثنا ولابي ذر بالافراد انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما بالميم انا اسير في الجنة ليلة الاسرا
كما في سورة الكوثر بلفظ عن انس قال لما عرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما اذا انا بنهر حافتاه
بالحا المهملة وتخفيف الفا جانباه قباب الدر المجوف
بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة قلت ما هذا
يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه

بالنون بعد التحتية او طيبة بعد الموحدة مسك
اذفر بالمعجمة والراء ثم فاء هو رية نسخة البخاري
هل هو بالنون او الموحدة ولم يشك ابو الوليد انه بالنون
وهو المعتمد قال الشعب البيهقي من طريق عبد الله
بن مسلم عن انس بلفظ قرابة مسك وربه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري حدثنا عبد العزيز
بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن باللام المفتوحة
الحوض اكيد وتثقيل النون على بناء التوكيد اليا ناس
من اصحابي من امتي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا
بكسر التحتية المهملة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم
حذبوا دوني بالذال المعجمة اي طائفة من اصحابي بالتكبير
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصحاب التصغير فيقول
وله عن الكشميهني صلح بالتكبير فيقال لا تدري ما احدثوا
بعدك من المعاصي التي هي سبب الحرمان من اكثروا
من الحوض والحديث اخرجه مسلم في المناقب وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي قال حدثنا محمد بن مطرف
بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها
فاء ابو غسان الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو
حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

اني

اني ولابي ذر عن الكشميهني انا فرطكم بفتحتين
لهم الحياض من مر علي بشرب الفتية من مر به
يمكن من شرب منه ومن شرب لم يظمأ بعده ولم يشرب
فليس الا امنه لم يظمأ لم يعطش شبه ابد اليردن علي اقوام
اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر ويعرفوني بنون بعد الفاء
يحال بضم التحتية بعدها حاء مهملة مبنيا للمفعول
بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة بالسند السابق
فسمعني النعمان ابن ابي عياش بالفتية والمعجمة اخره
الزرقي وانا احدث بهذا الحديث فقال هكذا سمعت
ابا سهل استفهام حذفت منه الاداة قال ابو
حازم فقلت له نعم قال اشهد على ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري لسمعته بفتح اللام
للتاكيد وهو يريد بها في هذه المقالة قوله فاقول
انهم اي الذي يحال بيني وبينهم مني اي من امتي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعصية لمن ارتد عنا
فاقول سحقا سحقا بضم السين وفتح الحاء المهملتين
وبالقاف وبالصاد فيهما على المصدر اي بعدا بعدا
وكررها تثنينا وتاكيدا لمن غير بعدي اي دينه
لانه يقال في الدعاء بغير الكفر سحقا سحقا بل يشرع
لهم ويسن ما امرهم كما لا يخفى وقال ابن عباس فيما وصله
ابنا ابي حازم عنه من رواية علي ابن ابي طلحة رضي الله
عنه سحقا سحقا اي بعدا يقال سحيق اي بعيد هو كلام
ابي عبيد في تفسير قوله تعالى او تهوي به الريح في
مكان سحيق واسحقه ابعده وهذا ثابت في رواية
الكشميهني وهو من تمام كلام ابي عبيد ايضا وفي رواية

سمحة قال المولف وقال احمد بن شعيب ابن سعيد بفتح
الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها
موحدة ثانية الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر
الطا المهملة نسبة الى الحبطات من بنيهم مما وصله ابو
عوانة عن ذرعة الرازي وابي الحسن الميموني قال
حدثنا احمد بن شعيب قال حدثنا شعيب عن يونس بن
يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
بن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرد علي بتشديد للياء يوم القيامة رهط من الرجال
ماردون العشرة او ابي الاربعين من اصحابي فيحلؤون بضم
التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو وضم نون
كذا لابي ذر عن المستملي وفي رواية الكشميهني فيحلؤون
بفتح اوله الحا المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة
مواوني يطردون عن الحوض وحكى انسناقس عن بعضهم
طبطه بغير همز قال وهو في الاصل يهموز مكانه سهلة
فيحلؤون يا رب اصحابي بالتكبير فيقول الله تعالى ولابي
ذر عن الكشميهني فيقال انك لا علم لك بما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى بفتح القافين
بينهما هاء ساكنة والراء مفتوحة مقصور في موضع
نصب على المصدرية من غير لفظه كقوله فقعوت طويلا
هو ترجوع الى خلف رجعت القهقرى فما زالوا رجعت
الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم وبه قال حدثنا احمد
بن صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبري مكان
ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد
الله

قال اخبرني يونس ابن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد انه كان
يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
عن ابي هريرة كما في الطريق الاول وحاصله
ان ابن وهب عن شعيب ابن سعيد اتفقا في روايتهما
عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا
فقال شعيب عن ابي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهنا لا يضر لان ابا هريرة
منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي بتشديد
الياء الحوض رجال من اصحابي فيحلؤون بالحا المهملة
المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو ويطردون
ولابي ذر فيحلؤون بالجيم والواو الساكنتين بينهما
لام مفتوحة يصرفون عنه فاقول يا رب اصحابي
فيقال الله تعالى انك لا تدري ولابي ذر عن الكشميهني انه
لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى قال ابن الاثير في نهايته القهقرى
المشي الى خلف من غير ان يبصر وجهه الى جهة
يمشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم
يمشون بعدك كانوا يمشون بعدك
قال الازهري معناه الارتداد بما
عليه وقد قهقر وتقهقر والقهقري مصدر
وقال شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي وصله الزهري
فيما الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب كان
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال فيحلؤون بسكون الجيم وفتح
الواو من حلى الوطن وقال في الفتح وقيل يا الخا

المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقيلة وواو وسالمة
قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع عن ابي هريرة
وقال الذهبي كان الزهري يردي عن ابي هريرة
مرسلا فقال الحافظ بن حجر قوله وقال شعيب
عن الزهري معنى مسنده وقال عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي يعني عن الزهري بسنده فيحلوذ
بالحا المهملة واللام المشددة والهمز وقال الزبيدي
بضم الراي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن
الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما
وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله ابن
سالم رضي الله عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد
بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب الرضي
الهاشمي المدني ابن جعفر الباقر عن عبيد الله بضم
العين ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم
وفي العزيز تنصب على ابي من قوله ابي رافع
وهي ثابتة في عدم من الاصول التي وقف عليها
وكان كتب الرجال وذكر الجاني ان في رواية القابسي
والاصيلي عن المروزي عبيد الله بفتح العين
وسكون الباء وهو خطأ عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الكواكب الدري وقع في هذا الحديث
عن ابي هريرة بواسطتين وفي السابق بلا واسطة
والظاهر ان رواية عنه في السابق هي سبب التعليق
انتهى وقد سرد ما فيه والحاصل من رواية عقيل
وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع
الزبيدي

الزبيدي في السند قال في الفتح فيحمل انه كان عند
الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث
ودلت رواية الزبيدي على ان شعيب بن شعيد
حفظ فيه ابا هريرة وبه قال حدثني بالافراد وابي
ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحا المهملة
والزاي الاسدي احد الاعلام وثبت لابي ذر
الحوابي قال حدثنا محمد بن طليح بضم الطا آخره
حا مهملة قال حدثنا ابي وليث بن سعد الفهمان العدوي
مولاهم المصري قالا حدثنا هلال ولابي ذر هلال
ابن علي وهو هلال ابن ابي ميمونة ذكر اسامة له
نسبة الى جده عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة الهلالي ابو محمد المدني مولى ميمونة عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما بضم الميم ايانا قائم بالقاف اي على
الحوض فاذا بالقاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي نائم
بالنون واذا بسقاط القاف والباء وعن الحموي
والمستملي ورواية الكشميهني بالقاف بني قائما وجه
ويحتمل ترجيح رواية النون انه رأى في المنام ما
سيقع في الاخرى اي بينا انا نائم اذا زمرت بضم
الراي وسكون الميم جماعة حتى اذا اخرتهم خرج
رجل اي سواد كثير وكل بذلك الدليل يقسم بينهم
فقال لهم هيت لكم اي فقالوا قال النبي صلى الله عليه
وسلم والله ما نحن فيه وواو القسم وثلث ما ثانيهم
حتى تذهب بهم الى النار قال الملك انهم ارتدوا
بعدك على ادبارهم القهقرى حضور هذا الرجوع خوف

وفي المعنى الرجوح على الوبر وحكى ابو عبيد عن عمرو بن
العاص التهتوي الاحصار كذا رواه ابن دريد في المضف
وفي رواية عبد ابي مريد التهتوي قال ابو علي وهو
الصواب وقيل انه من باب التهري ثم اذا تر مرة جماعة
حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينهم فقال لهم هلم فقالوا
قلت له اين تذهب لهم فقال الى النار والله قلت
له ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعد اسلامهم بعد رجوع
التهتوي هو رجوع مخصوص كما مر والشديد فلا
اراه بضم الهمزة فلا اظن انه تخيص منهم بالخا المعجمة
وضم اللام منهم بالميم والنون من هولا الذين وقوا
من الحوض وكادوا يردونه فعدوا عنه من النار
ولابي ذر ربا التحتية الامثل بضم اللام همل ثم بفتح
الهاء والميم صغار الابل واحدها هامل والابل
بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يبقى ان الناجي منهم
قليل فما قلة النعم الضالة وهذا يشعر بانهم شذاذ
كما مر وعطاء ربه تمام حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض
الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن حبيب بفتح الخا المعجمة وفتح
الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن على حفص
بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب على ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
منقطع منها او تنقل اليها فتكون من رياضها
ومنبري الذي في الدنيا بوضع يوم القيامة على
حوضي

حوضي او المراد انه عليه الصلاة والسلام في القيامة
منبر أعلى حوضه يدعوا الناس اليه الى الحوض
والحديث سبق في اخر الصلاة واخرجه في الحج
في الحج وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله
بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن
ابي جميلة بن داود عن شعبة بن الحجاج عن
عبد الملك بن عمير الكوفي انه قال انا جعدة
بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي
يتقدم الواردين فهي لهم ما يتهيأ جوت اليه وهو في
هذه الاحاديث الثواب في الشفاعة والنبي صلى
الله عليه وسلم يتقدم امته ليشفع لهم والحديث
سبق قريبا واخرجه مسلم فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الجزري
بالجيم والزاي والرا الحراني سكن مصر قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب
ابو رجا المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم
والمثلثة بينهما بالساكنة اخره دال مهملة عن
عقبة بن عامر بن عبس ابي الاسود الجهني
استشهد وافي وقعته صلاته على الميت اي دعا
لهم بدعا صلاة المبتدا الصلاة على الميت المعهودة
ثم انصرف وصعد على المنبر كالمودع للاحياء
والاموات فقال ان فرطكم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فرطكم على حوضي وانا بقيتكم وفيه اشارة الى قرب

وفاته فتقدمه على اصحابه فقال انا شهيد عليكم اشهد
عليكم باعمالكم تعرض علي اعمالكم واني والله لانظر الي حوضي
الان نظر حقيقيا اكشف لي عنه وقال اسماعيلي
لنكتة في ذكره عقب التحذير اي في قوله واذا شهد
عليكم الاشارة الي تحذيرهم مما فعلها يقتضي
ابعادهم عن الحوض واني اعطيت مفاتيح خزائن
الارض او مفاتيح الارض بالتكلم على الراوي والمراد
ما يفتح علي امته من الملك والكنوز من بعده واني
والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي اي ما اخاف
عليكم جميعكم الاشرك الذي دل عليه مجموع الكلام وكذا وقع
منهم بعضهم ولكني اخاف عليكم [illegible]
مجموعكم المشغلة ان تنافسوها فتهلكوا فيها كما في الخزائن
المذكورة او في الدنيا كما في سلم والتنافس في الرغبة
في الشيء واصله تنافسوها فسقطت احدى التاءين
والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا علي
بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير بن عمارة بفتح
المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة
وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن خالد بفتح
الميم والموحدة الخزاعي انه سمع حارثة بضم المهملة
وبالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي اصحابي نزيل
مكة وهو اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لامه
رضي الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر الحوض فقال قدر ما بين صنعا والمدينة
طيبة وصنعا سبق تقييده بضبط اليمن

فيحمل

فيحمل هذا المطلق على المقيد وزاد ابن ابي عدي
هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري مما وصله مسلم
والاسماعيلي من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن
سعيد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله عنه
انه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولابي
ذر قال الحوض ما بين صنعا والمدينة فقال له عياض
المستورد بوزن المستقبل بكسر الراء ابن شداد
بن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله
تعالى عنهما تسمع عليه الصلاة والسلام قال
نعم فقال للعواني قال الكرماني فيه تكون كذا وكذا قال
حارثة لا قال المستورد وتزي بضم الفوقية وفتح
الزاي فيه الاية مثل الكواكب كثرة وضبابيض
انا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع فاذا لم يصرح
به فانسياقه يدل على رفعه ومر حديث الحمد من
رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السما
ولمسلم عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السما وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم بن سعيد بن الحكم بن
محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي تاليولا ابو محمد البصري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه بن عبيد الله التيمي
المكي انه قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد
الله عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على
الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس من دوني فاقول يا رب مني

فاقول يا رب ومن امتي فيقال هل شعرت هل علمت ما عملوا
بعدك والله ما برحوا مالوا الوا برجعون على اعقابهم
من يذدين فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك
ان نرجع على اعقابنا او نفتن على ديننا وقوله
فكان ابن ابي مليكة على العقب كناية عن محاكمة
الامر الذي يكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهما جميعا
وقال ابو عبيدة معنى قوله تعالى اعقابهم وتغير
ابي ذر اعقابهم يالها تنكصون اي ترجعون على
العقب بكسر القاف قال في التذكرة قال علما وتاكل
من اوقد على دين او اخذت فيه ما لا يرضاه الله ورسوله
يا ذف فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين
عنه واشدهم طردا من حالق جماعة المسلمين كالخوارج
على اختلاف فرقهما والرامض على بدع ضلالتهم كله
والمعتزلة على اصناف اهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون
وكذلك الظلمة المشرفون في الجور والظلم وطمس الحق
وقتل اهله اولالهم والملعنون بالكبائر المستحقون
بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي
قال في عنهم فمن ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم
على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي
الحوض ومن غشي ابوابهم ولم يصدقهم على كذبهم
ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد
علي الحوض الحديث اللهم لا تمكر بنا عند الخاتمة
يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا
عليه الصلاة والسلام برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب
العالمين

كتاب

كتاب القدر زاد ابو ذر عن المستملي قال

باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال
المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رايته في فتوح
الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفضيل
والقطع فالقضاء اخص من القدر لانه الفصل اي
التقدير فالقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل
والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعد للكيل
والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة
لعمر رضي الله عنه لا ارى احدا الفر من الطاعون الا من
اقوم من قضاء الله قال افر من قضاء الله تعالى الى قدر
الله بينهما على ان القدر ما لم يكن قضاء فيرجوا
ان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد له
قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان امر ربك حتما مقضيا
تنبيها اذا صار نحو قال تمكن قال فيه وقال اهل
السنة ان الله تعالى قدر الاشياء قبل ان علم مقاديرها
ما حوالها وازمانها ثم اوجد منها ما سبق في علمه
ظهوره في العالم العلوي والسفلي الاوهو صادر
عن علمه تعالى وقدرته وارادته دون خلقه
وان الخلق ليس لهم فيها الا نزع اكتساب ومحاولة
وكنسبة واضافة وان ذلك كله انما حصل لهم
بتيسير الله تعالى وتقديره الله والهامه لا اله الا
هو والخالق غيره كما مضى عليه القرآن والسنة
وقيل سئل عن صفة هذا الباب التوفيق من
الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل
ممن عدل عن التوفيق فيه حل وتاه في بحور الحيرة

ولم يبلغ شيأ ولا ما يطيق بها القلب لان القدر حسن
من اسرار الله تعالى اختص التعليم الخبير به وضرب
دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق فجهله لما
علمه من الحكمة فما يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل
ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا نيلسوف قيل
دخولها وبه قال حدثنا ابن الوليد حدثنا بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد من الانبا سليمان الاعمش
الكوفي قال سمعت زيد بن وهب الجهني ابو سليمان
الكوفي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصادق المخبر بالقول الحق المصدوق الذي صدقته
الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى ان
تكون اعتراضية لاحالية ليعم الاحوال كلها وان يكون من
عادته واديه ذلك فما احسن موقعه هنا قال ان
احدكم بالياء التحتية مضبوطة اذ بفتح الهمزة وقبلها
قال فخرجه مصحح عليها والله اعلم هل الضبط قبل تخريج
ام بعده كذا هو اثبته في الفرع كما صله وقال ابو البقا لا يجوز
الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا
عن قوله حدثنا وجزم النووي في شرح مسلم بانه
الكسر على الحكاية وجحه ابو البقا ان الكسر على خلاف
الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز مع غير
ان يثبت به النقل مجاز في قوله تعالى ايعدكم انكم
اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكنه تعقبه
الخولي بان الرواية بالمعنى واجاب عن الاية بان الوعد
مضمون

مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فكذلك انتقاعلي
الفتح واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه ومعناه
انتهى من فتح الباري وهذا مبني على حذف قال وعلى
تقدير حذفها في الرواية وهي مقدرة اذ لا يتم المعنى
بدونها وابي ذر عن المستملي ان احدكم اي
ما يخلق منه احدكم بجميع بضم اوله وكسر الجيم وفتح
الميم اي يجمع في بطن امه قال في النهاية ويجوز ان يريد
الجمع ملكت النطفة في الرحم اي تمكنت النطفة في رحم
اربعين يوما تنجمر فيها حتى تهيأ للتخلق وقال
القرطبي ابو العباس المراد ان المني يبقى في الرحم
حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة متبوعا
منفرقا فيجتمع في محل الولادة في الرحم وفي رواية
ادم في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما او اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة من رواية
وهيب بن جرير عن سعيد نطفة بين قوله احدكم وبين
قوله اربعين فبين ان الذي يجمع في النطفة المني
فاذا الماني مني الرجل مني المراة بالجماع واراد الله تعالى
ان يخلق من ذلك شيئا حيا فاسياب ذلك الان رحم
المراة قوتني قوة انبساط عند مني الرجل ينتشر في
جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع
كونه منكرسا ومع كون المني ثقيل الطبع وفي مني
الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند
الامتزاج مني الرجل تحاتي للبيض واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره من رواية الاعمش نحو خيثمة بن عبد الرحمن
عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد

الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت ثم تنزل دمائي رحم المراة
قال في شرح المشكاة والصحابة اعلم الناس بتفسير ما يحمو
واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق تواكثرهم احتياطا فكيس
لمن بعدهم ان يرد عليهم الشيء وفيه اذا ابتدا جمعه من
ابتداء الاربعين وعند ابي عوانة ثنتان واربعين
وعند الزبادي من طريق محمد بن سعد الطايفي عن عمر
بن الحسن خمسة واربعون ليلة ثم يكون علقة
دما غليظا جامدا محولا من النطفة البيضاء الى العلقة
الحمراء وسمي بذلك الرطوبة التي فيه وتعلقه لما مر
به مثل ذلك الزمان وهو اربعون ثم يكون بضيرة
مضغة بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر
ما يمضغ مثل ذلك الزمان وهو اربعون ثم في
الطور الرابع حين يتكامل بنايه وتشكل منه
اعضاؤه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم وعند الطبراني
من رواية ابي الزبير اني ملك الارحام ولابي ذر عن
الكشميهني يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه
ملك التصوير وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ
فيه الروح اثر ذلك وفي حديث علي عند ابن ابي
حاتم اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث الله
تعالى اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى
الملك مجاز عقلا لان ذلك من افعال الله كالخلق فيومر
باربع بالتذكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة
والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه اي بيومر
بكتابة اربعة اشياء من احوال الجنيني برزقه
اي عدد ايامه حله لا او حراما قليلا او كثيرا وعمله اسافه

الله

وقال ادم ابن ابي ذئب عن المسعودي عن زياد مولى ابن عياش عن ابي هريرة
التوحيد الاذراع من هذا والذراع والتميمي بالذراع تمثيل بموت
والحموي الاباع بدل ذراع حالة على الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار
ذراع او باع من المسافة وضابط ذلك الحسي هو
الغرغرة الموجط جعلت علامة لعدم قبول التوبة
وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير صرفا الى الموت
لان الذين خلطوا وما نوا على الاسلام ثم يتعذبون بحسب احوال
المكلفين ثم اورده باعتبار البيان بالخاتمة بختم الله
تعالى اعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث
ابي هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار
ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه اخر عن ابي
هريرة ستين سنة وعنده ايضا عن عائشة مرفوعا
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب
الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته بحول يعمل بعمل
اهل النار فمات فدخلها الحديث وفيه ان في تقدير
الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما في علم الله تعالى
واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن امه كما في الحديث
وهذا هو الذي يقبل النسخ وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي
مكة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبيد الله
بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل بشدد
الخاف بالرحم ملكا وفي الحديث السابق ثم بعث
الله ملكا فيقول عند نزوله النطفة في الرحم اثما سا

لاتمام

لاتمام الخلقة اي بسكون الياء اي يارب هذه نطفة
اي رب هذه مضغة ويجوز النصب فيهما بجعل امر
فعل اي خلقت او صار والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك
في الوقت الذي يصير فيه كذلك فيبين قوله اي رب
نطفة وقوله علقة اربعون يوما كقوله يارب هذه
مضغة لاتمام وقت واحد والا تكون النطفة علقة
ومضغة في ساعة واحدة وحديث ابن مسعود
السابق يدل على ان الجنين ينقلب في مائية وكون
يوما ثلاثة ثم اطوار كل طور منها في اربعين ثم
بعد تكملتها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى
هذه الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة في
سورة الحج وزاد في هذه سورة كلوهنا بعد المضغة
مخلقة وغير مخلقة عظاما فكسونا العظام لحما الاية
ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان تصير المضغة
عظاما بعد نفخ الروح فاذا اراد الله عز وجل
ان يقضي خلقها اي باذن فيها او يتمها قال اي
ولابي ذر والوقت يارب ذكر ولابي ذر اذكر ام انثى
وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر
بالنطفة ثلاث واربعون وفي نسخة ثنتان
واربعون ليلة بعثا الله تعالى اليها ملكا فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم
قال اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك
وعند الغريابي عن حذيفة ابن اسيد اذا مرت
النطفة في الرحم بعد استقرت اربعين ليلة قال
فيجيء ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره

وشره وبحره وسمعه اي يقول رب ذكرام انثي الحديث
وهذا كما قال عياض ليس ظاهره لان التصوير انما
يقع في اخر الاربعين الثالثة والمعنى في قوله وصورها
كتب ذلك ثم يفعله بعد دليل قوله بعد ذلك اذكرام انثي
اشقي ام سعيد مما الرزق فيه الاجل بصيغة المبني
للمفعول اي فيكتب الملك ذلك المذكور من الشقاوة
والسعادة والرزق والاجل على جبهته او راسه
مثلا وهو بطن امه في الحديث ان خلق السمع والبصر
يقع والجنين في بطن امه وهو محمول جزما على الاعضاء
ثم على القوة الباصرة والسامعة لانهما مودعتان
فيهما واما الادراك فالذي يترجح انه يقع قبل على
رواية الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول
الاشياء في بطن امه حالة بعد حالة مع اتم تعالى
قالوا على ان تخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل من
فوايد وعبر انها انه لو خلقه دفعة لشق على الام
لانها لم تكن معتادة لولادة مجمل او لاطفه لبغاد
بها مدة ثم خلقه مدة وعلم جرا الى الولادة ومنها
اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له
حيث قلبهم من تلك الاطوار التي كونها نسبا
حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة ومتزينا
بالعلم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم
على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على
خلق الانسان من ما مهين ثم من علقة ومضغة
مجبولة لنفخ الروح فيه ثم على صيرورته قوايا
ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء
انتهي

انتهي باب التنوين في فرع البيونينية
كهو قال الحافظ في جر خبر مبتدا محذوف اي هذا باب
تعقب العيني فقال هذا باب من لم يمس شيا من
الاعراب والتنوين يثبت في المعرب ولفظ باب
هنا معرب فكيف يثبت والتقدير هذا باب يذكر
فيه حد القلم على عالم الله عز وجل واجاب في
انتقاض الاعتراض باب الكلام قد جوز دلك
في كلام لم تكلف معناها التنوين والجزم على قصد
السكون لانه للتعداد وقد اكثر المصنفون
من الفقها والعلما من النحاة وغيرهم في تصانيفهم
ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل ونوع
وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير
وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي
التقدير وقد سلم العيني هنا المقدر فقال باب
المحاربي قوله باب بالتنوين وبالوقف
الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمعرد
وجوده لا يتوقف انتهي وجيا فالعلم عن مداده
محاطية لنا بما يفهده وقوله على علمه اي حلمه
لان معلوميه لابد ان يقع فقله بمعلومه يستلزم
الحلم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمرو عند
احمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله ابن الربيعي
عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه ثم طلعه
ثم القى عليه من نوره فما اصابه من نوره يوم يهتدي
ومن اخطاه ضل فلذلك اقول لصحف القلم على علم الله
والوايل اقول عبد الله بن عمرو كما عند احمد وابن حبان

من طريق اخرى عن ابن الديلمي وبذكر ان عبد الله ابن طاهر
امير خراسان لما موم سال الحسين بن الفضل عن قوله
تعالى كل يوم هو في شان وقوله جف القلم فقال هو
شيوخ يبدئها لا شيوخ يبتدئها فقام اليه
وقبل راسه وقوله تعالى واصله الله على علم حال
من الجلالة اي كائنا على علم منه او حال من المفعول
اي اضله هو عالم وهذا اشنع للفعل الاول المعنى
اضله الله على علمه في الاول وهو حكمة عند ظهوره
على الثاني اضله بعد ان اعلمه فهمني له فلم يقبل به
وقال ابو هريرة رضي الله عنه بما وصله الملوني في
اوايل النكاح قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
جف القلم بما انت لاق وعنه الطبراني من حديث
ابن عباس واعلم ان القلم قد جف بما هو كائن وفي
حديث الحسن بن علي عند الغرياني رفع الكتاب
وجف القلم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى لهم سابقون
من قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه اي سبقت لهم السعادة اي
بر غبون في الطاعات فيبادرون اليها بما سبق
لهم من السعادة بتقدير الله وقال الكرماني
قال قلت تفسير ابن عباس يدل على ان الاية
سابقة والاية على ان السعادة مسبوقة
واجاب بان معنى الاية انهم سبقوا لاجل السعادة

لانهم

لانهم سبقوا السعادة وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال
حدثنا يزيد من الزيادة الرشك بكسر الرا
وسكون المعجمة والكاف رفع صعنة ليزيد لغة
بن قيل للبر لحينة وهو بالفارسية ويقال انه
بلغ من طول لحيته الى انه دخلت فيها عنزان
ومكثت ثلاثة ايام لا يدري بها ورجح في الفتح
قول ابي حاتم الرازي انه كان غيورا فقال ارشك
بالفارسية معنى عليه الرشك وقال الكرماني
هو بالفارسية الفحل الصغير الملتحق بامور شعر
اللحية قال سمعت مطرف بن عبد الله بكسر الرا
المشددة ابن الشخير بكسر الشين المعجمة والخاء
المعجمة المشددة يحدث عن عمران بن حصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين قال قال رجل هو
عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده
يا رسول الله ابعرف بضم الهمزة وفتح الموحدة وفتح
الراء اهل الجنة من اهل النار اي ايميز ويعرف بينهما
بحسب قضاء الله تعالى وقدره قال صلى الله عليه
وسلم نعم قال عمران يا رسول الله ففيم يعمل العاملون
اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه
تصير الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم كل يعمل
لما للذي خلق له بضم الخا وكسر اللام ولما بالواو
المفتوحة وفي الفتح اولما بسوله بضم اوله وكسر
السين المهملة المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يسير بتحتيتين وفي السين فعلي

المكلفان يبدأ في الاعمال الصالحة فان عملها مادة
الى ما يؤول اليه امره فالبار ربما يعمل ما يشاء
ويختار فالعبد ملكه يتصرف فيه ما يشاء فسأل عما
يفعل لا اله الا هو عليه توكلت واليه اتوب الكريم ه
استخير من عذابه الاليم واسأله حسنات النعيم
انه الجواد الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه
وسلم افضل الصلاة واتم التسليم وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد وسلم في القدر
وابو داود في السنة والنسائي في التفسير هذا
باب الله اعلم بما كانوا عاملين
اولاد المشركين عاملين وبه قال حدثنا محمد
بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية اياس العسكري الواسطي عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سئل النبي صلى
الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة عن اولاد
المشركين اي ايدخلون الجنة فقال الله اعلم بما
كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اي انه علم
انهم لا يعلمون ما يقتضي نفوذ بهم ضرورة
انهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم
انهم من اهل الجنة وفي حديث عائشة عند
ابي داود واحمد انها قالت يا رسول الله ذراري
المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند
فيه ضعف عن عائشة ايضا سألت خديجة
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين ففيه
التصريح بالسايل والحديث سبق في الجنائز وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح المعجمة
عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن يونس بن يزيد بن الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال واخبرني
بالافراد والعطف محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشيء
ثم قال واخبرني عطاء ابن يزيد الليثي انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين بفتح
الذال المعجمة والراء وبعد الالف ياء اخرى مكسورة
وتشديد التحتية وتخفف اي اولادهم الذين
لم يبلغوا الحلم فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما
كانوا عاملين اي ان الله يعلم ما لا يكون ان
لو كان كيف يكون فاجرى ان يعلم ما يكون وما
قدره وقضاه في يكونه وهذا يقوي مذهب اهل
السنة ان القدر هو علم الله وتمييزه الذي جف
اعتبار به فلم يطلع عليه احد من خلقه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ولابي
ذر اسحاق بن ابراهيم قال في فتح الباري هو
ابن راهويه واعترضه العيني فقال رجح الاول
بالذي هو ليس براجح وان يكون ابراهيم بن نصر السعدي
واسحاق بن ابراهيم الحنظلي واسحاق بن ابراهيم
الكوسج فالجزم بانه ابن راهويه مجازفة واجاب
في انتقاض الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة

في قوله اخره يا ذه لا يقول حدثنا كما ان اسحاق ابن
منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول اخبرنا وهذا
يعرف بالاستقراء قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الميم المشدد
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد
الا يولد على الفطرة الاسلامية خفيه القابليه
للدين الحق فلو ترك وطبعه لما اختار غيره وما من
دين غيره وما من مولود مستدا ويريد حيره لان من
الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم كقولك
ما احد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يوجد
على امر من الامور الا على الفطرة فابواه يهودانه
بجعلانه يهوديا اذا كانا من اليهود وينصرانه
بجعلانه نصرانيا اذا كانا من النصارى والفا
في ابواه للتغليب وللسبب اي اذا تقرر ذلك
فمن بغير كان سبب ابويه كما حال من الضمير
المنصوب في يهودانه مثلا اي يهودان المولود
بعد ان خلق على الفطرة كما تنتجون البهيمة
بهيمة بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية
بينهما نون ساكنة وكسر الجيم من الانتاج
يقال انتجت الناقة بنيجها انتاجا اذا ولي نتا
جها حتى وضعت عليه نائح وهو للبهائم كالقابلة
للنتاج او كما صفة مصدر محذوف اي بغير انه
تغييرا مثل تغيير هم البهيمة البهيمة فهو
انه وبيصر انه شاذ كما في كما على التقديرين هل
تجدون

تجدون فيها من البهيمة من جدعاء بفتح الجيم
وسكون الدال المهملة والمد مقطوعة الاطراف
او عارها في موضع الحال على التقديرين اي م
بهيمة سليمة مفعولا في حقها هذا القول وفيه
نوع من التاكيد يعني ان كل من نظر اليها حال
هذا القول لسلامتها حتى تكونوا انتم تجدعونها
بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة
اي تقطعون اطرافها او شيا منها وشبه بالمحسوس
المشاهد ومحصله ان العالم اما عالم الغيب وعالم
الشهادة فاذا نزل هذا الحديث على عالم الغيب
اشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل
تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير
اعتبار عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد
للمعرفة وقبول الحق والتاهب عن الباطل والتمييز
بين الخطا والصواب حكم بانه لو ترك ما هو عليه
من الفطرة السليمة والنظر ولم يبتدع من الخارج
ما يصير اسم على ما هو عليه من الفطرة السليمة
وانظر قتل الخضر الغلام اذا كان باعتبار النظر
الى عالم الغيب وانكار موسى عليه الصلاة والسلام
كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما
اعتذر الخضر بالعلم الحقي الغائب امسك موسى
عليه الصلاة والسلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان
الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي
المكتسب بالارادة والفعل انتهى ملخصا من شرح
المشكاة قالوا يا رسول الله افرايت اي اخبرنا

من اطلاق السبب على المسبب لان شاهدة الاشيا
طريق الاخبار عنها والحمزة فيه مقدرة اي قور
انت ذلك فاخبرنا من يموت وهو صغير لم يبلغ
الحلم ايدخل الجنة قال اصابي الله عليه وسلم الله اعلم
بما كانوا عاملين قال البيضاوي وفيه اشارة الى ان
الثواب والعقاب بالاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون
فرارعو المسلمين والكافرين لامن اهل الجنة ولا من
اهل النار الموجب لها اللطف الرباني والخذلان
الالهي المقرر لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف
وعدم الجزم بشي وان اعمالهم موكولة الى علم الله
تعالى فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب
وقال النووي اجمع من يعتد به من علما المسلمين
ان من مات من اولاد المسلمين وهو من اهل الجنة
لانه ليس مكلفا وتوقف بعض من لا يعتد به
لحديث عايشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم
دعي لجنازة صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور
من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او
غير ذلك يا عايشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا
وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار خلقا وهم في اصلاب
ابايهم واجابوا عن هذا بانه لعله صلى الله عليه
وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع
من غير ان يكون عندها دليل قاطع او انه صلى الله
عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين
في الجنة واما اطفال المشركين فغيرهم تلابذة
مذاهب فالاكثرون على انهم في النار وتوقفت
طايفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل
الجنة

الجنة والحديث سبق في الجنايز وفيه او بمجاز
واخرجه مسلم في القدر والله الموفق باب
التخيير اي في اليونينية في قوله تعالى وكان
امر الله قدرا مقدورا اي يكون قدرا مقدورا قضا
مقضيا وحكما مشيونا لا محيد عنه فما شاء كان
وما لم يشا لم يكن وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال
المراة في ايبة شروط التي لا تحل في النكاح
من كفايته لانجل الامراة قال طلاق اختها من
نسب او رضاع او دين او في البشرية ليكفا
عند ابن حبان عن ابي هريرة لا تسال المراة طلاق
اختها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ
صحفتها بتحمله فارغة لتفوز بخطها وقال الطيبي
لتتكفا عطف على لتستفرغ وكلاهما علة للنهي اي
لا تسال طلاق اختها لتستفرغ صحفتها وتنكفي
زوجها وفي المراة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح
ان تسال الرجل طلاق زوجها ليتكفا او يصيرها
من نفقته ومعاشرته ما كان للمطلقة فغير
عند ذلك باستفراغ الصحفة مجازا ولتنكح الزوج
المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها فان
لها التي تسال طلاق اختها ما قدر لها اي لن
يعدو ذلك ما قسم لها ولن تستبق بديه شيا

شيا وقال ابو عمر بن عبد البر هذا الحديث من احسن احاديث
العذر عند اهل العلم لما دل عليه من ان الروح لو اجابها
فطالت من تظن انها تراجعها في رزقها فانه لا يحصل
لها من ذلك الا ما كتب الله تعالى لها سعيا واجابها
ام لم يجبها والحديث سبق في النكاح وبه قال حدثنا
مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال
حدثنا اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحاق عن عاصم
هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن الهندي
عن اسامة بن زيد ابن حارثة رضي الله تعالى عنه
انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
رسول احدى بناته هي زينب كما عند ابي شيبة
ولم يسم الرسول ولا عنده سعد هو ابن عبادة
ولا ابي بن كعب ومعاذ هو ابن جبل ان ابنها
على ابن ابي العاص بن الربيع بجود بنفسه اي في
سياق الموت واستشكل كونه عن ابن العاص
مع قوله في اخر الحديث كما في الجنائز فرفع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبي بان المذكور عائشة
الى ان ظاهر الحكم فلا يحال فيه صبي عرفا فيحتمل
انا يكون عبد الله بن عثمان بن عفان بن
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري
في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله
عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده
الرحماء وهو مخرج لما عند البزار من حديث
ابي هريرة لما مات ابن لفاطمة فبعثت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب وقيل

عند

عند ذلك مما سبق في الجنائز فبعث عليها الصلاة والسلام
اليها يقرئها السلام ويقول له ما اخذ ولله ما اعطى
اي الذي اراد ان يأخذه هو الذي اعطاه وانه اخذ
اخذ ما هو له وما معه وروية لله الاخذ والاعطاء
كل باجل فلتصبر ولتحتسب يجوز ان يكون امرا
للغائب او المونث او الحاضر على قراءة في قراءة
فيذلك فلتفرحوا بالمثناة الفوقية على الخطاب
وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي الاصل
والقياس وقال ابو حيان انها لغة قليلة اي
يعني ان القياس ان يؤمر المخاطب بصيغة افعل
وبهذا الاصل قال الي فافرحوا موافقتم للصحيفة
وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في
الغائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول
ليقم زيد وكالاية الكريمة ومثال الثاني ليعن
بحاجتي فان كان مبنيا للفاعل كقراءة رويس هلن
بل الكثير حذفها هنا لفرع الامر بصيغة افعل نحو قم
يا زيد وقومي معاوية لذلك يضعف الامر باللام للمتكلم
وحده او معه غيره نحو لاقم تقاعس بفتح الدال بالقيام
ومثال الثاني لنقم اي نحج وكذلك الرضى فالمراد
بالاحتساب ان يجعل الولد في حسابه لله فيقول
وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله
ما اخذ ولله ما اعطى وبه قال حدثنا حيان
بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد المثناة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال حدثنا معمر هو ابن راشد قال اخبرنا يونس بن

يزيد الاباحي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وسكون التحتية بعدها زاي منحتشية اخرى قراي
الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها
تحتية مشددة ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
اخبره انه بينما بالميم ولابوذر عن الكشميهني
بينا هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جا
رجل من الانصار هو ابو مرثد بن قيس او هو
سعيد كما عند المصنف في المغازي او كعب بن علقمة
المصري كما عند ابن منده في المعرفة فقال يا رسول
الله انا نصيب في المغازي سبيا اي جواز
سبيا وحب المال كيف ترى العزل وهو اولى بجامع
فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج
وهو مكروه عندنا لانه طريق الى منع النسل
ولذا ورد العزل الوارد الخفي ثم قال اصحابنا
لايحرم في مملوكته بان يغيرها ام ولد لايجوز
بيعها وفي زوجته الوقيقة يحيز ولده رقيقا
تبعا لامه اما زوجة الحرة فاذا اذنت فيه لم
يحرم والافوجهان اصحهما لايحرم فقال صلى الله
عليه وسلم اوانكم بفتح الواو وكسر العين ان
لاتفعلوا ولابي ذر الا تفعلوا اي باتي علكم
ان تفعلوا ولا مزيد منحو العزل او غير زايدة
مني بهي عنه وقال لانا لسالوه وقوله عليكم ان
ان لاتفعلوا الكلام مستانف موكد له فانه ليست
نعمة بفتح الميم والمهملة تنفي كتب الله

غز

عز وجل اي قدوان تخرج من العدم الى الوجود الاهي
بكامنة وبه قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة
النهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال لقد
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك
فيها شيئا هو كايت من الامور المستقبلة الى قيام
الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله ولكن
من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه ان كنت لاري الشيء قد نسيت بفتح همزة
لاري وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر عن
الكشميهني نسيته بكسر التاء كرنة فاعرف ولابي
ذر فاعرفه بالهاء وفي نسخة كما يعرف الرجل اي
الرجل فحذف المفعول وفي رواية بابتانه
اذا غاب عنه فاراه فعرفه وعند الاسماعيلي
من رواية محمد ابن يوسف عن سفيان كما يعرف
الوجل وجه الرجل غاب عنه من راه فعرفه
اي الذي كان غاب عنه فنسي صورته ثم اذا
راه عرفه والحديث اخرجه مسلم في الفتن
وابو داود وبه قال حدثنا عبد ان هو لقب
عبد الله ابن عتبة بن جبلة العتكي المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن سعيد بن
عبيدة بضم العين وسكون الباء في الاول السلمي

الكوفي عن حمزة ابي عبد الرحمن عبد الله بن
حبيب النابي السلمي بضم السين واللام عن علي رضي
الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في الجنائز في موعظة المحدث عند القبر من
طريق منصور عن سعد ابن عبيدة كما في جنازة في
بقيع المزقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد وقعدنا حوله ومعه عود فنكت بضم
النحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة
مثناة فوقية اي يضرب به الارض في
كما هي عادة من يتفكر في شيء بهمه وقال بالواو
وسقطت لابي ذر وفي الجنائز ثم قال ما منكم من
احد وزاد في رواية منصور ما من نفس منفوسة
الا قد كتب مقعده موضع منه من النار او من
الجنة واو للتنويع او بمعنى الواو ويؤيده رواية
منصور الا كتب مكانها من الجنة والنار وفي رواية
سفيان وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من
النار وفي حديث ابن عمر عند المولف الدلالة على
ان لكل احد مقعدين فقال رجل الا نتكل يا رسول
الله سراقة ابن مالك بن جعشم الا بالتخفيف نتكل
اي نعتمد وزاد منصور على كتابنا وندع العمل
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بل اعملوا
اي العمل بل اعملوا استثنى الامر المولى وعبوديته له في
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

فكل

فكل ميسر بضم السين المشددة زاد في رواية
شعبة عن الاعمش السابقة في سورة الليل لما
خلق له ثم قرا صلى الله عليه وسلم فاما من
اعطى واتقى الاية قال الخطابي رحمه الله اذ
قول الصحابة هذا المطالبة بامر موجب فعطيل
العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان
اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام عن سابق
الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وحجة
عليهم فلم ان يتخذه حجة لنفسه في ترك العمل
فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان ها هنا امرين محكمين
لا يبطل احدهما بالاخر باطل وهو الحكمة الموجبة
في حكم الربوبية فظاهرة وهي السمة اللازمة
في حق العبودية وهي امارة ودخيلة غير مفيدة
حقيقة العلم ويشبه ان يكون امره تعالى اعلم انما
هو ليتوا بهذه المعاملة وتغيروا بها التقيد لتعلق
خوفهم ورجاءهم بالباطن دون ذلك من صفة الايمان
ونبي صلى الله عليه وسلم ان كل ميسر لما خلق له واد
عمله في العاجلة دليله مصيره في الاجل وهذه الامور
في حكم الظاهر وما وراء ذلك حكم الله تعالى وهو
الحكيم الخبير لا يسال عما يفعل وافعالهم نظيره في الرزق
المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل المضروب
مع العاجلة بالطلب الماذون فيها والحديث سبق
في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما
كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر
اورد فيه ما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال باب

باب التنوين يذكر فيه الكمل بالخواتم

جمع خاتمة وبه قال حدثنا حيان بن موسى قال
الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا
عبد الله ابنا المبارك المروزي قال اخبرنا معمر وابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اي فتح
معظمها لانه لم يحضر وقتها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل ممن كان معه يدعى الاسلام
اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري
بفتح المعجمة والفاء هذا من اهل النار لشقاقه اي
لانه سيرتد ويقتل نفسه مستحلا لذلك فلما حضر
القتال لم يضبط اللام في اليوم بنية نعم ضبطها
في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية
ويجوز النصب على المفعولية فلما حضر الرجل القتال
قاتل الرجل من اشد القتال ولفظ من ساقط في المغازي
وكثرت به الجراح بسكون الجيم فاتيته فاحتملته
وجعلت سكاكا غير منكر فمجار رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الذي
والابي ذر ارايت الرجل الذي تحدثت انه من اهل النار
والاول بعدها مثلثة ساكنة مفوقية ولابي ذر عن
الكشميهني تحوث بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط
الفوقية بعد المثلثة انه من اهل النار فقاتل في سبيل
الله عز وجل من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف انه
من اهل النار فكاد بعض المرتابين يرتاب
بذلك فيما قال عليه الصلاة والسلام فبينما هو
هو على ذلك اذ وجد الرجل في مكان المذكور الم الجراح
فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهما
فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين اسرع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صدق الله حديثك
قد انتحر فلان الذي قلت انه من اهل النار فقتل
نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بلال قم فاذن بتشديد المعجمة المكسورة اي اعلم
الناس فيؤكل فاجر او المراد الرجل الذي قتل نفسه
وهو قزمان والحديث سبق في الجهاد وبه قال
حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد
الالف نون محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد
ابن اخي ام سلمة ابا بكر وعن سهل ولابي ذر
زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه ان رجلا
اسمه قزمان من اعظم المسلمين غناء بفتح الغين
المعجمة والنون والمد اي اجزا وتاب عن المسلمين
في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة
خيبر من اصح المغازي فبينما نحن ليلة نطير الى هذا الرجل اي قزمان
فانتضمه رجل من الغزو اسمه اكيمر بن ابي الحوت اليهودي
وهو اي الرجل على تلك الحال من اشد الناس على

على المشركين حتى اجرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة
بسيفه طرفه بين ثديه بالتشديد خرج السيف
من بين كتفيه واستشكل قوله هذا فجعل خربابه بسيفه
مع قوله السيف انه يخونه بالسهم فقيل بالتعدد
وانهما قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين
وانهما قصة واحدة ويخونه بهما معا فاقتل
الرجل اكيمر بن ابي الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم
مسرعا اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
وما ذاك قال كنت بضع النبال عن فلان فخرجن
احب ان ينظر الى رجل من اهل النار وليتظر اليه وكان
من اعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على
ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل
عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل
الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم
بالاعمال بالخواتيم والحديث مر في الجهاد **باب**
القاء النذر العبد الى النذر بنصب العبد على انه
مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابي ذر عن
الحموي والمستملي القاء العبد النذر بالرفع على انه
فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول وبه قال حدثنا
ابو نعيم ابن ذكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن منصور وهو ابن المعتمر عن عبد الله بن مرة
الهمداني الخارفي بمجمة وراء ساكنة وفا الكوفي
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انهى النبي صلى
الله عليه وسلم نهي تنزيه لا تحريم عن النذر اي
عن

عن عقد النذر والتزام النذر قال ولابي ذر وقال انه لا يرد
شيئا اي من القدر وسقط لابي ذر وقال العقد لا تعقد
من النذر شيئا والمعنى لا تنعقد واعلي انكم تخرجون
به ما قدر او تتركون به شيئا لم يقدره الله تعالى
لكم انما والله يستخرج به من البخيل اي لا يستخرج بعقد النذر من
البخيل الا ما يتصدق الا بعوض يستوفيه اولا
والنذر قد توافق النذر فيخرج من البخيل موكولا
لم يكن يريد ان يخرجه ومن قوله يستخرج دلالة على
وجوب الوفاء به واجيب بان النهي عند النذر الذي
يعتقد انه ينجي من القدر بنفسه كما زعموا وتبرر
من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب
الاحوال حصول المطالب بالنذر واما اذا نذر وهو
واعتقد ان الله تعالى هو النافع والضار والنذر كالوسيلة
والذرائع والوفاء به طاعة وهو غير نهي عنه والحديث
اخرجه ايضا في الايمان والنذر ومسلم وابو داود
والنسائي في النذر وابن ماجة في الكفارات وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
السختياني ابو محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام ابن منبه بكسر الميم وسكون المعجمة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يأتي ابن ادم النذر بشيء لم
يكن قد قدرته صيغة لقوله بشيء ويأتي بقدر
مختتمة بعد الكوفية في النوع على الوصل كقوله
تعالى سنستدرجهم الزبانية بعير واوحى غيره بإثباتها

على الاصل وهو اني بمعنى جانبي تعدي لواحد بخلاف الى
وكلى بالتخفيف يلقيه من الالقاء النذر اي الى
النذر ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى
والظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة
اذ النذر هو الذي يلقيه بالحقيقة الى النذر كما
في الحديث فكان الاولى ان يقول يلقيه النذر الى
النذر بالنون ليطابق الحديث واجاب بانهما
صدقان اذ الذي يلقى بالحقيقة هو النذور وهو
الموصل وبالظاهر هو النذر ثم في رواية الكشميهني
في متن الحديث بما ذكرهم في الفتح يلقيه النذر
بالنون والذال المعجمة وبها تحصل المطابقة
ونسبة الالقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك
كونه سببا الى الالقاء فنسب الالقاء اليه وقد
قدرته له استخراج بلفظ المتكلم من المضارع به
من البخل الباء فيه والالية قاله بن مرزوق في الاعراب
العمدة والحديث من افراده باب بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة الى قوله لا حول
ولا قوة الا بالله وقال في الفتح بالتنوين وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد وبن
مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا خالد
الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة بن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون
الهاء عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم في غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في
المغازي فجعلنا لا نصعد شرفا بفتح الشين المعجمة
والراء والفا موضعا عاليا ولا نعلو اشرافا ولا
نهبط واد الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال
ابو موسى فدنا اي قرب منا منا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارفعوا
على انفسكم بهمزة وصل وضم المهملة
ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا وهو معكم
اصوا وهو تعليل باعتبار المناسب واطلق على التكبير
دعاء لانه يتضمن الثناء اذ الذاكر يريد استماع ما ذكره
والشهادة انه انكم تدعون سميعا بصيرا الحديث وقال
صلى الله عليه وسلم لابي قيس يا عبد الله بن
قيس الا ادلك بالتخفيف اعلمك كلمة من باب اطلاق
الكلمة على الكلام هي من كنوز الجنة اي من ذخائرها
الجنة وقال النووي ان قولها تحصل ثوابا نفيسا
يدخر لصاحبه في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي
لا تحويل للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله
ولا قوة للعبد على طاعة الله الا بتوفيق الله وهي كما
قال النووي استسلام وتفويض بشير الى ان العبد
لا يملك لنفسه شيئا وانه لا قوة له على دفع ضرر ولا
قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى فاراد بتولهما
والحديث اخرجه في كتاب الدعوات هذا باب
بالتنوين به اكرفيه قوله عليه الصلاة والسلام
المعصوم من عصم الله باستقاط خبر المبتدا عاصم

في قوله تعالى لا عاصم اليوم اي ما ذا كذا فسره عكرمة
فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه وقال
مجاهد هو ابن جبير سدا بالف اي بعد الدال المشددة
من غير تشديد والالف اي عن الحق يترددون
في الضلالة وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق
ورقا عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال عن الحق
ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله سدا قال عن الحق وقد يتردد
ورايت في بعض النسخ سدي بتحتية بعد الدال مخففا
وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني
انه وقع هذا الحسب الاتفاق ان يترك سدي اي
مهملا متردد افي الضلالة ولم ار في شيء من نسخ البخاري
الا اللفظ الذي اوردته ولم ار في شيء من التفاسير
التي تقاصيت بالاسانيد لمجاهد في قوله الحسب
الانسان ان يترك سدي ملا ما وقع ذكره في
الضلالة في شيء من المنقول بالسند عن مجاهد
انتهى ما وتقيه العيني فقال هذا الكلام ينتقض
اوله اخره لانه قال اولا ورايته في بعض نسخ البخاري
سدي بتخفيف الدال ثم قال ولم ار في شيء من نسخ
اذ لم يطلع الا على النسخ التي في مدينته واما التي في
كرمان وبلخ وخراسان فقد وجدت في انتقاض
الاعتراض بان الذي نفى رويته قوله الكرماني في قوله
وقال الحسب الانسان ان يترك سدا اي مهملا
متردد افي الضلالة واما الذي ذكر انه رآه في بعض
النسخ

وهو مجرد لفظ سدي بالتخفيف وبالتحتية آخره
فاين التناقض وساها من قوله تعالى وقد خاب
من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عنه اغواها قال
وانت الذي دست عمرا فاصبحت حلائله منه ارامل فيها
واصله دسسها من التدسيس فكثرت الامثال فابدلت
من ثانيها حرف علة والتدسية الاخفاء يعني اخفاها
بالفجور وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها
اي دسى نفسه في جملة الصالحين وليس منهم وبه
قال حدثنا عبد انه هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس
بن يزيد الايلي عن الزهري محمود بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الله بن عوف عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف بضم الفوقية
وسكون المعجمة وكسر اللام الاله بطانتان بطانة
تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه بفتح الحاء والعين المعجمة والمعصوم

من عصم الله باستعفا على غير المعقول اي من عصمه الله بان
حماه من الوقوع في الهلاك وما يجر اليه والحديث اخرجه
المؤلف ايضا في الاحكام والنسائي في السير والسير
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى حرام
هذا
وحلال ذو الوقت وابن عساكر وحوم بكسر الحا وسكون
الواو هي رواة الي بكسر وحمزة والكسائي وهما لغتان
كالحل والحلال ورنبا وصده معناه اي ومنع على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال في الكشاف
استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان
الله حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم وقدرنا
يكون الهلاك ومعنى اهلكناها عزمنا على اهلاكها وقدرنا
اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام
والاول اتباعه ومجاز الاية ان قوما عزم الله على اهلاكهم
غير منصور ان يرجعوا ويسبق الى ان تقوم القيامة
يحيئذ يرجعون انتهى والظاهر كما قال بعضهم
ان المعنى حرام على قرية اهلكناها عدم رجوعهم
الينا في القيامة فتكون الاية واردة في تقدير اسرع
البعث والتخلص لشانه وهذا ينبغي المصير اليه
لاوجه احدهما انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف
غيره فيما يدعي زيادة لا وكونه في طائفة ما مقبوضة
وكونه حرام بيقين يمنع او يهين واجب كما قيل
وان حراما لا اري الدهر باكيا على شجرة الا بكيت على عمرو
الثاني ان سياق الاية قتلها وبعدها اورد في امر
البعث وهو قوله كل البتار حمون وقوله حتى اذا
فتحت الثالث ان حملها على الرجوع الى الدنيا لا يبر
فائدة

فيه فائدة معلوم عند المخاطبين من المواقف وهو الذين
وحملها على الرجوع الى القيامة اكثر فائدة فان الكفار ينكرونه
فاكده وفتح تفتح بتشديد الراء وزجاج وقوله تعالى انه اذا يؤمن
من قوم نكث الا من قد امن اقناط من ايمانهم وامر
اي غير متوقع وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الامن
اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله تعالى اخبره
بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وورد حول
ذكر في ابواب الكفر ظاهره انه يقتضي سبع عام
بما يقع من العبيد وقال منصور بن النعمان الشكري
بفتح النحتية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف
البصري في حاشية الفرع كاصله صوابه منصور بن
المعتمر وقال وفي حاشية ابي ذر ووقع صوابه منصور
بن النعمان وذكر في اصل الاصيلي وابن عساكر وقال الحافظ
ابن حجر وقد زعم بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن
المعتمر والعلم عند الله عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وحوم بكسر الحا وسكون الواو
بالحبشية اي وجب اخرجه عبد بن حميد من طريق
عطا عن عكرمة عنه وبه قال حدثني بالافراد وابو
ذر والوقت بالجمع محمود بن غيلان بفتح الغين
المعجمة وسكون التحتية ابو احمد المروزي الحافظ
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن ابن طاوس عن موسى عبد الله عن ابيه
طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما
رايت شيئا اشبه باللمم بفتح اللام والميم الاولى واصله
ما قاله ابو صبغ ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان

قل لشبه فيه والم بالطعام قل اكله ومنه وقال ابو العباس
اصل اللمم ان يلم بالشيء من غير ان يركبه يقال الم بلدا اذا
قاربه ولم يخالطه وقال جرير
بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام وقال اخر
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
واللمم صغار الذنوب اي ما دانيت شيأ اشبه بصغار
الذنوب ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب على ابن ادم
حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر ومن الزنا
اصابة ذلك المكتوب عليه لا محالة بفتح الميم والحا
المهملة لا بد منه لان ما كتبه الله لا بد ان يقع وكتب
يحتمل ان يراد به اثبت اي اثبت فيه الشهوة والميل
الى النساء وخلق منه العينين والاذن والانف والفم والقلب
وهي التي تحدث زنا ويحتمل ان يراد به قدر اي
قدر في الازل ان يجري على ابن ادم الزنا فاذا قدر
في الازل ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر الى ما لا
يحل للناظر وزنا اللسان المنطق بميم مفتوحة فنون
ساكنة فطاء مهملة مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني
النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن
مسعود العينان يزنيان بالنظر والشفتان
يزنيان فزناهما الشيء والتمني فعل ما فاعله
تتمنى حذفت منه احدى التاءين وتشتهي والفرج
يصدق ذلك وخوفا من ربه تعالى ولابي ذر او يكذبه
وسمي ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانه مقدمات

له مؤونة او فوعه ونشتهي الصدق والتكذيب للفرج
لان منشأهما وهو محله وقال في شرح المشكاة شبه
حالة صورة الانسان في ارسال الطرف الى الذي هو
اوبد القلب الى النظر الى المحارم واصغائه بالاذن الى
السماع ثم اتباعات القلب الى الاشتهاء المتمني
ثم استدعائه منه فصار ما يشتهي ويتمنى باستعمال
الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق
مشتهاه فاذا مقتضى الانسان على ما استدعاه القلب
حقق سمعناه فاذا امتنع من ذلك لخبيثة فيه بحالة
رجل يخبره صاحبه بما يزينه او يكذبه ثم استعمل في حال
المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من المصدق
والتكذيب ليكون قرينة التمثيل والاسناد في قوله
والفرج في قوله يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي
هو ان يسند للانسان فاسند الى الفرج لانه مصدر
الفعل والتسبب القوي وقال شبابة بفتح الشين
المعجمة والموحدتين بينهما الف ثم التحتية خفيف ابن
سوار بفتح المهملة والواو المشددة حدثنا ورقاء بفتح
الواو والقاف بينهما راء ساكنة اخره قاف ممدودة
ابن عمر ابو بشر الحافظ عن ابن طاوس عن عبد الله عن
ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الفتح كان طاوس سامع
من ابن عباس عن ابي هريرة وكما نه سمع الحديث
من ابي هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس ثم قال
ولم اقف على رواية شبابة هذه موصولة ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة ان الزنا ودواعيه مكتوب

قوله تعالى وما
مقدر على العبد خارج عن سابقة القدر
جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس
اي اختبارا وامتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك او به
تعلق من قال كان الاسراء المنام ومن قال كان في
اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول
المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا رأيتها استبعادا
منهم وممكن ان يكون ها هنا من باب المشاكلة او هي انه
سيحل مكة والفتنة الصد بالحديبية او اراه من
مصارع القوم يوم قليب بدر في منامه فقاله حين ورد ماء بدر
والله لكاني انظر الى مصارع القوم وهو يومي الى الارض
وهو يقول هذا مصرع فلان وبه قال حدثنا الحميدي
بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح
العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي
رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به الى بيت
بيت المقدس كما عند سعيد بن منصور قال ابن عباس
والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم
فان قلت ليس في القرآن ذكر شجرة الزقوم اجيب
بان المعنى والشجرة الملعونة اكلها وهم الكفار لانه
قال فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون فوصف
بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام
مكروه وضار ملعون لان اللعن هو الابعاد من الرحمة
وهي

وهي في الاصل اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة ومطابقة
الحديث لما ترجم به خفية لكن قال السفاقسي وجه
دخول هذا الحديث في كتاب العذر الاشارة الى ان
الله تعالى قد عذر المشركين التكذيب له لرؤيا ما
بينه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث
قالوا كيف تكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر
والجواب عن شبههم ان الله تعالى خلق الشجرة
المذكورة من جوهر لا تاكله النار لخاصتها وحياتها
وعقاربها واصلها الاخرة لانقاس باحوال الدنيا
والحديث مر في تفسير سورة الاسراء واخرجه
الترمذي والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين يذكر فيه تخاج بفتح الفوقية والمهملة
وتشديد الجيم واصله تخاجج بجيمين ادغمتا ولاجلها
في الاخرى ادم وموسى عليهما الصلاة والسلام
عند الله عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف
لا العندية مكان كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني حدثنا سفيان بن عيينة قال
حفظناه من عمرو بفتح العين ابن دينار وعند
الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار
عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى صلى
الله عليهما وسلم اي تخاجا وتناظرا وفي رواية
همام عند مسلم تخاج كما في الترجمة وهما واضح فقال
له اي لادم موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا اي

اي اوقفتنا في الخيبة وهي الحرمان واخرجتنا او كنت
سببا لاخراجنا من الجنة دار النعيم والخلود الى
دار البوس والفنا والجملة مبينة للمسابقة
وسنسرة الى الجمل قال له لموسى ادم يا موسى اصطفاك
الله بكلامه اي جعلك خالصا فيما عن شائبة
ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلميح الى قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا
الاية وخط لك الواح التوراة بيده بقدرته
اتلومني على امر قدر الله علي بتشديد الياء وحذف
ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني قدره الله عليّ
قبل ان يخلقني باربعين سنة اي ما بين قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح
فيه او هي مدة الاستطيننا الى ان انفخت فيه الروح
في مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه
كما اربعين سنة او المراد اظهاره للملائكة
وفي رواية ابي صالح السمان عند الترمذي وابن
خزيمة من طريق الاعمش فلومني على امر
قدره الله عليّ قبل ان يخلقني عن مئتي كتبه الله
عليّ قبل خلقي وفي حديث ابي سعيد عند البزار
تلومني على امر قدره الله عليّ قبل ان يخلق
السموات والارض وفي حديث وحمل بكل المعتنة
بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما يتعلق
بالعلم بحج آدم بالرفع على الفاعلية موسى في
موضع نصب مفعولا بحج آدم موسى قالها
ثلاثا والملحوظ به اثنان اي غلبه بالحجة باب
الزمه

الزمه اي ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا
من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لابد من امضائه
والجملة مقررة لما سبق وتاكيد له وتثبيت
للانفس على قنوطين هذا الاعتقاد اي ان الله
اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه كائن لا
محالة وكيف تنقل عن العلم السابق وتدرك
الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو المقدر
وانت من المصطفين الاخيار الذين لا هم يحزنون
شر الله تعالى من ورا الاستدراك وهذه الحاجة لم تكن
في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن
الوسايط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي
عند ملتقى الارواح واللائم انما يتوجه على المكلف
ما دام في دار التكليف اما بعدها فامره الى الله
تعالى لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله
عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتابع
لا يلام على ما يثبت عليه ولا سيما اذا انتقل عن
دار التكليف واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل
يحتمل انه في زمان موسى عليه الصلاة والسلام
فاحيي الله آدم معجزة له تكلما وكشف له قبره
فتحدثا او اراه الله تعالى روحه كما اري النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ارواح الانبياء او
اراه الله له في المنام ورويا الانبياء وحي او كان
ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ اول
ما مات موسى فالتقت ارواحهما في السما وبذلك
جزم ابن عبد البر والقابسي او ان ذلك لم يقع

بعد وانما يقع في الاخرة والتنبيه عدد في الحديث بلفظ
الا مني للتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم في النذر
ايضا وابو داود في السنة والنسائي في التفسير
وابن ماجة في السنة قال سفين بن عيينة ولابي
الوقت وقال سفيان ٥ بواو العطف على قوله حفظناه
من عمرو وهو موصول حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
اي مثل هذا الحديث السابق
بالتنوين لا مانع لما اعطى الله وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون
العوفي قال حدثنا فليح بضم الفاء ابن سليمان ٥ قال حدثنا هبيرة بفتح الهاء المهملة
وبسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وبالموحدة
وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق
عن وارد بفتح الواو والراء المشددة مولى المغيرة
بن شعبة وكاتبه انه قال كتب معاوية بن
ابي سفيان الى المغيرة بن شعبة اكتب الي
بشديد الباء ما وابي ذر بما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة
فاملى علي المغيرة بفتح الهمزة واللام بينهما
ميم ساكنة وعلي بتشديد الياء قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة
المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له
ذكره بعد استفادة الحكم من الذي قبله وهو
لا اله

لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر اللهم
لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء
من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع ولا معطي لما منعت
ما موصولة وجملة اعطيت صلتها والعايد محذوف اي
لما اعطيت وقال في العمدة ولا مانع اسم نكرة مبني
مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به المجرور والخبر
محذوف وجوبا على لغة بني تميم وهم كثير من بني
الحجاز يبنى فيتعلق حرف الجر بما مانع قيل فيجب نصبه
وتنوينه لانه مطول والرواية على بنايه من غير تنوين
فيتحمل له بان يتعلق بجواب الما مانع محذوف اي لا مانع
لما اعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا الما مانع كما
قيل في قوله لا غائب لكم اليوم ويحتمل ان يكون اصله
لا مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد ان ابدل
منه الالف ثم حذفت الالف فصار على صورة البنى ويجوز
ان يكون لما اعطيت في محل صفة لمانع والخبر محذوف
ويحتمل ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق يمنع
فيتعلق به ويكون يمنع خبرا على احدى اللغتين واختار
الزمخشري في قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ان يكون
اليوم معمولا لمحذوف تقديره يثلبكم وهو اما خبر او صفة وايا ما
كان فلا يجوز كان يلزم تنوين تثريب ولا يمنع ذا
الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك
يتعلق بينفع صاحب الخط في نزول عند انك حظة
وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب اي بدل طاعتك
البدنية اي الحظوظ لا ينفعه بذلك اي بدل طاعتك
والحديث سبق في الصلاة والدعوات وقال ابن جرج

عبد الملك بن عبد العزيز فيما الامام احمد ومسلم اخبرني
بالافراد عبدة بن ابي لبابة ان وراد مولى المغيرة اخبره
بهذا الحديث قال عبدة ثم وفدت بالنامن الوفود
بعد ابي معاوية لما كان بالكوفة فسمعته يامر الناس بذلك
القول وهو لا اله الا الله الخ ومراد المولف من سياق هذا
التعليق التصريح بان وراد اخبره عبدة لانه رواه في هذه
الرواية السابعة بالعنعنة
تعوذ بالله
من دركك الشقا وسوء القضا وقوله تعالى قل اعوذ برب
الفلق اي الصبح او الخلق او هو واد في جهنم اوجب فيه
على شر ما خلق الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق
خلقا اشر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقبل عام اي من
كل شر خلقه الله تعالى وما موصولة والعايد محذوف او هو
مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرا بعض المعتزلة
الذين يزعمون ان الله تعالى لم يخلق الشر من شر خلق على النفي
وهي قراة شاذة على مذهب باطل وهذه السورة على
ان الله تعالى خلق كل شي ففيها الرد على من زعم ان العبد
يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء الملامور بالاستعاذة
بالله منه معلى لانه لا يصح التعوذ الا ممن قدر على ازالة
ما استعيذ به منه وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن
مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سمي بضم
السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر
المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا
بالله من جهد البلا بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي
تختار

تختار عليها الموت او قلة المال وكثرة العيال ودرك
الشقا بفتح الدال المهملة والراء اللحاق والشقا بفتح الشين
المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر وسوء القضاء
اي المقتضي وشماتة الاعداء وهي فرح العدو ببليته
تنزل بمن عاداه والحديث سبق في باب التعوذ
من جهة البلا من كتاب الدعوات هذا
والتنوين في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قال الواحدي
حكاية ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته
ويحول بين المطيع ومعصيته والسعيد من اسعده
الله والشقي من اضله الله والقلوب بين يدي الله تعالى
يقلبها كيف يشاء قال السدي يحول بين الانسان
وقلبه فلا يستطيع ان يومن ولا ان يكفر الا باذنه
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
موسى ابن عقبة بضم العين وسكون القاف
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال لم يكثر النبي صلى الله عليه وسلم يحلف
كثيرا مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف اكثر
ان يحلف بمقلب القلوب والابصار وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان
البخاري اشار الى تفسير الحيلولة التي في الاية
بالتقلب الذي في الحديث اشار الى ذلك الراغب
وقال المراد انه يلحق في قلب الانسان ما يصرفه عن
مراده كلمة تقتضي ذلك وحقيقة التقلب الانتقال
فالمراد تقلب اعراضها واحوالها من الارادة وغيرها

وقال ابن بطال الاية نص في ان الله تعالى خلق الكفر والايمان
وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي امره به فلا
يكتسبه اذ لم يقدره عليه بل اقدره على ضده وهو الكفر
وكذا في المؤمن بعكسه فتضمنت الاية ان خالق جميع
افعال العبد خيرها وشرها وهو معنى قوله مقلب القلوب
لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار
الكفر وعكسه بكل فعل الله تعالى فيمن احله وخذله لانه
لم يمكنهم حقا وجب عليهم اتقاؤه والحديث اخرجه
ايضا في التوحيد والايمان والنذور والترمذي في
الايمان والنسائي في

باب ما جاء في الكهان ونحوهم

وبه قال حدثنا علي بن حفص المروزي وبشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة بفتح
الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد صاف
خبأت لك خبيئة بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها
تحتية ساكنة ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة من غير
تحتية ساكنة وللاصيلي وكريمة قال ابن صياد هو الدخ بضم
الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة اراد ان يقول ه
الدخان فلم يستطع ان ذلك ناما على عادة الكهان
من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن
قال النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة
اخسأ بالخاء المعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين
مهملة

مهملة مفتوحة اي اسكت صاغرا مطرودا فلن تعدوا
قدرك بالعين المهملة قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله ايذن لي فاضرب عنقه قال صلى
الله عليه وسلم دعه ان يكن هو الرجال فلا
تطيقه لانه ان كان الذي رئي في علم الله تعالى ان يخرج
ويفعل ما يفعل فانه تعالى لا يفعل اذ لو قدر لك على ذلك
لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك
قاله ابن بطال وفي الجنائز فلن تستطيع عليه بالجزم
على لغة من يجزم بلن وان لم يكن هو فلا خير لك في
قتله ويكون هو ضمير الفصل في الموضعين ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يكنه بضمير المنصوب واختار الاول
ابن مالك في التسهيل والشاني في الخلاصة فعلى
الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تاما وقول
الزركشي في التنقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على
اتصال الضمير اذا وقع خبر كان لكن في رواية ان يكن
هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال هذا من عجيب
ما يسمع كيف تكون الرواية الشاذة مقتضية
لعدم الدليل في الرواية الاولى والغرض ان الضمير المنفصل
المرفوع من الثانية تاكيدا للضمير المستكن في يكن وهو
اسم كان وخبرها محذوف اي ان يكن هو الرجال والضمير
المتصل في الرواية الاخرى خبر كان فهذا وقع الاسناد الا
في محل النزاع وهو هل الاولى في خبرها اذا وقع ضمير ان يكون
متصلا ومنفصلا فهذا الحديث شاهد لاختيار الانفصال
واما ان يكون هو فليست في محل النزاع في شيء اذ ليس
الضمير فيها خبر كان قطعا والحديث سبق في باب اذا

اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز هنا
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا منه خيرا او
شرا مما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا ميتة
سوء الاختصاص كما ان قيل لن يصيبنا الا ما اصابنا الذي
اختصنا الله باثابته واكرامه وقال الراغب عبر
بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على ان الذي
يصيبنا بعوده نعمة لائمة قال مجاهد في تفسير
قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي ما انتم بمضلين
الا ما كتب الله عليه في السابقة انه يصلى الجحيم اي
يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه
وقال مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى والذي قدر
فهدى اي قدر الشقاء والسعادة وهدى كل
الانعام لمراتعها وهذا وصله الفريابي عن ورقاء
ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل قدر اقواتهم وازواجهم
وهداهم لمعاشهم ان كانوا انسانا فلمراعيهم ان
كانوا وحشا عن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي
في قوله تعالى تهدي قال عرف خلقه كيف يأتي
الذكر الانثى كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى اي للذكر للانثى وقال عطا خلق لكل دابة
ما يصلحها فهداها له وقيل قدر وهدى قدر لكل حيوان
ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به
يقال ان الامعي اذا انت عليها الف سنة سمعت
وقد ذهبها ابعد ان مسح العينين بوبر الرائر
يلتخ القصف يرد اليها بصرها فربما كانت
مما بريته وبينها وبين الربيع مسيرة ايام منظري
تلك

تلك المسافة على طولها وعراضها حتى تهجم في بعض
البساتين على الراز يأخذ لاحظيها فتخدع عنها
فترجع بأمر باذن الله تعالى وهدايات
الانسان الى معالجة من اعدته واودعه
وامور دنياه ودينه والهامات الهائم الطيور
وهوام الارض تامت واسع فسبحان ربي الاعلى
وبحمده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي بفتح
الحاء المهملة والفاء المعجمة بينهما نون ساكنة
نسبة الى حنظلة ابن مالك قال اخبرنا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم
الضاد المعجمة قال حدثنا داود ابن ابي الفرات
بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف موقفية المروزي
ثم البصري واسم ابي الفرات عمرو وعن عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمي قاضي مرو عن
يحيى بن يعمر بفتح التحتية والعين المهملة ساكنة
قاضي مرو ايضا ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون وهو بفتح مولدة تخرج في الابط او الاة
غالبا سوداء حوالية وخفقان في القلب فقال
صلى الله عليه وسلم كان اي الطاعون عذابا يبعثه
الله عز وجل على من يشاء من عباده فجعله رحمة
للمؤمنين اي بسبب الرحمة لهم لتضمنه مثل اجر
الشهيد ما من عبد يكون في بلد بفتح اللام
وفي نسخة البلد بسكونها وهما

تا نيث اخره يكون فيه اي في البلد او فيها وعكث فيها
او فيها ولا يجي ذر عا الكتمهني فلا يخرج من البلدة
او البلد حال كونه صابرا على مضضه محتسبا اجره
عند الله يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له وقدره
في الازل الا كان له شهيدا او ان لم يصبه
طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق
في كتاب الطب هنا
يذكر فيه قوله تعالى
هد
اللام في لنهتدي لتوكيد النفي ما ان وما
في حيزها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف
وجواب لولا مدلول عليه لقوله وما كنا نقدر
لولا هدايته لنا موجودة لشغلنا وما كنا مهتدين
وقد دلت على ان المهتدي من هداه الله وان لم
يهده الله لم يهتد وهذا مذهب المعتزلة ان كل ما
فعله الله في حق الانبيا والاولياء من انواع العبادة
والارشاد فقد فعله في جميع الكفار الفساق
وما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق
والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب
عليه ان يحمد لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان
وهو الذي اوصل نفسه الى درجات الجنة وخلصها
من دركات النيران فلما كان يحمد نفسه البتة
انما حمد الله تعالى فقط لعلمنا ان الهادي ليس
الا الله تعالى وقوله تعالى لو ان الله هداني لكنت
الهداية لكنت من المتقين من الذين يتقون
الشوك قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا
الكافر

الكافر اعرف بالهداية من المعتزلة وكذا اولياء الكفرة
الذين قالوا لاتباعهم لو ان هدانا الله لهديناكم
يقولون لو وفقنا الله للهداية واعطانا الهدى
لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة
والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون
بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا
والحاصل ان عند الله لطفا من اعطاه ذلك اهتدى
وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى
فكان استجابة الدعاء وتضييعه الحق بيده
ما هلن من يخطيه لذلك والحاصل ان من مذهب
اهل السنة ان الله تعالى اقدر العباد على الثواب
ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق
للعباد كما زعمت القدرية وبه قال حدثنا زياد
النعمان محدث الفضل السدوسي قال اخبرنا جرير
بن الجهم هو ابن حازم بالحا المهملة والزاي عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب
من حفر الخندق وهو يقول ولا سيما حين فرغ من كلام عبد الله
بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا وهذا
موضع الترجمة ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا العدو والمشركون
قد بغوا علينا اي ظلموا اذا اراد والفتنة ابينا
بالموحدة اي الفرار والحديث اخرجه في الجهاد

كتاب الايمان

بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف اليسار واطلقت
على الحلف لانهم كانوا اذا حالفوا اخذ كل بيمين صاحبه
وقيل لحفظها المحلوف عليه وتسمى اليمين وتسمى آية
وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل او توكيده بذكر
اسم من اسماء الله او صفة من صفاته بعد ان قصد
اليمين للكفارة والاصل فيه ما اقيم مقامه ليدخل نحو
الحلف بالطلاق والعتق وهو ما فيه حث او منع او تصديق
وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم
يقصده بها كقوله في حال غضبه او صلفا كلام لا والله
تارة وبلى والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله لامرأته
او اصعد السما فليس يمين لامتناع الحنث فيه
بذاته بخلاف والله لا اصعدن السما فانه يمين تلزمه
به الكفارة حالا وكتاب النذور جمع نذر وهو مصدر
نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر
في اللغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة
غير المتعينة لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة
وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر ومنهم
من قال انه يلزم نفسه بشيء تبرعا من عبادة او صفة
او نحوها واما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع
الله فليطعه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة
كما قال في الخمر وبايعها حيث بطلان البيع وكذا قال
في الحديث الاخر لا نذر في معصية قول الله تعالى
بالرفع وفي نسخة بالجر قول الله تعالى لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم مصدر لغا يلغو واللغو فيه متعلقة
ببؤاخذكم

يؤاخذكم وسماها السيد والبيع الساقطة التي
لا يعتد به من كلام او غيره وهو قول الرجل في عرض حديثه
لا والله وبلى والله من غير قصد اليها وقيل هو
ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف
ذلك وبه قال ابو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو
اليمين الذي يحلفه احدكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان اي بتعقيدكم الايمان وتوثيقها والمعنى
ولكن يؤاخذكم بما عقد تم اذا حنثتم فحذف وقت
المؤاخذة لانه كان معلوما عندهم وبكسب ما عقدتم
بحذف المضاف فكفارته اي فكفارة الحنث الدال
عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكرا فكفارة لكنه
قد يكون ما هو مصدر له اسمية وهو على حذف مضاف
كما قدره الزمخشري والكفارة الخصلة المفعلة التي من
شانها ان تستر الخليئة اطعام عشرة مساكين
اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو ان يملكهم كل واحد
منهم مدا من حب من غالب قوت بلدة من او نسطة
ما تطعمون اهليكم او كسوتهم عطف على اطعام والمراد
ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه لغالب ومنديل
ولو ملبوسا لم تذهب قوته ولو لم يصلح للمد فرع
اليه لصغير صغير وعمامة وازار وخف او بيل م
لكبير وخمار لمرأة لا يخرق مما لا يسمى كسوة
كدرع من حديد ونحوه او تحرير رقبة عطف على
اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله اي اعتاق
رقبة سوية سالمة عن عيب يخل بالعمل والكسب واو
للتخيير فمن لم يجد احدى الثلاث او كان غير

غير رشيد فصيام ثلاثة ايام ولو مفرقة ذلك المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم
تخيروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا وقيل
تخلفوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم
آياته اعلامه شرعه واحكامه لعلكم تشكرون
نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط
لا من قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال لا اجد الى قوله
لعلكم تشكرون وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن المروزي المجاور قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه لم يكن يحنث اي لم يكن من شأنه ان يحنث في
يمين فقط مستبق في تفسير المائدة حديث ابي حيان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي
في العلل المفرد وقال سألت محمدا يعني البخاري عنه
فقال هذا خطأ والصحيح كان ابو بكر ولذلك رواه
ابو سفيان ووكيع عن هشام بن عروة حيث انزل
الله عز وجل في كتابه العزيز كفارة اليمين اي
اثباتها وهي قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين
الخ وقال لا اجد علي شيء بمعنى اي محلوف علي يمين
فسماه يمينا مجازا لملابسة بينهما وللمراد
والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا من مجاز الاستعارة
الاستعارة وفي مسلم لا احلف على امر فرأيت غيرها
خيرا منها الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها
الاول

الاول وخبر الثاني ومنها متعلق بخير وعاد الضمير
مؤنثا مع كونه المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لعطاء وهو
اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لي بالعلم او
بقلبه الظن ان المحلوف عليه خير منه الا اتيت
الذي هو خير وكفرت عن يميني عن حكمها او ما يترتب
عليها من الاثم قيل هذا قاله الصديق رضي الله عنه
عنه لما حلف لا ينفع مسطحا بنافعة بعد ما قال
وانزل الله بيرائتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب
الله على من كان خاض في حديث الافك وانزل الله
ولا يأتل اولو الفضل منكم الاية اي لا يحلف اولوا
الفضل منكم ان لا يحلوا قرابتهم المساكين المهاجرين
فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة
والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
بن الفضل عارم السدوسي قال حدثنا جرير بن م
حازم الازدي قال حدثنا الحسن البصري قال حد
عبد الرحمن بن سمرة بضم السين المهملة والراء بينهما
ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسم عبد كلال
فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة
وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وفتح
سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة
وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه
انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
بن سمرة لا تسأل الامارة بكسر الهمزة مصدر امر والا
ناهية وتسأل مجزوم بالنهي في الامارة مفعوله
والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسر اللام

للتقا الساكنين اي لاشتمال الولاية فانكد ان ونتها
الفا للعطف فمن مسيلمة وجواب الشرط قوله
وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام
يقال وكله الي نفسه وكلا وكولا وهذا الامر
موكول الي وصنه قوله التابعة
كليني لهم يا امية ناصب وليلا قاسيه بطيء الكواكب
اي الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا افراد
من الرجال فلا يسألها عن شرق نفسي فانك ان
سألتها تركت منها فلا يعينك الله عليها وحينئذ
فلا يكون فيه كفاية لها او متى كان هذا شانه فلا
يولي وان اوتيتها ولاني ندعى الشمهيي
وانكد ان اوتيتها عن غير مسيلة اعنت عليها
وعن يحتمل ان تكون بمعنى الهاء اي بمسيلة (ثم
بسبب مسيلة قال امرء القيسي مطفل
تصد وتبدي عن اسيد ونثني بناظم ذو حشي وجرة
اي باسيل واذا حلفت على محلوف يمينك فرايت
غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي
هو خير ظاهر تقديم التكفير على اتيان المحلوف
عليه والرواية السابقة تاخيره ومذهب امامنا
الشافعي ومالك والجمهور جواز التقديم على
الحنث لكن يستحب كونها بعده واستثنى
الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية
فلا يتقدم قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى
بعض اصحابه ما حنث المعصية كان حلف ان لا يزني
لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور
على

الاحناف لان اليمين لا يحرم ولا يحلل ومنع ابو حنيفة
واصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله
فكفر عن يمينك وات الذي هو خير فان قيل الواو
لا تدل على الترتيب اجيب رواية ابي داود
والنسائي فكفر عن يمينك ثم ات الذي هو خير
فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة اجيب
بان الممتنع من الامارة فلا يودي به الحال الي
الحلف الي عدم القبول مع كونه المصلحة في ولايته
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام وفي
الكفارات ومسلم في الايمان وابو داود في
الخراج والترمذي في الايمان واخرج النسائي
قصة الامارة في السير وقصة اليمين في الايمان
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن حازم بن
الفضل قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي
الازرق احد الاعلام عن غيلان بن جرير بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير
الازدي البصري من صغار التابعين عن ابي بردة
بضم الموحدة اسمه الحرث او عامر عن ابيه
اي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط رجال دون
العشرة من الاشعريين جمع اشعري نسبة الي
الاشعر ابن ادد بن تشجب وقيل له الاشعر كان امه
ولدته اعفر استحمله اي اطلب منه ما احملنا من
الابل ويحمل اثقالنا لاجل غزوة تبوك فقال
عليه الصلاة والسلام والله لا احملكم وما عندي ما احملكم

عليه قال يا موسى ثم لبثنا ما شاء الله ان نلبث ثم
اتى بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال
مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال ابو عبيد هي
من الاناث فلذا قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود
غر الذري بضم الغين المعجمة وتشديد الراجع اغر
وهي الابيض الحسن والذري بضم الذال المعجمة
وفتح الراجع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء
اعلاه والمراد هنا الا محملنا بفتح الفاء والحاء
والميم واللام عليها فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا
والله لا يبارك لنا فيها انتينا النبي صلى الله عليه
وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا بفتح اللام
فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنذكره
بضم النون وكسر الكاف مشددة يمينه فاتيناه
فذكرنا له فقال ما انا حملتكم بل الله عز وجل حملكم
اي انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله لانه كان
بعد طول بالوحي وانى والله ان شاء الله لا احلف على
يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني
واتيت الذي هو خير منها او اتيت الذي
هو خير وكفرت عن يميني اي لا احلف على موجب
يمين لان اليمين توجبه والموجب هو الذي
انعقد الحلف وخبر ان جملة لا احلف وجواب
القسم محذوف سد مسد خبر ان ويحتمل ان
يكون لا احلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه
وان شاء الله جملة معترضة لا محل لها من الاعراب
وقد

وقد استثنا المشيئة وكان موضعها عقب جواب القسم
وذلك اذا جواب القسم حائلا وعقبه الاستثنا بالاقل
تاخر استثنا المشيئة حتى يجي الكلام والله لا احلف على
يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير
ان شاء الله لاحتمال ان يرجع الى قوله اتيت او الى قوله
هو خير فلما قدمه انتفى بهذا التحيل وايضا من تقديمه
اهتمام به لانه استثنا ما مور به شرعا ولا يتوفى
بيادر الى ما مور به والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر
انه للتبرك ذو الا فحقيقة تترفع القسم المقصود
هذا تاكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة
بتعليق اذا فعد بها التعليق انها منعقدة او لم
تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا وقوله او اتيت
اما شك من الراوي في تقديم اتيت على كفرت
والعكس واما تنويع من الشارع صلى الله عليه
وسلم اجازة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث
وتاخيرها والحديث اخرجه البخاري في كفارة
الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس واخرجه
مسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي واخرجه
ابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه او هو ابن نصر قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام ابن نافع احد الاعلام
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين ابن راشد عن
همام بن منبه الصنعاني انه قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة رضي الله عنه ولابي ذر به ابو هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون
المتاخرون وجوها في الدنيا السابقون الامم يوم
القيامة حسابا ودخولا الجنة فقال يا لقاء ولابي
ذرعن الكشميهني وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لان بفتح اللام وهي التاكيد القسم
يلج بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من
الولوج وهو الامر على الشيء مطلقا اي لان يتمادي
احدكم يمينه الذي حلفه في امر يسير اهله وهم
يتضررون بعد حنثه ولم يكن معصية اشد له
بفتح الهمزة المرودة والمثلثة اشد اثما للحالف
التمادي عند الله من ان يحنث وكفارته التي
افترضها الله عز وجل عليه فينبغي لمن ان
يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب
الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على اهله
لان الاثم في اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه
او توهمه وقال ابن المنير وهذا من جوامع الكلم
وبديعه ووجهه انما تحرج من الحنث والحلف
بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضي
ان يقال لئلا يلج احدكم اثم له من الحنث ولكن النبي
صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم
للحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين
اللجاج افخم للخصم وادل على سوء نظر المنقطع
الذي اعتقد انه يخرج من الاثم وانما يخرج من
الطاعة والصدقة هو الاحسان وكلها يجتمع
في الكفارة ولهذا عظم شانها بقوله التي فرض الله
عليه

عليه فاذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث
صح ان الحنث خير له ولان يلج احدكم يمينه في اهله
خير له من ان يصمم احدكم في قطيعة اهله ورحمه
بسببه يمينه التي حلفها على تركه يوم اثم له عند
الله من كذا انتهى وفي الحديث ان الحنث في اليمين
من التمادي اذا كان في الحنث مصلحة وتختلف
باختلاف المحلوف عليه فاذا حلف على ارتكاب
معصية كترك واجب بمينه وفعله حرام عضي
بفعله ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق
سواه والا فلا كما لو حلف لا ينفق على زوجته وان
له طريقا بان يعطيها عن صداقها او يتعرضها تعذر
بها لان العذر حاصل مع بقاء التعظيم او حلف
على ترك مباح او فعله لدخول دار واكل طعام
ولبس ثوب من ترك خشية لما فيه من تعظيم
الله نعم لا تنعقد بتركه او فعله غرض ديني كان
حلف ان لا ياكل طيبا ولا يلبس ناعما فقيل يجب
مكروهة وقيل يمينه طاعة اتباعا للسلف في
خشونة العيش وقيل تختلف باختلاف احوال
الناس وقصورهم وقراءهم قال الرافعي والنووي
وهذا الاصوب او حلف على ترك مندوب كسنة
الظهر او فعل مكروه كالتنفل في الصلاة من خشية
وعليه الكفارة او على فعل مندوب او ترك مكروه
وهو حنثه وعليه الكفارة او على فعل ~~فعل~~ بالحنث
كفارة ومناسبة الحديث لما ترجم له في قوله
لا يلج الى اخره وقوله نحن الآخرون السابقون

يوم القيامة حلف عن حديث سبق من غير هذا الوجه
عن ابي هريرة في اول كتاب الجمعة وقد ذكر البخاري
هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها من
صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث
نسخته وكان همام يحلف عليه بقية الاحاديث
بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن منصور ابن
ابراهيم بسقط لابي ذر بن ابراهيم وقال في الفتح
خمر ابو علي الغساني بانه ابن منصور رفيع الحنيني
من سجه يقتضي انه اسحاق بن ابراهيم المذكور
قبله وقال في الفتح بعد ان ساق بانه الكيني
واما السجعة التي فيها يعني ابن ابراهيم ابراهيم بن عبد
الرحمن واسحاق ابن ابراهيم الصراف واسحاق
بن ابراهيم المعروف بابن راهوية فالصواب انه
ابن منصور قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاء مشالة سجعة
وقد حوت عن البخاري بلا واسطة في كتاب
الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال
حدثنا معاوية بن سلام بتشديد اللام والحبشي
الاسود عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن عكرمة
مولى بن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استحلف
يمين مهملة ساكنة فغوقية ثم لام مفتوحة
ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اي من
استدام في اهله يمينه حلفه في امر يتيلف بهم
يضر

يضرهم فنفعهم اي استدامته على اليمين مع تضرر اهله
اعظم اثما من حنثه ليبر بكسر اللام وفتح التحتية
بعدها موحدة فراء مشددة فالام بلفظ الامر الغائب
من البر اي ليترك ما اللجاج ويفعل المحلوف عليه
ويكفر يمينه بالب الكفارة عن اليمين الذي حلفه
ويفعل المحلوف عليه اذ الاضرار بالاهل اعظم اثما
من حنث اليمين وذكر الاهل في الحديث خرج مخرج
الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليس بفتح اللام وسكون
التحتية بعدها سين مهملة يمين الكفارة بضم الفوقية
وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة
برفع ان الكفارة لا تنفي عن ذلك وهو خلاف المراد
والاولى اوضح وقيل في توجيه هذه الرواية ان
المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلجاج
اعظم اثما من الحنث الجملة استئنافية ان
ذلك الاسم لا يغني عنه كفارة وقال ابن حزم
لا جائز ان يحمل على اليمين المعقودة لان الحالف
لا يسمى مستلجا في اهله بل صورة ان يحلف ان يجيء
الى اهله ولا يفعل ثم يريد ان يحنث ويلح في ذلك
فيضرهم ولا يحنث البتة ويكفر عن يمينه فهذا استلج
بيمينه في اهله ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان
الكفارة لا تحبط عنه ثم آثامه الى اهله ولو كانت
واجبة عليه وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها
وقال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة
فانه اشار الى ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل

ولا يفعل الخير فلو كفر لم يرفع الكفارة سبق ذلك العقد

قول النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه وايم الله من الفاظ القسم كقولك لا العمري الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع وحكاة الكوفة يقولون انها جمع يمين وغيرهم يقولون ذي اسم موضوع للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية ان نوى به اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد يمينا وان اطلق فوجهان اصحهما لا ينعقد وحكى الغزالي في معناها روايتان اصحهما الانعقاد وحكى الغزالي في معناها وجهين احدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الراجح انه كقوله احلف بالله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد ابو رجاء البلخي عن اسماعيل ابن جعفر في نسخة باليونينية حدثني اسماعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده واسرعهم بتشديد الميم جعل عليهم امير اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني في امارته وكان اشد هم في ذلك عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي فقال ان يستعمل

هذا

هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في امارته بضم العين وفتحها في الفرع كاصله قيل وهما لغتان فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد بن حارثة من قبل في غزوة مؤتة وايم الله اي احلف بالله ان كان زيد لخليقا بفتح اللام وبالخاء وبالقاف تحقيرا للامارة بكسر الهمزة وان كان لمن احب الناس الي بتشديد الياء وان هذا اسامة بن زيد لمن احب الناس الي بعده والحديث سبق في مناقب زيد هذا كيف كان تعيين النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يواظب على القسم فيها او يكثر وقال سعد يسكون العين ابن ابي وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يواظب على القسم فيها أو يكثر وقال سعد يسكون العين ابن ابي وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك وقال ابو قتادة الحرث بن ربعي الانصاري مما سيق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس قال ابو بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم علام حبيبي لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال صدق فاعطه يا عمر فاعطاه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام

جواب وجزاؤه تمامه لايمد النبي صلى الله عليه وسلم
اني اسدي اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيصطك
سليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه
الحديث وسبق في الباب المذكور وقال البخاري يقال
والله بالواو وبالله بالموحدة وتالله بالفوقية
بوبد انها حروف قسم والاولان يدخلان على كل ما
يقسم والثالث لا يدخل على الجلالة الشريفة ثم
سمع شاذ اترب الكعبة وبالرحمن ونقل الماوردي
ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة
ونقل ابن الصباغ عن اهل اللغة ان الموحدة هي الاصل
وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقراءة
ابن الرفعة بان الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو ولو
قال والله مثلا بثلث اخره او ثلثه لافعلن
كذا فكناية ان نوى به اليمين فيمين والا قال والاكثر
لا يمنع لانعقاد ولو قال اقسمت او اقسم او حلفت
او احلف بالله لافعلن كذا يمين لانه عرف الشرع
قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى
خبرا ماضيا في صيغة الماضي او مستقبلا في المضارع
فلا تكون يمينا لاحتمال ما نواه وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف ابو واقد الزياتي عن سفيان
الثوري عن محمد موسى بن عقبة بضم العين
وسكون القاف عن سالم عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال سمعت يمين النبي صلى الله عليه
وسلم التي يحلف بها او مقلب القلوب
بالاعراض والاحوال قال الراغب تقليب الله

قال

قال الراغب تقليب الله القلوب والابصار صرفها
عن راي الى راي والتقليب الصرف وسمي قلب
الانسان لكثرة تقلبه ويعبر عن القلب عن
المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة
وقال القاضي ابو بكر بن العربي القلب جزء من
البدن خلقه الله تعالى وجعله للانسان محل العلم
والكلام ويعلاك من الصفات الباطنة وجعل
ظاهر البدن محل النعوت الحسية والقوى
وكلا به ملكا يامر بالخير وشيطانا يامر بالشر
فالعقل منوره بهدية والهوى بظلمته بنوبه والتقا
والقدر مسيطر على الكل والقلب يتقلب النواحل
الحسنة والسيئة والمحفوظ من حفظه الله تعالى
وقد تمسك بهذا الحديث من اوجب الكفارة
على من حلف بصفة من صفات الله فحنث ولا
نزاع في اصل ذلك وانما اختلف في اي صفة
ينعقد بها اليمين والتحقيق انها مختصة
بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره لمقلب القلوب
والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بضم
المهملة وضم الميم رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال هلاك امتي على يدي
هو قتل ملك الروم قلا قيصر بعده يملك مثل ما
ملك واذا هلك اي مات كسرى ابو سروان

بن هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده
اي بقدرته يصرفها كيف يشا والذي اعبده وهذا
موضع الترجمة لينفقنّ كنوزهما في سبيل الله
عز وجل وفيه علم من اعلام النبوة اذ وقع كما
اخبر به عليه الصلاة والسلام والحديث سبق
في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده في الشام وهذا قال صلى الله عليه وسلم تطيبا
لقلوب اصحابه من قريش وتسيير الله باذن ملكها
سيزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا
باتونها للتجارة فلما اسلموا خانوا انقطاع
ضربهم اليها فما كسرى فقد مزق الله تعالى ملكه
بدعائه عليه الصلاة والسلام كما مزق الله سبحانه
كتابه ولم يبق له بقية وزوال ملكه عن جميع
الارض حاصل قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم اكرم الكتاب ووضعه في
المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت
الله تعالى ملكه فثبت ملكه بالروم وانقطع
بالشام والذي نفسي محمد بيده لينفقن كنوز
هما في سبيل الله عز وجل بفتح قاف ليتحقق
لينفقن اي ما لهما المدفون او الذي جمع والد

وقد

وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم قال
اهل التاريخ كان في العصر الابيض لكسرى ثلاثة الاف
الف الف الف ثلاث مرات غير ان رستما لما مر منهم
ما حمل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وتركه
النصف فقتله المسلمون ما صاب الفارس اثنى عشر
الفا والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
وبعد المهملة هاء تانيث ابن سليمان عن هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة
محمد والله لو تعلمون ما اعلم من امور الاخرة وشدة
امرها لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لذلك بكاء كثيرا ولضحكتم قليلا
جواب القسم الساد مسد جواب لو ويكيتم الى اخره
وفيه كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه
وسلم بمعارف بصرية وقلبية قد يطلع الله تعالى
غيره عليها من المخلصين من امته لكن بطريق
الاجمال واما تفصيلها فمما اختص به عليه الصلاة
والسلام مجمع الله بين علم اليقين وعين اليقين مع
الخشية التعليمية واستحضار العظمة الالهية
على وجه لم يكن ليقع لغيره زاده الله تعالى شرفا فان
قلت الخطاب اما ان يكون للمومنين خاصا او
عاما فاما ان كان الاول فليس ثمة موجب
لتقليل الضحك وتكثير البكاء لان المومن وان دخل

النار فما قبته الجنة لا محالة فخلد فيها مدت لما
توجب البكا بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور
نسبة شيء يسير الى شيء لا نتناهي وذلك
يوجب الفكر حتى لو كان الثاني قليلا لكان
ما يوجب الضحك اصلا بان الخطاب للمؤمنين
ورجح مقام ترجيح الخوف على الرجا اخافة على
العامة والحديث بسط في الرقاق وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
حيوة بضم الحاء والواو بينهما تحتية ساكنة
اخره هاء تانيث شريح قال حدثني بالافراد
ابو عقيل بضم العين وكسر القاف زهرة
ابن معبد بضم الزاي وسكون الهاء بعدها
الف مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما
عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله بن
هشام رضي الله عنه القرشي التيمي له ولابيه
صحبة قال البغوي سكن المدينة قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر يا رسول الله
والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي
لتاكيد المعظم المعذر من كل شيء الا من نفسي
ذكر حبه لنفسه عجيب الطبع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم له لا يكمل ايمان عبد والذي
نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال له عمر رضي الله عنه لما علم ان النبي صلى
الله

الله عليه وسلم هو السبب في نجاة نفسه من الهلكات
فانه الان والله يا رسول الله لانت احب الي من نفسي
فاخبره بما اقتضاه الاحبار بسبب توسط الا
سباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم له الان عرفت
فنطقت بما يجب عليك يا عمر وهذا الحديث
ذكره في مناقب عمر مع هذا السند لكنه اقتصر
منه على قوله وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقط
وهو مما انفرد البخاري باخراجه وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك هو الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح
الموحدة ابن مسعود عن ابي هريرة عبد الله بن خالد
الحبر المدني من مشاهد الصحابة رضي الله
عنهم انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما
اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو
افقههما اجل مفعوضة لا محل لها من الاعراب
وانما افقه لحسن اوجه يا سيدي اقض بيننا
من هذه القصة لوصفها على وجهها او اكثر
فقرها في ذاته اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام
مخففة اي نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب
الله عز وجل وائذن لي ان اتكلم قال له صلى الله
عليه وسلم تكلم فقال ان ابني كان
عسيفا بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين

وبعد التحتية الساكنة ها فعيل بمعني مفعول علي
هذا قال مالك الاعظم رحمه الله والصبي الاجير
وهو بمعني اللام اي اجيرا لهذا او بمعني عند اي
اجيرا عند هذا او اجيرا علي خدمته هذا محذوف
المضاف ربا بامرأته فاخبروني العلما علي ان
ابني الرجم فافديت منه بمائة شاة وجارية
ثم للسيد اية زاد ابو ذرعا الشمهي لي
ثم اني سألت اهل العلم كان يفتي في الزمن
النبوي الخلفا الاربعة وابي ومعاذ وزيد بن
ثابت الانصار رضي الله عنهم فيما ذكره العزيزي بلاغا
فاخبروني ان ما علي ابني ما موصولة بمعني الذي
والصلة علي ابني الاولي استقر علي ابني اي ثبت
علي ابني جلد مائة وتغريب عام اي والمسافة
القصر لان المقصود بحاشة البعد عن الاهل
والوطن وانما الرجم علي امرأته فقال النبي صلي
الله عليه وسلم اما بتحقيق الميم وهي ساقطة
للشمهي والذي اي وحق الذي نفسي بيده
فالذي مع صلته وعايد منه به وجواب
القسم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه
كتاب الله او بحكم الله وهو ولي لان الحكم فيه
التغريب فيه والتغريب ليس مذكورا في
القرآن اما غنمك وجاريتك فرد عليك اي
مردود فاطلق المصدر علي المفعول كخوبوب
بخ اليمن اي مسوح اليمن وجلد ابنه
بالنصب علي المفعولية وفي نسخة وجلد

بضم

بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنه رفعا نايب عن الفاعل
مائة وغربه عاما وامد بضم الهمزة اليس بضم
الهمزة وفتح النون والرفع نايب الفاعل ابن
الضحاك الاسلمي صفة ولابي ذر وامر بفتح الهمزة
انيسا نصب علي المفعولية الاسلمي اذ يأتي
امرأة الاخر فيعلمها اياك هذا الرجل قد فهما بانه
علمها عليه حد القذف فتطالبه به او تعفو فان
اعترفت رجمها لانها محصنة وللشمهي فارجمها
فذهب اليها انيس فسالها فاعترفت به فاخبر
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فرجمها اي فامر
برجمها فرجمت وفيه ان مطلق الاعتراف يوجب
الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلي
الله عليه وسلم واغد يا انيس فان اعترفت فارجمها
فعلق الرجم علي مجرد الاعتراف وانما تركوه علي ما عز
كما في حديثه لانه ترك لما عقله ولهذا قال
ابلك جنون فقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف
في اربع مجالس وقالا احمد اربع في مجلس ومجالس
والغرض من حديث الباب قوله صلي الله عليه
وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين وبابي
ان شاء الله تعالي في الحدود وقد ذكره المولف
في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة
والشروط والشهادة وغيرها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر ربما بجمع عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون
الهاء ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال

حدثنا شيبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العسكري امير
المؤمنين في الحديث عن محمد بن ابي ايوب هو محمد بن
عبيد الله بن ابي يعقوب الضبي وشيبة لجده عن عبد
الرحمن بن ابي بكيرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد
الراء فاء تصغير الثقفي عن ابيه بن بلزم نفيع بن
الحرث بضم النون وفتح الثاء وسكون التحتية بعدها
عين مهملة بن كلدة بفتحتين اسم بالطايف ثم نزل البصرة
رضي الله تعالى عنه عن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الا ايمة اي اخبروني ان كان سلم بن قصي
وعمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم ومزينة
بضم الميم وفتح الزاي وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء
وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبايل مشهورة
خير من تميم وبني عامر وعمار بن صعصعة وفي اوايل
المبعث ان القايل هو الاقرع بن حابس فقال والذي
نفسي بيده ايهما اي اسلم وعفار ومزينة وجهينة
خير منهم اي من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية الجموع
وان جاز ان تكون في المتصولين فرد افضل من افراد
الافضلين والحديث سيق في المبعث وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ان قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن ابن حميد بضم الحا المهملة
قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر الساعدي رضي
الله عنه انه قال اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعمل عاملا هو عبد الله بن اللتبية بضم
اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد
التحتية

التحتية على الصدقة فجاء صلى الله عليه وسلم العامل بين
اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي لي فقال
صلى الله عليه وسلم فهلا الا قعدت في بيت ابيك
وامك فتنظر يهدي بهمزة الاستفهام وضم التحتية
وفتح الدال المهملة فتقال ذلك امالا ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد
واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال
العامل نستعمله فياتينا فيقول هذا من عملكم وهذا
اهدي لي افلا اقعد في بيت ابيه وامه فتنظر هل
يهدى له ام لا فوالذي نفسي محمد بيده لا ينال
احد منكم منها شيا الا جاء به يوم القيامة يحمله
على عنقه ان كان بعيرا له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة
وتشديد اللام لا يبير اي لا يصوت وان كانت
اي المغلولة بقرة جاء بها يوم القيامة يحملها على
عنقه لها خوار بضم الخا المعجمة وتخفيف الواو
صوت وان كانت شاة جاء بها يوم القيامة يحملها
على عنقه ثم رفع بضبعيه الفوقية وسكون التحتية
وفتح العين المهملة بعد الا تصوت فقد بلغت
ما امرت به فقال ابو حميد الساعدي رضي الله
عنه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
بالافراد حتى انا لننظر الى عفرة ابطيه بضم العين
وسكون الفا وبالراء ابيا منها المشرب بالسمرة قال

ابو حميد رضي الله عنه بالسند المذكور وقد تقدم ذلك
الحديث مع زيد بن ثابت ابو سعيد الانصاري كانت
الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فسلوه بفتح السين
من غير همز والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية
لعلة من كتاب الهبة وبه قال حدثني بالافراد وفي
ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء ابو اسحاق الكرابيسي
المروزي بالصاد المهملة اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم
من اهوال يوم القيامة لبكيتم بفتح الكاف كثيرا ولضحكتم
قليلا وكل ما كان لله اعرق كان اخوف وسبق
متن الحديث عن عائشة رضي الله عنها في هذا
الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال ابي حفص
بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران الكوفي عن المعرور بفتح الميم وسكون
المهملة وراءين مهملتين بينهما واو ساكنة بن سويد
الاسدي عن ابي ذر جندب بن جنادة الانصاري
رضي الله عنه قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم
وهو يقول في ظل الكعبة كذا في اليونينية وفي نسخة
وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون ورب الكعبة هم
الاخسرون ورب الكعبة من هم وهذا موطع الوجه
قال ابو ذر قلت ما شاني ما حالي يرى بضم التحتية
في تشديد الياء شيء انزل في تنزيلي بتضعيف الزاي
الاخسرين والاصبلين والي ذر عن الحموي والمستملي

ايري

ايري بالتحتية المفتوحة بين النبي صلى الله عليه وسلم
في تشديد الياء شيء ما شاني ما حالي فجلست لي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول لما استطعت ان اسكت
تشاني بفتح الفوقية والشين المعجمة المشددة
الا تزوت ابو الاقال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث
مرات اي الا ان انفقها له اما صاوبمينا وشمالا
على المستحقين فعبر عن الفعل بالقول والحديث
اخرجه البخاري مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده
اي والذي لا آله غيره او كما حلف ما من رجل يكون
له ابل او بقر او غنم لا يودي حقها الا اتي بها يوم
القيامة الحديث واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي
وقال حسن صحيح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال عن
ابي الزناد وعبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن
داود عليهما الصلاة والسلام لاطوفن والله
لاطوفن الليلة على تسعين امرأة اي لاجامعن
تسعين بفوقية قيل تسعا وفي رواية في كتاب
الانبياء بسبعين بموحدة بعد السين وفي مسلم
وفي رواية في كتاب تسعين وفي رواية
كلهن يأتين بفرسان في سبيل الله وفي رواية
كلهن يجاهد في سبيل الله عز وجل وفي رواية اخرى فتحمل
كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله

شعبة عن ابي اسحاق اهديت للنبي صلى الله عليه
حرير وفي حديث انس في الهبة اكيدر دومة
فجعل اناس يبتدرونها بينهم يشجعون من حسنها
وبينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهم
تعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي
نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها
عند الله في الجنة خير منها اما السرقة الحرير وكما سماها في
هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال استمالة لقلب
سعد او ان المنتجب من الارجاء فقال لهم مناديل سعد كم
خير منه وفيه منقبة له لا تخفى وقد سبقا لحديث
في الهبة والمناقب واللباس لم يقل شعبة بن
الحجاج فيما رواه في المناقب ولا اسرائيل فيما
رواه في اللباس من كلاهما عن ابي اسحاق عمرو
السبيعي والذي نفسي بيده ما انزر ابيم الاحوص
في روايته عن ابي اسحاق السبيعي بزر وبه
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة بضم
عين عتبة وسكون الفوقية القرشية ام معاوية
ابا ابي سفيان اسلمت يوم الفتح رضي الله عنها
قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل
اخبا بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وتخفيف الموحدة
ممدود او نعما بكسر الخا بالشك هل هو بصيغة الجمع

وحينئذ فتكون في هذه الرواية حذف او لا حذف
فيها ويكون قوله فيأتي مسببا عن الطوفان لان
سبب عن الحمل والحمل عن الوطي وسبب السبب
وان كان بواسطة وجزم بذلك لقلة تراخيه لقضو
الامر فقال له صاحبه قرينة او الملك ان شاء الله
ولابي ذر قال ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله نسائا
فطاف عليهن جامعن جميعا فلم تحمل منهن الا
امراة واحدة جاءت بشق رجل بضم شين وسكون دال مهملة
بالرجل بالنظر الى ما يعود اليه قيل انه الجسد الذي
ذكره الله انه القي على كرسيه وأيم الذي نفسي محمد
بيده وفي جواز اضافة ايم الى غير لفظ الجلالة
وكلمة نادر لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز
وجل حال كونهم فرسانا اجمعون تاكيد الضمير الجمع
في قوله لجاهدوا وقد استثنى الله تعالى سليمان الاستثناء
ليمضي قدره السابق والحديث مسوق في الجهاد
في باب من طلب الولد للجهاد وبابعقول الله وهبنا
لداود وسليمان في كتاب الانبياء وبه قال حدثنا محمد
قال الثاني هو ابن سلام قال حدثنا ابو الاحوص
بالحا المهملة والصاد المهملتين بينهما واو
مفتوحة سلام بالتشديد ابن سلام عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي
الله عنه انه قال اهدي بضم الهمزة الى النبي صلى
الله عليه وسلم سرقة بفتح المهملة والسين والراء
والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة
من حرير ابيض جيد وفي المناقب من طريق
شعبة

او الافراد والحيا احد بيوت العرب من وبر وصوف الا
ما شعر ويكون على عمود بن او ثلاثة اجر نصب خبر
كان اي بتشديد اليا من ان يدكو بفتح التحتية
وكسر الدال وسقط لفظة من في نسخة وعليها ضرب
في اليونينية من اهل احبا بكد بفتح الهمزة او حبا بكد
باسقاطها شك يحيى بن بكير شيخ البخاري هنا
ما اصبح اليوم اهل خبا احب الى الله ولابي ذر عن
الكشميهني من ان التحتية وكسر الموحدة من اهل
احبا بكد بالحا المهملة والموحدة كما سبق وفي اليونينية
هذه بالمهملة والتحتية وحبابات كذلك وان في
الموضعين سهو من الزهري اي من ذلك اليوم وعند هم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستزيد بذلك من ذلك والذي
نفس محمد بيده لان الايمان اذا تمكن في القلب
زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
او والله ايضا بالتنبيه البكد متلذذ لكد والاول اوجه
قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسك اسفان بضم
ببني زوجها بكسر الميم والسين المهملة المشددة
وبفتح الميم وتخفيف السين وهو واضح عند اهل
العربية والاول اشهر عند المحدثين اي بخيل يمسك
ما في يده لا يخرجه لاحد قال القرطبي ويخيله انما هو
بالنسبة لامرأته وولده لا مطلقا لان الاسفاف
قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى عيبه لوجه
واما الجود فلا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل
فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا وقبل
علي

علي بتشديد اليا على اثم ان طعم بضم الهمزة وكسر
العين من ذا الذي له قال علي الله عليه وسلم الا
بالتشديد ان تطعمي من ماله بالمعروف اي القدر
الذي عرف بالعادة انه كفاية ويفسر المعروف
في كل موضع بحسبه ولابي ذر الا بالمعروف فتكون
الباء متعلقة بالانفاق لا بالنفي والحديث مر في باب
نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن
عثمان الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بضم الشين المعجمة وبمهملتين الراء بعدها تحتية ساكنة
مهملة ومسلمة بفتح الميمين الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف ابنا سحاق عن ابيه يوسف ابي اسحاق
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم قال
حدثني بالافراد عند الله بن مسعود رضي الله عنه
قال بينما بالجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبيل بضم القاف وكسر الموحدة بعد تحتية ساكنة
بينما ان اصله بين فقدم احدى النونين على الموحدة
وقلب الفا فصار مثل قاض ولابي ذر بما في علي
الاصل اذ قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع
اهل الجنة قالوا بلى فبما ان بلى يجاب بها في الاستفهام
كما في مسلم انت التي لا تشتهي بملة فقال له المجيب
بلى ولكن هذا عند قليل فلا يقال عليه قال افلم
ترضوا ولابي ذر افلا ترضون ان تكونوا قلت

اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام فوالذي
نفس محمد بيده ولابي ذر عن الكشميهني في يده في
نفسي اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ذكر ذلك
بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم والحديث سبق
في باب كيف الحشر من الرقاق وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
الاعظم بن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن ابي عصعصة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو
ابو سعيد نفسه سمع رجلا هو قتادة بن النعمان
يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح ابو سعد جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه
من قتادة له وكان الرجل يتقالها بكسر الهمزة وتشديد التاء
يتقالها بتشديد اللام يعتقد انها قليلة في العمل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القرآن لانه قصص واخبار ثواب
مثل من قرأ ثلث القرآن وفي رواية وقراءة الثلث
لها عشرة امثالها والثواب لقارئ النصف الفضل
لله وظاهر الاحاديث من قرأها حصل له ثواب مثل
من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله احد
بعد التفسير الاشارة لذلك وبه قال حدثني هـ
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق هو ابن راهوية
قال اخبرنا حسان بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة
ابن هلال الهلالي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
قال حدثنا قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول اشرط الركوع والسجود واذا ما سجد ثم قال والذي
نفس محمد بيده اني لارا كم بفتح الهمزة من بعدي
من وراء كم اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم تراءى لي ان ركعتم
واذا سجدتم تمارا يدد فيهما والرؤية هنا رؤية
ادراك وهي لا تتوقف على وجود الهيأة التي هي العين
والاشباح ولا مقابلة بوجه ما بالنسبة الى القديم
العالي اما المخلوق فتتوقف صفة الرؤية في حقه
على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان
خرق عادة في حقه عليه الصلاة والسلام وخالق
البصر محال العين قادر على خلقه في غيرها كما في الماهب
والمدينة ما جمعته يكفي وشفي والحديث سبق
في الصلاة وبه قال حدثنا اسحاق بن راهوية قال
حدثنا وهب ابن جرير الازدي الحافظ قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن هشام ابن زيد عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه انه اتى امة الانصار قال في
الفتح لم اقف على اسمها اتت النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونها معها اولادها لم يعرف اسم احد منهم
ولابي ذر عن الكشميهني اولادها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس
الي بنشد كيد الباء الهالكات مرات قال في الكواكب
الخطاب في قوله انكم الخمس المرات واولادها العين
الانصار وهو عام مخصوص بدليل اخر فلا يلزم
منه ان تكون الانصار افضل من المهاجرين عموما
ومن العمرين خصوصا والحديث سبق في فضل
الانصار هنا باب بالتنوين قوله في

صلي الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم وبه قال حدثنا
عبد الله ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام بن
انس الاصبحي عن نافع ابي عبد الله القعنبي عن
مولاه عبد الله ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهو يسير في ركب بأبي الابل عشرة فطفق يحلف
كونه يحلف بابيه الخطاب فقال عليه الصلاة
والسلام الا ان الله يخفيف ان الله عز وجل ينهاكم
ان تحلفوا بابائكم وفي مصنف ابن ابي شيبة
من طريق عكرمة قال عمر رضي الله تعالى عنه
حدثت نفسي ما قلت لا دري فقال رجل مني طفق
لا تحلفوا بابائكم فالتفت فاذا رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول الا ان احدكم حلف بالمسيح
هلك والمسيح خير من ابائكم قال الحافظ ابن حجر
وهذا مرسل يتقوي بشواهده واما قوله عليه
الصلاة والسلام افلح وابيه ان صدق فقال
ابن عبد البر هذه اللفظة منكرة غير محفوظة
يردها الاثار الصحاح وقيل انها مصحفة من
قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت
بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ
ابي بكر الصديق في قصة السارق والذي سرق
حلي ابنته قال وايم الله يا مالك لقليل سارق
اخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم من حديث
رجل سأله اي الصدقة افضل فقال وايم الله
لتنبأن اولا حدثن واصح الاجوبة بذلك
ما قاله

ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيرهما ان
هذا اللفظ كان يجري على السنتهم من غير ان
تقصد وابه القسم والنهي انما ورد في حق من
قصد حقيقة الحلف او ان في الكلام حذفا اي
احلف وربما قال البيهقي ايضا من كان حالفا
فليحلف بالله او اوجست نظم اليمين ومن شرطية
في موضع رفع بالابتدا فليحلف بالله لا بغيره من
الاباء وغيرهم وحكمة ان الحلف بالشيء يقتضي
تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده
وكلامه ويختص الحلف باسمه خاصة ولكن اتفق
على انه ينعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا
ولو من غير اسمائه الحسنى كوالله وربي العالمين
والحي الذي لا يموت ومن يحيي بيده الامان يريد به غير
اليمين فيقبل منه كما في الروضة كاصلها وبما هو فيه
تعالى عند الاطلاق اغلب كالرحيم والخالق والرازق والقلب
وارب ما لم يرد بها غيره تعالى لانها تستعمل في غيره بتقييد
الرحيم القلب وخالق الابل او الحديد ورازق الحشيش ورب
غيره سبحانه الكامل الموجود والعالم والحي اذا اراده تعالى بها بخلاف
ما اذا اراد بها غيره اطلق لانها انما اطلقت عليهما سبحانه
لاجتهت الكنايات وبصفته الذاتية لعظمته وعزته
وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وعزته
الا ان يريد بالحلف العبادات او بعلمه وقدرته المخلوق
والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن
قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة

لا يمانكم الا في طاعة من فعل واجبا او مندوب وترك حرام او طاعة
وفي دعوى عند حاكم وفي حاجة لتوكيد كلام لقوله صلى الله عليه
وسلم فوالله لا يحلف احد حيث حتى يملوا او تعظيم امر لقوله والله
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قلا يكره فيها وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد ابن عفير بن كثير
بضم العين المهملة وفتح الفاء ولي الانصار المصري قال حدثنا
بن وهب عبد الله المصري عن يونس ابن يزيد الايلي عن
بن شهاب الزهري انه قال قال سالم هو ابن عبد الله
بن عمر قال ابن عمر سمعت عمر رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا
بابائكم جملة ينهاكم في محل الجواز وان مصدرية في محل نصب
او جر بتقدير حرف الجواي ينهاكم عن ان تحلفوا الاول للتحليل
والكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الاباء سائر
الخلق الا باقي النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال
حسن وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا وابي الكعبة فقال
لا يحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حلف بغير الله كفر او اشرك والتعبير بذلك للمبالغة
في الزجر والتغليظ وهي النهي للتحريم او التنزيد المشهور
وعند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجمهور
الشافعية انه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب
القطع بالكراهة وقال غيره في التفصيل فان اعتقدوا
في الاباء من التعظيم ما يعتقدوا في الله حرم الحلف به وكفر
بذلك الاعتقاد واما اذا حلف بغير الله لا عتقاده بعظم
المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا
ينعقد يمينه قال عمر رضي الله عنه فوالله ما حلفت بها
اي بابي منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ومنذ

ظرف

ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان اي ما حلفت بها منذ
زمن سماعي ينهي عنها حال كونه ذاكرا اي عامدا ولا اثرا
بهمزة ممدودة فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري
اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري اي ما حلفت
واستشكل هذا التفسير لتصوير الكلام بحلفت والحالي عن
غيره لا يسمى حالفا واجيب باحتمال ان يكون العامل فيه
محذوفا اي ولا ذاكرا اثرا عن غيري او يكون ضمن حلفت
معنى تكلمت او معناه يرجع الى معنى التفاخر بالاباء والاكرام
ثم فكانه قال ما حلفت بابائي ذاكرا لما اثر قال مجاهد
فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
في تفسير قوله تعالى او اثارة من علم وفي نسخة او اثرة
بالسكان الان بعد المثلثة وفي هامش الفرع كاصله
اثري بضم الهمزة وسكون الثاء بفتحهما اي ما تؤثر علما
بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصله ما ذكر
في ذلك ثلاثة اقوال احدها المعية والاصل اثرت الشيء
اثرة اثارة كانها بقيت تسخرج فتثار الثاني من الاثر
وهي العلامة تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد مما رواه ابو نعيم في مستخرجه عن
سليم والزبيدي محمد بن الوليد مما وصله النسائي واسحاق
بن يحيى الكلبي الحمصي مما هو في المروية من طريق ابي
بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وقال ابن عيينة سفيان مما
وصله في مسنده عمر ومعمر جوابن راشد مما وصله
ابو داود كلاهما عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر وفي الحديث الزجر عن

الحلف بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالاباء لورود
على سببه المذكور او خص لكونه كان عالما بانهم لتعوله
في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بابائها ويدل
على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف
بغيره تعالى سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبيا
والملائكة والعلما والصلحا والملوك والاباء والكعبة او كان
لا يستحق التعظيم كالاحجار والاصنام لم تنعقد يمينه قال الطبري
من حلف بالكعبة وادم او جبريل ونحوه ذلك لم تنعقد
يمينه ولزمه الاستغفار لذلك قوامه على ما نهي عنه
والكفارة في ذلك ثم استثنى بعض الحنابلة من ذلك
الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به
اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه عليه الصلاة
والسلام احدى ركني الشهادة التي لا تتم الا به ولله
تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار لتعجب
بها المخلوقين وبين لهم قدرته لعظم شانها عندهم ولا لانها
على خالقها وما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال
ويتجه من سواك الشيء عندي وتفعله وتحتي مناد ذا لكا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا
عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما ولابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحلفوا الا بالله قال المهلب كانت العرب في الجاهلية
تحلف بابائهم وامهاتهم فاراد الله تعالى ان ينبه من
قلوبهم وتستلزم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى

لانه

لانه الحق للمعبود وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وفتح الموحدة
عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن الاصبغ التميمي البصري
كلاهما عن دهدم بفتح الدال وسكون الهاء وفتح الدال
مهملة مفتوحة ثم ميم مفتوحة بوزن جعفر بن مضرب
الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابو مسلم البصري انه قال
كان بين الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من
قضاعة وبين الاشعريين ود بفتح الواو وتشديده
المهملة مفتوحة واخا بكسر المهملة وتخفيف المعجمة وبالمد
فكنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقرب لحم دجاج
لياكل منه وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون كانه من
الموالي وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حي من بني
بكر ولفظ بني لابي ذهن الحموي والمستملي فدعاه ابو موسى
الى الطعام فقال اني رايته يعني جنس الدجاج ياكل قذرا
فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهت اكله فحلفت ان
لا اكله وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال دخلت
على ابي موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه انا الرجل
المسيح هو زهدم نفسه فقال له ابو موسى ثم قال
حدثنا بضم اوله وفتح الثاء المثلثة وكسر الدال وسكون
المثناة التحتية بعدها نون التوكيد اي فوالله لا احدثك عن ذاك
ولابي ذر عن ذلك باللام اني اتيت رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من جماعة من الاشعريين
الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة من الاشعريين
نستحمله فطلب منا بلا تحملنا واثقالنا فقال صلى الله

صلي الله عليه وسلم والله ما احملكم وما عندي ما احملكم زاد
ابو ذر عليه فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بخمس ذود
فاتي بذهب ابل باضافة يطلب تثاليه اي من غنيمة
فسال صلي الله عليه وسلم عنا فقال اين النفر الاشعريين
محضرنا فامر بخمس ذود بفتح المعجمة وسكون الواو و
بعدها مهملة مجرور بالاضافة من الابل ما بين الثلاثة
الي العشرة عن الوزري بضم الزاي المعجمة وفتح الواو والمزيا
بالنون المعجمة المضمومة وتشديد الواو بعد الراء من الاسنمة
فلما انطلقنا من عنده قلنا ما صنعنا حلف رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما يحملنا ولكنه يحملنا او ما عنده
ما يحملنا ثم حملنا فنحن فغفلنا رسول الله صلي الله عليه
عليه وسلم يمينه اي طلبنا غفلته في يمينه الذي
حلف لا يحملنا والله لا نفلح ابدا فوجمنا اليه صلي الله عليه
وسلم فقلنا له يا رسول الله وسقط في ايدينا
اتينا لك ليحملنا فحلفت ان لا تحملنا وما عندك ما يحملنا
فقال اني لست انا احملكم ولكن الله احملكم والله لا احلف
علي يمين علي محلوف يميني فاري غيرها خيرا منها الا
اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها
بالكفارة قال في المصابيح الظاهر انه صلي الله عليه وسلم
لم يحلف علي عدم حملانهم مطلقا للاف مكارم اخلاقه ورأفته
ورحمته بالمومنين تابي ذلك والذي يظهر لي ان قوله وما
عندي ما احملكم عليه جملة حالية من فاعل الفعل المنفي
بلا او مفعوله اي لا احملكم فهو حالة عدم وجداني اتى
احملكم عليه اي انه لا يتكلف حملهم بفرض او غيره لمانع
من المصلحة المقتضية للاذكر فحملهم لهم علي ما جاء من ملاء
الله

الله تعالي لا يكون مقتضيا الحنث فيكون قوله اني والله
لا احلف علي يمين فاري خيرها اذا تاسيس قاعدة
في الايمان لا انه ذكر ذلك لبيان انه حنث في يمينه
وانه يكفرها انتهي وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالي
في باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة الحديث للترجمة
قال الكرماني من حيث انه صلي الله عليه وسلم حلف في
هذه القصة مرتين ولا عند الغضب ومرة عند الرضي
ولم يحلف الا بالله فدل علي ان الحلف انما هو بالله علي
الحالتين وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالي بعون
الله الي بقية مباحث هذا الحديث في الكفارة الايمان
وغيرها والله اعلم

باب بالتنوين يذكر

فيه لا يحلف بضم اوله وفتح ثالثه باللات بتشديد
اللام والعزي بضم العين المهملة والزاي المفتوحة و
بالطواغيت بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل
شيطان واطلقه طيفور ثم قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة
واما قوله الي لاتها فحذفت للاضافة وهل هي والعزي
علمان بالموضوع او صفتان غالبتان ويترتب علي
ذلك جواز حذف الواو وعدمه فان قلنا انهما صفتان
وان ال فيهما لصفة جاز والا فلا والتقدير من قال اللات
في تا اللات فقال اصل واصله من لات يلت حالها عن بناء
وقيل فاعلة وهي من لوي يلوي لانهم كانوا يلوون
اعناقهم اليها ويلتوون اي يعتكفون عليها واصله
لوية فحذفت لامها فالتقا علي هذا من واو وهي تانيث
الاعز كالفضلي والافضل وهي اسم صنم وقيل

شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد فقطعها فجعل يضربها بالفاس ويقول
يا عزي كفرانك لا سبحانك انى رايت الله قد اهانك
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف ابو عبد
الرحمن قاضي صنعا قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
حلف بغير الله تعالى فقال في حلفه لا سمح الله باللات
والعزى بموحدة في الاولى وواو في الثانية ولابي ذر بواو
بدل الموحدة في الاولى ليمين المشركين فليقل لا اله الا الله
قال في شرح المشكاة وذلك لان الحلف انما هو بالله فاذا
حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار في ذلك فامر
انا يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا في بعض الشروح
ومقتضاه ان يكفر بذلك وهو كذلك وان كان حلفه بها
لكونه معبودا ويكون الامر بالوجوب وان كان لغيره فذلك
كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن كذا فامره صلى الله عليه
وسلم انما يكون تشبيها بمن يعبدها وهل يكفر بذلك
فيباح دمه وتبين امراته ويبطل حجه فيه كلام انتهى
وقيل قال لصاحبه فقال بفتح اللام اقامركا بالجزم جواب
الامر فليتصدق ندبا بشيء تكفيرا للخطيئة التي قالها
ودعا اليها لانه واقف الكفار في لعبهم وتاكد ذلك
في حق من لعب بطريق الاولى والحديث سيق في تفسير
سورة النجم بلفظ الاسناد والمتن وسبق ايضا
في الادب والاستيذان باب من حلف على

الشيء

الشيء ليفعلنه او ليفعلن حلف على ذلك وان لم يحلف بفتح التحتية
وفتح اللام المشددة مبنيا للمجهول وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصطنع اي اتخذ لنفسه خاتما
من ذهب وكان يلبسه فيجعل ولابي ذر فجعل فص بفتح
الفاء فصيح وبالصاد المهملة في باطن كفه فصنع الناس
فراد ابو ذر عن الكشميهني خواتيم اي ذهب ثم اراد عليه
عليه الصلاة والسلام جلس على المنبر فنزعه فجعل جلس
في موضع حيران وجملة نزعه معطوفة على التي قبلها
فقال عطف او في موضع الحال اي جالسا وقد قالوا في
قوله قبل جلوسه او مع جلوسه منه ومعمول القول اني كنت
البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل اي من داخل
كفي فرمى صلى الله عليه وسلم به والخاتم ولم يستلمه
ثم قال والله لا البسه ابدا لانه حرم تومئ فنبذ طرح
الناس خواتيمهم مما اراد صلى الله عليه وسلم بحلفه
تاكيد الكراهة ثم نفوس اصحابه وغيرهم ممن بعدهم
وقال المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في اثناء
كلامه وكثير من فتواه متبوعا بذلك لنسخ ما كانت
عليه الجاهلية في الحلف بآبائهم وامهاتهم ليعرفهم ان الحالف
به سوى الله تعالى وليتدربوا على ذلك حتى ينسوا
ما كانوا عليه من الحلف بغيره وقال ابن المنير مقصود
الترجمة ان لا يخرج مثل هذا من قوله تعالى عرضة لايمانكم
على احد الاوجه وفيها ليلا يتحيل اذا حالف فقال ان
يستحلف بتركب النهي فاشار الى النهي مختص بما ليس

فيه قصد صحيح لتاكيد الحكم كالذي ورد في حديث الباب
في منع بيع الخمائم الذهبية انتهى واطلاق بعض الشافعية
كراهة الحلف بما غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي
ان يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة كما لا يخفى
والحديث سبق في كتاب اللباس

بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة

وتقدم في باب ذم سوء ملة الاسلام كما يهودية
والنصرانية والمجوسية والصابئية واهل الاديان
والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين هل يكفر الحالف
بذلك ام لا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق فمن حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر لانه اقتصر
على الامر بقوله لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضي الكفر
لامره بتمام الشهادتين وبه قال حدثنا معلى بن اسد
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو
الهيثم الحافظ اخو بهز قال حدثنا وهيب لقبه بضم
الواو وزيادة ياء بعدها بضم الميم مصغرا ابن خالد الباهلي
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف
اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت
بن الضحاك الانصاري وهو ممن بايع تحت الشجرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
حلف بغير ملة الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال وحواب الشرط قوله فهو
كما قال وهو مبتدا وكما قال في موضع الخبر اي فهو
كاذب كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون
المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم كما قد
قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق
انه قال لا يعتقد بعينه ولا يكفر ان قصد تبعيده
نفسه عن الفعل واطلق كما اقتضاه كلام النووي في
الاذكار وليقل لا اله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه
وهل يجرم ذلك عليه او يكره تنزيها المشهور الثاني
وان قصد الرضى بذلك ان فعله فهو كافر في الحال مد
وقوله كاذبا مشعر باستفادة منه ان الحالف المتعمد
ان كان مطمئن القلب بالايمان وهو كاذب في تعظيم
ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر وان كان معتقدا لليمين
بتلك الملة لكونها حقا لعزوان قائلها المجرد التعظيم
لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه
بشيء ولم يعذب بمجرد ذلك الذنب عذب به في نار جهنم قال الشيخ تقي الدين هو من باب مجانسة
العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية وفيه ان
جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم
لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف
فيها الا فيما اذن فيه ولعن المؤمن بان يدعو عليه
باللعن كقتله في التحريم او العقاب وابدى الشيخ
تقي الدين في ذلك سوا لا وهو ان يقال اما ان يكون
كقتله في احكام الدنيا او في الاخرة لا سبيل الى الاول

من طريق خالد الحذاء عن ابي قلابة من حلف بملة
غير الاسلام كاذبا متعمدا وحواب الشرط قوله فهو
كما قال وهو مبتدا وكما قال في موضع الخبر اي فهو
كاذب كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون
المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم كما قد
قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق
انه قال لا يعتقد بعينه ولا يكفر ان قصد تبعيده
نفسه عن الفعل واطلق كما اقتضاه كلام النووي في
الاذكار وليقل لا اله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه
وهل يجرم ذلك عليه او يكره تنزيها المشهور الثاني
وان قصد الرضى بذلك ان فعله فهو كافر في الحال مد
وقوله كاذبا مشعر باستفادة منه ان الحالف المتعمد
ان كان مطمئن القلب بالايمان وهو كاذب في تعظيم
ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر وان كان معتقدا لليمين
بتلك الملة لكونها حقا لعزوان قائلها المجرد التعظيم
لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه
بشيء ولم يعذب بمجرد ذلك الذنب عذب به في نار جهنم قال الشيخ تقي الدين هو من باب مجانسة
العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية وفيه ان
جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم
لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف
فيها الا فيما اذن فيه ولعن المؤمن بان يدعو عليه
باللعن كقتله في التحريم او العقاب وابدى الشيخ
تقي الدين في ذلك سوا لا وهو ان يقال اما ان يكون
كقتله في احكام الدنيا او في الاخرة لا سبيل الى الاول

لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك واما احكام
الاخرة فاما ان يراد التساوي في الاثم او العقاب وكلاهما
مشكل لان الاثم يتفاوت بمفسدة الفعل وليس هذا كالروح
في المفسدة كمفسدة الاذى باللعن وكذا العقاب يتفاوت
بحسب تفاوت الجرايم وقال المازري فيما نقله
عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيههم في الاثم
وهو تشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع
من التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضي اخراجه
من المسلمين ومنعهم منافعه وذكر بعضهم ما ادعى به تميما لو قتله
وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه وبعده واجابة
لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها
وقيل معناه استوا بهما في التحريم قال في المصابيح هذا
يحتاج الى تخليص ونظر فاما ما حكاه عن المازري من
ان الظاهر من الحديث تشبيههم في الاثم وكذا ما حكاه
ان معناه استواهما في التحريم فهذا يحتمل امرين احدهما
ان يقع التشبيه والاستواء في اصل التحريم والاثم والثاني
ان يقع في مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه
لان كل معصية قلت او عظمت فهي مشابهة ومساوية
للقتل في اصل التحريم ولا ينبغي في الحديث كبير وكبيرة
ه ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة تشبيهها بالقتل
واما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت
من المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى باللعنة
واما ما حكاه عن الامام المازري ان اللعنة قطع الرحمة
والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين احدهما
ان نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي

هو

هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني ان
تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد
فقوله لعنه الله مثلا ليس بقطع الرحمة بنفسه
مما يتصل به اجابة فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف
ويكون نظيره التسبب عن القتل غير انهما يفترقان
في ان التسبب الى القتل بمباشرة مقدمات تقضي
الى الموت بطرد العادة فلو مباشرة اللعنة مقتضية
الى الابعاد الذي هو اللعن دايما الا ستوا اللعن مع موت او
القتل او زاد عليه وبهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه
القاضي من ان لعنه لم يقتض قصد اخراجه عن جماعة
المسلمين كما لو قتله ثبت قصد اخراجه لاستلزام اخراجه
لما لا يستلزم مقدمات القتل وكذلك ايضا ما حكاه من
ان لعنه لم يقتض قطع منافعه كما يحصل بقتله
وان استووا فيه القتل الى القطع بطلب الاجابة مع
مباشرة مقدمات القتل المفضية اليه في مطرد
العادة والذي يمكن ان يقدر به ظاهر الحديث في ه
استووا بهما في الاثم انا نقول لا نسلم ان مفسدة اللعنة
مجردا ذاه بل فيها مع ذلك توبيخه لاجابة الدعوة فيه
بموافقة ساعة لا سيما ان الله قد شاء لا اعطاه كما دل
عليه الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحرث
واذا عرض به اللعنة لذلك ووقعت الاجابة تواجهاده
من رحمة الله تعالى كان ذلك اعظم من قتله لان القتل
تفويت الحياة الفاضلة قطعا والابعاد من رحمة الله
تعالى اعظم منه يرجى ما لا يحصى وقد يكون اعظم الضررين

على جميع الاحتمال مساويا او مقاربا لاحقها على سبيل
التحقيق وتقدير المصالح والمفاسد واعدادهما
امر لاسبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد
للبشر الى الاطلاع عليه حقا يقينا انتهى وزاد في الادب
من البخاري في طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي قلابة وليس على ابن ادم نذر فيما
لا يملك والمسلم من حديث ومن حلف بملة غير
فاجرة ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده
الله تعالى بها الا قلة ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله
هذا ما [redacted] بالتنوين يذكر فيه لا يقول الشيخي
في كلامه ماشاء الله وشيت بفتح التاء في النوع كما صلى ومن
غيرها بضمها على صيغة المتكلم من الماضي وانما منع من ذلك
لان فيه تشريكا في مشيئته تعالى وهي منفردة بالله سبحانه
بالحقيقة واذا شيب بطريق المجاز وفي حديث انساي
وابن ماجة مما رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه
اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وشيت ولكن يقل ما شاء
الله قال الخطابي ارشده عليه الصلاة والسلام الى الادب
في تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه واختيارها
بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي
للاشتراك وهل يقول الشخص انا بالله ثم بك ثم
يجوز لا ثم اقتضت بسقية مشيئة الله على مشيئة
غيره وقال عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم مما
وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا احمد بن اسحاق
حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام هو ابن يحيى
العوذي قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة

اسمه

اسمه زيد الانصاري وثبت ابن ابي طلحة لغير ابي ذر وقال حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة بضم العين
المهملة وسكون الميم واسمه عمرو الانصاري قاضي اهل
المدينة ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم يتحدث ان ثلاثة في بني اسرائيل
ابرص واقرع واعمى بدا لله عز وجل ان يبتليهم
اي يختبرهم فبعث ملكا فاتى الابرص الذي ابيض له
جسده ثم بعد مسحه الملك فذهب عنه البرص واعطي
لونا حسنا وجلدا اوابلا وبقرا فقال اي اي رجل مسكين
تقطعت بي الحبال بجا مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة
جمع حبل اي الاسباب التي تقطعها في طلب الرزق والا بي
ذر عن الكشميهني الجبال بالجيم وهو تصحيف فلا بلاغ فلا
كفاية بي الا بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد
الحسن المال بعيرا اتبلغ به في سفري فقد ذكر الحديث السابق بتمامه وقال
المهلب انما اراد البخاري بقوله ما شاء الله ثم شئت
جابرا استند لا الا بقوله انا بالله ثم بك واخرج عبد
الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لا يرى باسا ان يقول
ثم شئت وكان يقول اعوذ بالله ويختبر اعوذ بالله ثم
هذا قول الله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم اي حلفوا المبلغ فقوله بالله وهو جهد نفسه
اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبالغ غاية
شدتها وكادتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما
من قال بالله فقد جهد بيمينه واصل اقسم جهد اليمين
اقسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع
موضعه مضافا الى المفعول كقوله عذاب الرقاب وحكم هذا

المفعول لحكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم وقال ابن عباس
مما وصله المولف معطولا في كتاب التفسير بلفظ ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة
في المنام ظلة تنطف منها السمن والعسل الحديث وفيه
تعبير ابي بكر لها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني
يا رسول الله اصبت ام اخطات قال اصبت بعضا
واخطات بعضا قال ابو بكر اقسمت يا رسول الله
عليك بابي انت وامي لتخبرني بالذي اخطات به
في تعبير الرويا لم يشدد في اليمين فنوى لتخبرني
صلى الله عليه وسلم لانقسم وقوله هذا في الرويا
من كلام البخاري اشارة الى ما اختصره من الحديث والوجه
منه قوله لانقسم اشارة الى الرد على من قال ان من قال
اقسمت انعقدت يمينا وقد امر صلى الله عليه وسلم
بابرار المقسم فلو كانت اقسمت يمينا لابر ابا بكر حين
ترائها وقال ابن الكواكب انما يندب ابرار المقسم عند
عدم المانع وكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل
كان في بيانه مفاسد كما ياتي ان شاء الله تعالى في
التعبير بمعونة وقال بعض الشافعية لو قال اقسمت
او اخلفت او حلفت او احلف بالله لافعلن كذا يمين للاد
عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
الاان ينوي خبرا ماضيا في صورة الماضي او مستقبلا في
المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه واما قوله
لغيره اقسم عليك بالله او اسالك بالله لتفعلن كذا
يمين ان اراد به نفسه فليس لانه خاطب ابرار فيها
بخلافه اذا لم يردها ويحمل على الشفاعة في فعله

وبه

وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد
التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامري السواي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة
ابن ابي الشعثا سليم بن الاسود الكوفي عن معاوية
بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن مقرن
بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة بعدها نون
الكوفي سقط ابن المقرن لابي ذر عن البراء ابن عازب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري
وحدثني بالافراد محمد بن بشار الملقب بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء
رضي الله عنه انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابراره اقسم بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم
فاعل اي بفعل ما اراده الحالف يصير بذلك بارا وقيل
السين مفتوحة اي الاقسام والمصدر قد يابى للمفعول
مثل ادخلته مدخلا وهذا طرف من حديث اورده
البخاري في الباس في الاستبرق والحرير والمظالم
والطب واللباس والنذور والنكاح والاشربة وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وقال
اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عاصم الاحول بن سليمان
ابو عبد الرحمن البصري الحافظ قال سمعت ابا عثمان
عبد الرحمن النهدي يحدث عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان ابنة اسمها زينب ولابي ذر
عن الكشميهني ان بنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاصل ان يقول وانا معه
لكنه من باب التغليب وسعد بسكون العين ابن عبادة
الخزرجي وابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ ابي ذر
وابي بفتح الهمزة مضافا الى ياء المتكلم وكسر الموحدة
او ابي بفتح الهمزة وضم الموحدة على الشك والصواب
الثاني من غير شك ان ابني هو علي ابن ابي العاص بن
الربيع او عبد الله بن عثمان بن عفان ابن رقية بنته
صلى الله عليه وسلم او هو محسن بن فاطمة الزهراء او هي
امامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع وبحث ذلك
سبق في الجنائز بعد احتضر او حضر بالموت وسقط
لفظ قد لابي ذر وأشهدنا بهمزة وصل وفتح الهاء
فارسل صلى الله عليه وسلم بفتح الباء عليها السلام
ويقول ان لله ما اخذ اي الذي اراد ان ياخذه
وله ما اعطى ولكل شيء عنده اجل مسمى اي وقت
معين لقبضه وليحتسب اي تنوي بصبرها طلب الثواب
من ربها ليحتسب لها ذلك من عملها الصالح فارسلت
اليه تقسم عليه ليأتينها فقام وقام معه سعد وابي
وتمنا معه فلما قعد رفع اليه الصبي او الصبية
او الصبية فاقعده صلى الله عليه وسلم في حجره ونفسه الصبي
وتتقعقع بحذف احدى التاءين اي تضطرب
وتتحرك فاذا عيناه تذرفان فقال سعد يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا البكاء فقال سعد بن العبادة ما هذا البكاء
يا رسول الله وانت تنهى عنه وهو استفهام عن
الحكمة لا الانكار فقال عليه الصلاة والسلام هذا البكاء

ولابي

ولابي ذر هذه الدمعة رحمة يضعها الله في قلوب
من يشاء من عباده وانما يرحم الله عز وجل من عباده
الرحماء ينصب ان على ان مما كافة والحديث سبق
في الجنائز وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة عن ابن
شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد
تمسه النار الا تحلة القسم بفتح الفوقية وكسر
الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة اي تحليلها
قال في الكواكب فالمراد من القسم ما هو مقدر في قوله
تعالى وان منكم الا واردها اي والله ما منكم الا واردها
اي والله ما منكم والمستثنى منه تمسه النار لانه
في حكم البدل من لا يموت فكأنه قال لا تمسه النار من
مات له ثلاثة اولاد لا بقدر الورود والحديث مر في
الجنائز وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحده ثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بتاء قائد
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلي
التيمي الكوفي القاضي انه قال سمعت حارثة بن
وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ادلكم
على اهل الجنة هم كل ضعيف تكبر متضعف بكسر
العين اي متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال

النووي انه رواية الاكثرين اي ليستضعف الناس
ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية
والفرع وكتب فوقه كذا في علوم الحديث للحاكم
عن خزيمة انه سيل عن المراد بالضعيف هنا فقال
الذي يبري نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين
مرة الى خمسين مرة لو اقسم على الله لابرها اي لو حلف
شيء ان يقع طمعا في كرم الله بابراره لابره وواقعه لاجله
واهل النار كل جواظ بفتح الجيم والواو والمشددة
وبعد الالف ظاء معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة
المختال في مشيه عتل بضم العين المهملة والفوقية
وتشديد اللام فظ غليظ او تشديد الخصومة
او الجموع المنوع مستكبر عن الحق والحديث
سبق في تفسير سورة ثور من تفسير هذا
باب التشديد اذا قال الشخص
اشهد بالله او شهدت بالله لافعلن كذا او لا افعل
عليه يكون يمينا ثم هو يمين عند الحنفية ولو لم
ينو بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى
اتخذوا ايمانهم جنة فدل على انهم استعملوا ذلك
في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع
الوعد بالحلف وبالماضي الاخبار عن حلف ماضي
فان اراد ذلك ولم يحلف يمينا فان لم يذكر اسم الله تعالى
بعني اسمه او صفته فليس بيمين لعقد المحلوف
عليه واجيب عن اية المنافقين بانه ليس صريحا

لاحتمال

لاحتمال ان يكون في حلفهم اسع ذلك وبه قال حدثنا
سعد بن حفص بسكون العين ابو محمد الطلحي الكوفي
قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن
النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
سيل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر
الهمزة ولم يعين السايل اي الناس خير قال
اهل قرني الذي انا فيه ثم اهل القرن الذين يلونهم
ثم اهل القرن الذين يلونهم مرتين ثم يجيء قوم
تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته رواه
الشيخان قال القاضي البيضاوي وجه ان
يحرصون على الشهادات مشغوفين بتزويرها
يحلفون على ما يشهدون به فيثارة يحلفون
قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يجلسون ويحملهم
ان يكون حلفهم سرعة الشهادة واليمين ورود
الرجل عليهما والشروع فيهما لا يدري بايهما
يبتدي وكانهما يتسابقان لثقلة ميزانه
بالدين وقال الطحاوي اي يكثرون الايمان في
كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث
لا يراد منه اليمين وربما قبل ان يستحلف وقال بعضهم
اي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واجيب
له المالكية في رد شهادة من حلف بها والجمهور
على انها لا ترد وقال ابراهيم النخعي بالسند

الذي سابق وكان اصحابنا اي مشايخنا يروونها والي ذر يرفعونها
بيني وبيني بعد الواو وعن عثمان في الفضايل ومن صغار ادا
يحلف بالشهادة والعهد اي على ان يقول احدنا اشهد
بالله او علي عهد الله ما كان كذا حتى يكون ذلك اظهر
عادة فيحلفون بما كل ما يصلح وما لا يصلح والحديث مضى
في الشهادات والرقاق باب عهد الله عز وجل
اي قول الشخص علي عهد الله لافعلن كذا ونحوه قال حدثني
بالافراد والي ذر حدثنا بالجمع محمد بن بشار بالموحدة م
والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ
بندار قال حدثنا ابو احمد العبدي محمد واسم ابيه عبدالله ابن نمير
البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي وايل شقيق
بن سلمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف علي يمين علي
مصروف يمين ويحتمل ان يكون علي يمين ابتدائية كقوله
تعالى حقيق علي بتشديد كلمة صفة ليمين ليقتطع
بها حق امرئ مال رجل مسلم او ذمي او معاهد او نحو
او امرأة او قال اخيه في الاسلام او البشرية فالشك
من الراوي بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم بها في
ظاهر الشرع وجواب من قوله لقي الله عز وجل
وهو عليه غضبان لا يغر فالصفة وزيادة الالف
والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان
وامرأة غضبى وغضبانة والغضب من المخلوقين
هو شيء يداخل قلوبهم ويكون مجهودا كالغضب
لله ومذمومة وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله

يحتمل

يحتمل ان يراد به اثاره ولوازمه كالعذاب فيكون
من اضافة الافعال او على ارادة الانتقام فيكون
من صفات الذات فانزل الله عز وجل تكذيبا لهم
تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله اي بمعهود
مضاف الي الفاعل اي بما عهد الله اليهم والي المفعول
اي ان الذين يستبدلون بما عهدوا عليه من الايمان
قال سليمان في حديثه ان مهران الاعمش فجر
الاشعث بن قيس الكندي وعبدالله بحدهم
فقال ما يحدثكم عبدالله ابن مسعود قالوا له كان
يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث بيننا وفي حديث
الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل من
خصومة في بير فاختصمنا الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي مسلم في ارض يا كيمو لا يمتنع ان
تكون المخاصمة في المجموع فمرة ذكرت الارض لانها البير
داخلة فيها ومرة ذكرت البير لان البير هي المقصودة
تسقي الارض ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
يحلف بالله فمن حلف بالعهد حنث لزمته كفارة عند
مالك والكوفيين واحمد وقال الشافعي لا يكون يمينا
الا ان نواه قاله ابن المنذر والحديث سبق في باب
الخصومة في البير

الحلف بغير الله

عز وجل وصفاته كالخالق والسميع والبصير والكلام
وكلماته ولابي ذر وكلامه كالقرآن او ما انزل الله
وفيه عطف العام علي الخاص والحاق علي العام لان
الصفات اعم من العزة والكلام والايمان تنقسم الي صريح
وكناية ومتردد بينهما او هو الصفات وهل تلحق الكناية

بالصريح فلا يحتاج الى قصد ام لا والراجح ان صفات الذات
منها ما يلتحق بالصريح فلا يتبع منها التورية اذا اطلق
بها حق آدمي وصفات الفعل تلتحق بالكناية حفزه الله
من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته وقال ابن عباس
مما وصله المولف في التوحيد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به على الحلف
بعزة الله لانه وان كان يلفظ الدعا لكنه لا يستفاد
الا من الله او بصيغة من صفاته كذا قاله في الفتح وقال
ابن المنير في حاشيته اعوذ بعزتك دعا وليس
بقسم ولكنه لما كان المعتاد انه لا يستعاذ الا بالقديم
ثبت بهذا ان العزة من الصفات القديمة فلا من
صفات الفعل فينعقد اليمين بها وقال ابو هريرة
مما سبق في صفة الحشر من كتاب الرقاق عن النبي
صلى الله عليه وسلم يبقى رجل من الجنة والنار فيقول
يا رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا اسألك
غيرها ذكره صلى الله عليه وسلم مقررا له فيكون حجة
في الحلف به وقال ايوب النبي عليه الصلاة والسلام
وعزتك لا غنى بي عن بركتك بكسر المعجمة وفتح
النون مقصورا اي لا استغنا ولا بد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لا غنا بفتح المعجمة والمد والاول اولى
لان معنى الممدود الكفاية يقال ما عندي غنا ذا عني
اي لا تغني بهو قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
لك ذلك وعشرة امثاله وبه قال حدثنا آدم
هو ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان بفتح
الشين

الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عبد
الرحمن النحوي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
الحافظ ابو الفضل السعدي في اصل روايته في تفسير
سورة المائدة واشار بذلك الى ان الرواية الموصولة
عن انس بالعنعنة لكن شعبة ما كان ياخذ عن شيوخه
الذين لم يكثر عنهم التدليس الا ما صرحوا به بالتحديث
والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في
التفسير والنسائي في الكفوف

قوله الرجل عمر الله لافعلن كذا لعمرك مبتدا محذوف
الخبر وجوبا ومثله لايمن الله لافعلن جواب القسم تقديره
لعمرك قسمي او يميني والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا
انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخذ عليهم
ويعبر بكثر وفي القسم بعمري ولعمرك وله احكام منها ان اكثر
اقترانه بلام الابتدا التزم فيه الرفع بالابتدا وحذف
خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصرح بها
في القسم اي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه
ومنها ان يلي فتح عينه فاذا لم يقترن به لام الابتدا
جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز جره
في الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب
على انه مصدر بعامل لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما
ان الاصل سالك بتعمرك الله اي بوصفك الله تعالى ثم
حذف ذوايد الصدر والكاف اذ المعنى عبادتك الله تعالى
والثاني العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي
معناه عمرك الله تعميرا واجاز ايضا ضم عينه ونشهد
بالوجهين قوله

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

ويجوز دخول الباء في نحو يمينك لافعلن قال

وفي يمينكم لافعلن وذا ومنينا المعنى ثم اطلبينا

وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا تقطع عنها وزعم

بعضهم ان لا يضاف الى الله تعالى وقد سمعت قال الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى المتكلم لانه حلف بحياة المتكلم

وقد ورد ذلك قال الشاعر لعمري وما عمري علي لهين

لقد تطعنت بطلا علي الاقارع وقد اختلف هل تنعقد

بها اليمين فعند المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله

من صفاته وعند مالك يمين اليمين بذلك وقال

الشافعي لا تكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم

وعلى الحق وقدير اراد بالعلم المعلوم وبالحق ما اوجبه الله

وعن احمد في الراجح كالشافعي واجيب عن الاية بان الله

ان يقسم من خلقه بما شاء وليس ذلك لهم لثبوت

النهي عن الحلف بغير الله قال ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما مما وصله ابن ابي حاتم لعمرك اي لعيشك

والحياة والعيش واحد وبه قال حدثنا الاويسي

بضم العين وفتح الواو وسكون التحتية وكسر المهملة

بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال

حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال البخاري

وحدثنا حجاج بن منهال الانماطي قال حدثنا عبد

العزيز بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا

قال

قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري قال

سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد ابن المسيب

وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن

عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة يحدثون عن

حديث عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم حين

قال لها اهل الافك بكسر الهمزة ما قالوا فبراها الله

تعالي مما انزله في سورة النور حدثني بالافراد طائفة

قطعة زاد ابو ذر عن الكشميهني وفيه اي في الحديث

المروزي يحي المغازي مقام النبي صلي الله عليه وسلم

فاستعذر طلب من يعذره من عبد الله ابن ابي بضم

بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول اي من ينصفه منه

فقام اسيد بن حضير بالتصغير فيهما فقال لسعد بن

عبادة سيد الخزرجي لعمر الله لتقتلنه بالنون

المفتوحة وسكون القاف ولام التوكيد والنون من

المشددة والحديث سبق في المغازي والتفسير

والغرض منه قوله اسيد لعمر الله لتقتلنه هذا

بالنون في قوله في السورة لا يواخذكم

الله باللغو في ايمانكم ما يجري على اللسان من غير

قصد بالحلف نحو لا والله وبلي والله ولكن يواخذكم

بما كسبت قلوبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم

القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم

انه خلاف ما يقول وهو اليمين الغموس وتمسك

الشافعي رحمه الله تعالى بهذا النص على وجوب

الكفارة في الغموس لان كسب القلب اللغو لا يقصد

فذكر المؤاخذة بكسبها القلب وقال في اية المايدة ولكن

يواخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محتمل لان
يكون المراد منه عقد القلب به ولا يكون المراد به العقد
الذي يضاده الحل فاما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم
علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وايضا
ذكر المواخذة هنا ولم يبين تلك المواخذة ما هي وبينها
في المايدة قوله ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
فبين ان المواخذة هي الكفارة فكل مواخذة في هاتين
الايتين مجملة من وجه مبينة من وجه اخر فصارت
كل واحدة منهما مفسرة للاخرى من وجه وحصل من كل
واحدة منهما ان كل يمين ذكر على سبيل الجد وربط
القلب به فالكفارة فيه ويمين اللغو بخلاف ذلك فكانت
الكفارة واجبة فيها والله غفور حليم حيث لم يواخذكم
باللغو في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال
الايتين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن
بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن ابن
الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
في قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال ابو ذر في ايمانكم
قال قلت انزلت في قولك لا والله وبلى والله وبه تمسك
الشافعي ايضا لكونها شهدت التنزيل فيهما علم من
غيرها بالمراد وقد جزمت بانها نزلت في قوله لا والله
وبلى والله وقد صرح برفعه عن عايشة في حديثها
المروي عند ابي داود ومن طريق ابراهيم
الصايغ عن عطا عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لغو اليمين هو الكلام الرجل في بيته
كلا والله وبلى والله واشار ابو داود الى انه اختلف
على

علي عطا وعلي ابراهيم في رفعه ووقفه هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا حنث بكسر النون وبالمثلثة
الخ الى حال كونه ناسيا في الايمان هل يجب عليه كفارة
ام لا وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به اي لا اثم عليكم فيما فعلتموه في ذلك وفي مخطيء خطا
قبل ورود النهي وسقطت الواو لابي ذر وقال تعالى
لا تواخذني بما نسيت بالذي نسيت او بنسياني ولا مواخذة
على الناسي وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى السلمي بضم السين
قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا زرارة بن اوفى
بضم الزاي وتخفيف الراو وفي بالفا وفتح الهمزة العامري
قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق
من رواية سفيان عن مشر بلفظ عن النبي صلى
الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه قال ان الله
تجاوز ان الله عز وجل تجاوز لامتي عما وسوست
او قال حدثت به انفسها بالنصب للاثر وبالرفع
لبعضهم اي بغير اختيارها لقوله تعالى ونعلم ما
توسوس به نفسه ما لم يعمل به بالذي وسوست
او حدثت او تكلم بفتح الميم بلفظ الماضي وقال
الكرماني وتبعه العيني بالجزم وقال واراد ان
الوجود الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود الفعلي
في القوليات والعمل في العمليات فان قلت ليس في
الحديث ذكر النسيان الذي ترجم به اجيب بان

باب مراد البخاري الحاق ما يتوبت على النسيان بالتجاوز
لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد
بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما لم يعمل يشعر
باذ كل شيء في الصدر لا يواخذ به سواء توطن او لم يتوطن
وفي الحديث اشارة الى عظيم قدر الامة المحمدية لاجل
نبيها لقوله تجاوز لي واختصاصها بذلك والحديث
المسلسلة المؤذن البصري او حدثنا محمد هو ابن يحيى
الذهلي عنه عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان ابن
الهيثم ومحمد الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا
في باب سمعت بن شهاب محمد بن مسلم الزهري يقول
حدثني بالافراد عيسى بن طلحة بن عبيد الله بضم العين
التيمي ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو يخطب
يوم النحر بمنى على ناقته اذ قام اليه رجل فقال لم اشعر
فحلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج
فجاء اخر فقال لم اشعر فنحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا
حرج وكذا في باب اكفتنا على الابة من كتاب
الحج وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الحافظ ابو عبد الله الكوفي
قال حدثنا ابو بكر ابن عياش بالمثناة
التحتية والشين المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي
المقرئ الخياط بالحاء المهملة والنون المشددة
مشهور بكنيته والاصح انها اسمه ثقة عابد
الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح عن
عبد العزيز ابن رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعدها
تحتية ساكنة ممعي مهملة ابي عبد الله الاسدي
المكي سكن الكوفة عن عطاء هو ابن رباح عن ابي
عباس رضي الله عنهما انه قال رجل لم يشعر
للنبي صلى الله عليه وسلم ذبحت اي طعنت طواف
الزيارة قبل ان رمي الجمرة قال عليه الصلاة والسلام
لا حرج لا اثم عليك قال اخر ثالث لم اشعر ذبحت بقري
قبل ان رمي الجمرة قال لا حرج عليك والحديث
سيأتي في الحج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا

وسقط

وسقط الثاني لغيره اي افعل ولك التقديم والتاخير
والحرج عليك مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة
الوداع بمنى للناس يسالونه فجاء رجل فقال
لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج
فجاء اخر فقال لم اشعر فنحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا
حرج وكذا في باب اكفتنا على الابة من كتاب
الحج وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الحافظ ابو عبد الله الكوفي
قال حدثنا ابو بكر ابن عياش بالمثناة
التحتية والشين المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي
المقرئ الخياط بالحاء المهملة والنون المشددة
مشهور بكنيته والاصح انها اسمه ثقة عابد
الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح عن
عبد العزيز ابن رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعدها
تحتية ساكنة ممعي مهملة ابي عبد الله الاسدي
المكي سكن الكوفة عن عطاء هو ابن رباح عن ابي
عباس رضي الله عنهما انه قال رجل لم يشعر
للنبي صلى الله عليه وسلم ذبحت اي طعنت طواف
الزيارة قبل ان رمي الجمرة قال عليه الصلاة والسلام
لا حرج لا اثم عليك قال اخر ثالث لم اشعر ذبحت بقري
قبل ان رمي الجمرة قال لا حرج عليك والحديث
سيأتي في الحج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا

عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن سعيد ابن ابي
سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد يصلي
ولابي ذر عن الكشميهني في الثانية سمع النبي ﷺ
يصلي بالتاء بدل التحتية ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في ناحية المسجد فجاء الرجل فسلم عليه فرد
الله عليه وسلم فقال له بعد ما رد عليه السلام
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم قال الرجل
في الثالثة فاعلمني بفتح الميم ولابي ذر عن
الكشميهني في الثانية والثالثة فاعلمني اي يا رسول
الله قال عليه الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة
فاسبغ الوضوء بهمزة قطع مفتوحة ثم استقبل
القبلة فكبر تكبيرة الاحرام فاقرأ ما تيسر معك
من القرآن ما موصولة ومعك متعلق بتيسر او
بحالة من القرآن ومن تبعيضية ويبعد ان يتعلق
من القرآن باقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب له ان
يقل جميع ما تيسر له من القرآن ولاحمد وابن حبان
ثم اقرأ بام ثم اقرأ ما شئت ثم ارفع حتى الى ان تطمئن
اي حال كونك راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل
حال كونك قائما ثم اسجد حتى تطمئن حال كونك
ساجدا ثم ارفع راسك حتى تستوي وتطمئن
حال كونك جالسا ثم اسجد حتى تطمئن حال كونك
ساجدا ثم ارفع حتى تستوي حال كونك قائما ثم افعل
ذلك المذكور من التكبير وما بعده في صلاتك كلها فرضا

ونفلا

ونفلا على اختلاف اوقاتها واسمايها ما كد الصلاة بكل
لانها اركان متعددة والحديث سبق في باب وجوب
القراءة للامام والمأموم ويأتي فيه مطابقة فيما ترجم
له هنا في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق
ما احسن غير هذا فحصل المطابقة واورد المصنف
هذه الرواية هنا للعارية عن الزيادة تحسينا للاذهان
رحمه الله تعالى ما اوفق نظره وبه قال حدثنا ورقاء
بن ابي المغراء بالغين المعجمة والراء الساكنة والمد ابن نجيح
بالنون وسكون الغين المعجمة والراء الممدود الكندي قال حدثنا
علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء الاولى القرشي الكوفي عن
هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت هزم بضم اوله وكسر
الزاي المشركون يوم وقعة احد هزيمة تعرف فيهم
فصرخ ابليس يخاطب المسلمين اي عباد الله احذروا
اخريكم الذين من ورائكم فاقتتلوا اراد ان يقتتل المسلمون
بعضهم بعضا ولابي ذر اخراكم مرجعت اولاهم لقتال
اخراهم طائفة انهم من المشركين فاجتلدت اليمان
فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا
هو بابيه اليمان يقتله المسلمون يظنونه من
المشركين فقال حذيفة ثم هذا ابي هذا ابي لا
تقتلوه قالت عائشة فوالله ما انحجزوا بالنون
اي اكتفوا والحاء المهملة والجيم المفتوحتين والزاي
المضمومة كذا في اليونينية وفي نسخة ما احتجزوا
بنون فوقية بعد الحاء والجيم من غير نون اي ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه وعند ابن اسحاق واها اليمان ◆

واختلف اسباط المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال
حذيفة قلتم ابي قالوا والله ما اعرفناه فقال حذيفة
مستذرا عنهم غفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله
ما زالت في حذيفة منها من قتله ابيه بقية حتى لقي
الله عز وجل اي بقية مما حزن وتحزن من قتل ابيه كذا
قرره الكرماني ولابي ذر عن الحموي والمستملي بقية خير
بالاضافة اي خير انساقطة من الرواية الاخرى اي
انسى الخير فيه من الدعاء والاستغفار لقاتل ابيه
واعترض في الفتح على الكرماني في تفسير بقية في الجزء
والتخسر فقال انه وهم بسبقه غيره اليه وان الصواب
ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا
اباه خطأ عفى الله عنكم فانسحر ذلك الخير فيه الى ان
مات وتعقبه العيني فقال ان تفسير الكرماني الى الوهم
وهم ان الكرماني انما فسره على رواية المستملي
والاقرب فيها ما فسره لانه تحسر على قتل ابيه على يد
المسلمين والاقرب يد المسلمين غاية التحسر واجاب
في الفتح في الاعتراض بانه لم ينكر انه تحسر انما انكر
تفسير خير بالتحسر قيل مطابقة الحديث للترجمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا
اليمان لجهلهم بفعل الجهل هذا كالتسبب عمن تحر بباب
دخول الحديث تسبق في باب ذكر حذيفة فما خر
العناقب وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا يوسف
بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا
اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد
عروة بفتح العين المهملة وسكون الواو وبعدها فا

لاعرابي

الاعرابي عن خلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد
الالف سين مهملة ابي عمر الهجري ومحمد هو ابن سيرين
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اكل حال كونه ناسيا وهو اي
والحال انه صائم فليتم صومه العا جواب الشرط واللام
لام الامر وهي بعد الواو والعا ساكنة ويتم من
اصائم مضاعف الاخر مفتوح ويجوز كسره على التقا
الساكنين وتسميته صوما والاصل الحقيقة الشرعية
ويدل على عدم النقض فانما اطعمه الله عز وجل وسقاه
فليس له مدخل بوجه بخلاف المعتمد وفيه دلالة
على عدم تكليف الناسي ومر الحديث في باب الصائم
اذا اكل او شرب من كتاب الصوم وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عبد
الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا ابن
ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ابي ذيب
عن الزهري محمد بن مسلم عن الاعرج عبد الرحمن بن
الحرث عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة
بضم الموحدة وفتح الحا المهملة وسكون التحتية
بعدها نون فهاء تانيث اسم امه والصحيح ابن
مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة
بعدها موحدة الازدي حليف بني المطلب رضي الله
عنه انه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
فقام في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس معطوف على
صلى وفي قوله في الركعتين بمعنى كقوله ثلاثين شهرا
في ثلاثة احوال ويحتمل ان يكون على بابها اي قام في

جلوس الركعتين قبل ان يتمها والاولييني بضم الهمزة وتشديد
الواو وتحتيتين تمضي عليه الصلاة والسلام في صلاته
فلما قضى صلاته اي قارب ذلك والا فالتسليم الاولى
من نفس الصلاة عند الجمهور وكذلك الثاني على المرجح
عندنا وقرينة المجاز قوله انتظر الناس تسليمه فكبر
وسجد بالواو ولابي ذر فسجد للسهو قبل ان يسلم ثم
ثم رفع راسه من السجود ثم كبر وسجد ثانيا ثم
رفع راسه من السجود وسلم ومطابقة الحديث من
حيث ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا والحديث مر
في سجود السهو من اواخر كتاب الصلاة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه
سمع عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة
وتشديد الميم المكسورة لفظا اختصارا على احد وجهين
قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيد
بن نضيلة عن ابي مسعود رضي الله عنه ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم صلى صلاة الظهر فزاد ونقص منها قال
منصور اي ابن المعتمر المذكور لا ادري ابراهيم النخعي وهم
بفتح الواو وسوالها اي غلط وسهى في الزيادة والنقصان
ام علقمة بن قيس وهم وجزم في رواية الذي تردد
ولفظه قال قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص قال فقيل له
يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت بهمزة
الاستفهام الاستخباري قال عليه الصلاة والسلام وما
ذاك قالوا صليت كذا وكذا اثنانية عما وقع اما زايد
على المعهود او ناقص منه قال ابن مسعود فسجد سجدتين
سجدتين لما قد كوانه نسي ثم قال عليه الصلاة والسلام

هاتان

هاتان السجدتان لمن لا يدري ازاد في صلاته ام نقص فيستجيب
باثبات الياخطا ولابي ذر فيتحرى الصواب باسناطهما
اي يجتهد في تحقق الحق بان ياخذ في الاقل فيتم
بضم الميم مشددة ولابي ذر مفتوحة ولابي الوقت ثم
يتم ما بقي عليه يسجد سجدتين للسهو ندبا قبل او للطا
في الحديث والترجمة تحتوي قوله انسيت ولا يخفى ما فيه
وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد الحديث السا
وقال الزركشي الكواكب بعد قوله وربع اي في الزيادة ع
والنقصان ولفظ اقصرت صريح في انه نقص ولكنه
وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ احدث
في الصلاة شيء قال ذاك قالوا صليت كذا الى اخره وقال
في باب سجود السهو عن ابي هريرة انه صلى الله عليه
وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت
الصلاة ام نسيت قال ويحتمل ان يجاب بان المراد من
القصر لازمه وهو التغيير فكانه قال اغير في الصلاة عن
وصفها والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي
باب سجود السهو وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عمرو بن دينار بفتح العين قال اخبرني بالافراد سعيد
بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما فقال
حدثنا ابي بن كعب حرفا ما قال سعيد بن جبير وهو
ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت
لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب
الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال
ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا لابي ذر عن الحموي
وله عن الكشميهني يقول لا تؤاخذني فيه حذف ايضا كثير
يطول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذني
بما نسيت اي من وصيتك ولا ترهقني مما مرى عسرا لا تغاشني
بتعنيتي بهذا العذر تقرر مصاحبتك قال موسى نسيان
اي عند انكاره خرق السفينة كانا ناسيا لما شرط عليه
الخضر في قوله فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
وانما واخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا عملا
بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم ان خارق يحكم الشرع
من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه ايراد هذا الحديث
في هذه الترجمة قاله في فتح الباري قال ابو عبد الله
البخاري باسناد السابق اليه وسقط ذلك لابوي ذر وكتبه
الي بشديد الياء محمد بن بشار بالشين المعجمة ثم
المثناة المعروف ببندار ولابي ذر كتب الي محمد بن
بشار فزاد لفظة من وقد ورده بصيغة المكاتبة
ولعله لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة
وقد اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخرى موصولة
كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة
في صحيحه الجامع عن احد من شايخه الا في هذا الموضع
ثم اخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن
الصحابي او من رواية التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد
تكون حكم المكاتبة وصحتها في الفصل الثالث من مقدمة
هذا الشرح وقد اخرج الحديث ابو نعيم من رواية الحسين
ابن محمد بن بشار بندار وقال حدثنا معاذ بن معاذ العنبري
العنبري الحافظ قاضي البصرة قال حدثنا ابو عوف بفتح
العين

العين المهملة وسكون الواو ومحمد بن عبد الله الضبي عامر بن شراحبيل انه قال لبراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما وكان عندهم ضيفا لهم باتساف الواو قبل كاف وعند الاسماعيلي باستاطها ما سرك او ساءك ان يدعوا قبل ان يرجع ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل ان يرجعوا بفتح الياء اي قبل ان يرجع اليهم فظاهر ان ذلك وقع لغير الذي اشتهر ان ذلك لخاله ابي بردة بن دينار كما في الاضاحي من طريق زهير عن الشعبي عن البراء قال لي الكواعب ابو بردة هو خالد وكانوا اهل بيت واحد فتارة ينسب نفسه واخرى الى خاله لسبق كل ضيفة فذبحوا قبل الصلاة اي قبل صلاة العيد فذكروا ذلك الذبح قبل الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون انثى من اولاد المعز جذع بفتح الجيم والمنجمة طعنت في السنة الثالثة صغيرة كعناق عناق لبن بالاضافة وهو بدل من عناق الاول هي خير من شاتي لحم بالتثنية زادني رواية فرخص له في ذلك وفي رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في ان القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلولا اعمال المخرج لاملت النقد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواية عن الشعبي فكانه وقع في هذه الرواية اختصار حذف وتحمل ان يكون البراء شارك خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تحرزا فكان ابن عون محدث الراوي بيقف في هذا المكان عن حديث الشعبي

عامر فحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا الحديث ويقف
محاهذا المكان اي يترك تكملته ويتعلل والله ذر فيقول
لا يدري ما ابلغت الرخصة وهو قوله عليه الصلاة والسلام
بالعتاق الذي عندك غيره ام لا اي غير البراء واه ايوب
السختياني عن ابن سيرين محمد عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله المولف في
اوايل الاضاحي وطابقة الحديث للترجمة لم افقهها
والله تعالى الموفق قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الاسود بن قيس العبدي الكوفي انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد
الله البجلي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يوم عيد اي عيد الاضحى ثم خطب
ثم قال من ذبح اي قبل الصلاة فليبدل مكانها بضم
التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في
اليونينية وفي نسخة فليبدل بسكون الموحدة
وتخفيف الدال فليذبح غيرها ومن لم يكن ذبح قبل
الصلاة فليذبح بها بسم الله وهذه ثانية في هذا واينه
الى ذر ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة
قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة
الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي وفي وقت الذبح
فليتامل
ثم حكم اليمين التموسي
بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة ياء تحتية
مهملة مفعول بمعنى فاعل لانها تمحي صاحبها
في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة النحل ولا

يتخذ

يتخذوا ايمانكم دخلا بينكم متعلق بقوله لا تتخذوا فتزل
قدم اي فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ما
ثبتت لها وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم
بصدودكم عن سبيل الله وهو حكمكم على الدين وكم
عذاب عظيم في الاخرة قال في الكشاف وحرت
العوم وذكرت للاستعظام ان تزل قدم واحدة
عن طريق الحق بعد ان ثبت عليه فكيف باقدام
كثيرة قال ابو حيان الحج تارة يلحظ فيه المجموع من
حيث هو مجموع كما في الاسناد معتبرا فيه الجمعية
واذا لوحظ فيه كل فرد كما في الاسناد مطابقا للفظ
الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد
فيفرد كقوله تعالى واعتزلتكم وما تدعون من دون الله اكان
لو قط في قوله لهن معي لكل واحدة ولو جاء مرادا
به الجمعية او على الكثير في الوجه الثاني لجمع المنكار
وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فان ترابت الضامرين متاعهم يموت ويبقى فارضي من وعاينا

اي رايت كل ضامر ولذلك افرد الضمير في يموت ويبقى
ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم ايمانا فتزل قدم
سراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة له
للمجموع او للفظ الجمع يحمل الوجه الكثير اذا قلنا
ان الالتفات لكل فرد فرد فتلوين الاية فرضت
النهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع
وباعتبار كل فرد فرد دل على ذلك بافراد قدم وجمع
الضمير في تذوقوا وتبعه تلميذه شهاب الدين
السمين فقال بهذا التقدير الذي ذكرت يفوت المعنى

الجزل الذي اقتضيته الا مخشري من تكثير قدم وافرادها
واما البيت المذكور قال النحويين خرجوه على ان
المعنى يموت من لم يمت ومن ذكرنا فرد الضمير لذ لكل المذكر
انتهى ولم يذكر في غير رواية ابي ذر الاية كلها بل الى
قوله بعد ثبوتها كوا في الفروع واصله وقال في الفتح
وساق في رواية كريمة الى عظيم دخلا قال قتادة
اي مكرا وخيانة اخرجه عبد الرزاق ومناسبة
الاية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف
كاذبا متعمدا وبه قال حدثنا محمد بن سفيان ابو
الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا وفي ذر
حدثنا النضر باضافة المعجم الساكنة ابن شميل
بضم الشين المعجمة وتخفيف الواو بعد الالف سين
مهملة ابن يحيى المازني قال سمعت الشعبي
عامر يحدث عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن
العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر
جمع كبيرة وهو ما توعد عليها الا شكر ان يلم بشيء منها باجتناب
بالتخاذ الله عز الله تعالى وعقوق الوالدين بفتحات
امرهما وترك اخذ منهما وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق واليمين الغموس بسكون الميم التي تحرم
صاحبها للكذب بان يقول والله ما فعلت كذا وفعلت
كذا بغير او اثباتا وهو يعلم انه ما فعله او فعله والغموس
ان يحلف كاذبا باليد هب بها احق ويأتي ان شاء الله تعالى
عند الكبائر ومباحثها في نقاب المحدود ويعوث الله تعالى
والحديث اخرجه ايضا في الديات واستتابة المرتدين
والتعزير في التعبير والنسائي في التفسير

والمحاربين

مولد الله تعالى في سورة آل عمران

ان الذين يشترون بعهد الله بما
عاهدوه عليه من الايمان بالرسل وايمانهم وبما
حلفوا من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه بما قبلهم
متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم
في الاخرة ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعد
التوبة قال نافع بن عبد الله ابو عبيد ولا يكلمهم الله
كلاما يسرهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة نظر رحمة
ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب الحدقة
الى المرئي تعالى الله عن ذلك ولا يزكيهم ولا يطهرهم
من دنس الذنوب بالمغفرة ولا يثني عليهم بما
يثني على اولياءه كذا في المغني للشاهد والتوكيد
من الله قد تكون على لسان الملائكة كما قال تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد يكون بغير واسطة
اما في الدنيا كما قال تعالى لنا يسوف العابدون
واما في الاخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم
ثم لما بين تعالى حرمانهم ما ذكر من الثواب بين كونهم
في العقاب فقال ولهم عذاب اليم مؤلم كذا في رواية
كريمة بسياق الاية الى اخرها وفي رواية ابي ذر
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الاية
واستفيد من الاية ان العهد غير اليمين لعطف
العهد عليه وقوله ولا بي ذر وقوله الله جل ذكره
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فعله بمعنى المفعول
كالقبضة والغرفة اي لا تجعلوه معرضا للحلف

قوله فلان عرضة لكذا اي موصى لكذا او ايم لما تومنه
على ما تشي فيكون من عرضت العود على الاناء فيعرض دونه
فيصير حاجزا وما نعا والمعنى على هذا انهم
يجعلوا الله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويتصلحون
لا تقدر تفعل كذا لاجل حلفك او من العرضة وهي
القوة والشدة يقال جمل عرضة للسفر اي قوي
عليه وقال الزبير
هذه الايام الحروب وهذه اللهو دهن عرضة لارتماننا
اي قوة وعدة اي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم
في الامتناع من البر وقوله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس عطف بيان لايمانكم اي للامور
المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين
الناس واللام متعلق بالفعل اي لا تجعلوا الله لايمانكم
برزخا ويجوز ان تكون اللام تعليلية ويتعلق ان
تبروا بالفعل او بالعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل
ايمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهي عن الجراءة
على الله بكثرة الحلف به وذلك ان من اكثر ذكر شيء
في معرض من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل
قد جعلتني عرضة للوم وملاذ قال الكشاف
ولا تجعلوا في عرضة اللوائم وقد ذم الله من اكثر الحلف
بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا
ايمانكم وكان الحلف بمدحون من الاقلال من الحلف
والحكمة في الامر بتقليل الايمان اي من طرق في كل
قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبقى
للبر في قلبه وقع فلا يوثق بما اعتاده على الايمان
الكاذبة

الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلي من اليمين وايضا
كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل في
العبودية وفي كمال التعظيم ان يكون كل ما لله اجل
وعلا عنده من ان يستشهد به في غرض من الاغراض
الدنيوية والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم
وسقط لابي ذر من قوله ان تبروا الى آخر الاية
وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
عرضا من الدنيا يسيرا انما عند الله من ثواب
الاخرة هو خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله تعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم هي البيعة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على الاسلام اذ الدين يأبى نقض
الله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها بتوثيقها
باسم الله تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا
ورقيبا وفي رواية ابي ذر ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط
ذلك لجميعهم ووقع فيه تقديم وتاخير والصواب
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
ووقع في رواية النسفي بعد قوله عوضا لايمانكم
ما نصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
الاية وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابي وائل شقيق

بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر
باضافة يمين لصبر مصحح اجليها الى الفرع كما صححه لما بينهما
من الملابسة والاكثر على تنوين يمين فيكون صبر صفة
له مصدر بمعنى المفعول اي مصبورة كما في الرواية
الاخرى على يمين مصبورة فيكون على التجوز بوصف
اليمين بذلك لان اليمين الصبر هو التي يلزم الحالف
الحكم بها والمصبور في الحقيقة الحلف لا اليمين او المراد
ان الحالف هو الذي لا يصبر احد عليه فالحالف هو الصابر
واليمين مصبورة اي مصبور عليها وزاد المؤلف في سند
الاشخامي من رواية ابي معاوية وفي الشرب من رواية ابي
حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية ابي
معاوية هو عليها فاجر وكاف فيها حرف تقدير في محل
الاقدام عليها كاذب حال كونه يقتطع بها نصب اليمين
مال امرء مسلم او دمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرء
مسلم بيمين لقي الله وهو عليه غضبان جواب من وغضبان
لا ينصرف وزيادة الالف والنون اي فيما ملكه معاملة
المغضوب عليه فيعذبه فانزل الله تصديق ذلك ان
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى
اخر الاية كبسر في رواية ابي ذر الى اخر الاية وفي مسلم
والترمذي عن ابي وائل عن عبد الله بخصومة جاء رجل
من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا غلبني على ارض
كانت لابي فقال الكندي هي ارضي وفي يدي ليس له فيها
حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلك يمينه قال يا رسول
الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع
من شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف له
فلما قام ليحلف قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتطع
مال رجل بيمين فاجرة لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله
تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الى اخر الاية ثم ان الاشعث بن قيس دخل عليهم
وهم يتحدثون ما الذي اجلسكم قالوا انزلت فينا وفي
ابن عم لنا خاصمناه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ارض فقال شاهداك او يمينه قلنا يا رسول الله اذا
يحلف ولا يبالي فقال من حلف على يمين يقتطع بها
مال امرء مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان
فانزل الله تصديق ذلك ثم اقرأ هذه الآية الى آخرها
ثم ان الاشعث بن قيس خرج الينا فقال ما يحدثكم
ابو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال فهي والله في
انزلت كان لي بئر في ارض ابن عم لي فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بينتك او يمينه قلت

وبين الفعل بما حصل ما عدا القسم والنداء والاقامة فان
دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب
والرفع اكثر نحو قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا
والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع
وان اريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع
كاصله والرفع رواية عن ابي ذر وفي رواية ابي معاوية
قال لك بينة قال لا فعلت للهودي لحلف وفي رواية
ابي حمزة فقال لي شهودك قلت مالي شهود فقال
يمينه في رواية ابي وايل من حلف ولو على منبري فانطلق
ليحلف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين
صبر بالاضافة منا وبالتنوين كما سمر وهواي والحال
انه فيها فاجر اي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي
واعلم يقتطع بها اي بسبب يمينه مال امرء مسلم
ويقتطع ويفعل من القطع كانه قطعه عن صاحب او
اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور لقي الله تعالى
يوم القيامة وهو عليه غضبان وفي الحديث سماع
الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحد وعرفه
المدعي اعيان لكن لم يقع في الحديث تفريع ولا تحديد
فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليس
بلازم لذاته بل يكفي في صحة الدعوى بعينا المدعي
به تمييزا يضبطه به قال في الفتح ولا يلزم من ترك
التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع
ولا يستدل بسكوت الراوي عنه فانه لم يقع بل بطالب
من جعل ذلك شرطا بدليله فاذا ثبت حمل على انه
ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي وسيق كثيرا في فوائد

الحديث

الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله
تعالى هذا حكم اليمين فيما لا يملك
الحالف واليمين في المعصية اليمين في حالة الغضب
وسقط لابي ذر لفظ في وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن العلا بضم العين المهملة وتشديد
كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة بن حماد
بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء عامر
ابو الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى
الاشعريون الى النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادته غزوة
تبوك اسرسله الجماعات بضم الحاء المهملة وسكون الميم
اي ان يحملنا على ابل فقال والله لا احملكم على شيء زادني
باب الكفارة وما عندي ما احملكم وكذا هو في باب
لا تحملوا بايمانكم كما سبقه واقعته عليه الصلاة والسلام
وهو غضبان وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا اشعر
فرجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن
مخافة ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام وجد في
نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سويعة اذا بعث
الي الا ينادي اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته
صلى الله عليه وسلم قال انطلق الى اصحابك فقل لهم
ان الله عز وجل او ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحملكم وفي غزوة تبوك ظهائه الله عليه
قال حدثنا هزيم الغريبي وهذبن القرشي لستة

لستة ابرة اتباعيني حينئذ في سعد فانطلق بي
الى اصحابه فقال ان الله اوفى رسوله الله صلى الله عليه
وسلم بجميعهم على هولاء الابرة الحديث بتمامه في المغازي
بالسند المذكور هنا وقد وهم ابن بطال رحمه الله
تعالى على البخاري انه يخالف الترجمة تعليق الطلاق
قبل ملك العصمة او المرية قبل ملك الرقبة ونحوه
ذلك كان حلف على ان لا يهب ولا يتصدق او لا يعتق
وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم جعل له
فوهب وتصدق واعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه
الكفارة كما في قصة الاشعريين ولو حلف ان لا يهب
او لا يتصدق ما دام معدما وساء وحصل العدم علة
لامتناعه من ذلك ثم حصل له ماله بعد ذلك ثم حصل
له فوهب او تصدق لم تلزمه الكفارة ان وهب او
تصدق فلانا ايما او منع يمينه على حالة العدم لا على حالة
الوجود ولو حلف يعتق ما لا يملك في المستقبل فقال
مالك اذا عين احدا او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان
قال كل مملوك املكه ابدا حر لم يلزمه عتق وكذلك اذا عم
الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما لزم الحنث
وان لم يعين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه
الطلاق والعتق عم او خصص وقال الشافعي لا يلزمه
الا ما خصص ولا ما عم وكاني مزيد بحث لهذا الحديث
ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن

شهاب

شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال البخاري
بالسند السابق اولهذا والمجموع اليه وحدثنا الحجاج
بن منهال حدثنا عبد الله ابن عمر النمري بضم النون
وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح
الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى معمية
ايلية على ساحل بحر القلزم قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
وسعيد بن المسيب المخزومي وعلقمة بن وقاص الليثي
وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي الاعمى عن حديث
عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها اهل الافك فالوا فبرأها الله عز وجل مما
قالوا كلهم بما انزله في التنزيل كل من الاربعة حدثني طائفة من
الحديث مطولة منه فانزل الله عز وجل ان
الذين جاءوا بالافك والافك اسوء ما يكون من الكذب
والافتراء والمراد ما اتكذب به على عائشة رضي الله عنها
والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوا
بعد اجتمعوا وقوله منكم اي من المسلمين العشر آيات
كلها في براءتي فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان
حالفا على ترك نفقة مسطح عم الاستمرار على ما حلف
عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية او في
والظاهر مما حالة تعبد الحلف ان يكون ثم غضب
علي مسطح من اهل حوضه وبه قال حدثنا ابو نعيم
بضم المهملة وسكون العين بينهما عبد الله بن عمر
المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري حدثنا عبد

الوارث بن المنذر قال حدثنا ايوب السختياني عن القسم
عن بهاصم التميمي يقال الكلبي بنون بعد التحتية
عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة
بن مضرب الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته بالقاف بعد
الفاء وهو غضبان فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا
واتفق انا على ابل وغز وبتوك هو لا ذودوا انطلقوا
فقالوا انحلف صلى الله عليه وسلم ان لا يحملنا ثم قال
اي بعد ان اتي بهن ابل من غنيمة وامر لهم
بخمس ذود وانطلقوا فقالوا تعمدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمينه ورجعوا اليه وذكروا
له ذلك وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم
والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على محلوف
يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير
مني الذي حلفت عليه وكفلتها بالكفارة وقوله
وهو غضبان مطابقة لبعض الترجمة ووافق
انه حلف على شيء ليس عنده وقال ابن المنير
لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة
اليمين على المعصية الا ان يريد ان من حلف
بكر على قطيعة رحم وليست بقطيعة بل هي محرمة
عقوبته له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن
يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا رأى
عين ذلك حنث نفسه وفعل ما حلف على
تركه فمن حلف على ترك المعصية يكون اولى قال
ولهذا

قال ولهذا يقتضي بحنث من حلف على معصية من قبل ان
يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه
صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك ظهرا يحملهم
عليه فلما طرأ الملك حملهم قال ابن المنير وقيم ابن
بطال على البخاري بخاجهة تعليق الطلاق
قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة هـ
والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو ان اليمين
صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يحملهم فلما حملهم
ورأى الصواب في يمينه قال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم
يعني ان يمينه انما انعقدت فيما علكه ملكا وهو
الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام قد حنث
في يمينه واما قوله عليه الصلاة والسلام عقيب ذلك
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها فتأسيس
وقاعدة مبتدئة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت
تركت ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت
عن يميني وقال وهم انما سألوه ظنا انه يملك حملانا
فحلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك
شيئا من ذلك قال ولا خلاف ان من حلف على شيء
وليس في ملكه انه لا يفعل فعله معلقا بذلك الشيء
مثل قوله والله لئن ركبت هذا البعير لافعلن كذا
البعير فلو ملكه وركبه حنث وليس هذا من تعليق
اليمين على الملك ولو قال والله لا اوهبنك هذا
الطعام وهو بغيره فملكه فوهبه له فانه يحنث ولا
يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق
على الملك ان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف

على ما لا يملك اطلاقا نووي او لم ينو شيئا ملكه لم يلزمه اليمين
انتهى قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال ببعيد بل هو اظهر مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة
الذين سألوا الحملان تفهموا انه حلف وانه فعل خلاف
ان لا يفعله ولذلك لما امرهم بالحملان بعد ما قالوا
تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه وظنوا
انه نسي حلفه الماضي ناجالهم بانه لم ينس وكان الذي
فعله خيرا مما حلف عليه وانما اذا حلف فرأى خيرا من يمينه
فعل الذي حلف ان لا يفعله وكفر عن يمينه والله الموفق
هذا [illegible] بالتنويت بذكر منه اذا
[illegible] والله لا تكلم اليوم مثلا فصلى فرضا
او نفلا وقرأ القرآن او سبح او كبر او حمد او هلل قال
لا اله الا الله هو على نيته قال فصد الكلام العرفي
لا يحنث وان قصد التفهيم حنث فاذا لم ينو فالجمهور
على عدم الحنث قال في الروضة حلف لا يتكلم حنث
بتردد الشرح نفسه لان اكثر كلام ولا يحنث
بالتسبيح والتهليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام
عند الاطلاق ينصرف الى كلام الادميين فيما يحاورانهم
وقيل يحنث لانه يباح للمحدث فهو كسائر الكلام
ولا يحنث بقراءة القرآن وقال المتولي في شرح
التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث
لانا نشك في ان الذي قرأه صدق ام لا انتهى وعن
الحنفية يحنث وقال ابن المنير سمي قول
البخاري فتوى على نسبته اي الروضة قال ويحتمل
ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوى او
خاله

خاله في نيته فيوخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع
المسئلة او حلف لا اكلمت زيدا ولا سلمت عليه فصلى
خلفه فسلم الامام فسلم المامموم التي يخرج بها من الصلاة
ولا يحنث بها جزما بخلاف التسليمة التي يرد بها على
الامام فلا يحنث ايضا لانها ليست مما ينوى به الناس
عرفا وفيه الحلاف انتهى وقال النووي ولو على الحا
حلف المحلوف عليه فسبح ليسهو او فتح عليه القرآن
لم يحنث ولو قرأ اية فهم الحالف عليه منها معصودة
قال قصد القرآن لم يحنث والا فيحنث وقال
النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجه النساي
موصولا من حديث ابي هريرة وعند مسلم من حديث ابي ذر
وفي هذا التعريض بيان ان الاذكار ونحوها
كلام فيحنث به قال ابو سفيان صخر في حرب بما
سبق موصلا في قصة هرقل في اوائل الصحيح كتب
النبي صلى الله عليه وسلم الي هرقل فقالوا الي كلمة
بيننا وبينك لفظ كلمة من باب اطلاق البعض
على الكل وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من
طريق منصور عن المعتمر عنه موقوفا كلمة التقوى
لا اله الا الله فسماها كلمة مع اشتمالها على كلمات
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري اخبرني
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب عن ابيه المسيب ابن حزن بفتح
الحا المهملة وسكون الزاي انه حزن ابا انه قال لما

لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له قل لا اله الا الله كلمة بالنصب من موضع
لا اله الا الله ويجوز الرفع تقديره هو اجح بضم الميم
وفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مشددة واصله
احاجج اي اطعمك بها بالحجة عند الله يوم القيامة
فيه ايضا اطلاق الكلمة على الكلام والحديث بتمامه
في قصة ابي طالب في اواخر فضائل الصحابة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيدة الثقفي البغلاني قال
حدثنا محمد ابن خليل بضم الخاء وفتح الصاد المعجمة
ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم
ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا عمارة بن القعقاع
بضم القين وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحين
وعين مهملتين اولاهما ساكنة ابن شبرمة
بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي
بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفي قاضيها عن ابي زرعة
هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان الليزي حرم فيهما قليلتان في الميزان هما
حبيبتان والاعمال عند اهل السنة بجسم حبيب
وعرض تحريض وتبريض اذ سائر التكاليف صعبة
ثقيلة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة
عليها مع انها ثقيلة في الميزان اذ ثقل غيرها من
التكاليف حسنة كانت خفيفة الى الرحمن محبوبة
اي يحب قائلها فيحرزه من النيران بالبيض بكسر الموحدة
سبحان الله العظيم وبحمده اي اثنى الله تعالى تنزيها
عما

لا يليق به تعالى ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه
لي للتسبيح سبحان الله العظيم ذكر ولا لفظ الجلالة
التي هي اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات
العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالتعظيم الذي
هو شامل لسلب ما لا يليق به واثبات ما يليقه
به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم
التشريك والتحيز ونحوه وللعلم بكل المعلومات
والقدرة على المقدورات الجعيد فلك او الالم بكون
عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه
على الاطلاق وبالجملة مباحيث ذلك اذ شاء
الله تعالى على اخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه
وسبق الحديث في كتاب الدعوات وبه قال
حدثنا موسى ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري
التبوذكي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق بفتح الشين
المعجمة وكسر القاف ابو وايل بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال عليه الصلاة
والسلام من مات يجعل الله ندا يكسر النون وتشديد
الدال المهملة مثلا ومظيرا وشريكا دخل النار
بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وخلد فيها من سات
لا يجعل الله ندا دخل الجنة وان دخل النار
لذنب مدخوله الجنة وبحقق لابد منها انما قال
اني مسعود ذلك لانه اذا انتفى المشرك انتفى
دخول النار بسببه الحديث سبق في الجنائز

وفيه كما سبق اطلاق الكلمة على الكلام باب حكم
حلفي ان لا يدخل على اهله وجنته او اعم شهرا
وهو في اول جزء منه وكان اشهر قمرا وعشرين
ثم دخل فانه لا يحنث اتفاقا فان كان حلفه في اثنا
الشهر ونقص هل يجبر لفيت الشهر او يكتفي
بتسع وعشرين الجمهور على الاول وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس
قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن حميد الطويل
البصري مولى طلحة الطلحي ان انسا رضي الله عنه
قال الي بمد الهمزة المفتوحة وضم اللام المخففة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائي حلفا لا يدخل
عليهن شهرا وكانت انفكت رجله الكريمة فاقام
في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم
الباء الموحدة فتاء مفتوحة عرفية تسعا وعشرين
ليلة ثم نزل عليه الصلاة والسلام من المشربة
وفي حديث ام سلمة في الصوم فلما مضى تسعة
وعشرين يوما غدا او هو بالمعجمة اي اذهبا اول النهار
فقالوا وفي مسلم فقالت عائشة يا رسول الله
البيت انما حلفت اي لا تدخل علينا شهرا فقال
ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما والحديث
سبق في الصوم والايلاء هذا
والشوبري يذكر فيه ان حلف بتخفيف ان لا يشرب
نبيذا بالذال المعجمة ستحدا من نمر او ذبيب
او نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت
حلاوته استكثر او لا فشرب حلا بكسر الحاء المهملة
وتخفيف

وتخفيف اللام وبالمد ولابي ذر عن الكشميهني احلا
بالتعريف ما طبخ من عصير العنب فذهب ثلثاه فما بقي
وذهب ثلثه فما بقي وذهب نصفه وغير المصنف
وان طبخ ادنى طبخ منهما لا يذوق او شرب سكر
بفتح المهملة والكاف خمرا مشتدا من العنب هكذا
رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون
الكاف يريد حالة السكر فيجلدون الحد تغليبا للسكر
للنفس المسكر فيشمل قليله الذي لا يسكر
والمشهور الاول او شرب عصيرا ما عصر من
العنب لم يحث في قول بعض الناس اي ابي
حنيفة واصحابه قلت بالعوقية بعد النون
والذي ذود عن الحوض والمتملي وليس هذا المذكور
الا الاول والكسر والعصر بالنبذة عنده عند ابي
حنيفة واصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما ينبذ
اي للماء وتشتد فيه ومنه سمي النبيذ منبوذا لانه
اي طرح واعترضه البيهقي بانه يحتاج الى دليل
ظاهر اذ هذا نقل عن ابي حنيفة ولئن سلمنا ذلك
فمعناه ان كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص
كما مر وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع على هذا
ابن عبد الله المديني انه قال سمع عبد العزيز
بالحاء المهملة والزاي يقول الحبوني
بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين جنهما
الساعدي الانصاري ان ابا اسيد بضم الهمزة

وفتح السين ملكان بن ربيعة الساعدي البدري صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اعرس بهمزة مفتوحة
وسكون المهملة وبدل الراء سين مهملة ايضا اي لما اتخذ
عروسا ولابي ذر عن الكشميهني عرس بتشديد الراء
من غير همز فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اي لاصحابه
لعرسه فكان العروس اي الزوجة خادمهم بغير
مشاة فوقية يطلق على الذكر والانثى والعروس
هنا اسيد بنت وهب بن سلامة فقال سهل
الساعدي للقوم الذين حضروا هل تدرون ما
سقته صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني
ما ذا سقته قال انقعت له تمرا في تور بضم
المثناة الفوقية اناء من صفر او حجر من الليل حتى
اصبح عليه فسقته صلى الله عليه وسلم اياه اي
بقيع التمر وفيه الرد على بعض الناس لانه يقتضي
تسميته ما قرب عهده والانتباذ يبعد ان
كل بشربة فالتقيع في حكم النبيذ لم يبلغ السكر
والعصير من العنب الذي بلغ حد السكر في معنى نبيذ
التمر الذي بلغ حد السكر والحاصل ان كل شيء يسمى
في العرف نبيذا يحنث به الا ان ينوي شيئا فيخص
وهذا قد ينعقد فيكون نبيذا وخبيصا ولا يسمى
نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل ان
يتخمر والحديث سبق في باب الانتباذ من
الاشربة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسماعيل
بن ابي خالد وهو من البجلي عن الشعبي عامر عن
عكرمة

عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن سودة بنت زمعة بن قيس زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت ما انت لنا شاة فدبغنا مسكها
بفتح الميم وسكون السين المهملة جلدها ثم مازلنا
ننبذ فيه التمر حتى صارت ولابي ذر صار شنا
بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة
ولم يكونوا يشربون الا ما يحل بشربه ومع ذلك
كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث مر في الوضوء
والله اعلم

باب الشرب باليمين

اذا اختلف شخص ان الاناء خلو فاكل ثم اخبر هل يكون
مريدا ما يجنب اما لا وباب ما يكره من الادم بضم
الهمزة وسكون المهملة وبفتح الدال الوقت من الادم
وبه قال حدثنا احمد بن يوسف ابو احمد التجاري البلخي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن عابس
بموحدة مكسورة وسين مهملة عن ابيه عباس بن
ربيعة التيمي عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت ما اتبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من جزر ولا
ورم ما آول ما لا ادم اي كيف دل الحديث على الترجمة واجاب
بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يشاهدون منه علم انه
ليس اكل الجبز به ابتداء وذكر هذا الحديث في هذا
الباب بادنى ملابسة وهو لفظ الادم ولم يذكر بعده
لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة او يكون
من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي ذكروه
وفي ثلاثة وتعقبه في الفتح بان الثالث بعيد جدا

والاول مباين لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن بان بينهم
اليه ما ذكر وابت المنير وهو انه قال مقصود البخاري
الرد على من زعم انه لا يقال ايقدم الا اذا اكل اي اصطبغ
بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة ايقدم
به قال ومناسبة الحديث عايشة ان المعلوم انها
ايادت نفي الادام معلقا بقرينة ما هو معروف من عيشهم
فدخل فيه وغيره وتعقبه الكرماني فقال فقال لم يبق
اي في الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل اصلا على رد
الناعم بهذا الان لفظ ما دوم اعم من ان يكون ادام فيه
ما يصطبغ به والحديث مر في الاطعمة باتم من هذا
وقال ابن كثير محمد بن عبد الله البصري بفتح المولدين
اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد الرحمن عن
ابيه عايسى الله قال لعايشة رضي الله تعالى عنها
بهذا واشار المولف بهذا الحديث الى ان عايسا لعني
عايشة وسالها الدفع ما يتوهم في العنعنة في الطريق
التي قبلها من الانقطاع وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد عن انس الامام عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري لام سليم
زوجة ام انس لقد سمعت صوت رسول الله صلي
الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وهل عندك من
شيء فجاءت بارغفة من شعير ثم اخذت خمارا لها
الخمار

الخمار ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهبت بالخبز فوجدت رسول الله صلي الله عليه
وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة بهمزة
الاستفهام الاستخباري فقلت نعم فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا والابي
الوقت قال انس فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم
ايديهم حتى جيت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال
ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم
فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام منهم
اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة لفعل ذلك فانطلق
ابو طلحة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاقبل رسول
الله صلي الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا
على ام سليم فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم
هلمي بفتح الهاء وضم اللام وتسكن الميم مشددة هات
يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت
ارسلته مع انس قال انس فامر رسول الله صلي الله
عليه وسلم بذلك الخبز ففتت بفتح الاول وكسر الثانية
وتشديد الفوقية وعصرت ام سليم عكة لها من
جلد فيها سمن فادمته بميم فهمزة حذفت همزته اواما
للمفتوح فان خلطت ما حصل من السمن الخبز
المفتوت ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه ما
شاء الله ان يقول وعند احمد قال بسم الله اللهم اعظم فيه

البركة ثم قال ابي طلحة ايذن لعشرة اي من اصحابه
بالدخول لانا الانا الذي فيه الطعام لا يتخلف عليه اكثر
من عشرة الا بشر فاذن لهم فاكلوا حتى
شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم ما زال
لهم فاكل القوم وابي ذر فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم
ثمانون او ثمانون رجلا بالشك من الراوي
وعند مسلم من رواية سعيد بن سعيد ثم اخذ
ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى
ان المراد من الحديث هنا قوله فامر بالخبز فعت به
وعصرت ام سليم عكة لها فادمته وفي حديث
ابي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف بن
عبد الله بن سلام رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة
من خبز شعير موضوع عليها تمرة وقال هذه
ادام هذا قال ابن التين قصة ام سليم هذه ظاهرة
المناسبة لانها السمت البيت الذي افضل من قعر العكة
لانضبط به الاقراص التي فتتتها واما عائشة ابصر
في الخبز من طعم السمن فلم تشبه ما ذا خالطا لتمر عند الاكل
ويوخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق ادام
خلافا لمن قال ان لا يا قدم بحيث اذا اكله مع الخبز وهفا
قول الجمهور والحديث علم من اعلام النبوة وفيه منقبة
لام سليم وسبق في علامات النبوة
النبية في الايمان بفتح الهمزة لابي ذر عن المستملي والكشميهني
قتيبة ابن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا عبد الوهاب
عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
يقول

يقول اخبرني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي ان سمع علقمة
بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنية بالافراد وافردها لان المصدر
المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع
واصلها نوية فقلبت الواو يا ثم ادغمت في الياء بعدها
جملة ان في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها
لقال وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات
تعدي الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدي
الى اثنين الثاني جملة مصدرية بفعل مضارع من
الافعال الصوتية هذا اختيار العارسي ومن وافقه
واختار ابن مالك ومن وافقه ان تكون الجملة الفعلية
في محل ال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا او صفة
ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب
اخاك وان تعدي الى ذات لعدم المسموع ثم قد يجوز
تقديم سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت بشيء من هذا
البحث اول الكتاب وذكرته هنا لسعة الهدية والالف
واللام في الاعمال للعهد في العبادات المتقدم الى النية
فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والمتيمم وكان كلها والا
عمال
مبتدا بتقدير مضاف اي ايما صحة الاعمال والخبر والا
ستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في بالنية للتعدية
اي انما الاعمال ثابت تواجدها بسبب النيات وحكمها
ان تكون للاتصاف لان كل عمل يتصف به نية وانما
لامرئ جل ذكره او امراة ما نوى وفي رواية لكل امرئ
وما موصولة بمعنى الذي جملة نوى صلته لا محل لها والعائد

خبر مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير
منصوب متصل بالفعل ليس في العلة ضمير غيره ويجوز
ان تكون ما موصولة خبر ون التقدير وانما الامرء جزاء
شيء نواه فترجع الضمة علة والعايد على حاله
ويجوز ان تكون مصدرية حرفا على المختار فلا يحتاج
الى عايد على الصحيح عن التقدير لكل امرء جزاء نيته
والعامل المنذر معنوي ضمير مرفوع متصل مستتر
تقديره لكل امرء الذي نواه هو كانت هجرته الى
ورسوله ولابي ذر والاربعة من شرطية موصوفها
رفع بالابتداء وبنيت لتضمنها معنى حرف الشرط
وخبرها في فعلها وقيل جزاها وقيل حيث كانا والضمير
العايد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان زائدة
اسمها هجرته اي من بنى او ظهر في الوجود اد هجرته
لله والى الان نهاية للغاية اي الى رضى الله ورسوله
هجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى رسوله الفا
سببية وهي جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان
جملة اسمية فلا بد من الفا او اذا كقوله تعالى وان
تصبهم سيية بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الجزاء غير
الشرط نحو من اطاع اثيب ومن عصى عوقب ومن
هذا جملة الشرط هي جملة الجزاء بعينها بنى بمنابة
قولك الكل من شرب شرب وذلك غير مقيد لانه
من تحصيل الحاصل واجيب بانه وان اتحد في اللفظ
فلم يتحد والمعنى والتقدير عن كانت هجرته الى الله
ورسوله فقد اتهجرته الى الله ثوابا واجزاقال ابن
مالك

ما لك من ذا لك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث
حذيفة ولو مت منى على غير الفطرة وجاز ذلك
لتوقف الفايدة على الفضلة ومنه قوله تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا قوله في الاول
على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولو لم يكن
في الكلام فايدة وما كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه مفهمة جواب
الشرط ولو لم يقل فهجرته الى دنياه او امرأة كما قال في الشرط
والجزاء الاول اشارة الى تحقير الدنيا كما قال في الفتح
ومناسبة ذكر الحديث الحديث هنا ان اليمين
من جملة الاعمال فيستدل به على تعميم الالفاظ
بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي
وذكر عن حلف ان لا يدخل دار زيد في شهر او سنة
مثلا او حلف لا يكلم زيدا مثلا واراد في منزله دون غيره
فلا يحنث اذا دخل بعد شهر وسنة في الاولى
ولا اذا كلمه في دار اخرى في الثانية ولو احلفه الحاكم
على حق ادعى عليه به انفذت يمينه على ما نواه
الحاكم وان استحلفه التورية اثما قال وان حلف بغير
استحلاف حاكم نفعت التورية لكن ان ابطل بها
حق غيره اثم وان لم يحنث ولو حلف الطلاق نفعته
التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له ان يحلفه
بذلك اقول قال النووي والحديث سبق في مواضع ولما
فرغ من ذكر الايمان شرع يذكر ابواب النذور فقال
هذا باب التنويب يذكر فيه اذا اهدى
شخص ماله اي تصدق به على وجه النذر والتورية

بالمشناة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما واو
ساكنة - والكشميهني والقعنبية بالقاف المضمومة والرا
الساكنة بدل على الفوقية الواو والجواب محذوف
تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه والنذر
بالذال المعجمة لغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام مالیس
بلازم والوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة لم
تتعين وايكانه صيغة ومنذور وناذر وشرط
في الناذر اسلام واختيار وتنفوذ تصرف فيما ينذره
فيصح من السكران لا من الكافر لعدم اهليته للقربة ولا
مما مكره ولا من لا ينعقد تصرفه وفي الصيغة لفظ
يشعر بالالتزام كلله علي او علي كذا كعتق وصوم وصلاة
فلا يصح بالنسبة كسائر العقود وفي المنذور كونه
قربة وقربة لم تتعين فعلا كانت او فرض كفاية لم
يتعين كصلاة الظهر مثلا ومعصية كشرب خمر او مكروه
كصوم الدهر لمن خاف به الضرر او فوت حق او مباح
كقيام او قعود مواقدر فعله او تركه لم يصح نذره ولا
يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان نذر لجاج وهو
التمادي في الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب
بان يمنع نفسه او غيره من شيء او يحث عليه او يحقق
خبرا عضنا بالتزام قربة كان كلمته او ان لم اكلمه او ان
لم يكن الامر بما قلته فعلي من شفاء الله سريعي او
بتعلقت بمحذوف بحروف نعمة او ذهاب نعمة كان
شفا الله سريعي فعلي كذا فيلزمه فلان حالة ان لم
ببلغه او عند وجوب الصفة ان علمه وبه قال حدثنا

احمد

احمد بن صالح المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من
طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني سالم افراد عبد الرحمن
بن عبد الله كعب بن مالك الانصاري ابو الخطاب المدني
ولابي ذر كما في اليونينية اخبرني عبد الله الرحمن
ابن عبد الرحمن ابا عبد الله بن كعب ابن مالك وكان
عبد الله قائد كعب ابيه من بينيه بنيه حين عمي وكان
بنوه اربعة عبد الله وعبيد الرحمن ومحمد وعبيد الله
قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل
في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا
وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال في اخر حديثه
اي من تمام توبتي ان انخلع اي اتي اعزي بن مالي
كله ابو عبد الاضداد اي اطلع توبته صدقة الى الله ورسوله
الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ورسوله ويتعلق
بصفة منذورة اي صدقة واصلة الى الله او الى توابه
وجزائه الى رسوله اي الى رضاه وحكمه وتصرفه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام امسك
بكسر الميم مهملة عليك بعض مالك وهو خير لك في
ابي داود من توبتي الى الله ان اخرج من مالي كله
الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثلثه
قال نعم التقرير على المصدر المستفاد من امسك
اي امساكك بعض مالك خير لك دون ان تقرر بالنفي
والفاء في جواب شرط مقدر اي ان تمسك
وهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث في النذر

لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه ولا نخلاع الذي
ذكره ليس بظاهر في صدور المنذر منه وانما الظاهر
رنه يولد توبته بالتصدق بجميع ماله شكرا لله تعالى
على ما انعم به عليه واجيب بان المناسبة للترجمة
ان معنى الترجمة ان اهدى او تصدق بجميع ماله
اذا تاب من نذر واذانة وهل ينفذ ذلك اذا نجزه
او علقه وفيه كعب هذه منطبقة على التخيير لكنه
لم يصدر منه تخيير وانما استشار فاشير عليه
بامساك البعض واختلف في هذه المسئلة يلزمه
الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل يلزمه
جميع ماله وقيل ان علقه بصيغة فالقياس اخراجه
كله قال ابو حنيفة وقال ان كان نذر وتبر كان نسئي
الله ويضي لزمه كله قال ابو حنيفة وان كان لحاجا
وغضبا فهو بالخيار بين اما يعني يديه كله او يكفر
كفارة يمين وهو قول الشافعي باب
بالتنوين اذا حرم الشخص طعامه والابي ذر طعاما كان
يقول كذا حرام علي او نذرت لله او لله علي ان لا اكل كذا
او لا اشرب كذا وهو من نذر اللجاج والراجح عند
الانعقاد الا ان قربة يجلى فيلزمه كفارة يمين وقول
الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله
العسل او مارية القبطية تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب اما تفسير
التحريم او حالا او تفسير والفرق على انه على التفسير
ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما
ذكر التحريم للابهام تفخيما او تهويلا قال ابتغاء
مرضاتهن

مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم
للابهام تفخيما قال ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشرم
وعلى الحال الانكار وارد على الجمع دمنة واحدة
ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة وعلى الاستيناف لا يكون
اثاني عين الاول لانه سؤال عن كيفية التحريم كانه
لما قيل له لما تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم فاجيب
بتبتغي مرضات ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير
الاول اعني التعيير لما جمع من التفخيم والتعظيم
ولذلك ارفقه بقوله والله غفور رحيم خير اثاله قال
قلت تحريم ما احل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم
ما احل الله اجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع
من الانتفاع للاعتقاد كونه حراما ما احله الله تعالى
له قد فرض الله لكم اي بين الله لكم تحلة ايمانكم
بالكفارات او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك ان
يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحنث وسقط لابي
ذر من قوله والله غفور رحيم الخ وقوله تعالى لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم مما طاب ولذ من الحلال اي
لا تمنعوا انفسكم من التحريم او لا تقولوا احرمها
على انفسنا مبالغة من التحريم الى العزم على تركها
تزهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا الحجاج ابن
محمد المصيصي عن ابن جريج عبد الملك ابن
عبد العزيز انه قال زعم عطاء هو ابن ابي رباح انه
سمع عبيد بن عمير بالتصغير فيهما الليثي يقول

سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تزعم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يمكث عند ام المومنين زينب بنت
جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة
ام المومنين بنت عمر ابن الخطاب ان ايتنا دخل عليها النبي صلى
الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير
بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية
ساكنة فواو فراء جمع مغفور كبعير ينضحه شجر يسمى
العرفط اكلت مغافير استعظاما لمحذوف الاداة
فدخل على احديهما فقال ابن حجر لم اقف على تعيينها
فيحتمل ان تكون حفصة فقالت ذلك له اي امتي اجد
منك ريح مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة بل
شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له
فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى ان
تتوبا الى الله خطاب لعائشة وحفصة على طريق
الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما وجواب الشرط
محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله عما فعلتما فقد وجب واذا
اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا شرط
قوله حديثا في اليومية وثبت في عمرها
لقوله عليه الصلاة والسلام بل شربت عسلا اي
الحديث المسوق ان ذلك القول قال النووي باسناد
وقال لي ابراهيم ابن موسى ابو اسحاق الرازي
الصغير وسيف في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم
ابن موسى عن هشام اي ابن يوسف عن ابن جريج
باسناد المذكور الى قوله ولن اعود له للشرب فزاد

قوله

قوله وقد حلفت على عدم شرب العسل فلا تخبري
بذلك احدا وسيق الحديث في الطلاق بمعنى هذا
الاسناد والمتن

حكم الوفاء
بالنذر وفضله وقوله تعالى يوفون بالنذر اي
بما اوجبوا على انفسهم مما لا يعتاد وصفهم بالتوفر
على الواجبات لان من اوفى بما اوجبه على نفسه
لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اوفى ويوخذ
منه الوفاء بالنذر قرينة للثناء على فاعله لكنه
مخصوص بنذر التبرر وبه قال الحدثنا يحيى بن يحيى
الواحظي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد
الالف ظاء معجمة مكسورة حدثنا فليح ابن سليمان
بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة قال حدثنا
سعيد بن الحرث الانصاري قاضي المدينة اذ
سمع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول او لم ينهوا
عن النذر بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف
ذكره الحاكم في المستدرك من طريق المعافى بن سليمان
والاسماعيلي من طريق ابنه عامر العقدي ومن
طريق ابي داود والنسائي واللفظ له قال حدثنا فليح
بن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فاتاه
فاتاه سعد بن عمر احد بني عمر وابن كعب فقال
يا ابا عبد الرحمن ان ابنتي كانت مع عمر بن عبد الله
بنت عمر بارضها قارس فوقفت فيها وبا وطاعون
شديد فحملت على نفسي لبني عمر ابني لتمشين
الى بيت الله فلتقدم عليه وهو مريض ثم
مات فما تقول فقال ابن عمر اولم ينهوا عن النذر

ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدم شيأ من قدر الله
ومشيته ولا يؤخر بحذف ضمير النصب اي لا يوخره
وانما تستخرج بالنذر من البخيل اي لا يأتي بفعل
القربة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشفاء المريض ونحوه
ذكره النووي وغيره والحديث من افراده وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو صفوان الكوفي بسكون مكة
قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
انه قال اخبرنا عبد الله بضم مرة بضم الميم وتشديد
الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني بسكون
الميم الكوفي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن النذر
اي من عقد النذر وقال انه لا يرد شيأ للتعليل
المذكور وصرح في الحديث بالنهي بخلاف السابق
وحمل النهي للتحريم على الاصل او لامتهم من تاويله
على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه
وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم تحريم يصير
معصية قال فلا يلزم ايضا فلو كان كذلك ما امر الله
ان يوفي به ولا حمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تنفيرا
لشانه ليباينهاون به فيشرط في الوفاء به وحمله القرطبي
على التحريم في حق من يخاف عليه لا يعتقد في النذر
مرجب ذلك العوض او ان الله تعالى يفعله لذلك
قال والاول فيه ارب الكفر والثاني خطا اصراح وامثا
ما لا بعينه وذلك فهو على مجهول على التنزيه فيكون
مكروها وهو ما نص عليه الشافعي لكن قال جمع
المتولي والغزالي والرافعي انه خرج لقوله تعالى

وما

فقيه

وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر الاية ولانه وسيلة
الى القربة فيكون قربة قال في الفتح وذهل كثير الشا
ونقله ابو علي السنجي عن نصا الشافعي انه مكروه
لثبوت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية وجزم به
عياض ابن دقيق العيد واشار ابن العربي الى الخلاف
عندهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا
بانه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص
القربة وانما قصد ان يمنع نفسه او يدفع عنها ضررا
بما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في
انها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى
والذي رايته في مختصر الشيخ خليل بعلامة المالكي
ان النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه
ابتداء شكرا لله تعالى انه مندوب قال ابن رشد وهو
مذهب مالك واما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خميس
او كل اثنين او نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة
التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط
كقوله ان شفى الله مريضي او رزقني كذا فعلي المشي
الى مكة او صدقة كذا او نحو ذلك هل هو مكروه او واجب
ذهب اللخمي وابن شاس وغيرهما الاول والثاني ذهب
صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين النذر المحاج
والمنضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر البرر
او هو كما مر وسيلة الى طاعة وان كانت طاعة
فيشكل التقرب بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل ان
يكون سبب ذلك ان الناذر لما لم ينذر القربة الا بشرط
ان يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي يقدح في نية

التقريب واشار الى هذا التاويل قوله ان لا يرد شيئا وكذا
يستخرج به اي بالنذر من البخل ما لم يكن يريد ان يخرجه
والحديث مضى في الكفارة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن ادم النذر شيئا ينفعه
ابن علي المفعولية والنذر بالرفع على النائبية ولا يكن
قدر له بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله
شيئا وفي نسخة بنيا الرفع وعليها شرح في فتح
الباري وصرح في اليونينية لابي ذر لم اكن قدرته فلا
وهذه الاحاديث العشرة لكن سقط منه التصريح
بنسبته الى الله تعالى ولكن يلقيه النذر اي القدر قد قدر
له بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول
ولابي ذر قد قدرته له فيستخرج الله له بالنذر البخيل
منه التنصيص على رواية لم يكن قدر له فيخرج بكسر الشناة
الفوقية ولابي ذر فنستخرج به وله عن الحموي والمستملي
يرتئي بحذف الفاء وله ايضا عن الكشميهني يرتئي
بحذف الفاء المجزوم بدل من قوله يكن المجزوم بلم اي يغلبني
عليه اي على ذلك الامر الذي سببه نذر كان شيئا مالم
يكن يوتي يبعلي عليه من قبل اي من قبل النذر انتهى
والله اعلم باب لا تنذروا بالنذر قال
في الفتح وسقط لغير ابي ذر لفظ الترجمة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى القطان ولابي ذر

عن

عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج انه
قال الحدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء المفتوحتين
بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال حدثنا زهدم بن
مضرب بفتح الراي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها
ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة
بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي
اسلم ابو هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه رضي الله
عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير كم اهل
قرني الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
قال عمران ابن حصين رضي الله تعالى عنه لا ادري ذكر
بعد قرنه او ثلاثة ثم يجيء قوم ينذرون بفتح اوله
وكسر المعجمة وضمها ولا يفون بفتح التحتية بالنذر
ولابي ذر عن الكشميهني يوفون بضم اوله وتحتية قبل الفا
ويخونون ولا يؤتمنون بتحتية بعد التاء المثناة الفوقية
ظاهرة بحيث لا يأبى منهم احد بعد ذلك ويشهدون ولا
يدعى يستشهدون اي يتحملون الشهادة بدون التحمل
او يؤدونها بدون الطلب ويصهرون فيهم السمن بكسر
المهملة وفتح الميم يكسرون بما ليس فيهم من الشوف
او يجمعون الاموال ويغفلون عن امر الدين او هو على
حقيقته في معناه لكن اذا كان كذبا لا خلقيا والحديث
سبق في الشهادات وفضائل الصحابة والرقاق
باب حكم النذر في الطاعة هو قوله تعالى
وما انفقتم من نفقة في سبيل الله تعالى او في سبيل

تعالى او في سبيل من سبل الشيطان او نذر شيئا من نذر
في طاعة الله تعالى او في معصيته فان الله يعلمه لا يخفى
عليه وهو يجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت
ما شرطية او زايدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد
الضمير في قوله يعلمه والسابق شيئا للتفنن والنذر لان
المعطوف بأو وهي لاحد الشيئين تقول زيدا او عمرا او كومته ولا
يجوز اكرامهما بل يجوز ان تدعي الاول كخذ زيدا وهو ر
منطلقا والثاني كخذ زيدا او هو ر منطلقا والاية
من هذا ولا يجوز ان تكون منطلقتان ر ما للظالمين
الذين يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم في المعا
صي او لا يوفون بالنذور ما انصار من ينصر فيهم
من الله ويمنعونهم من عقابه وشقط لابي ذر قوله
قال الله يعلمه الى اخر الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا مالك ا مام دار الهجرة
عن طلحة بن عبد الملك الايلي بفتح الهمزة وسكون
المثناة التحتية عن القسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق عن
عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله عز وجل كان يصلي
الظهر مثلا في اول وقتها او يصوم نفلا كيوم الخميس
ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية
فليطعه حرصا على بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب
ومقتضاه ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا وينعقد
بما قيده به الناذر ومن نذر ان يعصيه والمعنى من
نذر طاعة الله تعالى وجب عليه الوفا بها بنذره
ومن نذر ان يعصيه حرم عليه الوفا بنذره لان النذر
مفهومه الشرعي ايجاب المباح وهو انما يتحقق الطاعات

واما

واما المباحي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر
فلا يتحقق فيها النذر والحديث اخرجه ابو داود وحسنه
النذر وكذا الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجة
في الكفارات هذا باب بالتنوين
يذكر فيه او نذر شخص او حلف ان لا يكلم انسانا في
الجاهلية قبل الاسلام ثم اسلم الناذر هل يجب عليه
ابو غسان لاوبه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال المروزي
قال اخبرنا عبيد الله بن عمر وبضم العين فيهما العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن عمر ان ابا عمر رضي الله تعالى
عنهما قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية اي
الجاهلية التي كنت عليها من قبل الاسلام من الجهل بالله
ورسوله وشرايع الدين وغير ذلك ان اعتكف اي
الاعتكاف ليلة لا يعارضه رواية يوما لان اليوم يطلق
على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا او ان النذر كان
بيوم وليلة ولكن يأتي بذكر احدهما عن ذكر الاخر
وفي رواية يوم اي بليلته وفي رواية ليلة اي مع يومها
فعلى الاول يكون حجة علي من شرط الصوم في الاعتكاف
لان الليل ليس محلا للصوم في المسجد الحرام حوله الكعبة
فلم يكن اذ ذاك حيطان يحوط عليها قال عليه الصلاة
والسلام اوف بنذرك بفتح الهمزة وهذا تمسك به
قال بعضهم نذر الكافر ومن منعوه هو الصحيح بحمل الحديث
على انه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالاعتكاف الا بعد
تشبيها بما تدل لانه غير ما نذر وتسميه بالنذر من
مجاز التشبيه او من مجاز الحديث والحديث سبق
في اخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين تفسير زمن شوال

عمر ولفظه لما قتل ابن حنيف سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم
عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف في فرض الخمس قال
عمر فلم اعتكف كان حنيف حكم
من مات وعليه نذر هل يقضي عنه نعم لا واسم ابن عمر رضي
الله عنهما عمرة امرأة امها جعلت امها على هيئتها صلاة عمر
بنت بالصرف فقال لها صلي عنها وقال ابن عباس رضي
الله عنهما نحو هذا اي نحو قول ابن عمر مما وصله مالك عن
عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته
انها حدثته عن جدته انها كانت جعلت على نفسها
الي المسجد عنا فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن
عباس ابنتها ان تمشي عنها واخرجه ابن ابي شيبة
بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن
عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه
من طريق عوف بن عبد الله ابن عتبة ان امرأة نذرت
ان تعتكف عشر ايام فماتت ولم تعتكف عشرة ايام
فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكف عنها امك
لكن في الموطا قال مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول لا
يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد اخرج النسائي
نحوه عن ابن عباس وجمع بان الاثبات في حق من مات
وانتفى في حق الحي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري بحذف
مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بفتح العين
ابن عبد الله ولابي ذر زكرياء بن عتبة ان عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة الانصاري
رضي الله تعالى عنهما استفتى النبي صلى الله عليه وسلم
في نذر كان على امه عمرة فتوفيت قبل ان تقضيه
والنذر

والنذر المذكور قبل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة
وقيل نذرا مطلقا او كان معينا عند سعد فافتاه صلى
الله عليه وسلم ان يقضيه عنها قال الزهري فكانت سنة
بعد اذ صار حكمنا الوارث على الموروث حكما بقية شرعية
وهو اعم من ان يكون وجوبا او ندبا كذا قاله في الفتح
تبعا للكرماني قال العيني معنى التركيب لسبب كذا
وانما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم
سنة يعمل بها بعد افتاية عليه الصلاة والسلام بذلك
والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدليل قوله لما افتاه
وهو من قبيل قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اي قال العدول
يدل عليه قوله اعدلوا والجمهور على ان من مات وعليه نذر
صالي انه يجب قضاؤه من راس ماله وان لم يوص الا ان وقع
النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل ان يكون سعد
قضى نذر امه من تركتها ان كان ماليا او تبرع به والحديث
ياتي في الجهاد ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن ابي اياس الشكري انه قال
سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال اتى رجل هو عتبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول
الله ان اختي نذرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فنذرت
ان تحج والباقي كما مر فلم تحج حتى ماتت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو كان عليها دين اكنت قاضيه عنها قال نعم فقضي
الله حق فهو احق بالقضاء من الخلق وسبق في باب الحج
عن الميت بلفظ ان امرأة قالت اي نذرت الخ ولا منافاة
لاحتمال وقوع ما هنا كما قاله الكرماني وسبق ذلك في الباب
المذكور باب حكم النذر فيما لا يملك الناذر حكم

النذر في المعصية وللابي ذر عن المستملي ولا في معصية وبه
قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد البصري
عن مالك الامام عن طلحة بن عبد الملك الايلي عن القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم من نذر ان يطيع الله عز وجل فليطعه ومن
نذر ان يعصيه فلا يعصه فيه دليل على ان من لزم نذره
طاعة يلزم الوفاء به ولا يلزمه الكفارة ولو نذر صوم يوم
العيد لا يلزمه شيء ولو نذر عن ولده فيما طلب اليه
ذهب مالك والشافعي في قاعدة اذا نذر مطلقا كان قال
علي نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة اليمين وكذا قال
ان نذر شيئا لم يعطه ومطابقة الحديث للترجمة
في الجزء الثاني لا في الاول وسبق الحديث قريبا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل البصري
عن ثابت البناني ولابي ذر حدثني بالافراد
ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ينضح فيل ابو سرايل كما تقدم مفصلا في
عن الخطيب اذ الله لغتان عن ثعلب هذا نفسه وزاد
يمشي بين ابنيه لم يستطع قال ما بال هذا قالوا نذر ان
يمشي قاده ان يتوكأ على لعجزه عن المشي وقال العزازي
بفتح الغين والزاي المخففة وبعد الالف راء مكسورة
مروان بن معاوية بما وصله في الحج عن حميد الطويل
انه قال حدثني بالافراد ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه واشار بهذا الى ان حميدا سمع الحديث
كما في رواية ابي ذر والطريق الاولى وبه قال حدثنا

ابو

ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن سليمان ابي ابي مسلم الاحول المكي عن طاوس هو
ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني من ابناء
الفرس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم وان رجلا يطوف بالكعبة طاخر يقوده
بزمام او غيره او غير زمام فنفضه واشكا ذا من
الراوي وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي وسهل الصغير الكبير اظنها هاشم هو
ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني
بالافراد سليمان الاحول طاوسا اخبره عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو
اي والحال انه يطوف بالكعبة انسان حال كونه يقول
انسانا بخطامه بالله بكسر الخاء المعجمة وفتح الزاي
المخففة من شعر او وبر يجعل في الحاجز الذي بين منخري
البعير فيشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا
ولم يسم واحدهما الانسان المذكورين ويحتمل ان
يكونا بشرا والله طلق كما في الطبراني كما سبق في باب
الكلام في الطواف من الحج اي الحداة للنبي صلى
الله عليه وسلم بيده الخ امر طاوي القائد ان يقوده بسير
فان قلت ما الحكمة في هذا قلت الحكمة في هذا الحديث والترجمة اجيب
بان في رواية النسائي وجها اخر عن ابن جريج المخرج
بانه نذر ذلك وهذا الحديث سبق في الحج وذكرنا هناك من
وجهين الاول يعلو والثاني ينزل كما ترى وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا ايوب
وهيب بضم الواو ومصغر الباء خالد حدثنا ايوب

السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال بينما نبي صلى الله
عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل
في الشمس فقال عليه الصلاة والسلام
وعن خاله فقالوا هو ابو اسرائيل قيل اسمه ميسرة بن شاف
وشيبي بمعجمة مصغر وقيل بتحتية ثم مهملة مصغرا ايضا
وقيل قيصر بقاف وضاد مهملة باسم ملك الروم وقيل
بالسين المهملة مصغرا ايضا بيسر ابو اخرم وزاد الخطيب
في مبهماته فقال انه رجل من قريش وقال ابن الاثير
في النهاية لعله كعيزة ابن انصاري قال في الفتح الاول
اولى يعني كونه قرشيا ولا يشاركه احد من الصحابة
في كنيته نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس
ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم
ابو اسرائيل ولا يبلي ذر مروه فليتكلم واستظل
من الشمس وليقعد وليتم صومه لانه كفر بنذره خلاف
البوافي والاظاهر انه صلى الله عليه وسلم علم منه ان صوم
ان الصوم لا يشق عليه اخرجه ابو داود والنسائي في الايمان
وابن ماجة في الايمان والكفارات قال عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن
عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن
عباس قال في الفتح تمسك بهذا من يرى ان الكتاب
اذا اختلفا في الوصل والارسال يرجح قوله ما وصله
لما معه من زيادة العلم الا ان وهيبا وعبد الوهاب
ثقتان وقد وصله وهيب وارسله عبد الوهاب
وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء

من

من صيانة البخاري انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة
مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استووا فيقدم
الوصل والواقع هنا ان من وصله اكثر ممن ارسله
قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال
والحسن ابن ابي جعفر وارسله مع عبد الوهاب
خالد الواسطي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد
متفق وفي عاصم والحسن مقال فمشوب الطرفان
فيترجح الوصل وقد جا الحديث المذكور من وجه آخر
اخذ دارقطني اخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن
ابيه عن ابي اسرائيل حكم من
نذر ان يصوم اياما معينة توافق الخبر او انفصل
هل يجوز له الصيام او البدل او الكفارة وبه قال
حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بن عطية بن معدم
المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة
المشددة مولاهم البصري قال حدثنا فضيل بن
سليمان النهري بالنون مصغرا ابو سليمان البصري
قال حدثنا ابو موسى بن عقبة مولى الزبير
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حكيم بن ابي حرة
بضم الحا المهملة وفتح الراء المشددة الاسلمي المدني
وابو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا
الحديث متابعا لزياد بن جبير في الطريق الثاني
بعده ان لم يسمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حال
كونه سئل بضم السين وكسر الهمزة مبنيا للمفعول
لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا او امرأة
عن رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم الا صام فوافق يوم

اضحى بفتح الهمزة او فعل تحمل او الشك من الراوي والتقسيم
فقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة قد رأيته يذبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليه الصلاة والسلام الاضحى ولا يصوم الفطر ولا يرى عليه
بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله اي المخبر به
عنه عليه الصلاة والسلام وفي بعضها يرى بلفظ الغائب
وفاعله عبد الله وقابله حكيم قال الحافظ ابن حجر وقع في
رواية يوسف ابن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر
ولا يأمر به صيامهما فتعين الاحتمال الاول ليلائمه
قوله ابدى انتهى وقد اجمعوا على انه لا يجوز صوم
يوم الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر ان
يعتقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان
في وجوب القضاء وقال ابو حنيفة لو انذر فطره وقع ذلك
عن نذره وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي
احد الاعلام قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء الاخيرة عين مهملة مصغرا البصري عن يونس
ابو عبيد احد ائمة البصرة عن يزيد بن جبير بضم
الجيم وفتح الموحدة ابن حبيبة بالتحتية المشددة
ابن مسعود بن معتب البصري انه قال كنت مع عمر
رضي الله عنهما فسأله رجل فقال اني نذرت
ان اصوم كل يوم ثلاثا او اربعا ما عشت فلبس الموحدة
فالاربعا والمد مع الهمزة لا يصرف فكسابعه لانه التاسع
فيهما

فيهما كما او يجمعان على ثلاثا وان واربعا وان ويوم بين
تنوين لاضافته الى ما بعده فوفقت هذا اليوم النحر
فقال ابن عمر امر الله عز وجل بوفاء النذر
حيث قال وليوفوا نذورهم وههنا بضم النون وكسر
انها ان يصوم هذا اليوم يوم النحر وفي باب صوم يوم
النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن صوم هذا اليوم فلا عاد عليه اي فاعاد الرجل السؤال
على ابن عمر فقال مثله اي مثل القول الاول لا تريد يمينه
ودعا منه حيث توقف في الجزم باحد الجوابين التعارض
الدليلين من عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح المنع
وبقية مبحث ذلك مبسوط في الصيام من الباب المذكور
بالتنوين هل يدخل الايمان والنذور الارض
والنعم والدرع بلفظ الجمع ولابي ذر والزرع والامتعة وقال
ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله المؤلف في الوصايا النبي
صلى الله عليه وسلم افلت ارحنا وكان لها نخل وعند احمد
احمد من رواية ايوب ان عمر اصاب من بني جارية
فقال لها تمغ بتثليث المثلثة وسكون الميم بعدها غين
معجمة ارض تلقاء المدينة لم اصب مالا قط انفس اجود
منه النفس الجيد المغتبط به وسمي نفسا لانه ياخذ
بالنفس منه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل
مملوك كما هو المعروف من كلام العرب وقال تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم فلم يخص شيئا وقال بعضهم هو المعين
كالذهب والفضة وقيل غير ذلك قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعمر بعدان قال له فكيف تامرني به
كما في الوصايا ان شئت حبست بالتخفيف وفي اليونينية

اي وقفت اصلها وصرفت ثمرها او قال ابو
طلحة يزيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه مما وصله
ايضا في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي
الي بئرحاء بفتح الموحدة وسكون التحتية
وضم الراء وفتحها والالف ذر بعدها مهملة وفيها لغات اخر
كثيرة سبقت في الزكاة وهذا الاسم الحايط لذ قال اللام
للتبيين في نحو هيت لك او ذو الحايط البستان
مستقبلة المسجد انث باعتبار البقعة وبه قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
مالا فراد مالك امام الائمة عن نوربن زيد بالمثلثة
الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية عن ابي
الغيث سالم مولى ابن مطيع بضم الميم وكسر الطاء
المهملة بعدها تحتية ساكنة فمثناة مهملة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لم يحضر ابو هريرة
غزوة خيبر الا بعد الفتح فلم نغنم ذهبا ولا فضة
الا موال والثياب والمتاع كذا في الفرع واصله وغيرها
وغيره وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب
بالمثلثة الواو كالذي بعده وقال في الفتح الا الاموال
والمتاع والثياب كذلك لكثراي بحذف الواو من المتاع
والولابن العاص القاسم والغيب ان المال غير الغيب
كالعروض والثياب نظرا لانه اضافتي الاموال الى الذهب
والفضة فدل على انه منها الا ان يكون منقطعا فتكون
الا بمعنى لكن كذا قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر انها لاستثنا
من الغيبة التي في قوله فلم نغنم فنفي ان يكونوا اغنموا

او

او اثبت انهم اغنموا المال فدل على ان المال غير الغيب
الغيبي وهو المطلوب فاهدى رجل بني الضبيب ضاد
معجمة مضمومة وباءين مفتوحتين اولاهما مفتوحة
بينهما تحتية ساكنة يقال له رفاعة بن زيد كسر
الراء وتخفيف الفاء ابن وهب الجذامي ثم الضبيبي ممن وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم غلام يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال
المهملة وفتح المهملتين وكان اسود فوجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفتحوا وجهه وقال الغيبي
كالكرماني انها للمجهول وفي غزوة خيبر من المغازي
ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي
القري بضم القاف وفتح الراء مقصور موضع بقرى
المدينة حتى اذا كان بوادي القري بينما المي يحط رجلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم عا
ئد فاصاب المي المهملة وبعد الالف همزة ثم ياء ابدري
رامية فاصابه فقتله فقال الناس هنيالة الجنة
وفي المغازي هنيالة الشهادة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الشملة بفتح
الشين المعجمة وسكون الميم الكساء التي اخذها
يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم وانها عليه نشتعل
بنفسها عليه نارا فقد ياله وتفلوله وانها سبب
لعذابه في النار فلما سمع ذلك الناس جاء رجل او
اسمير بشراك او شراكين بكسر الشين فيهما بيسير
وسير اي يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام

شراك محافان وشراكان من نار والحديث في المغازي

كفارات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لابي ذر لفظ باب تيت للكشميهني

والحموي من كتاب الخ ولابي ذر عن المستملي كتاب

الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها

تستر الذنب ومنه الكافر لاستتاره بالحق وسمي الليل

كافرا لانه يستر الاشياء من العيون وقوله تعالى

فكفارته اي فكفارة معقود الايمان اطعام عشرة

مساكين باعطاء كل مسكين مما هو جنس لفطرة

او يسمي كسوة مما يعتاد لرمضان ولو مستعملة

او تحرير رقبة مؤمنة فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم

ثلاثة ايام ولو متفرقة وما امر النبي صلى الله عليه

وسلم بدا كعب بن عجرة كما في الحديث اللاحق حين

نزلت فدية من صيام اي اذا حلق رأسه وهو محرم

فعليه صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة

مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة مصدر

او جمع نسيكة ويدل عليه ما وصله سفيان الثوري في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت عن

مجاهد عن ابن عباس وعطاء هو ابن ابي رباح مما وصله

الطبري من طريق اودية ابن هند عنه ما كان في

القرآن او بفتح الهمزة وسكون الواو وفتحها نحو قوله

تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبه

بالخيار وقد جير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا

في الفدية على ما يأتي الآن ان شاء الله تعالى وبه

قال

قال ثعلبة ابو شهاب عبد ربه بن نافع الاصغر الحناط

بالمهملة والنون الاسدي وقيل الهذلي البصري عن

مجاهد هو ابن حنين عن عبد الرحمن بن ابي ليلى

بفتح اللام بعدها تحتانية الانصاري المدني الكوفي عن كعب بن

عجرة بضم المهملة وسكون الجيم وفتح الراء ضي

الله عنه اتيت يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال

لعلك اذاك اي قمل قلت نعم فقال احلق رأسك وفي رواية ابي ذر

انؤذيك بالنون الفوقية بدل التحتية هوامك بتشديد

الميم جمع هامة بالتشديد تطلق على ما يدب من

الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على

وجهه قلت ولابي ذر فقلت وشبهه وكان القمل

نعم فقلت احلق رأسك وعليك فدية مرفوع

مبتدأ خبر محذوف او عليك فدية او خبر مبتدأ محذوف

والواجب عليك فدية من صيام او صدقة او نسك قال

ابو شهاب بالسند الاول واخبرني بالافراد ابن عون

عبد الله عن ايوب السختياني انه قال صيام ثلاثة ايام

والنسك شاة واطعام ستة اي طعام ستة مساكين

قال ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا لان

من اجل التخيير فانها وردت في كفارة اليمين فحمل

وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير لعل البخاري يحمل ان يكون

البخاري ادخل حديث كعب هنا موافقة لمن قال ان

الطعام نصف صاع في الكفارة كالفدية فنبه على حمل

المطلق على المقيد لان النبي عليه الصلاة والسلام نص

في الفدية على انها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في مقدار

طعام الكفارة وهذا من اصاق البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا ان يظهر الحق منهم انتهى ومطابقة

الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة
الايمان والحديث سيق في الحج باب قول الله
تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحللون به
وهي الكفارة والله مولاكم سيدكم وتهولي امورهم وقيل
مولاكم اولي بكم من انفسكم وكانت نصيحته انفع لكم
من نصيحتكم لانفسكم وهو العليم بما يصلحكم فيسره
لكم الحكيم فيما احل وحرم متى يجب الكفارة على الغني
والفقير ولابي ذر باب متى يجب الكفارة على
الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم الى قوله العليم الحكيم وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم قال سفيان بها عينة
سمعته من فيه اي من فم الزهري اي ليس عنعنا سوها
للتدليس عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل قيل
هو سلمة ابن صخر البياضي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب هلاكي
قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وما لك انك قال
وقعت على امراتي في رمضان اي وطيتها كما في
حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وما
تستطيع تعتق بضم الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني
ان تعتق رقبة قال لا اتستطيع قال عليه الصلاة
والسلام فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
قال لا اتستطيع قال صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء

فيه

فيه تمر والعرق المكتل الضخيم بكسر الميم وسكون الكاف
وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعا قال صلى الله عليه
وسلم تصدق بهذا العرق بتمرة فتصدق به بالتمر قال
اتصدق به على احوج منى الحديث ولابي ذر منا فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه
بالذال المعجمة اخر الاسنان او هي الاضراس تعجبا من جهاله
ثم قال صلى الله عليه وسلم له اطعمه عيالك وفي حديث
ان كفارة الوقاع مرتبة او عتاق ثم صوم ثم اطعام فتجب
نيتها بان ينوي الاعتاق وكذا باقيها عن الكفارة لتميز
عن غيرها للنذر فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان
لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري كما قال ابن المنير
التنبيه على ان الكفارة انما تجب بالحنث كما ان كفارة
المجامع في نهار رمضان انما كانت بافتحام الذنب واشار
الى ان الفقير لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان النبي صلى
الله عليه وسلم فقده واطاعه مع ذلك ان يكفر به كما لو وجد
الفقير ما يتكفر به دينه قال ولعله كان عنده على احتياج
الكوفيين بالقدرة به هنا على ما اجيب به من خالفهم
من الحاقها بكفارة المواقع ولانه مدخل مسكينا انتهى
ومذهب الشافعي ان له تقديم الكفارة بالصوم على احد
سببيها لانه حق مالي معلق بسببين فجاز تقديمها
على احدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان حراما
بتركه واجب او فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظهار
من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعيا عقب
ظهاره ثم كفر ثم جامع اما الصوم فلا يقدم لانه عبادة
بدنية فلا يقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم

كصوم رمضان والحديث سبق في الصوم باب
من اعان معسرا في الكفارة الواجبة عليه وبه قال
حدثنا محمد بن محبوب المحبوبي البصري قال حدثنا عبد الواحد
بن زياد العبدي قال قال مسلم هو ابن ابراهيم عن
الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل اسمه
كما سبق سلمة بنا صخر وهو سلمان بن صخر او صخر
وانفقا ان سبب ذلك ما احرام الى رسول الله
ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت
وفي بعض الطرق واهلكت الذي اهلك قال وقعت
باهلي اي جامعت امراتي في نهار رمضان قال
عليه الصلاة والسلام تجد رقبة تعتقها استفهام
محذوف الاداة والداد الوجود الشرعي فيدخل فيه
القدرة بالشرا قال لا اجد قال هل ولابي ذر فهل
تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا
وعند البزار من رواية ابن وهل لعبت ما لعقت الا
من الصوم قال فتستطيع ان تطعم ستين مسكينا
وهل هذه الخصال على الترتيب او التخيير قال
البيضاوي الثاني بالفاء على قعد الاول ثم الثالث بالفا
على قعد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها عرض
البيان وجواب السوال فتنزل منزلة الشرط
وقال مالك بالتخيير قال فجاء رجل من الانصار
لم اقف على اسمه بعرق والعرق بفتح العين المهملة
والراء اخره قاف المكتل بكسر الميم وفتح العين
بينهما كاف ساكنة فيه ثم قال عليه الصلاة والسلام

له اذهب بهذا التمر فتصدق به فقال ولابي ذر عن
الكشميهني فقال علي ولابي ذر علي اي اتصدق به علي
احد احوج منا يا رسول الله والذي بالحق ما بين لابتيها
اهل بيت احوج ولابتيها بفتح الموحدة وتشديد التحتية
الحرتين ارضا ذات حجارة سود والمدينة بينهما
وزاد في الرواية السابقة قريبا فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فاطعمه
اهلك وتستفع بفتح الهمزة فاطعمه اي اطعم ما في المكتل من
التمر من تلزمك نفقته او زوجة او ولد او مملوك اقاربك
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فلما جاز اعانة
المعسر بالكفارة عن وطئه في نهار رمضان كذلك يجوز
اعانة المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيه وقد
قيل هذا الحديث استنبط بعضهم منه الف مسئلة
واكثر هذا بالتنوين يبطلي الشخص الذي
وجبت عليه الكفارة في الكفارة عن يمين عشرة
مساكين كما في القرآن قريبا كان المسكين او بعيدا
فالتذكير في قريب او بعيد باعتبار لفظ المساكين
فلذا مال كان دون كانت ولا كانوا اولان فعيلا يستوي
فيه التذكير والتانيث كما في قوله ان رحمت الله قريب
من المحسنين وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بالتصغير عن ابي ابن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل من بني بياضة
اسمه سلمة بن صخر اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت وفي رواية عائشة في الصوم

انه احترق واطلق ذلك لاعتقاده ان من ترتكب الاثم يعذب
بالنار فهو مجاز عن العصيان قال عليه الصلاة والسلام
ومباشانك قال وقعت علي امراتي جامعتها في
نهار رمضان قال لا بي در فقال هل تجد ما تعتق
بضم العين رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا تستطيع
قوله فقال فهل الخ قال فهل تستطيع اذ تطعم ستين مسكينا
قال لا اجد قال ابو هريرة فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
بعرق فيه تمر فقال هذا التمر فتصدق به علي ستين
مسكينا فقالوا علي اي انفقر منا ما بين لابتيها حرتي المدينة افقر منا بهم قال
عليه الصلاة والسلام خذه اي التمر فاطعمه اهلك
قال ابن التين ليس في الحديث ما لا قوله اطعمه اهلك
لكن اذا جاء اعطاء الفقير باقل لبعد اجود او قال كفارة
اليمين علي كفارة علي كفارة الجماع في الصيام في
اجارة الصرف الي الاقربا انتهي وهو علي راي من
حمل قوله اطعمه اهلك علي انه في الكفارة واما من حمله
علي انه اعطاه التمر المذكور في الحديث لينفقه
علي اهله وتسمي الكفارة في زمنه الحيان يحصل له
اليسار فلا ينجه الالحاق وكذا علي قول من يقول
بالاستقاط علي المعسر مطلقا قاله في الفتح وفي رواية
ابن اسحاق خذها وكلها وانفقها علي عيالك اي
لاعن الكفارة بل هي تملك مطلق بالنسبة اليه
وفي عياله وكان ذلك من مال الصدقة اما حديث
عليه فقله انت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف
لا يحتج به وخبر رد الامر بالتفا كما عند البيهقي

باب

باب بيان صاع اهل المدينة الذي يجب الاخراج
به في الواجبات لان التشريع وقع اولا علي ذلك وبيان
مد النبي صلي الله عليه وسلم وبركته اي المداوكل
منهما مراد ببركته صلي الله عليه وسلم في دعائه
حيث اللهم بارك لهم مكيالهم ومدهم وصاعهم وما
توارث اهل المدينة من ذلك قرن بعد قرن ويد
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة عن عثمان بن محمد
بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
عن مالك النافع به مالك المزني بضم الميم وفتح الزاي
وكسر النون قال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بضم
الجيم وفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فدال
مهملة الكندي عن السايب بن يزيد الكندي ويقال
الليثي ويقال الازدي المدني انه قال كان الصاع علي
عهد النبي صلي الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم
فزيد فيه في الصاع في زمن عمر بن عبد العزيز قال
ابن بطال فيما نقله في الفتح هذا يدل علي انهم مدهم
حينئذ به السايب كان اربعة ارطال فجعلوه ثلثة
عليه ثلثة وهو رطل وثلث قام منه خمسة ارطال
وهو الصاع بدليل ان مده عليه الصلاة والسلام رطل
وثلث وصاعه اربعة امداد ثم قال واما مقدار ما
زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لا نعلمه وانما
الحديث يدل علي ان مدهم ثلثة امداد بمده انتهي
قال الحافظ ابن حجر وسيأتي لازم ما قال انا يكون صاعهم
تسعة عشر رطلا لكنه لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم

اذ ذاك انتهى والمد كما مر رطل وثلث بالبغدادي
وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع
درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة
وثمانين وخمسة اسباع درهم كما صححه النووي وعند
ابي حنيفة ان الصاع ثمانية ارطال للمام ما نقل الخلف
عن السلف بالمدينة بمثل ذلك كما قاله مالك مستدلا به
عن ابي يوسف في مناظرته له بحضرة
الرشيد فرجع ابو يوسف في ذلك اليه والحديث
باتي ان شاء الله في الاعتصام واخرجه النسائي في
الزكاة وبه قال حدثنا مندر بن الوليد الجارودي بالجيم
قال حدثنا ابو قتيبة وهو سليم بفتح السين
المهملة وسكون اللام السمر بفتح المعجمة وكسر المهملة
البحري اصله من خراسان قال حدثنا مالك امام
الائمة ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر قال
كان ابن عمر رضي الله عنه يعطي زكاة رمضان اي صدقة
الفطر عنه بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث
بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما
واربعة اسباع درهم كما مر المد الاول ما وجد صفة
لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم ثبلثي مدان مد
هشام وهو كبير من مد رطلان والصاع منه ثمانية
ارطال وفي كفارة اليمين بمد النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا مد واحد قال ابو
قتيبة بالسند المذكور بالسند السابق قال لنا مالك
الامام مدنا المدني فان كان مد هشام في القدر
فانه اعظم من مد كعب في البركة الحاصلة فيه بدعاء
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ولا تزري الفضل الاتي من النبي
صلى الله عليه وسلم وان كان مد هشام افضل بحسب
الوزن قال ابو قتيبة سلم ابيناه قال لي مالك الامام لو
جاءكم امير فضرب مدا اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم
باي شيء كنتم تفطرون الفطرة والكفارة قال ابو
قتيبة قلت له كنا نفطي ذلك بمد النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا ترى ان الامر انما يعود
الى مد النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارضت
الامداد الثلاثة الاول والحادث وهو الهشامي
وهو زايد عليهما والثالث المؤمن وتدعه وان لم يقع
دون الاولين كان الرجوع الى الاول اولى لانه الذي
تحققت بشرعيته لنقل اهل المدينة له قرنا بعد
قرن وجيلا بعد جيل وقد وقع رجوع ابي يوسف بمثل
هذا الى قول مالك كما مر والحديث مع اخراجه وهو
غريب مارواه عن مالك الا ابو قتيبة ولا عنه الا
البغوي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك لهم اي لاهل
لاهل المدينة في مكيالهم وصاعهم ومدهم البركة بعيني
انما والزيادة قال ابو زكريا النووي الظاهر ان
المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي
المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها قلت وقد رايت من
ذلك عدة محسن وشيخنا وعمانا نفعنا الله العجاب
فالله تعالى يمنه وكرمه يرد الي اليها رد اجميلا ويجعل وفاتي

بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة وان يعتق
رقبتي من النار يمينه وكوامين هفا [illegible] قول
الله تعالى في اية كفارة اليمين في سورة المايدة او
تحرير رقبة قال الحنفية مؤمنة او كافرة لاطلاق النص
الا في كفارة القتل فان الله تعالى قيد الرقبة فيها بالايمان
وشرط الشافعي رحمه الله الايمان لجميع الكفارات مثل
كفارة القتل والظهار والجماع نهار رمضان حملا للمطلق
على المقيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة
في موضع فقال واشهدوا ذوي عدل منكم واطلق في
موضع فقال واشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة
شرط في جميعها حملا للمطلق على المقيد كذلك ههنا واي
الرقاب ازكى فيه ايما الى حديث ابي ذر والسائل في
اوايل العتق قلت فاي الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا
وانفسها عند اهلها وكان المولف اشار بذلك الى موافقة
الحنفية في الكفارة لانه لم يجد نصا لاشتراط الايمان
في كفارة الايمان واورد الترجمة محتملة وذكر ان
الفضل والمزية لعتق المومنة فنبه على محال النظر
ملخصا بل ان يقول اذا تفاوت العتق وكان افضل
عتق المومنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين
كان الاخذ بالافضل احوط للذمة والا كان الملزم بغير
المومن على شك في براءة الذمة قال وهذا اوضح من
الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد في كفارة القتل
لظهور الرق بالتلفظ هنا كذا وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الرحيم حاشية قال حدثنا داود بن
رشيد بضم الراء وكسر الشين المعجمة البغدادي قال حدثنا
الوليد

الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن ابي غسان
بفتح العين المعجمة وتسكين المهملة المنذوة عن زيد
بن اسلم ابو اسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب عن علي
بن الحسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب المعروف بزين
العابدين عن سعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء
وضم الميم وبعد الالف نون اسم امه واسم ابيه عبد الله
العامري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مسلمة فاستنقذ
الله بكل عضو منه عضوا
ايما رجل اعتق امرا مسلما
من النار يستنقذ منه الثانية هنا وفي مسلم عضوا منه
من النار حتى فرجه بفرجه حتى ها عاطفة بمنزلة الواو الا
انها تفارقها من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف حتى
ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لا مضمرا وان يكون اما بعضا
من جميع قبلها كعدم الحاج حتى المشاة او جزءا من
الكلمة السبعة حتى راسها او لجزء مخصوص عجبها الخارجة
حتى حديثها او يمتنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك
انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث
يمتنع وكذا المسح ضربت الرجلين حتى اخمصها وانما جاز
حتى تعلة الفاها ان الصحيحة والزائد في منعرج اللوى ما سلكه
ها ينقله وتكون غاية لما قبلها لا ما في زيادة او نقص فالاول
نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس
حتى الجاموس قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة
في الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزء منها
قبله وهو غاية لما قبلها وخص العرج بالذكر لانه محل اكبر
الكبائر بعد الشرك والحديث سبق في اوايل العتق

باب حكم عتق المدبر وام الولد والمكاتب

الكفارة وحكم عتق ولد الزنا وقال طاوس هو بمنزلة
كيسان يجري المدبر وام الولد وهذا وصله ابن ابي
شيبة منه بلفظ يجري عتق المدبر في الكفارة
وام الولد في الظهار انتهى وقاله مالك لا يجزي في
الكفارة مدبر ولا ام ولد ولا معلق عتقه لانه تبين
لهم عتقه حرية لاسبيل الى رفعها والواجب في الكفارة
تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزي
عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن الزهري
اخبرني ابو الحسن عبيد الله بن الحرث وكان من اهل
العلم والصلاح انه سمع امرأة تقول لعبد الله بن
عوف لتستفتينه في غلام لها ابتزينة فتعتقه في رقبة
كانت عليها فقال لا اراه يجزئ عنك وسمعت عمر يقول لان
احمل على نعليني في سبيل الله احب الي من ان اعتق
رقبة لكن في الموطا عن ابي هريرة انه افتى بعتق
ولد الزنا وعن ابن عمر انه اعتق ابن زنا وقال الجمهور
يجزي عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمر ابناهم في
اخرجه ابن ابي شيبة عنهم باسانيد صحيحة لبيبة
حدثت ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عازم
قال اخبرنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن عمرو بن مسلم
العبدي بن دينار عن ابي عامر اي ابن عبد الله الهوزني
ان رجلا الانصار هو ابن مذكور ليس مسلوكا قال اسمه
يعقوب اي علق عتقه بموته ولم يكن له مال غيره
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه
مني فيم بن النحام بضم النون وعلى الميم المهملة
والنحام بفتح النون والحا المهملة المشددة بينهما نهاية

درهم

درهم قال عمرو بن دينار وكان بيعه صلى الله عليه وسلم بجلم
ولا بينة على الوعية والنظر في معالجهم فسمعت جابر
بن عبد الله الانصاري يقول كان المدبر عبدا قبطيا
بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة الى قبط مصر
مات عام اول بفتح الواو وعلى البنا وهو من اضافة
الموصوف الى صفته وله تطاير والبصريون يقدرونه
عام الزمن الاول او نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني
لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس الباقي
عليه والحديث اخرجه ايضا في الاكراه وسبق في البيع
والعتق اخرجه مسلم في الايمان والنذور وهذا

باب التشوف اذا اعتق عبدا بينه وبين

اخر اي في الكفارة وهل الباب ترجمة ثبت
في رواية ابي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر بابه
واحد ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على
شرطه او غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق عبدا
بينه وبين اخر عن الكفارة فان كان موسرا اجزاه
وضمن للشريك حصته يخلص ما اعتاكان معسرا
وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة
لا يجزيه مطلقا ومباحث المسالة في كتب الفقه
فلنراجع هذا

باب التشوف يذكر

فيه اذا اعتق شخص في الكفارة رقيقا لم يكن
ولاوه بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة
سببها زوال الملك عن الرقيق بالحرية وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عينة بضم العين

مصعر عن ابراهيم النخعي عن الاسود ابن يزيد قال ابراهيم
النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها اراد ت بريرة
بفتح الموحدة فاشترطوا اي اهلها عليها على عائشة
الولاء اي ان تكون انولا لهم فذكرت عائشة ذلك الا
شتراط للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها
فاعتقيها انما ولاء لمن اعتق يستفاد
من التعبير بانما اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه
ممن عتق به رق ولو بكتابة او تدبير او سراية فولاه
له ولغضبته بنفسه لقوله هنا انما الولاء لمن اعتق م
وقس بما فيه غيرهم يقدم منهم بقوا يده من الارقاء ولاية
التزويج الاقرب والاقرب كما في السيد وفي صحيح ابن
حبان وصححه الحاكم الولاء لحمة كلحمة النسب ويدخل في
قوله انما الولاء لمن اعتق مال العبد المشترك فانه اذ
كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فقبني
الا يعتقه محانا او عن الكفارة عند ابي حنيفة كما يجزيه
عتق المشترك عن الكفارة والحديث سيق في الاذان
وغيره وياتي ان شاء الله تعالى في الفرائض واخرجه النسائي
في الزكاة والصلاة والفرائض

باب

احكام الاستثناء في الايمان والمراد به هنا التعليق
على المسالة كان يقول والله لافعلن كذا ان شاء الله او
الا ان يشاء الله او ان لم يشاء الله وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حماد هو ابن
زيد عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية الازدي عن ابي بردة بن ابي موسى عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله تعالى عنه انه قال اتيت رسول الله وابي ذر

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم في قال ابو عبيد ما دون
العشرة من الاشعريين استحمله اي طلب منه ان يحملنا
واثنانا العذرة تيوكد فقال والله ولابي ذر وعن
الكشميهني الا والله لا احملكم ولابي ذر وما عندي
ما احملكم عليه ثم لبثت بكسر الموحدة مكثنا
الله عز وجل فاتي بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى
الله عليه وسلم بابل وللاصيلي الابل فامر لنا صلى الله
عليه وسلم بثلاثة ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة
وسكون الواو وبعدها دال مهملة من الثلاث الى العشرة
من النوق وليس في المغازي بخمس ذود باحتمال
انه امر لهم اولا بثلاث ذود زادهم اثنين ولابي ذر
بثلاث ذود وهو الصواب لان الزكاة موثقة والتذكير
باعتبار لفظ ذود فلما انطلقنا بها قال بعضنا لبعض
لا يبارك الله لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نستحمله فحلف لا يحملنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان
لا يحملنا فحملنا مستحمات زاد في ما سبق تغفلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا نفلح ابدا
فقال ابو موسى فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له سخط لابي ذر لغضبه له فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما انا احملكم بل الله حملكم اي شرع لكم ما حصل به
الحمل بعد اليمين وهو الكفارة او اتاني ما حملتكم عليه قاله
الما وردي اني والله ان شاء الله وجواب القسم محذوف لدلالة
حلفت عليه وان شاء الله معترضة والتسوية جبرا ان وقوله
على يميني اي محلوفا بيميني فاري بفتح الهمزة غيرها خيرا
منها الا لفيت عن يميني وانيت الذي هو خير زاد الحموي

والمستملي بعد قوله خير وكفرت فكرر لفظ التكفير واشاره
في الاول قد يفيد جواز تقديم الكفارة على الحنث
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وإني والله
شاء الله لكن قال ابو موسى المديني في كتابه التمني
في استثنا اليمين فيما نقله في فتح الباري ولعل
يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق كحديث ابي موسى
قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ والله في نسخة بن
المنير فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى ما
يمين وليس كما ظن بل هي ثابتة في الاصول وانما
اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثناء
بالنسبة قال فاشار ابو موسى يمين وليس كما ظن
بل هي ثابتة في الاصول وانما اراد البخاري بايراده
بعض طرق الحديث المذكور الى انه عليه الصلاة والسلام
قالها للتبرك للاستثناء وهو خلاف ظاهره واشترط
في الاستثناء ان يتصل بالمستثنى منه عرفا فلا يضر
سكتة تقتضيها وعي وتذكر وانقطاع صوت بخلاف الفصل
بسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن المنذر
الاتفاق على اشتراط التلفظ بالاستثناء وان لا يكتفي
القصد اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاووس انه له ان
يستثني ما دام في المجلس وعن الامام احمد نحوه وقال
ما دام في ذلك الامر وعن اسحاق مثله وقال الا ان يقع
سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن
ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه ابدا قال ابو البركات
النسفي في مختصر الكشاف وهذا محمول على تدارك
التبرك بالاستثناء فاما الاستثناء الغير حكما فلا يصح

الا

الا متصلا ويحكى انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة رضي الله
عنه حالف ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاستثنا
فاستحضره لينكر عليه فقال ابو حنيفة هنا يرجع الباد
اتاكل تاخذ البيعة بالايمان افترضي لا يخرجوا من
عندك فليستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه
وامر باخراج الطاعن فيه وقال ابن جرير معنى قول
ابن عباس انه يستثني ولو بعد سنة اي اذا نسي
ان يقول في طفه او في كلامه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة
فالسنة لم ان يقول ذلك ليكون اتيا بسنة الاستثناء
حتى ولو كان بعد الحنث وليس مراده ان ذلك رافع
الحنث اليمين وتسقط الكفارة وقال ابن كثير وهذا
الذي قال ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو الاليق
بجلال كلام ابن عباس عليه والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا
لا يوخذ على ظاهره لانه يلزم منه ان لا يحنث احد في
يمينه حتى لا تتصور الكفارة التي اوجبها الله تعالى على الحالف
ولكن وجه الخبر يسقط الاثم عن الحالف لتركه الاستثنا
لانه ما مور به في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ابن عباس اذا نسي ان
يقول ان شاء الله يستدركه ولم يرد ان الحالف اذا قال
ذلك بعد الحنث انتفى كلامه ان ما عقده باليمين ينحل
وحاصله حمل الاستثناء المقول عنه على لفظ ان شاء الله
فقط وحمل ان شاء الله على التبرك وما يدل على
اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله في حديث
الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثناء
يفيد بعد قطع الكلام لقال فليستثني لانه اسهل من

من التكفير والحديث سبق في النذور وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد
هو ابن زيد بالسند السابق وقال فيه الا كفرت
عن يميني وائتي الذي هو خير بتقديم كفرت وائتيت الذي
هو خير وكفرت بتأخير ها فزيادة التردد في
هذا الطريق في تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا
اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد
بن زيد بالتردد فيه ايضا وبه قال حدثنا علي
بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن هشام بن حجير بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون
التحتية يعد هارا المكي عن طاوس هو ابن كيسان
الامام ابو عبد الرحمن اليماني انه سمع اباهريرة
رضي الله عنه قال سليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام والله لاطوفن الليلة جواب القسم واللام
للتاكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم والليلة
نصب على الظرفية على تسعين امراة بالتنوين
لم به وقاربه يعني معين الاجامعهن بالتشديد ضمنا
اي بين بكل منهن حذف تقديره لتغلق فتحمل فتلد
ثلاثا بتشا فيتعلم الفروسية ويقاتل في سبيل
الله عز وجل فقال له صاحبه الملك او قرينه او من
صاحبه من البشر او ورزيد من الانس او من الجن
قال سفيان من عيينة يعني الملك وفي رواية قوله
ان شاء الله فسي بفتح الثون مخففا سابق النذر ان
تقول ان شاء الله فطاف بهن اي جامعهن فلم تات

منهن

منهن الا امراة بولد الا واحدة بشق غلام بكسر
الشين المعجمة وفي رواية البخاري الا واحد ساقط
احد شقيه فقال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد
السابق يرويه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لو قال سليمان ان شاء الله لم يحنث فيل هذا
خاص بسليمان وانه لوم قال لها تحصل مقصوده
وليس المراد ان كل من حالها وقع ما اراد فقد قال
موسى عليه الصلاة والسلام في قصة الخضر ستجدني
ان شاء الله صابرا ولم يصبر وكان قوله ان شاء الله
دره في حاجته بفتح الدال المهملة الحاما
وهو تاكيد لقوله لم يحنث ولابي ذر له في حاجته
وقال ابو هريرة مرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو استثنى بدل قوله في الرواية الاولى ان
شاء الله فالفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو
محذوف اي لو استثنى لم يحنث قال سفيان بن
عيينة بالسند السابق وحدث ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
مثل حديث ابي هريرة الذي ساقه من حديث طاوس
عن ابي هريرة ففيه ان سفيان فيه سندين
الى ابي هريرة هشام عن طاوس وابو الزناد عن
الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا
السند بابا جواز الكفارة قبل الحنث
وبه قال حدثنا علي بن عبد بجا مهملة مضمومة فموحدة
ساكنة ابو الحسن السعدي قال حدثنا اسماعيل بن ابي
ابراهيم المعروف بابن علية عن ايوب السختياني

عمار القاسم بن عاصم التميمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون
الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم الجرمي بفتح الجيم
وسكون الراء نسبة قال كنا عند ابي موسى عبد الله
بن قيس الاشعري رضي الله عنه وكان بيننا وبين
الجرم الحي حي جرم بفتح الجيم وسكون الراء والحي بالفتح
ولغير ابي ذر بالكسر الحي بكسر الهمزة في اوله وفتح
الحاء المهملة والمراي صداقة ومعروف اي احسان
ولابي ذر عن الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا
الحي فزاد الضمير وقوله على ما يعهود عليه وقال
في الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بينه وبيني
اباه موسى اي لان زهدما من جرم فلو كان من
الاشعريين لاستفهام الكلام قال وقد تقدم علي
الصواب في باب لا تحلفوا بآبائكم حيث قال كان
بيني هذا الحي وبين اشعريين ود واحاب باحتمال
انه جعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من
الشاعره واراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه
وكان مولى اي لم يكن من العرب الخلص قال زهدم
فقدم طعام بين يدي ابي موسى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي طعامه اي طعام ابي موسى وقدم فيه طعامه
لحم دجاج وفي القوم رجل من بني تيم الله قبيلة بن
معروفة من قضاعة احمر كانه مولى قال الحافظ
ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسمه وقد قيل انه زهدم
الطوى قال فلم يدن اي لم يقرب من الطعام فقال
له ابو موسى الاشعري ادن اي اقرب فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه اي من جنس
الدجاج

الدجاج قال الرجل اني رايته ياكل شيا قذرته بكسر
الزاي المعجمة اي كرهته فحلفت ان لا اطعمه ابدا
فقال ابو موسى للرجل ادن اقرب مني اخبرك
بضم الهمزة والجزم جواب الامر عن ذلك اي عن
الطريق في اصل يميني اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من الاشعريين استحملك فطلب
من ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة وهو يقيم
بها من نعم الصدقة بفتح العين والنون المهملة
فيهما فقال ايوب في السند السابق احسبه اي
احسب القسيم التيمي قال وهو اي النبي صلى الله
عليه وسلم غضبان قال والله ما احملكم وما عندي
ما احملكم زاد الكشميهني عليه قال ابو موسى
فانطلقنا فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفيا
اصل بها فاقة نهب لما بعده من غنيمة وفي رواية
زهير بردة انه صلى الله عليه وسلم اتباع الاصل التي
حملها عليه من سعد فيجمع باحتمال ان تكون الغنيمة
لما حصلت حصل لسعد منها قلائص فاشتراه منه
صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه فقال اين هولاء
الاشعريين اين هولاء الاشعريون بالتكرار مرتين
وفي رواية ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم اتباع
الابل التي حملها ابي زيد فلم البس الا موقفه او
سمعت بالايفاد اي اين عبد الله بن قيس فاجيبه
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
فالقينا فامرنا عليه الصلاة والسلام بخمس ذود
ما لا اصناقة وفي المغازي بستة ابعرة وذكر القليل

لابيقي الكثير عن الذرة بضم الذال المعجمة وفتح الراي
الاسمية قال قاذفعنا اي سرنا من عنا فقلت
لاينجر بني انتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسجله
فحلف ان لايحملنا ثم ارسل الينا فحلفنا فتحات
سبي رسول الله بيمينه والله لئن تقلنا فحملتنا
بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه
اي اخذنا منه ما اعطانا في حال عظمته عن يمينه
من غير ان نذكره بها لايقلبه ايد ارفعوا بنا الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذكره بكسوت اللام
والجزم بيمينه فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله
اتيناك فستحملكم فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا
فظننا وتنكرنا بالشك من الراوي انك نسيت
بمينك ولابي يعلى من رواية مطر عن زهدم
فكر هذا ان يبنيكها فقال والله ما نسيتها واخرجه
مسلم عن الشيخ الذي اخرجه ابو يعلي ولم يسبق منه
الا قوله والله ما نسيتها فانطلقوا فانما حملكم الله
عز وجل منه ازالة المنة عليهم واضافة النعمة
لمالكها الاعلى ولم يرد انه لاصنع لي اله اصلا في حملهم
لابد ان يراد ذلك ما قال اني والله ان شاء الله لااحلف
لايمينا اي محلوف بيمين كما فاحلق عليه لفظ
يمين للملابسة والمراد ما عناه ان يكون محلوفا
عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون
يكون فيه تضمين في النهاي اذا حلفت
بيمين ورجح الاول بقوله فاري غيرها خيرا
منها لان الضمير في غيرها لايصح لعوده علي اليمين
واجيب

واجيب بانه يعود علي معناها المجازي للملابسة
ايضا وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله
احلف اي اعقد شيا بالعزم والنية وقوله علي
يمين تاكيد لعقده واعلام بانه ليست لغوا قال
في شرح المشكاة ويويده رواية النسايي عما علي
الارض يمين احلف عليها الحديث قال فقوله
احلف صفة موكدة لليمين قال والمعني لااحلف
يمينا جزما لالغو فيها الحديث ثم يظهر الي ايراد
يكون فعله خيرا من المعني في اليمين المذكور الاانيت
الذي هو خير وتحللتها اي كفرت واختلف هل
كفر صلي الله عليه عن يمينه المذكور كما اختلف في
قضية حلفه علي شرب العسل او علي عشاء
ماريية فعند الحسن البصري انه لم يكفر اصلا لانه
مغفور له وانما نزلت كفارة اليمين تغليظا للامة
وتعقب بحديث الترمذي عمر علي عثمان في قضية
حلفه علي شرب العسل او ماريية محاباة لله
وجعل له كفارة قسم وهذا ظاهر في انه كفر وان كان
ليس بها في امر ما ادعاه الحسن ودعوي ذلك
كله تشريع بعيد وفي تفسير القرطبي عن زيد بن
اسلم ان صلي الله عليه وسلم انه صلي الله عليه وسلم
اعتق كفر بعتق رقبة وعن كما قال ابن صلي الله
عليه وسلم اعتق رقبة فاخرجهم ماريية وقدم
اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة
واخرها حذف بحذف الواو الذي لايوجب ترتيبا
ثم ورد في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي

الترتيب عند ابي داود والنسائي في حديث الباب
ولفظ ابي داود في طريق سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك وائت الذي هو
خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم ائت
ام سلمة عند الطبراني بنحوه ولفظه فليكفر عن يمينه
ثم ليفعل الذي هو خير وان اعلم هذا فليعلم ان للكفارة
ثلاث حالات احدها قبل الحلف فلا تجزي اتفاقا ثانيتها
بعد الحلف وقبل بعد الحنث فاختلف فيها فقال مالك
وسائر الفقهاء الا ابو حنيفة تجزي قبله لكن استثنى
الشافعي الصيام فقال لا تجزي الا بعد الحنث لان الصيام
من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة
بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال
فيجوز تقديمها كالزكاة واجاز الحنفية بانها لما لم تجب
صارت كالتطوع ولا تجزي عن الوجوب وبقوله كفارة
تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم مع ان المراد اذا حلفتم
وحنثتم واجاب المجيزون بان التقدير اذا اردتم
الحلف كما قاله القاضي عياض مبني على ان الكفارة لحل
اليمين او لتكفير ما تمها بالحنث فعند الجمهور انها رخصة
شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فكان تجزي قبل وبعد
ثم استحب مالك وان الشافعي تاخيرها والحديث مرفي
مواضع كثيرة كالخمس والمغازي والتاريخ وقوله ان شاء
الله تعالى في التوحيد تابعهما اي تابع ابراهيم بن
اسماعيل المعروف بابن علية حماد بن زيد فيما وصله
المؤلف في خرص الخمس عن ابي قلابة الجرمي وتقاسيم
بن عاصم الطبيخي بضم الخاء وفتح اللام قال في النخبة
وهذا

وهان المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن
رواه حماد عن ابي قلابة موصولا الى القاسم قال الدارقطني
اخرجه البرقاني من طريق حماد فالحديث من المطلقات وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة الجرمي
وتقاسيم التيمي عن زهدم بهذا السختياني عن ابي
قلابة الحديث السابق حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة قال حدثنا عبد الوارث قال
حدثنا ايوب السختياني عن القاسم التيمي عن زهدم
بهذا الحديث ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر به
بالجمع محمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن يحيى بن
خالد بن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري الحافظ
المشهور قال حدثنا عثمان ابن عمر بن فارس بضم عين
عمر البصري قال اخبرنا ابن عوف عبد الله عن الحسن البصري
عن عبد الرحمن بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن
البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة فتكلف عليها
الامرة فانك ان اعطيتها بضم الهمزة عن غير مسالة
اعنت عليها وان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها بضم
الواو وكسر اللام مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت
اي وكلت الى نفسك وعجزت فاذا حلفت على يمين
فرايت غيرها خيرا منها فرايت الذي
هو خير وكفر عن يمينك والحديث سبق في اول كتاب
الايمان والنذور تابعه اي تابع عثمان بن عمر فيما
وصله ابن عوانة والحاكم والبيهقي اشهل بفتح الهمزة

وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وبعدها لام الحي مولاهم
ابو عمر وقيل ابو حاتم المصري ولابي ذر اشهل بن حاتم
عن ابن عوان عبد الله وتابعه اي تابع عبد الله من
عوف يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري مما
وصله المولف في كتاب الاحكام في باب من سال الامارة
وكل اليها وسماك بن عطية بكسر السين المهملة
وتخفيف الميم وبعد الالف كاف بن عطية المزيدي
من اهل البصرة مما وصله مسلم وسماك بن حرب ابو المغيرة
الكوفي مما وصله عبد الله بن الامام احمد في زياداته
والطبراني في الكبير وحميد بضم الحا ابن ابي حميد الطويل
مما وصله مسلم وقتادة بن دعامة مما وصله بن مسلم
فمنصور عن ابن المعتمر مما وصله مسلم ايضا وهشام
هو ابن حسان القردوسي مما وصله ابو نعيم في مستخرجه
وابو ربيع هو ابن مسلم الجمح البصري كما جزم به الدمياطي
وقال الحافظ ابن حجر والذي يغلب على ظني انه صبيح
ثم ذكر عدة احاديث من طرق تعلل له ووقع من نسخة
في رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية
وحميد عن قتادة وهو خطا او الصواب وحميد
وقتادة ما لواو وجا سيق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرايض

اي مسايل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة
اي مقدرة لما فيها من انصبة السهام المقدرة فغلبت على
غيرها والفرض لغة التقدير وشرعا هنا نصيب
مقدر شرعا للوارث ثم قيل بمسايل الميراث علم الفرايض
والعالم في فرضي وفي الحديث افرضكم زيد اي اعلمكم

بهذا

بهذا النوع وعلم الفرايض مما نقل عن اصحاب الشافعي ينقسم
الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم الفسخ وعلم الحساب
والانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف
والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس
ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفه ونصف
نصفه وقولها الله صلى الله عليه وسلم يوصيكم الله في اولادكم
في اولاد محمد في شان ميراثه وهذا اجمال تفصيله
للذكر مثل حظ الانثيين اي للذكر منهم اي من اولادكم
محذوف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله تعالى منوان
بدرهم ويبدا بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان
اشد بالمتعلقات وبدا بحظ الذكر الذكر ولم يقل للانثيين
حظا للذكر او للانثى نصف حظ الذكر لتفضله كما ضوعف
حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث
وهو السبب لورود الاية فنزل كي الذكور ان ضوعف
لهم نصيب الاناث فلا يتمادى في حقهم حتى تحد
منا كم اولادهن من الغرابة بمثل ما يؤلون به حال الاجتماع
اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان
لها سهما فاما في حال الانفراد فالاب باخذ المال كله
والبنتان باخذ الثلثان والدليل عليه انه انتقل
حكم الانفراد بقوله فان كن نساء اي فان كانت الاولاد
نساء خلصا بنتين فذات ليس بعض ابن فوق اثنتين
خبر ثنات لكان او صفة للنساء اي نساء زايدات على
اثنتين فلهن ثلثا ما ترك اب الميت وان كانت واحدة
فلها النصف اي وان كانت المولودة منفوسة في الاية
دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه ابنى لانه
جعله للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف

وان كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف وهو
الكل والضمير في قوله ولابويه للميت والمراد الاب والام
انه غلب الذكر لكل واحد منهما السدس بدليل ابويه
بتثنية العامل وفايدة هذا البيان انه لو قيل ولابويه
السدس كان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه
السدسان لاوهم قسمة السدس عليهما على البنوة
وعلى خلافهما ولو قيل لكل واحد من ابويه السدس لذهبت
فايدة التاكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدا
خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان بما تركه
ان كان له ولد ذكرا او انثى فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فلام ما تعلمت والمعنى وورثه ابواه مع احد الزوجين
كما ذكر للام ثلث ما يبقى بعد اخراج نصيب الزوج لا
ثلث ما ترك لان الاب اقوى من الام في الارث بدليل
انه له ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كاملا
لادى الى حظ نصيبه فان امراة لو تركت زوجها وابوين
وصار للزوج النصف والام الثلث والباقي جازت الام
سهيمي والاب سهما واحدا فيتغلب الحال الى ان
يكون للانثى مثل حظ الذكرين فان كان له اي للميت
اخوه فلام السدس اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا
او اناثا وبعضهم اناثا وهو من باب التغليب وهو
والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقصرون
على الاثنين فيحجب الاخوات ايضا الام من الثلث الى
السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب الاخ الواحد
من بعد وصية يتعلق بما سيق من قسمة المواريث
كلها لانه وحده كانه قيل قسمة هذه الاسهام

من

من بعد وصية توصون بها او دين استشكل بان الدين
مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية
على الدين في التلاوة واجيب بان اولا تدل على
الترتيب فالتقدير من بعد وصية يوصي بها
او دين من بعد احدى هذين الشيئين الوصية
او الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانها
صلة بلا عوض وكان اخراجها مما ليس على الورثة
اداوها مظنة للتفريط بخلاف الدين قدمت على
الذين ليسار عوالي اخراجها مع الدين اباؤكم مبتدا
وابناؤكم عطف عليه والخبر لا تدرون وقوله ايهم
مبتدا وخبره اقرب لكم والجملة نصب بتدرون
تعليقا تميز والمعنى فرض الله تعالى الفرايض على حكمه
على ما هو عنده والتفاوت في السهام بتفاوت
المنافع وانتم لا تدرون وانتم لا تدرون تفاوتها
فتولى الله تعالى ذلك فتغلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم
ليعجزكم عن المقادير والجملة اعتراض سوكرة لا موضع
لها من الاعراب فريضة نصب بنصب المصدر المؤكد
اي فرض ذلك فرضا من الله ان الله كان عليما حكيما
بالاشياء قبل خلقها حكيما في كل ما فرض وقسم من
المواريث وغيرها ولكم نصف ما ترك ازواجكم اي
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد ابن او بنت فان
كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية توصين بها او دين ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين

والواحد والجماعة سواء في الربع والثمن جعل الميراث
الزوج نصف ميراث الانثيين الزوجة لدلالة قوله
للذكر مثل حظ الانثيين وان كان رجل يورث يعني الميت
يورث اي يورث منه بسبب لرجل كلالة بخبر كان
وان كان رجل موروث منه كلالة او يورث خبر كان
وكلالة دال من الضمير في يورث والكلالة تطلق على
من لم يخلف ولدا اولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والد
من المخلفين وهو في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو
ذهاب القوة من الاعياء فكانه يصير الميراث للوارث
من بعد اعياء او امرأة عطف على رجل ولد اخ او
اخت اي لام فكل واحد منهما اليسر مما ترك
كانوا اكثر من ذلك فهم واحد منهم شركاء في الثلث
لانهم يستحقون بقرابة الام وهي لا تورث اكثر من
الثلث وهذا لا يفضل منهم الذكر منهم على الانثى من
بعد وصية يوصي بها او دين وكررت الوصية
لاختلف الموصين فالاول الولدان والاولاد والثاني
الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة غير مضار
قال اي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك
بان يوصي زيادة على الثلث او لوارث وصية من الله
مصدر مؤكد اي يوصيكم الله بذلك وصية والله عليم
بمن جار او عدل في وصيته حليم على الجائر لا يعاجله
بالعقوبة وسقط في رواية ابي ذر من قوله للذكر
الخ وقال بعد قوله في اولادكم الى قوله وصية من الله
والله عليم حكيم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة

عن

عن محمد بن المنكدر والوليد التيمي المدني الحافظ انه سمع
ابا ابي ذر عن الحوي والمستملي انه قال سمعت جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول مرضت
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي
الله عنه وهما ماشيان الواو للحال فاتاني صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فاتياني اي
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد اغمي علي فمد
يتشديد الياء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصب علي بتشديد الياء وضوءه بفتح الواو اي ماء
وضوءه فافقت فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله كيف
اصنع في مالي كيف اقضي بفتح الهمزة وكسر الضاد المعجمة
في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت اية المواريث
بالجمع ولابي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في اولادكم
الخ الاية واراد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن
عيينة في اخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وهذه الرواية مدرجة في الحديث وحديث
الباب سبق في الطب

باب تعليم الفرائض

وقال عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه تعلموا
اي العلم قبل ان يدخل فيه علم الفرائض قبل يعني الريب
بتعلموا بالظن محتمل ان يكون مراد عقبة بقوله
تعلموا علم الفرائض الخصوص بشدة الاهتمام به في
حديث ابن مسعود مرفوعا تعلموا الفرائض وعلموها
الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم يقبض حتى
يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل
بينهما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم

دكم

وعند الترمذي من حديث ابي هريرة تعلموا الفرائض فانها
نصف العلم وانه اول ما ينزع من امتي قيل ان للانسان
حالتين حالة حياة وحالة موات والفرائض تتعلق
باحكام الموت وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري حدثنا ابو طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم والظن اي احذروا الظن المنهي عنه الذي
لا يستند الى اصل والظن السوء بالمسلمين لا ما
يستند الى امارة وان الظن كذب الحديث واستشكل
بان الظن لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر
باهل التفضيل واجيب بان معناه الظن اكثر
كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس
بحديث اجيب بانه حديث نفساني والمعنى
الحديث الذي منشاه الظن اكثر من غيره كذبا
ولا تحسسوا بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم ما
تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه النفس او بالجيم
عن مواطن الامور واكثر ما يقال في الشر او بالجيم
في الخير وبالحاء في الشر ومعناهما واحد وهو طلب
الاخبار ولا تباغضوا تقاطعوا ولا تدابروا بحذف احدى
التاءين منهما اي لا تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا
عباد الله اخوانا ومطابقة الحديث لاب عتبة
ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على
خطبة اخيه من كتاب النكاح باب

قول

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث اي معاشر الانبيا
ما تركناه صدقة ما موصول وتركنا صلته وصدقة
بالرفع خبر ما او مقدر وفيه اي بهواي الذي تركناه هو
صدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة
الزهرا البتول والعباس بن عبد المطلب عليهما
السلام اتيا ابا بكر الصديق رضي الله عنهما
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسان
يطلبان منه ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهما حينئذ يطلبان منه ارضيهما من
فدك بفتح الفا والدال المهملة بالصرف وعدمه
بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وسهميهما
والي ذر عن الكشميهني وسهمه بالافراد عن خيبر
بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بضم النون وفتح
الواو المخففة وعند النسائي من حديث الزبير انا
معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة بالرفع
خبرها الموصولة كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه
نجث سيف في النحي فلا تطيل فيه فلا نراجع
وفي العلل للدارقطني من رواية هشام بن عروة عن فاطمة
عليها السلام عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الانبيا

لا يورثون والحكمة عندي ان لا يورثون ان الله تعالى بعثهم
سلفين رسالته وامرهم ان لا ياخذوا على ذلك اجرا
قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا وقال نوح وهود غيرهما
نحو ذلك فكانت الحكمة ان لا يورثوا ان الله بعثهم
ليلا يظن انهم بعثوا للمال لوارثتهم واما قوله تعالى وورث
سليمان داود فمحمول على العلم والحكمة وكذا قول
زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني انما ياكل الانبياء
عليهم الصلاة والسلام من بعض هذا المال بعد حاجتهم
وما يفضل منه لمصالح وليس المراد انهم لا يخلفون لا منه
ومنى للتبعيض قال ابو بكر والله لا ادع شيئا كنت
اعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صنعته فيه
اي في المال الا صنعته قال فالحجرة فاطمة رضي الله عنها
اي هجرت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فلم تكلمه حتى ماتت
فربما بنحو من ذلك بنحو ستة اشهر ولعل المراد الهجران
المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقبضت
عن لقائه قاله في الكواكب والحديث سبق في
الجنس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح
الهمزة والموحدة المخففة وبعد الالف نون ابو
اسحاق الوراق الازدي قال اخبرنا ابن المبارك هو
عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا هو صدقة قال ابن
المنير في الحاشية يستفاد منه ان من قال مثلا
صدقة لا نورث انها تكون حبسا ولا يحتاج

الى

الى التعريج بالوقف والحبس قاله في الفتح وهو حسن لكن
هل يكون ذلك صريحا او كناية يحتاج الى نية وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ولبيه
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد مالك ابن اويس بن الحدثان
بفتح الحاء والدال المهملة هو للثلثة بن عبيد
محمد بن جبير بن مطعم ذكر في حديثه اي في حديث
مالك بن اويس ذلك الا انه ذكره فما تطلقت حتى
دخلت عليه اي على مالك بهذا بن اويس حتى اسمع
منه بلا واسطة فبينت له عن ذلك الحديث فاتاه
حاجبه برقي بفتح الياء التحتية وسكون الراء
وفتح القاف بعدها تحتية خطا والصواب ذرد بالالف
بدل التحتية بغيره هكذا في الفرع كاصله وقال العيني
له كالكرماني بالهمز وعزم قال الحافظ ابن حجر وبالهمز
وغيره وقال الحافظ ابن الحجر بالهمز رويناه من طريق
ابي ذر فقال له هلك لك ذرعنة في دخول عثمان
بن عفان عليك وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص
وراد الكشميهني على الاربعة طلحة بن عبيد الله قال
نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم قال
رضي الله عنه هل لك ذرعنة في علي بن ابي طالب
وعباس اي ابن عبد المطلب قال نعم فاذن لهما
فدخلا فسلما فجلسا قال عباس اقض بيني

المومنين اقضي بيني وبين هذا اي عليا رادا في الخصم
وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله عليه الصلاة
والسلام من بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه
يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر
قال عمر انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي اسالكم
بالله الذي تقوم السما فوق وسكم بلا عمد والارض
على الما تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد النبوة
حبا الموصول بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه وكذا غيره لقوله في الحديث احرم آنا ما تركنا
الانبيا لا نورث فليس ذلك من الخصايص وقيل ان
عمر يريد نفسه اشار به الى ان الغوث في قوله نورث
خاصة لا للجمع وعلي بن عبد البر ان المعلم في ذلك قولين
وان الاكثر على ان الانبيا لا يورثون واخرج الطبراني
من طريق اسماعيل ابن ابي خالد عن صالح ابي صالح
في قوله تعالى حكاية عن زكريا واني خفت الموالي من
العصبة وفي قوله تعالى حكاية عن زكريا يرثني من
ال يعقوب ما لا يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة ومن طريق قتادة
عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك ابن
فضالة عن الحسن رفعه مرسلا رحم الله اخي زكريا ما كان
عليه من ان يرث ماله فيكون ذلك مما خصه الله تعالى به
ويويده قول عمر يريد نفسه اي يريد اختصاصه بذلك
فقال الرهط عثمان واصحابه قال عليه الصلاة
والسلام ذلك ما قيل رضي الله عنه فقال علي لعلي وعباس

رضي

رضي الله عنهما فقال هل تعلمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك اي لا نورث ما تركناه صدقة قالا
قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك قال عمر فاني احدثكم
عن هذا الامر ان الله تعالى قد كان خص رسوله ولا ابي
ذر قد خص لرسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفي
اي الغنيمة بشي لم يعطه احدا غيره حيث خصه بكلية
اوجبت حلال له الغنيمة ولم تحل لغيره من الانبيا فقال
عز وجل ما افاء الله على رسوله الى قوله قدير فكانت بنوا
النضير وخيبر وفدك خالصة ولا ابي ذر عن المحوي خاصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره والله ولا ابي
ذر ما الله ما اختارها بجاما مهملة وزا معجمة من الحيازة
ما جمعها دونكم ولا استاثر ما تقدم بها عليكم لقد اعطاكموه
اي الفي ولا ابي ذر عن الكشميهني اي اعطاكموها اي اموال
الفي وقيها تا الموحدة والمثلثة المفتوحتين فوقها فلم
يزل حتى بقي منها هذا المال الذي تطلبان حصتكما منه
فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا
نفقة لسنته ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بضم الجيم
والعين بينهما جعل ساكنة اي قال الله في جهة مصالح
المسلمين ففعل ذلك بقير لام ولا ابي ذر فعمل بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله هل تعلمون
قبل تعلمون ذلك قالوا اي عثمان واصحابه ثم فعله ثم
قال عمر لعلي وعباس رضي الله عنهم انشدكما بالله
هل تعلمون ذلك قال ثم قال عمر يتوفى الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها اي الخالصة

رضي

فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفي
رسول الله عز وجل ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر وولي الثانية فقبضها
بيد ما اعمل مسا بكير موحدة عمل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم جيتماني كلستكما
واحدة منفقان لا نزاع بينكما وامركما جميع جيتني
يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يسالني نصيب
الصلاة والسلام واتاني هذا علي يسالني نصيب
امراته فاطمة رضي الله عنها من ابيها صلوات الله وسلامه
عليه فقلت لكما ان شئتما رفعتهما اليكما بذلك اي بان
تعملا فيه كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فقبلتما منكما ان يحذف اداة الاستفهام اي اقتضلبات
منكما وفعلتما غير ذلك فوالله الذي بالذي ذر عن القسمين
فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء
غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها
الي بتشديد الياء اقاني الفيصل ما ينفصل الهزم
فان قلت اذا كان دعاي وعباس اخذها علي الشرط
المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر اجيب بانهما
اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخالفه
واما مخاصمتهما ان عمر فلم تكن في الميراث بل طلبا
ان يقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير
اليه فمنعهما عمر لكان القسم انما يقع في الاملاك دون ما
تطاول الزمان فظن انه ملكهما قاله الكرماني وسبق
مزيد لذلك في فرض الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام م

عن

عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم بتخفيف
ثم فوقية ساكنة وتحتية بينهما فاء ساكنة ولابي ذر
عن الكشميهني لا يقتسم باسقاط الفوقية ورثتي
دينارا ولا غيره وبم يقتسم على الروايتين رفع خبر
اي ليس يقتسم ورواه بعضهم بالجزم كانه نهاهم ان تظنوا
شيئا لا يقتسم بعده ولا تعارض بين هذا ما تقدم وبين
ما تقدم في الوصايا من حديث عمر بن الحرث الخزاعي
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ويحتمل ان يكون الخبر بمعنى النهي فيجمع بين الروايتين
ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه لا يخلف شيئا مما
جرت به العادة بتركيبته ذهبا ولا فضة وان الذي
يخلفه من غيرهما لا يقسم ايضا بطريق الارث بل يقسم
مما فقه لمن ذكر وقع له ورثتي اي بالقوة اي لو كنت ممن
يورث والمراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث فما يتحلفظ
ورثتي ليكون الحكم معللا بما به الاشتراك وهو الارث
المنفي اقتسامهم به الارث عنه قاله الشيخ تقي الدين السبكي
ما تركت بعد نفقة نسائي قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن
كسوتهن وسائر اللوازم كالمساكن ومؤنة عاملي
الصدقات والخليفة بعدي والناظر في الصدقات
اد جاء فيه عليه الصلاة والسلام وهو اي المتروك بعد
ما ذكر صدقة والصدقة لا تحل له فان قلت ما وجه
تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما
فرق اجاب الشيخ تقي الدين السبكي بما في الصحيح بالمؤنة

في اللغة القيام بالكفاية والانفاق بدل القوت قال وتقتضي
ان النفقة دون المؤنة والسوق التخصيص المذكور الاشا
رة الى ان ازواجه عليه الصلاة والسلام لما اخترن الله
ورسوله والدار الاخرة لان لهن من القوت ما اقتضر على
ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى
ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه انتهى ملخصا والحديث
سبق في الوصايا والخمس وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة القعنبي عن مالك امام الائمة عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان
يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله تعالى
عنه يسأله ميراثهن اي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت عائشة اليس قال ولابي ذر وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة
بالرفع كما مر وقيل ان الكلمة في قوله لا يورث حسم المادة
في تمنى الوارث موت المورث من اجل المال وقيل للكون
النبي صلى الله عليه وسلم كالاب لامته فيكون ميراثه
للمجموع وهو من الصدقة العامة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي
في الفرائض قوله النبي صلى الله
عليه وسلم من ترك مالا فلاهله وبه قال حدثنا
عثمان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انا اولى بالمومنين من انفسهم اي احق بهم في كل
شيء من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من حكمها
ممن مات منهم وعليه دين الوا وللحال ولم يترك له
وفاء اي ما يفي بدينه فعلينا قضاؤه وهل هذا من
خصائصه او يجب علي ولاة الامور بعده الراجح الاول
ستمر ان كان ووجوب الوفاء انما هو من مال المصالح
قال ابن بطال فان لم يفعلوا الامام عنه من بيت المال
لانه ان كان دينه اكثر من قدر التركة الذي في بيت
المال مثلا ومن ترك مالا فلورثته وبهذا بالاجماع
ولابي ذر عن الكشميهني فهو لورثته والحديث اخرجه
مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرائض
ميراث الولد ذكرا او انثى ولدا
او ولد ولد وان سفل من ابيه وامه وقال زيد بن
ثابت الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله
سعيد بن منصور اذا ترك رجلا وامرأة شبانة فلها
اي للبنت النصف مما ترك ان ترك وان كانتا اثنتين
او اكثر فلهن الثلاث فاكثر والبنتين الثنتان
وان كان معهن اي البنات او البنتين اخ ذكر من ابيهن
فلا فريضة لاحد منهم وبذي بضم الموحدة وكسر الدال
المهملة بعدها همزة بمن بشر هم بفتح الميم وكسر
الراء مخففة اي بمن شرك البنات والاخوة تغليب
للذكر على الانثى يعني له فرض مسمى كالاب فيعطى
والابي ذر فيعطى ما بقي بعد فرض الاب
مثلا فللذكر اي يقسم بين الابن والبنات للذكر

مثل حظ الانثيين وبه حدثنا محمد بن اسماعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد حدثنا ابن طاوس عبد الله عن
عن ابيه طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا
بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة الفرائض باهلها جمع
فريضة فعيلة هنا بمعنى مفعولة وهي الانصبة المقدرة
في كتاب الله وهي النصف ونصفه ونصف نصفه
والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما كما مر باهلها
السنحقين لها بنص القرآن اي اوجبوا الفرائض لها
لاهلها واعطوا ايها كلهم وجبات العبارة في اعلا درجات
الفصاحة واستثنى لغاية البلاغة مع استعمال
المجاز منها لان المعنى الحقوها بهم والصقوها
بمستحقها فما شرطية في موضع رفع على الابتداء
والخبر قوله بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما
واو ساكنة والفا جواب الشرط ولابي ذر عن الكشميهني
فلاولى رجل ذكر قرب في النسب الى الميت دون
الابعد والوصف بالذكورة مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا
للتوكيد بان العرب لغاتو كد حيث تفيد فائدة
اما تعيين المسمى في النفس واما رفع توهم المجاز
وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد لتعلق الحكم
وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به بعض النجدة
والقوة في الامر فقد حكى سيبويه مدرث بر جل رجل
ابوه فلما احتاج الكلام الزيادة التوكيد بذكر حتى
لا يظن المراد به خصوص البالغ او المراد به الاحتراز عن
الخنثى

الخنثى وتعقب بانه لا يخرج عند كونه ذكرا او انثى او
التشبيه على ان الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق
الذكورة حتى يدخل الصغير قاله في اساس البلاغة
او التشبيه على سبيل الاستحقاق بالصورة
والترجيح مجاز الاولى بكون الذكر له مثل حظ الانثيين
لان الرجال بكثرة موت كثيرة بالقتال والقيام
بالضيفان والعيال او نحو ذلك والتشبيه على نفي كونه
اشتراك الانثى ولا يخفى بعدا وانه خرج مخرج الغالب
ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لان الغالب فيه الذكورة
والحديث اخرجه مسلم في الفرائض ايضا وكذا ابو
داود والترمذي والنسائي

باب ميراث البنات

وبه قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم قال
اخبرني بالافراد عامر بن سعد بن ابي وقاص
بسكون عين سعد عن ابيه سعد رضي الله عنه انه
قال مرضت مرضا بمكة مرضا واشفيت بهمزة قطع
مفتوحة وسكون المعجمة بعدها فا اي فاشرفت
منه على الموت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع او عام الفتح حال كونه يعودني مصارع
عاد المريض اذا زاره فقلت له يا رسول الله اني قد
بلغ بي من الكبر ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة ام العلم البري
والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب
من بني عمه والتقدير لا يرثني من الاولاد الا ابنتي
افاتصدق بثلثي مالي الهمزة للاستفهام والفعل
معها مستفهم عنه والفا عاطفة وكان حقها ان تتقدم
فعارضها الاستفهام صدر الكلام ومحث سبق في

اوايل هذا الشرح في ادخر جهم وبثلثي تتعلق بانصرف
قال عليه الصلاة والسلام لا حرف جواب وهي بمعناها
تسد مسد الجملة اي لا تنصرف بكل الثلثين قال سعد
قلت يا رسول الله فالشطر بالرفع لانه ذر علما ابتدا
والخبر محذوف اي فهو فالشطر انصرف به والجر لغيره
كما في الذرع كما صله عطف على قوله بثلثي وقال ابن فرحون
كما في قوله غير في جواب كيف اصحت وفي الحديث صلاة
الرجل تضعف على صلاته في بيته خمسة وعشرين ضعفا
اي بخمس وعشرين وفيه ايضا ان لي جارين الى مساجدي
فقال اعط هما منك دينارا اي الى اقربهما وضبطه الزمخشري
في الفائق بالنصب بفعل مضمر اي اوجب اوجب الشطر
وقال السهيلي في امالية المخفض ظهر من النصب لانه نصب
باضمار فعل والمخفض مردود على قوله بثلثي قال في العدة
ولو روي بالنصب صح بتقدير آفانصرف بالشطر ثم
حذف حرف الجر والمراد بالشطر النصف قال صلى الله
عليه وسلم لاقلت الثلث بالرفع او الجر كما مر ويجوز
النصب كذا في المرجع الرواية قال عليه الصلاة والسلام
الثلث كثير بالموحدة اجزه انك بكسر الهمزة على
الاستيناف والجملة معللة بها كما في قوله تعالى ان
النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف
الجواب لانك ان تركت ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم
عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون الناس يسالونهم
باكفهم وتضمن ان تركتهم معنى شرطية
وجزاء الشرط قوله خير اي فهو خير فيكون قد حذف
المبتدا مرفوعا بالفاء والمعنى الجزء وانك ان تتفق

نفقة

نفقة بمعنى منفقا والمنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى
المخلوق وزاد في رواية تبتغي بها وجه الله اي ثوابه
الا اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم فعلها من
مبني لما لم يسم فاعله حذف النقمة ترفعهم الى في امرأ
يوجر عليها فقلت يا رسول الله اتخلف بحذف همزة
الاستفهام اي ابقى بمكة متخلفا عن هجرتي قاله اشفاقا
مني موته بمكة بعد ان هاجر منها وتركها الله مخافة ان
يقدح ذلك في هجرته او في ثوابها او خاف مني مجرد من
مجرد تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه قال عليه الصلاة
والسلام لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله
عز وجل الا ازددت به رفعة ودرجة. فتعمل منصوب
على تخلف ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اه في جواب
النفي لان الفاء فيها معنى السببية والتقدير انك
تخلف فلن يكون بكف ذلك التخلف سببا لفعل خير وهو
زيادة الرفعة والدرجة وبحث ذلك مع تقدير الشرط
ويجوز ان يكون لن الكلام شرط مقدرا فالما سال فقال
اخلف فتبطل هجرتي قال له صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف
بسبب المرض ويكون علما من اعلام النبوة ثم حذف
وان تخلف وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله الا
ازددت به رفعة ودرجة ويدل له على هذا الحذف
قوله ولعل ولابي ذر ولعلك ان تخلف بعدي بان يطول
عمرك حتى ترمى عماية وتصب اي الجناة ينتفع بك اقوام
بفتح التحتية وكسر الفاء ويضر بك اخرون بضم التحتية
وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل ان كانت هنا عمت
عسى لكن وقع لك ليقينا علم من اعلام بلوته صلى الله

عليه وسلم فان سعدا رضي الله عنه عاش بعد ذلك
نيفا واربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع
به اقوام في دينهم ودنياهم وتضر به الكفار في دينهم
ودنياهم فانهم قتلوا وسبي فساد هم واولادهم
وغنمت وخيلهم وسلبهم اولادهم قال الذهري فيما رواه
ابو داود والطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه لكن
ولابي ذر ولكن الباءس الشديد البؤس والحاجة
سعد بن خولة والبائس مبتدا وسعد بدل منه او عطف
بيان وابن خوله صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف
اي ائترجع له او يعتد الله له ثم فسر الراوي ما حذفه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرثني له صلى الله عليه
وسلم بفتح التحتية وسكون الراء وضم المثلثة من
يرثني كله ان مات بمكة بفتح الهمزة وان معموله ليرد
في على ان المحل مجرور بلام التعليل لاجل هونه بالارض
التي هاجر منها فهو معمول له قال سفيان وسعد ابن
خولة رجل من بني عامر يقال لوي هاجر الى الجاشية
الهجرة الثانية يدري توفي بمكة في حجة الوداع في
الاصح والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر وليس في بالافراد محمود ولابي ذر محمود
بن غيلان الدوري قال حدثنا ابو النضر بالضاد
المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر قال حدثنا
معاوية شيبان بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي
المؤدب التميمي البصري مولاهم عن اشعث بالشين
المعجمة والعين المهملة ابن ابي الشعثاء عن الاسود
بن يزيد بن قيس النخعي انه قال انكاب معاذ

بن جبل رضي الله عنه باليمن معلما يكسر اللام وامير
فصالفاده عن رجل تقف وترك ابنته واخته فامضى
لابنته النصف والاخت الباقي وهذا اجماع في الفرائض
وهو نص القرآن والحديث اخرجه ابو داود وفي الفرائض
باب ١١ بيان ميراث ابن الابن اذا لم يكن
ابن للميت وقال سقطت انا ولابي ذر زيد فهو
ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد بن منصور
ولد الابن بمنزلة الولد للصلب اذا لم يكن دونهم
اي بينهم وبين الصلب ذكر للصلب ذكر كذا جمع
رواية ابي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الانثى
ذكرهم اي ذكور ولد الابناء كذكرهم اي كذكور الاباء وابنائهم
اي وانثى ولد الابناء كانثى الابناء يرثون
اولاد الابناء كما يرثون الابناء ويحجبون ومن دونهم
في الطبقة كما يحجبون الاولاد من دونهم ولا يورث
ولد الابن مع الابن تاكيد لسابقه فان حجب ولد
الابن مفهوم من قوله اذا لم يكن دونهم الخ وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي قال حدثنا
وهيب بضم الواو وبن خالد بن عجلان البصري قال
حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها اي اعطوهم
فما عطوا كل ذي حصته المسمى له في الكتاب والسنة
كما سبق بعد الفرائض فلاولى اي رجل ذكر اولى من
انثى بسكون اللام وهو العصوب فما بقي فلاقرب اقارب
الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه

قريبا وقيل الوصف في الذكورة اشعار بانه المعتبر في
في العصوبة الا الولجولية بمعنى البلوغ على ما كان
عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلما ان ذكر ذلك وصفه
اولى عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلما لا صفة
رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فانه قال القريب
ميت ذكر المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ
مضاف الى رجل وقد اشير بذلك الوصل الى جهة
الاولوية كما يقال هو اخو ذكر اخو الرخا لا اخو الشدة
والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة
رجل وصلب الام كالحال فانه فارض الاول بذكر
نفي الميراث عن النسا العصوبة من الاولين للميت
من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من
كلام السهيلي وتعقبه بما يطول ذكره والحديث سبق
ذكره قريبا والله الموفق والمعين وفايده اعادته
هنا الاشارة الى ان ولد الابنا بمنزلة الولد وانه روى
هذا الحديث ابن اسماعيل عن وهيب والاخر مسلم
ابن ابراهيم عن وهب ايضا انتهى

باب

بيان ميراث ابنة الابن والابي ذر ابنة الابن مع
وجود ابنة والابي ذر عن الكشميهني مع بنته وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
وسكون الرا بعدها واو فالف فنون قال سمعت هزيل
بن شرحبيل بضم الها وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها
وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا بعدها حا مهملة
ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام
الاودي الكوفي المخضرم قال ولابي ذر يقول سيل

بضم

بضم السين ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
عن ابنة ولابي ذر بنت وابنت ابن واخت فقال ادع
مجيبا للابنة ولابي ذر للبنت النصف وللاخت النصف
وائت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه فسالهم وقال
ذكر انسانا فسيتابعني عبد الله رضي الله عنه
فسالهم وقال ذكر على ذلك قال قلنا ما نحن نجتهد
في ذلك فسال ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى بضم سين
سيل وضم همزة اخبر مبنيا للمفعول فقال مجيبا
لقد ضللت اذا وما انا من
المهتدين وما انا من الهدى في شيء اقضي بقضاء
وكسر المعجمة فيهما بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
للابنة النصف ولابنة الابن وكذا في اليونينية ولابنة
الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي وهو الثلث فللاخت
قال هزيل فاتينا ابا موسى الاشعري فاخبرناه بما
يقول ابن مسعود فقال لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم
بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهري
كسرها الحبر والحبر وبه جزم الزا وقال انه يسمى ناسك
الحبر الذي يتلتب به وقال ابو عبد الهروي وهو العالم
بتحبير الكلام وتحسينه وهو بالفتح في رواية جميع
المحدثين وانكر الاسوا ابو الهيثم وا خطا بني الفتحا
فيما رواه ابن مسعود في جواب ابي موسى هذا
اشار بانه رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو داود
في الفرايض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجة

باب

بيان حكم ميراث الجد مفصلا الاب
مع الاب والاخوة الاشقا ومن الاب وقال ابو

بكر الصديق مما وصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي
سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم مما اخرجه
محمد بن نصر المروزي في كتاب الزاد بسند من طريق عمرو بن
دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح
عن طاوس عنه وابن الزبير عبد الله مما سبق
وهو ولاء في المناقب الجداب اي حكم عمر عدمه فكما
ان الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكر وارث
فرضه السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع
وارث ويرث بالفرض والتعصيب معا مع فرع
انثى وارث وكذلك الجد للاب الا في مسايل ان بين
الطرفين والاعمام يسقطون بالاب ولا يسقطون به
بالجد الاعند ابي حنيفة والام مع احد الزوجين والاب
ياخذ ثلث ما بقي ومع الجد ثلث الجميع لانه لا نصيب لها
في الدرجة بخلاف الاب الا عند ابي يوسف فان عنده
الجد كالاب فلم الاب وان علت فسقط بالاب ولا
تسقط بالجد لانها لم تدرك به بخلافها في الاب واحد
شاور بأي ان كلا منهما كلام نفسه والمعتق اذا ترك ابا
المعتق وابنه فسدس الولا للاب والباقي للابن
عند ابي يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتق
وجده الولا له قال ابن عباس رضي الله عنهما
مستدلا بقوله الجداب لقوله تعالى يا بني ادم فاطلق
على ادم ابا وهو جدنا الا على فاطلاقه على اب الاب
اولى وقوله تعالى واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق
ويعقوب فاطلق ابا وهم اجداد ولم يذكر بلفظ
التحتية بالبنا للفاعل وقال في الفتح للمجهول

قلت

قلت وهو الذي في اليونينية ان احدا خالف ابا بكر
فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب في زمانه واصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم متوافرون فيهم كثرة وهو اجماع
سكوتي فيكون حجة ونقل ايضا ذلك عن جماعة من
الصحابة والتابعين وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه
يرثني ابن ابني دون اخوتي ولا ارث انا ابن ابني
اي فلا يرث الجد وهو رد على من حجب الجد بالاخوة
والمعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس
مهور رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر
اي لما كان ابو الابن كالابن عند عدم الابن كان ابن الابن
عند عدم الاب كالاب ويذكر بضم اوله للمجهول بصيغة
التمريض عن عمر بن الخطاب وعلي كهو اي ابي طالب
وابن مسعود وعبد الله وزيد اي ابن ثابت رضي الله
تعالى عنهم اقاويل بالرفع مفعول ناب عن الفاعل
مختلفة فان عمر نيطا سهم الجد مع الاخ والاخوين فان
زاد واعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس
رواه الدارمي واخرج البيهقي بسند صحيح ان عمر قضى
ان الجد نيطا سهم الاخوة للاب والاخوة للام كما كانت
المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة الجد
الثلث وفي فوايد ابي جعفر الرازي بسند صحيح ابي
ابن عوف عن محمد بن سيرين سالت عبيدة وابو عمر
عن الجد فقال قد حفظت عن ابن عمر في الجد ماية قضية
مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمر تاول البزار
صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال

مع بنوت مع الجد كان يكون اخ واحدا واكثر واخت واحدة
او اكثر ويرد هذا التاويل ما اخرجه يزيد بن هارون في
كتاب الفرايض عن عبدة بن عمرو قال اني لاحفظ عن عمر
مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا واما علي فاخرج
ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي
كتب ابن عباس الى علي يساله عن ستة اخوة وجد فكتب
اليه ان اجعله لاحدهم وابى كتابي وابن ابي شيبة عن علي
انه افتى في جد وستة فاعطي الجد السدس واما عبد
الله بن مسعود فاخرج الدارمي بسند صحيح الى ابراهيم
النخعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي
في فريضة امراة منا تسمى الهالية تركت زوجها وابويها
واخاها لابيها وجدها فذكر قصة وفيها ابن ابي مسعود
جعل للزوج ثلاثة اسهم النصف وللام ثلث ما بقي وهو
السدس من راس المال وللاخ سهم وللجد سهم وفي كتاب
الفرايض لسفيان الثوري كان عمر وابن مسعود يكرهان
ان يفضلا ابا على جد واما زيد فروى عبد الرزاق من
طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة
الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه وللاخوة ما بقي
ويقاسم الاخ للاب ثم يرد على اخيه ويقاسم بالاخوة
مع الاب مع الاخوة الاشقاء ولا يورث الاخوة للاب شيا
ولا يعطي اخا لام مع الجد شيا قال ابن عبد البر تفرد زيد
بهذين المسالتين من بين اصحابه في معادلة الجد بالاخوة للاب مع الاخوة
الاشقاء وخالفه كثير من الفقهاء ايضا يلي نقوله في الفرايض
في ذلك الا ان الاخوة منهما الاب لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى
لكلامه وخالفهم معهم لانه خيف عليه الجور في المقاسمة قال وقد
سال

سال ابن عباس زيدا عن ذلك فقال انما قول في ذلك قول ابيك
كما تقول انت قول ابيك انتهى وهو محجوب بالاب لا ذلا به
به ويورث مع الابناء وابناء الابناء وان سفل السدس فرضا
البنتين او بنتي الابن وان سفل فما عدا السدس
فرضا وبالبنوة تعصيبا ولا يرث معه الاخوة والاخوات
لام فان لام واب او اب وليس معهم صاحب فرض فله الا
حظ من مقاسمهم واخذ جميع الثلث فالقسمة لانه
كالاخ في ادلايه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام اخذ
ضعفها فله الثلثان وهما الثلث والاخوة لا ينقصونها
عن الثلث فوجب ان ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث
وبعد الاخوة والاخوات لاب وام علبة الاخوة والاخوات
في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض اولاد الابوين
ذكانا كما زاد على فرضهن لاولاد الاب فلو كان مع الجد
شقيقة واخ واخت لاب فتعول الشقيقة الاخ والاخت
على الجد فستوى له المقاسمة وثلث الباقي فله اثلثان
وهما الثلث والاخوة لا ينقصونها عن الثلث فوجب ان
لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث وبعد الاخوة والاخوات
لاب وام علبة الاخوة والاخوات في الحساب ولا يرث معهم
الا اذا تمحض اولاد الابوين ذكانا كما زاد على فرضهن
لاولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة واخ واخت فتعول
الشقيقة الاخ والاخت على الجد فستوى له المقاسمة
وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتاخذ الشقيقة
النصف ثلاثة يبقى له واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق
اضرب اثلاثة في ستة فتصح من ثمانية عشر
فان كان معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من المقاسمة

وثلث الباقي وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض
شيء كبنتين ولم فيفوز الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا
اذا ورث ويسقط الاخوة والاخوات فيها هذه الاحوال
الثلاث لاستغراق ذوي الفروض التركة وقد اجمعوا على
ان الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص من السدس الا في
الاكدرية وهي زوج واخت لغيام وجد فللزوجة النصف
وللام الثلث والجد السدس وللاخت النصف فتعول المسالة
الى تسعة وعشرين للزوج تسعة وللام ستة وللاخت
اربعة وللجد ثمانية وانما فرض للجد مع الاخت ولم يعصبها
فيما بقي لتتقصه فتصيرها عنه السدس فرضه واقام
فرضها كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الاخت اخ لسقط
او اختان فللام السدس ولهما السدس الباقي وسميت
الاكدرية لانها اكدرت على زيد مذهبه لمخالفتها القواعد
وقيل ان سائلها اسمه اكدر وهو قال حدثنا سليمان
بن حرب الواسطي قال حدثنا وهيب بضم الواو وبن خالد
عن ايوب طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا
بكسر الحاء للهملة الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر
قال الطيبي اوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كانه
قيل فما بقي فلاقرب عصبة والعصبة يسمى بها الواحد
والجمع والمذكر والمونث قاله المطرزي وغيره وسموا العصبة
لانهم يحيطون بالميت او يحوزون المال من قولهم تعصبوا
بهم اي احاطوا بهم والعصبة الاقارب من جهة الاب من لا يقدر له على
فرض في الورثة ويدخل فيه ما يرث الفرض اذا كان معه ذوا
فرض وجملة عصبات النسب الابن والاب وما يدليه

بهم

بهم وتقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الجد ثم
الاب والاخوة للابوين او للاب هم في درجتهم وقال
البغوي في الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب
البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان
ووجه دخوله في هذا الباب انه دل على ان الاولى يبقى
به الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت فاذا اخر
اقرب فيتقدم وقال الكرماني فان قلت حق الترجمة ان
يتناول ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها
قلت عرض بيان مسالة اخرى وهي ان الجد لا يرث
مع الاب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلاولى وكذا
سبق قريبا وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج
المنقري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اما الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا رجع
اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذته يعني
ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وانما الذي الجا اليه
واعتمد عليه كل الامور عليه عبد الله تعالى ولكن اخوة الاسلام
افضل فان قلت لعل تكون اخوة الاسلام اوفضل
والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بان المراد
ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
مودته مع غيره والذي في البوينية خلة الاسلام افضل
او قال خير منك ومن الوادي فانه يعني ابا بكر انزله
اي انزل الجد ابا في استحقاق الميراث او قال قضاه ابا

بالتحكم من الراوي اي حكم بانه كالاب والحديث سبق
في باب الخوخة والمخدمي المسجد وفي المناقب لكن
ليس بلفظ ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا قوله فانه انزله ابا بكر في المناقب من طريق ايوب
عن عبيد الله بن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن
الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة لاتخذت خليلا الخ ومن
انزله ابا بيني ابا بكر ا
ميراث الزوج من الولد
وغيره من الوارثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد
ابو عبد الله الغرياني من اهل خراسان سكن سارية من
ارض الشام عن عمرو بن قايد بن عمرو بن كليب الشكري عن ابيه
ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار المكي عن عطا
هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان المال للخلق عن الميت للولد ميراثا وكانت الوصية
في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يداه الموصي
فنسخ الله عز وجل من ذلك ما احب
اي ما اراد بجعل الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين لفضله
واختصاصه بلزوم ما يلزم الانثى من الجهاد وغيره وجعل
للابوين مع وجود الولد لكل واحد منهما السدس وجعل
للمرأة مع وجود الولد الثمن وعند عدمه الربع وللزوج
عند عدم الولد الشطر وهو النصف وعند وجوده الربع
قال ابن المنير استشهاد البخاري بحديث ابن عباس
هذا مع الدليل من الاية واضح واشار الى منه الى تقدير
سبب نزول الاية وانها على ظاهرها غير موولة
ومنسوخة انتهى وولد الابن واذ نزل كالابن في قوله
تعالى

تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وله اجماعا
او لفظا لولد يشمله بناء على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
ولو كان للزوجة فرع غير وارث لدفق او وارث بعموم
القرابة لا بخصوصها لفرع بنت للزوج ما نقص
واتفق على ان الزوج لا يحجب حرمان بل يحجب فنقصان
ايضا واتفق على ان الزوج لا يحجب
حكم
ميراث المراة اي الزوجة ما لزوج من الولد وغيره
من الوارثين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن الامام سعد الامام ذو المكارم والاخلاق
الحميدة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن
المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امراة من بني
لحيان بكسر مفتوحة وتونين بينهما تحتية ساكنة
بوزن عظيم من المراة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستارة
وانه خرج حيا فهو ولدا وميتا فهو سقط وقد يطلق
عليه جنينا ولحيان بكسر اللام وفتحها وسكون المهملة
بعدها تحتية اسمها قبيل ملكية بنت عويمر وعويمر
بالراحة حرتها امراة يقال لها ام عبينة بنت مروح
بمجم او بمهملة فسقط ضربة او اكثر فسقط جنينها حال
كونه ميتا بغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الرا
عبد او امة او الترويج لا الشك ثم ان المراة التي قضى
صلى الله عليه وسلم عليها ولابي ذر عن الكشميهني لها
والغرة نوفيت وفي رواية بالديات من طريق يونس
عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابي
هريرة اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما

الاخوي بجمر فقتلتهما وما في بطنها فاختصموا الى رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقضي رسول الله صلي الله
عليه وسلم بان ميراثها لبنيها بتخفيف سالتة بعد
النون المكسورة وروجها لاعصبتها الذين عقلوا
عنها فللزوج ولبنيها ما بقي وقضي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان العقل اي الدية او الغرة علي عصبتها
لان الاجهاز كان منها خطا او شبه عمد ومباحث
هذا ياتي ان شاء الله تعالي في كتاب الديات بيون
الله تعالي والحديث اخرجه مسلم والترمذي وابو داود
والنسائي

باب ميراث الاخوات للوالدين او لاب مع البنات عصبة

كالاخوة حتي لو خلفت بنتا
واختا فللبنت النصف وللاخت الباقي ولو خلفت
بنتي فصاعدا واختا واخوات فللبنتان الثلثان
والباقي للاخت والاخوان وقوله عصبة بالرفع
خبره محذوف اي هي عصبة ويجوز النصب علي الحال
وينصب في الفرع كما صلي علي قوله عصبة وبه قال
حدثنا البتري خالق بكسر الموحدة وسكون المعجمة
السكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم
الراوي عنه انه قال قضي فينا معاذ بن جبل بن
وهو في اليمن علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسله اليهم
اميرا وعلمها النصف للابنة والنصف الباقي للاخت
قال شعبة ثم قال سليمان بن مهران الاعمش
بالسند

بالسند السابق قضي فينا اي معاذ ولم يذكر قوله السابق
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم والحاصل ان سليمان
الاعمش رواه باثبات قوله علي عهد رسول الله صلي الله
عليه وسلم فيكون له حكم الرفع علي الراجح في المسالة كما
مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح ويحذف
ذلك فيكون موقوفا وبه قال حدثني بالافراد والباقي
ذر بالجمع عن عباس بتشديد الموحدة البصري قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابن قيس عبد الرحمن بن عزوان عن هزيل بضم
الهاء وفتح الزاي بن شرحبيل انه قال قال عبد الله قاضينا
وابنة ابن واخت لاقضين فيها بقضاء النبي صلي الله عليه
وسلم او قال قال النبي صلي الله عليه وسلم للابنة النصف
ولابنة الابن النصف ولابن الابن السدس وما بقي وهو
الثلث فللاخت بالتعصيب وتهت الابي ذر او قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا والله
المعرف والمعين

باب ميراث الاخوان والاخوة

الاناث والذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان
بن جبلة الملقب بعبدان المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن محمد
بن المنكدر انه قال سمعت الانصاري
رضي الله عنه قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم
وانا مريض فدعا بوضوء بفتح الواو وبما يتوضا به فتوضا
فنضح بالنون والضاد المعجمة اي رش علي بتشديد
ايا اي وضوءه لما الذي توضا به فافقت فقلت يا رسول
الله انما لي اخوات فنزلت اية الفرائض ومطابقة الحديث في

في قوله انما الى اخوات فانه يقتضي انه لم يكن له ولد او ابن
والمستفاد منه المولف الاخوة بطريق الاولى وقدم
الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث واما الاخوة
والاخوات من الابوين اذا انفردوا وكانوا اولاد الصلب
للذكر مثل حظ الانثيين نصا للقرآن واما الاخوة من
والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين
الا في المشركة - وهي زوج وام واخوات لابوين المسالة من
ستة للزوج النصف ثلاثة وللام السدس سهم واحد
وللاخوين من الام الثلث سهمان يشاركهما فيه الاخوات
للابوين واما الاخوة والاخوات للام فللواحد منهن
السدس سواء كان ذكرا او انثى وللاثنين الثلث
بينهم بالسوية سواء كانوا ذكورا او اناثا او مختلفين الذكر
منهم على الانثى والحديث سبق في اول الفرائض

باب

بالتثويب يذكر فيه قوله تعالى يستفتونك
اي يستخبرونك في الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى
يقال استفتيت الرجل في المسايل فافتاني افتاء
وافتيته وهما استعمالان وضع موضع الافتاء ويقال افتيت
فلانا في رويا ها قال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا
في سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار المشكل قيل انه
يتعلق في الكلالة متعلق بيفتيكم على اعمال واحد
البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر في
القرآن كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة
انثيت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين
وقال

وقال به علي وابن مسعود والذي لا ولد له ابن عالم فقط
وهو قول عمر او الذي لا ولد له فقط او من لا يرثه اب ولا ام
وعلى هذه الاقوال الكلالة اسم للميت وقيل الكلالة اسم
للورثة ما عدا الابوين والولد قال فخرجه واختاره
ابو بكر رضي الله عنه وسموا بذلك لان الميت يذهب
طرفيه تكملة الورثة اي احاطوا به من جميع جهاته وفي
المراسيل لابي داود عن ابي اسحاق عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال من لم يترك
ولدا ولا والدا فتوريثه كلالة وفي مدارك التنزيل ان جابر
بن عبد الله مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني لا كلالة كيف اصنع في مالي فنزلت ان امرؤ هلك
ليس له ولد رفع على الصفة اي ان هلك امرؤ غير ذي ولد
واريد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكر والانثى
لابن الابن فيسقط الاخت ولا تسقطها البنت وله اخت
لاب اولام واب فلها نصف ما ترك اي البنت والفاء جواب
ان وهو يريد منها جملة لا محل لها من الاعراب لاستيناف فيها
وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافا للكوفيين
وابي زيد والضمير ان في قوله وهو يرثها عايدان على لفظ
امرؤ دون معناها عاد منه ما في قوله وهو يرثها
وكل اناسي قاربوا قيد فحلهم ... وخت فلهنا قيده فهو سارب
والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ هالك اخر غير الهالك يرث
احتاله اخرى ان لم يكن لها ولد اي ابن اي ان الاخ يشترك
ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا
شيء للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض
البنات وهذا في الابوين او لاب فاما الاخ من الام فانه

لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد فاذا كانت اي الاخت
يدل عليه قوله وله اخت اي فان كانت الاخت
انثيين اي فصاعدا فلهما او لهن الثلثان مما
ترك اي الميت وان كانوا اخوة اي من كان من يرثه
الاخوة والمراد بالاخوة والاخوات تغليبا لهم الذكورة
رجالا ونساء اذكورا واناثا فللذكر منهم مثل حظ
الانثيين حذف منهم لدلالة المعنى عليه يبين الله لكم
اي الحق فهو مفعول يبين محذوف ان تضلوا مفعول
من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله لكم
امر الضلالة كراهة ان تضلوا فيها اي في حكمها هذا
تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين
ان لا محذوف بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف
لا سائغ شائع كقوله

ترانا ما انا البصر امنا ... فالبا عليها ان تباعا

اي ان لا تباعا والله بكل شيء عليم يعلم الاشياء بكنهها
قبل كونها وبعده فقط وسقط لابي ذر من قوله
ان امرء الى الاخر وقال بعد قوله في الكلالة الاية وبه
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابو موسى ان يا
دام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحاق عمرو السبيعي ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اولى بالمومنين من انفسهم
اي الولي امورهم بعد وفاتهم ممن مات منهم
وترك مالا فعاني فمن تغيرت به مفصلة لما اجمل
من

من قوله انا اولى بالمومنين فمالا لموالي العصبة الاصافة
للبيان نحو شجر الاراك اي الموالي الذين هم عصبة
ومن ترك كلا بفتح الكاف واللام المشددة ثقلا كالذين
والعيال او ضياعا بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعنى
الضايع كالطفل الذي لا شيء له فمال وليه اقوم به
بمصالحه فلا شيء له يحفظ امر الغايب المجهول واللام
مكسورة وقد تسكن مع الفاء والواو عن العيال منهما واتيان
الال بعد العين جايز والاصل عدم الاسباغ والمعنى
فادعوني لها اقوم بمصالحه بكله وضياعه قال في الفتح
والمراد بموالي العصبة بنو العم فصوب بعضهم وليس
بمتصل اذا على اخ فهو حجة للجمهور في التسوية
بين بني الام الكل الغياث كذا في رواية المستملي
كما في الفرع واصله وزاد في الفتح والكشميهني قال
واصله النقل استعملت في كل امر يهتم والعيال
فورد من افراده وبه قال حدثنا امية بن بسطام
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام
بكسر الموحدة وفتح وسكون المهملة البصري قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء اخره
عين مهملة عن روح بفتح الاول اخره حاء مهملة ابن
القاسم التمار الشيباني عن عبيد الله بن طاوس عن ابيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الحقوا الفرايض باهلها فما تركت
الفرايض فلاولى بفتح الهمزة فاقرب رجل ذكر ووصف
الرجل بالذكر قليها على سبب استحقاقه وهو
الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب التوجيه

في الارث ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته ان
الرجل يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال والاضياف
وارفاد الفقراء وصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات
الى غير ذلك والحديث مر قريبا والله الموفق والمعين

حكم ذوي الارحام هو كل قريب
ليس بيدي سهم ولا عصبة واختلفوا هل يرثون ام لا والاول
قال الكوفيون واحمد ومحمد بن الحسن لقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض وذوو الارحام هم اصناف جدود وجدات
ساقطان كابي ام وام ابي ام وان علا واولاد بنات مهما
سفلن اولاد الصلب اولاد من ذكر وانثى وبنات وبني اخوة الابوين
او لاب او لام واولاد اخوات كذلك وبنو اخوة لام وعم لام
اي اخوا الاب لامه وبنات الاعمام لابوين او لاب او لاحد
وعمات واخوال وخالات وبدلوت بهم اي بما عدا الاول
ان لم يبق في الاول من يدلي به فمتى انفرد منهم علي القول
بتوريثهم اذا لم يوجد احد من ذوي الفروض الذين يرد
عليهم جاز جميع المال ذكرا كان او انثى وفي كيفية توريثهم
مذهبان احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهو
ان ينزل كل منهم منزلة من يدلي به والثاني مذهب
اهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت ففي بنت
بنت وبنت بنت ابن المال علي الاول بينهما اربا علي
وعلي الثاني لبنت البنت لقدبها الى البنت حدثني
بالافراد والباقي ذر حدثنا بالجمع اسحق بن ابراهيم
بن راهوية قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة
حدثكم ادريس بن يزيد من الزيادة بن عبد الرحمن
الاودي قال حدثنا طلحة من مصرف بكسر الراء بعدها
فاعن

فاعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال في قوله تعالى ولكل اي ولكل احد آي مر وكل مما ترك
جعلنا موالي وارثا يلونه ويحرزونه بالمقاق اليه
محذوف وحرف قال البخاري تاليه مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم الحالفة
والايمان جمع اليمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا
عند المحالفة يأخذ بعضهم بيد بعض فيحلف به بعض فيحلف الوفاء والتعاهد
بالعهد والمراد الموالاة وهي مصروعة والوارثة بها
ثابتة عن عامة الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال
اي ابو عباس قدم كان المهاجرون حين قدموا المدينة
يرث الانصاري المهاجري برفع الانصاري على الفاعلية
وينصب المهاجر على المفعولية وفي صورة النسا
بالعكس والمراد بيان الوارثة بينهما في الجملة قاله
الكواشي وقال في الفتح والاولى ان يقرأ الانصاري
بالنصب مفعول مقدم فتنحل الروايتان دون
ذوي رحمه اي اقاربه للاخوة التي آخا النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي قال
ابن عباس نسختها والذين عاقدت ايمانكم كنا في اول
الامر نتوارث بالحلف فنسخت بالانصار والاقارب كما
قال ابن بطال المنسوخة والذين عاقدت ايمانكم
والناسخة ولكل جعلنا موالي وكذا وقع في الكفالة
والتقييد من رواية اصبغ بن محمد عن ابي اسامة فلما
نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت وقال ابن المنير في
الحاشية الضمير في قوله نسختها عائد على الموالاة
لا على الاية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر

يجوز على قوله ولكل جعلنا موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم
بدل من الضمير واصل الكلام لما تركت ولكل جعلنا موالي
نسخت والذين عاقدت ايمانكم قال الكرماني فاعل
نسخها جعلنا والذين عاقدت ايمانكم منصوب باضمار
اعني انتهى والمراد بايراد الحديث ان قوله تعالى ولكل
جعلنا موالي نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين
عاقدت ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث
المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كما اخى بين المهاجرين
والانصار وكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرون
داخلة وقوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلما نزل
قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والوفادة
وجوبا والوصية لهم والحديث اخرجه النسائي وابو داود
جميعا في الفرائض

باب ميراث الملاعنة

بفتح اللعين في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر بفتح
اللعين المهملة ويجوز كسرها وقال العيني بكسرها وهي
التي وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقال بعضهم
يعني الحافظ ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس
انتهى والمراد بيان ما ترثه مما ولدها الذي لاعنت
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن
قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال
حدثنا مالك الامام عنافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا اسمه عويمر لا عن امراته
خولة بنت قيس في زمن النبي بغير الف بعد الميم
في زمن ولا بيه ذر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
والنفي

والنفي من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما
بعد الملاعنات والحق الولد بالمراة فترثه امه واخوته
منها فاذا فضل شيء فهو ليت المال وهذا قول
زيد بن ثابت وجمهور العلماء واكثر فقهاء الانصار
قال الامام مالك وعلى ذلك ادركت اهل العلم وعند
ابي داود من موصل مكحول او من رواية عمر بن شعيب
عن ابيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم
ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها بعدها وعند
اصحاب السنن الاربعة حسنة الترمذي وصححه الحاكم
عن واثلة رفعه يحوز للورثة ثلاث مواريث عتيقها
ولفيطها وولدها الذي لاعنت عليه وفيه عمرو بن
مرونة بضم الواو وسكون الواو بعدها موحدة مختلف فيه
وثقه احمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر
وفي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم جرى السنة
في ميراثها انها ترثه وترث منها ما فرض الله تعالى
له وحديث الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعنة

هذا باب والتنوين يذكر فيه الولد

للفراش اي بكسر الفا اي صاحب الفراش حرة كانت
المستفرشة او امة وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف بن محمد الدمشقي ثم التنيسي اللاعي
الحافظ قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عتبة
بضم العين وسكون المثناة وفتح الموحدة اي ابن
ابي وقاص عهد الى اخيه سعد اختلف في صحبته

وجوم السفاخسي والدمياطي انه مات كافرا وقوله
عهد بفتح العين وكسرها اي اوصاه ابن امة وليدة
زمعة بفتح الواو وكسر اللام اي جارية زمعة بفتح
الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم يسم
الوليدة ثم ذكر مصعب الزبيري طاب اخيه الزبيري
فيه نسب قريشا لها كانت اخت يمانية واما
ولدها فعبد الرحمن مني اي ابني فاقبضه اليك
بكسر الموحدة فلما كان عام الفتح تنصب عليه
بتقدير فعل وبالرفع اسم كان اخرة سعد فقال هذا
ابن اخي سعد عهد الي فيه بتشديد الياء الي
فقام عبد الله بن زمعة فقال هو ابن وليدة ابي
جارية ابي زمعة ولد على فراشه من امته المذكورة
المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية وقبل كانت
موالي الولائد الحاق النسب بالزنا وكانوا يستاجرون
الاماء للزنا فمن اعترفت الام انه لحق ولم يقع
الحاق بذي الولية في الجاهلية وقيل كانت موالي
الولاية يخرجون للزنا ويقربون عليهن الغرائب
وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر
ان بساقة القصة انها كانت امة مستفرشة لزمعة
فوطئها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل
ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان قاعنه انتفى
عنه وان ادعاه غيره كان يرد ذلك الى السيد او
القافة تظهرها حمل كان يظن انه من عتبة واختصم
فاختصم فيها فتساوق اي تماشيا وتلازما حيث
ان كلا منهما كان كما لدي يسوق الاخر الى البيت صلى
الله

عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن
اخي عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة
هو اخي من وليدة ابي ولد على فراشه فنظر
فقال سعد الخ لاخي نظر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي هو الولد لك يا عبد بالضم وبفتح ابن
زمعة منصب ابن اي هو اخوك اما بالاستلحاق
واما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان
سيدها او هو لك ملكا لانه ابن وليدة ابيه من غيره
لان زمعة لا ينزيه ولا شهد عليه والاصول تدفع
قول ابن ابنه فلم يبق الا انه عبد نشا لامه قال ابن
جرير وقال الطحاوي معناه هو بيدك تدفع بها غيرك
حتى يأتي صاحبه لانه ملكك بدليل امر سودة
بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البخاري في المغازي
هو لك فهو اخوك يا عبد لكن في مسند احمد وسنن
ابي داود والنسائي لسلكك باخ لكن اعلها البيهقي
وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي
معنى قوله ليس لك باخ اي شبيها فلا يخالف قوله
لعبد اخوك وقاله في الفتح او معنى قوله ليس لسلكك
باخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا
وخلف عبدا بن زمعة والولد المذكور وسودة فلاحق
لسودة ليس لك باخ الولد للفراش اي لصاحب
الفراش فهو على حذف اي زوجا كان او مولى خرة كانت
اوامة وللعاهر والزاني الحجر اي لا حق له في النسب
كقولهم له التراب عبر به عن الخيبة اي لا شيء له وقيل
معناه وللزاني الرجم بالحجارة واستبعد بان ذلك لم يجب

الزناة بل المحصن خلق حمله على الجنينة فانه على عمومه
وايضا الحديث انما هو في نفي الولد عنه لافي رحمه
ثم قال صلوات الله وسلامه عليه لسودة بنت زمعة
ام المومنين رضي الله تعالى عنها احتجبي منه لما رأى
من شبه عبد الرحمن استحبابا للاحتياط حتى ينفي الله
عز وجل وفي الحديث ان الاستلحاق لا يختص
بالاب بل الاخ ان يستلحق وهو قول الشافعية من
وجماعة بشروط ان يكون الاخ حائزا وهو واقفه
باقي الورثة واما كان هو ومن الذكور وان يكون
يوافق ذلك ان كان باقيا عاقلا وان لا يكون معروف
الاب والحديث سبق في البيوع والوصايا من
والمغازي وتجيء في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته وكرمه وبه قال حدثنا مسدد وهو
ابن مسرهد البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن محمد زياده
القرشي الجمحي مولاهم انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الولد لصاحب الفراش كذا في الرواية والحديث
سبق غير قصة ابن زمعة فقد اخرجه ابو داود
وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قام رجل فقال يا
رسول الله ان فلانا ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد
للفراش والعاهر الحجر الاثلث فيل ما الاثلث قال
الحجر وقد دل حديث ابي زمعة على ان الامة تصير
فراشا

فراشا بالوطي فاذا اعترف السيد بوطي امته وثبت
ذلك بطريق شرعي ثم اتت بولد لمدة الامكان بعد
الوطي الحقه من غير استلحاق كما في الزوجة تصير
فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق الا الامكان
لانها تراد للوطي فجعل العقد عليها كالوطي بخلاف
الامة فانها تراد لمنافع اخرى فاشترط في حقها
الوطي وعن الحنفية لا تصير الامة فراشا الا اذا ولدت
من السيد ولدا والحق به منهما ولدت بعد ذلك لحقه
الا ان ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطي فانه
منه لمدة الامكان لحقه وان ولدت منه اولا فاولى
ما بعده الا ان يدعي استبراء عند وتقل الشافعي
في رحمه الله انه قال ان قوله الولد للفراش سيبين
احد امرين اما ان يفسد فاذا التعن بما شرع له كان للعان
انتفى عنه والثاني اذا تنازع ربه الفراش والعاهر طلب
فالولد لرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق
على خصوص الموافقة والاول اعم وقال وحديث الولد
للفراش قال ابن عبد البر من اصح ما يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم جاء عن بضعة وعشرين نفسا من
الصحابة والله الموفق هذا باب

يذكر فيه الولاء لمن اعتق وباب يذكر فيه ميراث اللقط
وهو صغير او مجنون منبوذ لا كما قيل له وقال عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه اللقيط حر ولان غالب
الناس احرار الا ان تقام بينة برقه متعرضة ببيت
الملك كالاباق وشرا فلان فكني مطلق الملك لانا من
ان يعتمد شاهد ظاهر اليد وفارق غيره كتوب ودار

وهو اربان امر الرقيق خطر واحتيط فيه وولاؤه لبيت المال
والشافعي واحمد حديث انما الولاء لمن اعتق لا ولاية للملتقط
لان الولاء اذا لعتيق يقتضي سبعة ملك وهو للملتقط من
دار الاسلام لا يملكه الملتقط بوالي من شاء وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عيينة بضم العين
وفتح القوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود
بن يزيد والثلاثة تابعون كوفيون عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة بفتح
الموحدة وكسر الراء الاولى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق فلا ولاية للملتقط
كما مر واما قول عمر رضي الله عنه لابي حميضة في الدي
التقطه ذهب فهو حر وعلينا نفقته ولكن ولاؤه
فمراده انت الذي تتولى تربيته والقيام بامره
فهو ولاية الاسلام لا ولاية العتق واهدى نعيم
الهمزة لها اي لبريرة شاة سقط قوله شاة لابي ذر
فقال صلى الله عليه وسلم هو اي لحم الشاة لها صدقة
ولنا هدية قال الحكم بن عيينة بالسند السابق وكان
زوجها معيث طرفا البخاري وقول الحكم موسل
ليس بمسند الى عائشة رواية الخبر وقال الاسماعيلي
وهو مدرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما بما سبق
موصولا في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد
بلاية عبدا وهذا صحيح من السابق لانه حضر ذلك
فيرجح على قول من قال لم يحضر ولم يولد الا بعد بدهر
طويل وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن اويس

ن

بن اخت امام الائمة الايمة مالك قال حدثني بالافراد مالك
الاصبحي امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الولاء
لمن اعتق الولاء مبتدا خبره لمن اعتق اي كالنسب او هو
مستقر لمن اعتق ومن موصولة في محل الصفة
والعائد ضمير الفعل ميراث السائبة
بسين مهملة بعدها الف فهمزة فموحدة بوزن فاعل
العبد الذي يقول لسيده لا ولاء لاحد عليك او انت
سائبة يريد بذلك عتقه وان لا ولاء لاحد عليه وقد
يقول اعتقتك سائبة او انت حر سائبة ففي
الصفتين الاوليين يشتركان في عتقه الى نيته وفي
الاخريين يعتق والجمهور على كراهيته وبه قال
حدثنا تبيعة السواي حدثنا سفيان الثوري
عن ابي قيس عبد الرحمن بن مروان بالمثلثة
المفتوحة والزاي الساكنة وبعد الواو الف فنون
الاودي عن هزيل بضم الهاء وفتح الزاي بن شرحبيل
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه ارد
الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى عبد
الله فقال اني عتقت عبدا لي سائبة فمات فترك
مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله فقال انا اهل الاسلام
لا يسيبون وانا اهل الجاهلية كانوا يسيبون وزاد
الاسماعيلي ايضا وانت ولي نعمته فلك ميراثه فان
فالممت او تخوجت في شيء فتحن فقبله وتحمله في
بيت المال وبهذا الحكم في السائبة قال الشافعي
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال

حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود ابن يزيد ان عايشة
رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها عنه قبل ان
تشترط بضم العوقية الاولى واشترط اهلها ولاءها
ان يكون لهم فقالت يا رسول الله اني اشتريت بريرة
لاعتقها وان اهلها تشترط بها فان الولاء لمن اعتق
سواء كانت ساءبة او غيرها او قال عليه الصلاة والسلام
اعطي الثمن من اشتد من الواوي فاشترتها قال فاعتقتها
فاعتقتها قال وخيرت بضم الخاء المعجمة اعتقت وعن
الحموي والمستملي نفسها اي خيرت لما عتقت بين فسخ
نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج فاختارت
نفسها وقالت لو اعطيت بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة
اي لو اعطاني مفيث كذا وكذا من المال ما كنت معه
اي ما كنت اصحبه ولا اقمت عنده قال الاسود
ابن يزيد وكان زوجها حرا قال البخاري قال قول
الاسود هذا منقطع اي لم يصنه بذكر عايشة
فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع الموصل
خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع
بما يسقط منه من اثنا السند واحدا الا في صورة
تسقط بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم
فان ذلك يسمى الموسل وقول ابن عباس رضي الله
عنهما رايته عبدا اصح اذا كان حضر العقبة وشاهدها
يخلف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الباب
سيعاد في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين باب
اشهد

اشهر من قبل ان تعوا اليه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد
بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي
عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال
قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه
الا كتاب الله او ما في هذه الصحيفة قال وفيها
وفي باب جرم المدينة احرا كتاب الجرح ما عندنا
شيء الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة
قال في الكواكب غير حال او استثنا احرا وحرف
العطف مقدر كما قال الشافعي رحمه الله تعالى النجبات
المباركات الصلوات تقديره والصلوات قال اليزيد
بن شريك فما حرجها اي الصحيفة فاذا فيها اشيا
جمع شيء لا يتصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها من
الجراحات بكسر الجيم اي من احكام الجراحات واسنان
الابل بفتح همزة اسنان اي ابث الديات والزكاة
اعم قال ولابي ذر قال وفيها المدينة طيبة حرم
بفتحتين محرمة الى ثور بفتح العين المهملة وسكون
الثانية جبل بمكة والمدينة الى ثور بفتح المثلثة
قيل اسم جبل بها ايضا وان كان المشهور انه بمكة
وقيل الصحيح انه بدل احد اي ما بين غير الى احد
ولابي ذر الى كذا بدل قوله الى ثور فمن احدث
فيها حدثا ممن فعل ما جا به النبي عليه الصلاة والسلام
او اوى بمد الهمز محدثا بضم الميم وكسر الدال
المهملة اي من نصر جانيا واواه واجاره عن خصمه
واطال بينه وبين ان يقتص منه فعليه لعنة الله
اي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في اولا امره

لا مطلقا ولعنة الملائكة والناس اجمعين لا يقبل بضم
التحتية وفتح الموحدة منه يوم القيامة صرف ولا عدل
والاعدل لعل او التعكيس وغير ذلك مما سبق في الحج
ومن والى بفتح اللام اتخذ قوما موالي بغير اذن مواليه
ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والحصر عليه
وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية
منه يوم القيامة صرف ولا عدل ولابي ذر لا يقبل
الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة عهد
المسلمين واحدة اي امان المسلم للكافر صحيح
والمسلمون كنفس واحدة حتى يسعى بها اذناهم كالعبد
والمراة فاذا امن احدهم حد بينا لا يجوز لاحد انه
ينقض ذمته ممن اخفر بخاء معجمة ساكنة وفتح
الفا مسلما اي نقض عهده فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرف
ولا عدل وصحح ابن حبان من حديث عائشة مر
مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوا مقعده من
النار قال ابن بطال مما ذكره عمر في فتح الباري وفي
الحديث انه لا يجوز ان يكتب فلان بن فلان بل يقول
فلان مولى فلان ويجوز له ان ينسب الى جده
كالقرشي وقال الاولى ان يفصح بذلك كان يقول
القرشي بالولا او مولاهم وقال وفيه انه يعلم ذلك
وفعله سقطت شهادته لا يترتب عليه من الوعيد
ويجب عليه التوبة والاستغفار وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري

عن

عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم منه وعن هبته لانه حق
ارث المعتق من العتيق وذلك دلالة انه غير مقدور
التسليم قاله في الكواكب هذا ما يذكر فيه اذا اسلم على يديه والاكثر رجل وللكشميهني
الرجل بالتعريف والتسليم اولى والمعنى اذا اسلم رجل
على يدي رجل وكان الحسن البصري لا يرى لداي
للذي اسلم ولاية بكسر الواو وولاب ذر بفتحها الفتان
ولابي ذر عن الكشميهني ولا بفتح الواو والهمز بدل الياء
وبالمد وهذا الاثر وصله سفيان الثوري في
جامعه واخرجه ابو بكر ابن شيبة عن وكيع عن
سفيان ورواه الداوردي عن ابي نعيم عن سفيان
واخرج ابن ابي شيبة ايضا من رواية يونس عن الحسن
الا ان شاء اوصى له بماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما الولاء لمن اعتق فخرج به من اسلم على يد به رجل كما
في الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق كما لا يخفى وسبق
موصولا قريبا ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن تميم
وهو ابن اوس بن خارجة بن سود الداري النصراني
نسبة الى بني الدار بن هانئ وكان من اهل فلسطين اسلم
سنة تسع من الهجرة وكان من افاضل الصحابة
وله مناقب في الغزو افرده بالتاليف اعاننا الله
على ذلك احسن المسالك رفعه بالحركة ولابي ذر
رفعه بسكون الفا وضم العين اي رفع تميم الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري
في تاريخه وابو داود وابن ابي عاصم والطبراني

والبا عندي في سند عمر بن عبد العزيز تاليفه كلهم
من طريق عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز قال
سمعت عبد الله بن وهب يحدث عنه بن عبد العزيز
عن قبيصة بن ذويب عن تميم الداري قال قلت
يا رسول الله ما السنة في الرجل يسلم على يد رجل
من المسلمين قال هو اولى الناس بحياته ومماته قال
البخاري رحمه الله واختلفوا في صحة هذا الخبر قال
بعضهم عن ابن وهب سمع تميما ولا يصح لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق قال الشافعي
هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز
بن عمرو عن ابن وهب وابن وهب ليس بالمدوف
ولا نعلمه سمع تميما ومثل هذا وقال الهندي له الخطاب
ليس بمجهول بمنطق قال قال ولا دخل بعضهم بني ابن
وهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حمزة وقد
تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه ابن اسحاق السبيعي
بدون ذكر تميم اخرجه النسائي وقال ابن المنذر
الحديث مضطرب لعله عن ابن وهب عن تميم و
بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد
الله بن وهب وبعضهم انه موهب وعبد العزيز
رواية ليس بملحافظة قال في الفتح وهو من رجال
البخاري كما ان في الاشربة لكنه ليس بالقوي واما ابن
الموهب فلم يدرك تميما وانكار النسائي الجيان الرواية
التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطا ولكنه
وثقه بعضهم ثم صحح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقي
وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتصل وجزم

البخاري

البخاري في التاريخ بانه لا يصلح لمعارضة حديث انما
الولاء لمن اعتق وبو خدمة انه لو صح لما خالف هذا الحديث
المتفق على صحته فيستثنى منه ما سلم او نزول الا
الاولوية في قوله اولى بحياته الناس بمعنى النصر والمعاونة
وما اشبه ذلك بالميراث ويبقى الحديث المتفق على
عمومه صحته على عمومه حتى الجمهور الى الشافعي وبه
جزم ابن القطان وقال ابو حنيفة واصحابه انه يسلم ان
عقلا عنه وانهم يعقل عنه قوله ان يتحول عنه لغيره
قال في فتح الباري وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي عن مالك وبنا اشبه الاصبحي امام الائمة عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عائشة
ام المومنين رضي الله تعالى عنها وسقط ام المومنين
لابي ذر واراد ان تشتري جارية هي بريرة لتعتقها
اي لانا تعتقها وهم بضم العوقية وقال اهلها نبيعها
على ان ولاها لنا فذكرت اي ذكرت عائشة قولهم نبيعها
على ان ولاها لنا ولابي ذر فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك بكسر الكاف
ولابي ذر عن الكشميهني لا يمنعك بالنون الثقيلة
بعد العين فانما الولاء لمن اعتق اللام للاختصاص
كما قاله الكرماني يعني الولاء مختص بمن اعتق ويدل
المال في اعتاقه قال العيني ويجوز ان تكون هذه
للاستحقاق كهي في قوله ويل للمطففين والاستحقاق
العتق الولاء ينافي استحقاق غيره ويجوز ان يكون
للضرورة وضرورة الولاء للمعتق لا ينافي ضرورة
لغيره وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وقال الحافظ

بن حجر وقع في رواية ابي علي ابن شبوية عن الفربري
محمود بن سلام وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني محمد
بن يوسف يعني البيكندي قال اخبرنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد قال ابراهيم عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة واشترط
اهلها ولاءها اي يكون لهم فذكرت ذلك الاشتراط
للنبي وهاذكرت ساكتة تعني التفات اي ذكرت
عائشة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فان
الولاء لمن اعطى الورق بفتح الواو وكسر الراء الفضة
قالت عائشة فاعتقتها قالت عائشة فدعاها
اي يدعا بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها
من زوجها بني القيام معه او المفارقة فقالت لو
اعطاني كذا وكذا الى المال ما ثبت عنده فاختارت
بالنار لابي ذر فاختارت نفسها وزاد ابو ذر
في روايته قال وكان زوجها حرا وقد سبق قبل
باب من وجه احاد القائل هو الاسود راوي
عن عائشة وهي الباب الذي قبل الحكم باب ميراث
اللقيط من الولاء وبه قال حدثنا حفص بن عمر عن
نافع بن عمر رضي الله عنهما انه قال اردت عائشة رضي
الله عنها ان تشتري بريرة فاشترط اهلها ان يكون
ولاءها لهم فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم انهم
يشترطون الولاء لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لها اشتريها انما الولاء وقال حدثنا بن سلام قد
بتخفيف

بتخفيف اللام على الاشهر واسمه محمد قال اخبرنا ولي
بفتح الواو وكسر اللام بن الجراح احد الاعلام عن سفيان
الثوري هو عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء
لمن اعتق الورق الفضة ثمنا وولي النعمة اللام
المحققة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة
التي يستحق بها الميراث لا يكون الا بالعتق والحديث
كما قال ابن بطال فيقتضي ان الولاء لكل معتق وكرا
كان اوانثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء
خلاف انه ليس للنساء من الولاء الا ان اعتقن او جره
الهن من اعتق بولادة او عتق واشار بقوله لمن
اعتق الورق الى ان المراد بقوله لمن اعتق ان يكون
في ملكه يعني العتق لا ما اخرج العتق فقط وقوله
وولي النعمة هو لفظ وقع عن سفيان الثوري
عن منصور تفرد بها الثوري كما نبه عليه في الفتح
وانه الموفق والمعنى هذا باب بالتنوين
يذكر فيه مولى القوم اي عتيقهم من انفسهم او النسبة
اليهم والميراث منه وابن اخت القوم منهم لانه
ينسب الى بعضهم هاشمة فيرثهم ويرثون ودوي
الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن
الكشميهني وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا
شعبة بن الحجاج حدثنا معاوية بن قرة بضم
القاف وفتح الراء المشددة بن اياس بن هلال المزني
البصري وقتادة بن دعامة السدوسي كلاهما عن

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ابناء اخت القوم منهم او قال من انفسهم
في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك
الا في الميراث وتمسك به من قال ان ذوي الارحام
يرثون كما ترث العصبات وهو قول الحنفية
وغيرهم والشك من الراوي وارد الحديث هنا مختصرا
وتاما في مناقب قريش ابناء اخت القوم منهم

باب حكم ميراث الاسير في يد العدو وسبيه

عرف خبره ام لا قال ابي البخاري وكان شريح يضم
الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث
التابعي الكندي الكوفي يورث الاسير بفتح الواو
وكسر الراء المشددة في ايدي العدو ويقول هو احوج
اليه اي الى ميراثه وهذا وصله ابن ابي شيبة
والدارمي وقال عمر بن عبد العزيز مثله وصله عبد
الرزاق لاسحاق بن راشد فما كتب اليه بهمزة مضمومة
فجيم مكسورة فزاي مجزوم بلام الامر وصية الاسير
بنصب وصية على المفعول وعناقة بفتح العين
وبعد القاف ها الابي ذر وعناقة بعوقبة بعد
القاف وما ضبع في مالا مالم يتغير عن دينه دين الاسلام
الى غيره طايعا فانما هو اذا لم يضع فيه ما يشاء بلفظ
المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ما شا بلفظ الماضي
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
هو ابن ثابت الانصاري عن ابي حازم بالحاء
المهملة خلافا لابي مسلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي
الله

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا بفتح
الكاف واللام المشددة عيالا فالي وعلي وهذا الحديث
يريد به قول الجمهور ان الاسير اذا وجب له ميراث
يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله
عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن
المسيب انه لم يبع الاسير في ايدي العدو والحديث
يرد الاستعراض هذا بالتنوين يذكر
فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر والكافر
المسلم وانما يعلم الكافر قبل ان يقسم الميراث المحلوف عن
ابيه عن اخيه فلا ميراث له لان الاعتبار بوقت
الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال حدثنا
ربيع عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن علي بن حسين المشهور بزين
العابدين عن عمر بن عثمان بن عفان الفرعي العدوي
ولابي ذر عن عمر بفتح العين ابن عبد عمر بضمهما ولا هما
ولد عثمان والتقى الدواة عن الزهري بن عمر بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم الا ان مالكا وحده قال احمد
بضم العين وفتح الميم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر
وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب
ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام
يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح
واجابوا عن حديث الاسلام يعلو بان معناه افضل

الاسلام وليس فيه نقوض ثلاث ولا يتوارث اهل ملتين شتى لذلك
والكافر المسلم اجماعا ولا يرث نحو مرتد كيهودي نصر
احدا وليس بينه وبين احد موالاة فهذا الدين لانه ترك
دينا يغتر عليه ولا يغتر على دينه الذي انتقل اليه
ولا يرث كذلك المرتد وهو من لم يتدين بدين فلا
يرث ولا يورث لذلك واما المسلم من المرتد فقال الشافعي
ومالك لا يرث المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثوري
يرثه لكن قال ابو حنيفة والتنسيه في ردة لبيت
المال وما التنسيه في الاسلام وهو لورثته المسلمين
واما الكافر فيتوارثان وان اختلفت ملتهما كيهودي
ونصراني ومجوسي وبرسي لان الملل في البطلان كالملة
الواحدة ومن بعض رق وله مدبرا ومكاتبا فلا يرث ولا
يورث لنقصه ولانه لو ورث الملك واللازم باطل بعضها
فيورث ما ملكه بجزئيه بتمام ملكه عليه ولا على
لسيده منه لاستغراقه مما التنسيه في الرقبة
ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يعمد بقتله لحديث
ليس للقاتل شيء اي من الميراث رواه الترمذي مسندا
صحيحه ولان الارث للموالات والقاتل قطعها وهي فقد
وقفت ماله حتى يقوم بينة بموته وحكم بموته فاحتمل
بعضه ممن ولادته لا يبقى فوقها طفلا فيعطى
ماله من يرثه حينئذ والحديث سبق في المغازي
والله اعلم

ميراث العبد النصراني

ومكاتب النصراني ولا بي ذر والمكاتب واتم من انتفى
من ولده ما بي ذر باب من انتفى من ولاده ومن طلب
العلم ان العبد النصراني اذا مات وماله لسيده بالرق
لان ملك

لان ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الارث
واما المكاتب فانه مات قبل اداء كتابته وكان في حاله
والبا في كتابته اخذ ذلك في كتابته واوفى فليست
المال فلما انتفى من ولده ففي حديث ابي هريرة
مرفوعا عند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان
والحاكم ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله
عنه وفي عنده عبد الله بن يوسف جحاري ما روي
عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المولف حديثا هنا
ولعله اراد ان يلحق فيه ما هو على شرطه فاخر منه

النية ما

حكم من ادعى اخا وابناخ

وبه قال حدثنا عتبة بن سعيد الباخي قال حدثنا
ليث بن سعد الامام عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة
مماف بن زهرة الزهري شهد المشاهد كلها وهو
احد العشرة وعبد الله بن زمعة بن قيس بن عبد
شمس القرشي العامري اخو سودة بنت زمعة ام
المومنين رضي الله عنها في غلام اسمه عبد الرحمن
فقال سعد هذا الغلام يا عبد الرحمن يا رسول الله ابن
اخي عتبة بن ابي وقاص وذكر انه ابنه في الصحابة
مسندا لا يقول اخبني سعد فهنا عهد الى ابنه النظر
الى طلحة شهد وليس في ذلك ما يدل على اسلامه
وقد استند انكار ابي سعد نعيم على ابن منده في ذلك
وقال انه الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
وما علمت له اسلاما انتهى وذا الجملة فليس في شيء من

الاثار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر
والله تعالى اعلم وقال عبد الله بن زمعة هذا اخي يا
يا رسول الله صلى ولد على فراش ابي زمعة من وليدته
اي امته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه
فراه شبها بينا بعتبه فقال صلى الله عليه وسلم هو
اي الغلام اخ لك يا عبد الله ولابي زمعة فالحقه
عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لان انذاره قائم
مقام الاب الميت في حياته فيثبت نسبه وقال
مالك وابو حنيفة لا يثبت والولد للفراش وللعاهر
الحجر اي الخيبة واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة
تورعا واحتياطا قالت فلم ير سودة الغلام
قط ولابي ذر عن الكشميهني فلعبد اي بسبب قوله صلى الله
عليه وسلم احتجبي منه ورأيت في هامش فرع
اليونينية وقال ابن منقول منها هذا الباب في
نسخة الى ذر قبل باب ميراث العبد النصراني
ويليه اعلى باب ميراث العبد النصراني راب استثنى
من انتفى من ولده ورقم على باب من ادعى اخا او ابن
اخ علامة المستملي والكشميهني انتهى

باب

من ادعى اي انتسب الى غير ابيه وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثناه خالد
هو ابن مهران الحذاء هو ابن سهران الحذاء عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي عن سعد بسكون العين ابن ابي
وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادعى بغير ابيه وهو يعلم
انه

انه يعلم انه غير ابيه فالجنة حرام ان استحل ذلك دام
محمولا على الزجر والتغليظ للتنفير عنه واستشكل
بان جماعة من خيار الامة انتسبوا الى غير ابائهم
كالمقداد ابن الاسود الزهري عمرو واجيب بان هذا
الجاهلية كانوا يستكرون ان ينتمي الرجل غير ابيه
الذي خرج من صلبه فنسب اليه وليس كذلك في
اول الاسلام حتى نزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزلت
ادعوهم لابائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان
يدعى به قبل الاسلام فصار انما يذكر بالتعريف للا
من غير ان يلوث من ادعوا عزل عن نسبه الحقيقي
فلا يتناوله الوعيد المذكور انما تعلق بمن انتسب
الى غير ابيه عالما علم منه لانه ليس ابا قال ابو عثمان
النهدي فذكرته اي الحديث لابي بكرة فقال
فقال وانا سمعته اذناي وعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحديث تقدم في غزوة خيبر وبه قال
حدثنا اصبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة بينهما
موحدة مفتوحة ابن الفرج بالفاء والجيم الفقيه
قال ابن معين كان اعلم خلق الله برأي مالك قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث
المصري عن جعفر بن ربيعة الكندي وعبد الرحمن
بكسر العين المهملة وتخفيف الراء بعد الالف كلاهما
عن مالك الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
كان للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترغبوا عن

ايايكم فمن رغم عن ابيه وانتسب لغيره فهو كفر ولا يخفى
ان الكفر مهما فقد كفر اي كفر النعمة فليس المراد الكفر
الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق الله اي ستر
حقه او المراد التغليظ والتشنيع عليه اعظاما لذلك
والا فكل حق ستر عمدا اذا استر حقوق كفر ولم يصح
في كل سعي حق هذا اللفظ وانما عبر به في المواضع
التي يقصد فيها البليغ وتعظيم الحق المستور والحديث
سيق في مناقب قريش ويذكر فيه اذا ادعت امرأة ابنا بتشديد الدال المهملة
من ادعت وبه قال حدثنا ابو هلال الحكم ابن نافع
قال اخبره شعيب ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يسمها خالد بن فذهب بالغا
احدهما فقالت لصاحبتها انما ذهب الذيب بابنك
وقالت ولابي ذر فقالت الاخرى انما ذهب بابنك
بابنك فتحاكما اي المرتان وذكريا عنبار التخصص
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتحاكما الى داود
عليه السلام فقضى بالولد الباقي للكبرى للمرأة
الكبرى بنهى الكبرى كان في يدها وتحرز عن اقامة
البينة فخرجتا على داود عليهما السلام فاخبرتاه
بالقصة فقال ايتوني بالسكين باسلسيني وسميت
السكين لانها تسكن حركة الحيوان اشتر بينهما
اي الولد نصفين وفي رواية بالسين المهملة
نعم اقطعوه فقالت الصغرى منهاله لا تفعل ذلك
يرحمك

يرحمك الله هو منها اي ابنة الكبرى فقضى به للصغرى
لتجزعها الدال على عظم شفقتها ولم يعمل باقرارها بانه
لصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم ابيه
داود واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان
كان ناسخا او كان بالاجتهاد وجاز النقض لدليل
اقوى وتعقب الاول بان سليمان حينئذ لم يكن
يوحى اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة قال
ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق والله اني
سمعت بكسر الهمزة اي ما سمعت باسكن قط الا
يوميذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وسكون
وتفتح وقيل لها مدية لانها تقطع مدى حياة
الحيوان والحديث سبق في ترجمة سليمان من
احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
حكم الطائف بالقاف واخرم فلا وهو الذي يعرف بين
بالشبه وبيمم الاثرم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجاء قال حدثنا الليث بن سعد
امام المصريين عن ابن شهاب محمد الزهري عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي بتشديد
ليا البيت حال كونه مسرورا حال كونه تبرق تنتقي
وتشير من السرور اسارير وجهه وهي الخطوط التي
في الجبهة واحدها سرور وجمعها اسرار واسوة
وجمع الجمع اسارير فقال صلى الله عليه وسلم الزهري
حرف جزء مع همزة التقدير ويرى مجزوم مجذف والرؤية
علمية وسدت ان في قوله ان مجزوما مسد مفعولها

ولذا فتحت ان ومحوزا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي
الاولى المشددة وتقديم اسم ان وسيمي محوزا لانه
كان يحذر ناسية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه
وقوله ابن الاعور المدلجي نظرا منا حيران وابقاء
بالمد وتقصيره طرق ثمان اي اساعة الى زيد ابن
حارثة واسامة ابن زيد فقال ان هذه الاقدام
بعضها من ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمن
بعض اي لكائنة من بعض او مخلوقة من بعض
كقوله تعالى بعضكم من بعض اي مخلوقون من بعض
وسبب سروره عليه الصلاة والسلام ان الجاهلية
كانت تقدح في نسب اسامة لكونه اسود شديد
السواد وزيد ابيض مشرب بحمرة فلما قال المحزز ما قال
مع اختلاف اللون سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك لكونه كافا عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك
والحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود في
الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اي يوما البيت وهو من اضافة المسمى
الى اسمه او ذات مغيب وهو سرور فقال يا ولابي
ذر اي عائشة الم تري بضم التاء المثناة
وسكون الميم الدال المهملة وكسر اللام والجيم كبرها
تحتية نسبة الى مدلج بن مرة بن عبد مناف ابن

كنانة

كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب
تعرف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح
وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائدا
وقد كان قرشيا لا اندلجيا ولا اسديا دخل على
بتشديد الياء وسقطت لغير ابي ذر واي اسامة
زاد ابو ذر بن زيد وزيدا اي ابن حارثة وعليها
قطيفة اي كساء قد غطيا رؤسهما بها وبدت
اقدامهما اي ظهرت فقال ان هذه الاقدام بعضها
من بعض كائنة او مخلوقة ومن الحديث العمل بالقافة
لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم هذا مذهب مالك والشافعي
واحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها عدس ومن
ذلك لا يجوز في الشريعة وفي حديث الباب حجة
باثبات الحكم بها لان اسامة قد ثبت نسبه قبل
ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قوله احمد
وانما تعجب من اصابة محرز ووجه ادخال هذا
الحديث في كتاب الفرائض الرد على من زعم ان
القائف لا يعتبر بقوله قال من اعتبر قوله فمما
يدل له منه حصول التوارث بين الملحق والملحق
به والله تعالى الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحدود

جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين بمنع اختلاط
احدهما بالاخر وحد الزنا والخمر لكونه مانعا له
المتعاطيه عن معاودة مثله مانعا اي سلك ومعنى
مسلكه وفي رواية ابي ذر ناخير البسملة عن لفظ

كتاب وما يجوز من الحدود اي كتاب بيان احكام الحدود
بيان ما يجوز من الحدود ويطلق الحدود ويراد بها
نفس المعاصي ولم يذكر البخاري هنا حديثا هذا
باب بالتنوين من يشرب الخمر بضم التحتية
وفتح الراء مبنيا للمفعول والخمر رفع نائب الفاعل به
وللمستملي فيما ذكره في الفتح وسقط لابي ذر ولابي ذر
لا يشرب الخمر وقال بن عباس رضي الله عنهما مما وصله
بن ابي شيبة في كتاب الايمان يقرع منه بضم اوله
وفتح الراي والضمير في منه للزنا نور في الزنا ورواه
ابن جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رض
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنا نزع الله
نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرده رده اليه وفي
حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي داود واذا زنى
الرجل خرج منه نور الايمان وكان عليه كالظلة
فاذا اقلع رجع اليه الايمان ويحتمل ان يكون الذي ينفض
منه الجماعة بالنور والجماعة من الايمان وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري وبكر اسم جد ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني
وهو مؤمن اذا اسعلة مع العلم بتحريمه او سلب
الايمان حال تلبسه بالفيرة فاذا فارقها عاد اليه

وهو

وهو من باب التغليظ للتنفير عنه او معناه نفي الكمال والا
فالمعصية لا تخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة حد
المكفرين بالذنب القائلين بتخليد العاصي في النار
ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن اذا استحله كما مر
ولا يسرق حين يسرق ولابي ذر ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة بضم النون مالا
يهوله كل جهر اظهر اظلم البين يرفع الناس اليه ابصارهم
فيها ابصارهم لا يقدرون على دفعه ولو نظروا اليه
وهو مؤمن وهو كناية عن عموم النفي فقد يقول
كناية الارضة للذهب تخلف السوسة والاخلاص فانه
يكون في حقيقة الانتهاء شديدا فيه من يد الجواز
وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده
ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام
عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر الخ ولا يرجع
الضمير الى الذاتي ليلا يختص به بل هو عام في كل من
يشرب وكذا في الباقي وقد يخص الفاعل لا يسرق في
رواية ابي ذر كما مر والحديث اخرجه ابو مسلم في

باب ما جاء في القتل وعن ابن شهاب

الزهري بالسند السابق عن سعيد بن المسيب وابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
اي مثل حديث ابي بكر عن ابي هريرة قال الا النهبة
فلبث فيه ما شاء الله ثم ضرب بنا رب الخ
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة
الازدي الحرضي قال حدثنا هشام الدستوائي عن

عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلد بالنعال والجريد قال البخاري بالسند
اليه وحدثنا ادم ولابي ذر ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر
بالجريد والنعال ثم جلد ابو بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف
والقرى قال ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن
بن عوف ارى ان تجعلها كاخف الحدود قال فجلد عمر
ثمانين وان عليا لما رأى الارض فيها زرع ونخل
او ما قارب المياه من ارض العرب وغيرها او ما فيه
زرع وخضب او هو الخضب والسعة في المأكل والشرب
وعند النسائي من طريق زيد بن هارون عن شعبة
ضربه بالنعال نحو من اربعين ثم اتي به ابو بكر فصنع
به مثل ذلك ورواه همام عن قتادة بلفظ فامر قريبا
من عشرين رجلا فجلد واكل رجل جلدتين بالجريد
اخرجه احمد والبيهقي قاله في الفتح وبهذا يجمع ما
اختلف فيه على سعيد وان جملة الضربات كانت نحو
اربعين بجريدتين فيكون الجملة ثمانين وفي مسلم
من طريق حصين بحاء مهملة وضاد معجمة مصغرا ابن
المنذر ان عثمان امر عليا يجلد الوليد بن عقبة
في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده فجلده فلما جلد
الاربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عثمان
ثمانين وكل سنة وهذا احب الي عشية الجزم على
انه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسائر الاخبار ليس

وان

وان كان الراوي لم يجوز التجديد فيه معاينة ان تكون
اربعين فوجب القول بانها الحد لاسيما والصير اليها
رواية مسلم السابقة نحو من اربعين قبل لابد ونحوها
مما فيه الجزم كالاربعين ونحو قد تاتي بمعنى مثل وفي
مسلم ايضا من طريق معاوية بن هشام عن ابيه شعبة
جلد ابو بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف
القرى قال ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن
بن عوف ارى ان تجعلها كاخف الحدود قال فجلد
عمر ثمانين وان عليا لما رأى الارض فيها زرع ونخل
او ما قارب المياه من ارض العرب وغيرها او ما فيه
زرع وخضب او هو الخضب والسعة في المأكل والشرب
وعند النسائي من طريق زيد بن هارون عن شعبة
ضربه بالنعال نحو من اربعين ثم اتي به ابو بكر فصنع
به مثل ذلك ورواه همام عن قتادة بلفظ فامر قريبا
من عشرين رجلا فجلد واكل رجل جلدتين بالجريد
اخرجه احمد والبيهقي قاله في الفتح وبهذا يجمع ما
اختلف فيه على سعيد وان جملة الضربات كانت نحو
اربعين بجريدتين فيكون الجملة ثمانين وفي مسلم
من طريق حصين بحاء مهملة وضاد معجمة مصغرا ابن
المنذر ان عثمان امر عليا يجلد الوليد بن عقبة
في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده فجلده فلما جلد
الاربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عثمان
ثمانين وكل سنة وهذا احب الي عشية الجزم على
انه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسائر الاخبار ليس

منها عدد الاربعين في الروايات عن انس فغيرها نحو الاربعين
والجمع بينهما ان عليا اطلق الاربعين ونحوه حجة على من ذكرها
بلفظ التقريب فمذهب الشافعية ان حد الخمر اربعين
جلدة لما ثبت وحد غيره ولو مبعضا عشرون من
النصف من الحد كتطايره سؤالية في كل من الاربعين ح
والعشرين بحيث يجيل بها راحة وتكميل فلا تقوف
على الامام والساعات لعدم الايلام وللامام زيادة
على الاربعين ان راه ببلغ الحد ثمانين وعزره اربعين
كما فعله عمر رضي الله عنه ورواه علي رضي الله عنه
قال لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل
سبب الحد سببا واحدا على الاول ما اجزى على
الاخر والزيادة على الحد تعزير لا حد والا لما جازت
تركه واعترض بان وضع التعزير للبعض على الحد
فكيف يساويه واجيب بان ذلك دعا بر لان ذلك
لجنايات تولدت من الشارب قال الرافعي وليس شاملا
قال الحنابلة لكن يتحقق حتى يعزر والجنايات
التي يتولد من الخمر فليتخذ الزيادة على الثمانين
وقد منعوه قال في قصة تبليغ الصحابة الضرب
كما بلى الفاظ متنوعة بان الكل حد وعليه محمد
الشارب مخصوص من سائر الحدود بان يختم بعضه
وينفش بعضه باجتهاد الامام ومذهب ابي
الحنيفة والمالكية ان الثمانين كذا وكذا عند
الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف الفعل عن
الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي
يحصل

يحصل من ذلك ستة احدها ان النبي صلى عليه الصلاة
والسلام يحصل في ذلك حد معلوما بل كان يقتصر على
ضرب الشارب ما يليق به الثاني انه اربعون بتعزير
زيادة الثالث مثله لكن للامام ان يبلغ ثمانين
وهل الزيادة من تمام الحد وتقريبا قولان لان الرابع انه
ثمانون بتعزير زيادة عليها الخامس يذكر ويجوز
الزيادة تقريبا السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات
فعاد فقتل الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب اربعا
فعاد الخامسة وجب قتله وهو قول ضعيف والحديث
اخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجة

قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد الحميد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابي
ابي مليكة هو ابن عبد الله بن عبيد الله واسم ابي
مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان عقبة
بن الحرث ابن عامر بن نوفل بن مسروعة القرشي
المكي وهو من اوساط التابعين قال جئ بالنعمان
بالتصغير او بابن النعمان بالشك من الراوي وجئ
بابنة النعمان ولم يسم في الوكالة ان الذي جاء به
عقبة بن الحرث رضي الله عنه كما رواه الاسماعيلي
ولفظه جيئ بالنعيمان شاربا ينصب على الحال
اي شاربا سكرا اي منتفعا بالسكر لانه حينئذ جيئ به
لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكرانا فامر النبي صلى
الله عليه وسلم من كان بالبيت وفي نسخة من كان
في البيت ان يضربوه قال عقبة فضربوه فكنت

انا فيمن ضربه بالنعال بكسر النون وفي الحديث جواز ضرب
الحر في البيوت سراخلافا لمن منعه بحجة ظاهر ما روي
عن عمر رضي الله عنه ولده عبد الرحمن ابي شيخة لما شرب
بمصر محده عمرو بن العاص في البيت ان عمر رضي الله
عنه انكر عليه واحضر ولده ابا شيخة وضربه
الحد جهد تمام رواه ابن سعد واخرجه عبد الرزاق
بسند صحيح عن ابن عمر مطولا والجمهور على الالتفات
وحملوا ضرب عمر على المبالغة في تاديب ولده لان اقامة
الحد لا تضبط الا جهرا والحديث سبق في الوكالة
انتهى

الضرب بالجريد والنعال

ضرب الحميدي قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قاضي مكة قال حدثنا وهب بن خالد بضم الواو
ابن عجلان الباهلي مولاهم ابي بكر البصري عن ايوب
السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح
اللام وهو جده عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بنعيمان بضم النون
او بابي نعيمان بضم النون ايضا بالشك هل الذي
اتي به نعيمان او ابنه والابي ذر عن الحموي والمستملي
بالنعيمان او بابي النعيمان بزيادة الف ولام فيهما
وهو سكران بعد العرق فشق ذلك عليه وراد الله
شرفا لديه وعن البساي مشق على النبي صلى الله
عليه وسلم مشقة شديدة وامر في البيت ان
يضربوه الحد فضربوه بالجريد والنعال قال عقبة
وكنت بالواو ولابي ذر كنت فيمن ضربه
وفيه ان الحد يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا
بالعصا

بالعصا المعتدلة وطرف الثياب بعد فتلها حتى تشتد
اذا القصد الايلام وكذا بالسوط وتمسك به من قال
بجواز اقامة الحد وعلى السكران في حال سكره والجمهور
على خلافه واولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب
لان ذلك لو وصل مستمر به في حال ضربه لان المقصود
بالضرب في الحد الايلام ليحصل به الردع وسبق في
الباب الذي قبل هذا الكتاب بحثا لوكالة ان في رواية
الاسماعيلي حيث بالنعمان من غير شك وكذا
عند الزبير ابن بكار وابن منده بغير شك ايضا
وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن سواد
من الاوس من بني النجار الانصاري شهد العقبة وبدرا
والشاهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى
الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويبط
ابن حرملة فقال يوم الله لا عيطنك فمر الى الناس
فجلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني غلاما عربيا قارحا
وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فان كنتم تاولتم
لذلك فدعوه لا تفسدوا علي غلامي فقالوا لا بل نبتاعك
منك بعشر قلائص فاقبل بها تسوقها واقبل بالقوم
حتى عقلها فقال احذركم هذا هو في القوم فقالوا
قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب انا رجل
حر فقالوا قد اخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته
وذهبوا به وجا ابو بكر فاخبر فذهب هو واصحابه
له فردوا القلائص واخذوه فلما عاد طالما لعب صلى
الله عليه وسلم واخبروه الخبر فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه حولا وروي انه جاء ناتج ناقته

بغنايه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لغنايه
لو نحرتها واكلناها فاتا قد قربت الحا للجهد ويقوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمنها قال فنحرها فبينى لقمات
ثم خرج الاعرابي فصاح به وان عقد لناقته يا محمد
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال معك فقال هذا
بعدان فاتبعه يسالعنه فوجده في دار ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب مستحقيا فاشار اليه
رجل ورفع صوته يقول ما رايته يا رسول الله واشار
باصبعه حيث هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ما حملك على هذا فقال الذين دلوك علي
يا رسول الله الذين امروا فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها
وكان يشرب الخمر فلما انزل ذلك منه قال له رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقل فانه يحب الله ورسوله وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة
بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه
انه قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد
والنعال وجلد ابو بكر رضي الله عنه اربعين فلما
عتا الناس قال حد العبد ثمانون فامر به عمر
فاتي بنعيمان وهو سكران فكلمه بعض القوم
لعله يلام فقال اخزاك الله قال فنهى عمر عن ذلك
وقال لا تقولوا هذا لا تعينوا عليه الشيطان
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي بفتح المهملة
والجيم موحدة البصري قال حدثنا خالد الحارث بن
عبيد الله بن سالم القرشي البصري قال حدثنا التوزي
قال حدثنا ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين

الجهاد

الجهاد نسبة الى جده الاعلى عن محمد بن ابراهيم بن الحرث
بن خالد التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بكظم الغزة
النبي صلى الله عليه وسلم برجل يحتمل ان يكون هو النعمان
او عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني الاقرب فقد
شارب خمر فقال عليه الصلاة والسلام اضربوه فمنا
يذكر عددا فقيل لانه لم يكن محدودا بعد مخصوصا له
حينئذ فقال ابو هريرة رضي الله عنه فمنا الضارب
بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه اي بعد
قتله لئلا يلام على انصرف من الضرب قال بعض القوم
قبحك الله فقال عمر رضي الله عنه اخزاك الله قال صلى الله
عليه وسلم لا تقولوا هكذا اي لا تدعوا عليه بالخزي
والهوان هو لا تعينوا عليه الشيطان لان الشيطان
يريد تثبيته المعصية اذ يحصل له الخزي فانا
دعوا عليه بالخزي وكانه قد حصل له مقصود
الشيطان وقال البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا
الدعاء فان الله ان اخذه استحوذ عليه الشيطان
او لانه اذا سمع منا انه ملعون في المعاصي او محل اللجاج
وعليه الشيطان او لانه اذا سمع منا انه ملعون في المعاصي
والتغلب على الاضرار فيصير الدعاء وحده كونه معونة في
اغوائه وتوليه والحديث اخرجه ابو داود وبه
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي بفتح المهملة
والجيم موحدة البصري قال حدثنا خالد الحارث بن
عبيد الله بن سالم القرشي البصري قال حدثنا التوزي
قال حدثنا ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين

عثمان بن عاصم الاودي الكوفي قال سمعت عمر بن سعيد
بفتح العين وتصحيح في الاولى وكسر العين في الثانية التميمي
قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
ما كنت لاقيم الا على احد اعلى حد فيموت
فاجد في نفسي اي فاحدث عليه والهلاك بالنصب كذا
في الفرع ونص عليه في الفتح وقال الكرماني في بعض
بالنصب فاجلد بالرفع وقوله فيموت سبب عن
اقيم واحد مسبب عن السبب والمسبب معاً
والا استثنائي في قوله الا صاحب الخمر منقطع وصاحب
الخمر يخصه الا عند عثمان اي لكن احد من حد صاحب
الخمر اذا مات ويجوز ان يقدر ما احد مني موت احد
يقام عليه الحد بشاهد الا من موت صاحب الخمر
فيلوث متعلقا قال في شرح المشكاة وصاحب الخمر
اي شارب الخمر فانه لو مات ودينه بتحقيق الدال
اعطيت ديته لمن يستحقها وعند النسائي وابن ماجة
من رواية الشعبي عن عمر بن سعيد قال سمعت عليا
يقول ما اعلمنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من حز شاه
في الخمر وقال في المفاتيح فان قلت لا شك ان الاستثنا
المقدم منفصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى
منه ضرورة ان الاستثنا من العوامل وبالعكس
وحكم المستثنى منه عدم في النفس والثابت
للمستثنى منه كونه مجهودي وليس نقيضا للاول
واجاب بانه يلزم من القيام بديته ثبوت حد
الوجدان في نفس الامر وكذلك يدل عليه تقدير
موته فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى
انه

انه لو مات وجدت في نفسي منه فودية فحذف
الكاف للعلم والمعنى واقيم المسبب مقامه وذلك
اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يقدر فيه حدا مضبوطا
وقد اتفقوا على ان من وجب عليه حد فجلده
الامام او جلاده الحر الشرعي فمات فلا دية فيه
ولا كفارة على الامام ولا على جلاده في بيت المال
الا في حد الخمر فقضى عليه ما تقدم وقال الشافعي
ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط اخذ
قبل الدية وقيل قدر تفاوت ما الجلد بالسوط وبغيره
والدية في ذلك على ما قاله الامام كذلك لو مات فيما
زاد على الاربعين وقال الطيبي ويحتمل ان يراد بقوله
لم يسنه الحد الذي يومي الى التفويض كما في حديث
ابن مسعود ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما قال وتلخيص
المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمر وقرها ابو اي
علي لامسه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
اخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا علي ابن
ابراهيم البلخي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين
المهملة بن عبد الرحمن الشيباني الصغير عن يزيد
بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة
بعدها تحتية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن
عبد الله بن خصيفة عن السائب بالهمز بعد الالف
ابن يزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه انه
قال كنا نوتى بضم النون وفتح الفوقية بالشارب
الخمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

كان السايب صغيرا فوالي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه كان ابن ست سنين فيبعد ان شاهد ومن كان
يحالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره مخضرما السا
يب فمراده بقوله كذا اي الصحابة ويحتمل ان يحضر مع
ابيه او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على
حقيقته واسم اب بكر بكسر الهمزة وسكون الميم
اي خلافة رضي الله عنه وسماه ابا بكر مخالفة عمر رض
الله عنه اوائل خلافته فتقوم البينة بايديها وفعلنا
وارد بنا فنضرب بها حتى كان اخر امرة عمر
الجلد اربعين حتى اذا عتوا بفتح العين المهملة عت
والعتو قية تجبروا وانهمكوا في الطغيان وبالفواسق
الفساد في شرب الخمر وفسقوا اي فرجوا عن الطاعة
جلد ثمانين سوطا اخرجه عبد الرزاق وقال هذا
ادنى الحدود واستكمل مقوله حتى كان اخر امرة
عمر اخ هذا بما في سنن ابي داود والنساي من حديث
عبد الرحمن ابن ازهر في قصة الشارب الذي ضربه
النبي صلى الله عليه وسلم بجريدتين وفيه فلما كان عمر
كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمكوا
في الشرب وتحاقروا العقوبة وعند المهاجرين من
والانصار فتشاوروا واجتمعوا على ان يضربه ثمانين
فانه يدل على انه امر عمر بجلد ثمانين كان في
وسط امارته لان حالة امات في وسط خلافة
عمر وظاهر قوله حتى كان اخر امرة عمر تجلد اربعين
اه التحديد بها انما وقع في اخر خلافة عمر وليس
كذلك لما في قصة خالد المذكورة بان للراوي بالغاية
المذكورة

المذكورة استمرار الاربعين انتهى باب ما يذكر
من لعن شارب الخمر وسكون العين والكوفة
للتزيد عند قصد محض السبب واللتحريم عند
قصد معناه الاصل وهو الابعاد من رحمة الله
فانه اي الشارب ليس بخارج معصية بشربه
من الملة الاسلامية فالنفي في حديث لا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن السابق هي الكمال
وبه قال حدثنا يحيى بن بكر بضم الموحدة وبحيى
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد ايضا خالد بن يزيد البجلي عن
سعيد بن ابي هلال بكسر العين اللين المدني
عن زيد ابن اسلم عن ابيه اسلم الجبشي مولى عمر
بن الخطاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه
كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا باسم الحيوان
المعروف وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة
بان يفعلا او يقولا في حضرته المقدسة ما يضحكه
منه وعنه ابو يعلى من طريق هشام بن سعد عن
زيد بن اسلم بسند الباب ان رجلا كان يلقب
حمارا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه ما
بيتغاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

اعطه هنا متاعه فاريد النهي صلى الله عليه وسلم على
ان يتبسم ويامر به فيعطى وفي حديث عبد الله بن
عمر بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتري
منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا هديتك لك فاذا
جاء صاحبه يطلب ثمنه فقال اعطه هذا الثمن فيقول
الم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك ويامر به
لصاحبه بثمنه قال وقد وقع نحو هذا النعمان فيما
ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفاكهة والمزاح وكان
النبي صلى الله عليه وسلم جلده في الشراب اي بسبب
شربه الشراب المسلمين فاتي به يقيم الهمزة ير ما
وقد شرب المسلمين وكان في غزوة خيبر كما قاله الواقدي
فامر عليه الصلاة والسلام بجلد والواقدي فامر به ر
فحثي بالنعال حتى صلون معتى فجلد اي ضرب ضربا
اصاب جلده فقال والي در قال رجل مني القوم وعند
الواقدي فقال عمر رضي الله عنه اللهم ما اكثر ما يوتى به
بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية اي ما اكثر
اتيانه والواقدي ما اكثر ما يضرب وفي رواية نعم ما اكثر
ما يشرب وما اكثر ما يجلد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم تلعنوه فوالله ما علمت الا اي الله علمت انه يحب
الله ورسوله فاتاح بفتح
الهمزة فان واسمها وخبرها يحب الله ورسوله جاء
مع اسمها وخبرها مسد مسد مفعولي علمنا الكونية مشتملا
على المسوب اسمها وخبرها والمسوب اليه والضمير
في انه يعود الى الموصوف والموصول مع صلته اخبره
مبتدا محذوف تقديره هو الذي علمت والجملة جواب
القسم قاله المظهري قال الطيبي وفيه نقص وقال
صاحب

صاحب المطالع ما موصولة اي والله يكسر الهمزة مبتدا وقيل
بفتحها وهو مفعول علمت قاله الطيبي فعلى هذا علمت
بمعنى عرفت وانه خبر الموصول قال وجعل ما نافية ه
اظهر لافتضاء القسم ان يتلقى بحرف النفي وياتي نحو
الموصول ولان الجملة الاسمية جيء بها موكدة لمعنى النهي
معتذرة للانكار ولابي ذر عن الكشميهني الا انه بزيادة
الا وفتح همزة انه ولابي ذر انه بسكون الهمزة ورواية
الكشميهني موبدة لقول الطيبي اما جعل ما نافية الى
اخره كما قال بعد ذلك ويويده انه وقع في شرح السنة
فوالله ما علمت الا انه وفي رواية الواقدي فانه يحب الله
ورسوله ولا اشكال فيها لانها جاءت تعليلا للقوله لا تفعل
وفي الحديث الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر
وثبوت الالهي عن لعنه وانه لا ينافي بقي ان ارتكاب
النهي وبقي ثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب
لانه قال صلى الله عليه وسلم اخبر ان المذكور يحب الله ورسوله
مع ما صدر منه وكراهة تعيين شارب الخمر وقيل
يحتمل ذي الذلة والجواز مطلقا في حق المهاجر ونحوه
ابدا المنبر ان المنع مطلقا في حق المعين والجواز مطلقا
في حق غير المعين لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك
الفعل واختج الامام العيني على جواز لعن المعين بالحديث
الوارد وفي المراة اخ ادعاها بروحها الى فراشه فابت
لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بان الملاعنة
لها الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز الناسي
بهم ولئن سلمنا فليس في الحديث تسميتها واجيب
بان الملك معصوم والناسي المعصوم مشروع والحديث

من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني
قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة قال حدثنا بن الهاد
هو عبد الله بن الهاد بن شداد عن محمد بن ابراهيم بن
الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اني لسلم الخزرج البيض طي
الله عليه وسلم لسكران نقدم الي البيمان وانا البيمان
بالتصغير فيهما وذلك مما مر يضربه ولابي ذر عن المستملي
فقام ليضربه قال في الفتح وهو تصحيف فمنا من يضربه
بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه
فلما انصرف قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما تاله
الله اخزاه الله اي اذله فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تكونوا اعوان الشيطان علي اخيكم لان الله اذا
اخزاه استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق
قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال وفي الحديث كما
قال القرطبي ان السكر موجب للحدود لان القاء التعليل كقوله
سهى فسجد ولم يفصل هل هو سكه من ماعته او غيره
والاهل شرب قليلا او كثيرا ففيه حجة للجمهور علي الكوفيين
في النفي فيه

السارق حين يسرق يلبس الز

وفيه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين ابي ابن بحر الصيرفي قال حدثنا عبد الله
بن داود بن عامر الكوفي قال حدثنا فضيل
بن غزوان بضم الغين ومنع المعجمة مصغرا وغزوان
بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي عن عكرمة مولي
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين
يزني

يزني وهو مومن ايمانا كاملا ويحمل علي المستحل مع العلم بالحرمة
في الشرع ولا يسرق حين يسرق في يسرق ضمير مستتر
مرفوع راجع الي السارق والدال عليه بالالتزام لان
يسرق يستلزم شاربا وحسن ذلك بعدم نظيره وهو
لا يزني وليس يرجع الي الزاني لفساد المعني ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مومن وسبق في كتاب المظالم
عن العزيز عن انه قال وجدت بخط ابي جعفر بن منير وراق
البخاري قال ابو عبد الله البخاري تفسيره ان ينزع
منه يريد نور الايمان انتهي والايمان هو التصديق
بالجنان والاقرار باللسان وتؤيده الاعمال الصالحة من
واجتناب المناهي فمن ارتكب وشرب الخمر وسرق
ذهب نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه وحوسب
من المظالم والحدود وغيرها باب

حكم

لعن السارق واذا لم يسم اي لم يعين وبه قال حدثني
بالافراد ابي حفص الدمشقي الكوفي قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ولابوي ذر والوقت
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
يده فيه حجة لمن قال لعن غير المعين من العصاة لانه لعن
الجنس مطلقا ويحتمل ان يكون خبر اليرتدع من
سمعه عن السرقة اذ لا يراد به حقيقة اللعن بل
التنفير فقطع قال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن
بعض الاهانة والحد لانه كما قيل لما استهول عند شيء
عنده في احقر شيء خذله الله حتى قطع وسرق الحبل
بالجاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة فيقطع يده

قال الاعمش بالسند السابق كانوا يرون لهذا
الحديث يروون بفتح التحتية من الرأي ولابي ذر بضمها
من الظن انه بيض الحديد ولابي ذر عن الكشميهني
بيضة الحديد اي التي تكون على راس المعامل والجبل
كما تقدم يروون بفتح اوله وضمه كما مر انه اي الحبل الاكبر
منهما من الحبال ما يسوى بفتح التحتية والواو وبالسين
المهملة ساكنة ولابي ذر قال سفيان بضم اوله
وفتح والف فكسر درهم قال في الكواكب اي ثلاثة
كانه نظر الى ان اقل الجمع ثلاثة وتعقب الاعمش
بن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة
بيضة الحديد التي تجعل في الراس في الحرب واد
الحبل حبل السفن تاويل لا يجوز عنه من يعرف صحيح
كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة
وهذا ليس بموضع لكثير مما يسوقه السارق ولان من
عادة العرب واهيم ان يقولوا فتح الله فلانا عرض نفسه
للضرب في عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالقول في
غير جواب مستند وانما العادة في مثل هذا ان يقال
لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل رث او في كبة
شعر او نحو ذلك ولما كان نحو ذلك يكون ثمنه كثيرا
وتبعه الخطابي وعبارته غير تاويلا الاعمش هذا
غير مطابق للحديث ويخرج الكلام وانما وجه الحديث
وتاويله بقوله فليتحذر هذا الفعل وليتوقه قبل
ان يملكه العادة ويموت عليها ليسلم من سوء عاقبته انتهى لكن اخرج ابن شيبة حاتم ابن
اسماعيل عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن علي انه قطع

يد

يد سارق في بيضة حديد ثمنها ربع دينار قال في الفتح
رجاله ثقات الا انقطاعه ولعل هذا مستند التاويل
الذي اشار اليه الاعمش وقال الكرماني عرض الاعمش
انه لا قطع في الشيء القليل كربع دينار والحديث
اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في القطع وابن
ماجة في الحدود وبهذا
قال حدثنا محمد بن يوسف
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
غير منسوب وجزم ابو نعيم في المستخرج انه الفريابي
وهو البيكندي حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي ادريس
عايذ الله بالذال المعجمة الخولاني بالخاء المعجمة
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال بايعوني
بكسر التحتية اي عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا
بي شيئا وعلى ان لا تشركوا حرف المضارعة ليدل
على الدوام ولا تزنوا وقرا هذه الاية كلها وهي قوله تعالى
في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الاية بمثناة
وفي منكم بتحقيق الفاء اجره على الله تعالى
ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فستر به اي
بسببه فاحاي العقاب كفارته فلا يعاقب عليه
في الاخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالله
اكرم من ان يثني بالعقوبة على عبده في الاخرة
واستشكل بحديث ابي هريرة البزار وصححه الحاكم
وابن حبان رفعه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة

Q80

لاعلمها ام لا واجيب بان حديث الباب اصح اسنادا
بان الحاكم لا يخفى تساهله في التصحيح وسبق في كتاب
الايمان مزيد بحث لذلك فليراجع ومن اصاب
من ذلك شيا فستره الله عليه ان تب غفر له
بفضله وان شاء عذبه بعدله والحديث سبق
في الايمان كما مر باب بالتنوين
ظهير المومن تحمراي يحمي محفوظ على الابد الاتي
حد وجب عليه او حق لادمي وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله قال
الجعفي هو نسبة لجده واسم ابيه يحيى
بن عبد الله بن خالد بن فارس او هو محمد بن عبد
الله بن ابي الشلج بالشين والجيم قال حدثنا حاتم
قاضي علي الواسطي قال حدثنا عاصم بن محمد عن
اخيه واقد بن محمد بالقاف انه قال سمعت ابي
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمعت
عبد الله يعني ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مبني
في خطبته التي خطبها يوم النحر الا بالتخفيف
للتنبيه اي شهر تعلمونه اعظم حرمة
يرفع اي قالوا لا بالتخفيف نشهر ما هذا البلدة
قال عليه الصلاة والسلام الا اي البلد تعلمونه
اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا البلد الحرام قال
الا اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا
هذا يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح ان
الافضل الايام يوم عرفة فاجاب بان المراد باليوم
وقت

وقت اداء المناسك وهما في حكم شيء واحد قال علي
الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى سقط لابي ذر
ما بعد الجلالة الشريفة قد حرم دماءكم ولابي ذر
قد حرم عليكم دمائكم واموالكم واعراضكم بفتح المعجمة
الا بحقها الحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت قال ذلك
ثلاثا كل يجيبونه بالحاء المهملة كلمة رحمة اي
الصحابة رضوان الله اجمعين الا نعم بلغت
قال صلى الله عليه وسلم ويحكم بالحاء المهملة او
قال ويلكم كلمة عذاب لا ترجعن بضم العين
وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لا ترجعوا
بعد موفني هذا وبعد وفاتي كفارا اي لاكفر
بعضكم بعضا فيستحق القتال ولا تكفرا فعالكم به
افعال الكفار يضرب بعضكم رقاب بعض برفع
يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا
تعلك لغة ما والحديث سبق في الحج في باب
الخطبة باب وجوب اقامة الحدود وترك
الانتقام لحرمات الله تعالى وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو ابن عبد الله ابي بكر المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة بين
امرين من امور الدنيا الا اختار ايسرهما لم يكن اثم

ولغير الكشميهني مالم يأثم قال الكرماني فان قلت
كيف يخير صلى الله عليه وسلم فيما من بين احدهما
اثم واجاب بان التخيير ان كان من الكفار فظاهر
وان كان من الله ومن المسلمين فمعناه مالم يؤد الي
اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصار
فيها وان المجاهد بحيث مجد الي الهلاك لا يجوز
انتهي ونحوه واجاب به بن بطال والاقرب كما
قال في الفتح ان فاعل التغيير التخيير الادمي
وهو ظاهر وامثلته كثيرة ولا سيما اذا صدر من
كافر فاذا كان الاثم كان ابعدهما اي ابعد الا
مور منه صلى الله عليه وسلم والله ما انتقم صلى
الله عليه وسلم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط بضم
التحتية وفتح الفوقية حتى تنتهك بضم الفوقية
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة حرمات
الله بالكاف معا حيد فينتقم لله بالرفع اي
فهو ينتقم ولابي ذر فينتقم بالنصب عطفا على
تنتهك والحديث سبق في باب صفة النبي
صلى الله عليه وسلم

باب وجوب اقامة الحدود على الشريف والوضيع

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد الزهري
عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان اسامة بن زيد كلم النبي صلى الله عليه وسلم
الشفاعة في امراة اسمها فاطمة المخزومية وكانت
سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجسر احد ان يكلمه فكلمه اسامة
بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام انما هلك من كان
قبلكم انهم لانهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع
ويتركون الشريف فلا يقيمون عليه الحد ولابي
ذر عن الكشميهني ويتركون على الشريف اي ويتركون
اقامة الحد على الشريف والذي نفسي بيده لو ان
فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم
فعلت ذلك لقطعت يدها والحديث في ذكر بني
اسرائيل والمناقب واخرجه اصحاب السنن الاربعة
ومسلم

باب كراهية الشفاعة في الحدود اذا رفع الى السلطان

وبه قال حدثنا سعيد بن سليم ان بفتح السين في الاولى وضمها
في الثاني البزار كما بن وهو مشددة البغدادي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان قريشا اي من ادرك
ذلك منهم بمكة بعد الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم
مقيم بمكة كما في مسلم وقريشا بالتنوين مصروفا
على ارادة الحي لو ان زيدا القبلية منع اهمتهم المراة
فاطمة بنت الاسود بن عبد الله الاسد بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة
بن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج
ام سلمة ام المومنين قبل ابوها كافرا يوم بدر
وقتله حمزة وهم من زعم ان له صحبة المخزومية نفيه

الى مخزوم بن يقظة بفتح القنية والقاف بعدها ظا
مجمة سميت الة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ومخزوم
اخو كلاب بن مرة الذي ينسب اليه بنو عبد مناف النبي
شرقت وفي ابن ماجة انها سرقت قطيفة من
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد
من مرسل حبيب بن ابي ثابت انها شرقت حليا
وجمع بينهما بان الحلي الذي كان في القطيفة ومحي
مسلم انها استعير المتاع وتجحد لكن القطع بالسرقة
لا تجحد المتاع حلا فالامام احمد والجمهور على ان من جحد
المتاع ذكر للتغريب جمعا للروايات
لا يعمل بها المخالفتها الباقي ولانه لم يذكرها البخاري وانما
انفرد بها مسلم ومعنى اهمتهم اي صيرهم وري هم خوفا
من خوف النار واقتضاء حبهم بعد بني القبائل وظنهم
امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاءها امي من يشفع
لهم فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا من يجترئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يشفع لهم فيها عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا اي لا يتطيع ما عتوا اوا ما
بعد او من يجترئ بالجيم والهمز من نجا ذ عليه
بطريق الازالة الاسامة وراي ذر الاسامة من زيد
واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير من
جملة يجترئ يعود على من لان من مبتدا والخبر جملة
ولابد من ضمير يعود على المبتدا وهو الضمير المجرور ص
والتقدير واي شخص يجترئ كما يجترئ اسامة عليه
والمعنى لا يجترئ عليه الا اسامة وعليه يتعلق يجترئ
ونظير هذا التركيب قوله تعالى ومن يغفر الذنوب
الا

الا الله قال ابو البقاء من مبتدا ويغفر خبره ولا الله فاعل
يغفر ويدل من الضمير فيه احتجت الى تقدير ضمير اي ومن
يغفر الذنوب غير الله لكن قال في الدر جملة الجلالة فاعلا
يغفر من الغلط ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على
انه بدل من فاعل يجترئ ويجوز وجه الاعراب قال ابو
البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع في حديث
مسعود بن الاسود فجيء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقلنا ادع لها ماربعين اوقية فقال تقطع
خير لها فلما سمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم اتينا
اسامة وفي رواية يونس اسامة في الفتح فقوم
قومها الى اسامة وفي رواية ايوب بن موسى في
الشهادات فلم يجترئ احد ان يكلمه الا اسامة حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الى المهملة اي محبوبه
ويجري عليه اعراب اسامة اذا كان مرفوعا فنعته
مرفوع واذا كان منصوبا فنعته منصوب ويجوز
البدل فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام له اتشفع بهمزة الاستفهام
وفيها معنى الانكار والجملة مقول القول وفي رواية يونس
فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتشفع في ترك حد من حدود الله ثم قام عليه الصلاة
والسلام فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم
وفي رواية انه الوليد هلك وفي رواية سفيان عند
النسائي انما اهلك بنو اسرائيل ولابي ذر عن الكشميهني
من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه فلا
يجدونه واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد

قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بني
اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الهلاك فيحمل
ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب الجناية في
الحدود فلا ينحصر في حد السرقة واسم الله موضوع
بالابتداء وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي
بتوان فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم
سرقت تقطع محمد يدها وعند ابن ماجة محمد بن رمح شيخه
في هذا الحديث سمعت الليث يقول اعف هذا الحديث
فحداعا دفيها النسمن ان تشفع وفي كل مسلم ينبغي له
ان يقول مثل هذا وينبغي ان لا يذكر هنا الحديث في
استدلال ونحوه لا بعد الاجادة ووقع للشافعي رحمة
الله تعالى انه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضوا
شريفا من امراة شريفة واستحسنوا ذلك لما فيه من
الادب البالغ وفي قوله تقطع محمد يدها التجريد وانما
اخص عليه الصلاة والسلام فاطمة بالذكر لانها اعز اهله
عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على
كل مكلف وتنزل المواساة في ذلك لان اسم السارقة
وافق اسمها رضي الله عنها فناسب ان يضرب المثل
بها وزاد في رواية يونس السابقة في غزوة الفتح
ثم امر تلك المراة التي سرقت فقطعت يدها وفي حديث
ابن عمر عند النسائي ثم امر بلال فاخذ بيدها فقطعها وزاد
ابو داود في تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن فشهد
عليها وزاد يونس ايضا قالت عائشة فحسنت
توبتها بعد فتزوجت وفي الحديث منع الشفاعة
في الحدود وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان
وفي

وفي موصل حبيب ابن ابي سابية انه صلى الله عليه وسلم
قال لاسامة لما استشفع في حد فاذا الحدود اذا رفعت
انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطني من حديث
الزبير مرفوعا اشفعوا ما لم يصل الى الوالي فاذا وصل
الى الوالي فعفى فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا اعلم
خلافا لاحد الشافعية في دوي الذنوب حسنة جميلة
ما لم يبلغ السلطان اذا بلغته فيتحتم اقامتها
قول الله والسارق ارتفعا بالابتداء والخبر محذوف
تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة او الخبر
فاقطعوا ايديهما اي يديهما والمراد اليمينان بدليل
قوات عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا
ايمانهما والاسم الموصول لتضمن معنى الشرط ودخلت
الفاء في خبر الرجل لان السرقة من الجرائم وهي في الرجال اكثر
وعدمت الزانية على الزاني لان داعية الزنا في الاناث
والاذى الانثى سبب في وقوع الزنا اذ لا يتاتى غالبا
الا بطواعيتها والتي بصيغة الجمع ثم التثنية اشارة
الى ان المراد جنسي السارق فلو خطف فيه والمعنى
بجمع والتثنية بالنظر الى المعنيين الجنسي حد
الملتقط بهما وقال القرطبي ابو عبد الله اول من
حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة
وامر الله تعالى بقطعه في الاسلام من الرجال الخيار
بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة
بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم وقطع
ابو بكر الفتى الذي سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة
اخي عبد الرحمن بن سمرة والسرقة بهما اشيع

المهملة وكسرها والاصل في القطع بها قبل الاجماع الاية
السابقة واركانا السرقة الموجبة للقطع سرق وسارق
ومسروق فاما السرقة فهي اخذ مال الخفية ليس
للاخذ اخذه من حرز مثله ولا يقطع مختلس ومنتهب
وجاحد لنحو وديعة وعند الترمذي مما صحح ليس
على المختلس والمنتهب والخائن يقطع واما السارق
فشرطه ان يكون ملتزما للاحكام عالما بالتحريم مختار
بغير اذن واصله فلا يقطع حربي ولو معاهد ولا
صبي ومجنون ومكره فعاد دون له واصيل وجاهل
بالتحريم قريب عهده بالاسلام او بعد عن العلما
ويقطع مسلم وذمي واما المسروق فاختلفوا في عين
يقطع فعند الشافعية في ربع دينار خالصا
او قيمته وعند المالكية يقطع سرقة طفل من حرز
مثله بان يكون في دار اهله او يريد دينار
ذهبا مضاعدا او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان
نقصتا فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم او ما
قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع
بحر جارية وسرقة ملح وتراب واحجار وليف وكلاب
وسرجين طاهر ونابح وصيد لا سرقة منصوص
بجص ومقطع حراز وهو الذي يبسط الجبيب وعزه
ويلحق منه او بيد ستقطع نشابا وسرقة مجنون
ونائم واعمى لا يميز ولو كان كثيرا وقطع علي رضي
الله عنه من المعز وفي الفتح ان في نسخة البخاري
وقطع في الكثير باسقاط حرف الجر وعند الدارقطني
موصولا ان عليا كان يقطع يد السارق والمختصر
والبنصر

والبنصر والوسطى فاصله ويقول استحي من الله ان اتركه
بلا عمل وعند الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع السارق
الذي سرق رداء صفوان من المضجع اي مضجعه الذي نام فيه
قال ابن الرامي وادعى الماوردي انه فعل مجمع
عليه والمعنى فيه ان - بالكف وما زاد عن الاربع
تابع ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد حكومة
وما لو قتادة فيه وصله الامام احمد في تاريخه كما
قال مغلطاي شرحه في امرأة سرقت فقطعت
شمالها ليس الا ولكن فلا يقطع بعد ذلك يمينها
والجمهور على ان اول شيء يقطع من يده السارق اليد
اليمنى بقراءة ابن مسعود شاذة فاقطعوا ايمانهما
والقراءة الشاذة لحجة الواحد في الاحتجاج بها فالقول
باجزاء الشمال مطلقا شاذ كما هو ظاهر وما نقل هنا
عن قتادة وفي الموطا ان كان محرما وجب قطع اليمين
وان كان خطأ وجبت الدية ويجزئ عن السارق
وكذا قال ابو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق
يمين للجاني الحد العاقل اخرجها فاخرج بيساره
السرقة كان عالما بها وتقدم احكامها لا وقصد
اباحتها قطعوا المستحق تعمد ذلك سواء علم القاطع
انها اليسار ام لا وقد جعلها عنها خطأ ان اخرجها
او اخرجها دهشا وطنها اليمين وظن القاطع قوسه
لليسار لانه لم يرد لها مجانا فلا فرد لها التسليط مخرجها
يجعلها عرضا في الاول والدهشة العربية في مثل
ذلك في الثانية لنيتها ويبقى فرد اليمنى في السايل

لانه لم يستوفه ولا عني عنه لكنه خرج عن تبديل سياقه
الا في ظن القاطع الاجزاء عنها فلا مقود لها بل يجب لها دية
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن اخي ابن شهاب الزهري عن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن
محمودة بنت عبد الرحمن الانصارية عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم تقطع اليد السارقة في سرقة ربع دينار
ذهبا فصاعدا نصب على الحال المؤكدة والحديث
اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه في
الحدود والنسائي في القطع تابعه والدي دروردي تابعه
اي تابع ابراهيم بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد
الفهمي المصري مما وصله الدهلي في الزهريات وابن
اخي الزهري محمد بن مسلم مما وصله ابو عوانة في صحيحه
من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابن اخي بن شهاب
عن عمه وسعد بفتح الميمي بن راشد بن شهاب
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد
اويس عبد الله بن عبد الله الاصبحي بن اخت الامام
مالك بن انس وصهره على ابنته عن ابن وهب
عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
بن العوام وعمرة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تقطع يد السارق في ربع دينار وهذا مما يحتج به
الشافعية في التحديد بربع الدينار وبه قال حدثنا

عمران

عمران بن ميسرة ضد الميمنة البصري يقال له صاحب
الاديم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري
قال حدثنا الحسين بن ذكوان المعلم البصري عن يحيى
والد يحيى عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن محمد بن
عبد الرحمن الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن
انها حدثته ان عايشة رضي الله عنها حدثتهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقطع بالتحتية
والباء ذر تقطع اليد بالفوقية وزيادة اليد في ربع
دينار فصاعدا كذا رواه مختصرا واخرجه احمد ابو داود وود عن احمد
بن صالح عن ابن وهب بلفظ المضارع القطع في ربع
دينار فصاعدا واخرجه الطحاوي من رواية جماعة
من عمرة موقوفا على عايشة قال ابن عيينة ورواية
يحيى متسوعة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو
احفظهم وكان البخاري اراد الاستظهار لرواية
الزهري عن عمرة بموافقة احد اخوي عبد الرحمن الانصاري
عنها لما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من
الاختلاف في لفظ المتن هل هو من قوله عليه الصلاة والسلام
او من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن
عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق
في ربع دينار فصاعدا رواه الشافعي والحميدي وجماعة
عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح وبه قال
حدثنا عثمان ابن ابي شيبة هو عثمان ابن محمد
بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي اخو
ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا عيسى ابن ابي

حدثنا عبرة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان
عن هشام ولابي ذر ابن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير انه قال اخبرتني بنتا الصديق والافراد
عايشة رضي الله عنها ان يد السارق لم تقطع
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن بكسر
الميم وفتح الجيم وتشديد النون حل من الاجتنان
وهو الاستتار والاختفاء مما يجاوره المستتر والسوق
منه لانه الخ وذلك قال عمر ابن ابي ربيعة
فكاني الحني دوف من تحت التي تلاث شخوص
فحمله على المعنى لانه اراد بالشخوص المرأة المنوفة
فانث العود لذلك وصف بانه اشتري بثلاث نوق
عن اعين الرقباء واستطرفن في محل التخلص منهم بهوى
واكاعب التي نهد ثديها والمهر الداخلة في
عمر شبابها محنة بحاء مهملة فجيم فطاف مفتوحات
عطف بيان للمجن وهو الدرقة وتكون من خشب
او من عظم ويغلف بالحديد او ترس بضم الفوقية
وسكون الراء بعدها مهملة هو كالجحفة الا انه يطابق
فيه بين حلد بن واثنين من الراوي والغائب
ان ثمنه لا ينقص عن ربع دينار والحديث اخرجه
مسلم في الحدود وبه قال حدثنا عثمان هو
ابن ابي شيبة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بن
حميد الرواسي قال حدثنا هشام عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها مثله اي مثل الحديث
السابق عن عثمان وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال

اخبرنا

اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لم تكن تقطع يد السارق في ادنى اي اقل
من سرقة مجفة او ترس بالشك كل واحد منهما
من الجحفة والترس ذو ثمن رفع خبر المبتدا الذي هو
كل واحد والتنوين في ثمن للتنكير اي ثمن يرغب
فيه احترازا عن الشيء الدافه وليس المراد ترسا بعينه
والاجحفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع
يقع في كل مجن يبلغ قدر ثمن سواء كان ثمن المجن كثيرا
او قليلا والاعتماد انما هو على الاول فيكون فلا يقطع
فيما دونه رواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن
الجراح الكوفي فيما رواه ابن ابي شيبة وابن ادريس
عبد الله الاودي الكوفي فيما رواه الدارقطني والبيهقي
كلاهما عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير مرسلا
ولفظ الاول عن هشام ابن عروة عن ابيه قال كان
السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن
المجن وكان المجن يومئذ ثمن وبه يقطع في الشيء
التافه والثاني متنه سياق ابي سلمة الآتي بعيد وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف ابن
موسى بن راشد القطان الكوفي وسكن بغداد قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام بن
عروة حدثنا قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لم تقطع يد السا
رق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ادنى اقل
من ثمن المجن ترس بيان او جحفة شك الراوي
الحاء على الجيم في والفتح فيهما وثانيهما وكان كل واحد

ومنهما ثمن بنصب نافهما وقف عليه من الاصول
المعتمدة وهي مصلحة في الفرع على كشط وقال ح فيح
الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وافاد الكرماني
انه وقع في بعض النسخ وكلا منكل واحد منهما ظا
ثمني قراد لفظ وكان وينصبا ثم قال كذا ثبت
في الاصول ثم قال وافاد الكرماني ثم قال قلت هذا
التصرف منهما وما بعده اما قوله هذا القايل كذا ثبت
في الاصول غير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة
التي ذكرتها معنى لفظ رواية عدة لانها على الواحد
السايلة على الزيادة فيه المودية في تقدير شيء قال
واما كلام الكرماني بانه وقع في بعض النسخ عن مسلم
ايضا الان هذا الذي يحتاج فيه الى تاويل غالبا من
النساخ الجهلة انتهى وهذا ذهول لان الحافظ
ابن حجر انما قال ذلك في رواية ابي اسامة سلافحة رواية
عبدة ولفظه ورواية ابي اسامة عن هشام جامعة
بين الروايتين المذكورتين اولا وقوله فيها وكان كل
واحد منهما داع الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية اسامة
بلفظها وفيها وكان كل واحد ذا عن بالنصب كما مر
ثم قال بعد تعريف الرواية وبقية الشراح قد
مرت عن قريب والحديث رواه مسلم وقوله ورواية
وكيع وابن ادريس موخر عن طريق ابي اسامة عند
عند ابي ذرويه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك ابن انس الاصبحي امام
الايمة عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطع

قطع امر بقطع يد سارق بحذف المفعول بمعنى سرقة فحذف
حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وفي مغازي
السبيعي ثلاثة دراهم اي فضة وادخل النافي
ثلاثة لانه عدد مذكور وقال بن حجر اورد هذا
الحديث محدث مالك فقال ابن حزم لم يروه عن ابن
عمر غير نافع وقال بن عبد البر هو اصح حديث روي
فيه لكن تابعه محمد بن اسحاق عن نافع في قوله
ثمنه وروايته موصولة عند الاسماعيلي من طريق
عبد الله بن المبارك ومحمد بن اسحاق وعبيد الله
بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقال اللبث
بن سعد الامام مما وصله مسلم عنه قيمته ومحمد
بن عمرو عنه حدثني بالافراد نافع كالجماعة كلهم قال
بثمنه بدل قوله ثمنه وقيمة الشيء ما تنتهي اليه
الرغبة في شرا البيع وهذه المتابعة وقول اللبث
الخ ما تيناد لابي ذر هنا وبه قال حدثنا موسى
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم
وفتح الواو مصغرا ابن اسماء الضبعي عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قطع النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقطع يد سارق في سرقة ثمنها ثلاثة
دراهم وقد روي انها لا اقل من ربع دينار قطع فاطمة
المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك وكمل غيره
ولم يكله النبي صلى الله عليه وسلم فامر القطع بنفسه
والحديث مر في اداء وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان

عن عبد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه
قال حدثني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال قطع النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقطع يد سارق في مجن ثلاثة
دراهم وبه قال حدثني بالافراد والى ذر بالجمع
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني ابو حمزة بضم
الصاد المهملة وسكون الميم اسمه بن عبد الله قال
حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف
عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع
النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في مجن ثمن ثلاثة
دراهم والثمن في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد
البيع وله ضابط في الفقه مشهور وليس المراد
به حقيقته بل ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة
واطلق عليها ثمنا مجازا اولانها وبهما في ذلك
الوقت او في ظن الراوي او باعتبار القيمة والدراهم
جمع درهم بكسر الدال وفيه ثلاث لغات افصحها
فتح الهاء والثانية كسرها والثالثة حذفها بزيادة
الياء في مبدأها قال الشاعر

لو ان عندي ما لبيتي دراهم ... الحاد في اضافتها خاتمي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على
مذاهب فقيل كل قليل وكثير نافه وغير نافه
ونقل عن ابن بنت الشافعي وقيل في قليل وكثير
الا في النافه فلا وقيل لا يجب الا في ربع دينار
واربعة دنانير وقيل في درهيم وقيل فيما زاد
على درهيم ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم

ويقوم

ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن احمد وحكاه الخطابي
عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهبا
فنصابه ربع دينار والا كان غيرهما فان بلغت
قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان
نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند اصحابه
وهو رواية عن احمد وقيل مثله الا ان كان المسروق
غيرهما قطع به اذا بلغت احداهما وهو المشهور عند
اصحابه لكن لا ينتفي باحدهما اذا كانا غاليين فلو كان
احدهما غاليا فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية
وقيل اربعة دراهم فعله الناصر عباس عن بعض
الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل
عشرة دراهم او ما يبلغ قيمتها من ذهب او عرض وهو
قول الحنفية وقيل دينار او ما يبلغ قيمته من فضة
او عرض وقيل ربع دينار فصاعدا من الورق وقطع
في القليل والكثير من الغصب والعروض جميعا لحديث لم يات
التحديد صريحا في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع
فيما قل وكثر الا في النافه وهو موافق للشافعي
الا في قياس احد القولين عليه الاخر وايده الشافعي
بان الصرف يوميذ كان موافقا لذلك واستدل بان
الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الفضة
اثنا عشر الف درهم تابعه محمد بن اسحاق وقال الليث
حدثني نافع فيما بعث يسبق هذا عجيب حديث
اسماعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عنده
لابن دينار وهو ساقط له هنا ثابت لغيره وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا

عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات قال سمعت
ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن الله السارق فيه جواز لعن غير المعين
من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا والمراد منه الايهام انه
والحد لان كما انه لا استعمل اعز شيء عنده في احقر شيء
جدله الله حتى قطع وعوقب الهيئة من الحديد الى بيضة
فيسمنها ربع دينار فصاعدا يقطع ويسرق الحبل الذي
يبلغ قيمته ربع دينار فصاعدا يقطع يده فيه
اشارة الى ترجيح ما روى الاعمش السابق في باب
نص السارق اذا اتاه فيسم
السارق اذا تاب وبه قال حدثنا اسماعيل بن
عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا بن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قطع يد امرأة اي امرأة تقطع يدها واسمها
فاطمة المخزومية كما مر قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها باسناد المذكور وكانت تاتي بعد
ذلك فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتابت من السرقة وحسنت توبتها ووضح
التوبة بالحسنى يقتضي رفع الفسوق عنه وقبول
شهادته والحديث سبق في الشهادات مطولا
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال
اخبرنا

اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري به محمد بن مسلم بن
شهاب عن ابي ادريس عايذ بن عبد الله عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبد الله ما دون
العشرة وقيل الى الثلاثة فقال عليه الصلاة
والسلام ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
حذف المفعول ليعم ولا تقتلوا اولادكم يريد الوأد
ولا تاتوا ببهتان تكذبون بهت سامعه اذا بهته
لعظاعته كما تاتي بالزنا تفترونه بين ايديكم
وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى بما بين اليد والرجل عن
الفرج لان معظم الافعال به ولا تعصوني ولابي ذر
ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف الشارع حسنه
نهيا وكبر امن وفي بالتخفيف وتشدد ثبت على
العهد سلم فاجره على الله تعالى وعدا بالجنة
ومن اصاب منكم ايا الموصوف من ذلك شيئا غير
الشرك فاخذ به اي فعوقب به في الدنيا فان ذا فهو
عليه الحد فهو اي العقاب كفارة له فلا يعاقب عليه
في الاخرة وظهور لطف الله تعالى بهم فيما شرعه من
الحدود وادا وصف بالمطهر التوبة عاد الى ما الحاف
عليه قبل فتقبل شهادته ومن ستره الله فذلك
موقوف الى الله ان شاء عذبه بعدله وان شاء عفا
له بفضله قال قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله
الله تعالى اذا تاب السارق بعدما قطع ولابي ذر
عن الكشميهني وقطعت يده ولابي ذر اذا تاب السارق

قبلت شهادته وكل محدود كذلك اذا تاب قبلت
شهادته ولابي ذر عن الكشميهني وكذلك كل الحدود
اذا تاب اصحابه قبلت شهادته وقول البخاري
هذا ثابت في رواية عبيده والله تعالى الموفق والمعين

كتاب المحاربين

بكسر الراء من اهل الكفر والردة مراد النسفي في روايته
ومن يجب عليه الحد في الزنا وقول الله تعالى يسعون
الواو واو الخبر لابي ذر وكبيره قول الله تعالى بالحدق
والوضع على الاستئناف انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله محمد رسول الله اي يحاربون اولياءه
كذا قدره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول
الله ومحاربة المسلمين هي حكم محاربته اي المراد
الاخبار بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر الله تعظيما
وتفخيما لمن يحارب ويسعون في الارض فسادا مصدر
في موضع الحال اي يسعون في الارض مفسدين او
مفعول له اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد
وخبر جزاء قوله ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
من غير خلاف ان افرد والقتل او يصلبوا ان جمعوا
بين القتل واخذ المال وهو يقتل ويصلب او يصلب
حيا ويترك ويطعن حتى يموت خلاف او تقطع
ايديهم وارجلهم ان اخذوا المال ولم يقتلوا من خلاف
حال من الايدي والارجل اي مختلفة فتقطع ايديهم اليمنى
وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض ينفوا من بلد الى
بلد

بلد وفسروا ابو حنيفة رحمه الله النفي بالحبس والتشريد
او للتخيير فالامام مخير بين هذه العقوبات في قاطع
الطريق وسقط الاب ذر ما من قوله ويسعون الخ وقال
بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على ان هذه الآية
نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى في الارض بالفساد
ويقطع الطريق في قوم من اهل الكتاب كان بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد
وقطعوا السبيل وافسدوا وقال الكلبي نزلت في قوم
هلال بن عويمر وذلك النبي صلى الله عليه وسلم واوعز
هلال بن عويمر وهو ابو بردة الاسلمي على ان لا يعينه
ولا يعين عليه ومن مر بهلال ابن عامر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو امن لاهاج بمر قوم من بني
كنانة يريدون الاسلام بناس ممن اسلم من قوم هلال
ابن عويمر ولم يكن هلال بشاهد اهدر دمهم فقتلوهم
واخذوا اموالهم اي اموالهم فنزل جبريل بالقصة ولا ادري
البخاري اني ان الآية نزلت في اهل الكتاب وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد
بن مسلم الاموي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
قال حدثني يا الافراد يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة قال
حدثني بالافراد ايضا ابو قلابة عبد الله بن زيد
الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء عن انس رضي الله
عنه انه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ستة
ستة نفر من العرنيين الى آخر العشرة من الرجال
من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة موصوفة
فاسلموا فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح الفوقية

والواو الاولى وضم الثانية اي اصابهم الحوى وهو ذا
الجوف اذا انتفخ واكرهوا الاقامة لسقم اصابهم فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتوا ابل الصدقة
فيشربوا البانها وابوالها للتداوي ففعلوا الشرب
المذكور فصحوا من ذلك الدواء فارتدوا عن الاسلام
وقتلوا راعيها اي راعي الابل وسبق في الوضوء
وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وانه يسار النوبي
واستاقوا بجذف المقتول والذي ذود استاقوا من
الابل فبعث صلى الله عليه وسلم في اثارهم بعد اللذة
اي وراء الطلب عشرين فادركوهم فاخذوا فاتوا
بهم النبي صلى الله عليه وسلم اسارى فقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل بفتح المهملة
والميم واللام فرقا اعينهم اي سوى صلى الله عليه وسلم
بذلك لانه ناسب ذلك كفعلهم الركبة ثم لم يحسمهم
بضم الحاء وسين المهملتين فراى لم يكن مواضع
القطع ليقطع الدم بل تركهم حتى ماتوا وزاد عبد
الرزاق في اخر هذا الحديث قال فبلغنا ان هذه
الاية انزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
الاية واخرج الطبراني من طريق ابن عباد بن منصور
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس في
اخر قصة العرنيين قال فذكرنا ان هذه الاية
نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية
عن معاوية ابن ابي العباس عن ايوب عن ابي قلابة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انما
جزاء

جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفي
الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق
في ابواب الابل في كتاب الوضوء هذا باب
بالتنوين لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكوِ بد
مواضع القطع من المحاربين من اهل الردة حتى هلكوا
لانه اراد هلاكهم فاما من قطع في سرقة فانه يحسم
لانه يأمن منه التلف غالبا بترف الدم قاله ابن بطال وبه
قال حدثنا محمد بن العلت بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام بعدها فوقية ابو يعلى التوزي بفتح الفوقية
وتشديد الواو وبعدها زاي قال حدثنا الوليد بن مسلم
قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما
الاوزاعي عبد الرحمن عيسى بن ابي كثير عن ابي
قلابة عبد الله الجوي عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم وانهم اتوا الابل ولم يحسمهم
لم يكو موضع القطع حتى ماتوا والعرنيون مشوا بضم
الى عرينة قبيلة وسبق في الباب الذي قبل هذا
باب من عكل وفي المحاربين انهم كانوا من عكل وعرينة
واعلم ان يحسمهم لانهم كانوا ارتدوا والله تعالى اعلم
باب بالتنوين يكفر فيه لم يسم يضم
التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول المرتدون برفع
نائب عن الفاعل المحاربون اي لم يسم النبي صلى
الله عليه وسلم والمرتدين المحاربين حتى ماتوا وبه
قال حدثنا موسى ابنا اسماعيل التبوذكي عن وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله الجوي عن انس رضي الله عنه

انه قال قدم رهط رحال دون العشرة من عكل القبيلة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة سنين من الهجرة
والمشهورة كانوا في العدة وهي السفينة التي كانت
في المسجد النبوي بادي اليها الغريا وفقراء المهاجرين
فاجتووا المدينة اسقمتهم فقال ولابي ذر فقال لهم
ما اجد لكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقطت الثقيلة ولابي ذر فقال في الفتح وفيه
تجديد كرر ساق الكلام يقتضي بان يقول بانه ولكنه
يقول كبيد العزم يقول لكم الامير مثلا ومنه قول الحنفية
تقول لكم امير المومنين وخفية العين بانه الثقات
لا تجديد فائدتها اي ايتوا المكلفون الابل تشربوا
من البانها وابوالها حتى صحوا من الداء وسمنوا بعد
العزالة وقتلوا ولابي ذر عن الكشميهني فقتلوا الراعي
يسار النوبي واستاقوا الذود بفتح الذال المعجمة وسكون
الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة
من الابل قالت النبي صلى الله عليه وسلم الصريخ
بالصاد المهملة اخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية
اي مستصرخ بت فبعث الطلب بفتح جمع الطالب
اثارهم لما ترحل قال الراوي لم ارتفع النهار وجيء
اتي بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بمسامير
فاحميت في النار فكحلهم بها وقطع ايديهم فاجليهم
وما حسمهم بالجاء والسين المهملتين والرا المشددة
ارض ذات حجارة سود يستقون يطلبون الماء
يشربونه فاستقوا حتى ماتوا بضم السين المهملة
والقاف لانهم كفروا او كفروا نعمة السعي التي انتهتهم

من المرض الذي كان بهم قال ابو قلابة عبد الله الجرمي السابق
سرقوا الابل وقتلوا الراعي وحاربوا الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم بان سمر النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح السين المهملة وسكون الميم مخففا
مضافا لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم اعينهم
المحاربين نصب على المفعولية ولابي ذر باب بالتنوين
اي هذا باب يذكر فيه سمر النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح السين والميم بالتشديد الماضي والنبي فاعله وقالابه
مفعوله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر
العين بن جميل بن طريف الثقفي مولاهم قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني قال عن ابي
قلابة عبد الله الجرمي عن انس رضي الله عنه
انه رهط بضم الراء وسكون الهاء دون العشرة من عكل
بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة او قال
عرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية
وفتح النون قبيلة ايضا ولابي ذر او قال انه عرينة ولا اعلمه
الا قال من عكل قدموا المدينة فاجتووها ستة ستة فاستوخموها
واسقمتهم امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد اللام بلقاح
قال وبعدها الالف حا مهملة جمع لقحة وهي الناقة الحلوبة
وكانت خمسة عشر لقحة وامرهم ان يخرجوا اليها
فيشربوا من البانها وابوالها ليبترا ولابي ذر من ابطونهم
ستروعا من السلامة وابطأ عنهم حتى اذا برءوا وانبسوا الرامي
ذلك الذا فقتلوا الراعي يسار النوبي واستاقوا النعم
بفتح النون والعين واحد الانعام اي الابل فبلغ النبي
ولابي ذر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث

غدره بضم المعجمة وسكون الدال المهملة فبعثت الطلب
اي سرعة اثرهما كورنبجا بن الطلبهم فما ادركهم
بكسر الجيم وسكون المثلثة فما ارتفع النهار حتى جيء
بهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى اتي بهم اليه صلى الله
عليه وسلم فامر بهم فقطع ايديهم وارجلهم بفتح القاف
والطا وايديهم نصب على المفعولية وارجلهم عطف
عليه ولابي ذر عن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر
الطا ايديهم مفعول باب عتى فاعله وتاليه عطف
عليه وسمر بفتحتين وتخفيف الميم اعينهم نصب مفعول
ولابي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة اعينهم
رفع نائب قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف
لحلها بالمسمار الحديد الحمي وبالتشديد في بعض النسخ
والاول اوجه والقاف بضم الجيم بعد الفا بالحرة الارض
المعروفة خارج المدينة حال كونهم يستسقون فلا
يسقون قال في الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود
الحدود والنهي عن المثلثة وقيل ليس منسوخا وانما
فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهي عن
المثلثة نهي تنزيه قال ابو قلابة هؤلاء العلنيون
او العرنيون قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم
وحاربوا الله ورسوله فصل من نزل
الفواحش جمع فاحشة وهي كما اشار اليه قبحه من الذنوب
فعلا او قولا ويطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة وبه قال حدثنا محمد
بن سلام بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كذا نسبه
في الفرع كاصله وقال في الفتح حدثنا محمد غير
منسوب وقال ابو علي الصدائي وقع في روايته
الاصيلي

الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية الفابسي محمد بن سلام
والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية
عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يستلزم
منه ذلك الاكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام
والذي استدرايه الجياني قاعدة في نحو من ابهم
واستمر ابهامه فيكون كثرت اخذته وتلازمت
فدونية في نفسه اما اذا ورد التنصيص عليه فلا
وقد صرح ايضا بانه محمد بن سلام وابو ذر في روايته
عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ في رواية
كريمة وابي الوقت قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم
بن عمر بن الخطاب عن حبيب بن عبد الرحمن بضم
الحا المهملة وفتح الموحدة الاولى الانصاري عن حفص
بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال سعيد اي ابن ابي الاشعث اي ليدخل الشيء فلا يمكن
ان يدخل منه شرعا والتقييد بالسبعة مفهوم
له فقد روي غيرها والذي يحصل من ذلك ستة
وتسعون خصت الاشارة اليها في الوكاة وقوله
سبعة سيذكر اخيرة يظلهم الله يوم القيامة في ظله
اي ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ظل العرش احدها
وامام عادل يضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من
عدل يعدل وهو عادل اولا وثانيا شاب شاب في عبادة
الله زاد النجوري في رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك
لان عبادته اشق من غيره لغفلة شهوته وثالثها رجل

ذكره الله في خلا بفتح الخا المعجمة فلام فخفرة ممدودة موضع
وحده اذ لا يكون ثم شابة ربما وفي نسخة يكون من
الناس ومن النصف الالتفات الى غير المذكور واذ كان
في ملا فخافت فلانين فالف فطاء مهملة اي سألت
عيناه من خشية الله كما زاده الحوري في روايته او من
السوق اليه تنالي واسناده النبي عن ابي اليمن مع
ان الفائض هو الدمع لا اليمن مبالغة لانه يدل على ان اليمن
صارت دموعا فياضة وراء بها رجل فيه مسلمة مسلمة
في المسجد بالافراد ولابي ذر عن المساجد اي من غير
شرة حبها وان كان خارجا عنها وهو كناية
عن استلذاذه اوقات الصلوات وخامسها رجلان
تحابا في الله اي بسبب لا يرضى بنوي ولم يتقل في نفي
الرواية اجتمعا عليه وتفرقا عليه وسادسها
رجل دعته طلبت امرأة ذات منصب بفتح
وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب
شريف وجمال الى نفسها اي الزنا قال ولابي ذر فقال
اني اخاف الله وهذا موضع الترجمة تعاى ما لا يخفى
وسابعها رجل تصدق بصدقة تطوعا او خفاها
ولابي ذر تصدق فاخفى حتى لا تعلم شماله ما صنعت
وفي الزكاة وعدها ما تنفق يمينه بان يتصرف
على التخفيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا
درهما فيما يساوي نصف درهم فاي في الصورة مبايعة وفي
الحقيقة صدقة والحديث سبق
في الصلاة والزكاة والرقاق وبه قال حدثنا محمد
بن

بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي بضم العين الاولى
عن محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث
قال البخاري وحدث بالافراد خليفة بن خياط واللفظ
له قال حدثنا عمر بن علي بضم العين قال حدثنا ابو
حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرق كل اي لكفل
الي ما بين رجليه فرجه وما بين لحييه بفتح اللام وسكون
الحاء المهملة منبت اللحية والانسان وبني باعتبار
ان لفظ كل واسفل ان اكثر بلا الانسان من الفرج واللسان
فلكلت تكفلت له بالجنة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الجنة باسقاط حرف الجر اي ضمنت له الجنة
وسقطت الحديث للترجمة من حيث انه من حفظ لسانه
وفرجه كان له فضل من تتبع العورات فتحاشى عنه الترمذي
وقال حسن صحيح غريب

باب الزناة

بضم الزاي جمع زان كقضاة جمع قاض قوله الله بالرفع
على الاستيناف ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا
على المجرور بالسابق في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي وآخر الدين نفي
عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات
اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود
للجامع بين ذلك وتنويها للكبيرة باعتداده وقول
الله تعالى في سورة الاسرا ولا تقربوا الزنا بالقصر
على الاكثر علما للاكثر والمد لغة وهي نعني عما دواعيه

الزنا كالمس والقبلة ونحوها ولو اريد النهي عن نفس الزنا
لقال ولا تزنوا انه كان فاحشة معصية مجاوزة
حد الشرع والعقل وساء سبيلا وبئس طريقا طريقه
وسقط لابي ذر وساء سبيلا وبه قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا داود بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى ابو سليمان الباهلي المقرىء قال حدثنا
ابو يحيى البصري عن قتادة بن دعامة انه قال
اخبرنا انس بن مالك رضي الله عنه قال احد
ثنكم حديثا لا يحدثكموه احد بعدي لانكار اخو
الصحابة مورث ابا بصرة سمعته من النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما بكسر الهمزة
وتشديد الميم قال صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة اي من علاماتها اذ يرفع العلم بموت العلماء
ويظهر الجهل بفتح الفوقية ويشرب الخمر بفتح المعجمة
مبنيا للمفعول اي يكثر شربه ويظهر الزنا اي يفشو
ويقل الرجال لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن
وتكثر النساء حتى يكون لخمسين بالمد امراة القيم الواحد قيل
المراد بالخمسين الحقيقة او المجاز عن الكثرة سبق
الامام بذلك وفي كتاب العلم ويحتمل ان يكون المراد
بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوءات ام لا وان
ذلك يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول
الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم وسابقة
الحديث المترجمة في قوله ويظهر الزنا لانه معناه
انه يشتهر بحيث لا يكاد يوجد من يتعاطاه والحديث
اخرجه

افراده وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد العنزي
بالنون المفتوحة والزاي البصري المعروف بالزمن
قال اخبرنا اسحاق ابن يوسف الواسطي الازرق
قال اخبرنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة
ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لا يزني العبد حين يزني وهو مومن
فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه
انه يعود اليه الايمان بعد الاباء بعد فراغه
وهذا هو الظاهر وانه يعود اذا قلع الاقلاع الكلي
فلو فرغ وهو مصر على تلك الحالة المعصية نحو
كالمرتكب قبيحة افاني الايمان عنه مستمر ويويده
قول ابن عباس الاتي في هذا الباب ان شاء الله
تعالى ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن
ولا يشرب الشارب حين يشرب المسكر وهو مومن
ولا يقتل القاتل مومنا بغير حق وهو مومن قال عكرمة
بالسند السابق قلت لابن عباس رضي الله عنهما
كيف ينزع بضم التحتية وفتح الزاي منه الايمان
عند ارتكاب الزنا والسرقة وشرب الخمر وفتح الزاي
وقتل النفس، قال هذا او نحو بني اصابعه واخرج
الطبري من طريق رافع بن اجبر بن مطعم عن ابن
عباس قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
فاذا فارق رجع اليه الايمان ليس كاداب منه
ولكن اذا تاب تاب عليه ويويده ان المقدور وان كان

انه مستتر لكن ليس اثما لكن باشر العمل السوء
مثلا وقال الطيبي يحتمل ان يكون الذي ينقص من الايمان
المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الاخير بالنور وقد
سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزني
حين يزني الخ وهو مستحي من الله لانه لو استحيا منه وهو
يعرفه شاهد حاله لم يرتكب ذلك السوء الى ذلك وتصح
اشارة ابن عباس بتشبيك اصابعه ثم اخراجها
منه ثم اعادتها اليها وبه قال حدثنا ادم ابن ابي
اياس قال حدثنا شعبة عن الحاج عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن ذكوان بالذال المعجمة بن
صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله وعند
احمد الذنب اكبر قال عليه الصلاة والسلام ان تجعل لله
الله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا
وهو خلقك الواو للحال قال المظهري اكبر الذنوب
ان يدعو شريكا مع علمك بانه لم يخلقك احد غير
الله قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين عوض عن
المضاف اليه واصله ثم اي شيء من الذنوب اكبر
بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم ان تقتل ولدك
من اجل ان يطعم معلد بفتح التحتية والعين ولغير
الكشميهني ان تقتل ولدك اجل باستاط حرف
الجر ونصب اجل على نزع الخافض لاخلاف
ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة
بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصا قتله خوف الاطعام
فانه ذنب الاخر اخر ايضا لانه يقتله لا يدري
الرزق من الله تعالى قلت ثم اي اعظم عند الله
قال

قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الموحدة بعد الالف
واللام والمستملي والكشميهني ان تزني بحليلة جارك
والحليلة بحاء مهملة زوجة جارك التي يحل لها وطؤها
او التي تحل معه حيث كان في الوقار ذنب كبير خصوصا
من سكن جوارك والتخا البك ما لم تتأذ دنيا
بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال النووي
من وجه الجار يكون زنا وابطال حق الجوار والخيانة
معه فتكون اقبح واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم
اعظم والحديث سبق في التفسير وبأتي ان شاء
الله تعالى في التوحيد قال يحيى بن سعيد القطان
وحدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد واصله
عن ابي حيان بالتحتية المشددة المعروف بالاحدب
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود انه قال قلت يا رسول الله فذكر مثله
اي مثل الحديث السابق قال عمرو بفتح العين
ابن علي الفلاس فذكرته اي الحديث المذكور
لعبد الرحمن بن مهدي وكان اي والحال ان عبد الرحمن
كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان وعن منصور اي ابن المعتمر وعن
واصل الاحدب الثلاثة عن ابي وايل شقيق ابن
سلمة عن ابن مسيرة عمرو بن شرحبيل قال عبد
الرحمن بن مهدي دعه دعه مرتين اي اتركه هذا
الاسناد الذي ليس فيه ذكوان مسيرة بين ابي
وايل وبين عبد الله بن مسعود وقال في الفتح والحاصل

ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة انفس
حدثوه عن ابي وايل فاما الاعمش ومنصور فادخلا
بيني ابي وايل وبين ابن مسعود ابا ميسرة واما
واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان عن سفيان هكذا
منفعلا واما عبد الرحمن فحدث به اولا بغير تفعيل
فجعل رواية واصل على رواية منصور والاعمش مجمع الثلاثة
وادخل ابا ميسرة في السند فلما ذكر له عمرو بن علي
يحيى عن يحيى فصله كانه تردد فيه فاقتصر على
الحديث عن سفيان عن منصور والاعمش حسب
فتوك اطريق واصل وهذا معنى قوله دعه ودعه اي
اتركه والضمير للطريق التي اختلفا فيها وهي رواية
واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما اخرجه
الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه
فلم يذكر فيه واصلا بيد فلان فعرف ان معنى قوله دعه
اي السند الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة وقال
في الكواكب حاصله ان ابا وايل وان كان قد روى كثيرا
عن عبد الله فان هذا الحديث لم يروه عنه قال ليس
المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية
باستقاط الواسطة المرافقة الاكثرين والذي رجح
اليه في فتح الباب انه انما تركه لاجل التردد فيه
مع كلام مربوط ذكره والله اعلم

المحصن اذا زنا المحصن بفتح الصاد من الاحصان
وهو من الثلاثة التي جيء شواذ وقيل المحصن
احصن فهو محصن واحصب فهو مستحب والفتح
فهو ملقح وتكسر الصاد على القياس بمعنى المفتوحة

احصن نفسه بالتزويج عن عمل الفاحشة والمحصن
المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح وقال
الحسن البصري ولابي ذر عن المستملي كما في الفرع
كاصله وقال في الفتح عن الكشميهني وحده وقال
منصور وابدل الحسن ورفيوه من زنى باحنة حد
حتى حد الزاني ولابي ذر عن الكشميهني حد الزنا
وهو الجلد وعند ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث
قال سالت عمرا ما كان يقول الحسن فيمن تزوج
فات محرم وهو يعلم قال عليه الحد وبه قال حد
ثنا عمر بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت الشعبي حدثنا سلمة بن كهيل بضم الكاف
وفتح الخاء المخضرمي ابو يحيى الكوفي قال سمعت الشعبي
عبد ابن سراحيل يحدث عن علي رضي الله عنه
حين رجم المراة شراحة الهمدانية بفتح الشين المعجمة
وتخفيف الراء الاولى جوها بسرها حاء مهملة والهمدانية
بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة يوم الجمعة
وفي رواية على بن الجعد ان عليا ان يامراة زنت
فحفر لها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وكذا عند
النسائي من طريق يعلى بن اسمة عن شعبة وقال
قد رجمها بسنة رسول الله ولابي ذر بسنة رسول
الله بدل الموصولة صلى الله عليه وسلم زاد علي
بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند الاسماعيلي
وجلدتها بكتاب الله ويتمسك به من قال ان الزاني
المحصن يجلد ثم يرجم واليه ذهب احمد في رواية
عنه وقال احمد ولا اجمع بينهما وهو رواية عن احمد

قال المرداوي في تنقيح المقنع قال امامنا الشافعي رحمه الله
فدلت السنة على ان الجلد ثابت على البكر ساقط
على الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص
بالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة والحديث
اخرجه النسائي في الرجم وبه قال الا فراد وابي ذر
حدثنا اسحاق هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله الطحان عن الشيباني يعني
الشيخ المبهم سليمان ابو اسحاق ابن ابي سليمان
فيروز انه سالت عبد الله بن ابي اوفى اسمه علقمة
الاسلمي رضي الله عنه هل رجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قلت قبل نزول سورة النور
يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ام بعده ولابي ذر عن الكشميهني
ام بعدها قال اي ابن ابي اوفى لا ادري رجم قبل
نزولها ام بعده وقد قام الدليل على ان الرجم قد وقع بعد
نزوله سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك
بسنة او اربع او خمس او ست والرجم كان بعد ذلك
لان ابا هريرة حضره وانما اسلم سنة سبع وابن
عباس انما جاء مع امه الى المدينة سنة تسع وقيل
هذا السؤال ان الرجم ان كان قد وقع قبلها فيحتمل
ان يدعي نسخه بالتنصيص فيه على ان حد الزاني
الجلد وان كان بعدها فيستدل به على نسخ الجلد
في حق المحصن لكن عورض بانه من نسخ الكتاب
بالسنة وفيه خلاف واجيب بان الممنوع نسخ
الكتاب بالسنة اذا جاءت من طرق الاحاد واما
السنة

السنة المشهورة فلا وايضا فلا نسخ وانما هو تخصيص
بغير المحصن والحديث اخرجه مسلم في الحدود وبه
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني
بالافراد فيهما ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن مالك الاسلمي ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد نعم ولابي ذر
عن الكشميهني ان اقدم فشهد اربع شهادات قامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احصن منا
المفعول فيهما ولابي ذر احصف بفتح الهمزة والصاد
والحديث اخرجه مسلم وابو داود والنسائي في الحدود
ويذكر فيه ما يرجم الرجل بجنون المرأة المجنونة
اذا زنيا في حالة الجنون فلو طرأ الجنون بعده والجمهور
انه لا يوخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلا صبر
للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيوخذ
وقال علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب رضي
الله عنهما وقد اتي بمجنونة فاراد ان يرجمها
اما علمت ان القلم قد رفع عن المجنون حتى يفيق
من جنونه وعن الطفل حتى يدرك الحلم وعن النائم
حتى يستيقظ من نومه وصله البغوي في الجعديات

موقوفا وهو مرفوع حكما وعند ابي داود والنسائي
وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس ان علي ابن ابي طالب
مر بمجنونة بني فلان قد زنت فامر عمر برجمها فجاء
علي وقال لعمر اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على
عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى
يستيقظ عنها قال صدقت فخلى عنها هذه رواية
جرير بن حازم عن الاعمش عن ابن طبيان عن ابن
عباس عند ابي داود وسندها متصل لكن
اعله النسائي بان جريرا ابا حازم حدث بمصر
احاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث
ابي ادريس الخولاني احد من
الصحابة منهم شداد بن اوس وثوبان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن
الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ
وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه اي الهالك
اخرجه الطبراني وقد اخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن
ذكر ابن حبان ان المراد برفع القلم ترك كتابة
الشر عنهم دون الخير قال الحافظ زين الدين
العراقي وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم
لانهما في حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منه
فزوال التكليف الذي ارتفع عن الصبي فعلم الوحدة
لاجل الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام لما سألته
عن هذا حج قال نعم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
نسبة لجده واسم ابيه عبيد الله قال عن ابن

الليث

الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
ابن حدث الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام
وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال اتى رجل هو ماعز بن مالك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال مجيء رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوف
على اتى قتادة فقال يا رسول الله اني زنيت
فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام حتى رده عليه
اربع مرات يدل على انها مشروعة ولابي ذر عن
الكشميهني حتى ردد اسقاط الثانية فلما شهد
على نفسه اربع شهادات ولابي ذر اربع مرات
جواب لما قوله دعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له انك مجنون بهمزة الاستفهام ومجنون مسند
والمجرور متعلق بالخبر والمفروغ للابتداء او للقارئة
تقديم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا
ليس بي جنون قال صلى الله عليه وسلم فهل
احصنت تزوجت قال نعم تزوجت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الى المصلى
او الحال اي اذهبوا مصاحبا له فارجموه وقد
تمسك به الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار
اربع مرات وانه لا يكتفى بما دونها قياسا على
الشهود واجيب عن ائمتنا والشافعية في
في عدم اشتراط ذلك بما في حديث الضبط من

من قوله عليه الصلاة والسلام واغد يا انيس الى
امراة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان
اعترفت اربع مرات وبحديث رجم الغامدية
بالغين والميم المكسورة بعدها الهملة اذ لم
يعقل انه تكرر اقرارها والتقرير هنا فانما كان
للاستفسار والتحقيق والاحتياط في رد الحد
بالشبهة لقوله انك حنون فانه من التثبت لمعرفة
ليتحقق حاله فان الانسان غالبا لا يصر على اقرار
مايقتضي هلاكه من غير سوال مع ان له طريقا الى
سقوط الاسم بالتوبة وفي حديث ابي سعيد
عند مسلم فقالوا ما نعلم به باسا
الا انه اصابه شيء يرى انه حزه منه الا اذا يقام
فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله في صيانة
دم المسلم وبنحو الامر عليه الاعلبي مجردا قراره
بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يقل قوله لانه ليس
به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر وبهذه هي الحكمة
عليه في سواله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك
قاله لما ظهر عليه من الحال الذي يشبه حال المجنون
وذلك انه دخل ينتشي السكر ليس عليه رداء
يقول زنيت فطهرني كما في حديث مسلم من حديث
جابر بن سمرة واسم المراة التي زنا بها ماعز
فتاة ابن سعد بمعجمة هزال وقيل مغيرة وفي طبقات
بالسند الصحيح قال ابن شهاب محمد بن مسلم
بن عبيد الله قال في الفتح خرج بو نعيم وعامر
في

في روايتهما بانه ابو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث
كان عند ابي سلمة عن ابي هريرة كما عند سعيد بن
المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر قال وكنت
فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى فلما ان اذلقته الحجارة
هرب فادركناه بالحرة فرجمناه الحديث وفي رواية
فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى فلما اذلقته الحجارة
فر فلحقناه بالحرة فرجمناه زاد مسلم في رواية
الاتية ان شاء الله تعالى حتى مات قال في مقدمة
الفتح والذي رجمه لما هرب فصلى عبد الله ابن انيس
وحكى الحاكم بن جريج انه عمر وكان ابو بكر الصديق راس
الذين رجموه ذكره ابن سعد وفي حديث ابي نعيم
بنحو هلال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه
اخرجه ابو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة الشافعي
ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار
يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا
هرب بل يتبع فيرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم
يلزمهم دية من انهم قتلوه بعد هربه واجيب
بانه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند

وعند ابي داوود من حديث بريرة قال كذا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث انه ما عزا
والغامدية لو رجما لم يطلبهما وحديث الباب
اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم باب
بالتنوين يذكر فيه للمعاهد اي الزاني المحصن
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
اختصم سعد بسكون العين بن ابي وقاص وابن
زمعة عبد في وليدة زمعة وكان عتبة عهد
الي اخيه سعد ان ابن امة ابي وليدة زمعة مني
فاقبض اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد
فقال ابن اخي عهد الي فيه فقام اليه عبد بن زمعة فقال الي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي
كان عهد الي فيه فقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد ابن زمعة بضم
عين ونصب ابن الولد للفراش اي كصاحب الفراش
واحتجبي منه يا سودة ابن الوليدة زمعة واسمه عبد
الرحمن يا سودة استحبابا للاحتياط وسودة هي بنت
زمعة ام المومنين رضي الله تعالى عنها قال البخاري
اي بالسند اليه اراد لنا قتيبة بن سعيد وسقط
لابي ذر وقال لي ابو الوليد حدثنا قتيبة عن الليث
بن سعد وللغافر الحجي وبه قال حدثنا ادم ابن ابي

ايا

ايا سي حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا محمد
بن زياد قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش حرة كانت
امة والعاهر الحجر بسبق في الفرايض وغيرها
المراد بقوله الحجر ابي الخيبة اي الاحباط في النسب
وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر وان استبعد
بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن في
ترجمة البخاري هنا اي في ترجيح القول بان الرجم
بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزاني
المحصن والله تعالى اعلم والحديث سبق في مواضع
انتهى باب الرجم بالبلاط والبلاط هو الذي درعى
الكشميهني وفي النسخ وتبعه في العمدة عن المستملي
بالبلاط بالموحدة بدل ميمي والباطرفية ايضا
موضع مرصوف عند باب المسجد النبوي وكانت
مرصوفة بالبلاط وليس المراد الالة التي يرجم بها
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام
المخففة بينهما حا ساكنة البطواني الكوفي
احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة
عن سليمان بن بلال انه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الهمزة مبنيا للمفعول برهودي ويهودية اسمهما
بسوء كما ذكره ابن العربي في احكام القرآن قد احدثا
جميعا اي فعلا امرا فاحشا ولعل الزنا فقال لهم
صلى الله عليه وسلم لهما اي لليهود ما تجدون في

التوراة كتابكم قالوا ان احبارنا بالحا المهملة والموحدة
اي علماونا احدثوا انكروا وتحميم الوجه اي تسويده
بالفحم والتحتية بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة
والموحدة المكسورة هو الاركاب معكوسا وقيل ان
يحمل الزانيان على حمار مخالفا بين وجوههما وقال في
الفتح المعتمد ما قاله ابو عبيدة ان يضع اليد بين
على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الفاكهاني
اني جيا بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام فيقام
الرابع وهو عريان قال عبد الله بن سلام للخفيين
اللام ادعهم يا رسول الله بالتوراة فاتي بها فجعل
البعرة فوضع احدهم كفه على عبد الله بن صوريا يده
على اية الرجم المكتوبة في التوراة وجعل
يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع
يدك فرفعها فاذا اية الرجم تحت يده فامر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما فرجمها بالبلاط
اخراجها الى محل الرجم وانما فعل ذلك اقامة الحجة
عليهم وافلها لانهم كتموه وبدلوه لا يعرف الحلو ولا
لتقليدهم قال ابن عمر فاشد السابق فرجما عند
البلاط بين السوق والمسجد النبوي وفائدة ذكر
البلاط الاشارة الى جواز الرجم في غير حضرة
لان المواضع المبلطة تخفر غالبا او ان الرجم يجوز
في الابنية ولا يختص بالمصلى ونحوها بما هو
خارج المدينة قوله اتى اليهودي اجاءها بفتح
الهمزة والنون عليهما جيم ساكنة اخرم همزة
مفتوحة اي اكب ولابي ذر اجيء بالجا المهملة

المهملة

المهملة مقصورا ومعناهما واحد يعني اكب عليها
يشيها الحجارة والحديث اخرجه مسلم انتهى باب
الرجم بالمصلى اي عند مصلى العيد والجنائز وهو من
جملة البقيع الغرقد وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمود والمنفي محمد ابن غيلان هو المروزي
قال حدثنا عبد الرزاق همام ابن نافع الحمري مولاهم
ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري هو ابن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه
ماعز ابن مالك جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف
اي الزنا واعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد
اقر على نفسه به اربع قال له النبي صلى الله عليه
وسلم بك جنون قال لا قال احصنت بتشديد الصاد اي
تزوجت ودخلت بها واصيبها قال نعم فامر صلى الله
عليه وسلم فرجم بالمصلى اي عند ها فلما
اذلقته بالذال المعجمة والقاف وجعلته الحجارة
اي جاوزته الذي فال للمعبد فر بالفا المفتوحة والرا
المشددة اي هرب هاورك بضم الهاء وبالحرة فرجم حتى
مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا اي ذكره بخير
في حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فرقتين قائل
يقول هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة
افضل من توبة ماعز وفيه افضل القرآن توبة لو
قسمت على امة لوسعتهم وفي حديث ابي هريرة
عند النسائي لقد رايته بين انهار الجنة ينغمس فيها
يعني ينتقم وفي حديث ابي ذر عند احمد فدعز له

وادخله الجنة وصلى الله عليه وسلم عليه خالق محمود
ابن غيلان عن عبد الرازق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن
عبد الرازق فقال في آخره لم يصل عليه وقال البخاري كثير
يخالف يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن
وابن جريج فيما وصله مسلم في روايتهما عن الزهري محمد
ابن مسلم فصلى عليه وزاد في رواية المستملي وحده وعن
الفربري سئل ابو عبد الله البخاري هل قوله فصلى عليه
امر او قال رواه معمر اي ابن راشد قيل له البخاري ايضا قال وان
غير معمر قال الحافظ ابن حجر وعرف علي البخاري في جزمه
ان معمرا روى هذه الزيادة مع ان المتبادر بها الظاهر محمود بن غيلان
عند عبد الرازق وقد خالفه العدد الكثير محمد الحافظ فمن دونه
بانه لم يصل عليه لكن ظهر لي ان البخاري قوى عنده رواية
محمود بالشواهد فقد اخرج عبد الرازق ايضا وهو في السنن
لابي قرة من وجه اخر عن ابي امامة بن سهل ابن حنيف
في قصة ماعز قال فقيل يا رسول الله اتصلي عليه قال
فلما كان من الغد قال صلوا عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس قال الحافظ ابن حجر فهذا الخبر يجمع
الاختلاف فيحمل رواية النفي على انه لم يصل عليه حين رجم
ورواية الاثبات على انه صلى الله عليه وسلم في اليوم
الثاني وقد اختلف في هذه المسئلة المعروف عن مالك
انه يكره للامام واهل الفضل الصلاة على المرجوم رد عا
لاهل المعاصي اخرجه مسلم في الحدود واخرجه ابو داود
والترمذي والنسائي بلفظ [illegible] من اصاب
ذنبا دون الحد اي ارتكب ذنبا لا حد له كالقبلة ما
والنمرة فاخبره الامام فلا عقوبة عليه بعد التوبة
اذا جاء الي الامام حال كونه مستفتيا بسكون الفاء طالب

جواب

جواب ذلك ولا يجوز عن الكشميهني مستفتيا بالعين المهملة
السائلة بعد القاف وبعد الفوقية موحدة بدل التحتية من
الاستعتاب وهو طلب الرضا وازالة العتب وقال في العمدة
والكشميهني مستفتيا بالفاء المجمة المكسورة والمثناة
بعد التحتية من الاستفاثة وهي طلب الغوث وزاد في
الفتح عن الكشميهني مستغيثا بالغين المهملة وبالثاء
قبل الالف وهي نسخة معناي في الفرع كاصله مستغيثا بالقاف
بعد الفوقية وبعدها تحتية فالف فلام اي طالبا للاقالة
وعرض البخاري بان الصغيرة بالنسبة تسقط التوب
قال عطاء ابن ابي رباح لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم
اي لم يعاقب الذي اخبره انه اوقع في معصيته بل امهله
حتى صلى معه ثم اخبره ان صلاته كفرت ذنبه وقال
ابن جريج عبد الملك ولم يعاقب النبي صلى الله عليه
وسلم الذي جامع اهله في نهار رمضان بل اعطاه ما
يكفر به ولم يعاقب عمر من الخطاب رضي الله عنه صاحب
الظبي قبيصة بن جابر اذا اصاب ظبيا وهو محرم وانما
اسوه بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن
منصور بسند صحيح عن قبيصة وفيه اي وفي يميني
الحكم المذكور في الترجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن ابن
ملي النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي مسعود
قال الحافظ ابن حجر وهو غلط والصواب عن مسعود وزاد
ابو ذر عن الكشميهني بعد قوله ومسلم مثله وهو زيادة
لا حاجة اليها لانه يصير ظاهره ان النهدي صلى الله عليه وسلم
لم يعاقب صاحب الظبي وهذا آخر الجزء التاسع

تم الجزء التاسع ويليه العاشر واول
باب اقلام ما يجد عند الاسلام